

ظفر السواله بمظفر وآله

عبد الله معبد بن عمر المكي

الاصفي الغفاني

المجلد الثاني

يشمل على الجزء الثاني من الدفتر الاول والجزء الاول من

الدفتر الثاني

PRINTED BY
R. J. BRILL — LEYDEN.

تفسير الـوالـة بمظفر وآ الجلد الثاني

من

الدختر الاول

سلطنة ابي الفتح احمد شاه بن لطيف خان،

جلس على سرير السلطنة بمحموداباد في السابع عشر من ربيع الاول من سنة احدى وستين وتسعمائة ابو الفتح احمد شاه بن لطيف خان ابن نظامخان بن شكر خان بن احمد شاه بن محمد شاه بن مظفر شاه، وحيث كانت شهادة محمود مظنة فتنة شب قارها وقد تهيأ ان يتظاهر شرارها وهلك معه من يستحيى منه ويمكنه يقوم بالملك ويذب عنه، لذلك تغولوا لتسكين غبار الوحشة وانطفأ نار الفتنة قام الامير الكبير السيد مبارك البخاري الى قرية مآ كانت لسقاته فخلعها على كتفه ورش به ما يلي محل الجلوس من جانيبه وما يقلبه من الميدان، ونهيك به من امير وسيد و مبارك اسما ورسما، واتغلب الامرء الكبار على ان يكون اعتماد خان نائب السلطنة وله لقب المسند العالي وتبعه سائر سكة الارض من اهلها، وشير خان ولده وزير السلطنة وكان قد راقب البلوغ اكسالا على من نصبه ابو في الوكالة عنه وهو وجيه الملك والسلطان والوزير متساويلان في السن، واما عباد الملك اعلان فيكون له اتابكا ويتبعه سائر الغريب الترك والباش والعجم وله من اللقب المجلس العلا، وبقي الغخان مندل بركا، على ما كان عليه في عصر محمود ويتبعه الخشم من جنس المهره ورافع وغيرهما، واما السيد مبارك البخاري فيكون امير الامرء وله من اللقب المجلس الاشرف ويتبعه سائر الافغان، وكان محمد جيو بن بابو

سلطان بجانباينير متجوزاً عن الدنيا كما سبق له ذكر في ترجمة محمود، فلما كانت شهادة السلطان في استقبال الليلة الثالثة عشر ما كان صحوه نهارها الا وهو في منزل اعتماد خان، وكان له به وكعة ساقية الى احتمال ما في قتل محمود نسب اليه حتى حقق بحضوره من عشرين فرسخا ويزيد عليه ذهابا للطالب ومجيئا للطلوب في سبع سلعت فلكية ما قاله للثقات من، لولا العشق ما دار العلكة، والمعنى هنا ما دار بحرجل الملوك من سلطان الى سلطان، فلما اجتمع به وقرت عيناه بقرينه حصر معه في هذا المجلس واختص بلقب وخطاب يزيد على قدره وهما مجلس قايرون ملك الشرق، هذا كان في اليوم الاول وفي اليوم الثاني اجتمعوا على تفريق ما في الخزانة ولم يَدْعُوا بها شيئا واختص بالجواهر اعتماد خان وكانت في معرفته زينة على ماله في الذهب والفضة من القسمة وتلقاهما الذخائر كلها الا ما تركوه باسم السلطنة، وفي اليوم الثالث خرجوا بالسلطان الى احمد اباد، ولما استقروا بها رجع السيد مبارك الى محمود اباد وسكنها وصارت من جهاته، وكان في انيل محمود عمر بيوتا على شاطئ ها النهر من جانب احمد اباد له ولم ينتسب اليه وتسمى تلك البقعة سيدجور، فبقى بها مدة حيوته ولما بلغ اختيار الملك شهادة محمود وقد نزل على دار اقامته يتن محاربا لموسى خان بن عين الملك الهولندي و اخوه شيرخلن تركها له وخرج الى جهة مختص به، وهكذا ناصر حبش خان امير الديو خرج بالخرانة منها الى احمد اباد،

٢. (في الكاشية) وذلك لان عمل جنوده كان لتتار خان الغوري من جانب اعتماد خان وساله ملك الشرق وخرج محارباً للغوري وابتدأ بقصد دريا خان فاقبل قابل وقاتل وقيل خرج من عبر حزب ثر كان بينه وبين الغوري فتلا افضى الى قتل الوزير لملك الشرق ومدار كوة وقره الامير المشهور رستم خان وبه كانت الهزيمة وبقي الملك للغوري ما

علم من هو وولده أمين خان وأما حبش خان فبعضه منها التهمز القليل
الغرضه وقبضوا البندير وشعروا في تحصينه ولشغل الأمراء بما في البين تم
لهم ذلك ومنها إلى اليوم لم يجتادوا إلا تمكيننا بيزيلم الله بقدرته، وكان
بجوده كرم شمشير الملك نوليه كما سبق بيانه فعزله اعتماد خان بتقلد
خان الغوري، وبقي فتح خان براندعلير كما كان، وهكذا قد خان
بجانبهاتير، وأصر الملك بليدار، فلما وصل اختيار الملك إلى اعتماد
خان خرج لنصرته إلى پتن فحصن الهولاني بالقلعة وكان بالنسبة إليه
عاجزا إلا أنه حيث كان من الافغان كان رجوعه إلى السيد مبارك فكتب
إليه، وإلى أن يصل جوابه عن اعتماد خان على أن يحارب بين عماد
الملك وهو معه وبين موسى خان فأعطاه هذه الملكة وقطن عماد الملك لما
أراده فأخذ منه مرسم السلطنة بها ثم قال له حيث صارت الولاية في
فهي الآن مني لموسى خان، فرجع اعتماد خان عنه بالسلطان إلى احمدا باد
فإن الملك كان في شوكة قوية وهكذا السيد مبارك من جانب موسى
خان، وكان أول فتنة القاهما فرجعت عليه،

وفي إحدى وستين كان اجتماع العسكر باحمدا باد ونزل عماد الملك بالبيت ١٥
المعروف لدى رأى المتصل بجدار دار السلطنة ولهذا كان لا يزال هو
حاضرا في الدار من يتبعه والغخان رأس النجدة كما كان مندل الغخان
في عهد السلطان محمود وماليك السلطنة... يا كان أو حبشيا كانوا بأهارة
الملك في خدمة السلطان لا يفارقونه ساعة فكان دار السلطنة
وعبد الملك والغخان كما كان في عهد محمود اعتماد خان ٢٥

أولاً والنيابة في السلطنة فكانت له ولتاتم بيده،

٩١١ وفي سنة اثنين وستين رجع من دهلي إلى كجرات علم خان واعظم
عليه ونزلا بسر كهيچ فتقاعد عنهما اعتماد خان ثم في أول الامر وبعد
مدة ما سار به الغخان اليهما ودخل بها دار الملكة احمدا باد واستمر

اشهرها لامر بامر النائب. وخلا لهما الى الغنغان ولم يزالا حتى كان سبب
الرجلة على ان يكون نديرار وسلطانپور لعمار خسان ويسوده واساسر
لاعظم هليون فخرجوا الى جهاتها الا ان اعظم هليون توجه الى نديرار وبقى
عمر خسان بچانپانپور، وفيها طلب الرخصة تغلب خان فكان من امرة
٥ ما كان فخرج اعتماد خان الى كانكريه من يتبعه وقال لا نرجع الى البلد
او نخرج الغنغان منها فتحصن الغنغان بدار السلطنة بسائر جنسه وهذا اعتماد
خان دم هذا الجنس فخرج عماد الملك اليه يسترجعه الى البلد فلي فرجع
الملك الى خدمته لسلطانه فرحل اعتماد خسان من كانكريه الى محمودباد
وبها السيد مبارك فارسل الملك عدنان القرماني اليه يسكنه في الرجوع
١. فلي، عند ذلك اجتمع الملك بالغنغان وقال له فولدت اهل الملك وليس الا
وتولمنا المداواة ثم قلنا سب ان يعمل بما يرضيه فخرج الى دارملكه بيموكلم
على عشرين فرسخا في دار الملكة وخرج عماد الملك بالسلطان الى محمودباد
على ان يتسلمه لاعتماد خسان ويكون امرة اليه فلما دفا من منزله استقبله
اعتماد خان ومشى في ركابته الى منزل السلطنة المعروف بنشسته وصنع
١٥ عيشافة حضرها الامراء وقدم للسلطان ما يليق به ورجع الى احمدباد
ثم بلغ الملك عن نصير الملك البنباقي صاحب نوسارى وعن الف خان
الكهترى التغلب على اكليسير من ولاية الملك انهما عيشا بولايتيه فاجتمع
باعتماد خسان وقال له اعظم هليون نزل على بهروج والى خان قبص
اكليسير ونصير الملك بسط يده في الولاية الى مهام فا تقول في هذا فقال
٢. من المناسب ان يكون بهروج للسلطان،

ورجع اعتماد خان الى البلد واستمر السلطان في كفالة الملك مدة، ثم
بلغه عن اعظم هليون انه نزل على بهروج وكانت نادود لبهاء الملك السندى
فتغلب اعظم هليون عليها وبعد حرب اذهنهم فيه صاحبها واثف خان
الكهترى تغلب على اكليسير وما يليها ونصير الملك بسط يده في موافقتها

الى مهليم فاجتمع الملك باعتماد خان واخبره بذلك فاجاب من المناسب ان يكون بهروج للسلطان وتكون له مملكة يمتد ويكسب السلطان في كفتي كما كان اولاءه فاجابه الملك وركب بالسلطان من دار السلطنة الى بيت اعتماد خان فاستقبله واصافه وقدم بين يديه ما يليق به ثم خرج يمشي في ركابه الى دار السلطنة وبقي الملك في منزله يتردد اليه السلطان جده لاكماله الى ان خرج اعتماد خان بالسلطان الى يمتن وتحصن موسى خان بقلعتها والتمس ان يبقيا له فلما عمل امامه قديما فاق اعتماد خان وكتب للملك بها فقبلها الملك وقال لاعتماد خان قد صارت المملكة لي وانا اثرت بها اليوناني ورجعوا جميعا على ان يخرج اعتماد خان بالسلطان الى بهروج لكفاية مع المتغلبة على الملك فلما وصلوا الى احمد اباد تقدم الملك الى محمود اباد وتأخر اعتماد خان عنه في البلد فالتفتوه اياما فارسل عدنان القرمانلي اليه يستحثه في الوصول فلما استبطاه استدعى عادل خان واجتمع الملك بالسيّد مبارك واخبره بصورة الحال فاجابه مع اعتماد خان واستدرك امره وايده بولده وجماعة من امرائه فنهض الملك مسافرا الى بهروج فلما نزل بلكانير بلغه عن علم خان انه نزل بلكانير يريد منعه او يخرج الملك مما بيده من مال السلطنة.... وقد حضر عادل خان مجلسه فقال له ما تقول فيما سمعت فقال هو علم خان ومراسلة في الصلح انسب من اقدام عليه او تستمد باعتماد خان ففكر الملك جولبه وقال بل نعبّر النهر على رغبه كائن ما كان فاجابه عادل خان نعم ما رأيته ان فكل رومي في العسكر مرة يحبل بندقة ويتبعني وكل صاحب فارس يجتمع ٢٠ بحيث علمك يكون لهم على اشرى وكلمه الملك بذلك وشلع الخبير وبلغ علم خان ذلك فرجع الى بلكانير وارسل حاجبه الى الملك يسأل ووصل عادل خان فسار اليه فلما اجتمع به لا يته علم خان بالكلام وتظاهر بالخلوص ثم عند الوداع جاءه بخلعة و فرس فلما الفرس فقبله واما الخلعة فقال مثلي لا يلبس

خلة من ملكه وأما الملك فوجد في خدمته هذا لا يكون لعدم التسمية وأما
الملك فهو من حرب سيفه ورجع إلى الملك وكان قد حضر مع الطبيب عطر
البحراني فلم يبق أحد من تبع عادل خان إلا وهو في ثياب موصلة وأشاح
في غيبتة بأنه إنما رجع من حربته لصهره فثبتت بيته وبين الملك إلى
هـ بيته وما اجتمع عادل خان بالملك ورجع إلى من دخل عليه بعض
أكبر العسكر يهتبه عما سمع فذكر ذلك وقام إلى الملك يسأله عند فقال له
أن يكن فقلت سببه وأما أنا فلا عادل خان واشتد غضباً
وقال ولني أمر الرجالة وكس أنت في الخيل فاستعد الملك وتقدم عادل خان
فغارت المكان طر خان وعبر الملك النهر ونزل برده وفي أثناء ذلك اتفق
١. وصل اعظم قاين إلى عالم خان وبلغه الخبر فقال ما هذا الذي أسمع
..... برأى ثم وصل إلى الملك رسلاً واستعطفه وأكره على حاجبه ما كان
منه وقال الملك للراي أن يتفق على أن يكون بهروج كما كانت له وما
كان نصير الملك فهو بيبي وبين جنكز خان وقبل الملك ذلك ونهض من
كسر وعبر النهر ونزل على بهروج ليلاً وبها الملك لاد وفي صبح الليل عبر
٢. النهر عادل خان بالف فارس ونزل على الكيسر وخرج الفاضل هاربا منها بعد
حرب قليل إلى ونزل الملك من يتبعه الكيسر وراسل نصير الملك في الصلح
على أن يعطيه مائة ألف محمودي ومن الولاية ما لم يكن باسمه في مرسوم
السلطنة ويتوجه الملك به إلى احمديك ويعمل اعتماد خان عن الوزارة به
ودخل في المسألة جهاتكير خان وقبل نصير الملك ذلك ورجع عنه الملك
٣. إلى بهروج وقال لاهم قاين يرجع إلى ولايته وأيد بها الملك بعسكر ليستخرج
برده من اعظم قاين فلما دنا منها خرج اعظم قاين منها وإن في
جانب وقبض الملك بهاء الملك وبينما للعسكر في غفلة سقط اعظم قاين
عليهم وقتل في المعركة بهاء الملك وهو مدخور بها في مبة له وهرب مدد
للك وكان من جملة عليخان جهاتكير خان وثبتت همارين بناندي

وبينما ارسل الملك لاجراجه بلغه عن الغفل انه وصل الى كوكري يروى
 الدكن فاشتغل مع نادود وارسل چنكيز خان وگلخان الى الغفل واما
 اجتمع به في بروج احسن و فرج به ثم ارسل الى نصير الملك يطالبه
 بالبلغ ويسأله ان يصل كما عهد معه فامتنع نصير الملك من ارسل الدرهم فامر
 الملك الغفلان وگل خان وچنكيز خان بعبور النهر وكانت بينهم وبينه
 ثلاث حروب استاصل في آخرها ولم يستظم له امر في تلكا وقسم الولاية
 واجتمع الغفلان واعظم قبايل بيرويه وفي اثناء ذلك بلغ الملك خروج
 السلطان الى السيد مبارك و وصل موسم الطلب فاستعد وخرج ثم اجتمع
 الملك والجناب رايه وقال ما بيننا وبين الغفلان سابقة ولا لاحقة ومن
 المناسب ان ياخذ بيد نصير الملك ويقيمه كاهله في العداوة ويكون ولاء هذا
 واحدة وعلى هذا راسل نصير الملك على ان يعطيه مائة الف محمودى
 وولاية له ويكون وزيرا كاتبه فاجاب نصير الملك وتقرر هذا ثم ان الملك امر
 بها الملك للترجى الى نادود وامده بعسكر ما اجاب نصير الملك واعظم
 همائون في]

١١١ وفيها خرج ناصر الملك من نديار الى احمداباد فلما عبر نهر مهندي ١٥
 وكان من اكبر ملوك ممالك السلطنة ترك اعتمدا خان له البلد وخرج
 بمن معه الى بلدة يقال لها كميد (بفتح الكاف المفتحة) التي مخرجها
 ما بين الكاف العربية والكاف وكسر الميم واه تحتية بنقطين ودلا مهملة
 وخرج معه السيد مبارك من معه وتختلف عباد الملك مع سلطانه بها
 وكان لا يفارق السلطان ولا يزال حاضرا عنده وبعد وصول ناصر الملك ٢٠
 اجتمع عليه عسكر كجرات ومنهم اختيار الملك واستقل ناصر الملك في
 البلد وصار لقب السلطان وخوطب دريا خان، وكان في عهد محمود على
 عباد الملك نيران العرص ومن جانبه نصب الدفتر تعين من السلطنة
 اخو مولانا كامل الدين ميا عبد الصمد وخوطب دستور خان وبعد شهادة

السلطان كان يخدم مع الملك في كائنات، طلب نعتة وحبيسة وشارة بهتة،
 ثم خرج ناصر الملك بالسلطان إلى كميدي ونزل في الميدان لمحاولة اعتماد
 خان وكلما أراد أن يستقل بالسلطان وجد عراب الملك لزمه لزوم الظل
 والديوان به في غاية الصلابة والمهابة فدلر على قتله و قام منه ذلك فكان
 إذا دخل عليه في مجلس خلوة لا يفارقه أربعين من رجال البطش واصفائه
 في غيرها، وفي بعض الأيام اشرف للقتال السيد مبارك فاستعد ناصر
 الملك وركب عباد الملك بالسلطان وكان في المقدمة الخ خان وفي الطليعة
 خيرخان وبينهما خيرخان في المعتز لا يتحرك بلغة أن بندقة من
 جانب ناصر الملك أصابت مقتل الغنخان فاجدل سريعاً، فرجع خيرخان
 إلى عباد الملك فراه في تعب على الغنخان وقد ظهر له قتله فسرهما في
 نفسه ولم يدها، ولم يكن في ذلك اليوم من الحرب إلا ما كان بين طليعة
 السيد والملك ونزل كل فريق في مخيمه، فلما قبل المساء اجتمع عباد
 الملك وجهانكير خان وفتح جنك خان وادخان وخيرخان وبعد الفكر اتفقوا على
 أن لا يكون ناصر الملك، وكتب الملك إلى اعتماد خان والسيد مبارك يشير
 بأن لا يكون الفجر وهما في الميدان وسيركب اليه قبل طلوعه بالسلطان،
 إنقل سكندر في مرآته يخبر أن اختيار الملك خلفه اعتماد خان فأثبا عنه
 في اجداباد فكان منه موافقة حسن خان الدكي وفتح خان البلوچ
 جلوس شاهو عم السلطان احمد الموجود في ليامه على سرور السلطنة قلعة
 سيل في لال يقتضى أن لا يكون ثقباً عنه لأن اعتماد خان كان اعتزل البلد
 في وصول ناصر الملك وفي خروج ناصر الملك بالسلطان لم يكن في البلد إلا
 من ينوب عنه قل في المرأة عند اجتماع العسكريين على نهر كاري كتب
 اختيار الملك إلى اعتماد خان.... إلى سلطانه

ومما كتب أن السلطان احمد لا تنفع به قلعة ميدي السيد مبارك
 وسلطنة شاهو انفع لك ولنا فعل بما كتبه اعتماد خان وخرج من

كالطوام له فلانا هو أولي من صوبه بسيفه وهمز اعجابته فتغرى عنه من كان
 خلف البهل الا عدداً قليلاً دون العشرة، ولم يرجع ممن كان مع القيل
 سوى اعظم هملين فقاتل عنه حتى قُتل وسقط من البهل تغلق خان
 وقد نفذت السرمج فيه وانشق بطنه فحَبَى على ركبته الى دكان خراز
 قريب منه واستند لياجمع نفسه فلركته طعنة صيرته لا يملك من امره ٥
 شيئاً وفي صربة بلال له اصابته كَفَتْ صربةً اخرجت ثَقَم السيف منه
 فلفص يده من آليها وخرج الى جانب ثر لحق به اعجابته، وكانت هذه
 الواقعة لمن لعل فيها من اهل الدولة عبرة واي عبرة بينما تغلق خان
 في وقفته لبلال يحف به من رجالة ما بين فارس وراجل ما يزيد على
 الالف فلانا به على دكان خراز مَشَوْ الوجه جريح طريق لا يجد من يذنب ١٠
 الذباب عنه وكان اذا مشى على وجه الارض تكاد تهتز من ثقل وطأته
 وتميد زلزلة من هيئته وقد انسحل من قوته وشجاعته وخيله ورجله انسلاخ
 الشعرة من العاجين فما لم يكن المرء من رب الامر وقاية لا ينفعه شيء
 مما يتكثر به من خيل ورجل وملك اليمين، ثر حمل تغلق خان الى
 منزله وحضره اعتماد خان وتوجع له وكان به رمق وبينما الجرائحى في ١٥
 علاجه خرجت روحه، وكان له ولد ناهر للطم قصصه اعتماد خان الى صدره
 وسلته بدولة ابيه وخطابه ثر خرج به الى الخوص المعروف بكلكرية واقسم
 انه لا يدخل البلد او يخرج الغنغان منها، عند ذلك ركب الغنغان من
 منزله بالعلم والنقارة ودخل دار السلطنة وتحصن بها واجتمع اهل البلد
 على قتل الجبوش وبها من الابدال والقنندر والفقراء عدد كثير لقرب العهد ٢٠
 من وفاة محمود وكان يكثر من الصدقة ويؤتي معروفه في حقهم خصوصاً من
 جنس الاطعمة فلا يزال يحمل اليهم منها كلما استلذ به فلهذا حملهم البطر
 على التظاهر بالاعلام والامدة ونفخ القرون حتى انهم قتلوا يوماً حبشياً
 وبلغ الغنغان ذلك فانتهى اربعين من التوبة الظلمة واخرجهم الى هتولاء

الذين سلم على الحركة. يسلموا في زوايا ابعادهم من قلنا محمود ومعه
 فوضعوا السيف فيهم وما كان في جسامهم الا ضرب بالخشية وعندهم مثله ولم
 اكثر سوانا ولهذا وقفوا ونشروا الاعلام ونفذوا القرون وتهاووا لهرب
 الخشب فلما راوا الجند وتساقطت الرؤس واختصبوا بالدماء رموا بالاعلام
 وتسابقوا عاربين في الازقة ولموا قوة تلك الاطمة في ارجلهم ما نجا
 منهم احد ومنها ما ظهر قلندري في الشارع، ثم دخل عماد الملك في
 الصلح بين اعتماد خان والغفلان على ان يخرج الى سرکهبيج ثم يعود الى
 البلد، وحيث كان له من الولاية بينكلو (Peklu) وفي على مسافة يوم من البلد
 خرج من دار السلطنة اليها ولم يعد الى البلد وقرى عسكره في جهاتها.
 ١. وفي متواصلة حدود الكفرة منها قلند دار ملك لواجه مقسنة فقام
 بالحرب واشتغل به الى ان سلم الامر له واجتمع به وكان من الصناديد،
 واما اعتماد خان فانه دخل البلد، وكان في الغتنة الاولى لم يصنع
 شيئا، واما في هذه الثانية قتل اميرا واخرج اميرا، ثم كانت منه فتنة
 ثالثة وفيها اخرج من البلد اميرا واخرج اميرا، وبما انها انه لما رأى عماد
 الملك لا يفارق دار السلطنة وصار كالقذى في عينه كتب الى نصير الملك
 البنبالي وكان له من الملك نوسارى يعده بلدد وباسره بالتصرف في ولاية
 عماد الملك فطمع فيها نصير الملك فخلوها من العسكر وحيث فيها وبلغ
 عماد الملك ذلك فاستأذن السلطان في الخروج الى بهروج وفي دار ملكه على
 انه يرجع قريبا اليه فلان له ثم اجتمع باعتماد خان وواضعه وخرج مدافعه
 ٢. وفيما له الى بهروج واستقل اعتماد خان في البلد وصار السلطان بيده
 كما كان محمود بيد دريا خان وطار خان، واما عماد الملك فانه بعد
 وصوله الى بهروج جهز عسكرا على ألف خان الكهترى وكان فيما يلي
 أكليسر من جانب نصير الملك فقاتل فقتل، ثم جهز عسكرا بعد عسكر
 الى ضبط ولايته، واما اعتماد خان فحدث قيل له بخروج عماد الملك:

بما لك قهراً معروفاً فنقري ما شئت أن تنقري، خلى لك الجو فيصير
واضرباً، شرع في قننة ثلاثة يريد بها قسم أحد الصدين الصنديين
فاستدعى لها علا خان من برودة وأثله في بيته، وأكثر من راحته أنه فلما
استمالة شك عليه فضته من حادثة تغلف خان وأنه لا يرى للغخان
كفوا لينتقم لولده منه فهزم غلخان جانبه وقال إذا أكفيكه، فخرج عليه
اعتماد خان بالسلطان وبلغ الغخان ذلك وكان في القين من جنسه ومثله
من غيره فبرز أيضاً من البلد إلى الميدان، وجاء إليه جريدة صاحب
پتن موسخان الهولاني وقال له أن عومت على القتال فلما أود من يحارب
لحق الصلبة وحق الجوار لأن اعتماد خان لا يكون في حال لهذا أن
مكر بك اليوم مكر في غدا، فشكر سعيه وأثنى على عنته وقال له نعم
التحكم السيف، فاستأن من ليجمع مسكرو ويرجع إليه وكان ذلك،
ومع به اعتماد خان فكتب إليه يستعطفه وكان وسيلته في عهد محمود
فتوقف عن نصرته وصحت أشهر والمسألة بينهما فراسخ معدودة وهو لا يقدم
على حرب الغخان وقد برز له أن خذجه بحاجب أرسله إليه يفهمه
أنه ما أراد بهذه الحركة إلا استخراجه ولاية پتن من موسى خان وهو معه
على ما يحب وعلى هذا ترددت الرسل بينهم ودخل في الوسطة الأمير
لخترم. معين الدين الفصل خان اللتالي وتقرر الصلح على أن يصل ولده
محمد خيرخان ويرجع إليه بتشريف السلطنة وكان ذلك، وحيث شلح
الصلح دخل البلد الغ خان ونفي أصحابه خصوصاً وقد نهض اعتماد
خان من المظيلة إلى جانب پتن، وفي اليوم الثالث من دخوله البلد
تواتر الخبر بنزول اعتماد خان على فرسخين منه فركب من البلد ونبذ
في الميدان بالقين من أصحابه وما طلع الفجر إلا والقضاء قد امتلأ عسكرياً
فانه كن في خمسين ألف فارس وتقدم لحربه علا خان فوقف الغخان
تحت العلم وأوصى رجاله بالصبر والتناصر وسأله إذا مصطفى الرومي وكان

على المدافع أن يتوقف ساعة إلى أن يفرغ من عمله فإن المدافع وفي
 بلخون في مثل هذه الكثرة لا تخطى وتستعمل عملاً يُرجى به الفتح وقد
 شحنت فلولاً، وبينما يمر الخان بالتوقف خرج من صف المقدمة رجلان
 حسيي وكان من الأبطال معدوداً مائلاً من الرجال وتتبع الصف على
 الأثر وبطل عمل للمدافع، وأوصى الخان وزيره حينئذ بمصادمة علمخان
 ولو بالسؤال عنه، فتقدم الوزير بلال في صف المقدمة والخان على الأثر
 وحمل على مقدمة علم خان حملة منكراً سقط فيها أمير المقدمة وألحق
 المقدمة بالقلب، ودخل الغنخان بقلبه في القلب وفيه علم خان فعكسه
 إلى مقدمة اعتماد خان وقتل كثيراً من الأتباع ولحق نهب السيف
 ١. بشفته العليا وتلاحق الدد بعلمخان من كل جانب وقد تفرق رجال
 الخيشة في الحرب عينا وشمالاً، وكان منهم رجل إذا ضرب أحدهم يسيله
 على الخوذة ينفذ الغارس طولاً إلى قريوس سرجه، وإذا ضربته في وسطه
 عرضاً قسمه نصفين فتبقى رجلاه في الركاب وبقيته على الأرض، أولئك الغنخان
 وكان لا تخطى ضربته ولا يتهرب إلا على الخوذة أو وجه الغارس أو الفرس
 ١٥ ثم فوجان ليرك السلطان وسعيد شحنة الديوان ومرجان رومخان جهوجهار
 خان ومجور خان وسعيد فرعون السلطان المخاطب أصبح خان ومن
 المخاطب شره خان وهلال رومخان وحسان حسيي وهوشيار الملك السلطان
 المعروف بطويلة والوزير بلال فلح خان، فلهذا تحاشتهم الإفراج وتداخلهم
 الفرع، وسعت من اعظم خان بن آصفخان وكان من رجال الخان يقول
 ٢. في مثل تلك الشدة خرج إبراهيم رستمخان من فوج ملك الشرق بجماعته
 وكانوا سبعين فارساً ولحق بالغنخان وما قصر في محاربة خصمه وسبب ذلك
 أنه كان رسول ملك الشرق إليه في قتل تغلق خان، وكان عاهد أنه
 أن يسكن به اعتماد خان وسلمه الملك في غدوه يكون شريكه في ضرب
 السيف، فلهذا لما تكاثرت الأفواج ودخل الغنخان فيهم اعترضه وقد رشح

البرقع عن وجهه وقال أَنَا حُرٌّ مَا وَعَدَ، ثم تقدم عليه وضرب السيف،
وفي أثناء ذلك أقبل جتر السلطنة فرأى الأدب وعطف عنقه إلى جانب
ومعه رستم خان وأعتروا بفوجه ففج جنك خان الرمي ودريا خان
للجشي بينه وبين الخصم فخرج وأصحابه في ضمن الكرامة والسلامة إلى
جانب دولقه، ولم يخلف عنه إلا فيله في المعركة المعروف باديكير ٥
وكان صغيراً أخذته أعظم هليين، وهكذا مدافعه في الميدان والمقتول
من أصحابه عدد يسير، ثم استودع منه رستم خان وقال إن طكبي الملك
في الوثقة لك رجعت إليك فشكره الغخان وسار إلى دولقه وكانت للسيد
مبارك واجتمع بولده خيرخان وأقل خان للجشي المعروف بقادر شاق
ومكث بها ثلاثة أيام، ثم سار إلى بهروج، وتلفاه عماد الملك وفرح بوصوله ١٠
وسجد شكراً لسلامته ودخل به إلى منزله وصيفه ثلاثة أيام، ثم خرج إلى
بها رحمان وخيم هناك، وهكذا السخ خان فلما اجتمع العسكر أشار عليه
بعبور نهر نريده وله من ولاية نصير الملك نوسارى والدس، وطبق الولاية
لولده چنكر خان وأعد خان القرماني وجهزهما معه وهكذا بجلائخان له
حصلاً، فلما عبروا النهر تقدم نصير الملك وهو لا يزال يطمع من اعتماد ١٥
خان في وعده الكلاب الذي القاه في شم المدافع وتغافل عنه وكان في
سبعة آلاف فارس منهم العصابة العباسية ألف وزياد، ومن مشاهير أمراءه
خاتخان الخطائي وكان مقدمة الجيش بل قطب رضى الحرب، فاجتمع
الفويخان على سبعة فراسخ من نوسارى وكانت شدة انحللت بهزيمه نصير
الملك ووقوع خاتخان في الأسر وبه جراح، وقصفت الجبال بالمعركة وجى ٢٠
بالجرائكى فاختلان وغلخان لا يريد إلا قتله والغخان بدافع عنه،
فاحتل غلخان لقتله بشائعة العسكر وأمر بالنفارة وكان خاتخان في خيمته
والغخان يعالجه بالجرائكى، فلما سمع بالنفارة ركب إلى خيمته ليلبس
سلاحه وفي غيبته أمر غل خان بقتله وكان ذلك، ثم في اليوم الخامس

من الحرب نهض العسكر الى نوسارى وتلقاهم نصير الملك الا ان الدافع
فرقت جمعه وتقصت حرمه وعزمه فذهب الى جانب جكلى وحصر للعركة
خداوند خان صاحب سوت، ثم نصير الملك وعلى الغبسية خاصة فاجتمعوا
وحلفوا له على الموت ثم اجتمعوا على النهر واغتسلوا ولبسوا فاخر ثيابهم
وتدخنوا بالسليط المعروف بجنييل وهو الطيب بوزر الجبله وكثير هو
بنوسارى واصادوا اليه الذهن المستلطر من العود ويقال له جهوه وحلقوا
بالعقران وتطيبوا بلسك والعنبر واكثروا من الكافور فقام في عرس وبكى
شبيهم على شباب اينام وصاحك شبتهم تسليه لاينام، وما ذكره للروحون
في قصة نبي الله ابراهيم الخليل وابنه قرة عينه اسمعيل صلوات الله وسلامه
ا على نبينا وعليهما انه تصديقا لروايه طلبه من عاجر وفي امه ليعتطب
معه فخرج ويديه رسن ويبيد ابراهيم شقة الى ان كان بالشعب فقال له
يا بنى اتى ارى في التلم الى الذكك فلفظ ما ذا ترى فقال يا ايت افعل
ما تور سجدنى ان شاة الله من الصلبيين ولو ذكرت لى هذا ولانا عند امى
لوانعتها لغرق الابده، ويفلك حين ذكر امه بكى مصمة ابراهيم الى صدره
ه وبكى شديدا لاجعا ولا كراهة لكن لما في الغيرة البشرية من رحمة الاب
للولد وبكت معه السموات والارضون ومن فيهن، ثم قال اسمعيل يا ايت
افعل ما امرك به فقال ابراهيم كيف افعل قال خذ هذا الرسن يا ايت
واشد وثاق به فرما اذا احسست بحد الشفرة اضطرب له فيتلوت ثوبك
بدمى وتعلم بما صرت اليه امى، فقام ابراهيم واخذ الرسن وشد يديه
٢. ورجليه واضجعه على جنبه الايمن واخذ بيد طرف نكته والشفرة بالاخرى
وكان يمر بها على حلقه فقاقت عيناه وبكى شديدا وارتعشت يدها،
وكان اسمعيل قد غمض عينيه عما سوى الله سبحانه واستسلم لايه حسب
الامر، فلما لما ير الشفرة تفرق لواجه فجع عينيه فلما باليه يبكى ويرتعش،
فعال له يا ايت فى هذا السن منى وعينك فى عينى ووجهك فى وجهى

تَبْطِئُ بِهِ شَعْبَتَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنْخَبِتُ مِنَ النَّفْسِ
 يَسْهَلُ عَلَيْكَ أَنْ تَصْعَدَ وَأَتَى عَلَى الشَّعْرِ لِيَمْضِيَهَا فَلَمَّا بَدَأَ مَعْبُودَةً
 وَحَدَّثَهَا مِنْ جَانِبِهِ وَقَدْ أَلَمَتْ نَاسَتُهَا فَتَمَاجِبُ، فَقَالَ لَهُ إسماعيلُ يَا
 أَبَتَ الْعَجَلِ سَوِّهَا وَأَطْعِنَ بِهَا ثُمَّ أَطْعَمَ فَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمُ بِهِمْ لَا تَرُدُّ فَيَدُ
 فَوَحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَنْ يَدْرِكَهُ بِكَبْشٍ هَابِيلَ الَّذِي تَقَرَّبَ بِهِ وَقَبْلَهُ ٥
 مِنْهُ وَكَانَ فِي الْخَنَاءِ يَرَى فَدْرَكَهُ بِهِ وَوَقَفَ بِحَدَاتِهِ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَفْعَلُ، فَلَمَّا
 جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِّ وَالْبَشَرَةِ وَأَتَى بِتِلْكَ الْقُوَّةِ النَّبِيَّةِ عَلَى أَنْ يَمُرَّ بِالْحَدِّ، ثَلَاثَ
 اللَّهُ سَبْعًا يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَنْ هَذَا
 لَهْوُ الْبَلَاءِ الْمُبِينِ وَخَلِيقَتُهُ بِذِي عَظِيمٍ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّدَاءَ ارْتَعَشَ مِنْ
 الْهَيْبَةِ وَسَقَطَتْ الشَّعْرَةُ مِنْ يَدِهِ وَفَرَحَ جِبْرِئِيلُ صَوْتَهُ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ ١٠
 أَكْبَرُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنْ سَمِعَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ لِإِسْمَاعِيلَ ارْزُقْ
 رَأْسَكَ بِأُتَى جِلْدَ الْفَرْجِ فَقَلَمَ إسماعيلُ فَلَمَّا جِبْرِئِيلُ مَعَ أَبِيهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ
 وَاللَّهُ الْحَمْدُ، فَطَى مِثْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ بِكِي إِبْرَاهِيمَ وَصَبْرَ إسماعيلَ مَعَهُ
 يَسْتَبْدِ، وَكَهَذَا هُنَا وَقَدْ اجْتَمَعَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ عَلَى الْمَوْتِ بِكِي الشَّيْبِ
 عَلَى رِيحَانِ شَبَابٍ وَصَغُرَ سَلَامٌ وَتَرَفَعَ بِدَنَاءٍ وَقَدْ فَارَقُوا الْأَمَهَاتِ، وَاجْتَمَعُوا ١٥
 عَلَى الْمَمَاتِ، وَلَا تُحَالِدُ، مِنْ الْجَهَالَةِ، وَهَكَذَا الشَّبَابُ لَا فَرْحًا وَلَا مَرْحًا
 وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا يَقَالُ عَ السَّنَ يَصْحَكُ وَالشَّيْبُ يَتَقَطَّعُ، وَلَوْ بَدَأَ مِنْهُ جَرَعٌ
 عَلَى مَا عَزَمُوا خَيفَ عَلَى الشَّيْبِ وَلَيْسَ إِلَّا أَهْلُهُمْ أَوْ لِمَامُهُمْ أَنْ يَقَعُوا فِي
 الْهَلَكِ قَبْلَ مَبَاشَرَةِ السَّيْفِ، وَالرَّقَّةِ وَالشَّعْفَةِ تَفْعَلُ ذَلِكَ، ثُمَّ انْفَرَقَ
 حَضَرُوا الدُّيُوانَ وَرَكِبَ نَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الْغَرْبِ وَأَقْبَلَ كَالسَّيْلِ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَتْ ٢٠
 بِشَدَّةٍ بَلَغَ فِيهَا جَهْدُهُ إِلَّا أَنَّهُمَا أَتَجَلَّتْ آخِرًا بِهَزِيمَتِهِ وَهَلَكَ فِي هَذِهِ الْعَرَاةِ
 أَكْثَرُ الشَّيْبِ وَالشَّبَابِ وَذَلِكَ لِأَنَّ جَنْسَ الْغَرْبِ كَانَ فِي الْأَسْلَاحِ الْكَامِلِ
 وَفِيهِمْ مِنْ تَطَاهَرٍ فِي دُرْعَيْنِ فَكَانَ السَّيْفُ لَا يَعْمَلُ فِيهِمْ وَسَيُوفُهُمْ أَنْ لَا تَعْمَلَ
 فِي تِلْكَ الْأَبْدَانِ الْعَرِيَّةِ فَلَمَّا نَا تَوْصَفُ لِلْمَصْرِفَةِ وَالْمَغْرِبِيَّةِ، وَمِنْهَا لَا تَرْتَفِعُ

لتصير الملك ولاية وتغلب عاد الملك على ما كان له وسواء الى حدود مهلم به
وسبق الامراء الى ان اعتماد خان في الغتنة الثالثة اخرج اميرا وهو عاد
الملك اخرجه من دار السلطنة، واخرى اميرا وهو نصير الملك بعثه الى
الفتنة وحرض عليه فلما وقعت في حبال مكة تقاعد عنه فخرج من
الولاية ولكن في غيبة فلم ترتفع له راية بعدها ابدا، لهما على خان فبعد
رجوع اعتماد خان من حرب الغنجان الى البلد نزل في بيته شير خان
كما كان سابقا واستمر على عاتقه يتردد الا انه بدأ له ان يستقل بالوزارة
فاستشار اهل بيته في عزل اعتماد خان وقبضه واجمع على عزيمته فبينما
يطلب له الفرصة فلما برسول اعتماد خان يخرج من بيته بغطاية فاشتغل
ا عنه بنفسه ان علم انه بلغه الخبر فخرج الى بيته لكائن بخارج باب
جمالير وحيث ظهر للوزير ما اسره في نفسه من قصده خشي على خان
ان يوحى غيلة تحصى بسور دار على منزله واستمر يتردد الى اعتماد خان
الى ان خرج السلطان منه الى السيد مبارك فلاحق به ونقل في لراة
انه تحصى بقلعة وصل يتردد الى عاد الملك ويؤانده ويخلص له ظاهرا الى
ما ان قال له في فرصة لا يصلح الملك وفيه اعتماد خان فاجابه الملك بما يوافقه
ظاهرا ثم لما ظهر لعلخان انه على خلافه رجع الى اعتماد خان وطلب
فرصة منه في التغيير على السيد مبارك وفيها سعى في ذلك ووافقه اعتماد
خان وبه استمال عاد الملك وخرجوا عليه قلت في خروج عاد خان من
بيته اعتماد خان لم يكن عاد الملك في البلد فعمله على عزل اعتماد
خان واما سعيه في التغيير على السيد فكان ذلك الا انه في وقت
غير هذا كما سيأتي التنبيه عليه

وفي سنة ثلث وسنين خرج السلطان خفية من حاجر اعتماد خان له الى
السيد مبارك البخاري للقيم بمحموداها فآواه وجمع حبه لنصرتة وكان
منه الهولدى وعاد خان اللوى، وحيث كان اعتماد خان من رجال

العسكر اليه فتركه السيد ميرزا والشيخ ما معه وابلعه عن ابية السيد مبارك ما استرجعه به الى سلطانه قلت وهذا ايضا ليس بشئ ان كان اعتماد خان ثقيل ميرزا علما بما يرى وفيها لما يسمع من ان تستخفه كلمات واهيلة مخرجه من

- وحيث كان سيلاني نقله يخبر عن ترجيح جانب مربية في ضمن تربية ٥
 ابية الامير الكبير السيد مبارك البخاري في امضاء الامر وارضاء الجمهور على شريكه المسند العلي اعتماد خان والمجلس العالي عبد الملك نظرا الى انه للدار والمختار والمشار اليه اهل لو كان كما يخبر سيلاني نقله لكنه لم يكن كذلك كما سيك سيرتهما معه فخر عنه قال ولحق البلوج
 ب اعتماد خان واعتزل الحرب اختيار الملك وشاهو ثبت حسن خان مات ١٠
 قلت قد اشتهر عن حسن خان ثماته في الحرب ووثباته لطعن والصرب كما يخبر عنه ما نقلته في افدانه فكان من المناسب ان لا يهضم جانب مثله بالقتل على قوله ثبت مات تنبيها لقدره وقدرته قال في البراء وبعد دخول البلد افتسموا الملك فكان للسلطان محمدان وما يليها من القرى المتصلة المعروفة بالحوالي واعتماد خان كرى وجهلاوار وبتلان ونريناد ١٥
 وبهيل ورانهور وسمى وموخبور وسرتهه والسيد مبارك يتن وكنبايه مع القرى المتصلة والمنفصلة المعروفة بستاسى وهو عدد يخبر عن سبعة وثمانين قرية يتعلف بها ودولقه وندوقه وكهوكه وكهينج وجانباير وسرنا وراسنول ولعماد الملك بودج وسررت ولها ايضا قرى معروفة بحراسى اى اربعة وثمانون قرية وبيروده الى نديور وسلطانپور قلت اما بلندر سرت فكانت في عهد ٢٠
 بهاندر لومضان وبعده صارت لصف خدانود خان وفي عهد محمود صارت له منه في عوض ما له من سقره السلطنة واستمر بعده لولده رجب خدانود خان في عهده وفي عهد احمد ما طش رجب وكان عبد الملك يقف تحت رايته من الامراء الباكية انا فرخشاد وفتح خان فراحسن

جهالكبير خان مصطفى قوماق خان رجب خدالوند خان الغضن
 سلطان ناصر دريا خان اسمعيل چركس اسد خان قردخان ساطق قولا
 اولو لشهرو من عهد محمود، كل في المرأة واعطى الملك برونه للغضن
 واستقل اعتماد خان في الوزارة وتوجه السيد مبارك الى محموداب واستقر
 بمنزله من عهد محمود وكان بالقرية المعروفة باسم سيدنهر وبعد مدة وصل
 غلخان من ولاية كاشغار من شيرشاه بمملكة ملو الى محموداب واجتمع
 بالسيد فوصل به الى احمدليك وسعى له في الولاية الا ان اعتماد خان
 اعتذر أولا بما يعرفه منه ثم تقرر له ولاعظم الجيوش برونه وچانهاير من
 جانب السيد واعطى اعتماد خان كوترة من قسمته لصاحبها الغضن
 ١. كهتري وكان وصل معها قلات الظاهر ان الملك من قسمته اعطى برونه
 كما كان منها وحيث بالقياس الى چانهاير وكوترة كان عطاه اكثر اخذ
 من اعتماد خان بركنه جهالاور للغضن بالقوت ولهذا في واقعة تغلق
 خان خرج اليها والمذكور في المرأة كان له منها بعض الولاية وليس كذلك
 ثم قال وبعد تعيين الولاية لعلاء خان تظاهر غلخان بملزمة اعتماد خان
 ٢. والركون اليه حتى اقبل عليه وانزله في بيت ولده شير خان قريبا منه متصلا
 به قال وفي اثناء ذلك تغلب الغضن على ملا يكن له من ولاية جهالاور
 وكتب اليه اعتماد خان غير مرة فلم يمتنع فخرج عليه ولم يتوقف على
 اخبار السيد كعادته فحارب الغضن وبعد الهزيمة لان بالسيد والتجأ اليه
 فشفع السيد له عند الملك ان ياخذ له من اعتماد خان بهميل وكان
 ٣. ذلك قلات والمعروف ان علا خان بعد تعيين الولاية سار اليها وبعد
 واقعة تغلق خان الكفنة بشاره اعتماد خان وانكاره وخروج الغضن الى
 جهالاور وعاد الملك الى بروج كما نقلته طلب اعتماد خان علا خان
 وانزله في بيت ولده ووالى صلاته حتى خرج به عليه بعد الهزيمة كان
 منزله بولقة ثم كتب اليه ثم كررى وعلى عبوره النهر وصل اليه من جانب

بها الملك ولده جفكر خان وادخان قسول وساروا جميعا الى سردج
 وأما السيد فلم يجتمع به لأنه لم يكن في طريقة نعم تطفاه ولده الارشد
 جناب الامير سيد ميران وحيقه وقدم له سيفا وفرسا وتبعه عند
 الوداع لعناية السيد به الى الغاية وكان تنبيه وأما قوله فشفع له لم يكن
 في محله مع أنه غير واضح ولا كانت بهيل له مدة حياته والعجب منه ٥
 نسبة مثل الفخاخ وقد بلغ في العر ما بلغ الى ذل الشفاعة له ولما قوله
 سعى عار خان عند اعتماد خان على نفاه آل الى الخروج على السيد
 مبارك فلا خلاف فيما قاله وعزم اعتماد خان على امضائه الا ان تنار خان
 الغوري كان من جانب اعتماد خان لميله الى عار خان خالفه وخالف
 عار الملك والفخاخ على خراج عار خان ولم يعلم به سواه وإياها وابتهك ١٠
 الامر الى صبح الوقعة وقد وصل السيد جريده مع رسول الملك انكس
 خان الحبشي كما نبهت عليه لا كما نقل ان الملك واعتماد خان
 ومعهما السلطان استقبلوا السيد الى كبير وفي رجوعهم به ساروا جميعا
 لحرب عالم خان وراسله السيد يعتب على عالم خان فيما نواه له فكان
 ذلك به ثم اشار عليه بالتوجه الى ولايته الى ان يصلح من امره ما فسد ١٥
 فان الامر في قوم الوقعة لم يتجاوز الملك قال والى چاتهانير وصل الامر
 عن تعاقبه الى اجدان وقيل مباركشاه بتغال خان لسلطنة كجرات
 ونزل بقرية بيلوكلو على نهر نوده فخرج السلطان احمد وفي وصوله الى راتاپور
 كوتيهه رجع مباركشاه وتبعه الامراء بالسلطان الى حاتبولكلو وفي اثناء
 ذلك خرج عالم خان من جبل الپال الذي كان بها في مصيبتها الى ٢٠
 پتن يطلب شير خان له وكان عن اخيه موسى خان بها وموسى خان
 ان ذاك في العسكر من حزب السيد، ثم اتفقا ووصلا الى كرى قال وكان
 ان ذاك اختيار الملك ودریا خان الحبشي بنواحي احمدنكر فكذب اعتماد
 خان اليهما باخراجهما من الجهة قلت بعد وقعة عالم خان استمر العسكر

بنواحي نهبوى وكان للسلطان من ولايته جافانيسر وخطوب الشيخ يوسف هناك باعظم هداين وخطوب السيد عبد الرحمن آخر شيخ اسلام بخارى بساغانخان وكان اصغر سنا من اخيه وتوفى الغخان باقوت بنواحي برويه وتوجه اختيار الملك ودريا خان من العسكر لدفع عا خان كما ذكرته وذكر صاحب الرواة عقب ما نقله فى اثناء ذلك قتل بعض الجوش تغلق خان بشاره عاد الملك قتل تغلق خان بشاره اعتماد خان وسفارة ملك الشرق فى سنة اثنين وستين وذكر نقله بعد قتل عا خان وكان فى ثلاث وستين غلط من الراوى فاسأل به خبيراً

ثم انه دخل بخيرخان على ناصر الملك ليلا واجتمعوا فى الديوان وتقرر
١. اخيرخان فى منصب الغخان وخطابه فلما كان الثلث الاخير من الليل ليس الملك السلاح وهكذا احياه ثم ركب بالسلطان وارسل الى ناصر الملك يقول له يتهمنا للحرب فان اعتماد خان قد اشرف على الميدان، ثم سار وسار جهاتكبير خان للمدافع امامه الى الميدان، ووصل اعتماد خان والسيد مبارك واجتمعوا بالسلطان وحفا معه تحت المظلة وتقدم الملك الى ديارت المدافع مقابلة لناصر الملك، وهكذا وجو الخيل، وما طلع الفجر
١٥ الا والمدافع تصيب قباب ناصر الملك وكان له يركب فاضرب وركب وعلم بما فعله الملك معه فهم بالخرب الا انه خذله الادبار فانهزم بقليل من احياه الى جهة دندو وتفرق عنه الباق الا اختيار الملك فله وقف سلعة ثم احجم عن القتل وعطف عنائه الى احمدباب وكفى الله المؤمنين القتال،
٢. وفى انيوم الثلث تواتر الخبر عن ناصر الملك بانه اصبح فى قرية بات بها ميّتا فرجع السلطان الى احمدباب، واما اختيار الملك فله لما وصل الى احمدباب ادرك فنج خان بها وكان وصل من رادغنيهور يريد العسكر وهكذا حسن خان الدكنى وكان بدار امارته مهراسه فاجتمع بها وانفقوا على اقامة سلطان ويلعوا الذى فرابة شالعة من السلطنة يقال له شاعوه،

وهذا السبب تمنى اختيار الملك من دار السلطنة واخذ ما وجد بها من فصائل اعتماد خان وشاركه فيما قَدَّرَا عليه، ولما بلغهم عن العسكر وصوله وقربت المسافة خرجوا به في المقتابلة، فلما فرغ خان فلحظ باعتماد خان ليلاً، وسمع به اختيار الملك فاصبح مرتحلاً الى جانب، وبخروجهما اختفى شاعر وصار يهوب حتى من ظله لعظم ما اشتهر به، وثبت حسن ٥ خان بلقين من اصحابه ويقال اربعة آلاف، فلما اتى الى الحرب تقدم له الغنخل فقبل نحوه يريده كانه جبل من حديد والمدافع في وجهه تبرى وتوجد وهو لا يزال يوحف حتى اصابته بندقه فصرعه قبل ان يصل الى السيف ومع هذا وصل بعض اصحابه اليه وسقط منهم جماعة ثم كانت الهزيمة ودخل السلطان احمد اجمداً ١.

١١١ وفيها في شهر الله الاصم رجب كان لعمار خان بن ملا خان الكوي المتولد بكجرات ايا عن جد والولد وطن رجوع من دهلي اليها، وهكذا اعظم همليون بن الغنخل ونزلا بسر كهيچ في جمعية تنافس الخمس مقته، وحيث كان ملا خان من الرجال الذين يفعل الله سبيلته فيهم صل سعيهم في الحيرة الدنيا ولم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، لذلك تحاشاه اعتماد ١٥ خان أولاً واتى علمه به ان يجد مجالا في الملك لكنه اخرا عى بما رآه الوسائط فخرج اليه الغنخلان حسب الامر ودخل به المدينة واجتمع باعتماد خان في منزله، ثم صار يتردد اليه وهو لا يزال يعذله بالقبول الى ان نهض به الغنخلان ويبلله انه لما امره بالخروج اتيه اعتذر منه ولما تكرّر ذلك وقال له عباد الملك ايضاً الامر ولما ايس ملا خان من رعاية ٢ اعتماد خان له ركن الى الخ خان وصار يتردد اليه هو وصاحبه ولم يزال بالتواصل يرتفع الحاجب الى ان تلاماه في مجلس الشرب فاحب الغنخلان اعظم همليون وكان خليفاً فله كان يولد عمار خان فحملة ذلك على السعى لهما ولا زالا يسأله (sic) ذلك يجيد اخلاص واختصاص الى ان قال لهما لن اصر اعتماد

دخل علي منعكنا فلما منعكنا، ثم أنه توجه الى عماد الملك وعرض عليه ضرورة الحال وحمله على مقابلة اعتماد خان في رعايتهما ففعل فكان جوابه له متى ما استقبل علائخان في جهة له افتح باب في الفتنة يستمتع غلقه ألا يموت رجل يعز علينا فقدم في فتنة ذات البين، وكان الملك ه عاقلا وفي علمه ما كان منه في حق ساطقة محمود لهذا لم يستقص في اخذ الجواب ورجع الى منزله ولما حضر الغنخان اخبره بجوابه فرجع الى منزله وأشار عليهما ان يخرجوا الى سركيه خرجة مُقَصَّب فخرجوا واجتمع الغنخان باعتماد خان وقال له قد علم الناس اني الذي دخلت بهما وكنت تولفت من الخروج اليهما لئلا هذا اليوم ظيبت الا ما كان..... الآن ١. قد خرجا الى سركيه غصبا ولم رجال الفتنة فلنظروا ما هو الاصلح في الوقت، ثم قام من مجلسه الى منزله وامر بخيمته ان تلبس الى خيبتها وكان ذلك، وبلغ للملك خروج خيمة الغنخان فارسل الى اعتماد خان يخبره بخروجها فقال اعتماد خان مستشهدا من كلام الله بالقوله سبحانه، ان ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث، عند ذلك كتب لهما ١٥ مسطور برده وارسل به الى الغنخان فاجتمع بهما واعطا المسطور وبارك لهما في الولاية فكان الغنخان سبب الخير لهما ومنشأ اقبالهما، واما علائخان فكان منه في حقه ما سيلق بيانه حتى كان الجزء من جلس العزل ولا يظلم ربك احدا،

وفي سنة اثنين وستين استأذن ابن جيو ابن خلال المخاطب تغلق ٢٢١ خان في الخروج الى مهارة وكانت من اعماله، وكان مشهورا بالقوة والشجاعة ويجتمع عليه اهل الملك ولا يخرج عن رايه رساء الملك، والمشهور عن ابيه ويقال غيره من الامراء وخطابه عالم خان انه كان في التهور يضرب به المثل وهكذا بهادر شاه بن مظفر شاه وكان لا يتصور من احد انه يقدم عليه ان اتفق ذلك الا هو فدار على قتله لا لذهب جنه وانما

هو لتصور ما فيه من التهور ان من الممكن ان يكون ما يغضبه والبشرية
 باقية، او يحمله عليه غيره بشيء من الاسباب اذا لم تكن العصبية واقية،
 ففكر في سبب يصل به الى قتله ولا ينسب اليه ليوتر القريب ويعتبه
 البعيد فوجد في مبارزة الاسد فتطلبه حتى قيل له به في اجبة سحراء
 عسرة المصالح في مثل الثور الاجم فقصده فلما دنا منه ترحل عن فرسه ٥
 وتسمر واخذ بالحزم واستدعى به من بين الناس، وقال له تغلق خن
 ما لهذا الاسد اليوم الا فا وانت ومنع الناس من الشركة فيه ثم اقتم
 بهادر على الاسد بسيفه وصاح به والى جانبه تغلق خن (او هو عار خن)
 فلما تقدم الاسد اليه وتحرك للوثبة وثب تغلق خن وتقدم على بهادر
 ثم وثب الثلثة وقد صرخ بالاسد وقال له التي فهام الاسد وصاح مضجعا ١٠
 وهذا عن بهادر وثب عليه كانه الصخر المنحدر من علي فلما تغلب
 كفيه على كتفيه لولا انه وثب وهربه بسيفه فلما اخذ السيف من كتفه
 الايمن الى فركه الايسر وتقدم انه كان في جحيم الثور صرخ صرخة شنيعة
 ووثب من شدة الصرخة الموقنة بخروج روحه واخذ بين انيابه ومخالبه
 وبرك عليه فتقاصصه حصر قلبه على ان اخرج خنجره من وسطه وطعنه ١٥
 به وكان ولده ابن جيو المذكور فيمن حصر و في السن لايبعد على خمسة
 عشر سنة فلم يبال بمنع الناس من الشركة وسل سيفا له على قدره وجرى
 على الاسد وهربه على راسه وثقى وثلاث تغلب ميتا فاستحسن بهادر
 اقتدام الشاب وقف على راس لبيه وامر بحمله في الفلكي وهو حي وصم
 الشاب اليه ووضع يده على راسه ولكن ابوه لا يرجي حيوته فخطاه دولة ٢٠
 ابيه وخطابه، فلذلك لما استعلن اعتماد خن في الخروج الى مهارة لم
 يشك في الفتنة حتى انه لم لصاحب سره عار خن قد خرج الى
 بروده وتغلق خن يريد يخرج ولا تكون فتنة هذا من العاجب، ثم
 اختلى ملك الشرق يسأله كيف يحصل الى قتله ومن يقتله فكان جوابه

بجنى وبين الغنخلان خصوصية وراطة فلذا اشترى الكسر له عنكم فقال لم
 اليه الآن وأتني بحيلويه، فركب ملك الشرق واجتمع به وخاص معه في
 حديثه والزعم بذلك فلجابه اذا اجتمعت بالخان انظر ماذا يكون، ثم انهما
 اجتمعا به وبعد الاعتذار توقف على الاستخارة ورجع ثم تردد ملك
 الشرق اليها وهو يلح ويقول اما قتله فسهل لكن ربما لكان ينكر وهو المشكل
 وخلاصة الامر انه لم يزل به حتى سمع على قتله عند ذلك قال له اذا
 جاء يسوانع لكان اخبرني به، فلما كان يوم الوداع اخبر به فطلب الوزير
 بلال خيرخان واختلى به وبوزيرة الثلث سعد علخان وقال لهما قتلخ خان
 جاء الى اعتماد خان يوانعه وقد امر بقتله وله الى بيته طريقان فليص
 ١. كل منكما في عشرين من الفيل الى طريق ينتظروا فيه فلن تلت احدا كما
 لم يفت الآخر ولما كما والتسائل بعد رفع اليد، ثم انه ذكر الرجال
 واحدا واحدا واستصروهم في خلوته ووعدهم عليه خيرا ثم طلب التنبيل
 ووضع بين يديه وقال من عزم منكم على اجابة الدعوة يصح يده في
 الطبق وياخذ منه فبادر الوزير باخذه ثم تبعه الرجال واصطفوا بين يديه
 ٥ فطلب الطبيب ولما ورد وطيبهم ورشام بيده ووقف يخاطبهم باطقب
 الحديث الى ان جاء للجاسوس واخبر عن تغلق خان انه نزل من القصر
 الى جانب الفيل ليتركب فصارهم واحدا واحدا واستودعهم الله تعالى وقال
 لهم سيروا على اسم الله، فخرجوا من مجلسه ثم افترقوا قسمين وسار كل
 منهما الى جانب من طريقه فبينما بلال يمشى الهولنا لا يدري من اتي
 ٢. طريق بكون سلوكه فلذا به على اية في كوكبة من العسكر وهو على المهل
 واسمه فيل كبير فوقف بلال وصق اصحابه خلفه فمر الفيل عليه ومن
 يتبعه وكان منهم اعظم همهم ابن ملوادر شاه المندولي ثم انتهى
 الية تغلق خان وسلم عليه بلال واصحابه فاستوقف البهل وسأله عن
 الغنخلان فاجاب ثم سأله الى اين قصدك فاجاب الى شاه عار، ثم لم فرسه

- الملك والقيصر لا من رجال السيف خرج بحجته الى مهاسه ومعه تثار خان الغوري ودخل السيد بالسلطان البلد، وكان لا يعتمد القننة ولا يعيل الى منصب القنينة والوزارة لهذا ساءة دخوله البلد لرسول مرسوم السلطنة وكتب ايضا الى عباد الملك يحثه في القدوم عليه وكان يتمنى ذلك فاستعد بسائر حربه وخرج من بهروج والمدافع لمامه وكنت مقلد والاقييل وفي ٥ اربعين، وفي المقدمة السخ خان ومعه بجليخان الحبشى الطواشى وكان مملوكه ويتبعه كل حبشى في جيش الملك، وفي اليمينه فتح جنك خان الرومى ودريا خان الحبشى وكان خطابه حبش الملك فلما مات ناصر الملك دريا خان خطوب به وفي الميسرة خداند خان رجب صاحب سرت وغلخان قراملى وعلى هذا، وجنكز خان تخلف ثوبا عن ابيه بهروج ١٠ ومعه حاجى خان عباد الملك واما الاجين وكان له التباك، وكوجك على قلم الملك وكانت الحكومة في بهروج والنظر في الولاية اليه، فلما سمع طار خان بوصوله وكان الغلخان احسن في حقه وهو اساء اليه سعى في رجوع الملك الى بهروج وبالغ في ذلك فكان جواب السيد له عباد الملك من ملوك مياليك السلطنة اطرب بنا واشد ثروا منى طلبه صاحبه فكيف امنعه ١٥ عن اجابته اما انا فلا قدر على ربه وان كنت تغدر فاعمل، فغضب غلخان وخرج الى دار اقامته برودره (sio) وعليها طربق للملك، فاستعد طار خان وارسل عباد الملك يقول له لا ادعك تمر على برودره اما ان ترجع او تسلك طريقا غيرها، فرسل اليه من حجر المدفع واحدا وقال له هذا يفتح الطريق، فلما كان على فراسخ منها امر بالسلاح ولما اشرف على ٢٠ برودره حاول طار خان مقلته وليس سلاحه لذلك وتحرك يميننا وشمالا ليجد عليه سبيلا واتى له ذلك، فراجع عقله وارسل الى الملك يقول لست بمحارب ولا عن الطريق مانع واتما بلغى عن الغلخان وهو في المقدمة يريد امرا فخذت الخذر وان يك ما بلغى خلافا لظلمة،

فتبسم الملك في وجه الرسول وقال له ما في البين ما يوجب ذلك ونحن اليوم صيفان، فرجع الرسول وتناحى على خن عن البلد الى جانب وشق الملك بعسكره البلد وخرج منه سائرا الى ان عبر نهر مهندي ثم نزل عليه، ولما نزل على ثلثة فراسخ من احمدياك تلقاه السيد مبارك ودخل به على السلطان وقال له هذا عبد ملكك ولا يصلح خاتك الا بيده وكان في سلكه من فضة متقلدا به فاخرجه منه وجعله ثلاثة للملك وقال له يبارك الله لك فيه، ثم انه في مجلسه اوصى كلا منهما بالاخر والتفت الى الغضن، وكان تبناه وسأل له منصبه الذي كان فيه وكان ذلك، ثم ظم السيد وراح السلطان وخرج الى دار ملكه محمودياك، واما اعتماد ١. خان فتقدم من مهارسة الى جاقو كانوا على مشرين فرسخا من بهروج استدعى السلطنة مبارك شاه صاحب يرهانيور، فلما سمع عبد الملك خبره وقد جاز نهر تبتى خرج بالسلطان الى ان عبر نهر بهروج ومعه السيد مبارك ولا خن واختيار الملك، فلما قرب من جاقو كانوا وقد وصل اليها مبارك شاه بعشرين ألف فارس الا انه من خيل يرهانيور لحق به ٢. ملك الشرق ونزل في جانب منه، وبعد السعي كل الامر الى الصلح، فرجعوا باعتماد خن ورجع مبارك شاه الى ملكه، وبعد الوصول الى احمدياك رجع السيد الى محمودياك وهكذا الامرة ويقضى الخاتم بيد عبد الملك وصار هو النائب، وحيث كان سببا لرجوع اعتماد خن الى منزله وله الرئاسة على ابنة جنسه كما كانت لهذا متقن منه وسلم الامر له، وكان الملك ايضا يرأه في سوقه الوقت ولا يمضى امرا الا بمشورته، ثم سعى الملك في رعية السلطان وامر ممالك السلطنة من الاروام والجبوش بطاعته وكانوا عددا كثيرا فوق المائتين، منهم محلدار خان وسناجر خان وهوشيار خان وحيش الملك وخرخان مختص خان واما بهرام ونزو الغفار خان، ووسع عليه فيما يصرفه باختياره وحين له طويلة ومطبخا وغير ذلك

مما هو سالف السلطنة جامدار خاتمه وهراختاه وطشختاه وغيرها فاستلحق
السلطان في ايامه وقرى رجلاً في الاستقلال، ثم اعطاه الملك ولاية وصم
اليه جبلعه كانوا في خدمة محمود منهم امين للملك الشرايدار ونظم للملك
ومبارز الملك من ولد نظم الملك ولد ارفا پتلى صاحب چالهاثير
وسكندر خان والشيخ يوسف المندول وشيخ اسلم وساناخان، وتبيننا ٥
خلن بن عليخان سيد برانهر المندول وكلن شاباً قوياً شجاعاً تستكلمه
العين، فاستغل السلطان فصار يركب متى اراد الى الصيد والى اللعب
بالصولجان بهيلمه (sic) واقبال وخمسة آلاف فارس،

٢٨٠ وفي سنة ثلث وستين وصل علم خان الى احمدليان واختص في التردد
باعتماد خلن واكثر من الاجتماع به، ولم يزل يستدرجه الى ان جملة ١٠
على حرب السيد مبارك البخارى، وكان يريدان ان انه لعاجزه كان
يصنع ويدارى، فاجمع على فتنة كان يخاطبه لفظاً، الفتنة ثلثة
لعن الله من ايقظها، وكانت للثلاثة المتتالية، فتنة رابعة، خطا اليها
فقصرت به خطى رجله، ولا يحيف للكر السيمى الا باهله، ويحيانا انه
لما افتتحتها بنزل اعظم هاجس على بهروج ليخرج اليه مباد الملك كما ١٥
خرج لنصير الملك فيستقل بعده في النيلة راه ثبت ورم دار السلطنة
فحينئذ حاوله في الفروج على السيد مبارك فلوغقه على رجوع اعظم هاجس
عن بهروج وكان لذلك، فخرج بالسلطان وهجر كرى ونزل علم خان في
مسيل النهر على نحو فرسخ من المعسكر، وكانت وقفه بين تدار خان
الغورى واعتماد خلن وسببها علم خان فاجنح وعاد للملك والغفان ٢٠
واتبعوا على الرجوع بعلم خان، فارسل الملك الى السيد مبارك من يسليه
ويخبره بالقصة ويصل به سحرراً اليه وهو للمعتمد انكس خان الرومى،
فلما كان السحر لم الملك بالنقارة على العادة في النهوض من المنزل وادنى
بالسلاح وحضر امراته ورتب الافواج والوصى بالتناصر عند الحاجة وجمع

خبشه حتى يجلبه خان تحت علم الفخان فليس لامة حربه وهدل من
 المدافع الى موقف يكون رجال الغيب له لا عليه والوكنى مباره عنان في
 الهند، ثم صف المدافع اسد خلن في القليلة وركب عباد الملك بالسلطان
 وحضر السيد مباره ووقف تحت الدجتر، وارسل الملك الى اعتماد خلن
 ه فجاه فرحا بيومه، ومنهم من روى ان الملك سار بالسلطان السيد واخذ
 بيده ورجع الى موقفه للحرب فاذا هو بالسيد تحت المظلة قل الرأي
 فلما راي السيد رجم والتجيم وال في نفسه امر بني ليليه، ثم جمع الملك
 بينهما وهو يتمثل له بما قاله ربنا تعالى مكرها مكرها مكرها وم لا
 يشعرون، فانظر كيف كان عقبة مكرهم، وكان قد اوصى السلطان ان
 ا يضع يده على يد اعتماد خلن ولا يدهه ابدا ففعل به ووقف احدهما
 عن يمينه والاخر عن يساره، وتقدم الملك عليهم وارسل الى حلفان وامره
 بالانصراف الى ولايته، فستشاط غضبا، واستكبر واني، وكان في قلته
 آلاف فارس، ليس فيها غير لابس، فقبل بالجيوش، وله الى الوفا خفة
 وطيح به فلما عبر النهر، سرح بصره في افواج الكر والفرا، ثم التفت فاذا
 ه بالغلغلان في اللوكب كاللوكب، في الع كقطع الليل محنك مجرب، كلام
 لارض علمه، وقد خفت بالفرح علمه، فقلل لذويده، ومن يليه، هذا
 وشار بيده اليه، كفو كريم ان فارعتوه سيفا وقدرتم عليه، وليس
 سوء في القوم، فلا غالب لكم اليوم، وكان له خدن وصاحب وجانب،
 فصيحته ان هو اروع من الشعلب خبيث عقب، وهو اعتماد خان،
 ٢. وما شاء الله كان، ثم ترك وجه المدافع، وحجرها عذاب واقع، وتسارعت
 اليه اعنة الخيل، تتحدر كالسيل، وبينما جاء له بالقيسل، في غنى من
 تصويب السنن، طرقت المدافع تردد وفعا، ومع انها فرقت جميعا
 وتركهم صرا، حيث كان في رجال لا تبال بالنار، ويحجم عن العار،
 وصل بالفرين، الى ملتقى الصقين، وكان الغلغلان قد رتب رجاله،

ووسع بالله، ينظره، ليظهره، فلما فعل وانتهى الى موقف عزرائيل، الصور
 في السفحة الاولى بيد اسرافيل، استحث الغفر بالتفريق، وكبر وكبروا
 ومع التكبير، تلقاه بصدر رحيب، وقلب منيب، وبطش شديد،
 وبأس ما عليه من مزيد، وقد تظاهر في درعين، وشق الغبار بسيفه
 بالعين، فاشتدت وطأته ودخل، وبعينا وشمالا جال وقلب المقدمة وهي ٥
 القلب حمل، فمال عن السرج فعلا، فاجتمع عليه من مد من الماكن عليه
 ظلا، فرجع الى سرجه وقد تصاليق الرحم، بكل غليظ قط من اولان حام،
 مندم مرجان جهوجهار خبان مرجان شرواخان مرجان محافظ خنان
 مندل غلبخان طويله هوشيار خان ريجان كلدراخان سعيد اصم
 خان بلال خيرخان مندل دلاورخان مفتاح سيف للوك ناصر سرمستخان ١٠
 ياقوت باي سلطان ثابت خان فرخان لوك سلطان سعيد شحنة الدينان
 ريجان حسيبي سعيد انصرخان مرجان شامي، ولو استقصيت لم ذكرها
 لما استطعت يا سامع عليه صبرا، لكن من ذكرت اول اول العزم، ورأس
 الجريدة في اهل الجيم، ثم كانت ساعة، كمثل الساعة، بل في ادق وامر،
 وطار خان نعم القوين في الكر والفر، وكذا اسدين اشدين في البلس، ١٥
 قرنين قريتين في صعب المراس، قل ان جمعت المعارك بين صدين،
 كمثلهما منديدين، لكن: — بيت

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكسر ما يجي عليه اجتهاده
 ففتى من المعركة ورمى، وخلف ولده قطب خان في مناديه القتلى،
 واما ولده پير محمد وكان كمل كلبدر في سن اربعة عشر، مال عن ٢٠
 سرجه فاستامر، وشبل الاسد اسد، ولم يزل يترقى في الدين والدنيا
 حتى ساد وكان منه آسده، وهو الذي قُتل مع علاشاه في حرب سهيل
 بالدين، وكان امير امراته ورأس اول العفاف في السن، رجهما الله والمسلمين،
 وادخلنا الجنة بكرمه ونفى حرمة صلى الله عليه وسلم آمنين، آمين آمين،

ثم وقف الغنخان وحتم بجليخان الى صدره وهكذا المذكورين من الرجال
والبحينة المشهورة والتسبح اجمع وشكرهم واثنى عليهم وقال لهم اما السيف
في الصوب به والصبر عليه فقد كان منه ما شهد لكم عدوكم به
ويخشاه منكم غيره ع والفصل ما شهدت به الاعداء، واما النصر فاما بعد
٥ اليوم فرح به لما كنت محبلا من هذا العدو في تقدمه لخرق.... بينكاو
مع ما كان ملي في حقه، وقد عاهدت الله سبحانه ان لا اسل سيفا من
وقتي هذا على مسلم ابدا، ثم تفقد معبر خان فقيل له كان فيمن
خرج على اثر الهزوين، وبينما يسأل عنه راه مقبلا بشيعة انيكير
فاعتقه وقال له ايس وجدته قال تبعت ملا خان ففقتى فزليت الغيل
١٠ مع جماعة فتبعته فلما تقوت منه وصحت بالغيل ليوقف به رجوع فارس
من الجماعة واقتل وقتل فلما به اعظم فلبس فرددت الفيل وتركته طريحا،
وكان جنكز خان فاروق مركبه لنصرته وبادل خان وفتح جنكز خان على
يمينه ويساره، وقيل وصلها لزل عن فرسه وركع لله شكرا وركب نحوه
واعتنقا واثنى كل منهما على صاحبه وهكذا اثنى على الاميريين وهما
١٥ اكثر نساء عليه، ثم ساروا جميعا الى عباد الملك وتقدم الملك نحوه وكان
في موقفه من الميدان واعتنقه فالتى الغنخان على بجليخان ورباه عنده
حسن تربيه وبه هبة نبوس الا انها سليمة، والتفت الى شروان خان
وكان من حزب بجليخان وبشفتة العليا لبلية سيف فمدحه ايضا وسأل
ترقيده وقال له لما ملت عن السرج ابلن عن تجده بها كان هذا اليوم له،
٢٠ ثم اخبره عن الاسير يسير خان بن ملا خان وسلم به عليه وقد اعطاه
فرسا من خاصته وقلده سيفا بجليته واثنى على ثباته في سنده، فالتفت
اليه وقال له ما حمل ابوك على هذا ولو اعتزل سلم وما هلك من معه،
فكلن جوابه: —

يبت

يوذ للراء ان يعطى منه ويلق الله آ ما يشاء

ثم خلع عليه وأمر له بصروف وأرسله في جماعة إلى أبيه، ثم عطف الملك إلى جانب المظلة بالفتحان وسلم عليه. واجتمع بالسيّد وتبسّم كل منهما في وجه الآخر، ثم قال له السيّد مثل هذا اليوم كنت اتخذتك ولدا فغلا من نظمي

- ٥ أنا عبد إلى بلال أولي وأل من يقول جدى الرسول
 فولى جنة إذا جنّ خطب وبكم سادتي أطول اصل
 ثم نزل المعسكر وبات اعتماد خان بليلة التكلّي واجتمع الملك والسيّد وجعلوا للسلطان من ولاية علاخان جانيهسير ما يليه إلى حدّ المندو وإلى حدّ نهر مهندري، وأصافوا إلى نوساري وفي لالغخان تهاته وكهندري وجكلى إلى الكسى، ويرويه لجنكر خان ولم يكن باسم اعتماد خان شيئا، ١٠
 اعلم أن آفة الاخبار رواها، وقد ذكرت شيئا ما حدث في ابتداء سلطنة أحمد شاه على ما نقله راوية، ثم خبر كشور خان جوهر مغلخاني ما يخالف في شى ويوافق في أشياء وحاصل خبره لما استشهد السلطان للسعود محمود في سنة إحدى وستين وصل فيها إلى أحمد آباد ناصر الملك صاحب ندريل، وفيها وصل مباركشاه على عزم ١٥
 السلطنة إلى رانپور كوتيا.... على نهر نبيده بالقرب من يروج، فخرج بالسلطان ومعه السيّد مبارك وعاد الملك وألغ خان مندل رأس الدولة إلى يرويه، ثم بعد تجهيد الصلح وأن رجع مباركشاه عن الفتنة إلى برهانپور دار ملكه لكن نشأت في ذات البين فتنة صلو فيها اعتماد خان والسيّد مبارك في جانب وناصر الملك وعاد الملك في جانب، وبين ٢٠
 الفتنتين مسافة قريبة، فاتفق يوما أن ظهر في الطليعة السيّد مبارك وقد تقارب العسكران، وكان خيرمخلان في طليعة عباد الملك فكان بينهما حبّ قتل فيه ابن أخى السيّد مبارك واسمه السيّد قداك، وكان فارسا شجاعا على يد خيرمخلان، وبهزيمة اعتماد خان تبعه السيّد مبارك إلى

كبريتنج، وفي هذه المقاتلة هلك الغنخان مندل بيندقة كانت بإشارة ناصر
 الملك، وقدر عاد الملك منه ولكن بعضهم الحديث استعينوا على جوارحكم
 بالكتمان فتناول عاد الملك وقتل من مندل إلى ياقوت خطابه وما كان
 له من الدويلة ومنصب الخوالة، واتفق وأياه على أخذ ثار مندل من ناصر
 الملك واتفق والسيد واعتمد خان، وبينما ناصر الملك في غروزة اصحى
 يوما والسيد مبارك قد لاحظ اعلامه وعلى اثره اعتمد خان فركب عاد
 الملك بالسلطان وكان لا يزال معه، ثم ارسل يخبر ناصر الملك بوصول السيد
 للحرب وسار جهالكير خان للدافع وعلى اخره عاد الملك والفق خان،
 واضطرب ناصر الملك لما فيهم من استبداد الملك دون ان يستأنس منه فركب
 ١. بأفراد من اصحابه وادرك الملك فلما دنا منه قال له ارجع سالما ولم يسمع
 يحصل إلى السلطان فرجع إلى اصحابه على انه يحارب، فعتلف للملك
 عنقه عن جانب اعتمد خان ووقف مقابلا لناصر الملك وهربت للدافع
 في وجهه، واجتمع الملك والسيد واعتمد خان وحارب ناصر الملك من
 واقفه قليلا ثم انهم إلى نادون وبعد ايام قلائد بلغ الملك خبر موته بقربة
 ٥ اسالتى، وكانت جهاته تدوير وسلطانپور قاتفق من جانب مبارك شاه
 وحمل الرأى دعنيا صاحب لنك اليها وصاروا اليها، وبينما يتدراكه
 الملك بلغه عن اختيار الملك صاحب پتن وحسن خان الدكنى صاحب
 كراو وفتح خان بلوچ صاحب راندى پور انهم اجتمعوا باجنداباد على
 سلطنة السمي شاهو فرجع الملك واصحابه إلى صوب اجنداباد، ولما نزلوا
 ٢. على نهر كرى على ستة فراسخ من اجنداباد، وقد خرج آلائك الثلاثة
 بسلطانهم اليها ايضا ونزلوا من جانبهم على النهر، فلما دخل الليل تحف
 فتح خان باعتماد خان ومضى اختيار الملك عن سلطانه وثاره وخرج شاهو
 من المحطة هارباً وهو يغول لمر بذاك ولا أفتلاء، واصبح حسن خان
 برجاله في السلاح الكامل محارباً وكان جمعه لا يزيد على اربعة آلاف

ولا تغفل من الفرس وسائر رجاله من خمسة غلاظ شداد وفيل له كالجبال
تسير امامه ومنها للسمى هسلج لا يبالى من قاتل به من الخيل كثر
لوقلت به وقت جهل تكبير خلع مدافع على ساحل النهر في وجهه
وركب عماد الملك والحاجه وتقدم لحربه الفخاين وهبر النهر وفي العسكر
رجفة من اقبال الذكى وصولته ولم تمنع المدافع عن الهجوم وكان فوج
بليان مريض صف بعد صف وكلما سقط منهم بالمدافع انضم بعضهم
الى بعض لا يدعون في الصف فرجة ولما انتهى بهم حسن خان الى السيف
وكثير من العسكر الكجرات صاروا به شذر مذر وكان من الهزيمة يتلاحق
البعض بالبعض عبر النهر اليه الفخاين ووصل الى السيف الا انه اصابه
بنقطة حلك بها وثبت اصحابه بعده ساعة في وجه الفخاين ثم تفرقوا ولم
يدعوا في المعركة ودخل السلطان البلد واستمر في كعالة الملك كما كان
في عهد ناصر الملك دريا خان وفي السنة اى احدى وستين رجع الى
كجرات من دعلي طار خان واعظم قاين وحيث تغلب على وندروار
وسلطهمور دعيا راي من جانب مبارك شاه لذلك تهررت هذه الجهة
لعلم خان وبروده وجالتمير لقرينة اعظم قاين وكان ليه الملك السندى
لادود وخرجا من احمدباي اليها فلما وصلا الى بروده اقم بها طار خان
وارسل اعظم قاين الى ندروار فاستولى على الجهة ومكث بها هكذا اخبر
كشور خان. واما غيره فاخبر عن طارخان انه استبدى في الاستيلاء على
الجهة دون تقرير لقب السلطنة وسيبقى لجال دليل عليه فان كشور خان
نقل انه لما بلغ لقب السلطنة ما كان منه ارسل الى مبارك شاه يحثه
على اخراج اعظم قاين فوصل بنفسه اليها وقبضها ورجع عنها اعظم
قاين الى لادود وقبضها وخرج منها بهه الملك الى صوب بروج وكلفت
لعماد الملك وبعد قليل في السنة اتفق قتل تغلق خان باشارة المسند
العللى اعتماد خان كما سبق التنبيه عليه وخرجه من البلد الى

كالكريه من يجمعه، ولما بخرج اليه عبد الملك يسترجعه اليها، وكان مع
 السلطان في البلد، الى ذلك لا يدخلها او يخرج منها الاغخان فرجع للملك،
 ونهض اعتماد خان بجموعه الى محمودباد، عند ذلك قال عبد الملك
 للاغخان من المصلحة ان يخرج الى دار ملكك ايما وترجع فاجاب وارسل
 ه الملك الاغخان القرملي الى اعتماد خان يخبره باجابتة ويلتمس رجوعه فلما
 اجتمع القرملي به واخبره بما يرصيه رجع الى البلد وبقي على حاله
 الاولى، ثم بلغ عبد الملك نزول اعظم فلبس على بروج مما يليه، ونزل
 الف خيل الكهتري عليها من جانب الكيسير وقد قبض الكيسير وما يتصل
 بها من ولاية بروج، واستقلال نصير الملك البلباني ببلده نوساري الى
 ا. الجرج، فاجتمع باعتماد خان وتفاوضا في حديث الملكة، ثم كان آخر كلام
 اعتماد خان من المناسب ان تكون بروج للسلطان وله مملكة يثن وحيث
 كنت نائب السلطان تكون كفالته ايضا التي كما كان ابتداء، فرضى
 الملك ورجع الى منزله، ثم في سعة مختارة ركب بالسلطان من دار السلطنة
 المعروف بالدير الى بيت اعتماد خان وخرج اليه اعتماد خان وسلم ومشى
 ١٥ في ركب السلطان والمسافة بين الدير وبيته دون رمية سلام، ومع هذا
 لم يدركه الا وقد قرب ان يصل الباب واصافه صياغة خاصة عامة كما
 يليق بهما، ثم عرض عليه ما هيئه برسم الهدية، ولما رجع مشى في
 ركبه الى الدير واستمر في كفالته، والملك مع هذا حيث كان منزله متصلا
 بالدير لم يزل قريبا منه ومماليك السلطنة من الحبش والارام باشارة
 ٢٠ الملك ما زالوا حوله ولم عدد كثير، واعتماد خان بوجود الملك ينكر
 حصرهم بقلبه لا بلسانه، نهاية امره تغافل عن جريانات ليتفرقوا عنه ولم
 في غنى عنه بالملك، وعلى ما تقرر من استخلاص بروج والتعريض بمملكة
 يثن نهض اعتماد خان بالسلطان اليها ونزل عليها، وما سوى الاوغان لم
 يتأخر عنه احد فبارك للملك فيها وأما الملك فهو وان قبل منه بظاهرة

لكن اصغر خلافة لمظنة فتنة تشدأ يصير بها بين خصمين، فاستشار
 اصحابه فقبضوا بيروج وحدها عسكر ومتاجر كيف وفي في جانب من اهل
 الملك والاوغان ويليها البحر ومع ان قلعتها حصانة اذا مسست الحاجة
 ما قلعة سرت عنها بعيد ولا نراك ان تعوضت عنها هذه الجهة الا وترجع
 منها بخفي حنين، فعلى هذا ارسل الى من تحصن بقلعة پتن محاربا
 وهو موسى خان بن عين الملك الهولاي والى اخيه شهر خان وهو معه
 في القلعة يقول لا بأس عليكم فالولاية لا تخرج عنكم وعلى تقدير انها في
 فهي متنى لكم، ثم ارسل الى اعتماد خان يقول له لا ارضى بيهروج
 بدلا وان تكن هذه الجهة في فقد وهبتها لمالكها وان تكن لغيري
 فلا تصل اليها الا بعد مكث طويل لا فليس فيه من فتنة من خلعتكم
 فارجع عن هذه الجهة قبل ان تؤخذ بهروج، ففعل ووصل الى احمداباد
 على انه يخرج بالسلطان معه الى بهروج، وتقدم عبد الملك الى محموداباد
 ومكث ينتظر فلما استبظاه ارسل اليه خلد خان يحثه على الحركة
 فلما رآه يتغافل تركه ورجع الى الملك، فركب الملك يستوفع السيد مبارك
 البخاري وكان بدار اقامته محموداباد فبلغه من عار خان انه جمع عسكرو
 ونزل على نهم مهندري جانبه لينع الملك من عبوره بالمدافع والافعال
 فذكر الملك ذلك للسيد مبارك فقال ما عليك من سكون اعتماد خان
 عن الحركة معك الى بهروج ولا من حركة عار خان لمنعه فان الله سبحانه
 يغنيك عن المتوقف ويعينك على المتعدى، وسيصل معك الى النهر ولدى
 سيد ميران وعلى خان سيد برانهر المندولاي، فوالله الملك وتوجه الى
 صوب بهروج ولما معه، وفي نزوله عوضع كسر بلغه عن عار خان انه
 عبر النهر ونزل، فجمع العسكر وخرق السلاح واستعد لحربه ورتب المدافع
 والمسافة بينهما ستة فراسخ وعلم به عار خان وعمد السيد المصاحب
 معه فعبر النهر راجعا الى باتكانير ونزل بمصائب هناك، وارسل الى الملك

يسأله ويصل بلخان اليه فاجاب واما اجتمع به فليس في حديث يشبه
حديث خرافه من ذلك ما استمال به بلخان بمواسيد ليغسارق الملك
ويكون من حربه فاجابه الجنس الى الجنس بميل ، انت اوشان وانا رومي
لا يتفق هذا ابدا ، ثم سأله ان يعتذر للملك عنه وعند الوداع احضر
ه خلعة وخرسا فقال بلخان اما الخلعة فلا واما الخرس فنعيم ، ثم رثقه
بصيغ للوعفران وطبقة وامطه التنبل على كفة الهند وولده ، فلما خرج
سائرا التفت الى مجالسيه وقال اردت ان امدح الملك من العبور لكنه
ارسل صاحبه في رثاق ابنته التي فاجيته وتوقعت عن منعه ولهذا حصر
الوعفران في المجلس ، وشاع هذا الخبر حتى اتصل في يومه بمعسكر الملك
١. فجاء احد اعميلان الاروام الى غدل خان وقال له ما هذا الذي نسمعه ،
قال وما هو قال اجابه الملك لعاد خان في رثاق بنته اليه ، فتنمر غدل خان
وقام الى الملك وقال لكن منك ما شاع في الناس قال لا علم لي به ان يكن
شي فلعلك انت سببه فذلك جئتني مطيما موقرا ، فقال غدل خان اما
اذ اشاع هذا ليعقبي به مظنة العجز عن منعك فناد في المعسكر لا يبقى
٢. فيه حامل بندي من رومي وخيرة رجلا كان او فارسا الا ويكون تحت
علمي ، ومن كان سواه من اهل الفيل والسلاح فهو تحت علمك ، عذر
خان فزل في شعب النهر ومهاتفه ليمنع نفسه وانا اترحل له بحملة
البنادق وعجل للدافع الصغار واخرجه من الشعب كرها فلما خرج منه الى
الميدان قتلت واياه وانا اول من يحمل عليه ، فشعل الملك ذلك ، وبات
٣. الملك وغدل خان في السلاح الكامل على ان يهاجموا عليه مع طلوع
الفجر فانفق رجوع اعظم هائون من جانب يروج وكان قد تصرف فيما
سوى القلعة ، فلما سمع بوصل الملك رجع عن قصده ، فلما اجتمع به
انكر عليه منع الملك و مفاجته بالشر لقوة في الملك ، وفي اثناء محاورتهما
بلغهما ما عنم الملك عليه من العبور قسرا قهرا فقال لعلمخان لا

يهلك هذا الشعب منه تخرج الى الميدان قبل ان يخرجك منه بقوة
 تارة والا اصلح بينكم يا قنقش علي خان عن طريق الملك الى جهة من
 ارضه وتوجه اعظم قاين بعد ان استأذن الملك اليه واعتذر بما كان منه
 في جانب بروج وعن علي خان مما سمع له ثم قال مع في حديث
 المملكة وقال تتفق وانت على استخلاص ما بيد نصير الملك البنيان فلنصف
 منه لولدك جنك خان والنصف لي واعلم خان وبهذه الموافقة ملك ما
 لا يملكه غيرنا فاستحسن الملك كلامه واجله اليه ورجع اعظم قاين الى
 صاحبه فرحا بما كان منه في الموافقة واصبح الملك على النهر وعبر ونزل
 في ميدان بروج من جانب ملكه وهو على حذر من الغيلة وبعد ان
 اخذ العسكر والخيول نصيبا من الراحة نهض في يومه سقرا الى بروج وكان
 بهاء الملك السندى بعد مفارقة تادو ركن الى الملك وهو الآن معه
 لدخل الملك بروج ليلا ومن ساعته جمع عاتقان جلاب البندر وعبر النهر
 بمدد من الملك وهجم مع طلوع الفجر على الكيسر والف خان في اشد
 غفلة فاستعد بما امكن وحارب قليلا وولى منهزم الى جانبو كم وبه
 جراحة واستولى على خان على مخالفاته وحبس ما كان للملك من الولاية
 حتى جابهو كم وخرج الف خان من جهات الملك وعلى اثر الملك
 وصل اعظم قاين الى تادو ونزل بها ينتظر خروج الملك الى نوسارى ناز
 ملكة نصير الملك فلما جمع الملك خاطره من الف خان وغيره جمع
 اهل رايه وقال ما بيننا وبين الارغان نسبة فيتفق معهم الملك على هضم
 نصير الملك بان المناسب ان تتفق مع نصير الملك على ان يكون كسلفه
 وزير السلطنة ويعيننا الآن بمائة الف مجموع تصرفها في محلها ثم تخرج
 جميعا الى احمدناك ويكون وزيرا بمساعدتنا له فاستحسن اصحاب الملك
 ما قاله وتوجه حاجب الملك الى نصير الملك يخبره بما عزم عليه وسأله
 المساعدة ليستعد ويخرج معه فاجاب نصير الملك وعود بالبلغ وعلى

فقد الغرار امر بهاء الملك السندى أن يسترجع نادر من اعظم هليون وارسل عسكرا مدده فلما قرب من نادر خرج اعظم هليون منها الى جانب ونزل وقد عدل عن الطريق لاختفى خبره واستولى بهاء الملك على نادر وبينما هو مع الدد في المخيم طرقت اعظم هليون على غفلة وبلغ الشهادة بهاء الملك وهو على فرسه محاربا وتنهزم الدد لحادثته وكان صندل جهلكيرخل المخابط عاليخل من جملة الدد فحارب وخرج وبه في كفه جرح وفي يومه دفن بهاء الملك هناك وعليه قبعة وقد زرته في مروي عليه رحمة الله تعالى، وبينما يستدرك عباد الملك حادثة نادر بلغه عن الغنخان عبوة النهر من العبر للعرف بكرى لما كان بينه وبين اعتماد ١. خان من الحرب المذكور عنه، فتبشر بقدومه وارسل اليه ولده جنكز خان ومعه طغخان الطماني وفي نواحي بروج استقباله عباد الملك وكان اجتماعها بغصاء المزار لتبوك اللو على البرهان فاقص الكرامة بابا ريجان نفع الله في به ابد الوطن، وبعد الدد بما يتلافى ما فاته في الحرب جهز عسكرا الى نادر وخرج اعظم هليون منها الى برونه، ثم ارسل عباد الملك ١٥ الى نصير الملك يشير عليه بالاستعداد الى احمدليك ويطلبه بما تقرر معه من المبلغ لاجل ما اغضب الملك فعبر نهر نيرده وجهز عليه جنكز خان والسخ خان وجماعة من الامراء، فحارب نصير الملك اولًا وثانيًا وثالثًا وفي التي لم تقم له راية بعدها، وبحكم عباد الملك كان للغنخان من امواله الدمن وقهاته ولما بندران وتراير وبسراي وجانب من اهل نوساري، ثم ٢. سلر الغنخان وطل خان الى ساره وكانت لبهيجي فخرجت منه، ثم رجعا وجنكز خان الى بروج واجتمعوا في مزار فاقص الاثار بابا ريجان نفع الله به وقُدس سره، وبينما الملك والغنخان يتحدثان في الوقت والتدبير فلما الدد الروحاني من بابا ريجان غاص وشملهما وبلغا به املهما ونلك وصول مرسوم السلطنة ومرقم السيد مبارك البخاري الى الملك بالطلب على محل

للدخول السيد بالسلطان وكان يوم (١٦) اعتماد خان اليه وخروج اعتماد خان منها فتعاضد الملك والغضن استبشارا بالخبر وتصدى في النوار بالدرم والدينار ورجع الى القلعة، وفي أيام قلائد خرج الى احمداباد بسافر الغريب ما سوى عمال الولاية، وفي خروج عسكر الملك الى نوساري اجتمع على خان واعظم هانوي على نهر نريده تفوية لنصير الملك، وبينما هما نزل عليه ٥ بلغهما فرقة نصير الملك وخروجه من جهة الى صوب اعتماد خان وكان وعده بالبلد وحثه على المقاتلة، وعلى اثر ذلك بلغهما خروج السلطان الى السيد مبارك، فرجعا الى بيوته وبقي بهما اعظم هانوي وسار صاحبه الى احمداباد، وما علم بحصول عباد الملك والغضن قال السيد مبارك اما ان تمنع التركي من الوصول او تتركه واباه، فاجابه اما المنع فلا ظلم ١٠ عليك السلطنة واما صولة وقوة لا تدعهم يقبلون منعي واما تركه واباه فهو اقرب من المنع فان تركه من رجالهم فانظر ما ذا ترى، فلما ابس من جانب السيد وكان بينه وبين الغضن ما كان من التصدي لحربه خرج الى صوب چانهايمر ووصل الملك الى سواد احمداباد، واستقبله السيد ودخل به الى السلطان وبعد الاجتماع وكان السيد قارلا في بيت عماد ١٥ الملك عبر نهر سهبر ونزل مجناتر پور (?) وفي اليوم الثاني وكذا نزل السيد في بيت اعتماد خان اجتمع الملك والسيد في بيته للعبور وفي اليوم الثالث اجتمعا في الديوان واسلمه خاتم السلطنة ورد السلطان الى كفالته واستلان من السلطان ورجع الى محموداباد واستقبل الملك بنبيلة السلطنة واما اعتماد خان فكلن بساجور واجلبه لطلبه وصل مبارك شاه ٢٠ ثانية لمدته على ان تكون السلطنة له بكلامه، وخرج عباد الملك بالسلطان ثم كان الصلح ورجع مبارك شاه واجتمع عباد الملك واعتماد خان والسيد مبارك ووصلوا الى احمداباد، ثم بعد قليل اتفق اعتماد خان وعباد خان وبابا رجحان على ان يخرج الغريب من البلاد الى الولاية واجتمعوا على حوص

كانكرية وقالوا لا ندخل البلد او يخرج الغريب منه ووصل السيد اليام من محمودباد، ثم ندم فاستدعى عدل خان وقال له قل للملك يخرج بالسultan في اول الفجر الى خيمتي فسلم ورجع ففعل الملك ذلك، واجتمع السيد بالسultan واحب ان يصلح ذات البين فرآهم يميلون الى الفتنة فودع ه السultan ورجع الملك به الى البلد، وبقي اهل فتنة يكرهون لما فر ساروا الى محمودباد، ثم صالحوا الملك على ان يدخلوا البلد ويخرجوا على السيد، وكان ذلك، فلما عزموا على الخروج خالفهم الغضبان يباطنه ووافقه تاجر خان كراهية لعدل خان واجتبعوا عند الملك واتفك الثلاثة على صلح السيد وحرب طر خان وخرجوا بالسultan الى ان عبروا نهر كاري ١. ونزلوا عليه واصبح يوما والسيد تحت مظلة السultan ووصل الملك بالسultan الى اعتماد خان فآخذ السultan بيده ووصل به الى المظلة فاذا هو بالسيد مباركة واحرم حسابه وكان ما كن

ثم نهض الملك بالسultan الى بيروندة لينزل طر خان بها وعصبة السيد واعتمد خان وتنازل خان، ولما عبر نهر مهندري خرج طر خان ببقية ١٥ السيف من اصحابه الى البلدة المعروفة بدبيهورى (يقع الدال المهمة وجيم الية الموحدة) لمنع سرورها والاسلام فيها من قديم الالام كما هو بيهورج وبيروندة القديمة وكتبايه وبتن فذل الملك اولاً بيروندة واستولى عليها جنكر خان، وهكذا السultan ارسل من جانب الاميرين الآخرين السيدين شيخ اسليم (sic) وساداخان الى جليلقوى واختص الشيخ يوسف المندولى بخطاب اعظم هليون وعلم ونقارة ولاية وهو في اهله اول من رقا لرج ٢٠ الامارة، ويقال عيب معوية رضى الله عنه في اصطناعه مجهولا ليس من بيت ساد اهله فكان جوليه نحن الدهر من رفناه ارتفع من وضعناه اتضع ومن نظر و اعتبر وجد الامر كما قاله:

وانا سخر الآلهة لئلا لسعيد فهم سعداء

- ثم توجهت عباد الملك الى تبهري وخرج منها على خيل الى صوبها فاجتمعوا
وتقدم الى نصبة من اهلها يغسل لها كرى (يكسر الرء المهمة) وكانت
لاعتد خان ولحق به هناك شير خان الهوانق وتعرف في الولاية
وكان في حبيسة من الافغان وليس فيهم ممن كان معه الا قليل،
وبلغ الملك اجتماعهما على الانى والفساد فجهز عليه اميرين اختيار
الملك واصر دريا خان فلما جمعهم اليه ان ولاية كرى كثيرة الشجر وقف
اختيار الملك فيها كميناً وبرز دريا خان لعلاء خان ولم يكن من رجاله
قنهم منه فوقف على خان في المعرك واشتغل رجاله بنهب الاثقال فظهر
الملك من الكمين فلبت الفخوة لعلاء خان ان يرد وجهه منه فثبت بعدد
قليل الا انه ومع على خان كثير الى الغاية فلما دنا منه الفيل قتله وضربه
بالسيف على خروطه فكان يبريه يبرى القلم لو لا خوف متنه على نابه
فصاح الفيل وقد جز عليه ليضربه فثبته فوقف فرسه على رجليه فالحق
بالارض وبرك عليه الفيل واخذ به بين يديه وكسر ضلعه وضربه فخنجر ثابه
في نصابه فمات ومثله لا يموت الا هكذا وذلك في السنة، وكان شجاعاً
متهمراً ظلوفا غشوا فلما سافكا قريباً من الشرّ بعيداً من الفير ذا نفس
١١٢٢ ابيته وهت عليه فقلده اعتماد خان، ولهذا في اوائل سنة اربع وستين
خرج سكر من معسكره بدجهوى الى جانب سلطانپور فخابا على عباد
الملك فيما كان منه مما لم يرباله واستدعى مباركشاه وفي هذه النجاة
اجتمع به ونزل معه ففارقة تقار خان الغرى وهكذا ملك الشرق وتقدم
في المقاتلة عباد الملك ايضاً واستمرت المقاتلة اشهر ثم استرضاه عباد الملك
١٢٠ فطلب مباركشاه نديولر سلطانپور حية منه يحيى ويوجع على غير شئ
فأعطاه ذلك ورجع مباركشاه الى آسير وخلف عنه في هذه الولاية عليه
ابيه جهوجهار خان واجتمع الملك واعتماد خان ورجع العسكر فلما كان
ببروزة مرض الفغان واشتد به الوجع فتوقف العسكر لاجله وكان ولده

الجناب السعيد محمد خيرخان مقيما بهودج ظهر الوزير بطلبه والى ان يصل وقد دخلت سنة خمس وستين تصلف ما يجده قنوق في السابح عشر من ربيع الاول من السنة لم يختلف من مشهده احد حتى السلطان وتعب عبد الملك وبكى وجزع لكنه صبر واسترجع وحمل ثيوبته الى سرکهيج وشن في جوار الشهيد بلال جهوجهار خان من جانب وجهه وعلى الزبارة حصر ولده الجناب السعيد، وكان الوصى من جانب امه جهوجهار خان فثلاث يوم الهولة لم يبق في العسكر حبشى الا وحصر ديوانه وملك بجليخان ثم ركب به الوصى الى عبد الملك وقد نهر للعلم فقام اليه واعتنقه واجلسه في جانبته وهدته اليه مركب به الى السلطان وخوطف بخطاب اليه ولقب بلقبه وهو المجلس الاشرف العللى وبقيت له ولاية ابيه وخوطف الوزير بلال فلم خلق بخطابه خيرخان وكان له كابيه، ثم نهض الملك بالسلطان الى احمداباد، ومن الخبر الذى بلغ حد التواتر انه سمه نصر دروا خان بلشارة عبد الملك،

وفيها في الثلث والعشرين من رمضان خرج السلطان الى السيد مبارك ١٥ وسببه ما اجتمع عليه من احكامه الذين لم تحككم لتتجارب وارتفعوا الا بتدريج وخيرة من الارض الى السماء وكانت فيه خفة، وكان غير الملك لا يدعه يتنفس فلما ملك جانيانير مركب في جماعة من الامراء وعدة من الاثيال وتوكل قليلا بعتة نفسه الى الاستبدان وساعده بل وما بعته عليه الا من اغتر من احكامه بالعلم والنقارة فكانت منه تلك الحركة، وعلى اثره خرج عبد الملك واعتماد خان من غير امهال ونزل كل منهما بمحمداباد قريبا من الآخر وتردد جهاتكير خان وغيره الى السيد في استرضاه السلطان وعدم التقييم به ليرجع اليهم فلم يكن ذلك، وبلغ عبد الملك وصول الهولالى الى سرکهيج وكان اتفق لحاجى خان شير شاق خروجه الى كاجرات فلما من سلطان الهند جلال الدين ابر بلشاه في

خمس مائة من امرأة شير شاه وصادق سلطانته وأعيان ملكه والذين من تبعهم وخمس مائة من أتباعه وجملة الأفيال معهم خمس مائة ووصل هؤلاء أيضا مع الهولندي موسيخان فاجتمع واعتمد خان وقال له ان صبرا اليوم على السيد. ثم تقدم عليه في الغد فاتفق وأياه وقسم السلاح وركب الى سيدهور دار الامة للسيد والمدافع أمامه تسير وارسل جهانكير خان ٥ يقول له اما انك تسلم السلطان او تعتزل عنه والا فنحن عبيد السلطان ان لم يجرنا جثناه فنتكلم السيد وابي السلطان ففتقدم الملك للحرب ورتب الافواج وثبت معه اعتماد خان وساروا جميعا لعبور النهر الى سيدهور وركب السلطان بعسكره وخرج معه السيد ايضا والى جانبه ولده السيد ميرسون وامامه سيظه السيد حامد بن ميران فاتفق ١٠ لاعتماد خان مقابلته وللملك مقابلة السلطان والسخ خان قد وقف به جهجهار خان قريبا منه فلما اقبل الجيتر وفي المقدمة اعظم هامين وتيغما خان وشيخ اسليم وسادخان في اليمينه وسكندرخان في اليسرة والسلطان مع السلاحدارية تحت الجيتر وامين الملك مع العلم في الغول التفت الملك الى افواجه يمينه وشمالا فلم ير الا قليلا فانه كان رخص للمرأة في ١٥ الرجوع الى الولاية فآخذ الرمح بيده وصاح في اصحابه عينا وشمالا ثم قال هاى يا قوت الخ خان فسمعها جهجهار خان وتداخلته الغيرة فكبر في اصحابه وكبروا معه اولاه (sio) وثانية وهو والغفل العنان بالعلان ثم حمل على المقدمة وكان رستم خان. من اوائل عمره مع انه عبيد لملك لا يكون يوم الحرب الا مع الغفلان وهكذا في هذه النوبة كان امامه وكان امامه ٢٠ ان ذلك حسن اذا تاختلط البعض ببعض وكانت موجة في البين لحقت الحصم بالارض وتبارز رستم خان واعظم هامين ثم تماسكا وتعاركا وخرجا عن السرج وقد اشتد الهرج والمرج وبرك رستم على صدره واما مغرل في الحديد فلم ينفع السيف فيه فجذب من خلفه شفرة وطعن بها راس البلعوم حتى

أُخرجته من قنائه فركض بهرجالية وظلعت روجه فسلم عنه إلى ظهر فرسه
وقد سقط تيهنما خان وأنهزمت المقدمة والملك على الأثر بعليه وحشمه
وحيث كان السلطان غراً صغيراً في السن عظم عليه الأمر وتضاعف خطبه
بقتلهما فخطف عنقه وقبضه الملك لئلا يفوته فقتلهم تاجهيرا بولت الميمنة
والميسرة فوقف الملك واجتمع عليه أصحابه والتفت إلى الغنخان وأدناه منه
وصية إليه وقال له أنت الغنخان سوائى أى أنت مثل أبيك وولده فلعنك
هذا اللفظ بخطبه فكان يخاطب ويكتب الغنخان سوائى من هذا اليوم
ثم أتى الغنخان على حسن آفا فطلبه الملك إليه وسأله عن اعظم هانيون ثم
أمر له بخلة وسيف وخرس فسأله الغنخان خطبا وقال لم فى يومه هذا
١. مقام رستم فقال الملك حسن آفا رستم خان، وأما السيد مبارك - وكان قبي
ولا يعلم به غير الأقرب للأقرب من أهله وخاصته - فلما ركب الحرب
وتوسط فى المعركة أثلق لصاحب رسته وهو يلقبه سَهْمَ سَقَطَ منه وبقي
السيد يذهب به فرسه إلى مقتله وفقد أصحابه فظنوه هلك فتهرموا
وتركوه مع فرسه يسير به حيث شاء إلى أن رآه سعيد نوب عبد اعتماد
٢. خان فقتله وتركه وأخبر اعتماد خان فاجتمع بالملك وقال له البشرى
فتصاحكا وسارا على أثر السلطان إلى احمدليك فى يومهما، وكانت شهادة
السيد مبارك يوم الجمعة سابع وعشرين من رمضان من السنة، ولما سمع
موسى خان بالحادثة رجع وحاجى خان إلى ملكه واستعطف الملك السلطان
ورثه إلى دار السلطنة ولم يدهه يجمع عسكرا بعد ذلك وتركه له من
٢. الولاية جانيهاتيمر فقط واستمر الملك فى دار السلطنة كما كان واعتماد
خان لا يمازعه فى شىء

وفى سنة ست وستين كانت الحادثة التى فصت بغراق الإبد بجن عماد
الملك واعتماد خان، وبينانها مذ كانت الحرجة الأولى للسلطان إلى
السيد مبارك إلى هذه السنة كانت نهاية السلطنة لعبد الملك والخاتم

الذي هو بلاطسليم الاعظم لتصرف فيما يكون بيده، فلما صفت الدنيا
من مثل: علا خان والسيد مبارك وتغلق خان، وفي حيوة يقرت الغضن
كان لسلطان حلا عبد الملك يُسمعه قوله تعالى: سنشد عضدك بأخيك ونجعل
لكم سلطانا فلا يصلون اليكم بالآفتان انتما ومن اتبعكم الغالبون، وكان
للملك الولي والثبات وله السيف والركبة، فلما خلت رقعة الارض منه ٥
ايضا اتفق يوما في مجلس اعتماد خان حديث الملك وفيه تثار خان
الغوري وملك الشرى فتسلسل الكلام الى النيلية والقيام، فصرفها اعتماد
خان عن القوض فيه حذرا من ان يفتح باب في الفتنة يصعب عليهما
عليه، فلبيا الا عزول الملك عنهما وابن آدم حريص على ما منع يرد لو
منعوا من قتال البحر لفتنة، وتواصل الخبر الى عبد الملك وتواتر نعل ١٠
الحديث فخذل الخضر ومنه متصل بدار السلطنة فدخل فيه وحضر
الغضن سواتي بقلبه وفارته وفتح جنك خان وعادل خان قوما وجهانكبر
خبايا وناصر دريا خبايا ونزل الجميع في دار السلطنة وامر الملك بالمدافع
لمخرج بها اسد خان من بيت الملك الى الميدان الذي هو خارج باب
الدار وجعلها حلقة في زحيم من الجوكندى الى الجوكندى وجلس ١٥
البناتق عليهما والملك والعصا بيده على كرسى بالباب ينتظر ما يكون،
وقد اجتمع في بيت اعتماد خان اصحابه ايضا الا انه كان لا يرضى بهذه
الفتنة لعدم بقصر اصحابه فاشتد قلعه منهم حتى قال: لم قد حرستم
الفتنة فماذا تريدون الآن ان عزمت على حربه فقد خرجت مدافعة
وسمى خرجني وانامكم من البيت بحجرها وان تريدوا عزله فاسلوا اليه وانظروا ٢٠
ما يكون جوابه فان اعتزل ولا اراه بفعل قضى الامر وان لبى فتركوا ولله
واعزموا الى بيوتكم لخدم نر الشر ولبس اهل البلد، ففعلوا فكان جوابه
كان يمكن ان سألني ذلك اعتماد خان فيما بيني وبينه واما وانتما
السبب في ذلك فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، عند ذلك

امرها بالانصراف وفي اثناء ذلك كان له عبد حبشي اسمه سعد مراره صاحب خيل وحشم قائم بالباب، بينه وبين المدافع مسجد فرجة لذلك، فتقدم الى حائط المسجد من جانب الشارع اما بمنزعة شيطانه له او بشاره احد طالبي الشر، كما فعل مثل ذلك ملك ابن الاشتر اللخمي ٥ في حرب الجمل فلهذا لما اجتمع امير المؤمنين علي بن ابي طالب والزبير وطلحة وروان الله عليهم وتقرر الصلح على انه يتبرأ من قتلة نبي النورين عثمان رضي الله عنه ورجعا الى معسكرهما وعلى رجوع الى حيث نزل واشتهر الصلح واستبان احباب الجمل وباتوا وقد رفعوا الجرس اجتمع ليلًا قتلة عثمان ملك والمصريون وقالوا تقرر صلح هؤلاء علينا فان اجتمعوا ١. غدا لا يجتمع بعدها فلما رأى القلح الحرب بالتبعية فمشتقص الصلح وتكون اول من يضرب السيف بين يدي امير المؤمنين فيكون لنا منه جانب حسبما يراه منا في شق الصفوف وحطم السيوف، فعلى هذا خرج من اوباشهم جماعة الى معسكر الجمل وصاحوا في جوانبه ورموا اسهما ورجعوا الى احبابهم فاضطرب احباب الجمل وقالوا غدر علي واستعدوا للحرب، ٢. وهكذا امير المؤمنين خرج في سلاحه واقتصر الخبر فليل له اتمام الامر والليل ناج فما ندرى من الخلق ثم استعدت وملك واحبابه يعاجبون من الحركة ولم بين يديه فلما طلع الفجر ارسل الى طلحة والزبير ينكر ما كان منام وتصلع بيمينه عما نسب اليه فضدته واستأنفوا امر الصلح وكاد يكون، لكن اصاب طلحة وخرج الزبير وخيمت أم المؤمنين رضي الله عنها حتى كان ما كان، وهكذا سعد مراره كانه قيل له على لسان صاحبه يتقدم للفتنة فليتهى الى الحائط المذكور ورمى الى صوب الدار كوكباتها فما ارتفع في الجو ونزل الا والمدافع تضرب جانب المسجد ورجع سعد مراره هاربا الى داخل بيت صاحبه، وهكذا للجمع الذي كان في حوش البيت له ولغيره تفرقوا شذر مذر ولم يجدوا سلامة من المدافع

الا جلتب القصر فقبلوا جريا لا مشيا اليه واعتمد خان يشيعهم سببا
ويقتلهم على الاميرين بما اتخذهما عن جوابه وكان ذلك في وقت الزوال
فنزل من القصر لثلا يصيبه مدفع فيقع به وصبر الى ان انتصف الليل وقد
امتلا بيته عسكرا ثم خرج منه الى سبعة فراسخ من البلد ونزل بظاهر
قرية يقلل لها سائقه ولا علم لثائر خان به فانه كان خرج مسرا الى
باب السلاح مقابل باب اعتماد خان وبينهما الشارع الكبير وبات هناك
لغى آخر ساعة من الليل جاء رستم خان الرومي الى مسجد السلاح
ورمي عليه كوكبا فاخبط وعسكره وخرج من باب شاهپور هاربا الى
اعتماد خان، واصبح الملك معه السلطان وكف على بيت اعتماد خان
والن العانة في نهيه وكان ذلك، ثم تحصن بالبلد وحفظ الابواب، ١٠
وحق اهل الملك باعتماد خان ما سوى اختيار الملك فانه ثبت مع الملك
ووصل موسى خان وشير خان وحاجي خان بما لهم من العسكر الى اعتماد
خان من غير استدعاء لهم، وسألوه ان دعيت للحاجة الى التصرف في
ولايتهم فليفعل، ولم يخلف عنه في هذه الحادثة سوى فتح خان البلوج
صاحب راندنهور، وكان له من حدود ملكه پتن الى تاكسر والى حدود ١٥
البحيرة التي اشتهرت بالرون (بفتح الراء المهملة وسكون الهمزة) ومن خلف
البحيرة لكافر يقلل له كنهكار الى حد السند وكان في عسكر اشتهر عنه
سبعة آلاف، فخلف اعتماد خان ولده شير خان في المعسكر وركب اليه
بفرج مخصوص وكان الامير من حزبه قديما ومع هذا احوجه الى الحركة
اليه والى مبلغ نقد له صوره يواصله في كل منزل حتى خرج معه الى ٢٠
المعسكر، فاجتمع على اعتماد خان ما يزيد على ستين ألف (sic) الا انه لم
يتحرك لحرب الملك مستظفرا بها، ولا زالت المراسلة بينهما الى ان خرج
السيه الغنخان، وهكذا عماد الملك وهو على سبعة فراسخ منه لم يقصد
تبنيته ولا لمكانه، حتى كان مما كتب اليه «عدو اجل خبر من صديق

جاهل، وكان الملك يخرج أحياناً إلى سر كيهج للزيارة وفي من سالتيمج على أربعة فراسخ ويرجع مسة إلى البلد فكلن إذا خرج اضطرر للعسكر منه، يبين السبب الذي به خرج الغنخان اليه، فلها انتهاء مسة هناك الملك ونزل طلعة:

إذا تم أمر بدأ نفضه ثلج زوالا إذا قيل تم

وقامها كن بندر الدمن لالخ خان والأمارة فيه لعبد مفتاح سيف الملك لتغيرت سفينة فيها متاجر لعاشة بنت صغر خدائود خان وكانت في عصمة عباد الملك ولعادل خان القرمق أيضاً والخ خان انذاك يرجع امره إلى وصيه جهرجهار خان، فخرج من اسباب عادل خان شى وضاع ١. شى قال انه ثلاثة آلاف ذهب، وكان في الحادثة وزيراً للملك فطالب بالبلغ والوزير للخان خيرخان، فاجاب ما خرج من البحر اسلمه عبد اليندر لكم وما سواء من يعمه، وهكذا بنت صغر طلبت بما فلت، فللك رجلا لهما طلب خيرخان وهتك حرمة بل حمة صاحبه بالقيد وبقي اكثر من شهر في الحبس والبلغ كله خمسة آلاف ذهب، فتناثر ٢. الغنخان واكثر للنس لقيده وسعى جماعة للملك في خلاصه فلم يكن حتى وصل المبلغ اليهما، فلما خرج خيرخان من القيد وكان حياً رئيساً في جنسه جمع احبابه وخرج إلى اعتماد خان فأرسل وزيره وجيه الملك لتسليته واكرام مقدمه فاستقبله ودخل به عليه فاختص منه بالعناية والخدمة وما خرج إلى ضيعة إلا وهو امير مستقل بعلم ونفارة، ولما اجتمع به ثانياً ٣. اشار اليه بمكاتبة الغنخان فكلنت مكاتيبه تصل والغنخان وان كان تافر من الملك إلا انه للحاشية لم يفارقه، وكاشها وفي المختلة بمصالح الدمن والدنيا سولت لباد الملك نفسه انه يحفظ جهاته بالفرنج ويتفرغ لاعتماد خان في مقاتلته فكتب إلى قبطان اكسى وبسى (sic) والدنو وفي متواصلة بالدمن في ذلك، فقبلوا ان يحضر منهم في الخدمة التي ترفعها منهم

- خمس مائة فرجى إلى كس مشروط بالدمى فاعطاهم ولم يرجع رده
 ابداً « فوصلوا إليها وتوقف سيف للوك عن تسليمها وتهياً للحرب »
 فاسلوا اليه بمسرم السلطنة وراسلة الملك فكلن جوابه صبراً الى ان اكتب
 الى من اتا له ويحى الجواب « فكتب الى الغضان فتمثل قالا زاد فى الظنبر
 نغمة » ثم اجتمع جهوجهار خان والغلخان كانشاهى وكلن وزيراً بعد
 خيرخان بعماد الملك وهرهوا عليه مريضة سيف للوك وشنعوا فى ذلك
 فقال صلاح الوقت كان فيه « فقالوا له راجع عقلك فيما كان من الفرنج
 فى قصة الديو قتل بهادر » مات محمود وهو فى تدبيرهم ولم يصنع
 شيئاً « اتريد انت بعد فكنتهم من الدمن تزولهم عنه بشما فعلت »
 ١. فخرجنا من الدمن ونحن لك وبين يديك « وتدخل الفرنج ولم عليك
 وبعيد منك » اتا لله واتا اليه راجعون « ثم رجعا الى الخان وانفقوا على
 طلب سيف للوك وانتظروه حتى وصل فى ليل يسيرة « ثم خرجوا بالغضان
 الى اتمك خان واستقبله باكثر عسكره ونزل به عنده يتألفه ويسأله
 واعطاه عدة خيل وافيال وثلاثمائة الف محمودى يصرفه على عسكره وحلف
 له عينا بالله سبخته انه يراه فى منزلة ولده شير خان ويوزيد عليه « ثم
 ١٥ جمع فى المجلس سائر امرأته وجعله امير امرآء الجيوش والعجم فقبل
 اسپهسالار « وجعل يلمه برودة وچانچلقير الى حد المندو « فلما كلن
 ذلك نهض اتمك خان الى حوص ككركه ونزل عليه وهو على ربع ميل
 الى سور المدينة ومنها اليه مارة متواصلة « ثم خرج السلطان الى اتمك
 خان وانضم جائب الملك بخروجهما « واتا الفرنج لما كان منام بعد
 ٢٠ تسليم الدمن الا الاقتمام بها وتحصينها ولم يوصلوا اليه ولا فرجياً «
 فندم الملك على ما فعل واصلى بينه وبين اتمك خان وخرج بما كان له
 من اللدافع والافيال « وخرج معه اخيار الملك فمن محمودابك وانه
 وتوجه الى دار ملكه معمورابك « ودخل اتمك خان بالسلطان الجلد

واستقل بالديار، وأثنى موسى خان وشيخ خان وآثار خان في الرجوع
 إلى الملك، وبقي عنده حاجي خان الأفغان وكان الداعي لعماد الملك
 إلى إعطاء الدمن هو أن مبارك شاه صاحب آسير استمدت اعتماد خان
 إلى ولاية الملك فكان وصل إلى جاتبو كاتو وأرسل الأمير جهوجهار خان
 ٥ باربعة آلاف إلى نوساري وسرت، فاعتمد الملك على وفاة العمر وعلى ما
 بيده من الاستعداد لفتح القلاع ومنعها، واستمال الغنچ بالدمن وما نزل
 جهوجهار خان على سرت خرج إليه خداوند خان بثلاثمائة فارس من
 عاليكه وخلصته ومذافع تسير على خيل، فلما اجتمعوا في الميدان
 عملت المذافع عليها ثم حلت لقيل فاجدد جهوجهار خان صريعاً وهرب
 ١٠ عسكر برهانپور وخلفه الأفغال والافغان وكان فتحاً عظيماً ولم يكن لمبارك شاه
 هذا في الحاسب، فلما بلغه ذلك رجع إلى ندرهار وشن جهوجهار
 خان بسلاطینپور وبنيت عليه قبة، ولما وصل عماد الملك إلى بهروج ولم
 يتر من الفرنج ما كان في الشرط وكان على قدم في الصلاة وثقل الليل
 وحب الصالحين وصفاه الباطن وحسن اليقين مع الله سبحانه احترق على
 ما اقتصر من الأثر وتلف وحال وصوله إلى بهروج اخلص نيته لله في
 الجهاد مع الفرنج واستبدد الدمن وتوجه إلى سرت ولو ترك صاحبها تركه
 لكنه طمع فيه وكان يتوجه من الملك إلى الغاية فاستدرجه من امينته
 إلى مئينه باستينان من اعتماد خان، وقد رقت على مسودة الرسائل
 فيما كان يجمعه من مشيه نصير الدين محمد نعيم الملك من مضامين رسائله
 ٢٠ لوقت الحاجة إلى مضمون منها، وبينان ذلك اجمالاً هو أن رجب
 بن صفر المخاطب بعد ابيه خطابه خداوند خان لم ينسأ من ابنته
 امراء الغرب اخلف منه ولا الذوق ولا اليق ولا اسبق إلى الاعمال
 المستدعية للنه، وكان على وقيرة ابيه، وسار بسيرته وحذا حذوه
 فيه، وكان البنذر في لواقيل ليله يجتمع فيه غريب كل جنس وظلوه كل

بشار السيه في العصر، منهم من يتبرك به كاشرف تريم ومشاقح اليمين
 وانداء الخجزار وطرهه مصر والكفر اولي المتجره، فان سقائه كانت تد كل بندر،
 ولكل من نخل سوت وخرج اوحد، رطيه وعنايه مما كثر حسب اليافه
 او قل، ان صدر منه هذا هو اهل فلا ينكر عليه ولا يستكثر، وانما هذا
 سبيل سائر عالمه من الترك والبخش وبلغ عدد من ورثه من ابيه ٥
 واخيه روميخان كما نقله صاحب دفتره اتغايه ثلثمائة وثلثه عشر
 فقلت عدد مبارك هو لاهل بدر، سوى ملك اليمين على عمر السنين،
 ففي وزارة عبد الصمد افضل خان الميناي لما سبق ذكره كانت وحشه
 بين هذا البيت وبينه بلغت به الى شهادة صفر ومحرم، ثم ورجب
 صغير لم يبلغ لالم اختلف اهل البيت حتى اوقعوا يافوت صفر الماخطب ١٠
 بحر خلان في جيش محمود، ومما خرج منهم اربعون علوكا لصفر كانهم
 لسلطان غزنين معز الدين محمد سلم الغوري الاربعون من عالمه الذي
 كان يزهي ويتباهى بهم حتى كان يعرف بهم فيقال معز الدين محمد
 جهل كان، ولهم نقل المورخون انه اتفق يوما في مجلسه ذكر الاولاد
 ولم يكن له سوى بنت فتسلسل الكلام الى ان قال له من يذل عليه ١٥
 لو يكن (sio) لك ولد لم بعدك وذكرت به، فكان جوابه يكون لاحد من ابن
 فيذكر به وانما لي اربعون ابنا وارجو بهم من الذكر ما لا يرجو من له
 ولده، منهم مرجان روميخان الماخطب في سلطنة احمد جهوجهار خان
 وريخان اما الماخطب فيها بجلي خان، وكبيرهم كان علي ما رجه صفر بركة
 البيت يافوت امري بحر خان ومندل دلاور خان ومرجان محافظ خان ٢٠
 ويافوت طريل خورشيد خان ومكن شرزه خان ويافوت واشتهر بعين
 خيلم الماخطب آتش خان ومرجان شامي الامير الشهيد والشيخ سعيد
 روميخان وكان يركب في اربعين من عالمه للبخش ثم بعد الحرب الذي
 كان بين الغخان وقتح جنك خان وسيلان ذكره رجع الى المشيخة وتجرن

عن السيف الا انه كان في ترتيبه ونظامه كما كان وسيأتي ذكره في ترجمته. وفي سلطنة احمد كانت اخته العفيفة المستثناة بالصيانة والزينة والمكينة العليا وسعادة الدنيا عكسه لما رقت الى عباد الملك كان آقا رحمان من جملة جهازها فتقدم عنده على عاليه درجة درجة حتى حوَّط بهجلى خان، ثم ترقى فصار اميرا صاحب علم ونقارة وكان يحب جلسته وعبد الملك مقبل عليه حتى اصاب الى امارته جيوش الخوالة، وكان الملك ناقص العطفه فمال اليه عاليه خدانود خان فاذى له عنده لك تنكه اعطى مضاعفا الى خمس وعشر فخرجوا اليه وسكن الخلد عليه في قلبه، فاتفق ما بلغه عن حبشى انه على خروج الا واستطاع على غفلة وقتله ١. وجعل ذلك بعدة من الكبر عاليه للاقدمين مثل جوهر لمرج وعنبر صغير ومرجان خان وكان ترفا الى الغاية شكلا (size) حسنا ذوق اللون وحب وفتاة به وزوجه على علوكا له كما اذا اجتمعا قيل فيهما الشمس والقمر، وكان يقال عن خدانود خان. انه في وقته مثل ابن جريح قادر على كل شى الا النكاح فلم يكن له فيه نصيب، وابن جريح هو الذى كان قيل فيه ما عليها مستريح الا ابن جريح، فلما اكثر الناس من ذلك عقد مجلسا للصيافة حصرة ما تشتهي الانفس وتلد الامين ثم كان وقت السماع فحضر من فينانه ومغنياته ما لا يقدر عليه سلطان وقته فكيف بمن سواه ثم انتفت الى اهل المجلس من الادباء والنجباء واولى المناصب وصاحب ووزير جانب وكل اليس من له مجلس مثل هذا بما اشتمل عليه جدير بما يقال فيه ما عليها مستريح قالوا بلى قال فمن قدر على هذا وبات كاحداق معهن اهو مستريح قالوا لا، قال فانا ذلك الشخص واختصصتكم بهذا المجلس لتعلموا انه ما عليها مستريح ولا ابن جريح، فكان خال الخان مع من يحب هكذا، ثم تطرفت انغبره ولم يعلم ما سببها فصبغ مرجان خان معتولا وتسلسل هذا حتى فلفه اهل بيته، والملك لا يزال

جميعهم في ديوانه وهو ما زال يحقد عليه حتى جاء الى سورت في طلب
الدفاع السلمانية ومائة الف محمودى معونة له والراسطة بينهما عادل
خان قوماً ولكن من جماعة سلمان ولهذا وثق به خلدوند خان واجتمع
بالملك في اول قديمه ثم توقف عنه الى ان وصل اليه جواب ما كتبه
الى اعتماد خان في قتله فلما جمع خاطره من نائب السلطنة قبل له
اربعين الف محمودى واثنين من الدفاع السلمانية وما اضره من قتله
لا يدريه عادل خان، وكان شهر رمضان فقال لعادل خان حيث صفا
الوقت بهي وبين الملك فاريد اطلبه الى القلعة واصيغه واصيغ الى ما
طلب من الخيل العربية كذا و من القمل كذا في مقابلة الضيافة ومن
النقد كذا ولكي اذا طلبته وبجلى خان وحاجى خان هنا يدخلان
معه واتا لا اخشى الا منهما واما الملك فهو كوالدى وهو الذى رثا
صغيرا وطريف هذا انه ياتن لهما في الخروج الى بهروج ثم يدخل القلعة
برجال معدودين انت ومحمدارخان مرجان وغالب خان وجول على
وانكس خان وثلاثة اخر، فتكلم عادل خان والطمع فيه ارضى الملك بل
الاجل للوجود فلان لهما وهما ينصحانه ويمنعانه من الدخول وقد شرط
عليه ان لا يدخل احد ولا يسكن معه وهو يقبل لقاتله كلما يتحكم
عليه، فلما كانت ليلة الجمعة السابعة والعشرون من رمضان من السنة
ركب من قبائه الى القلعة بثمانية نفوس ومع كل واحد خادم في آخر ساعة
من النهار فارسل السيد الططب الرباى شمس الشموس مولانا شيخ لى
عبد الله العيدروس قدس سرفاً يمنعه من الدخول غير مرة وفي الاخرة
قال له هذا متوجع منك الى الغاية ولا اراك الا كما قيل: — بيت

ارى قدسى اراى ندى اراى ندى ارى قدسى

فلم يقبل منه نصحا وهو شيخه وقد جعل في كل باب رتبة من الرجال
الكفرة اليهودية لا يدعون احدا يزبد على للعدد المشروط، فلما انتهى

الى مجلس الصيافة حضرت الاشربة فالفواكه وهم من مجلسه صاحب القلعة
الى برج مشرف على المجلس وقد اطر بالاشربة والفواكه وصلى المغرب
واستدعى بالاكل، فخرج اليه نكر راي البيروية في خمسين من اصحابه
مغرقين في السلاح فلما رآهم الملك ايمن بالقتل ولا شئ بين يديه سوى
ه طست فآخذ بيده واقبل على الكفرة ورمى كبيرهم به فاصابه في جبهته،
ثم اجتمعوا عليه وقتلوه واصحابه وكان اوصى بعادل خان الا انه خشي
الفصيحة ونسبة الغدر اليه وكان طولاً جسيماً قوياً شجاعاً فصعد بصره
الى البرج وهو قبيح والمك طويلاً وقتل اصحابه فسيبه بما قدر عليه وهو
لا يزال يمنع من الفتك به وهو يطلبه بكلمة ما امكنه حتى اقتلته الجراح
١. وهكذا انكس خان الرومي وكان ربيبه سطي بما قدر عليه ثم اقتلته
الجراح، فاستدعى بدكر راي اليه ونزل من البرج الى المجلس بمالكه
وكان وزيره الذيك رحمان بدر الدين جهككير خلق فنزل معه، فلما
وقف صاحب القلعة على عباد الملك وكان شبيبة اخذ الشعلة بيده واحرق
بها لحيته المباركة، فسيبه عادل خان وهو يقول للحقني بالملك ما تصنع
١٥ بعد هذه الفصحة البساقية ابدالدهر ان تركتني حياً وقدرت عليك
لاكلتك من هذه الفلعة قلع الصبغة وهو لا يزال يعتذر اليه ويتلطف به
فلما ايس منه جئ له بالروائح الطيبة فلذها من مشامه فغارق الدنيا
وهكذا انكس خان، فلما طلع الفاجر الصالح امر بمدافع الفلعة طلقا
واحدا فاضطرب اصحاب الملك وخرجوا هاربين منها الى بهروج، وكان منشييه
٢. مولانا عبد الحليف بن محمد في البندر فلما سمع بالذائع وكانت له
خصوصية بمولانا الشريف فجاء يهرول اليه فوجده في شغل من حريق على
سريره فلما فآخذ بيده وقتل مولانا فقتل عباد الملك فاستوى قاعدا وهو يقول
له دع المنصرف يتصرف فقال قتل عباد الملك ودع المنصرف يتصرف، قل
نعم دع المنصرف يتصرف، ومن شعر ابى يوسف محمد بن يعقوب "شعر

لا تنكح النكح في شئ محال له فان سلمت فما بالنكح من باس
العجز ذل وما بالحرم من حرر. واحسن الحزم سوء الظن بالناس
وفي الحديث الشريف على قتله افضل الصلوة والسلام، الحزم سوء الظن
قال الاخرى الحزم الخذر من الناس يعني لا تثقوا بكل احد فانه اسلم
وهو يقتح الزاء لى الغصص تعترى الاتسلن في الصدر والحلق، وفي الحديث
الشريف ورد ايضا كفى بالسلامة داء، قال الاخرى يعني كفى بصحته
وسلامته داء له في العقلي حيث لا يجوز ولا يثاب على المصائب والاصاب
فكان ابتلاء للملك بالصيبة فيه وفي مثل هذه الليلة من رمضان مما يكفر
عنه انشاء الله تعالى عشرة الدمن وذل على صدق نيته فيما توجه له
انه رزق الشهادة في اوائل سعيه وهو مخلص ان ذاك، ومن الامكان ان
يتداخله غجب او يتخلل نيته ما يرتفع الصدى به، اللهم اجزنا في
مصيبتنا، وكان الملك من معتقديه ومد دخل السيد الهند كن في منزله
وفي الفتن الحادثة بعد محمود كان معه باهديات، وخرج معه الى بيروج
فلما رجع الملك الى اهدايات توجه الى سرت، وهذه البقعة مقبولة
وكان بها ان ذاك من كل صنف من الناس خيارهم، ومع هذا احبه صاحبها
واعتقد فيه والزمه بالقامة وخدمه فيكث بها وكانت ليلة بها اعياد ع
كل ارض تنبت العز طيب، وبينما عبد اللطيف في مجلسه قيل له بوصول
خداوند خان معه وزيره رحمان بدر الدين جهنا تكبير خاني وكان من
مخلصي معتقديه فامر مولانا عبد اللطيف ان يخرج من المجلس الى
جانب ويكث حتى يطلبه ففعل ودخل خداوند خان متبلج الوجه
كأما ملك الدنيا بخداقيرها وسقط على قدمه بقبليها فباغشه مولانا وامر
بالسماع، وكان مجلسا كآفة العيد لكن في غير يوم، ثم وصف له عبد
اللطيف وان يكون في خدمته فسأل عنه ابن هو فاستدركه مولانا وسلم
به عليه واوصاه به فلما رجع اركبه على فرس وسار به الى القلعة، وتقدم

في نعته انه كان قَطَنًا يتوقد نَهْنًا وهكذا عبد اللطيف كان من الأدباء
 ألا انه غلب عليه المجنون والخلاعة حتى عُرف بها، فلما استقر به المجلس
 أول كلام فأتته به قوله له، «عبد اللطيف الصبي صبي وطولين نبي»
 يشير الى ما كتبه عن عماد الملك في بعض رسائله اليه «قال فلما ذكرني
 بهذه الكلمة التي في حق مثله جنوناً لا تحتمل إلا من اب واستك
 ارتعدت فرائصي وتغير وجهي ولما اعلم اني كتبت في مدة طويلة ما يزيد
 على هذا ظننت اني جالب البحر لتقر نفسي وترجع الي حواصي حيث
 رأي فيما انا فيه» ثم رجع الى جاني وادنى بالكلمة فقلت له امرني للملك
 به والامور معدورة فاجابني نعم كان للملك معرفة بالعربية وعلم بالادب
 ١. قال فسكت إلا اني لا آتي بطشه فاني اري خطه يفهمني ذلك فلما ظم من
 ذلك المجلس سارعت الى الباب وخرجت منه الى مولانا وقلت له لو تكن
 الخيوة بيده لغارقتها فرويت له ما كان في المجلس ومولانا يتمايل صمكا
 قال ثم قبلت يده وخرجت على رجلي من البلد الى جانب بهروج
 وسمارواه الثقلة عن خدانند خلع انه كان صعب معه لمولانا فثنين
 ١٥ رطلا ذهباً ومن العنبر والمسك والعود والزعفران والزباد مناً ومن اصناف
 الخبز والنبات عشرة امانان ومن القشر مائة من وقرية يبلغ ارتفاعها
 خمسة آلاف محمودي وبقي مولانا بسر ما عاش صاحبها ثم رجع الى
 بهروج ومكث بها قليلاً ثم توجه الى امير امرأة الجيوش انجلس العالي
 الغضان وسيأتي في ترجمته شيء من ذلك، وكان عماد الملك رجلاً كاملاً
 ٢. عاقلاً جليلاً أيذاً بصيراً بالامور سائساً للجمهير كثير الفكر قليل
 الكلام قوياً شجاعاً مهيباً مطلقاً مدافعاً مصارعاً والعجم يقول لنتله «يعلوان»
 وكان ربة حسن اللحية شاباً لا من كثير وإنما اجتماع الاصداد لديه
 وعنده في الاكر فان بعد وفاة السلطان محمود خرج الناس من الرائي
 والتقياس فما كان من جنس الغريب فليستغنى منهم خص من دونه

- من ما يجد اوحى نصيب فتعاشوا وتراشوا ووجدوا الغنة سدا سكندريا
 ملعا من عبور لاجز السطوة على مال تغير و مناله ومنه وحمه
 واما سكنة الارض من أهلها فكانوا بخلاف ذلك ووجدوا الفقير جسر
 مبدونا على بحر لحي يغشا منج من فرقة منج ومن فرقة ساحب موصلا
 الى مال لايملك « ومن لا يسفك » وبهذا تحاشا من كل في الامنة » ٥
 فصلا وعدلا من الامنة « وبهذا صار الترك واللبش لا يزيدان اذا
 اجتمعا من الاطراف على خمسة آلاف في العدد « لم اليد والسطوة على
 السكنة ومنهم خمسون الفا في البلد « ولقد رأيت وجريت غير مرة « ان
 القلة والكثرة « فيما يعمله الاقبال والادبار ليس بها (sic) « اذا كانت
 تساعد القدرة « وفي طلوع فجر ليلة شهادة الملك ظهر في الايون « ثقب ١٠
 السلطنة المسند العلى اعتماد خان « وليس في الملك له عدو يتبادل
 الفكر اليه « فلن من بقى بعد الملك من المشار اليهم الافدعين موسى خان
 ابن عين الملك البولادي وتعار خان لغوري « وفتح خان البلوج واختيار
 الملك سلطان راضون عليه « وكلم في الحادثة التي خرج بها من البلد
 تعصبوا له واجتمع له منام ما لا يجتمع لاحد « حتى كان ما كان « والن ١٥
 لكل منام ان يرجع الى ملكه واستغل في البلد بالسلطان « ولم يقدم
 العهد فيريل ونا « او يحيل عهدا فلو راجع رشده « وكان قد بلغ اشده
 بتألف جنكر خان « واستمالته اليه حسب الامكان « كان صاحب وقته
 والمشار اليه في جهته « لكنه استلغ الفتن « وحرك ما سكن « وصاحك
 لموت الملك وابتلع « وهم على امصة صغانت كل لها في صدره معتلج « ٢٠
 وشرع فيها حال وصول خبر لملك اليه « كان يمكن دلة قدم جنكر وبها
 تتشعث (sic) احواله وتلتوى امره عليه « لكنه صبر اشيرا وفيها احكم
 جنكر امره « ونزل على سرت وحاصر مقدوره « ثم كتب لالخ خان ما هذه
 برودرة وجائهاثير الى ما يلي ماله من الحدود فخرج اليها سيف المارك فلما

نزل على يردرة خرج منها الأمير جلن احمد العجلكرى وحارب قليلا ورجع
من المعركة الى فتح جنك خان ودخل سيف الملك واستولى على الولاية «
ثم خرج فتح جنك خان مع الأمير المذكور الى يردرة وبلغ الغخان خروجه
فخرج جهوجهار خان لمدهد الملك وانكره قبل الحرب فاتفقت بينهما وحشة
في مجلس الاجتماع وبها لما جمع الميدان بين الفتنتين تقاصر الملك عن
مدده وتركه في المعركة وولى « وحيث كان جهوجهار خان يحارب بمائة
فارس وفتح جنك خان بالف آل امره الى الهزيمة « فخرج الى نهر مهندرى
ونزل الى جانب سيف الملك وفر يعاتبه وأما خلفه هناك بالعسكر ووصل
الى الغخان وأخبره بما جرى « واجتمعوا باعتماد خان وسأله الغخان المدد
١. لجهوجهار خان فلم يفعل وبعد ان على بين جنك والى معصب سوى
الصبر ومضى الى هذا شهرا (٥٦) ثم وصل سيف الملك واجتمعوا الثلاثة كل
الغخان أما توقع المدد من اعتماد خان فليس اقرب منه فما ذا ترون «
فقال جهوجهار خان ارى نغتنم الفرصة بالحركة وقليل من السرا تكفى
كثيرا من اللطب « وقال سيف الملك الاسد بمخيلته وانه شيع في غايه
١٥ وما بقى في العسكر صبر بعد هذا « فقتل الغخان: — يبيت: —

اشتدلى ازمة تنفرجى قد آكن ليلك بالبلج

اوائل خدمتى لولى تبييتى و

٣٣١

كانت في ست وستين

وبيانه اجبالا كنت قبل نهوضه من عماد الملك الى اعتماد خان في
٢. خدمته فلما استقل خيرخان بلال بالامارة خرجت يوما الى العسكر متفجرا
وبينا انا في الدبوان استقصى النظر فيما انعم الله به على اعتماد خان
من الثياب والفرش التي اكثرها من عمل الديبلج والاستبرق وقد ارتفعت
في السوء وارى رأسى قد ارتفع معها ويستحسنها عيني غائلا عنى
يدخل فيها ونحرج « فلذا بيدى في يد خيرخان فخلقت فرأيتته وقبليت

يسده فاضلق معه الى مخيمه ولم يدعني انظره فامتثلت الامر فاعطاني فرسا
 وجُمُلا وخيمه ومائتين محمودى « ولما وصل رُئى نعتى وصاحب تربيتى
 الغضبان الى اعتماد خان وكانت له منايه فى صُعب على ان يراقى فى
 غير بلده « واهت المروءه ان اعتزل الامير على غير شئ فرجعت الى البلد «
 ولكن لجناب السعيد بدر الدين حسن الديلملى وزير جهانكير خان
 ٥ يميل الى اولاً منايه منه وثانياً لايزال يكتب سكتة البنابر من اهل
 المتعجب واكثرهم ان ذلك صرب وكنت اكفيه ذلك « فدخل فى على جهانكير
 خان وقال له ديواننا لا يستغنى عن مثله وهو اليوم بيدنا « فسألنى عما
 كان لى من خيرتخان فقلت مقتل محمودى « فقال ما كان يصلك منها فى
 الشهر « قلت كذا والباقى موجود به « فقال لى بين الياش منها والرجاء ١٠
 ومنى لك مائة محمودى شهر (sie) بشهر « وقليل دائم ولا كثير منقطع «
 فقلت على هذا « قليلك لا يقال له قليل «

فبقيت معه الى الوقت الذى انشد فيه رُئى نعتى وملك تربيتى
 الغضبان البيت المذكور من المنفرجة اشعدى ارمه « فلما قطع بالياس
 توقع للدد والياس احدى الراحتين رجداً فى الحركة « استدخل وقال ١٥
 لى قد اهدت لك بغوس وجمل ومصروف لا يكون السحر الا وانت هنا «
 ثم نزع ما على جسده وكان قباء من قماش السكندرية والبسنيه
 وصرفنى الى منزلى استودع من لى به « ثم اجنعت بحسن الديلملى
 واخبرته وقلت له من اللطف والانتفاع الحسن الى ما اخذت من العلفه
 شيئاً « ومع تحريضكم على اخذ المستغبل فكيف بما مضت اشهره (sie) ٢٠
 كنت اتركه خيفه هذا اليوم فله كان بين عينى دائماً فتعاشيت ما
 يمكن ان يكون به وقفة بمنى وحين لفلان اذا صيرت الدهر اليه فبيته
 بيتى والبالغ هو لى منى دعوت للحاجه اليه اخذته « ثم دخل فى عليه
 واخبره واستاذنت منه ورغمت من حاجلك « وما كان السحر الا وانا بالباب «

وبعد ساعة حضر سيف الملوك في سلاحه الكامل لا ترى إلا عينه وعين
 ثورته ثم حضر الوزير الأول مقلح مختص خلع سلطان في سلاحه « ثم الوزير
 الثالث سعد على خلق كذلك » وما نجم الفجر إلا وركب صاحب شمس
 الدولة المجلس الأشرف محمد الغضنار وجهوجهار خلع معه والكمل في
 السلاح ما سواهما وبين الصلوتين كان للنور محموديان « وذلك في أواخر
 محرم من سنة سبع وستين » ثم ثوبان وكان بها صاحبها ملك الشرق فاصافه ١٧
 وما استحسن من اعتماد خان ما وسمه الدهر به فاستهل ثلثا وكتب إليه
 على يد وزير الملك شيمو لوره « فلما استودع شيمو من صاحب الغضنار
 قال له والمملك يسعده ان اجاب اعتماد خان ولا فلا أي من يضرب السيف
 في هذا المهم » ولما كان اليوم الرابع لم يصل استودع الخان الملك وتقدم
 الى كاسر ونزل به ومنه استألفه سيف الملوك في التقدم الى النهر ليترتب
 عسكري في السلاح ويتلقاه به فالتن له فكان منه ما لا يكون في وقت من
 غير سبيل فكيف من ربيب البيت ذي علم ونفارة « وبينا ما سبق
 الايامه اليه من الوحشة بينه وبين جهوجهار خان فكلفه خشى وقد
 اجتمعا عنانها اوسطوا قد غفل عنها او تسلب الامارة منه فله وهو في مصلحة
 ولي نعمته مثل ما بذل جهوجهار خان رأسه لعدوه لاعلاء كلمة مرسله كان
 حقيقا ببذل رأسه لجهوجهار خان ان علم انه بعد الفتح سيصل اليه ولا يترك
 مدد بل ويجتهد في نصرته حتى يلتجم حية منه ويرجع الى الاعتراف
 له « لا انه والمصلحة للملك والعسكر الذي معه للملك وانما الخوالة دعت
 ٢٠ اميرا يتهزم من الميدان لشئ سؤله الشيطان له » ولم يكف هذا حتى انه
 كان سبب خروج ملكه الى هذا الوجه فلما انتهى به الى ارض العدو تركه
 ووث « وليته راح برأسه ولما عبر النهر يملأى فارس من فداه عسكر صاحب
 واجتمع بفتح جنده خان وكان ما بين جانپانير و بانكافير « كان هذا من الملك
 في ظاهر الامر ولعل له عذر وانت تلهم باخفا « ولا حول ولا قوة الا بالله »

نزول العسكر على النهر

- وكان السلطان قطب الدين أحمد في نزوله على النهر لمقابلة الخلاجي دُرِبَ بالآجر المطبوخ دُرِبًا مَرْتَبَعًا يشتمل على مساحة تُسَمَّى نَزْلُ بِهِ أَمِيرُ أَمْرَاءَ الجيوش الغخان ونزل عليه من الجانب الآخر فوج جنك خان ومحب خان وفرد خان واشتمل معسكره على ألف وسبع مائة فارس وثمانين مشهورين له ٥ يُقَالُ لأكبرها بَلْتَه (ينصب للوحدة المفتحة وسكون اللام ويُفَعُّ الفوقية بنقطتين) ويُقَالُ لِلآخِرِ سَقَتْ (بضم السين المهملة وضمّ الفاء وسكون الفوقية) وعلى سبعة أفعال دونهما وعلى أربعة عشر مدحًا نحاسًا وهما النهر غزير ولقرب مصبه في البحر الأسود يحلشى عبوره جزرًا ومذًا لا في الوقت ١٠
- ولغزير الماء أمن الجانبين من التبييت « وتوجه سيف الملك (sie) إلى جنك خان وله مدة قد نزل على سرت » وبقي العسكران على النهر لمنع الماء من الخوص ولاسبيل إلى النزول جملة « ويعسر عبور الواحد بعد الواحد للمنع في الشط » فمكث الغخان أيامًا « وفي أحدها أمير المقدمة مرجان روى خاني ويعرف شامي حمله الصَّخْرَ على العبور بسفينة النهر في علم فوج جنك خان إليه « ولا ظلال ممنوع من ذلك » ولما كان مبله هذا أرسل ١٥ الغخان لطلبه جملة من أهل الشرف والادب وكان منهم من بلغ الكمال فعلا وكل المتفنين المتقن استاذ الصاحب جامع شتات الفخر « فاهي العسكر جمال الدنيا والدين مولانا القاضي محمد بن حسين القرشي المهايى » وكان الاجتماع به في مجلس فتح جنك خان « والتعارف القديم حيث لا يستحيل تناكر الغرض عرشي ينتسب إلى انغير » لهذا تلقاه فوج ٢٠ جنك خان فحشا بشا ورفع مجلسهم وسأل عن الصاحب الغ خان وأثنى عليه واثنوا في يوم صيفيًا عنده « فلما كن وقت المراجعة قل للجملمة فد كتبت إلى چنكز خان أريد منه أن يكون والغخان كما كان عاد الملك والغخان « وقد بدا هكذا كان وفي الهند خصوصا انترك مع الحبش

والجيش مع التبرك فبلغوا الخان على السلام وقولوا له من تلقى « ثل ما تلقى » فلما رجعوا بمرجان أرسل فتح جنك خان حاجبه وديبره معهم وقال لهما « هما يشير به الخان من الخال اكتبوه في حصركم وأعرضوا عليه » فلما انتفض كما في خاطره فهذا الخانم ولكن في سلسلة فصلا متوشحا بها فأخرج السلسلة وأسلمها للمهرنار أى من يهر ويختتم الكتاب به ثم قال وهذا للمهرنار وقال له كن معهما والثالث بالخير « ثم سلموا عليه جميعا وانفوا عليه وخرجوا إلى النهر وركبوا السفينة وعبروا واجتمعوا بالخان « وكان مجلسه في وقت من أوله إلى آخره يفيض صفاء « ويتألف خلوصا ولاء « وكنت متن حصرة فكتبت بأشارته إلى جنك خان ما كنت أرجو به
 ١. ايناسا لا وحشة بعدها أبدا لكن « العبد يُدبر » والله يُقدّر « والله قائله :-

ما قصصه الآله لايت منه فعلا ما هذا العريض الطويل

وبيانه انه لما انتصف الليل استدعى صاحب الغنخان صاحب شوره وقال لهم سيبنى الجواب وعلى تقدير القبول يلزم الرضاء بلهم ليكون منه لكم وهذا لا سبيل اليه « ولو نجد اليه سبيلا لبذل ما ملك « فلان ما كتبته
 ٢. في استقبال المساء لا طائل تحته نركب الساعة إلى برودره ونعبر النهر من حيث المخاصة جريده خيلا وسلاحا وسيأتى الثقل على مهل فان فتح الله ببرودره ورجع عنا فتح جنك خان إلى بلدة چانپانير تلافينا خلافة وصدقنا له فيما تتردد الرسل به بيننا « وهكذا نكتب إلى جنك خان ولا ندع له نصحا « ولا نخرج بعد عن رضاء « فلم يختلف فيما اشار به
 ٣. اثنان فتعلمهم وصلى وما قرأ الفاحشة واستمدت وركب إلى جانب برودره وأمر ببقلة المخيم على حائه إلى شى من النهار ثم تلاحق وهى مجتمعة لتتناصر عند الحاجة « ثم عبر النهر ظهيرة خوصا بأخيل « وكان مما يُفصى إلى البقيين بأمداد الله عزوجل ونزول نصره وصل الملك شيرو من نرياد كما وعد به « والغنخان يشرب فرسه من النهر ففرج به واعتنقه وكان في

ماقتى فارس مسلحاً وحلماً ونقارة» وسأله وهو في الماء عن اعتماد خان فقال بيت: -

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحتيا لمن تنادي
ثم تسابروا يتحدثان إلى أن نزل ما بين عماره برودره وبين نهريها بسكر
وخرج الأمير خان أحمد من حصار البلد إلى فتح جنگ خان وكان معسكره ٥
على النهر وأخبره بخروج الحصار من يده إلى من نزل بميدانه، فتأخر فتح
جنگ خان وفكس غصبا، ثم أمر بالنقارة وتقدم إلى صوب برودره ونزل
ما بين بسكر ومنجهور، وكلّ منهما بات على النهر، فلما كان الفجر سیر
الثقل إلى صوب جافانگیر ووقف على ساحل بسكر من جلته يصف لأحباب
فارس الغنجان حبشياً اسمه جوهر نرماش (بضم الدال المهملة) يبلغه عن ١٠
الحركة سببها كان كذا ونحن اليوم على ما كنا عليه بالأمس بل اليوم اشد
سعيًا فيما يرضى به جنكر خان، فن تراجع رشك وتيل عنا وتناول على
فراسخ منه يميناً ليدلها لك إلى لا تقبض برودره وأمكت بمنزل هذا إلى أن
يأتى الجواب، وقد ورد، أن الله في لهم دهركم نفحات إلا فتعصروا لها،
هذا أراه فما ذا ترى، ومع طلوع الشمس رجع الرسول يبشر بالفتح، وذلك ١٥
أنه لما اجتمع به وعرض الرسالة ما سمعه إلا بهدى، فنهض قائماً من
مجلسه، وبينما يجتمع بزبردستان الرومي وكان لأغخان صديقاً ركب
فتح جنگ خان وهو شاك السلاح وحلماً يخفق على رأسه وعبير الماء فثقل
له مدخعا في الماء ورسب، ثم عثر فرس صاحب العلم فلما به في الأرض
والعلم مكسور، فتروك بزبردستان خان هرجع يركض لهذه البشارة وكان ٢٠
كذلك ثلثة غير عود علمه وقدم المدافع وصقها والغنجان في ميدان لا يكد
المدفع يخطيه وكانت المدافع أربعة عشر وليس في معبالتها عنده سوى
مدفع حجره كالليمون وأحجارها متفاوتة أصغرها كالليم، ثم تحرك في المقدمة
الأمير السامي مرجان شامي، وفي الأمانة الملك شيرو، والراوى راوى

ابن أخت الرعي كنبهيز الدكني « وفي الليلة الأمير الكبير لطلب رضى
 لطلب جهوجهار خان « ثم تحرك وحمل بالقلب الغضبان وخيله اديكير يسير
 كالجيل قريبا اليه من جانب يساره « والمدافع وفي مثل ذلك اليلدان
 وقرب للكان ما علمت شيئا وإنما تمر على سمت الرأس وهي تبقي وتعد ثم
 ٥ يصير حجرا هبة منتورا « وما التقى العنان بالعنان الا وانهمز فزع جنكه
 خان وخلف من رجلاه ستة في القتلى وثلاثة عشر في الجرحى « ومنهم
 الامير بن الامير شمس خان بن فردخان « واستلخر فردخان جرحا وجرحا «
 فلما جرى به احتومه لقان الى الغاية وهرا « في ولده « ثم ارسل بالفاكسي
 الى المعركة وامر بحمل ولده فيد الى بلده كود « ثم ستر المحمل بالقباض
 ١٠ للمحمل ونزل من فرسه واستدعى بفيل صغير له عليه هودج مظلل وقدمه
 لغرد خان فركب فيه وادعه لقان وصلى على ميتة وقرأ الفاتحة وارسل
 خيلا ورجلا معهما الى ماينها ورجع الى سحلية نصبت له مكان
 مشرف على الفج « ثم امر بحمل الموت الى جاليتير والجرحى الى البلد
 وامر الجراحي بالتروء « وامر لما يتعلق بهم في انهبة من الخيل والسلاح
 ١٥ والجمال وغيرها « فلما كانت العافية خص كل واحد بما يليق بحاله من
 للصروف والرجية وجمعهم على ضيافة لهم خاصة في مجلسه « ثم اثن لهم
 فتوجهوا راضين شاكرين « ثم عمل بما قاله الناجيون ودخل البلد في وقت
 اختار الله له والمدافع على التعجل املعه وهكذا الفيل الذي تبع جهوجهار
 خان صاحبه فزع جنكه خان وبسمى يلتا (sic) الى ان تركه له « وهكذا النقارة
 ٢٠ وقد استولى عليها مفلح نوري كانت تحت العلم « فلما استقر به المجلس
 وهم ليرجع جهوجهار خان الى منزله برك له في الفيل فخرج به « وأما
 مفلح نوري فلما قام ليرجع استدفعه منه وضمة السيده والتفت الى الوزير
 الثالث سعد على خاني وقال له من اليوم يكون لمفلح من العرى ما يكفيه
 مائة فارس والى ان يجمعها انبعه عشرين من خيل الخشم ولا يخرج من

هنا الا بها ونقارته تصرب خلفه وفي له بجملها، ثم اكتب مفلح على قدمه وخرج والنقارة تصرب والرجال معه الى منزله، وكان الذي قتله بشمس خان بن فرد خان فارس الميبدان فرحان لورك سلطان، وكان شابا فظا غليظا، وفرحان افظ واغلط منه، وكان من ولاية الله سبحانه سلامة سائر جيشه فلم تشك لاحدا شوكة سوى مفلح مختص خان طمع في ٥ فارس رومي وتبعه فلما انفرد من اهل بيته رجع الرومي وحقق به ثلثة من اهل بيته فاجتمعوا عليه وقتلوه وتركوه وحده لئلا يفعل الطمع بهم ما رأوه فعل به، فلقب الغنخان له ثم نقل منصبه وهو اجدد الى اخيه عبودية لمختص خان سلطان وهو رحان للخطاب محلدار خان، ولما كانت الامارة ارفع درجة من الوزارة جعله اميرا على ثلاثمائة فارس من جنسه، ١٠ واستقل سعد في الوزارة وكان اهلا يستخدم العسكري بولائه له وقتا، وحيثما يستميله بطلباته يبلغ منه بالهزل ما لا يبلغه الغير بالجهد، وكان رجلا متملى البدن طولا مهيا لا يخرج عن الجذ في ما عليه من حقير من اقامة في مكانه وفيما سواها يستعمل الهزل كثيرا، وما رأيت له آخر ايامه يدخل الديوان مع طلوع الفجر في اربعين من رجاله ابنة جنسه ١٥ الا والترکش قد احتزم به هو واياهم مصفا الى السيف الى ان يجلس في ابواب الوزارة، وكان حذرا خصوصا بعد قتل تغلق خان فكان للثم دابة، وكان مسكى اللون مشربا بحمرة دموية لثها تسيل على خده وكان موكبه المخصوص به اربعين فارسا وله في الوزارة ملقبا فارس ولا يزال موقفه الغلب في الحرب لا تغلقه النفارة والعلم، وكان في من ولّى تربيتي بعد ٢٠ فتح برودرة قرية بسكر على النهر، ولما هرب المتصل بحصار البلد واجتمع من الحبش في هذه البلدة بعد الفجر الف وخمس مائة وكان ناصر ديارا خان الحبشى بدار ولايقه نالود على مرحلة بعيدة الشقة من برودرة فلها كان يدافع وخته بما امكنه ان كتب الى چنكر خان وهو منه لاينه

وناراه، وإن كتب إلى الغخان ويشاع بأنه سمّ والده في الشراب وصاد
 الملك بساطته أن ناك بديهي داهله وثاقه، وقد خرج من سرت
 لمدد الأمير جان أحمد مصفا إلى عسكر چلقاتير وكودره ودهيرد حاجي
 خان عماد الملكى وبجلى خان عماد الملكى وثابت خان المندولوى ومرجان
 ٥ سيف الدين واعظم خان وبجرخان صفر سلماتى والسيد المزرى سولان من
 آل الحسن رضى الله عنه سلاطين الحرم، وأخ له معه في عنقلان شبابه
 اسمه شهبان، وكان لهما ثالث اسمه صبعان في الشجاعة أهد وفي الفروسيّة
 غلبة، كان والده ياقوت الغخان يقول به، ولما كان يكمد ضليعة سقط
 السيد صبعان وكان معه وهو يحارب السيد اتلخان أمير ضليعة السيد
 ١. مبارك البخارى، حتى خبر وصول المدد خرج الغخان محمد من برودره
 ونزل على نهر جالبو فارس دريا خان يخبر بوصوله وأنه سيخرج في ساعة كذا
 وفي ساعة كذا يكون، وضع كذا على فراسخ من برودره، وعلى هذا الخبر
 لما انتصف الليل حضر حاجب الغخان عنبر جلبي وسال للحركة استقبالا
 لدريا خان على مقتضى خبره، فركب الغخان في لاسة حربة والمدافع
 ١٥ معه وأصبح على عشرة فراسخ ودريا خان ما فارق مصابيح شهوده، فعجب
 الغخان منه ومن تصديق عنبر له أكثر حيث خرج به نصف الليل، ثم
 عطف عنقه إلى المخيم وهاقرب منه أقبل على هجين يبارى الريح من
 اخيراوان فرجاً يقدمه فيل وعليه يرمى اخضر شق الخيم وقف عند
 الباركة في سلاحه، واخير بفوج فجع له بلب البلد ودخله فحبس الخان
 ٢. الصاحب عنائه واجتمع امره الكرّ والقرّ، وتنت رأينام في كسل من قطع
 المسافة لبلا وبالخبر قلما استنشعوا من عقاب وتقدّمت المدافع وانتشر
 اللوّة واسترسلوا في اللشى، وبعد ساعة رُمى فارس توجّل وجبل ركب
 الخان واخبر عن وصول بجلى خان اليه، وكان على اكدبش فارخى عنقه
 وتبعته الخيل تتجارى فلما ببجلى خان وفارسين معه فاعتنقا طولاً،

ثم سار قليلاً فلما بلغ فارس القيل الأمير الكرار شروان خان مع قبيل بجلي خان وعلمه صطف خان اليه فسلم وسلم الفرج، ثم نزل في ظل شجرة واستحبر عمن دخل الحصار فقبيل له ربحان سلاحدار الغضالي لما عرّفه أمير الحصار جومر مصطفى فوج له الباب وكان في مائة فارس، ثم استشار في المنزل فاتفقوا على أن يكون يصوب چاقيتير في مقابلة العسكر،

بجلى اندامى لقديم بجلى خان ونصرته لافغان

اشتهر وصدوق القبر ان والد له نعيمى وهو يثوث افغان سلك مع الحبوش ملوكا اخذهم به كلاله لا يخرجون من راقه، وان يك حبشى في خدمة غيره عند الحاجة الى السيف يرى من العقوب ان لا يكون لديه يدافع عنه، ولهذا وله طولة فيها ما يزيد على الف فارس بركبها اوساط الجند، وهؤلاء هم الذين لا يزالون بالديوان بعد لم سفرة وقتين ولم في الشهر مشاهدة تصلح في غرتها فلما خرج احداهم منه وخدم بفردة غيره وانتظم في سلك الحجاب القيل وهو معه في البلد بل ويراه مع غيره لا يامر باخذها، ولا يرته من يابه اذا حضره، وانما مال الوزير الى اخذها واخبره به يكون جوابه له انصفك من امضى وقته مع غيرك وعند الحاجة هو معك، وعلى هذا في آخر ايامه وهو مع عماد الملك بديهرى كانت وشاة الناس تلحم الفتنة بينهما حتى قبيل ان عماد الملك عنم على الوقوع به وجماعة السلطنة معه بل ولم للسبب واتفقوا على تمييته، وبلغ الحبوش ذلك وكان في خدمة عماد الملك منهم نحو الالف، فما انتصف الليل الا وهم في السلاح الكامل مع افغان ما خلا الاميرة عبيده بجلى خان وفرحان محلدار خان وغائب خن شحنة الديوان، فدخلوا على الملك وعرضوا عليه صوره لخال وقالوا له من العجب يعزرك اهل الفتنة وعلى مثل افغان، ثم حضر جهاتكير خان ولال خان وعذلاء فيما شاع عنه حتى ظلا له من حلات الدهر يكون لك شيخ يوسف اعظم همايون المندول

صديقا والغنغان عدواً فندم ورجع عن رائده، ولما طلع الفجر امر الغنغان بتقويض القيم وركب من جانب الملك الى جانب السيد مبارك البخاري ونزل، وبلغ للملك ذلك وركب في ساعته الى السيد مبارك وسأله ان يصلح بينهما وكان لذلك، ولما توفى الغن خان وورثه ولده محمد الغنغان سلك معهم سلوك والده مع زيادة الثبر والحيلة، وهكذا لجبش كفوا ابذل لأرواحهم في قتلهم به حتى كفوا يقطرون هو سلطاننا وجاهنا فقم به ومن لم يكن له منّا لا يمكن ان يكون عليه، ولما انجحت الفتنة بين جنكز خان والغنغان ما كان من بجلى خان وكانت بيته وبين جنكز وقفة في لهم ابية لأحب ان لا ينافق فلما وجد سبيلا على منزل من برودرة ١. فارى احكامه واجتهد في نصرة جانب الغنغان بما امكنه وخصوصا وهو يراه في عنفوان شبابه في سعى استكمال البدر، فلما اجتمعوا في المنزل لم يحضر لهم يوم احدى منه وكان من خلصة الدهر، ولا يشك فيما قيل ع انما الدهر سريع الملكة، فانه لم يعد لهم يوم مثله ولما خرج من مجلس الخان الى مخيمه اعطاه من افياله غالب خان وتسعة من الخيل واثنان لشروان ٢. خان، وما كان من الباقين مع حاجي خان فهم وان توقفوا عنه ظهروا لكنهم كما سيئلو فارفوا المركز بلول جملة، ثم اجتمع عسكر جنكز خان على فتح جندك خان ونزلوا بقربة يقال لها ساكنة، وتقدم الخان الى منزل آخر، وفي اليوم الثالث بينما تفق الخيام لاحت الاعلام وظهر الخان في لامة حربة واجتمع الامراء لديه ورتبوا الافواج ووقف بجلى خان في ٣. المينة، وجهوجهار خان في الميسرة ومعه الملك شيرو، والصنديد روى راي، وريحان تكللى الغنغان بمائة من عسكر الخوالة من الطائفة البندلية واكثرت الارض كثرة العشب لغرب عهدها من المطرة، وكثيرة الحفائر، خشنة غير مستوية، ولجأ قد ادرك في سنهه واملا والعصب بذلك الارض غليظ بلوبل يستتر القبل فيه خديف بالفرس، ثم عطف جهوجهار

خان يسارا الى حيث الميدان فاتفق ان فزع جنك خان راى فوجا فيه
لؤلؤان فظنهما لالغ خسان وجهوهار خان وراى لؤلؤ على يساره وكان
كما ظن لبجلى خان وقد حلا قصب... وقد افطت طولاً بينه وبين
الغخان وكان بوعدة من الارض ايضا، فلهذا جمع بلال محمدى للمخاطب
محسن الملك واعظم خان وغيرها من العرب والحبش تحت طاعة مرجان ٥
معتبر الملك المستثنى في ديوانه بوزارته، وكل له هؤلاء وهذا الفيل سقى
وملبقى حذر تلك ان يفوتك بجلى خان، وكان على وجه الفيل برقع من
احاس مجلوا كالمراة صفائح وشبابا من فروع جبهته الى منتهى خرطوم
لابرى منه غير عينية وناحية، وكل ناب له خندجر طرفه فيه الى نصفه وله
اسورة من احاس يشتمل على كلاليب يسد بها وثلى الخندجر، فسأله ١٠
الهمة معتبر الملك وتوجه بخمس مائة من الغربب والفيل امامه والبرقع
يلسع محاله السيل ينحط من صخره، واما فزع جنك خان فعين في
المقدمة حاجب خان وعلى يمينه ثابت خان المندولان وعلى يساره جان
احمد ووقف بالقلب، ولما رأى علمين في فوج جهوهار خان وما ثر فوج
غيره امر ثابت خان يلى حاجى خان يحفظ ظهره ويكثر سواده، وهكذا ١٥
جان احمد يلى ثابت خان، ومقدمته تلى جان احمد وهو فى القلب،
وسار على هذا الترتيب بالغين من العسكر، وجهوهار خان لايزيد على
ستمائة وبقدمة فيله يهله ومنها مائة حبشى فى السلاح الكامل وهم عمدة
للرب، واما ريجان تلى فلبنباقى وهم حوالتة لاترى فيما لايس جوشن
فيختلف لؤلؤا، واما فى ثيابهم البيض كطير المنة فى الشطى، واما روى ٢٠
راى فحيث كان فديما فى الامارة ولا يزال مع اهل الدولة لهذا عمدة
احياه كفوا فى السلاح، واما الملك شيرو فلم يزل بشار اليه فى ضرب
السيف حتى شهد له اخره فى وجهه، واما انه يكون اميرا مستغلا بعلم
ونقارة شهذه اول مشاهد فيها، وحيما سبق بيرونه كانت هزيمة للفيل

له قبل ان يصل اليه، واما هذه الغلبة والقتل مع اول الغلبة في ظاهر
 الصدّة والعنة فلم يكن باسداً منها عليه، فان القديم من اصحابه وم
 القليل كانوا في السلاح، واما من جمعه على خروجه من نيران فكانوا
 لاصحاب التنكي، فلم يجد الملك شيرو من يشقّ بهم الغبار مع جهوجهار
 خان والمائة المذكورة من اصحابه سوى ثلثين من اصحابه، فالجملة الى
 دخل بها جهوجهار خان مئة وسبعين فارساً وتخلّف الباقون قبل الجملة
 الاولى لقصور الخيل وفي الجملة الاولى وكلت شدة طال وقتها فادرك ثابت
 خان وكان حاجيخان يدا واحدة، وميت جهوجهار خان الى ان صار
 هم الفارس نفسه لكثرة من عليه، وقد انهزم فيه هلته وحامل علمه لانه
 ١. جهد ان يرى جهوجهار خان في تلك الملاحمة التي ساوت بين الصديق
 والعدو فلم يره، راي علم الملك شيرو قد خرج فتبعه ايضا وتبعهما
 حاجي خان وثابت خان، واما جهوجهار خان فشقّ الفوج وخرج منه
 فاذا بالامير جلان احمد وليس معه اذذاك سوى صندل غلب خان وبدر
 اعظم قاين ومرجان محافظ خان وباقوت سلطانى باقوت باي سلطانى
 ١٥ والملك شيرو فالتفت اليهم يمينا وشمالا فحاذوه لدخل الصف وشقه
 والخروج منه المنكب بالمنكب والركبة بالركبة والعنان بالعنان رجال بنفوس
 ابيّة، على خيل مربيّة، ماسي شيرو فان فرسه وقفت به عن المالحاة
 فسبّه جهوجهار خان وتلم عرضه وتلغ في نهرة تحبس عنقه عند مغصبا
 وفارقه لما اشتغل عنه بصف العدو فشقّ الفوج بهم وتركه كاللوح بعضه
 ٢. على بعض، وكلت غبة اجملت بحروجه وحده الى موقف فتح جنك خان
 بالعلم والنقارة وقد لحقت معدمته بجان احمد وكلاهما على اثر حاجيخان
 ولا يشك من العسكر الچينكزي في الغلبة احده، فلما كانت النعبن بالعين
 طلع فتح جنك خان من تحت العلم وهو يسبّه بالترنى، وهكذا جهوجهار
 خان وفان فصيحاً في الكلام به، ثم تبارزا فكانت هزيمة جهوجهار خان

به على الخوذة من جانب صيادته، وهربت على أيهم يده اليسرى برق
 العظم الثاني التي هي ملتقى رؤوس السهاميات (الواحد سلامي وهي
 العظم التي بين كل مفصلين من مفصل الأصابع وملتقى ظهر الكف اذا
 قبض الانسان كفه لارتفاعه ونشرت يقال لها المبراجم الواحدة بجمعة برجا
 صليح ان يكون به كرسيا للسم من غير كلفة الى تحاشي الرامي لها عند
 ارساله السهم، ثم ترجل من المليك الترك لفتح جنك خان زيروست
 خان وحسن خان واكتشفاه من الجانبين على ان يخرجاه من السرج
 ويستاسراه فلم يقدرا عليه، واما السيف وقد كثر الناس عليه قدروا
 عليه، وكان على قوس عربي اسمه نذل فلما رأى لا يتركوه هزه وقد
 عطف العنان وضربه بالسوط ضربا كان يلاحق بالطير في الجو فلهذه الاولى ١٠
 ويدها بالركاب ارتفعوا به من الارض كما رموا سبعة الرع وقبل ان
 يلحقا به كانت لهمة الثانية فلما بهما إلى الارض والثالثة فلما هو بين
 قصب السنبيل لا يراه احدهم، فكذا كان حاله، واما الغنخان وهو يري
 الفوج تحرك في قصد بجلي خان ويرى ايضا تلك الغيرة التي دخل فيها
 جهوجهار خان اخذته الخيرة والى جانبه اتلخان كادر شاهي وكان بحسب ١٥
 الغلب والمغلوب نزل لئلا له عن الامارة وحى بطيف التنبل فعطى منه
 للخان وجهوجهار خان وغيرها، فقال له كبير الامر على جهوجهار خان
 ولا سبيل الى ترك الصيف بيد العدو، ثم قال جهوجهار خان من رجال
 الاحتمال يثبت الى ان ندركه، وبجلى خان في فلة وهو جاز وهيف
 لنصره على عدوه ولاحق به جهوجهار خان، ثم في اقرب وقت وصل ٢٠
 الفوج وكان لابري الغنخان، فلما راه عطف يسارا ثم دخل وليلام ابهة
 ومهامة من بين موقف بجلي خان والسفيل والجل قد ارضت الاعنة،
 والرجال اشرعت الاسنة، ومال في موقفه نحو بجلي خان، وهكذا
 الامير مرجان شامي مال بالقدمة لنصرته والفيل انكسر معه، وكان لبجلى

خان عربية بنادق تنطلق بغتيلة، فلما قرب الفوج اطلق الارابه فصر
 وجهه ادبكير ودخل سقت، ثم رجع الغيال بلايكير وهو يصيح به
 ويستعزى فلما به قد سكر وسالت من تحت أنفيه منافذ سكره بشى
 يشبه الدهن وصرغ مقصبا وهدر كالبعد، وحمل على الفيل فانهزم منه
 ٥ وتبعه وهو يصوبه في فنبه الى نحو ضلوة سهم، وانهم من خلفه ايضا
 عجزا وادبا، ثم عطف الخان لنصرة جهوجهار خان ففى ارضائه للعلان
 تغرق الناس في الزرع وبقي في اثني عشر فرس من مباليكه فلما هو
 بسعيد انصرخلى وعبد له اسمه رفيق على قدم سيده في الاقدام
 والشجاعة وقد احاط به ابنكخان للبشى وجماعة نحو المائة وهو يكر
 ١. ويشتر وقد سقطت الخولة من راسه وبه جراح ولكنها سهلة فحمل على
 انكثرة المجتعة على سعيد فزقتها وكان بالارض فليس الخولة وركب وحرف
 ابنكخان هذه الكوكبة لمن هى فقصده الخان وحث للجماعة التى معه على
 اصابتها بما امكن فاجتمعوا عليه من كل جانب والخان في السن المذكور
 سابقا عليه جوشن لا يلقى الهمان بمثله ولو قدر ان ينبعث رميم صانعه
 ١٥ ويؤرم منه ان يصنع مثله لما قدر عليه، ومن صفاته الخفة مع الاتقان
 والاستحكام، فخلاصه الامر انه لم ينزل يحارب من معه الى ان رجع
 ادبكير من سقت وصادف في طريقه فيل جهوجهار خان واسمه پلته قد
 خرج منهزما من المعركة وكان اصعافه في الكبير والهيئة فاعتزده وصربه
 بخنجر ثبته وبرك عليه فلما هو بالارض وتمكن احد الخناجرين في بعض
 ٢. اضلاع وحسر عليه اخراجه فلاجله فجنه فجننا حتى بقى الخنجر وخرج
 الناب عاريا من الخنجر وحلقه ورطبه، وكان به سكر من معدمات الحرب
 ثم من هزيمته لسفت محاربا ثم لفتله لهذا الفيل الذى كانه جبل يسير
 على وجه الارض، والغتيال بينهما ملتفت في طلب الخان فلما هو قريبا
 منه وفي تلك الشدة فسافه نحوه وهو بدله بعزى، ولا مربة في انه

يُذكر صاحبه. ومَرَّ بِهِ اذَا سَمِعَ بِهِ اَوْ رَأَاهُ وَهَذَا لما اَصْرَفَ وَسَاقَهُ هُنْدَرَ فِي
صَوْتِ الرُّعْدِ وَهُوَ يَرِدُّهُ وَجَدَّ جَرِيًّا لَا يَعْرِفُهُ مِنْهُ فَيَسَّالُهُ قَبْلَ هَذَا وَهَجَمَ
عَلَى السُّجُوجِ وَفَرَّقَهُ وَكَتَلَ مِنْهُمْ وَقَصَدَ ابْنُ كُتْلَانَ وَأَخَذَ يَرْجُلَ فَرْسِهِ وَجَذَبَ
بِهِمَا إِلَى جَانِبٍ وَلَوْ لَا التَّفَافُ الزَّرْعَ لَرَفَعَتْ عِظَامُهُ ثُمَّ عَظَفَ لِقَائِهِ إِلَى
جَانِبِ جَهْرَجَهَارِ خُصَانَ فَادْرَكَهُ السُّوزِيرُ بِالنَّقَارَةِ وَالْعِلْمُ فَمَا سَارَ قَلِيلًا إِلَّا ٥
وَجَهْرَجَهَارُ خُصَانَ قَدْ خَلَصَ مِنَ الرَّقْعَةِ وَكَانَ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ طَعَنَهَا وَقَرَّتْ عَيْنَ
كُلِّ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ ثُمَّ قَاتَلَ هَذَا فَتَمَّ جَنْكُ خُصَانَ عَلَى غُلُوبَةِ سَلَمٍ مِنَ
الْمُكَلَّنِ وَسَارَ آخِصًا وَحَلَّى خُرُوجَهُ مِنَ الزَّرْعِ لِاحِ الْعِلْمِ لَفَتَمَ جَنْكُ خُصَانَ
فَلَمَّا هُوَ بِالْخُصَانَ وَالنَّقَارَةُ تَصْرَبُ وَالْقَبِيلُ يَحْدَرُ فِي مَشْيِهِ فَنَزَلَتْ قَدَمُهُ وَعَظَفَ
هَمَلًا إِلَى جَانِبَيْهِ وَأَكْثَرَ عَسْكَرَهُ مَعَ حَاجِي خُصَانَ وَقَوَّى عَلَى الْمُدَافِعِ ١٠
وَلَا مَرِيَّةً عِنْدَهُمْ فِي الْفَتْحِ وَمَا وَقَفَ لِقَائِهِ فِي مَوْقِفٍ فَتَمَّ جَنْكُ خُصَانَ
أَمْرًا بِالنَّقَارَةِ الْفَتْحِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا سَائِرُ الْعَسْكَرِ وَحَصَرَ بِعَجَلِي خُصَانَ وَجِئَ
بِالْأَسْيَالِ فَمَا كَانَ مِنْ لَأَلٍ كُتْرٍ وَكَانَ نَظِيرُ بَلْتَنَةِ لَعِظَةِ جَهْرَجَهَارِ خُصَانَ
وَسَقَتْ أَعْيُنُهُ مَرْجَانُ شَامِي وَفِيهِ نَابِتُ خُصَانَ وَكَانَ خَرَجَ مِنَ الدِّكَنِ لَطَلَبِهِ
مِنْهُ لَعِظَةُ بَجَلِي خُصَانَ وَمَا دُونَ هَؤُلَاءِ فَطَعَنِي رَوَى رَأَى وَاحِدًا وَلِلَّهِ ١٥
شَبِيرُوا لَعِظَتَهُ اثْنَيْنِ مِنْهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ وَأَرْسَلَ إِلَى الْوَاسِطَةِ بِقُوَّةِ قَادَرِي
بَحْرُ الْمُلْكِ يَقُولُ لَهُ مَا شَارَكْتَ فِي الْحَرْبِ إِلَّا مِنْ جَانِبِ مَلِكِ الشَّرْقِ بَلَنْ
تَكُونُ جَانِبِيَّائِي لَمْ تَنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَالْأَفْطَانُ لِي فِي الرَّجُوعِ فَسَكَتَ
عِنْدَهُ لِقَائِهِ فِي تِلْكَ الرَّقْعَةِ ثُمَّ حَرَّكَ إِلَى كَعْبِ الْمُدَافِعِ فَهَرَبَ مِنْ كَانِ
عَلَيْهَا وَخَفُوا بِجَانِبَيْهِ وَاجْتَمَعُوا وَفَتَحَ جَنْكُ خُصَانَ وَأَطَاعُوا لِيلَتَهُمْ بِهِ ٢٠
وَأَمَّا الْغُصْنَ خُصَانَ فَلَمَّا لَمَسَ فِي نَصَبِ الْخَيْمِ وَأَمْرًا بِتَفْقِيدِ الْعُرْكَ فَلَمَّا بَرِحَ كَانِ
سَلَاحِدَارُ وَحَسْبُهُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَالِكُهُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ وَهَلْ مِنْ بَرْدِهِ
وَسَلَمَ وَأَعْطَاهُ التَّنْبِيلَ بِيَدِهِ فَسَلَّمَ وَتَقَدَّمَ وَبَيْنَمَا يَسْتَرْدُّ فِي الْحَرْبِ أَصْلَابَتَهُ
طَعَنَهُ فِي ظَهْرِ فَخْذِهِ فَغَدَّتْ مِنْ بَاطِنِهِ فَصَارَ مُقْفًى فِي الْأَرْضِ إِلَى أَنْ حُمِّلَ

من المعركة في السلكى وجيء به الى الخان، فتمسك له وحضر للرقص
 وطبع ويات معه في القيمة، ثم جىء ببنكخان قلم يعاتبه بل استحسنه
 في حفظه للملح صاحبه وامر له بجملة سيف وخرس وخبره في الامانة والرجوع
 فاستاذن على ان يرجع، ثم خرج القوذة من راسه فلما بها ضربات عديدة،
 ٥ ولما خرج من الجوش لأمه فلما به احدى عشر ضربة، وكان متوشحا
 بسلسلة ذهب تجمع حروما ففقد السيف ونهبت، ومن لطف الوفاة
 كانت ضربة بالقوذة قدته وقذت كوفية الخمل وفيها عطب وانتهت الى
 الكوفية التي يعتادها الناس في العمائم وفي مع جلدة الراس فيصلمها القطع
 وتسلم للجلدة، وما احسن قول البوصيرى في المعنى:—

١. وقاية الله اغلت عن مصاعفه من الدروع وعن عسل من الاطم،
 وحيث كان ناصر دريا خان الحبشى من رجال لا يتعظرون بسوى قول ابى
 القاسم الاديب الاربى الحريرى:—

عش بالخداع فانت في زمن بنو كاسد بيشه
 واور قناه المكر حتى تستلغى رضى للعيشه

٥ وبلغه وصل المدد الجنوى لهذا ارسل الى الغ خان يعده بالوصول اليه
 ويحث بعاهير الحرب له لانه سيبرى على اثر الكتاب وهكذا كتب الى قديم
 جنك خان، وعلى عدة الاجتماع بليلة كان في صبيحتها وصل بجلى خان
 مكان الخان ارسل اليه جوهر درمش يستميله الى اجتماع الجنس ويشى
 لديه على غيره بجلى خان والغيرة من الايمان، فاتفق وصوله به بعد
 ٢. الفصح فركب الخان لاستقباله وانزله في قبابه الى ان انتصبت خيمه ثم
 اعطاه ثيلين من تحفاتها وابيها والى له في الاستراحة، وكان من موجبات
 الحمد لله سبحانه انه لم يفعد من رجال الخان وجهوهار خان احد
 سوى ريجان سلاحدار مع امتداد الحرب وشدة الوقت وأما شيرو ففعد
 من احبابه خمسة عشر وهكذا ريجان تكلى فقد عشرين ولا يدري اين

قَتَلُوا وَحَمِي الْقَاتِل لَمْ يَلْتَمِمْ بِمَصْلُوحِ السَّيْفِ، وَمِنْ هُنَا اسْتَحْيَى شِيرُو
 مِنْ جِهوجِهَارْ خَانَ وَيَالَسَبْ رَجَعَ إِلَى طَبَاعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَظَلَّتْ نَفْسُهُ لَهُ أَنْ
 يَمُوتَ فِي مَعْسَكِ أَهْلَيْنِ فَيَدُ وَسَبْ عَلَى تَقْصِيرِ مَنْدٍ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ النَّاسُ فِي
 الْمَنْزِلِ اسْتَدْعَاهُ الْخَلْنَ وَاسْتَمَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ كَانَ بَيْنَنَا مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ
 وَقَدْ جِئْتَ فِي الْوَقْتِ ظَنُّ اسْتَقْلَلْتُ مَا هُوَ بِسَهْلٍ فَلَكَ مِنْهُ رِضَاكَ وَلَسْتَ ٥
 إِلَّا كَوَاحِدٍ مَتَا وَإِنَّا أَنْتَ تَبْدَى تَجَاهِلُ الْعَارِفَ وَتَبْهَدُ جَانِبَاتِيَرِ الْمَلِكِ
 الشَّرِيفِ وَهُوَ فِي ظِلِّ شَهَوَاتِهِ وَتَقْرُبُ أَنْتَ مِنْ جَانِبِهِ فَكُنْتَ تَشْهَدُ عَلَى نَفْسِكَ
 بِأَنْتَ فِي الْحَرْبِ الْأَوَّلِ لَمْ تَصِلْ إِلَى السَّيْفِ لَهْزِيمَةِ الْعَدُوِّ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ،
 وَإِنَّا هَذَا الْحَرْبِ فَمَا كُنْتَ فَيَدِ الْأَافِرَانِ مِنْ نَاسِكَ، وَأَنْ سَأَلَكَ مِنْ جِهوجِهَارِ
 خَانَ كَلَامَهُ فَلَا مِيرَ يَحْتَمِلُ فِي مَقَامِهِ وَلَا عَارَ فِي ذَلِكَ فَلَكَ مَقَامٌ مَقْلَلٌ، ١٠
 ظَنِّي إِلَّا أَنْ مِنْ جَانِبِ الْمَلِكِ وَسَلَّمْ وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ سَاقِرًا إِلَى نَهْدِهِ، وَلَمَّا
 كَانَ سَكْرَ لَيْلَةِ الْمَغَامِ أَمَرَ بِالْإِنْقَارِ وَالسَّلَاحِ وَأَصْبَحَ سَاقِرًا إِلَى جَانِبَاتِيَرِ وَخَرَجَ
 الْعَسْكَرُ لِلْجَنِكْرِى مِنْهَا وَصَلَ الْخَلْنَ إِلَيْهَا وَشَقَّ الْبِلَادَ وَنَزَلَ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ
 وَاجْتَمَعَ لَدَيْهِ رِجَالُهُ وَقَالُوا لَا نَأْسَ دُرِيَا خَانَ مَعَنَا وَالْمُنَاسِبُ الْوَقْتُ أَنْ
 نَقْتُلَهُ وَنُعْطِيَهُ عَبْدَهُ سَمُسْتَخْلَ فِي مَقَامِهِ وَنَتَوَجَّهَ إِلَى بَهْرُوجَ ظَنُّ صَالِحٌ ١٥
 جَنَكَرْ خَانَ نَزَلْنَا بِحَدِّ وَلَايَتِنَا وَأَنْ حَارِبَ وَقَدْ هَلَبْنَا لِلنَّاسِ عَارُكَنَا فِي
 أَرْضِهِ ظَنُّ غَلْبَانَا بِذَلِكَ الْوَلَايَةِ لِأَحْكَامِهِ وَأَنْ غَلِبَ رَجَعْنَا إِلَى الْحَدِّ ظَنُّ
 بَقَى فِي حَدِّهِ تَرَاوَعْنَا وَاجْتَمَعْنَا وَصَرْنَا وَاحِدًا، وَأَنْ أُنْجِ حَارِبَانَا عَلَى الْحُدُودِ
 إِلَى أَنْ يَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَعْرُوفًا، ظَنُّ هَذَا الرَّأْيِ جَمَاعَةٌ عَمِلُوا بِظَهْرِ
 حَالِهِ مِنَ الْخُصُوفِ وَفُورِ الْأَسْتَعْدَادِ فَانَّهُ كَانَ فِي الْغَى فِيمَنْ وَأَرْبَعَةٌ أَفِيدَلْ وَثَلَاثِينَ ٢٠
 مِنْ مَدَافِعِ النَّحْلِ وَالْحَرْبِ قَاتِمٌ وَهُوَ يَبْقَى فِي الْجَنْسِ سَوَاءً فَيَكُونُ وَجُودُهُ
 هُنَا وَأَنْ تَأْفَقَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ لَفَرْجٍ يُقَابِلُهُ، وَمَنْ رَجَعَ هَذَا الرَّأْيِ
 بِجَلِي خَانَ وَصَارَ وَابِيَا وَاحِدًا، وَفِي الْبَرِّ الثَّلَاثُ مِنْ مَنْزِلِهِ هُنَاكَ اجْتَمَعُوا
 وَاعْطَوْا دُرِيَا خَانَ جَانِبَاتِيَرِ وَبَجَلِي خَانَ كُودَرُ وَقَالُوا بِالْمَقْدَمِ إِلَى بَهْرُوجَ نَصْرًا

دريا خان عنه ورجعوا جميعاً الى بيوردو، وفي خلال هذا الحال اصاب
 جنكز خان ما بينه وخداوند خان درجج الى بيوردو وخرج منها بمائة
 مدفع وأربعين فيلاً وسبعة آلاف فارس الى بيوردو وبينه ودريا خان مراسلة
 ومواصلة، وكلما هم الغضبان بالخروج من البلد اليه حصر دريا خان وتكفل
 بالصليح وجه يوم رسالة عليها خاتم جنكز خان مضمونها الصليح ويقول انه
 لاجله سعى، وخلصه الامر خلف دريا خان على انه من حزب الخان وصار
 يمنع من الخروج الى ان نزل جنكز خان على نهر جانب من جانبه وتزلزلت
 للدافع عليه من الجانب الآخر، عند ذلك اجتمع جهوجهار خان ورجان
 شامي ومعمر خان ومكن شيرة خان وسعيد الصبح خان ورجان محلدار
 ١. خان وحصر بجلي خان ورجان شولان خان وجوهر محسن الملك والوزير
 سعد على خان وهاوت بحر الملك ومفلح نورخان ودخلوا على الغضبان وقالوا
 له طاهر الحال انه آكل امرأ الى ما آكل اليه امرأى مسلم ان قتل بعد فوات الفرصة
 ما الرأى ثقيل له قد تركت الرأى في الرأى، ودريا خان لا نشأ في نفاقه
 والحرب لا محالة كائن فاركب على اسم الله الى الميدان، فان نزل دريا خان
 ٢. الى جانبك والا توجه هو لا اهل للطلاب اليه فلما انه يخرج معاً او يمنع
 فننظر ماذا يكون، فاستعد الخان وخرج الى موقف قبائه في ظل الشجر
 وما بينه والنهر سوى الميدان، وكان ذلك في العشر من ربيع الآخر من
 السنة، وفي الحادي عشر لم يبق في حصار البلدة القديمة المسماة بيوردو
 في الاصل سوى دريا خان، واما الحصار الذي هو المسكن المعروف الآن
 ٣. بيوردو فلمه راجعوا احدهم مظفر في ايام ابيه محدود بيكرو وسكن فيه،
 وفي الثامن عشر منه ركب اليه من المذنبين ما سوى جهوجهار خان
 وبجلي خان فلما رأى الجذ منهم خرج معاً وحصر في مجلس الخان وكان
 كلامه ان يصير فعلاً فحلف بايمان مغلفة انه معاً ولولا بعينه بالصليح
 لكن اول من يحث على الحرب ومما يرجح يقينه انه في جانب والمدافع في

جانب وله ليل في منزله هذا وما لنا الآن اكتب اليه على يد رسول بل
بتحقيق خبره ثم نجتمع على رأى ونصيه ان خيرا فخير وان شرا فشر،
فلما كان منه هذا الكلام فرجدوا عليه سبيلا، ووجهوا على الحرب
لما فاتهم وقته وكان نصر ثلثى لم يتعز بثالث فلهم طبعوا في الصلح بل
واخلدوا اليه ورتوا الامر الى شخص لا هو لل سيف ولا للصيف وما صدق
في معاملة الا نادرا فكان آخره كما قاله .

اهم بالجنم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزول
وبينهم اجملا هو ان الغنم كان في السن الذى هو فيه امره الى وصية جهوجهار
خان وهذا حصر دوا خان راه جهوجهار خان كبيرا في الدولة والعمر فرجع في
الرأى اليه الى ان ضلع الحرب وقامت الفرصة وميت طواع السعدى عند ذلك راجع ١٠
حسد فلم يغنى شيئا، ولما طلع فجر الخامس عشر من الشهر اجتمع بالوزير المنجم
كان في خدمة الخان وقد تقلد سيغا واعتقل رجلا وحمل ترسا وقال له ان
كان الخان على حرب ففى التاخير آكلت وان يامرني به اليوم فليدنان لي
ولامرية فيه واما غذا ع قرب المنجم يفعل ما يريد، فدخل الوزير على الخان
واخبر بما قاله المنجم واغلط في الكلام حتى امره بالنفارة فعلم من مجلسه ١٥
فرحا والمنجم اشد فرحا وادى بالنفارة المشعة بالحرب وامر بالسلاح وتسارع
الرجال اليه وجهوجهار خان عجب من حركة له تكن بهمه فدخل على
الخان فوجده عنيدا غضبا والسلاح بيد السلاحدارية فسأله عن ذلك
فقال بلغ السيل الزوى، ونقل من قديم ع من جوب للحرب حلت به
الندامة، وما لنا فيه وقد هيمت على ما هم عليه المنجم في يومه، ثم ٢٠
دعه وانشه فيما اتاه، فلما سمع جهوجهار خان مفالته ارسل الى بجلى
خان وهران شامى وغيرهم وبعد الاجتماع اتفقوا على الحركة قبل زوال
الشمس وجيء بالطبيب التنبل والطبيب وتطيبوا للقاء الله سبحانه ونشر
اللواء حامله وقد تمكّن من سرجه وركب الوزير وخلف تحت اللواء وتكامل

الصف والعين ترمق ركوب الصاحب الغنخل، فلما هم بدريا خلن دخل عليه بكتاب جنكر خان، وحيث كانت وقفة جنكر على النهر ليس الا لمتجسم رأى ما رآه هذا المنجم فتوقف لتأنيه اليلك بطاع سعدا وكان هذا اليوم له كغد المشار إليه لهذا اختببط معسكره بسماع النقلة فبادر ٥ في لشعة الصلح وانكر ان يكون حربا ووصل منه في الحجابة عبيد خان الروى ودريا خلن في للمجلس وتكلم واطنّب وحلف وكذب وكان ان ينسلخ من ايمانه لايمانه الفاجرة وبيلسا هويّدالس وبوالس وصل الشيخ الصوفي سليم البطانة سديد الدين الاستنبولي ورجع عبيد خان بما اتفق في المجلس ليكن بالجواب وشرع الشيخ يلى من تجاهل العارف فيما شاع من ١. انقلبه فصولا كلها فصولا تشير الى ما قيل في مثلها مما لا طائل بحته وهو: —

كلامه يا هذا كفارغ بندق خلى من المعنى ولكن يفرّغ
والبندي ثمر شاجر في الشام كاللوز الا انه مدور الكون من الفواكه اليابسة
التي ينقل بها من صداد الفستق والجزء، ثم جاء للحاجب العبد تلى
١. لصاحبه وهو مطيع الاسلام من هو على كرهه انقى غريزة من جاء قبله
عبد الدولة بيبي داس، وكان يعرف ما بيبي وبين رفيضى صديقى
ثقتى بركتى صهرى ظهيرى اديب للزمان مولانا عبد اللطيف بن محمد
السلجوقى السديق لخير جنكر خان من النسبة والحنة وهو الذى كان
جمع بيبي وبنده، فلما دخل على الصاحب الغنخل ورأى واقفا على يمينه
٢. تخصصى بالتغلات عجب لها ما سوى الصاحب واسأوا الظن وحيث جاء
في الصلح اللالاب حملته العريضة النعية من الغش ان لا يتكلم فيه بل
اخرج طوعا وبها من الصاحب وطلق وقال لي وللصنور بسمعون
ارسلنى جنكر خان بهذا الطولر للتأية ما في الصلح من الشرط والمفاد
تشقى، فا أسأله وما لجلب به، سرّده في هذا الطولر وتاولى آياه

شرع يسأل بتسأل عرق عن الافتتال فالتفت الى الطويل فلما بكل
 ركن منه حرفان مقطعان فجمعتها فلما في حديث خرافة يعنى خرافة
 الذى استهوت به لحن فكان وقد رتته يتحدث بالاعجيب التى تقف العقول
 من قبولها وكان الناس اذا سمعوا من يتحدث بما لا يسعه القبول وبروك
 الى اللذب قالوا حديث خرافة فعلمت ما قصد به وصبرت حتى نظر
 الى جانبي فرأيت في الاركان جمعت ما شرف من الحروف في ظفر ابهامي
 ورضته على الصاحب فتألمه وقال هو ما روى عن ابن عباس رضى الله
 عنهما من حكي انه مر بعصفور فقال له يشير الى ناصب فزع اما تراه نصب
 فحنا يريد اتع فيه لخصب نثره كيف لقع وانا اراه فلما رجع فلما به وقع
 فقال له كيف هذا وانت تراه كل هو ما ذكرت لك ولكن اذا نزل القصص
 على البصره فخلاصة القصص كانت الرسل تتعدد واحدا بعد واحد الى
 ان غربت الشمس واللواء منشور والوزير تحتته والرجال في الصف فرجعت
 الرسل على ان يجتمعوا صبحا فلما طلع الفجر جلس الصاحب واجتمع
 الامراء بالجناسوس يخبر عن حركة للدافع وعيبر چنكره لاحتد جماعة
 على دريا خان وعزموا على الفتك به فقال لهم انا منكم واريد ترسلوا معي
 من بسمع متى ما اقلوه لچنكره خلن ثلن وافق والا فهذه الشقري (sio) ولليدان
 فارسلوا معه للجناب السيد الشيخ سعيد سلطانى وعلى خبر الجناسوس
 وقف شوج دريا خان في الوسط وجهوجهار خلن وجلى خلن في جانب
 اليمين والفاخلن في اليسار ينتظر ما يحدث من اجتماع دريا خان به
 فلذا به يرسل الى ملوكه سمرست خان وكانت له الامارة في فوجه بقول له
 شم سيفك ان طلبت سلامى وقد تركنى على القيل اسيرا فكان جوابه
 لرسوله كانت سلامتك بچانچانچير بيمين حلفتها لالفاخلن من جانبك
 وهو اذلك في سعة من وقته واذا الآن اتيت غدرا واستاسرت مكرا وهو
 في اشد ضيق من رخته فلا سبيل الى خيانة العهد انه لا يحب الخائنين

ثم اعتدل في الفوج وحزم على القتال وصف اسد خان مدافعه على ترتيب
 منع سيف العدو من التطاول الى الاقويح الا اذا ظهر من عقبها وأول حجر
 رماه كان بسومت خان وتفرق الفوج واستعجل جهوجهار خان فتركه
 وبجلى خان وجه المدافع نحو ميل ثم هطف الا ان المدافع لم تدعها
 ٥ يصل الى الصراع بالسيف فانهما بعد تحجر غصص من وجوه شتى، واما
 الغنخل فانه لما التفت الى فوج دوا خان بعد سومت خان ولم يره
 - وهكذا جهوجهار خان وبجلى خان وكلا ابعدا غاية - استدعى الامير
 مرجان شامي والفراس مكن شره خان ومعرور خان والوزير سعد علي خان
 وسعيد اقصي خان ومفلح نور خان وصندل غالب خان وفرحان سلطان
 ١. المعروف بلور خان ومحمدار خان وناصر سومتخان وسنجر خان سلطان
 وياقوت بحر الملك وصندل داور خان وياقوت سلطان المعروف ببازي وفرحان
 سلطان المخاطب عوشيار خان وكل في المقدمة دكتي اسمه حسن له
 معرفة بالجهات التي تكون بها في ايام الشهر رجال الغيب المعروف في الهند
 بالجوكني استدعاه ايضا، وفتحهم فيما يراه من الوقت والمدافع كثيرة دارت
 ٥ بالليدان ومنعت الا من اتاه من خلفها فما ذا ترون، قالوا صبر سلعة،
 وقال الدكتي تنكبوا الشمس في الملتقى فان من الخيلة على العدو ان تكون
 الشمس في وجهه، وهكذا الربيع، فقال الغنخلان بسم الله سيروا على اسم
 الله واخذ يسارا مجانبية للمدافع فتقدمه المذكورون وتتمه الاربعين
 من نظراتهم وامامهم الفيل سقطت وسار الخيل وتخلف عنه عسكر الغول سوى
 ٢. حامل اللواء عبد الله النوي والسيد عبد الرحمن من آل عقيل الحضرمي
 ويعرف بالبدوي وعيسى الغنخل وسعيد الغنخل المعروف بمير آخور وبدار
 الغنخل وآقا تسم الغنخل وجوه الغنخل المعروف بشرابدار ونشامع الخان
 ومفتاح المعروف بطستدار وياقوت سلطان المعروف بفياسيا ومحمد بن كا
 جوه سلطان وبلال خان وعبد الله لعظم فانيون فلما قطعوا مسافة ميلين

أو أكثر عطفوا يميناً وليس سوى المذكورين والذكور وسقطت فلما خرجوا
 إلى موقف رستم خان تحرك نحوهم واستدبر المدافع التي كانت في جهته
 فبطلت وكان في خمس مائة فارس، فالتقى الجمعان وكان على فارس لجنكر
 خان يعرف بسبحكلى وفي دبره وبيده دبوسه فليقلوا به انه جنكر خان
 فقصده جماعة إلا أن السنان لا ينفذ في سلاحه فنزل من خلدن بحر ٥
 الملك من عقر فرسه فسقط على الأرض به وتمسك بالبرقع عن وجهه فصرخ
 لذلك سبوه وتركوه لما بينهم من الأخوة إلا انه في سقطة صرعه احدى بسيفه
 على رجله وبها كان يعرج إلى آخر ايامه، ثم ظهر علاخان محمود شروالى
 المعروف ببنكى في مثل مسكنه عن يساره وامامه الفيل الكبير المعروف
 بالتمنكلى، وله كان اللتان يعنى بفيله اديكير ويقول أمسا بالهيكل والقدر ١٠
 فلا يصل إليه لئس يمكن بالهمة والمدة أن يهزم عليه، ومع انه في يومه
 اصبح لا يملك سكرًا إذ أكثر عليه فياله منه حتى بقى في هواه وهكذا
 الفيل كان يسقيه ويشرب ايضا حتى قارب حسه، في وصول ادينكل خرج
 عن يمين اللتان إليه كالسهم من كبد الفوس فلم يثبت ادينكل وتبعه اديكير
 وغلبا عن العين جميعا وكفى اللتان ما كان بهمة من هذا الفيل صدق ١٥
 ظنه فيده، وبقي سقطت في المعركة يدور كالرحى وقد سقطت الخلة من
 رأس فياله وجه جراح عديدة ثم ظهر على يمين رستم خان حاجب خان
 وثابت خان وقد شق الفوجين مرجان شامى وخرج منهما سائرًا إلى صوب
 نهر مهندي ومعه جماعة من الرزبر وافصح خان ومقلح الاثنهما للجراح
 حتى لحقا بالأرض وليست بهما حركة فتركهما في الوقت من خدمهما ٢٠
 من خرج بهما محمولين في الملاحف ومثلهم يفخر أبناء جنسهم وبقى
 لثلاث من يربى، وشرزة خان ومعبر خان وبقوت سلماتى المعروف بياتليا كثر
 عليه الرخام فغاروا السرح وليس بأم شيء وقعوا في يد الخصم لا يعنى
 استاسروا وإنما انغردوا عن رجائهم ولم يكن العادة في حرب ذات اليمين

قتل المستأمر، لكن جنكز خان خرج من العادة وأمر بذكرهم فلما لله،
وبه آل امره الى ما آل كما سيأتي، ولما بقي من رجال الخان في المعركة دون
العشرة عطف منجور خان بعنائه وخرج من المعركة بالثني عشر فارس وقد
تخلف في المعركة قتيلًا منير حلي وأثنان، وتبع حاجضان قليلًا قليلًا
الى نحو ميل ثم وقف والخان واحدا نزلوا على عين يروده، وفي استقبال
الليل عبروا نهر مهندي فلما العسكر نزل تحت شجرة مات الخان في بناء
السلطان قطب الدين ولما طلع الفجر جاء جهوجهار خان وبجلى خان
وشرواخان واجتمعوا بالخان واعتذروا اليه، وكان الخان على برج مشرف
على محطة دريا خان فان اسبابه كانت خرجت الى المكان من اول النهار
١. فسأل جهوجهار خان عنها فقليل لدريا خان لمر بنهيبها وكان ذلك وجاء
حبشى له الى الخان يسأل عن سبب هذه الحركة وجهوجهار خان جالس
فصّب دريا خان أولًا ثم سبّه ولو سكنت الحبشى سلم لكنه تكلم فصرده
جهوجهار خان بسيف بعض الوقوف فلم تخط جبينه الى صفحة عنقه
فسقط ميتًا فاخذ الفواشون برجليه وصحبوه الى خارج المكان، ثم تأخروا
٢. عن النهر ستة فراسخ ونزلوا بسواد كسر، وتوجه جهوجهار خان الى
احمدشاد وبقي الغضبان بها خمسة اشهر الى ان وصل لنصرته اعتماد خان،
وفيها خرج اعتماد خان بالسلطان ونزل على يروده وقد تحصن بها جنكز
خان ولم يخلف عنه سوى اختيار الملك وفتح خان البلوج وموسى خان
البولاق وذلك بشارة منه، وبقي في معزل من حربه الى ان دخل تاتار
٣. خان في الصلح على ان يكون لجنكز بهروج وما يليها الى البحر، وعلى هذا
خرج جنكز خان اليها وتبعه فتح جنكز خان ودريا خان وكندهر راي ومن
تخلّت ولايته في الصلح الى منزل، ثم رجعوا عنه الى اعتماد خان فعزم
على استخلاص بهروج منه فاعتزله تاتار خان فلما الى الا لذلك نهض تاتار
خان من المعسكر راجعا الى جوندكر، ونهض اعتماد خان وشق يروده

- وَوَلَّى عَلَى نَهْر دِهْرِيٍّ، وَأَعْطَى لِأَلْعُخَانِ مَا كَانَ لَهُ، وَهَكَذَا لَبِغَ خَانٌ،
ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى بَهْرُوجَ وَخَرَلَ عَلَى نَرِيْدِهِ بِسُودَ صِيْعَةٍ مِنْ صَيْلِجٍ يَهْرُوجُ ثَقُلَ
لَهَا. كَرِيْدٌ وَكَانَ فَصْلُ الْمَطَرِ ثُمَّ أَعْطَى فَرَجَ جَنْكُ خَانٍ نَوَسَارِي إِلَى الدَّسَنِ
وَأَثْبَتَ ثَدْوِيَّ لَدَوِيَّا خَانٍ وَأَرْسَلَهُ مَعَهُ مَعِينًا فَنَزَلَا عَلَى النَّهْرِ مِنْ جَانِبِ
مُودِرَةٍ، وَبَيْنَمَا يَجْعِرَانِ النَّهْرَ التَّرْكُهُمَا جَنْكُزُ خَانٍ أَرَاكَ فَعَبِرَ مِنْ عِبَرٍ وَتَفَرَّقَ ٥
الْبَاقِي ثُمَّ كَلَّ مِنْهُمُ لَحْفٌ بِصَاحِبِهِ وَكَانَ فَرَجُ جَنْكُ خَانٍ عَلَى شَاتَعَةٍ وَصَلَّ
جَنْكُزُ كَتَبَ إِلَى اعْتِمَادِ خَانٍ يَسْتَمَدُّ بِهِ فَاسْتَدْعَى بِالْعُخْلَانِ وَأَمَرَهُ بِعَبْرِ
النَّهْرِ لَمُدَّهُ، فَاسْتَمَهَلَ ثَلَاثَةَ أَهْلِمْ لِيَصِلَ الْعَسْكَرُ مِنْ بَرَدُورَةٍ فَذَلَمُ تَأَخَّرُوا عَنْهُ
لِتَسْلَاقِ الْأَسْتَعْدَادِ فَتَسَاسَرُ وَقَالَ لَنَا أَعْبِرَ النَّهْرَ وَأَنْتُمْ تَعَاهِدُوا الْعَسْكَرَ،
فَتَنْتَرِ جَهْوجَهَارُ خَانٍ وَبَيْنَمَا يَحْبِيْبُهُ قَالَ لَهُ أَتَلَاخَانُ لَا يَتَعَاهَدُ الْعَسْكَرَ ١٠
إِلَّا أَمِيرَ السَّاعَةِ وَأَمَّا أَمِيرُ أَمْرَاءِ الْجَيْشِ فَلَا يَقَالُ لَهُ ذَلِكَ وَقَلَّمَ الْعُخْلَانُ مِنْ
الْمَجْلِسِ مُغْتَضِبًا وَسَلَّمَ وَرَجَعَ وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِالْمَقَارَةِ وَرَكِبَ بَاغِلٌ مِنْ أَرْبَعِينَ
هُوَ جَهْوجَهَارُ خَانٍ، وَكَانَ لِاعْتِمَادِ خَانٍ جَلِيْسٌ مِنَ الْأَعُخْلَانِ عَقْلًا كَامِلًا
جَالِسٌ شَيْرُشَاهُ وَكَانَ مَعَ سَلِيْمٍ شَاهٍ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ حَاجِي خَانٍ إِلَى كَبْجَرَاتٍ
وَأَنْقَطَعَ إِلَى اعْتِمَادِ خَانٍ وَاحِبَةٍ وَهُوَ فَيُوزُ خَانٌ وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ فَلَمَّا قَامَ ١٥
الْعُخْلَانُ قَالَ لِاعْتِمَادِ خَانٍ مِثْلُ الْعُخْلَانِ وَعَلِيْهِ الْمَدَارُ فِي الْحَرْبِ يُخَاطَبُ بِعَمَلِ
أَمِيرِ السَّاعَةِ وَلَوْلَا مُخْلَفُ عَسْكَرِهِ عَنْهُ فِي الْوَلَايَةِ لَمَّا اسْتَمَهَلَ وَمَا أَرَاكَ إِلَّا
صَيْغِيَتَهُ، وَفِي أَثْنَاءِ الْمَحَاوَرَةِ سَمِعَ بِالْمَقَارَةِ فَقَالَ لَهُ قِفْ تَحْتَ الْبَارَكَةِ وَهُوَ
سَيَمُرُ عَلَيْكَ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ رَكِبَ مَعَهُ يَظْهَرُ لَكَ صَدَقُهُ فِي كَلَامِهِ، وَقَامَ فَيُوزُ
خَانٌ إِلَيْهَا فَلَمَّا هُوَ مُقْبِلٌ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ فَرَجَعَ إِلَى اعْتِمَادِ خَانٍ وَخَرَجَ بِهِ ٢٠
وَقَالَ لَهُ هَذَا الْعُخْلَانُ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا يَجْعِرُ النَّهْرَ وَحَثَّ السَّيْرَ لَمَّا تَوَجَّهَ لَهُ فَتَرَكَهُ
وَأَسْتَوْقَفَهُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَهُ الْغَبِيْرَةَ عَلَى التَّلَافِ، فَرَكِبَ اعْتِمَادُ خَانٍ وَرَكَبَ
فَرَسَهُ عَلَى أَثَرِهِ وَرَآهُ الْعُخْلَانُ وَقَدْ جَاءَ بِالسَّفِينَةِ فَمَانَرُ بِرُكُوبِهَا وَتَحَصَّى
قَلِيلًا عَنِ الشَّطْرِ، فَوَصَلَ اعْتِمَادُ خَانٍ إِلَى الشَّطْرِ وَاسْتَعْطَفَهُ فِي الرَّجُوعِ

وبالغ حتى اقسم عليه بالسلطان محمود قلن وسار للملح بالسفينة وهير النهر بل
 البحر وتول على فرسه الى الشط وحلف به احبائه وحميم تلك الليلة هناك
 واما اعتماد خان فارتفع الى اكمة على النهر وجلس عليها وظل نهارا تحت
 محابية نصبت له وهو يعبر العسكر فاكأن آخر النهار الا وقد نزل من امرأته
 ٥ بلال خيرخان ومرجان اجدر الملك احد الامراء من عليكة وجملي خان
 ومجاهد خان سلطان ونكر خان وعلم خان مساوكة تكون لليلة الف
 ظرس، وبهذا الاهتمام وان زال ما كان يحده الغخان منه الا انه اسر في
 نفسه انه لا يكون سببا لاستيصال جنكر خان ولا يهدم قصرا اسمه عباد
 الملك للغير، وفي اليوم الثالث من نزوله عرف جليبيدار جنكر جله في
 ١. المعسكر يتجسس فآخذه وجاء به الى الخان فساله عن مجيئه فآخبره بصورة
 الحال وقال تركته بنموذو يريد هذا الجانب، فامر الخان بالانقار وركب في
 السلاح ورتب العسكر، ثم قال للجليبيدار سلم على جنكر خان وقيل له
 ان كنت من عباد الملك فلا تتأخر عن قصدك وان كنت من الغخان
 وتوقفست بمكانك الليلة تصالحك وجوه الخيل ان شاء الله، ثم امر له
 ٥ بالشرقيين ذهب وانن له وارسل معه من ياتيه بخبر جنكر خان هل يقف
 بعد الخبر اولا، فلما مضى شيء من الليل رجع المرسل وقال من الجليبيدار
 انه اوقفى لديه وابلع ما اتهم به، ثم قال ويشير الى هذا جله معي
 ليرجع بما هنا من الخبر، فاطهر جنكر للحركة اولا فرتبه عنها جماعة ثم
 اتفقوا على ان يرسلوا في صلح ذات البين فطلبى جنكر خان وقال لي سلم
 ٢. على الخان وقال له جواب اذا الشريطة هنا تغديري لا صورة له، يريد ما
 قاله ان كنت من الملك الى آخره وان شريطة تطلب للخبر ويتوفعه ورجعه
 الى بهروج صارت بلا خير لفظا ثم وصل من اخبر انه جلس في الغراب
 وتوجه الى بهروج بحرا وتمعه رستم خان وادل خان وسار الننع بيرا اليها،
 ومن بهروج ارسل باوت طبل روم خاني المخلص خورشيد خان في الحجابة

ثم أرسل على اقتره مرجان سيف الدين، فلما حضرا في مجلس الفغان قال
لهما الذي ثبت بشاهدين وانا اشهدكما اني من يومى هذا لا عليه
والماضى لايعاد، ولا اسمع فيه، فان تواتر ما نقل عنه واشيه تمتلت قائلا
قالوا جفاك للخبيب قلت لهم لا تزهت عن نواظري خيمه

- قالوا كم الاحتمال قلت لهم صبرى على صباحي ولا عدهه ٥
- ولما قبض فتح جنك خان نوسارى كذب عليه اعتماد خان باسمه بالنزول على
بهروج من جانب الكيسر محاصرا لها وكتب الى دريا خان ايضا وهكذا كتب
الى خدالوند خان، فلم يأمر فتح جنك خان وقال لرسوله لو تصرفت في هذه
الولاية بقوة اعتماد خان او بمدهه لاجئت، فتأقر اعتماد خاين منه الى
الغاية، وحيث جمع جنكز خان فكره من جانب الفغان ارسل في ١٠
الصلح بينى داس الحاجب ثم وصل الامير حسن خان و كان تركيا نشأ
في الدكن، وفي وصوله واعتماد خان يعمل الفكر في اخراج فتح جنك
خان من نوسارى حصر في للمجلس رستم خان اخو فتح خان البلوج
يستاقن في التوجه الى نصرة اخيه فانه انهزم من الهولندي، فاجابه
اعتماد خان صبرا، ثم اختلى بالحقابه وقال بلغكم ما فعله فتح جنك ١٥
خان فخرجت الولاية منا وجعلنا بها صد آخر غير جنكز وارسل جنكز في
الصلح وفتح خان في هزيمته ان لم ندركه فبيل اتساع الخرق عليه عسر
تلافيه فالتناسب ان يرجع حسن خان بالصلح على اضافة نوسارى له الى
بهروج ويكون له خطاب ابيه مجلس على عبد الملك وبروده وما يليها لالغ
خان، ثم ارسل فيروزخان الى الغ خان بغرس جىء به من دنكلو بلدة ٢٠
بارص للجيشه افراسها تكون في الارتفاع والطول وعظم الهيكل والحدّة الى
الغاية وارسل بعده وجيه الملك يذكر له سوانح الوقت ويستشيره وحيث
كان في الاوائل للذبح للبشيين هو الذي لابرصيه الا قصمه حتى نزل
العسكر على بهروج وبقي جنكز خان في خمس مائة فارس من اهل بيته

حاجى خان ورستم خان وبلال خان واسد خان وكوسه ولى وليم الملك
 واما الاجين وحيدر جهانكير خان وحسن خان التركى المذكور ولما كان من
 سوانح الوقت عبر النهر واستيسار الجلبندار واطلاقه وابلاغ الرسالة ووصول
 خورشيد خان ومرجان سيف الدين واصلاح ذات البين سرا ما كان وقيل
 ه له فى الصلح رآ الامر فيه الى اعتماد خان وعبر النهر راجعا مع وجيه الملك
 جريدة على ان يسلم عليه ويحجب حصرا كما اجاب غيبة ويرجع،
 وارسل الاتراك مرجان حرمندارى الخ خالى للمخاطب هوشيار الملك الى
 جنكر خان يخبره بالسوانح ويشير عليه بارسل من يعتمد عليه فى الصلح،
 ولما اجتمع باعتماد خان لبتهم به وبعد المشورة استأذن فى الرجوع،
 ١. ثانيا وصل انا الاجين والشيوخ الصغى الاصطنبولي وكان احدهما الى
 الغضبان فقال له اعتماد خان ما حملنى على الرضاء بجنكر خان الا داعية
 الاستقلال من فتح جنك خان وهو دون الثقلين، ثم امره بطلب العسكر
 وعقد مجلسا للحجاب وحصره الغضبان، وكان الصلح يرجعوا بالخطاب
 والخلعة وفى اليوم الثالث من رجوعهم نهض اعتماد خان راجعا الى اهداب،
 ٥ ولما نزل ببردره اسر على الغضبان ان يكون بها الى ان يستدعيه
 فكث بها وتقدم اعتماد خان ودخل دار الملك فى ضمان السلامة والكرامة
 ولما جنكر خان وفى اليوم الثالث من رجوع اعتماد خان اقبل على فتح
 جنك خان ولما اجتمعا فى الميدان مال العسكر الى جنكر خان فقتلهم فتح
 جنك خان وثبت سيف الملك الى ان ابعد وحصد جنكر فمى عليه من
 ٢. القوكان اولا وثانيا وفى الثالثة لحق بفتح جنك خان واجتمع ودربا خان
 ببردره، وكتب لخان الى اعتماد خان فى شأنهما فلم يجب شيئا وحسب
 التماسهما خرج معهما الى اهداب وبقي الوزير ببردره،

وحبث كدت فى خدمة الخان من يوم خروجه من اهداب الى ان دخلها وما
 ظففته فى سلم ولا حرب لذلك فعلت ما رأيت لا ما سمعت وما شهدنا الا بما

علمناه، ومما أبعد من يقف على هذه الترجمة، لعله يوقف اذا ما وقع في مثل هذه اللامحة، انى علمت بالمجربة ما قاله امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورفع له الدرجات، احرص على الموت توهب لك الحيوه، رأيت الحسن ولى النعمة ورب الجود وهو فى ذلك السن وقد ملئت عنه انجم السعد، جفاه من كل يدل بهم على الفراغ بالسيف لا لذل ولا لئيد ٥ فى الخشاء، ولما الوقت كان مظهر آية الله فى كتابه توفى الملك من تشاء، فافكرت وقلت متمثلاً،

يانفس بالله خلى الوسوس والظنون، كوى مع الله وهو كل شئ يهون، ثم تساولت عصاً من يد صاحبها، وصرت شواشا اجارى العسكر واردم الى اللوة بهاء، من يمين وشمال، وم فيما بين الدار والبلد، والمدافع ١. تصور الآن، وتمنع الدنو من الميدان، فلما حث الصاحب فى السير، صرت معه وتركزت الغيرة، وحببت حالة، الى ان شكرت ماله، فبالوفا له وقد سألته، جهوجهار خلع عمن حضر الميدان، طلبنى باجلى خان واشدق:-

لكم البشارة فخلع ما عليك نقدي، ذكرت قم على ما فيك من عوج، ٢ ومنها شملتني العنايت، وشهرتني الويل، فسبيل الوقف على ما ذكرته محدثاً بالنعمة، وحثاً على التخلق بالوفاء وفى المواطن المهمة، ان يرضى به نصيباً، ينل ثنائه ويعش خصيباً، من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها، وفى اوائل شعبان من السنة كانت شهادة احمد شاه

وبسألها اجمالاً انه لما اجتمع عليه من الاحداث سكندر خان وغيره ٣. كان منه فى ايام عباد الملك ما آل الى شهادة السيد مبارك البخارى وفاته من رجاله اعظم عليمين وتيغما خلع كما سبق ذكره وفى ايام اعتماد خان انتقص ما كان له من الترتيب وقرقه الشيخ سليم وساد الخلع لخروج جانيهاتير منه وبفى سكندر خلع ومن دونه فكانت لخدانة تحلم على

انهم لا يرمون سيفاً للجريفة على خوف أو قصب الا وثاقوا هذا اعتماد خلع
وهذا شير خان الجبر يتداول ويتواصل، فما احتمله اعتماد خان، وتكفل
له به رضى الملك عبد الملك فاجتمع بالسلطان خفية وتأس عليه وقال له
عن وجيه الملك انه هم على اجراء سلطنته وبوصولة اليه يركب به على
اعتماد خلع ويستأسره وحلف له من جاقبه انه معه وهو الذى حمل وجيه
الملك على هذا ولم يزل به حتى خرج به ليلا في محفة النساء وحده الى
منزل وجيه الملك فلما دخل به الدهليز اسلمه لجماعة الملك وخرج يقول
الى برى منك، فقتله وجيه الملك بطعنه خنجر والقه في حافة النهر
واستمر كذلك الى ان زالت الشمس، ثم حمل الى قبعة السلطان احمد
١. ودخن في عقد من صفتها واستقل مرقده بشبكة حجرية يليها باب، وكان
رجه الله ذو طالع وشوكة كثرت الامطار في ليلته ورخصت الاسعار واجتمع
عليه نحو خمسة آلاف من اهل الملك وكان يستغل ويستفعل امره الا
انه استعجل بخروجه الى السيد مبارك واكثر فيه معاشرة الاحداث
فخف لسانه حتى جملة الى المهلكة من كان جملة الى الملكة، وعند الله
٢. تجتمع الخصوم،

سلطنة ابو المنصور مظفر شاه

ابن محمود شاه بن لطيف خان اخى بهادر

جلس على سرير السلطنة باجداباد في السابع عشر من شعبان سنة سبع
وستين وتسعمائة ابو المنصور مظفر شاه بن محمود شاه ابن لطيف اخى
٢. بهادر بن مظفر بن محمود اخى قطب الدين بن محمد ابن احمد بن
محمد بن مظفر شاه وكان في العمر دون العشرين، وقبل في جلوسه تاريخ السنة
از نسل شاه محمود سلطان ملك كجرات بر تخت بلاشاي آمد برسم وادلات
نامش مظفر آمد در حكم شد سر آمد سال جلوس او شد شاه بلاد كجرات
وفي سنة ثمان وستين خرج به اعتماد خلع نعمة لغتج خان البلسوج ٩٨

- ونزل على نهره يتيقن وفي هذه الفرصة استولى جنكو خان على يردو وچاقياور ورجع اليه فتح جنكو خان وكان سيف الملوك فارقه من يردو ولم يلتفت اليه اعتماد خل فتخلف عنه باجدهاد لئلا ان استعداد جنكو خان ما كان له فاعطاه چاقياور، واتفق لستم خان مفارقة جنكو فكان مع الغنخان في هذه الموقعة، وارسل موسيخان صاحب يتيقن ٥ يسأله عن سبب الحركة فلن كان السبب فتح خان فهو الذي تجاوز الحد وبسط يده فيما ليس له حتى كن ما كان، وان دعى الى الحركة خدمة سبقت فلاحول ولا قوة الا بالله، وحدث كن السلطان في للعسكر فرطية لئلا تترك له ما كان لفتح خان واسأله من الذي بيدى يتيقن وما يتعلق بها وله ما سواه، فاجاب اعتماد خلن مُدلاً على الكثرة لابد من ١٠ الخروج من المملكة أولاً طاعة للسلطان ثم لك ما تريده، فحضر موسيخان بالقلعة وتسلطت المدافع عليها، وفي السنة ذلك استلن تار خان ورجع وما سوى الغنخان مال الى هضم جانب اعتماد خان وارسل كل منام الى موسيخان يحثه على الحرب، وفي صبيحة ليلة العرس لطلب الزمان وبركة المسلمين صاحب يتيقن مولانا الشيوخ حسام الدين قدس سره ركب اعتماد ١٥ خان جريدة الى حيث المدافع والغنخان معه ويقال في ليلة العرس وكانت ليلة الجمعة نزل على القبة حجر المدافع فاستبشر بالمدد منه موسيخان وزاره واستمد به وخرج من القلعة وخرج شير خان من ٢٠ البلد، فرجع اعتماد خان وقف الغنخان عن حصر معه على المدافع وتداركه اصحابه بالعلم والنقارة وكان منام جهوجهار خان وجلي خان ٢٠ ورستم خان وشروان خان ومحمدار خان وسنجر خان وهماخ نورخان فتولوا مع افراد من الرجال كفوا في السلاح الكامل من العسكر من شغله من ليس السلاح ضيق الوقت والميدان قد جمع بين الغنخان وشير خان، ففى اول الليلة انهزم سرنداز خان للندواي مقدمة الفوج وكان

ذا شهرة وفي أيام السلم كان لا يركب إلا وهو في السلاح، ثم الهم صاحب
 المينة الأمير الأفغان حسن خان الشرواني فاتفق وقعه في بشر لم يخرج
 منها إلا ميتاً، ثم اندبرت الميسرة وكانت الجملة على القلب، فمال الأفغان
 عن سرجه لشدة الزحام وكان قبل بثلاثة أيام وهو راكب في جانب من
 ٥ المدافع وإلى جانبه حامل للواء فلما مدفع البرج يصيب حجوة رأس الحامل
 وكاد في مرة يمس الركب فمن قوس البارود طارئة للحجر ورم قدمه مع شيء
 من ساقه فنبهه من ثبات قدمه في الركب، فلما كانت المضائق على
 الدخول لحق بالأرض وإلى جانبه جمال خان اللندولاني فتنب من فرسه ووطأ
 له ظهره وأخذ بيده وأقوت حافظ خان ورفعته إلى السرج وكان ذلك في
 ١٠ أقل من لمح البصر، وهنا ازدحم على المدافعة عنه رجاله فسقط قتيلاً
 مغلج نور خان وأقوت حميد خان واشتدت وطأة رستم على القلب
 وانركض الأفغان وجهوجهار خان وبجلى خان وشروان خان فارتجف
 القلب وهاج بعضه في بعض ثم انقلب مدبراً والطعن في عقبه إلى أن دخل
 الحصار وتحصن به، وفي هذه الشدة خرج من السرج رستم أيضاً وقد
 ١٥ رجع الخان إلى محل العترة من جانب الخوص خان سرور، وبينما هو ينظر
 يمينا وشمالا فلما هو بجوهر غلذ خاني للخطاب كشور خان وكان فارساً
 يعدل بكثير من الرجال فتنب عن فرسه له ركب رستم خان وقال له قف
 ثم تحرك إلى صوب جملة من الأوغان وضرب احدىم بالدهوس وأخذ
 فرسه وجاء به إلى كشور خان فركبه وتحققا بالخان فلما هو في المعركة يعجب
 ٢٠ من تلك الكثرة وما جرى لها ثم سلك الطريق وتحقق باعتماد خان في
 المنزلة وخلاصة ما جرى لاعتماد خان في الواقعة أنه لما رجع من المدافع
 إلى الخيم ركب بالسلطان واصطفقت الافواج في مقابلة موسيخان فما كان
 يصل إلى فوج إلا وينهم وكان أول المنهزمين اختيار الملك فقال له أحد
 فرسانه للوك جيمس إلى أين يا ملك أترضى بقطع انك تاجل نعم لسلامة

الرأس، وأما حاجتهان فلما حالاه موسيخان تحرك لقتاله فحبس الوزير مظفر خان عنقه وقال له انفق منك ولن كان اجنح ثم كان مع موسيخان ومختلف عن اعتماد خان سائر الثقل وهن عليه ما سوى المدافع ودخل احمدباك بكمد اشد من الجباري، وتلاحق به الباقون متظاهرين بالحياة منه ومعتدلين اليه ويعذونه التلاقي يستعطفونه به وهو ان لم يقبل لما يفعل،

٩٨ وفيها في غيبة اعتماد خان من البلد وصل اليها بحرًا من جانب كنبايه خداوند خان وحل في منزل جهنكير خان وكانت اخته خدرجه بنت صغر في عصمته وكان منها ومهجان وقد خلفه بقلعة سرت نيلجا عنه ووصى به عبّاد النيرى وكان حرب القلعة اليه وفكرهير الهرييه وكان حرب اليبدان اليه وجعله وصيه بعده وكان خداوند خان من احسن ابنه الملوك صوره وسيرة وحفلا وفصلا ولدا وحسبا وواسعة وسياسة وقوة وحجة وادارة وادارة ولطفًا وظرًا له مهارة بالموسيقا ومعرفة بالانخان ويد في الآلات، وقد سبق شيء من نعته في حادثة عماد الملك ومن تأريخ قتله له الى خروجه من سرت كان لم يزل في شدة مع جنكز خان وما بهرج يحلوه حتى كان جنكز يرجع عنه، وقد فلك من رجاله جملة منهم حسن خان واستمد مرة بالفرنج فهزموا الى نريه، وبلغ الشهادة جماعة امير البحر سيف الملك الرومي السلطان وامير النوبة صلاحخان الرومي السلطان واقوت عماد الملك للمخاطب جمشيد خان عليها الرحمة، وآخر الامر ترك اسد خان على القلعة بجملة من الامراء ورجع الى بهروج وكان اسد خان من السلمانية وكان استاذ اخيه محرم فكان يحفظ له ملح والده ولهذا في مدة محاصرة القلعة ما زاد على كسر شرافة من القلعة وكانت سرت في ليله تسر الناصر، وتبهج لظهوره ومن لصر البنادر اهلها أهله التاهيل، وساحلها حبل ينسى الغرب اهله وحله في التمثيل، فلما استقل عماد

للدولة في نيابة السلطنة وتقلد الامارة بجلى خان وكان له ميل الى جمع
 لبناء جنسه فاستعمل منهم كثيرا بالتوسعة في الارزاق وخصوصا اهل الشهرة
 منهم فخرج من بيت خدائند خان سائر عاتيكه وقدر هو جملة من
 مشاهيرهم فتدخله اليوم وغلبه الخيال فانعكست احواله وابتدلت المحاسن
 بالمساوي وتغرت القلوب منه وحاشاه لقدم فقه كان ما يخيّل من شخص
 الا قتله، وازداد ما به الى ان صار لا يأكل الا ما يشرطه بيده
 وان تكاسل خرج الى الطريق او غيرها حيث يجتمع القدم ولا يخلو للكان
 منهم ثا يجد من مأكولهم يأكل منه ويبدّل لهم فيه الفضة والذهب، فكانوا
 في اوقات الكد يشغلون بالتخبّر والطبع ولا يزال يخرج اليهم، فحصل امره
 انه تنقصت معيشته واختلت احواله وصار يحال يرمى له الشامات به،
 ولما نفا اجله وكان خيرا من بيت خير اختار الله له القصاص الدنيوي
 فخرجه من حصنه واقره من رجاله على ان يستمدّ باعتماد خان في كفاية
 جنكره، فاجتمع به فوجده اشغل من ذلك فأبس منه وخرج على غفلة
 يوما راجعا الى سرت فقصّ اثره بجلى خان فادركه وارسل براسه الى جنكره
 هـ خان فكان سبب رهاقه واستدطقه اليه، ويقال لما وضع راسه ليدية رق
 له ودمعت عينه وقال لو استسلم لي لعفوت عنه وكان ذلك في السنة،
 ولما سمع امير القلعة عبدال المنيرى استدعى جهانكير خان ليراجعه في
 السوانج وكان روميخان في سن البلوغ فاستاذن اعتماد خان وخرج الى
 كنيابه ومنها بحرا الى سرت، وتقدّم في ايامه ملوكه صندل غالب خان
 ٢. وكان يحارب من نزل على سرت من الامراء الچينكيرية واشتهر في المعارك وكان
 جهانكير خان اذا اشتدّ الحطب يركب بالعلم والنقارة ولا زال منصبرا الى
 ان اصلح عبدال ما بينه وبين جنكره خان وسّم روميخان ووعده جنكره
 خان بالقلعة فوصل اليها على بغلة وكان جهانكير خان غللا ولولده كان
 يحارب لا لهواه فلما علم بسمّ ولده تقاعد عن الاقتمام فعيل له بوصل

- چنكر خان وكن في المندر فتلقه واجتمع به ودخل چنكر خان القلعة معه وحلى خروجه منها جعل القلعة في حوالة الاتابك انا الاجين وخرج مبدل على غير شيء فندم على ما فعل مرجع چنكر خان الى بهروج وقلد جهانكير خان الوزارة وصرفه أولا في سرت ثم بهروج واحترمه الى الغاية،
- وفيما قتل حبيب المخاطب اعتبار الملك غدرا في سطح اعتماد خان طعنه ٥ بالخنجر بامر عبده اجندر الملك، وكان لمحمد امير سامان وبعده استقل في الامارة وكان من حزب اعتماد خان، وبينان ذلك ان تشار (sic) خان الغوري كان كذلك من حزب اعتماد خان ومخصوص به الى ان مال مع مار خان في الخروج على السيد مبارك البخاري فكأن منه ما سبق الائمة اليه، ثم حضر معه نوبه على يوردره وتوسط في الصلح بينه وبين چنكر خان ١٠ فلما نلص الصلح وتبعه فارقه راجعا عنه الى جونه كره، ونزل معه على نهرواله يتن لكنه محلفا نصره ولما رجع منهما تحلف عنه على مرحلة من البلد ونزل واعتبار الملك بسواد دوله وبها صاحبها الامير سيد ميران بن السيد مبارك البخاري ثم تحلف بهما شير خان الهولادي ولما كثر سوادهم نزل معام السيد ميران، ثم تحالفوا على الخلاف ونهضوا من جانب دوله الى ١٥ سانهيج وكتبوا الى چنكر خان بما عزموا عليه فعبر نهر مهندي وثقا لاه فانتقلوا من سانهيج الى محمودباد كلونها على طريقه، لكن في صاحب والده چنكر خان بشاره عقلائه خرجت من بهروج على جناحي طائر وانركته على النهر ورجعت به عن قصده وبلغ هؤلاء خيبر فتحكروا بالنفلة الى سرکهيج واسترجع موسخان اخاه واشتور الثلاثة فتحالفوا في الرأى الا ٢٠ انهم اتفقوا على ان ما زعموا من الاستقلال بالقوة في عزل اعتماد خان لاسبيل اليه ورب حيله، اجدى من قبيله، فرجعوا الى الخداع وكتبوا الى اعتماد خان وكتب اليهم ودخلوا البلد وتغرقوا في مغالاة، ثم اجتمعوا ليلة في مجلس شيخ اعتماد خان مولانا فضل وقته شيخ كمال

محمد وخاصوا في حديث اعتماد خان وثار الامر على قتله ويكون تثار
 خان في محله، وسبيل قتله ان يدخل اعتبار الملك عليه فجرا وتجبره ما
 وجد تثار خان من توقفه عن مواجهته ويخرج من البلد ان لم يركب
 الى منزله ويستعطفه ولا يجد اعتماد خان بدا لهضم الفتنة من الركوب اليه
 ٥ فلما صار بينهم فتكوا به، وعلى هذا ركب اعتبار الملك اليه واجتمع به
 وحده وقد بلغه خبر الليل فاخذ يعاتبه اولا ثم خاشنه في الكلام فتبديل
 وتذلل بما امكنه على ان يخرج له ما يملك ولا يقتله فسلم اعتماد خان
 الى مجلس خلوته وحضر رضى الملك وكان عدوه فاجتمع باعتماد خان وكان
 له مثل هذا العدو وقد سعى برجله الى اجله يحال في ان اقول فيه مثل
 ١٠ ما قاله عبد الله بن الزبير في ملك ابن الاشر وقد قدر عليه "اقتلاني
 وملكك"، واقتلا ملكا مري، فتبسم اعتماد خان وخرج رضى الملك بالثمن
 قتله وكان ذلك رموا براسه الى من تحت السطح من رجاله فتفرقوا به
 وبلغ تثار خان لغير فركب فرسه وخرج هاربا من البلد وتبعه شاذى اعتماد
 خانى للاخطاب شمشير الملك الى نحو عشرة اميال فقاتله، وهكذا السيد
 ١٥ ميران استشوده الخ خان ثم تبعه قليلا ورجع، وأما ذو فرابة له الامير
 ارايش خان والملك اخى فانركهما خيرخان ورجع براسهما وما قصرا في
 المدافعة ومع هذا فقد خيرخان من رجاله ما لا يفقد مثله الا في
 اللاحم التى تكاد تجعها تصي نهارا وهو الفارس المشهور سعيد سرنجه
 اصاب راسه سيف ارايش خان وكان شابا فارسا شجاعا وبقي على فرسه الى
 ٢٠ ان سلم على اعتماد خان ورجع بالشريف الى منزله ثم طوى الدنيا
 وحين عليه خيرخان وكان الغفخان اكثر تعباً عليه منه لانه من رجال
 والده وكان في ايامه يعرف بشحنة الديوان ثم قيل له طلبا للاخفة
 سرنجه، ومنها مكث تثار خان بجونه كرم الى ان مات في سنة سبعين،

وفي سنة تسع وستين خرج اعتماد خان الى صوب نهراله پتن وخلف ٣١١

السلطان بالبلد قال امره الى ما آل اليه الا به، وبنياته اجبلا انه لما كان منه في حق الامراء ما كان ويخص جنكز خان برودره بقى الغخلن في البلد لا يملك شيئا وهكذا دريا خنل وجبلى خنل ورستم خنل فاجتمع بالعماد خان وقال له ما بقى في جهتك من حبيبك من اذا شهر سيفه تحت يديه العدى سوى اختيار الملك وانت به اخبرها انا في الحساب الا برجل ٥ ولم مدة يتعللون باليوم والغد ولا ارى موسى خان يخرج تار خان منك الا سيقبض من ولايتك ما يليه فان اكن بينك وبينه بلشهره كرى (يفتح الكاف وكسر الراء) ارجو يلعنه السيف من التعدى ولا يمدّ رجلاه الا على قدر ثراشه، فتعدل اعتماد خنل باشيء لا طائل تحتها فرجع منه سائرا الى محمودبايك وتبعه المذكورون، وفي اثنائه ذلك وصل كتاب جنكز خان الى ١٠ بجلى خان ورستم خان فاجتمعا بالغخلن واعتذرا منه وظاربه، وبلغ اعتماد خان خبرها وخشى ان يجتمع الغريب كما كان في عهد عماد الملك فارسل وجيهه الملك الى الغخلن يسترضيه بمحمودبايك وما يليهما وباجداد ما سوى دار الصرب وما يتعلق بالحكم وازاد اليه سائر السواد، ولدروا خان مهراجه هذا الى ان يسترجع له برودره فرجع الخان الى ١٥ احمدبايك وتصرف موسى خان فيما يليه فاستدعى اعتماد خان حبيبته وقال لهم يعاقبكم فيما سبق منكم، بيت،

واخلن حسبتم دروها فكثروها ولكن لا تلعن

ولو استحييتكم من موقف الرجال ما احتقركم العدو ودخل ارضكم فتكلم اختيار الملك وبلغ فيما يوافق هؤلاء الى ان قال له ان كنت على خروج ٢٠ والا ساخرج اليه ولا ارجع عنه حتى يلحق بناكروا واشهد على نفسه وحلف، ولم يزل به حتى اخرجته من البلد ولسل في ميدان جهنقه ونزل موسى خان ايضا في مقابلته باليبدان وقيمت للقبالة اشهرا، ثم سعى عقلاء الافغان في الصلح على ان يكون لموسى خان من مهيئاته وما يليها

من الجانب وتحدث فيه الى الغنخان جماعة وكان الامر يتم، فبلغ اختيار
 للملك ذلك فقال وفي مجلسه طيب الملك حاجب الغنخان بلغنى عن
 البعض خير الصلح وليس يكافى الا بخروج موسى خان من حدود كجرات
 وقد التزمت به وسمعت عليه وما لحارب في هذه النجدة سوى، فآخبر طيب
 ٥ للملك بما سمعه منه فاجتمع الغنخان باعتماد خان وقال له قد خرجت
 عما ترددت فيه من الصلح وقد كان خيرا الا انى سمعت كذا فرددته
 اليكم الا انى لا اقف في المقدمة ولما في اليمينه اولميسرة فلا عذر، قل
 اعتماد خان من المقدمة غيرك، فاجابه قد اتضح فيما سبق انى سمعت
 شير خان وتبعته الى باب البلد ورجعت ولا ارى احدا وعلى هذا سيكون
 ١٠ في هذه النجدة نعم اتقدم بشرط فقال ما هو فاجاب تامر رجال حبيبك مثل
 اجدر الملك ولبير خان وشمشير الملك وامثالهم من اهل السيف ان ينزلوا
 معى في اليمينه والميسرة فلذا جمعنا موقف للحرب تقف من تعتمد عليه
 خلفى لترى مشفى وتكون لى ظهيرا وما النصر الا من عند الله لا بالثرة
 نرجو ولا بالقله نأيس منه والسيف له حكمه، فاجابه الى ذلك وامر وجوه
 ١٥ رجاله بالنزول معه ورتب لموقفه ايضا قلبا وجناحا وغولا، فلما آل
 الاجتماع فى الميدان الى الحرب تقدم الغنخان وتبعه اعتماد خان بخاصته
 وكانت هذه الجملة ما سوى اختيار الملك ونظراته من عسكر النفاق سبعة
 آلاف فارس وعشرة افيلا، فقبل موسيخان فى خمس مائة فيل وثلاثين
 الف فارس، فغلبه الغنخان وجهوجهار خان عن يمينه وخيرخان برجال
 ٢٠ اعتماد خان عن يساره وهم المقدمة وكان فيها اسمعيل خان مسواقي،
 وانهن جناحيه معه وكان فيهما محمود خان جيلم، ولجو خان كراق،
 وشق الصفوف الى ان انتهى الى القلب وحمل عليه بما دون المائة وتفرق
 احبابه فى شق الصفوف حتى بقى بفارسين يافوت حافظ خان والامبر
 الصنديد وجهوجهار خان ثم الدركه ورجل جامدار من خاصه عليكيه

وجمال خان للندبول وكان لخان على الفرس العرق فجداد خان رجب المشهور بالطيار فصارته طعنة تحت انذة اليمنى نفذت من اليسرى وهو بين الافتيال فعلى التلف فاخذ بعنقه جهوجهار خان وخرج به، والثلاثة يدافعون عنه وقد ملج فوج الافغان بعضه في بعض وحال الغبار ما بين لخان والافغان فخرج من المعركة فلما بالجليبدار على فرسه المعروف بشاه ٥ بسند (sio) فنزل عنه وتحول لخان من سرج الطيار فا طرده الا وسقط ميتا من الطعنة ومن صفه الفرس العرق صبره على الحث والنزاع فلما انتهى لخان الى الميدان لم يجد احدا من عسكر كجرات فترك من ساله عن اعتماد خان ما فعل الله به فقال في الحملة الاولى وكان يدخل في الفوج استغثت احبابه الى جانب اختيار الملك ونظراته فلم يروا احدا وظنوا ١٠ انكثرة في موسيخان وادركتهم اسم الافغان واسم منها كان بفرس اعتماد خان فاخبروه بهزعة للملك فلم يسمع لهم فغلبوه على عنقه وخرجوا به من المعركة على اثر الملك وهو يسبح وبلغتهم فتمثل لخان بما قيل،

كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى الغنائم جُرُ الدبول

ثم وقف سامية ونشر عليه ليراه احبابه فتلاحق به من كان في فوج ١٥ الافغان فلم يكن فيهم غير احبابه، واما اجدر الملك ونظراته فلما لم يروا اعتماد خان لحقوا به، ما سوى خيرخان واحبابه مثل فرخان لورك ومحمد كالا جوهري ساملان ورجلان حسيني فتقدم لقتلوا لايفارمون لخان ويفادونه بانفسهم الى ان شق الصفوف الى القلب واختلط البعض ببعض فتفرقوا عنه لكنهم كانوا في طلبه، فكان فارس لخان في طلعة مثار اغبار يعرف ٢ بسلاحه الذي يشبه زره صبيح الفضة وصفاته التي في اصلاعه ووكاية صدره كانتا المرآة الماجلة وهكذا الصفحة التي على وجه الفرس فلما رأى خيرخان العلم عرفه وخرج من الفوج اليه، ولم يزل في مكانه الى ان لحق به سائر رجاله فسلك الطريق وقد نزل اعتماد خان على اكنة في

من المعركة على ذلك فاسرع بانتظاره وشرى جماعة في الجهة يسالون عنه فلما رآه مقبلا التفتت الى اخويه وسيم وقال هذا هو الرجل وانتم النساء، ثم قام اليه واعتنقه وخرج بسلامته واسمعه في جماعته من العشاء ما لا تعبته ألن ثم ركب واهله جميعا وفي ثلثي يومه كان الوصول الى احمداباد، واحجب عن اختيار الملك ونظرأته، وبينما هو يفكر في ما كان مدام بلغه عن موسيخان تصرفه في ولاية كرى فلم ير بدًا من الاتجه بجنكز خان فتوجه اليه وبلغه ذلك فعقد مجلسا وقال لاركان ملكه ما ترونه في وصول اعتماد خان فردوا الامر اليه فقال هو على ما فيه كبيرنا وفي منزلة عبد الملك ولايعده احد في وقتنا هذا واحوجه الدهر الى فلشكر هذه النعمة عزمت على ان الالح مجهودا في نصرته، ثم امر بالاستعداد وركب في عسكره من برونه الى مهندي مستقبلا له وكان الاجتماع به على النهر ورحب به واستلّف الرد وعده بكل جميل، وكان جهوجهار خان في محبته فجمع بينهما اعتماد خان والتفت جنكز خان اليه وسأله عن الغضن وانى عليه وقال لاعتماد خان ان لم يكن لي في هذا الماحي ١٥ ثاقده سوى الاجتماع بجهوجهار خان واستيناف ما كان في البين من المواصله لكلى، وبعد الضيافة استأنس في الرجوع لجمع آله للحرب وأشار على اعتماد خان ايضا بالتوجه الى احمداباد ليتهيأ للحرب ليكون يوم وصوله خروجه الى الافغان واعطاه من الخيل والافيل والتشريفات الجيلة ما يلبق به، وصحبه من جانبه حاجى خان ومجلى خان وهلال خان ٢٠ شروانى، ثم على الأثر وصل جنكز خان بمدافعه واهياله ورجاله وشق البلد ودخل بالسلحدارية مع اعتماد خان منزله وامر العسكر بالنزول بشخبور، واستلصق اعتماد خان بالغ خان وجمع بينهما وجلس على انسقة بينهما، ثم دعى بالطبيب ورجع جنكز خان من منزله الى خيمه وكان والغضن بخانان ويتصاحكان الى ان وصل ونزل في المعسكر ورجع

- الافغان الى منزله، وفي اليوم الثالث من وصوله خرج اعتماد خان من معه ونهض جنكز خان من شيشور وفي اليوم الثالث نزل بميدان كرى وتراجع من كان فيه وفي جهوته من الافغان الى موسيخان وكان بمسانه (sic) ثم كان المنزل جهوته وارسل الى موسيخان حاجي خان في التحجابه وعاجب كيف لا يفكر في عتبة الافغان الشيرشافية مع وجود مظفر خان ٥
- الوزير الشروالي فيهم، وامير الشهير حاجي خان شيرشافي وفي تسليطهم على الملكة خروج الرئاسة منه أولا ثم تضييع الملكة فللناس ان يركن الى اهل البلد ولا يخرج عما فيه صلاح للبلد وبكفي الافغان بلغة من العيش وله من اعتماد خان مصافا الى ملكه مهيسانه وقد وصلت سفيرا في الصلاح وانا اصن بالوقت من جانب اعتماد خان وما جئت الا لنصرته فان ١٥
- رضي بالصلاح على هذا ولا قلبدان لليعاد وما طار الا سببى بظلمه، واجتمع حاجي خان به وقد بحاجبه الى جنكز خان ثم كان الصلح، ووضع جنكز خان خاتمه على كتاب العهد وكتب بيده من نكت هذا العهد برئت منه واتيته جنود لا قبل له بها ومن لوى بما عهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما، ثم رجع العسكر الى احمدباك ونزل جنكز خان ١٥
- بقية يومه بميدان ابسن پور واصبح سارا الى ملكه وقد خلف ثناء حسنا يبقى زمانا طويلا، وما الناس له وكان ما فعله جيلا،
- ٩٧٠ وفي سنة سبعين وتسعمائة ناص العهد موسيخان ووثى جنكز خان بما التزم به في كتاب العهد ونزل في القابلة وفي اتمة ذلك مات موسيخان واختار الصلح اخوه شير خان على ما كان سابقا ورجع جنكز خان ١٥
- وتعصيل ذلك انه كتب للسند العالي اعتماد خان الى المجلس العالي عماد الملك جنكز خان ما كان من موسيخان فكان جوايه وموئه ارقلا لنصرته وعلى مظنة مكثه على فراسخ من البلد ليخرج في استقباله اعتماد خان ويدخل به على جاري العادة بينما يصله خبر مكثه على ظنه فلما به

جريدة في منزله فما قدر في استقباله على أكثر من نوله من القصر واجتمع به وصعد القصر هو وأبيه وسائر من كان معه، وأمنّ بمقدمه وشكره على ذلك واشتغل بصيافته وعلى عهد سبق من المصافاة ووصل رسول الطلب من اعتماد خان ركب الغنخان إليه وكان من علاته في طلوع القصر مرافقة ه. للحزم يتقدمه جماعة من أهل الطلح والسلاحذرية وانفق في صعودهم قلة من حصر من رجال جنكز عتده فلما رأى الغنخان في كوكبة من رجاله تداخله للخيال وقام من صدر المجلس إلى جانب من زواياه وتغافل عن الغنخان وعبس وجهه وتنفّر وكان الغنخان يرجع عن سلام عليه لكنه هضم نفسه ومال عن صدر المجلس إلى جنبه وسلم فلم يجد بداً من القيام له لكنه متحشّ وعطف الغنخان عنه إلى صدر المجلس وقيل أن يتمكن من جلوسه فلم يرجع إلى منزله وهو متأثر منه إلى الغاية، وامتنع اعتماد خان بما يوزيد عليهما ولا يجد بداً من استرضائه فتمّ على بشاشته إلى أن فرغ من صيافته وخرج جنكز خان من منزله إلى قبائه يتعثر فيما لم يكن في حسابه والزم اعتماد خان بالخروج ليلاً إلى المعسكر فاشتد عليه ما خروجه من اختياره وانقياده لغيره لكنه عمل بالرشد وما بات إلا خارج البلد وأرسل إلى الغنخان يقول له غمّ على الأمر واضطرب مني الفكر و ان ختم بغفرانه، فكلمنا لاقية سهل، فللماسب للبيات هنا وكان ذلك، وفي آخر الليلة الثانية من خروجه أول من ضرب النعارة جنكز وعزم اعتماد خان أن يركب على نفارته لكنه عمل بالأصلح وصرّب نفارته ٢. على اثره وعلم الغنخان ذلك فلو لم يكن ما سبق منه في المجلس ما انكر عليه تقدمه في النعارة لكن العليل انا نفعه ونكس كان أشدّ عليه فخلف في المنزل وبعد فرسخ أو فرسخين قيل له عن خلفه فسأل اعتماد خان فأنكر كما أنكر تجاهلاً فتوقّف وتردّدت الرسل، فاجاب الغنخان كان ذلك مني اهتماماً معروف سيمبقي ذكره لجنكز أبداً، وحاصله ورد في

الغنيول المثلث في جنات مكرمون، ففرون النعلا بالكرمة تنمة لها وهو في
سعيه لنصرة اعتماد خان بمجرد الخبر فعمل جميلا وصنع نبيلاً، فلما
شابه بتقديم النقرة فانه ان يتم احسانه باكرامه فتوقفت تنبيهاً له على
ما يجب من التماسي بالله، والمدد قصير، وقد قال الاقدمون اجمل المعروف
خير من ابتدائه، عند ذلك اعترف بما نبه عليه واجتمع باعتماد خان ٥
وقال له نبهني للغخان على شيء ما فعلته قصداً ومن اليوم نقاتل تتبع
نقارتك وما جئت الا لك فكيف لا اجلك وانت اكبرنا قدرا وعرا، ثم
ركب الغيجان وحلف بهم الا ان چنكر خان مما مضى وهذه للعاملة عدل
في الاعتناء من الجهد الى المساهلة، واجتمع الفريقان بميدان جهوتانه
وكان موسيخان عليلاً، فارسل اليه يعتب عليه فيما تجاوز حده ونقص ١٠
عهده وكان للحاجب حاجيخان، فكان جوابه ما كان من اعتماد خان
قد ساجده غير مرة وجرته بالقله والكثرة ولما الطائفة الجنكرية فغبي
خبرها الى ان اختبرها، فقال له حاجيخان فذه الطائفة ليست كمن
في الهند والسند لا يعرف غير سرّيه وانما تألف معنا من شرق الارض
وغربيه، جرت وراى، وسترو ما تروى، وما جئت لصلح اذكرك، وانما ١٥
مرضك شاع خبره، فارسلني الخان اليك، يقبل لابس عليك، لا تشغل
خاطرك في وانت عليل، يكفيك ما انت فيه وما متاع الحيوة الا قليل،
ثم رجع منه وبعد قليل تارق الدنيا وول اخوه شير خان الدولة وترحم
عليه چنكر خان وعمل له زيارة حافلة ثم قال لا يجمل ان يجتمع في
وقت مصيبتان على اهل بيت موت صاحب البيت واخرجه اهل منه، ٢٠
ثم ارسل الى شير خان وتعاهد معه وجاه على قبول الصلح ليرجع عنه
وكان ذلك، فرجع والزم يسعد، والزم يتبعه،
وفيها تروى بلال فلح خاني المخاطب خيرخان وكان من الرجال، ومن
اشتهر بصدق للعاملة وخلص للخدمة وحسن النية كان وزيراً للغخان،

وله في الشجاعة مآثر مشهورة منها قتله لتغلق خلع وقاتله لأريش خان وملك أخى به ومنها محاربته لماتسند صاحب هليد وكان تقييد عباد الملك له سببا لمارته وركوبه بالعلم والنقارة، واختص باعتماد خلع حتى أنه بكى عليه وحزن لفقدانه، وكان سبب موته هو أنه من علة أهل الهند جلوسهم في حوض يعلو سليطا كما في الخمل للجلوس في الأبنين، فالتفت في شدة البرد بعد أكل الهريسة جلوسه في السليط فتزحلق قدمه وخطس في السليط ولما ان يؤخذ بيده شرب منه كما يقع للغريق في الماء فامتلا من السليط وعطش في الحال فمات غلبت العلة وامتدت به شهرا ثم مات عليه الرحمة.

١. وأبينا توفي تثار خان الغوري في ملكه جوندك، وكان من بيت الامراء، وكان لسعد أهله وما بلغوا ما بلغ من الملك والشهرة وكان شجاعا ثارسا ولا يصبر عن النكاح لا يومه ولا ليله كان به عرق الاتمصاب المشهور، ويحكى عنه أنه سمر ليلة فلما كان يحراسع في المطبخ من ثغا الاغنام وخوار الأبقار عند الذبح ما جملة على أن سأل عن ذلك فقبل له فذه ١٥ حركة للخيوان في الذبح فقال في يهود السحر والخيوان كالنفس في راحة من نومه يثار من مربيته ونوتى به الى مذبحه ليكون له غذاء لا ارضى به، ومن اليوم خذوا راتب اللحم من المجزرة ولو بلغ الف من به، وما فعله ارجو يندرج في ضمن الخدث الشريف الميمن انراجون نرجم الرحمن، وكان هو ممن مات في سعادته وفي ملكه دعى ملكه في خلقه، وهكذا موسيخان الهولاء.

وفي سنة احدى وسبعين وصل الى بهروج امير الهندو عبد الله خان الاورج وكان بها في ايام شير شاه مجلول والد باز بهادر الافغان وبعد سليم شاه خطب باز بهادر لنفسه واستغل بسلطنتها، وفي عهد سلطان الهند جلال الدين اكبر وصل اليها عبد الله خان وبعد حرب استولى على

- الهندو، ثم كان منه ما يوجب عوله وكان من انذاك سكندر خلع الازنك ويهادر خان وخلص الزمان فا امتثل للحكم فارق السلطان ووصل الى الهندو بغتة، فخرج فرارا منه الى چنكر خان وتبعه السلطان الى الحد وتوقف وارسل حاجبا الى چنكر خان يشير عليه بتسليمه او اخراجه من حده وكان چنكر خان تلقى عيد الله خان بالترحيب والتأهيل وتقبله بكل ٥ جميل وكان تخلف عنه ثقله واسبابه فارسل چنكر منها اليه ما تركه لا يفتقد شيئا واثنا عشر الف اشرفي ذهب من سكة كجرات المصروف، وكان في سبعاثة فارس منهم الامير ايسن بختخان فيوم وصولهم جريده الى ميدان بهروج ثم تبیت منهم واحد الا في خيمته وقد حوت ما يحتاج اليه، ولما جئت للحاجب ثقله چنكر خان وكذب في جوابه كلانا من ١٠ عبيد السلطنة والوفاد صيف والصيف لا يهان، ثم وفد حاجب آخر يقول ان ابنت ان مخرجه فلما بين عينيك، فامر چنكر باخراج الدهليز الى صوب الهندو وكان جوابه له ارضا يطاها السلطان لا تشمر الا سعادة وشرفا ولا شرف اعلى من ما اشار به ولست سوى عليك للسلطان محبوس والعاقبة مبهمة والامر اعلى، ثم وفد حاجب برسوم الرضا والتج من ذهب ونقارة ١٥ وكان محب المطرب حاضرا فوضع التاج على راسه ووعده له وارسل النقرة الى مقبرة عباد الملك بجوار ولي الله بيا رحمن قدس سره ليصيرها صاحب الدشيشة في وقتها، وقال للحاجب بل انتم بهديتكم تغرحن، ثم ارسل مع الحاجب خدمة تليق بالسلطنة، فرجع السلطان الى الهندو وخلف بها الامير العدل مرتبي اهل الفصل شهاب الدين احمد خان ٢٠ المخاطب من السلطنة بخان بيا وصار الى دار الملك اكوه، واما عيد الله خان فانه لما تنفس واستراح اجتمع بچنكر خان وقال له حيث صار مثلي معك ان لم تلى سلطنة كجرات فالفارق بيني وبين امرائك الموجودين، فشكره چنكر وكان في دماغه ذلك، فوافق شش^٢ طبقة، وقال

له يتقدم الى يورنوا وخرج داهية الى سيدنور ووزل جنكو خان به، وفي خروج جهانكير خان من بهروج بلواته اتفق كسر فتشام الناس به وخرجت والدته اليه مرتدة عن قصده بما ذكره آلو التجربة في مثل ما سئلت له نفسه تهيبلا وتميلا، فرجع الى بهروج وكتب الى عبد الله خان يعزل بصداع ويشير عليه بفتح الدمن في هذه الفرصة فتوجه عبد الله خان وكان غرا بحرب الفرنج وقصد القلعة من اول وهلة وقرب منها فكمن له الفرنج خارج القلعة وهاول حشم القلعة في تغافل عنه الى ان هلى لخدق قصوره بالدفاع وخرج عليه اللمين بالبندق فاحترق من نارهما واستهلك جملة في ليلة عليهما لكنه وقع بارض لايعرف مداخلها ١. ومخرجها فصيح رجاله وخرج على وجهه ومن اخذه الفرنج من حربه في اقتفائه قطعوا انفه وتركوه فلاحقوا بهيرم وكثروا عددا كثيرا فتوحش الى الغاية ورجع الى الكيسر بعار الدهر وخشي الدحوى، وعلى عقيدة المكيدة من جنكو خان له فيما ناله غاصبه وما غلبه لكن استأن منه في التوجه الى شير خان الهولدى وكان ذلك على جميل فله في مدة مكثه ٥٠ بالكيسر كان يحمل اليه من مطبخه كل يوم اربعين دستا واربعة طبا من لحاس ومثلها صبيح ولا يرجع منه شيء، وفي نهوضه من الكيسر ارسل اليه سوجه مطيع الاسلام المخاطب محرم الملك وكان وزير الدولة الچنكزبا على الاطلاق بعشرة من خيله الخاصة وخلعة مرصعة وبذلة من القماش واربعين الف محمودى، فلما استدع منه راجعا قال له عبد الله ٢. خان ما كان من جنكو خان فعلى قدره فعل معى من الجميل ما بلغ الغاية واما بمقدار عبد الله خان فلا، واجتمع باعتماد خان ثر سار الى شير خان واعطاه من اتولاية برنكر وبيسلنكر فكت بها ايما واخذ ما تيسر من القصبول، وعلى خروجه منها الى اجدايك قيل له بالمرأة حسنة في بيت احد البهلين فغصبها ولما قعد مقعد الرجل من المرأة ابست

الجمية أن يفتخر بها وفي كفرة فقبضت بيديها على خُصيتيه وما قدرت
قوة عصرتيها عصرا وقع عنها مغشياً وفي لا تزال تعركة فصاح: فأدركه
خواتمه وما أمكن فكادته منها ولا بطعن للقناجر إلا بموتها، فُحِمِلَ في هودج
الفيصل إلى إهمديك وحوّل في شهره، فلما عوفي ترجّاه إلى صوب الهندو
واعطاه اعتماد خان فيلا ومصروفاً، وكان في البلد قاجر من العاجم اسمه ٥
برج على وكان كذلك اسلط أيضاً على طمع منه وخرج معه إلى اسلامباد وكانت
خليفة لقبضها، وكان شهاب خلع بأجيين فعاجله وخرج بامته إلى جانب
٩١٢ وبعد أيام قلائل مات وقُتِلَ برج على، وكان ذلك في استقبال سنة اثنين
وسبعين وتسعة وسبب خروجه من اسلامباد بالامان هو أن الأمير ايسن
بخفي خان قرقه من اكيسر بثلاثمائة من رجاله وصار من الامرأة الهندوكية ١٠
وتلف دون المائة في حرب الفرنج وفي خروجه إلى الهندو لم يثبت معه
من الازبك سوى المائة ولهذا صم اليه برج على وغيره تكتيراً للحواد
لا للسيف، فلما نزل شهاب خلع على البلد ولا ملك الا بالرجال ولا
رجال الا بالمال حمله العجز على ما حمله،

٩١٢ وفيها اي في سنة احدى وسبعين توفي قتيلا الوزير العبد سعد عليخان ١٥
وفى بحضرته على كثرته، ويحلف انه كان لا يغفل من تحت الوزير
كافر يخاطب بنقد الملك فاتفق انه تقدم عليه واشتكى منه حتى
اعتمد خان وكان يسكن خارج البلد بسكندرهو وحذرا من اعدائه
كان يحضر الديوان في الجمعة يوما فاشتور الوزير وجوه شربدار رقيب
الخان ومحدثه وكان كالوزير وعدد من المماليك والعسكر في قتله فلما ٢٠
حضر الديوان كان ذلك وتفرق قاتلوه واشتد ما فعلوه على الخان وخرج
من حريمه على اثرهم لكن قاتلوه، ثم شفع فيهم جهوجهار خان فرجعوا في
الخدمة فسكت عنهم ايما ثم قبض على الوزير وقتله وكان الخان يقول
لو قتلوه خارج البيت ما عوتب احداً فيه لكنهم شفعوا بفعله في الديوان

والذمى له عهد وتلقا الوزارة بعد ما ضيق الدنيا والدين ويحل جهالكير
خاق المعروف بيدر الدين،

وفي سنة اثنين وسبعين توجه الى الحج بحراً عدة الملك جوهر شرايندر ٦٧٢
الغضالي وكان في مركب مائة، والناخذ حسن علوان وفي محبته من
اهل الانب الشهاب احمد اليبدي المعروف بالناخذ، والفقيه النبيه جمال
الدين محمد بن الفخ اليمنى فلم يلج المركب جذة ودخل سقطرة وفي
فيها اشهر، وهكذا المركب الشاق للخان روى بسقطرة وكان بين جوهر
وحسن خصوصية فسأله حسن ان يضيف الى محله من حمل المركب
الاخر شيء والناخذ فيه منير عبد النى وهو ايضا يولى جوهر وله التصرف
١. في المركبين وكان ذلك فى اليوم الذى سافر المركب من سقطرة فقل من
الحمل واتشف صدره وغرقوا جميعاً فلما لله والا ليه،

وفي اربع وسبعين خرج عسكر جنكر خان الى ولاية بکلاند وفي ليهامشاه ٦٧٤
واشتهر بهرجيو ولم يبق بهروج من الامر غير اسد خان وجهالكير خان،
بعد العبث بالولاية صالح بهرجيو بنزلف لهنه الى جنكر خان وتسليم
٢. كروند وبيارة وكان تغلب عليهما في ثنتا ذات البين، ثم خرج جنكر
خان الى ندر بار وسلطانپور واستعادهما من محمد شاه صاحب اسير بعد
سنتين عديده، ثم نزل على قلعة تهانپير وجها صاحبها الامير سيد على
البهانبارى واستنزله بالامل وقتله وجعلته من الحجاب وقبص القلعة، ثم تقدم
الى سونهكيرة واستولى عليها وتقدم الى تهانپير ونزل على النهر المعروف
٢. بتيقي، فخرج محمد شاه اليها ومعه تفاوخلن صاحب برار فلما نزل في
المقابلة بما يزيد على عشرين الف فارس واربعمائة فيل، ولم يزد عسكر
جنكر على اربعة آلاف فارس تداخله الفشل وخرج به بهرجيو ليلا على
طريق يعرفها والعسكر في غفلة عما الله الى ان طلع الفجر فلما شمع
خبره كن انشاطر منام من خرج بغرسة وسلاحه، ومخلقت المدافع والانفل

فوقف شروان خلع عاتق فارس وتقدمت عليه المدافع والاثقال، ثم سار قليلا قليلا على أثرها وعلم محمد شاه بذلك فاستدعى العسكر لرد المدافع فكان شروان خلع يقف ويحارب عليها حيناً ويسايرها حيناً الى ان انكسر عاجل المدفع المتقدم فثقل قلب المدفع على غير العاجل وسد الطريق ولا شارع سواه فبقيت المدافع المتواليه وعددها خمسون قطارا ٥ لا يمكنها الحركة عند ذلك فارقها شروان خان وخرج مع الناس الى بهروج وكانت قرية شنيعة لم يخرج سلا سوى الفارس واستولى محمد شاه على المختلفات، وقلت في الحاشية تاريخا وهو:-

رخص الراحة جنك، ومن لحد تناف، وخطا نحو اسير، ولقد كن خطاه، ثم يزل يقدم حتى، خلف الرمي ورآه، ثم لما لقتال، نشر الخضم لواءه، تكس ١. السراي وول، هكذا القهار شاه، أصفى تاريخ فذا، خرب العالم جاءه، وكان جنكز خان على خروجه الى تهلنير نقل الوزارة من جهانكير خان الى الجنب الارشد خواجه احمد الجرمي للمخاطب صدر خان وفي رجوعه هناء وتغلدها اسمعيل اسد خان، وذلك لانه شكى عليه من اعتماد خان ما كتبه الى صاحب آسير من برآة نعمته اى عما توجهت اليه ١٥ وانه على كره منه ارسل معى حاجبه ركن لللك فلا يعبأ به وليصنع في ما يقدر عليه، فاجابه اسد خان في هذه الحركة كان العمل لافوه فقط ولو وجد الراى فيها سبيلا سكنت بمنتهى حد تدوير فقه ارشد العقلاء الى ان الاخذ اسير من المنع وبعد ضبط الجهة الساخنة يتأتى بالتدريج غيره وقد مصى، ونظرا الى الحال ان يكن العمل بما اراد فانا احسن في ٢٠ المستقبل استرداد المدافع والاستيلاء على الجهة الى تهلنير، والله سبحانه يقول واتوا البيوت من ابوابها، وعلى قبول ما يفعل ويقول صار اسد خان وزيرا وشرع في الاستعداد، ثم في عامه خرج به الى اجمداك وعبر مهندي ومكث اياما عليه وارسل اعتماد خان يمنع من الحركة، فاجابه

بعد أن طعنه بما كتب، للصالح شروط منها الخروج عن كنيسته ومنها
 مرسوم السلطنة بتلك الولاية والامداد بالعسكر، وفي أثناء الحلاوة وصل
 الأمير السيد حامد بن السيد ميرزا البخاري إليه سفيراً في الصلح
 وكان يتم تفتك وصل إبراهيم ميرزا ومحمد حسين ميرزا وقاتل ميرزا ومسعود
 هـ ميرزا فتولاه أخوه ومنام شاه ميرزا ابن منام إلى المعسكر بلف فارس فجلس
 لابس فيوصلهم على بغتة وفي الوقت ومثل فتولاه الخنكة المجربة الذين
 معانهم ظهور خيلهم ومنانهم ظل الشاجر ومسارحهم فيلق السباع والوحوش
 وخزائنهم ما بأيدي مشركي الحدود من الذهب والفضة، تفاعل چنگو
 خان على قوة الطالع ومساعدة الوقت،

١. من الأصل [وفي أكبرنامه ما يخبر عن فرقة إبراهيم ميرزا من طوغيه فان اباه
 محمد سلطان ميرزا هو ابن ابيس ميرزا ابن بلقره ابن منصور بن مر شيخ
 بهادر بن امير تيمور كوركن صاحب قزان، وأما جدته لم ابنيه فهي
 بنت سلطان حسين ميرزا المشهور بخاكان وكان محمد سلطان ميرزا مقيماً
 عنده، فلما توفي سلطان حسين وانتقل الملك من اولاده إلى محمد
 هـ الشيباني خرج إلى السلطان ظهير الدين بابر وخدمه، وبعد وفاته خدم
 قايمون بن بابر وكان له ولدان الغ ميرزا ابن محمد سلطان وشاه ميرزا
 ظا الغ ميرزا فقتل في حرب الهزاره بعد رجوع قايمون من العاجم وخلف
 ولدين عصيا على السلطنة وبعد قايمون بقي مع ولده السلطان جلال
 الدين اكبر وكان قد ضعف وتغير قاعاه من الخدمة وبقي لمدد معاشه
 ٢. من جهاته التي كانت له في امارة العسكر اعظمپور مع فراهه، وفي
 شخوخته استولد إبراهيم حسين ميرزا ومحمد حسين ميرزا ومسعود حسين
 ميرزا وقاتل حسين ميرزا فلما ملكوا رشادهم عصى منام إبراهيم ومحمد
 وخرجوا إلى صوب ملوه وكان محمد علي بولاس حاكم اجين فمحصن بها
 ومنعها من دخولها ثعلفا عنها إلى هنديه وكانت من جهات برهانپور

وفيها أميرها مقرخلن فاستوليا عليها وقتلناه، ولما بلغ السلطان جلال الدين خبرها جحدون ملو امر بحبس محمد سلطان ميرزا مقيدا في قلعة بيانه، وكتب الى امراءه يكاكون في شانها فخرج شهاب خان وشاه بداي خان ومرد خان وحاجي خان اليهما ولما بهنديه فلما

١٧٢ علما بذلك خرجا الى كجرات في سنة اربع وسبعين وتسعين

- وفي اثنائه ذلك حصر حصره بجمهرته رسولا من جانب شمس الشمس شيخي بركتي قطب الولاية مولانا الى عبد الله شيخ العيدروس لغنى الله به فرحب به جنكر خان وقال له كيف مولانا، فاجابه يسأل عنك وهو معك ويقر بالبلد مرس على رفق لا تنكح الا بصدان واجاب وقبول ع ومن طلب للسنة لم يغلقها لله، فقال جنكر خان وكم صداقها قل ١. الف اشرفي معجلة ومثلها ضيعة قل قبلت قل اوجبت بسم الله مجريها ومرسها ان ربي لغفور رحيم، عند ذلك استنزع السيد حامد واستدعى بلال محمد سلطان وخلع عليهم من الاقمشة الزركشة بالذهب والكل واحد فرس عربي له مصلح من ذهب وسيف فحل بالذهب والفرس اشرفي ولسائر التابع خلع فللبسهم، ثم نهض سقرا، ومنها خرج مما اشترطه ٢. لاسد خان وصار العجل للقرى لا للرؤى وسائر اسد خان وخرج مما ضمن له، وفي نزلته محمود اياك خرج اعتماد خان بالسلطان ونزل على نهر كاري ونزل جنكر خان ايضا عليه من جانيه الا انه تردد في فكر واشتغل بالله وقد تغلق الامر وتقارب وارتفع للحجاب ولهذا (بعد حصر ائمة البلد لصلح ذات اليمين مثل مولانا سيد جيو المشار اليه في وقته من لولان ٢. مولانا بركة للسلمين برهان الدين قطب عمر قدس سره ومولانا علي الجناب شاه ابو تراب ومن سلسلة القطب ايضا جناب ملك شيرو جيو والمشتهر علاه مولانا شيخ ماه والعلامة الدار ملك محمود پيار) رغب في الصلح وكان يتم لكن اياه من لا يترأس الا في الفتنة ولا يتفاخر الا بها

ونام كما رموا شرف الدين ميرزا بل كل نافع لارها وكان في المجلس فلما
 تحلف الصلح قام منه الى اسد خان وقد رفع مدافعه على اكمة مشرفة
 على محييم اعتماد خان وابغعه عن چنكر بصريها وبينما چنكر خان
 والائمة في ارتجاج من الصلح وتقرير شروطه فلما بصوت المدفع وكان على مدافع
 ٥ اعتماد خان بهرخان الهمي فاصرب اسد خان الا ويضرب هو ايضا
 ويتكرر به وتسلح العسكران في غفلة وصحبت الاصوات وتكدر اهل
 المجلس ولم چنكر خان وهو لا يدري ما سيكون ووقف كل امير من
 الجانبين تحست علمه واشتد الوقت وصلى للنفى وحمل السيف ما لم
 يعمله فيما تقدم من السنين في حرب ذات البين وآل الامر الى ان خرج
 ١٠ من المعركة هاربا اعتماد خان وخرج ايضا چنكر خان والقتل في احكامه
 الى مهندى وبين احكامهما الحرب قائم في المعركة وليس بها ثم كان الفتح
 لچنكر خان، وحياته تفصيلا لما كان من شرف الدين ميرزا ما كان
 انتخب الغخان ثلثائة من رجاله ووقف في ظل برشم اجر معلون بعد سنان
 لا يكد يظاوله عود في العسكر وهكذا البرشم كان في طوله ثلاثة اذرع
 ١٥ بالذراع الهندى يجتمع دور في يدى رجل طويل فكان العسكر يطلبون
 الخان به ويجتمعون عليه من الثلثائة تقدم الفارس المشهور ايوب دليلا
 وتبعه الخان على ان ينجح من خلف چنكر خان ويقع عليه وكان چنكر
 خان لا يحسب الا حسابه فلما ارتفع الغبار من خلفه والحرب امامه خرج
 من المعركة هاربا الى كنيو معه رستم خان وشوون خان وجماعة فلما لم
 ٢٠ يجده الغخان في المعركة عطف راجعا الى عسكره وكان امير العسكر فيام
 وهو محلدار خان تقدم للقتال فقبله بجلى خان وفي مقدمته سيف الملوك
 الغلخا وهو شيار خان سلطان وجوهر كشور خان وشروزه خان حلى خلى
 وامامه فيل كبير له المعروف بجيى (بفتح الجيم وسكون الختية) وامام
 محلدار خان فيل صغير للخلن المعروف بصاحب دولت وفي مقدمته صندل

غالبخان وناصر سمرستخان وبكوت خان وحافظ خان وقرخان لورك سلطان
 وهرخان سلطان المعروف بلدهنو (يقع الهمزة) وحين ان ان يلتقى الجمعان
 اتفق كوكبان سقط من جانب اصاب ركب حاصل اللواء ورحان جعفر
 وكان يليه مركز العلم فكسره وغير على الركب وسقط ورحان من فرسه وقد
 اشتغل رجال الصف بالقبلة وتعطل ورحان وحمل اللواء من الارض شخص ٥
 لم يجد وقتا لتغيير عود اللواء فوضه فطواه على عوده المكسور وحمله وتبع
 محمدا خان وقد تقدم فيل بجلى خان وجز له غالبخان وكان على فرس
 نفور من الفيل فحكي عنه راكبه انه لما فرزه على الفيل وهو يخاف نفرت
 كال ان ينطاحه او يضع سنده على خرطومه والفيل بتحاشاه بلشاره من يتبعه
 لانها معركة كانت بين جنس واخوان صدق على غير ارادة من الجانبين ١٠
 فلما صاحقه الفرس حرك السلسلة التي في خرطومه فجعل فرسه وهم على
 رجليه وسقط وثقل السدوع خرج عن السرج راكبه في ارتطاع يديه
 وانفكت ركبته وبقي طرجا بين يدي الفيل فيبشاره الفيل اخذه في
 خرطومه بسهولة ونحاه عن الطريق وساروا الى البراز سمرستخان ورجل
 فقال اصحاب بجلى خان بالحبيشة نحن واحد لا تعجلا وضوى عليه ١٥
 بجلاخان واختلطت المقدمة بالمقدمة والعسكر بالعسكر وقفوا فرجا واحدا
 وبلغ اعتماد خان ذلك فساء الظن وخرج من فوج هاربا باحادي من
 الناس ولم يخبر احدا حتى ولده شير خان وقد اشرف على القتال وكذا
 چنكر خان قيل له اجتمع بجلى خان والغخان، وفي لقائه ذلك كان
 السيد حامد وچنيد اللودي والسيد بهاء الدين الملتقى لهم بالنشاب ٢٠
 حركة شنيعة، وما كفاء هذا حتى نظر الى مثار الغبار من خلفه وكان
 فيه الغخان فرجع هاربا وما علم به احدا، واما جهوجهار خان وفي
 مقدمته اخوه محافظ خان بمائة من الرجل الذين يعدل واحدا بمائة
 وامامه الفيل المعروف بهسراج (يقع الهاء) لما عبر النهر ودخل في شعب

منه استعجل. وسلك غير شعبه فاختلعا خروجيا فلما محافظ خان لما خرج منه الا في مقابلة اولاد محمد سلطان ومعلم عادل خان شرقا فالتفت اليه اصحابه وقال ما ترون " جهوجهار خان لا تدرى اين هو وشير خان الي جانب منكم يراكم " والمغل قد اقبلوا " فقالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " فاحتدوا في الصف وكانت خيلهم عربية ودرهم كانت تكون نأدية واستتم ولدنها طولا تحال اجما مرتفعة ثم تواصلوا على ان لا يدعوا الغل يرمي اكثر من سم وحلوا بالليل وقد اشبعوا الاسنة واطلقوا الامنة " وهكذا الغل على عتاقهم في الميدان اقبلوا بالقيسان وما خرجت الاسم اكبادها مية الا والاسنة ا فوافد فيهم " فرجعوا هاربين والارض شجرا ذلكت زعم فتصايقوا في المخرج فقتل منهم جماعة " ثم اجتمعوا واقبلوا وكان كذلك وفي الثالثة فارقوا المعركة وتفرقوا فسلم من وصل محمدنايك ومنهم بربان الى بهروج ولم يقتل من الجيوش احد الا الفيل فانه وكان يصليهم بمكنت الاسم من جبهته وكثرت قشبهت شوك القنفذ ومنها سم نغذ من البقع الحديد ودخل في الجبهة نحو شبر ومات به في اقبال الليل " واما جهوجهار خان فخرج من الشعب بمائة من اصحابه فلما بنور الله بيك الرومي الباييندى في الميدان فحمل عليه وكانت شدة اجملت بقتل نور الله بيك " واما شير خان فانه صانف القلب وجال يمينا وشمالا وبينما هو بتدرد وشهاب الملك الغورى في جانب منه والامير المشهور جنيد اللوى في الجانب الآخر قيل له من " ابيه انه خرج من المعركة فخطب عنده عن الحرب وحلف به " وما بقى في الميدان سوى بجلى خان واختيار الملك وكلما هم بجلى خلع بمقارعة المعركة اياه سيف الملك وقال لمن تدح مركزا ليس فيه احد واما اختيار الملك فهو منا ولو لا ان شرف الدين ميرزا والوزير سوجه معور الملك لانفرادها من جماعتهما كما في فرج بجلى خلع لما بلا بسيف الملك لكن حبسه

بهما حابس الفيل، ثم ارسل اختيار الملك راكب بعير الى جنكز خان يخبره بصورة الحال ويسترجعه الى المعركة فذكره بكنية فرجع، ولما الغضبان فلما رجع من قصده رأى شوخ بجلخان على مظنة فوجه قصده وقد تغرى رجاله في المعركة بارض شجرا فعرفه مفتاح طستدار وكان في خدمة بجلى خان فتعرض له واخبره عن بجلخان، فرجع من قصده فلذا بالسيد ٥ حامد والساظن فلما اجتمع بهما توجه السيد حامد الى دولقه وبقي الغضبان معه فذكره اختيار الملك بفوجه ودخلوا جميعا وما كان في معسكر اعتماد خان من المدافع والبُنَكة (بصم الموحدة وجزم النون وفتح الكاف) وفي عبارة عن الانتقال من القيس وغيرها فرجعت الى البلد، وفي اقبال الليل وصل جنكز خان وقد شاع الفتح باسم بجلخان ومن ذكره ١٠ لجنكز خان شرف الدين ميرزا في معرض الثناء على بجلخان في ما كان منه فكان جوابه له لست لآكل ان شاع باسمه ثم حضر بجلخان برجاله وسلم وسلموا فرأى بجلخان ماكره منه في حلقم تعاجل بالرجوع والن لأم في دخول البلد، وفي هذه المعركة بلغ عدد القتلى ما يريد على الالف والعقول في الطباق الى مهندى لا يضبطه حسب، وكان الفتح لجنكز ١٥ خان بعد انليس منه لامر اولى وتعلمت نياه بعد حين

بيان ما كان بعد الواقعة المستهجنة

وبلوع جنكز درجة التمل بنزل نار السلطنة

مجهل لغير انه لما دخل الغضبان بالسلطان البلد بات عنده بدار السلطنة ولما اصبحت تفقد عسكره فلم يخلف عنه في منزله سوى غالب خان ٢٠ لحادثته مع الفيل، ثم طلب بهرخان وسأله عن المدافع فقال له يغت منها شئ، ثم حضر اختيار الملك وجهوجهار خان، وانفقوا على الخروج للحرب في ثلثي يوم، واستجمع الغضبان سائر عسكره في نار السلطنة وظل بها، وراسله جنكز خان في الصلح فاجابه بما يطمع فيه واجتمع به من

جانب بجلى خان محسن الملك ولال رمضان وابلقا ما عندها من خير جنكز فقال لهما ان ثبت اختيار للملك ولا اراه بفعلد فع الفجر بظهر
 الاجتر ان شاء الله، فلما اقبل الليل ذهب اكثره ركب اختيار للملك من منزله وكسر فقلد باب، كالجور وخرج الى مركزه معجور اباد، وعلى هذا
 اصبح الغفلان خارجا بالسلطان الى اعتماد خان والمدافع والاقبال امامه، وسمع به جنكز خان فرسل جهانكير خان وشاه ابوتراب يسأله الرجوع عن رايه فلما كان بنهواله صبيحة على ثلث فراسخ من البلد توقف وسار جهوجهار خان بالسلطان والبنكه ونهرخان والمدافع ونزل عن فرسه الخ خان في شل شجرة وجلس والمشار اليها بخصوص في حديث
 ١. جنكز الى ان قال لهما ان كان جنكز خان يريدني اكون معه فقلد كان الى الغفلان مع ابيه عباد الملك ولا مدبر في فيه الا ما انا بصده من الخروج بالسلطان الى اعتماد خان وان يريدني لتسليم السلطان له فامر اليكما ان تراه اهلا لسلك آداب لابس به، وان عزم على اغتصابه فليسيف نعم الحكم، وحيث كنا من هؤلاء الرجال فلا له سر مظفر لاعداء التوفيق،
 ٢. ولانك صلي الطريق، ثم رادعهما وسار رجعا بالخير فتتمر جنكز خان وقال لمحسن الملك، وكان لديه، ما فاني هؤلاء الا بصلح.... به بجلى خان فاتفق حضور بجلى خان فقال له محسن الملك ما يقول الخان صاحب فاجاب من نكن على فرحين وكنت لابقال له فأت بركب صاحب وحسن في رايه، فالتجم من جوابه وات الغفلان في قرية املا (بعج الهمة) ثم معجور اباد وفي اليوم الثالث تلفه اعتماد خان وانزله في جانب منه، واما جنكز خان فدخل البلد ونزل في بيت للسند العالي اعتماد خان ولم تبقي له امنية تعديها وما بعد الاملا الا النزول وخسم الملكة فما كان للغفلان منها اعطاه لاولاد ميرزا محمد سلطان، واما جهوجهار خان فرجع بلن الخان من معجور اباد الى مركز ولايته بهمنزل، وراسل جنكز خان

وصار من حربه وشرط حصوره على انه يلقى بالغنجان ويصل معه اليه، واما
شير خان الهولندي فعلى سبيل عهد بينهما هناك بالفتح ونزل عنه على
سبعة فراسخ بريد وثاقا وليس الا ثقالا استخلف ملكه وجلس في حده
بثلثين ألف فارس وخمس مائة فيل ومائة مدفع نحاس، وفي حلول جنكر
بذار الملك نزلت رتبة الارام عنده وتأقر حتى اسد خان من تقدم العاجم ٥
والمغل، وصار بجليخان على وجل منه، ولم يلتفت الى سيف الملوك فانهم
منه، ثم فتن شرف الدين ميرزا بينه وبين اولاد محمد سلطان وحمله
على ان يكونوا من جملة امرائه بعد المبالغة في تنزيلهم منازلهم، فتأقروا
منه وحقدوا عليه وهموا باهانة شرف الدين ميرزا لما بلغهم عنه ولانه
كان يتظاهر بعشق محمد حسين ميرزا، فتلفق ليلة وشرف الدين في ١٠
مجلس سكر جنكر حضور محمد حسين لحمله السكر على مطيئنه والعبث
به فصاح جنكر خان وفي المجلس من الطرفين ابن حيدر المشهور
ومحب، ومن الندماء ملا تردى واهيك به فتداخله لئيه وطم من
المجلس مغصبا ومنها دار على الاستخفاف بشرف الدين لو قتله وهو خشية
منه جد في الفتنة حتى كان سبب خروجهم وسيلى بيانه في محله ١٥
واما اعتياد خان فلم يجد بدا من الاستمداد بمحمد شاه صاحب آسبر
وكتب الى سلطان الهند جلال الدين اكبر ايضا يلتمس المدد بصاحب
لاكور وهو ما زال يعده المدد بنفسه، وفي لئنه ذلك وصل محمد شاه
الى الكيسر وعبر نريده بعض امرائه وكان وقت حصاد الررع فاشتعل فكر
جنكر خان به، وسأل الغنجلان الرخصة في التوجه الى صوب بهروج ليمصرف ٢٠
في محصل الولاية، فلحق الرخصة فقال له الغنجلان وهنا تدبير آخر بعم صلاحه
وهو الرخصة لشير خان بعنى به ولده ان ينهض الى بهروج من في
المعسكر من اهل السيف والمدافع والافيان فنتفق نحن ومحمد شاه
ونقبض سائر تلك الجهة واكثر جهات اجداباد عند ذلك لايجد جنكر خان

بُذِرَ من الصلح ورجع كل منا الى ملكه، فاستحسن اعتماد خان هذا
 الراى وخرج دهلير شير خان والى خان الى صوب برودرة وخرجت
 المدافع، وفي اثناء ذلك عدل محمد شاه عن راي الوزيير الكبير داود
 الماخطب اختيار خان الى راي اصحاب الخوالة منهم شاهو كلا وعبير النهر
 ٥ وقصد احمد اباد ولازل يتقدم منزلا بمنزل غرا بكافنة تهلنير الى ان نزل
 على نهر سهر من جانب جيتل نهر باروكة، وعلى هذه الحركة منه وصل
 للصلح من جانب جنكر خان سيد حامد البخارى، وكان والده السيد
 ميران بعد الفتح من حبيبه، فلما اجتمع هو وشاه ابو تراب باعتماد خان،
 وكان لايقبله، ساعدوا وجوه دولته ومنهم ملك الشرق وشرف الملك بداجيو
 ١ وخاجهان شيرازى وتقرر الصلح على رجوع جنكر خان الى بهروج وفي
 يوم وصولها نهض اعتماد خان مراغما الى معبر اباد، وبينما هو بها،
 وقد نزل محمد شاه على النهر، كان من طالع جنكر خان انه لما ضايقه
 محمد شاه وحزم على الحرب ركب لى شير خان لى خرج به اليه وتباطا
 شير خان فى الاجتماع به لامر منها ما شاع من موافقته لمحمد شاه،
 ٥ اتفق للمغل والاوزبك وقوف على النهر فلما اجتمع من العسكر عليه من
 جانبهم منهم من صدر ومنهم من ورد والخيم منصوبة واهلها فى غفلة
 وسلطانها فى تساهل، فدخل جملة فى الماء متفرقين ورشقوا الوارد فاحرقوه
 بالصدار، واجتمعوا على الدخول الا ان الفارس منهم فى حكم الرجل قصير
 فى القيل ولو لا صبرتها لقت والبقر سوء، ولهذا لما حمل عليهم افراد من
 ٢ للغل بحيلهم العجيبة والعراقية اكثر تفرقوا شذر مذر وهلك منهم الناس
 وخرج الافراد من الماء وارتفع الصراخ وكثر الصائح فى العسكر، وراى
 ابسن حتى خان محمية (؟) الكسرة فيهم، فعبر النهر بجماعته الازبك واشند
 الوقت وخرج محمد شاه من تلك الرطة لجهل من راعى ضلن ثمانين،
 وفى مثل لمحة العين

كان لم يكن بين الحُجُور الى الصفا انفس ولم يسمر بمكة سامر
 وتختلف عنه سائر ما كان معه واختلف الناس في المسالك الى النجاة وكان
 من للعجب عجب من سلك الطريق وسلامة من صُلِّ، وكثير منهم مر علينا
 ونحن بمحورنا، ورجع بام منها شاه ابو تراب وصاحبه، واما جنكز خان
 فبينما يخرج اليه شير خان بلغه الفتح فاستغى عنه وركب على الاثر الى
 نواحي كنبز واستتبعهم الرجال ورجع، فجمع الطريق بيده وبين شير خان
 فهله بالفتح وتوجه الى محمديك لزيارة السيد مبارك، وكان من جالبه
 لبعض البلد دخله على سبيل برانهر وكان عافلا والذي في البلد وهو
 جهانكير خان اكمل منه عقلا، فلما انتهى الى الترهوليه الى الابواب الثلاثة
 ارسل جهانكير خان يستخف في هذه الحركة و.... بمداخلة فعطف راجعا
 ودخل جنكز خان دار الملك وفي قلبه من شير خان مالا بطيفه، وانتفض
 الصلح ورجع اعتماد خان الى مهواسه يخفى حنين، وتختلف عنه
 الغنخان لوجوه شتى منها سألته معونة للعسكر ولم يزل يتنزل معه من
 مائة الف الى ثمانية آلاف وهو عتق، ثم كتب الى جهوجهار خان يقول
 له قد عزمت على التوجه الى الدكن فلن كنت رفيقا فالوقت لا يحتمل
 التأخير، فكان جوابه انا على الطريق متى تصلوا لا عاقب عنه، وكتب الى
 جنكز خان يخبره به فليوم الذي اجتمع فيه الغنخان وجهوجهار خان
 بجهنمزل وصل لطلبه اسد خان وعادخان وسيف انلوك، فقال لم اكن
 سمعا لما جئتم به الا ان جنكز خان يستحيل سريعا والطبع يغلب التطيع
 ولا اراه الا كما قال: —

٢.

فأتدوم على حال تكون بها كما تلون في اقولها الغول
 فاتعفوا على انه يكون في منزله لا يطالب ولا بسلام الشهر الا النصره في
 مظاتها ويخدم جهوجهار خان عنه، وعلى هذا توجه معاه الى احمدباي
 وخرج يتلقاه جنكز خان الى بلغ شعبان واجتمعا وتعدعا راكبين، وكان

يما مسعوداً مشهوراً ودخلا جميعاً وكان ذلك في غرة شعبان من السنة
وقيل وصوله أرسل جنكر خان إلى أولاد محمد سلطان يخبر بأن الولاية التي
بالديلم لا تغفل فهي له كما كانت ولم غيرها، وحيث كانوا متحليين
منه خرجوا جميعاً إلى صوب چانپانير إلا شاه ميرزا بقى في خدمته،
٥ وفي ثلثي يوم وصل لخان وصل اختيار الملك فقه كان علل مجيئه بمجيئه،
ثم كانت الصيافة وحضرها الغضبان وفي رجوعه كان من جملة التشريف
عليه ادب كبير وكان خرج منه في حرب برودرة واستمر عنده إلى يومه فتوقف
عن قبوله بظاهر فاعتنقه جنكر خان وكل مما يتغنى به وهو حسن في
المعنى قول بعضهم اثنيينا اثنيينا، لافرق الله بيننا، ان قدر الله
١٠ بالفرق، من بيتكم لبيتنا، وما بيننا الآن ما في العادة ما خرج حرباً
لا يرجع إلا به ان نرجو لا يكون ابداً وهو لكم، وأما الذي هو متى فهذا
رجى بفيل يربد عليه وقدمه له،

وفيها كانت حادثة أولاد محمد سلطان، وبيانها أنهم كانوا ياتون
التيبعية ومعهم رجال مع سعة دائره صاحب الهند لاجتمع مثلهم وكان جنكر
٢٠ خان استمالهم بالتواضع والرياء، ولما سعى شرف الدين في تغيير العادة
كانوا يرتقبون الفرصة ان ليس في رجاله من يقاومهم وانسوا من فرصة
الاستقلال في الملك باستمالة الغضبان فخرجوا وهو ببهمزل إلى چانپانير
وأرسل جنكر خان إليهم اسد خان وحاجى خان يسترضيهم بولاية
فيما بلى دهنديوك، فلما جمعهم المجلس لم يتوقفوا عن القبول، ونزل كل
٢٠ منهما في ظل الشجر آمناً فلما بهم هجموا غفلة وركب الاميران من صدر
على الركوب وليس الا نفر بسير فاستشهد حاجى خان وعبد الملك بن
اسد خان وخرج اسد خان سالماً وغارت خان ابن حاجى خان وبه جراحة،
ونهب المغل المعسكر وخرجوا إلى جهة الكفرة المشهورة بالرعنا وكانت
الوفعة في الساس من شهر رمضان من السنة، وفي تاريخ

شهادة حاجي خان قال السيد الاديب الازيب ابو القاسم الميركي: -

لقد فقدنا وزيراً في عصره فرید

لفقدنا الروح ثابت والصخر ثر الحديد

تاريخه جاء شطر طر السعيد شهيد

وقال ايضاً في تاريخ شهاده عبد الملك وكان استلزم ثر نكوة قبحم الله: - ٥

ابن الوزير فقدنا عبد الملك المكرم ظلم به قد تنقضى

كما جرى في محرم تاريخه جاء يحكى عليه رب ترحم

ولما سمع الغزنين بالخلافة ارسل لاجراهم من جتپائير عصده ويده

جهوجهار خان وامته برحان جامدار وقد هم اولاد محمد سلطان بنهب

جتپائير ويروده وفي اثنائه ذلك بلغهم وصولهما الى مهندري خرجوا الى ١٠

أجین ولاية الرعا بهذا السبب» وشكرو جنكز خان على ذلك واستمر

على العهد الذي عقده الى اواقل شهر شوال»

٩٨٤ وفيها كان ابتداء الوحشة بين جنكز والغ» وسببها ان مصطفى امير آخوة

كان امر جنكز خان بتعجيره لتقصير منه فهرب منه الى اجداباد وصار من

حزب الغزنين وبينما هو بوما في السوى رآه حاكم البلد غلبخان الرومي ١٥

فاخذته وكان ماسوا واتفق مرور محلدار خان عليه وهو ماسر فاجتهد

في فكاهه وكان يؤل الى القتل فغلب العقلاء على عنان محلدار خان وعطفوه

الى بيت الخان وشفع الخان فيه فكان الجواب لنا عليه حسب عمل الطويلة

فتأثر الخان واجتمع العسكر وبلغ جنكز ذلك فرسل اليه ملائحاً يخبر بما له

عليه من المبلغ» فاجابه الخان اما المبلغ فلا متع منه وحيث هو الآن ٢٠

من جملة العسكر يمكن محاسبته بدون الاهانة» فارسل به اليه كُرفاً

لكن بقى شيء في خاطره منه»

٩٨٤ وفيها في غرة ذي القعدة ركب الغزنين لسلام الشهر فلما كان بالثلاثة

الادوياب راه خارجاً من دارة الى دار السلطنة فحسره لسلام عليه وهو

يسوق البهل، وشرف الدين ميرزا واز بهادر خلفه على البهل، فلما
 وقعت العين بالعين تغافل وساق البهل وحبس لئلا عنقه وكان يرجع من
 مكانه الى منزله فاحتمل وتبعه الى دار السلطنة فلما باللب جماعة يمنعون
 ما سواه عن الدخول راكبا فوقف الى ان دخل اهل الخطب ثم سلك
 الباب ففيل له عن جنكز خان هو بالشيرك وهو ميدان للعب بالصولجان
 فتوجه اليه وفي دخوله الباب وقعت العين بالعين وبهذه الصولجان ثم و
 يلتفت ونزل عن فرسه ودخل الحمام وكان بارئا ليجلس فيه فرجع الغخان
 الى باب الحمام المعهود وكان به آقا شعبان چلى رئيس الشاوشية قلم اليه
 وقال له جنكز خان فيد بعدد مخصوص فللناس لا يدخل معكم سوى
 ١. عدد مخصوص وحيث كان الغخان يساير على حذر منه وقد ابتدأت
 الوحشة في قصة امير آخر وفي هذا اليوم هذه الحركة الرابعة له معه وكما
 نشأت حركة لظن السبي فيها مجال حملت عليها ولو حظ الحزم فيها ولهذا
 امرض من شعبان والتفت الى جهوجهار خن فتقدم تقدم راس النبوة
 وبهذه عصاه و اشار على اهل الخطب البار شروان خان ومحافظ خان
 ٢. ومحمدار خان وغالب خن وسرمست خن وسنجر خان وهوشيار خان
 ودلار خان وجمال خان المندواي وزيستخان الرومي فتقدموا في
 الدخول وتبعهم جهوجهار خان وخلفه من السلاحدارية فرحان جهوجهار
 خان ورحان سلاحدار الغخل وآقا قاسم الغخل وعنبر خيرمخاني ولان
 على اترم وحوله من ماليكه امير لواله رحان جامدار وامير لواله
 ٣. مرجان اصطنبولي وهكذا مدلل امير لواله ومثله آتوب حبش خان وراس
 النوجة اظهر خان الحبشي فلما دخل الغخان وليس في الحمام سوى جنكز
 خان وشرف الدين ميرزا واز بهادر ورستم خان وتتمة العشرة من
 الماليك والسلاحدارية تغير جنكز خن وامتلا غضبا الا انه قلم له
 وجلس لئلا الى جانبه وهما للمجلس فالتفت حنكز الى سلاحدار له

على رأسه وقال له بهضمتب تلتج لاتون صيقا فقيهم لغان وطم فاستوقفه
 الطيب فسلم ورجع « ولما استقر بمنزله قال له جهوجهار خان وليس في
 المجلس سواه رأيت ما فعل الرومي فقال له ما اتي بمنكر ومرت من تابعيه
 وله ان يسلك كما يشاء معي وكنت امتنع عن الوصول اليه حذراً من
 مثل هذه السوانح انتي لا تقعد وانما تقلب القلب وتربك اليد فاطرق
 ٥ لحدا جهوجهار خان ثم رفع رأسه وقال استأذن في قتله فاجابه لا ارضى
 به ولا يكون ولا حول ولا قوة الا بالله « ومن الاسباب التي يتأثر بها جنكز
 خان هو انه كان على سيرة السلطنة فلا يسلم الراكب الا وقد ترجل
 سوى عدد مخصوص من الامراء الكبار ولا يجلس في مجلسه سواهم او من
 ياتون له من العسكر وضاعف لجرأته لمن مشى في ركابه من الاروام شاشية
 ١٠ له فبلغ العدد مائتين والكبير فيهم شعبان جلبي وانتخب من حربه
 ثلاثمائة غريب واخذهم سلاحدارية له فكان فتلاء خلسته لا يفارونه
 وكان الغخان على سيرة الامراء مع العسكر يحترمهم اذا سلموا بفيامه لهم
 ويجالسونه « فاذا حضر في مجلس جنكز جلس جلس رجاله فيتأخر
 جنكز خان ويظهر ما عنده فلتات لسانه وسوانح حركاته فيتأخر الغخان
 ١٥ ويظهر ما عنده توقفه عند وصيه عليه « وفي اثناء ذلك غير سيف الملك (sic)
 اعلامه وتظاهر باعلام الغخان لانه كان يامل الرعية من جنكز فلم يكن
 منها شيء بعد الفزع فتوقف عن التردد اليه وصار يتردد الى الخان فاعتنى
 به وجمع بينهما وكان الخطاب له منه في يومه ومع هذا لم ينل شيئاً
 ٢٠ وكان بجليخان ايضا يحذره فكان يجتمع ليلاً بالخان ويسعى في الشرع
 منه كل هذا والكان لا يرضى بقتله « فلما خرج دهليز جنكز خان على
 شير خان الپولاني وقع اتفاق الجماعة على مكابته شير خان وموافقته
 بشرط انهم يكونون في معزل عن الحرب ولا يجد جنكز بدا من الهزيمة الى
 ملكه فيصعب بتخلف المدافع والافصيل والى ان. نتراجع الى القوة نقصى

الله بما يشاء في ملكه وفي سلامته كرامة الغريب» وحلى هذا لو اكتفوا بحاجب الخان اليه كان لاحتمال مجال لكن كل منهم ارسل من جانيه وهناك حاجب جنكز شاهباز خان الرومي فوقف على الجبر وكتب الى جنكز فاسترجع الدهليز وهم على الفتك بهم « وكان في سكره يحدث بذلك والاخبار تصل « وحيث كان بجليخان عبد ابيه وفي بيته ولا يمكنه بخلاف عن التردد اليه جرع كثيرا وحمله الخوف على نفسه ان لا ينسأهل « فكان يخرج في مركب النساء الى الخان وبسعي في قتله الى ان حلف له انه ان لم يبار به يرضى جنكز خان بما امكنه ويخرب هذا البيت يعني به الخان والخان لا يزال يتوقف عن قبله « الى ان فتح جنكز خان بان حريم السلطنة وتصرف الى الجامد ارخانة محمد لاري المخاطب عين الملك في احداهن فتلكر من ذلك وتحرك عرق الانتفا وفي اثناء ذلك ارسلت قهرمانه الحريم والمالكة للباب تشكى منه وتكبر منها ذلك حتى كان مما تالته ان العجز منعكم عنه وان كنت جارية للسلطنة الا الى الآن في مقام الرجل منكم وقد ارسلت اليكم باللقنة تفتعوا بها وارسلوا الى سيوفكم فتبسم الخان الا ان جهوجهار خان حملته الغيرة على كفلتها فركن اليه بجليخان وحرضه على ذلك « وكان هذا في اواخر السنة «

وفي غرة محرم سنة خمس وسبعين عمل جنكز خان ١٧٥ يعلمه الشيعة في عشر الحرم وكانت اجداد مؤسسه على ما عليه اهل السنة والجماعة ٢. فكثرت شاكوه وخل شاكروه « سيما ساداتها واقمتها ومنهم انتقى النفى الذى لا يشك في قطبيته من كان على بينة وبعين « صدر الشريفة مولانا ميا وجيه الدين العلوي قدس سره وعقب الخان فيه « فاجاب بالصبر على البلاء عند الابتلاء لعل الله يحدث بعد ذلك امرا « وفي يوم عشرين اصبحت جنكز وشيعته في دار السلطنة وخرج منه في سواد من

فرقة الى قدمه حتى مزيكية واكتفى في الوجه بسواد العين وكان تحت علم اسود وببواب الدار عثرت فرس حاملة وانكسر العلم وكان آخر علم رُفِعَ على راسه،

وفيها جهّز هدية الى سلطان الهند في صحبة الخواجه رجب الكيلاني وعصده بلطرب المعروف بابن حيدر وكان في فئة لا يُبَارَى وهكذا الى ٥ سائر ارباب الدخيل فظاهر الحال تظاهر بالهدية واما باطنه فاستماله وجوه المغل بالتوجه اليه لينتصف من الافغان الشيرشاهية المجتَمعين على شيرخان وهو الهمة منام يزيد على خمسين ألفاً فلما كان الحاجب بجهواته تصرف في الهدية شيرخان لوطاً جنكز كما سيق،

وفي صحوة سبت صفر من السنة بلغ الكتّاب اجله، ووجد عباد الملك ١. جنكز ما عليه، واضحى وهو على فرسه صحباً سويّاً مسروراً، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، ولان القاسم عبد الله المعروف بالبندار: — بيت

نصى كما مضت انقبائل قبلنا لسنا بلو من دهاد الداعي

قال الامام المولى دخلت على الشافعى في مرض موته فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلاً وللاخوان مفارقة وللسوء على ملائيا ١٥ ولكأس المنية شارباً وعلى الله وارداً فلا ادري ان روحى تصير الى الجنة فأنفيتها ام الى النار فأنفيتها ثم انشأ يقول: —

ولما فسى قلبي وصافت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفره سلماً

تعاطمنى نذى فلما قريت بعفوه ربى كان عفوه اعظماً

ولا يتردد احد في ان جنكز كان من اهل التوحيد وكان سخيّاً وشعار ٢. الشيعة فيه لم يكن عن عقيدته وتذهب بل لجهل بلغ الكمال حتى كان يعزل كما اتفق بنفسى في حرب العدوى لو وثقت بؤءه فوسى لما حاربت باحد ابداً، هذا في شجاعته، وفي قوته كان يقول لو كان على في رملان بان له منه مكافئ وامثال هذه كثيرة ومنه لا يدخل في الشيعة ولا يخرج من

أهل السنة والجماعة ولقد كان يجالسهم ويحسن إليهم ويصلي معهم ويتأدب لهم، غيلة حاله يراد إلى ما قيل يبت أن الشهاب والفروغ ولله مقسدة للمرء أي مقسدة، والله سبحانه يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين، وما ارشد ربنا تعالت صفاته إلى خلق إلا ليتسى ٥ للعبد بما عنده منه»

بيلان الكائنات الجنكزية وكيف كانت مع المنزلة

سبق الإيماء إلى أن جنكزا سترجع الدهليز ولم تقف العامة ولا الخاصة على سببه، فاتفق في بكر السبب للذكر ركوب لقان إليه بما دون الأربعين من التبغ فلما كان بالثلاثة الأبواب وجنكزخان في القصر أخبره الشاوش به ظمراً أن يطلع به إليه من باب البستان فاجتمع به وتحادثا سحلاً، ثم استخبره جهوجهار خان عن استرجاع الدهليز واسترسل في كلامه إلى أن قال أن يكن السبب ما قيل عنا فيه فنحن ندع أولادنا ومن يعز علينا رهيته عند الملكة يبيى صاحب وخرج معه نصراً لك، فاجاب بيلان وأكر أن يكون لما ذكره وتسلسل هو أيضاً في الكلام إلى أن قال رأيت الليلة فيل وفيل بجليخان يتهللان وفيه قلب، ثم أمر صبيح انكس خان أن يمضي إلى بجليخان ويقول له يحضر بغيله في دار السلطنة ونحن على وصول إليها، وتباطأ انكس خان فقال للخلان تجتمع بعداً لهذا وطلب الطبيب وأخذ من الزباد وطيبه بيده ومسح به صدره وأما المأمور فافترغ الزجاجاة عليه وهو بطايبه بالكلام وببساطه وهكذا لقان، ومذ ٢. اجتمعوا ما مرّ لهما وقت في المصافاة مثله، وفي وقفة الدواع حضر انكس خان وأخبر عن بجليخان بما أمر، قال فيسم الله إلى دار السلطنة ونزل من القصر إلى البستان وركب وخرج من الدار والعسكر تحت الفصم والمسافة من باب البستان إلى مجلس العسكر غلوة سهمين والحاضر منهم ما يزيد على ألفين فإلى أن يعلم العسكر به لم يكن معه سوى الشاوشية وإلى جانبه

الغضن، وإما جهوجهار خان فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا من جملة جنكز خلفه فحبس العنان ثم فرز وسدّ السيف قواه شعبان چلبى وكان يسير امامه فقال باعلى صوتة خاتم قلج فالتفت فإذا السيف خاطئه من صفحة عنقه الايسر الى تحت كتفه الايمن فقال اه وسقط ميتا، وحيث كان الخ في جانبه يحاذيه ولا علم له بما استبد به جهوجهار خان في الصيحة الاولى شك في ان يكون السيف به فهو خارجا ثم عطف والسيف بيده فإذا به صريحا

يوقل آملا طويلا وما نرى اننا جن ليل هل يعيش الى الفجر فكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حينما من الدهر ثم اشتغل العامة بنهب منزله واتباعه وفي اشتغال امرأته بم رجوع الخان الى منزله وما كان بأسرع من خروجه الى الدوبار وهو اسم نار السلطنة بالعلم والنقارة وامر بندية الامن في الخال، وبلغه عن شرف الدين ميرزا انه احيط به فرسل هوشيار الملك اليه فآمنه ومنع الناس عنه، وفي اليوم الثاني ارسل معه من بوضه الى فراسخ من البلد، وكان رستم خان خرج به معذور الملك في ساعة واحدة جنكز، وتبعه شاه ميرزا لشرف الدين ١٥ وإما اسد خان وجهانكير خان وكلد خان وجركس خان ففي اليوم الثالث من الحادثة اجتمعوا بالخان واعتذرو للخان اليوم ومهما تفرق لهم ولكافة العسكر نادى في البلد برده ثم حضروا لوداع الخان وساروا الى بهروج سوى جهانكير خان وما كان لجنكز من المدافع ولا فيل صار لجهوجهار خان، ثم اجتمع بجلى خان والخان وجهوجهار خان وسيف الملوك وجنيد ٢٠ الاغزل الاولى وكانت زحمة كانت ترك الى تغلى الناس فلاتها الخان بالخلوة بجهوجهار خان وآلا فجنيد كان يبطش ويشبر الفتنة في ذات البين ولكن الله سلم

وكان عماد الملك جنكز خان بن عماد الملك صلان ملكا عظيما كريما

طار ميته « وبعد مروتہ » راسله ملوك الاطراف « وفي ايامه بالبركة درت الاخلاق » واجتمع في ديوانه من رؤساء العاجم « وقصلاء الامم » ما لم يجتمع لغيره « وقيل اتباعه بنعمته وخيره » ملك وهو صاحب كجرات وبدستها « ولقي الهه قياده « فكا لو نفاك من في جهتها » وللك في صحوة
 ۵ يوم السبت رابع شهر صفر من سنة خمس وسبعين وتسعمائة « وما اتفق في تاريخه لآقا جان تاجر كنبليه ما استنبطه من تصنيف لسلمان سلوحي مناسب لرتبه وبنى عليه نظمه فكان غريبا الى الغاية «

وهو هذا :-

۱. خان خاتان كوكبه چنگيز خان شير دل
 آنكه رخس رستمى از چرخ اخضر مى جهانند
 وآنكه دست چو لو بر فري طر چون سحاب
 از كمال لطف واحسان دُر و گهر مى فشاند
 سيم تيرش مرغ روح دشمنان را فوج فوج
 بيگمان از شاخسار زندگلى مى رباند
 طلي ايوان جلاش مرتفع شد تا حدى
 ۱۵ كز بلندی ديشه كيوان درو حيران بماند
 ليكن آخر منهدم گرديد از صدمات تور
 دهر نون بين على بر خاك ناكلى نشاند
 يافتم اين مصرع سلمان پي تاريخ او
 ۲۰ طاف ايوان گو مغان چو كسرى عالم نماند

وله بالعربى :-

چنگز خان ثلث خسرو دوران فتلہ صد کان عنيد
 سل و فاش عين صفاتش کان سعيد ملت شهيد

ومن عجل على عتب الف له ان يتأمل الترجمة ويترجم، فلما وقف على ما كان يستمع من جنكز « اظنه سيقول فيما بدا = ايجنب الانسان ان يترك سدى » والذي اذعن الله به كان بهاسة وهو مع اعتماد خان يمتنى له يوم ليلة التوكر الى ان اصبغ يوما وهو يقول خورشيد خان الى يومى فلما قول بالصلح كنت اثق اوبكون بعد مصافى ينتصف السيف ٥ الى منه واما اليوم فاصبحت الى قلب يميل الى صلاحه وذلك لآتى ترأيت الليلة كن عباد الملك يقول الى الله فى محمد فانه اخوك » وبعد الوصول الى جنكز فيها يكر منه كنت لا اراه يلوم غير نفسه او من اتى به اليه » وفى عصر الثلاثاء وفى مجلسه محمدا خان تسلسل الكلام ثبها ثوابته اجرت وجنتاه ولدت عيناه دموعا » ولما اجتمع به ثقتى يركى احدى مولانا عبد اللطيف بن محمد الكبير ومن هو فى الرقعة حتى بعد فى الحاشية وبعثذر اليه فى مثل قتيله ومن مثل ثلثه سمعته يحلف له فيها وقع انه لم يكن مرسى بهاله ولا رضى به وتوجع وترحم عليه بحيث اخرج المثار اليه الى تسليته بما سبق له اولا فى مشيئته وانشده العلامة جمال الدين محمد ابن نباته قوله

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنصت الاسباب والذآء واحد
هذا الذى ما شاء الامير - ولكن شاء رب الامر القدير ولا ينبئك مثل خبير
ومن شعر بعض الانبياء ويشير الى الدنيا التى ليس حاصلها الا امور وهية انفلات طبلح الناس اليها وفى لا تغى بجميع مطالبهم لصيقها وسرعة تقضيها قوله

ارى اشقياء الناس لابسملونها على انهم فيها عراة وجزوع
اراهم وان كانت قليلا كانتا سحابة صيف عن قريب تقشع
وعن بعض البلغاء ملتئم السلامة فى دار المتالف والمعاطب « كالتمرغ على مزاحف الحيات ومداب العقارب » ولما حصرت وفاة ابي بكر محمد بن

باجه الجيى الاندلسى السرفسطى المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشافى
المشهور كان يشهد :-

اقبل لنفسى حين قلبها الردى فراعته فراراً منه يسرى الى ينى
ففى تحبلى بعض الذى تكرهينه فقد طام ما اعتدعت الفرار الى الاهى
٥ وتوفى مسموماً بيلالجان بمدينة فارس فى شهر رمضان سنة ثلث
وثلثين وخمسمائة « وله :-

اسكنان نعمان الاراك تيقنوا بانكم فى ربع غلبى سكان
ودوموا على حفظ الزناد خطالما بلينا باقولم اذا استومنوا خانوا
سلوا الليل عى مذ تناعت دلوكم هل اكتملت بالغبص لى اجفان
بيان ما كان بعد جنكز خان من سوانح الزمان

وفى سابع صفر من السنة نزل شيرخان البولادى على قوسج من المدينة
فاجتمع به من جانب الغاخان سيف الملوك وعلى ميعد اجتماعه به دلى
النهر خرج انبيه ومعه جهوجهار خان وجليخان وسيف الملوك وجهانكير
خان واختيار الملك وجنيد الافغان وبار بهادر والراف كنبهير الدكنى «
٥ ما وكان موكب بعز ان يرى مثله « واجتماع كواكب طالعه يقضى بالنصر له «
وبلغ شيرخان خروجه بقوة وشوكه فشك وارتبك وهما وتخلف عن الميعد
وارسل الوزير مظفر خان الشروانى الى الخان يبدي له عذرا « فرجع الخان
وامر بحفظ الابواب ونزل للشار الباقى فى دار السلطنة وترددت رسل البولادى
فى تسليم البلد والى الخان ما كان لجنكز خان من الملك والى الخان مصر على
٢. منعه الى ان صاف ثوبا وعيل صبوا مما تخلف به جهوجهار خان بعد
جنكز من الاطوار التى لم تدح له صفيا الا غيرته وطولب غير مرة بعسمة
الدافع والافعال الا ان الخان كان يدافع عنه لاسر منها اجتماعها عنده
فى للعيضة هى له « ومنها وهى العمدة حسم مائة للفتنة « وكان
جهوجهار خان يرجعنى فيها فكنت لا اعلم ما فى البين انصى له بها

- واقول من قتل قتيلًا فله سلبه» فلما اختلف من في دار السلطنة رايا
 اتفق الخان وشيرخان على ان يكون في دار السلطنة امينا من جانب
 شيرخان الى ان يتصرف الخان في مملكة جنكز فلما ملك ورجع شيرخان
 منها الى اجدان يكون له دار السلطنة وعلى هذا اختار الخان للامانة
 سادات خان وميرزا مقيم وبعد الايمان خرج من دار السلطنة الى منزله ٥
 واسلمهما من جانبه دار السلطنة» وكل الدار باب في البلد وباب على
 النهر فكان يخرج من الدار من له حاجة في البلد يتعاطاها ويرجع
 اليه ولا كلفة في البين» ثم خرج من تشكى منه الناس وتسلسل ذلك
 الى الجراحة والقتل» وفي اثناء ذلك ركب جهوجهار خان الى جانب دار
 السلطنة عصرا وسكنت له نفسه انه يخرج الامين ويقبض الدار وبات ١٠
 عليه يضرب للدفاع الى السحر ولم يعمل شيئا ولا ساعده الخان لانه عمل
 برايه وكان يخفى ذلك منه» ومنها خرج الامين من الواسطة بل ومن الدار
 وانتقص العهد وانذار في يد العدو والخان في يده البلد واما واحد»
 فاجتمع اهل البرلى واجتمعوا على حفظ البلد فاصبحت الابواب الثلاثة
 مبنية والطرق والمنافذ التي بجانب الدار كذلك والمدافع التي على الابواب ١٥
 تضرب وجه الدار وتقع على من فيه ومن جانب النهر صار حصى ليهبلى
 خان لا تدفع مدافعه من يقف عليه» واجتهد الغنخان في حفظ البلد
 اجتهدا اصاب فيه وكل في جانب الباب المعروف براكر (بفتح الكاف)
 وهو اقرب الابواب الى دار السلطنة باب صغير يخرج منه من في القلعة
 راجلا واحدا بعد واحد وخفى امره» وهناك الرتبة لسيف الملوك فاصبح ٢٠
 يوما على غفلة وقد تفرق العسكر لشأنهم يروى جماعة في السلاح في زهاء
 خمس مائة عند الباب الصغير» فلتفت فلما هو في عدد قليل من
 مماليكه وعسكره فسلم من مجلسه الياء وتقدم للحرب هبيده ورأوا
 سوق العدو لا يقبها شيء فتواصوا على قطعها وعربوا جماعة منهم»

والمملك ووبردست خان الرومي فتح جنكه خاني وامير لواله مندل الغزالي
 وافراد من العسكر مشاة على الاكر والسيف لايمقي ولايذر، وكان للملك
 بعض عجل يشتمل كل واحد على عدد كثير من قصب البندق صفا عليه
 ينطلق بفتيلة واحدة، فاخذ يقاتل سكرى للمخاطب فولاد خان احدها
 ٥ على كتفه وجرة الى وجه العدو واطلق ناره، فارتجف العدو به
 وتصايق على دخول الخوخة ووبردست خان واصحابه لايرجعون عن قد
 المغائر وقطع الخناجر الى ان هلك جم غفير من اهل الدار وفي رجوع
 ووبردست خان الى الملك اصابته بندقية من برج الدار فعاش بها يومه
 وانتقل الى رحمة الله تعالى سعيدا شهيدا وعم للزن عليه واشتد الاسف
 ١. لمقتله بمثل هذه الوخعة وبعد السلامة من السيوف قلنا لله وانا اليه،
 وكان مع شهرته بالقوة والشجاعة يغلب عليه التعفف والصلاح ولايزال موفيا
 للتوافل بعد الفرائض والسنن والسبحة لا تفارقه يميل الى الصالحين ويجالسهم
 ويحسن اليهم وبُصغي لحديثهم وكان منقطعاً الى الصفي الوشي نخبة الابرار
 جميل الآثار جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المعروف بالشهيد العمودي
 ١٥ فارقت روحه وراسه في حجره. رحمه الله تعالى، هذا كله واعتماد خان
 بهراسه فارس الغلخان اليه ركن الدولة مرجان انلخان براوده في الوصول
 فلخوف اعتماد خان على كتاب عهد له يتصن رطبته بتغريض جهاته
 المبروفة اليه، فتوقف الخان في اجابته لان جهاته الآن في يد بجلخان
 وسييف الملوك جهوجهار خان، وارسلني الى جهوجهار خان بما كنبه انلخان
 ٢. في ذلك فلما قرأته عليه قال فما كان جواب الخان فذكرت له توقفه لطاية
 من هي في ايديهم، فكان جوابه انا اول من يترك له جهته والمصلحة
 الآن في وصوله فارس له الخان بكتاب انعهد، وفي سكر الليلة اتني
 سيصل في صبيحتها استعد الخان وتظاهر بالسلاح الكامل وكذا سائر عسكر
 البلد وشرق الجواسيس في معسكر البولادي حذروا عليه منهم فلما كان

في القلنس بسواد البلد ركب في استقباله الى خارج الباب المعروف
بكالجور ودخل به في رقة من رجال غلاظ شداد يبلغ بلم المرد وساروا
الى منزل ملك الشرق وهناك بالوصول ورجع الى منزله « وكان ذلك في الثاني
من شهر رجب من السنة »

وفي سابع الشهر من السنة كان الصلح على انه لشيرخان ما يلي نهر سهبر ه
من جانبه الى ناكور وإلى البحر المتصل به جونغكر « ولاعتمد خان ما
يليه الى المديو والدكن » ومن الشرط المعتبر فيه اخراج اولاد محمد
سلطان من جانب يهودج وكان مذكورا في كتاب عهد الصلح « ولما فرغت
من تحرير عرضته على ملكه تربيكي محمد الغخان فارسلني به الى اعتماد
خان وقيل ان بضع خانة عليه لرسلي به الى شيرخان « فاستدعى الوزير
مظفر خان الشرواني وقال له هذا كتاب العهد وانا لا اصع عليه خاتمي
الا اذا ختم عليه الغخان فانه مركز الصدى ومدار الثقة وان عولنا
عليه فيه امضاء ولا يرضى بخلافه فاجتمع مظفر خان بعتمد خان وحضر
الغخان مجلسه والامير السيد مبران وملك الشرق وابتدأ الغخان بالختم
حسب الاشارة ثم اعتمد خان والمشار اليهما ثم مظفر خان وكان معه ه
خانم شيرخان فختم به ايضا ورجع الى شيرخان واصبح في العاشر راجعا
الى دار ملكه وقد ملك نصف كجرات »

سعادة الخ بلطاعة السلطان بعد شهرين سنة الى دار السلطنة وفي الحادي عشر
ركب الغخان بسائر مركبة الى بيت ملك الشرق ونوجه السلطان مظفر منه
الى دار السلطنة « ثم سائر اعتماد خان الى داره وهناك بالملك وبارك له في ه
للليل به بعد اليلس منه ورجع واحياه « وفي الثاني عشر من الشهر خرج
احياه عما يديهم من ولاية اعتماد خان على انه خرج معاه الى صوب يهودج
لما تفرغ ان ما كن لچنكر خان من الولاية هي لالغخان وما بقي له سوى
ركيال واساره وجمالهور فرى متصلة بالبلد يبلغ ارتفعها ما يراى مائة الى

محمودى وكانت في قبض سيف الملوك ولها تفر ونسب الى خلف العهد واحتجب حتى عن خاصته كما سيق بيناه « وفي السابع عشر نهض الغنغان من البلد الى بستان بجلى خان على ميل منه وجهاز امير العسكر محلدار خان وسيف الملوك الى دار ملكه محموداها وكان في الحادثة استولى عليها الخارجى شيخ خان النيارى احد الافغان ولدفعه خرج العسكر وفي منزله بكنيز بيت الخارجى العسكر وتردد في الظلام كثيرا لكنه ما صنع شيئا وكان سيف الملوك في يومه تبعا لامير العسكر فليل لامير بنزول طاعه من طائع الخارجى على حساب الغلب والغلوب والملك يعلو طاعه عليه فاجتمع به الامير وفوض الامارة اليه وامسى تبعا له « لهذا لما سمع الملك بحركة الخارجى ارسل الى الامير ان يلبس سلاحه ويلزم مكانه وأشار الامير الى العسكر به « وكانت نائبة الخيم واسعة وبعضها الى بعض متواصلة الطنب لا يكاد الرجل لصيقها يسلك فيها فكيف الفارس « والخيل والافيل في الدائرة ولا سبيل اليها الا من بابها المقابل لباب خيمة الامير وهى فى الدائرة « والمدافع مصفوفة ببابها فكان صاحب كل خيمة يرى حركة العدو ويرميه وهو لا يراه « وكان الملك ايضا في مخيمه بهذه الصفة « فتروى الخارجى كثيرا حتى خلى التركش وهى للسماء بالجعبة (بفتح الجيم) عند العرب « ثم ان جماعة من اتباعه وجدوا طريقا على فيل الملك المعروف بالبرج « ذلكم عليه نور المشعل عنده وبه ايضا خرج الملك من خيمته اليهم ومنع الضوء من اختلاط العدو بالنجدة التى على الفيل لحراسته فسقط بالبنادى جماعة منهم وهرب باقيهم ورجع الملك وبذرعه سهم منهم الى سلامة ولما طلع العجر امر بالنقل والمساخة نحو فرسخ وركب فى سلاحه الكامل وفى صحوة النهار عبر النهر وقبلة الخارجى وفى خلال عمل السيف وصل المدن وهو شره خلسن بجلى خانى بماتتين فارس لابس معه الفيل المشهور جيتى « وجوهر محسن الملك عاتة فارس

وكان من امراء الغنغان واقبل يجارى مسيل الله ويسكن يسبقه ففى
 خدمته من جلب انهم للخارجى الى صوب دولته وتختلف عنه ما كان
 جمعه من الرجال والمال وكان الفسخ « واما للخارجى فانه فى اليوم الثالث
 من حادثته طلبه بلوچ كان فى خدمته بما يتعيش به فسيده قطعنه البلوچ
 وكانت الفاضيه « ان الباطل كان رهوا « وفى السليح والعشرين من الشهر ٥
 استافن بجلى خان فى التوجه الى محموداڤاد وكان ذلك « وارسل الغنغان
 حاجبه طيب الملك الى امنك خان يقول له شيرخان لا يبعد وكلاهما
 يشرب من ماء سهر « ولولان محمد سلطان نزلوا على بهروج واتوا
 غيلتهم وكتاب العهد مشروط باخراجهم « والعسكر الذى معه من اهل
 البلد لاتون بخير « وهذه الفرقة التى خرج بها چنكر من الدنيا وحفظت ١٠
 دست السلطنة اشهر واطلقت اليها وعلا بالعهد له خرجت عما كان
 لك بايديها وبقيت لاجلك كما يتهاجه مغار للكتب الف لا يثنى
 عليها « ان تغوت لا يجتمع لك فكر ليدا « ومن حذر فقد انذر «
 فكان جوابه عتبه فى القرى الثالث « فلما للحاجب اليه يقول له من هنا الى
 مهندي (٥٥) اربعة مراحل فاذا قطعتها انت وعبرت النهر فلك ما الى النهر ١٥
 الى النهر الذى هو حذك فليم تراه اكثر نفعا لك « تلك القرى التى هى
 عبارة عن مائة الف محمودى « او مابين النهرين التى هى عبارة عن مائة
 لك محمودى « ومن لا يجعل الله له نورا فما له من نور « ومن الحسن
 ما قاله ابو على محمد بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن وثيق بن
 السيل بن اسامة الشاعر شعر ٢٠

عود ركابه كل يوم منزلا وتنقلا كيلا تملّ وتضجرا
 فله يعذب ما جرى وتراكصت امواجه واذا اسلم تغيرا

بيلان ما يقف اللبىء على ما لا حيلة فيه

من نفع وضرر اذا ما أباه قدر

أقول ومما خبرته يقينا وشاهدته عينا ما كان من جنكز خان واعتماد خان
 في الحركة الأخيرة « وبها يتدرج من كان على بصيرة » من شكك له يقينه «
 ٥ بأنه في تكوينه « ليس سوى نقش عاجز في غبار » من خيال الاقتدار «
 ومن هو في الحساب وقد خوطب صلى الله عليه وسلم بما نزل به الوحي
 ليس لك من الأمر شيء » ويردان تفويها « بما لا يدفع تدبيره تقديرا «
 فكان مكل جنكز في تلك السوانح التي كادت تعد له كرامة « الى عدم له
 ولذويوه الى لذامه « وكان مكل اعتماد خان في مثلها الى بلاء « ولتأبعيه الى
 ١. ابتلاء « وذلك لفصير الهمة « وكان كفور النية « والأظفغان ما كان منه
 في حقه الا جميلا « وما بعد هذه نية ان اعاد الى منزله ومنزله بعد ان
 كان له في الياس منهما سجا طويلا « وخرج له عن مثل كهلبايه « وبقيته
 الولايه « وثلاث فرس صغير ينسلخ في الوفاء له عن احبابه « ويتوارى
 وجدير لمن لاخلاق له ان يكث في حجاب « ويفرق جمعه « ان لم
 ١٥ يخرج معه « واستمر على صلاله « الى يوم زواله « وكان اختيار الملك اذا عوتب
 في حقه يقبل « نحن معه في بلاء لاتسعه العقل « ان سيرته فتس
 بيننا « وان نصرته خذلنا « وان اخرجناه كان للاجانب الى الملك ذليلا « وان
 فتلناه لم ندر من يصبح منا في طلب النية عنه قتيلا « فما يسعنا معه
 الا الاجتماع عليه « والاساءة اليه « ونحن معه في التمثيل « كما قيل بيت
 ٢. ومن نكد الأيام على المرء ان يرى عدوا له ما من صدقاته بُد
 ولا اراه في مقابلته « لاحسن الخ باسائه « اشبه منه بالانعى التي
 اتت في العجز لسعا « واتت في القدرة له تسعى « بيلان التمثيل ان
 راكبا مر في طريقه على حية في ثار احدث بها « منعها عن سربها «
 فعالت له خلق في جرابك « وقد عدت بجبابك « فقال لها لن توهي «

وإعديوه من يقتلني فتذللكت وتطامننت « إلى أن خلصت واستامننت » وذلك
 بلن مدد عوده وقد عاقب به الجراب إلى الحريق « فدخلته والقاه منه
 على الطريق » فقالت له اختر الآن لن يقع لسعي منك « ونع للجعل
 فليس بمغن عنك » فقال لها أهذا جزاء الاحسان « فقالت على مذهب
 ابن آدم اسئلكك جزاءك يا انسان « فقال ما ورد هكذا « ومن الذي
 يباليل الراحة بالأنف » فلذا هو بجاموس بقاد « فقال نحاكم اليه في
 المسألة فان حكم بالإساءة فلا راد « فحاكما اليه « فقال يا جاموس ما
 جزاء الاحسان « قال أما في مذهب الانسان فجزاء السيئة والآلئ « قال
 من ابن لك هذا « قالت كنت فتية أتر على قنص بما يشبع وقلت
 فلما هرمت وانقطع نوري قطع عني يتر « وكذت « وأخرجني من بيته ١٠
 فظنعت من هذا المرعى بنبتة « ومر في على ذلك زمنا « والقاه الاجل إلى
 اليوم ورأى في سمناء فصادني في حبله إلى الجوار ليذبحني « أهذا جزائي
 منه ولكن سمناء وانعم لبني « ففى مذهب الانسان « الإساءة جزاء الاحسان «
 فقالت الحية ما بقى لك بعد الشهادة عذر تبديده « قال صبرا ولا بد من
 شاهد آخر فيه « فنظر فلذا بشجرة « مظلة نصر « فحاكما اليها فقال ما ١٥
 جزاء الاحسان « قالت الإساءة في مذهب الانسان « ألا تراها يان من بعيد «
 والهاجير أشد وليد « فلذا أنتهى إلى تغييا بطل « واستروح الانس من
 قبل « فيتخذن مقيلا ويصطاجع قليلا « ثم يفرح حينه فيما خففته به
 من ظل اعصالي فيقدرها تصالح لكذا وكذا ولغلان وفلان « فيصعدن
 ويصربن بطير « ويقطع منى لوطر « فجزاء الاحسان « الإساءة في مذهب ٢٠
 الانسان « فقالت الحية ما هنك اثن « فلذا بشعلب قد حنك تجارب
 الزمن « وقد سمعها بحاكما « فقال فيم تتخاصما « فقال له بالفضة «
 وما يتجرعه من الغصة « فلما أنتهى إلى انها دخلت الجراب وخرجت «
 قال الثعلب الحديث شجون « وهذا امر لا يكون « فصاغت الحية

فقال ابن فداخليه « حتى اراك فيه » ثم احكم » بما اعلم » فاقصبت فيه لتريه » فصالح الثعلب به رثها الى النار » وخذ بالثار » ولا تعد الى الاختلاع بمثلها يا قسطن » فالاساء جزاء الاحسان
سنگ در دست ومار بر سر سنگ خيره راى بود دريغ ودرنگ

٥ مغارة الابد للبلد احمداباد ووصل لصاحب الغ الى محمودباد في غرة ذي الحجة من السنة نهض المولى صاحب من البستان للذكر الى دار ملكه محموداباد » فنزل في عمارة السلطنة المعروفة بالهشته » وهي من اثار السلطان محمود بن السلطان محمد » وكذلك القربة التي هي فيها هو سبأها محمودباد ويحق لها هذا الاسم لانصاف ماها بالعدوية ولغة وجودة الهضم » وهكذا في قولها الصحة والطفة والارتيلج » والامير الكبير جهوجهار خان نزل في بيت اعتماد خان » ونزل سيف الملوك ببيت الغخان » واما باجلنى خان فبعد الاجتماع عرض على الخان ما كتبه اليه رستم خان من بهروج بطلبه واستان في العزم » وفي الرابع والعشرين من الشهر توجه الى كتابه بالف وخمس مائة فارس » وفي ٥ السليخ منه عبر القور المعروف بدهران (بصم الدال المهملة) ونزل بالبلد المعروف بجانبوسر » وفي خروجه منه الى بهروج اعترض له المغل » وبعد حرب شديد قتل فيه امير مماليكه شره خان وامير الافغان سيف خان وخلف عنه ما كان معه وخرج سلالا الى بهروج وسيللا له ذكره

بيان ما كان بعد جنكز خان بهروج من استقلال رستمخان

٢. واستيلاء اولاد الميرزا محمد سلطان على ما بلى مهندوى بعد رحل سيف الائمة الى ان رستم خان خرج به معبر لللك في الساعة الى قصص بحادثة جنكز خان الى يرونده واجتمع عليه الاروام ثم وصل اليها شرف الدين ميرزا وشاه ميرزا » وكان رستم خان فظا غليظا » فملى الاروام وهالوا الى شرف الدين فرجع بالهم وطمع في مجلس جنكز خان وملكه »

وحي. معمر الملك وكل من جائب رستم وبنيده من هو له ولجنكز خان ما لا يستوفيه كتاب ولا يستقصيه حساب، فلما حضر مجلسه استماله اليه، فلما استعصى عليه امر بقيده وكان ذلك، ولج رستم خان ما فعله معه، فركب شاه ميرزا وكل ليس لجنكز غير اخنت و والدة فان ملكت الى الحكم في الملك فذاك التي لآتها في عصمتي وقد خرجت لك منه لانه ٥ من بيت الملك، واما شرف الدين فللك لا يلبق به ولا تسلم له، وقد قيد معمر الملك لطمع منه في الذهب والفضة فقم اليه واخرجه من قيده وقلده الوزارة يكفيك امر الملك، فلبت بهج شاه ميرزا وتحركت شارب حرصه لكسائر لصيده وركب الى شرف الدين بن معه من العسكرة، ولما استعربه المجلس فآخه في خلاصه وشرف الدين يتماع عليه، ففعله رستم في ١٠ المجلس وبنيده كره المشهور الذي لثقله لا يملكه سواء وقد امتلا غضبا وكل له يا شيخ مثلك يصلح للزوجة لا لعرة الملك وانا ارث الملك بعد جنكز، وقد اثرت به شاه ميرزا، وافسم بعماد الملك لا تغارق مجلسك الا بتسليمه لشاه ميرزا، وحيث راي الاروم حدة رستم خان وقد عنم على ان يضرب شرف الدين بكرة وكان رستم في قلعة من رجاله من جنسهم وزوج ١٥ اخنت جنكز عملا بلغيره اجتمعوا خلف رستم ولم يبق روى الا وهو من جانب رستم وخشى عقلاء اللغل من العتنة التي سيكون اولام قتيلا فيها شرف الدين، فاتفقوا على خلاصه وحيى به الى رستم خان فاخذته ورجع، وسار سائر الاروم فلما كان عنده اعترف لهم بتقصيره وشكرهم في عمل الفير وخدم بالخير، ثم خرج بشاه ميرزا الى بيروج، وفيها الامر ٢٠ كوجه على للخطاب بعد بقيام الملك وكان راسله في منع القلعة، فلما اشرفوا على القلعة منعها قيام الملك، فقال رستم لشاه ميرزا فع مكانك التي ان اجتمع به، فوقف وتوجه رستم ومعمر الملك الى قيام الملك وفتح لهما الباب ولحق به سائر الاروم، فلما اجتمع فكر رستم امر يضرب

للدافع فرجع شاه ميرزا خاسيا وهو حسير الى صوب چلتانير، وصفت
 برودرة لشرف الدين، وبهروج ومرت الى تدوير لرستم، وفي اثناء ذلك
 وصلت والدته جنكر خان يبي صاحب واخته، وتقلد الوزارة اسدخان،
 وكان عادل خان انذاك ببهروج وآقا الاجين، وولده يوسف المخاطب بعد
 ٥ وقت خداوند خان بمرت، واتنظم حال الملك بعد ان كان يتبدد
 سلكه، وبينما يعملون الفكر في استخلاص برودرة شاع خبر خروج اولاد
 محمد تيمور سلطان من ولاية الرنا الى صوب كجرات، ثم وصلوا الى حدود
 بهروج، ونحى بهم شاه ميرزا واما شرف الدين ميرزا فكان خرج من
 برودرة للاجتماع بهم لكن لما سبق بيان ما بينهم بيتوه فخرج على فرسه
 ١. هاربا الى دلفه، ويخلف عنه ما كان له، ثم تقدموا الى برودرة واستقروا
 بها وصارت لهم ثم نزل محمد حسين ميرزا على سرت وفي اثناء ذلك ترسل
 رستم خان وبجلى خان وخرج بجلى خان الى نهران، وكانت له جارية
 حبشية جنكية عودية تكاد تطرب بنغمتها، وتشجى بصوتها، قبل
 حركتها بما في حجبها من وترفها، هي والسما لال كور بنت رئيس
 ١٥ المغنيين صناعة وشعرا المسمى كوته وديعتان بكنيايه، وسباق حديث
 لال كور، واما الحبشية فطلبها منه شروان خان، وامتنع هو من الاجابة
 ولهذا للعبير وقت معين يدخله الفارس والراجل ويخوضه فرسخا، ثم
 يخرج منه وان جازخته دخولا وخارجا اندركه المد وراح به او غمره الحجر
 فاهلكه، وفي السؤال والجواب مضى شيء من الوقت، ولما من عليه بالقبيل
 ٢. خاضوا البحر فادركهم المد على الخروج منه وذهب بما كان على العجل من
 الاثقال وما ذهب به غلوك حبشى لشروان خان امه بدر وكان كذلك،
 وبهذه السوفة على الماء دخلا لما التمس النفس من انهوى، وخارجا
 لتفقد ما غلب عليه الماء، علم به ابراهيم ميرزا فوجد طريقه، ولما اصبح
 سائرا من جانيوسر طهر في موكبه وبجلى خان وان كان في اكثر عسكره

الا ان الغل لما تغفروا للاجتماع عليه تفوق جمعه في وجه العدو، وكان يومه عكسا وطالعه نحسا فلهزم الى بهروج، وشغل العدو عنه فارس الميدان شروان خان، وكانت له آثار حسنة اثنى بها العدو عليه وخرج سلما الى بهروج، واما مقتلح بجلى خان شرزه خان وكان قويا شجاعا اكثر من التردد في الحرب وما قصر الا انه عاجله الموت وذهب به، وهكذا سيف ٥ خان، وبلغ رستم خان ذلك فخرج في موكبه نصرة له، فلما اجتمع به وقف لاصحابه فكان اكثر من دخل بهروج من جماعته حفاة عراة، فاحسن رستم خان في معاملته وهكذا والدها چنكز واسد خان والكثير الاروام، وفي اليوم العاشر من صولته اعطاه ما طلب من الولاية، وكان يقول له ان، وفي مدة يسيرة تراجع حاله الى ما كان عليه من الاستعداد وكان ١٠ من الشر لا يقيع بشيء، ومن الشر ماليكه وكانوا يجيدون على المائة لا ينعهم شيء، فلما ذلك الى الفتنة بين الاروام والجيش فانفطروا على سكناه بجارج القلعة لكنه تأخر، وراسل ابراهيم ميرزا وحلف به وكان ابراهيم قد نزل على بهروج، ثم خرج بها للحرب رستم خان وطلد خان معه فنافق طلد خان وخرج من موقفه بعد التطاهر بالعهد من محمد حسين ميرزا ١٥ السيد، فرجع رستم عن حبس الميدان الى عمل المدافع وهو بخارج القلعة، وهكذا مدافع القلعة لاتدفع يجتمعون، فلما رجعوا عن القلعة دخل رستم، وهكذا خداند خان في جانب سرت كن يخرج من القلعة على محمد حسين، وكان كجى الاشعث لا يتقلد السياف الا لوقت الحاجة اليه ولا يحارب الا بعمود من خشب اينما نزل من الحصم رضة واحله ٢٠ الارض، فاشتهر رستم بكرزه وهو بعمود، وكذا فارسين لا يطلعلن ومن امداد الله لرستم بلولياء بهروج اجتمع اكابر الغل واشتدروا في فتح القلعة بالسلاط وكان ابراهيم ميرزا خيم بجماركانو ثم دخلوا عليه ليلا وحملوه على ذلك فخرج الى بهروج والمسافة من المخيم اليها فرسخان، ثم بالغوا في

الاختلاف الى ان وضعوا السلار وطبعوا الى الشرفات ومنام من نزول ومنام
من اشرف على النزول ومنام على صعود اهل القلعة في غفلة فلما هم بالنفير
فخرج رستم ولم يسلم منهم احداً، ثم خرج من باب القلعة بالشاعل وقتل
من وجده عند السلم او سقط منه وجمع الجيوش وامر بتعليقها بالبروج
والشرفات، فكلن العدد اربعمئة رأس في حساب الناس، واما نظراً الى
التهور والبأس، فعلم كثير، بالزوال نذير، وكذا كان قن لبرهيم ميرزا فقد
بالم الامكان، وظرى للكان، ورجع الى يورده وتنفس اهل القلعة مدة اشهر،
ومن المائر الرسمية التى امسى بها ابرهيم في كبد كسر ثغره

وقتل شاه مدد

١. بيلانه انه كان لبرهيم ميرزا من بغيه قتلى ليلة القلعة اللذين طغوا في
البلاد، وفي مثلهم آية ان ريسك لبالرصاد، فارس عنيد، صدم الهيكل
شديد، شاجلج، عبل الذراع، عفيفى الجذ، اسمه شاه مدد، فالتزم،
انه متى يبرز لرستم، شد عليه، وحمله من سرجه اليه، وعلى هذا خرج
لبرهيم ميرزا الى جماركانو، وكان بلغ رستم ما قاله، فاستعد وخرج بسد
١٥ خان ولم يمكن يخرج به قبل يومه وجعله يحكته في موقع العلم والنفار
وساد الى جماركانو، فلما تراءى للجمعان اوقف اسد خان في الميدان
وتقدم مكان الطليعة في رجاله، وحمل على المغل حملة شنيعة ازالتم عن
الثبات، وشق الصف الى ابرهيم، فاعتصمه شاه مدد، وكان تغرق عن
رستم في الحملة اصحابه وقد ساحوا العدى الى الردى ولم يروا رسماً لشعة
٢. الصف فظلموه بحيث العلم، واما رستم فانه لما اعتصمه شاه مدد اشتد
واحتد وهو على حصان له كالخص اسمه منه دلى سكران فهمرة ودخل عليه
والديوس بغضه كره وقد دفع ساعده لصربه، فلفا منه ابرهيم ليشغله
عنه قلعه فرسه تحت بداه اليسرى فرد عنه بظاهر دراعه، وعليه وقلة
من العولان نعل لها دستانه فلم يخط ذغره فهشمه واسال دمه فصرع بداه

على فمه من الماء ووثق منهزما في عمق من الطريق، ولما شاه مدد يده
 خذرا من وقع الدجوس صائفة ليمتنع منه فأخذه رستم بيديه وعلافة
 دبوسه بفصل كفه وفي حركة خيلهما سقطا على الارض وليس احد في
 الميدان سواهما وأخذه رستم تحته ويك عليه وأراد ذبحه بخنجره، فلما قام
 منه لم يجد حصانه دلي سكران، فأخذ يرس فوس قتيله وسلبه سلاحه ٥
 وتركه على السرج ثم قطع راسه وركب راجعا الى موقع العلم فلم يجد
 احدا فتبسم وسار قليلا فلما هو به رأى في الفوج دلي سكران ففرج به
 اكثر من قتل عدوه، ثم سال اسد خان عن مزيلاة الموصف، فأجاب
 ومن منا يغدر أن يرى فرسا بدونك ويثبت، فصاحك وصار معام الى
 القلعة وأمر بتعليق الرأس، وكان الشيخ اصطنبول مع اسد خان ١٠
 ولما رجع الفرس خاليها وعطف العسكر بالعلم اعترضهم الشيخ وقال لهم على
 تقدير الحوادث يستم يجب الآن أن لا يذهب سدى وأنا اولى من يطلب
 بدمه فلم يلتفت احد فأخذ يذم قهرا والعصاة بيده، فبعض اجلافهم
 ما احتمله وحربه بالسيف فبلغ الشهادة رحمه الله تعالى، وفي سنة ثمان
 وسبعين كتب رستم خلعن الى محمد شاه صاحب آسير يقول له انت ١٥
 احق بللك من اولاد الخ (etc) فان تستدرك الوقت قبل الغوت اسلم الامر
 لك وتكن صاحبه، فقدم ونزل بسواد اكليس وعبر النهر انبه رستم واجتمع
 به ورجع الى القلعة ومن كاتبه من امراء كنجرات ووصل اليه وصار من
 حربة جناب السيد حامد بن السيد ميرزا ابن السيد مبارك البخاري
 صاحب دوله، والامير شرف الدين ميرزا من اولاد المستثنى في سلسلته ٢٠
 بكشف الاسرار، مطلع الانوار، ومجمع الابرار لوحد النعشبنديّة مولانا
 البركة خواجة احرار فندس الله سره ونفعى به، وهكذا كوجك على
 المخاطب منه قيلم الملك، واجتمع به رستم خان مرة اخرى وانغف وايه
 على حوب المغل شعبير النهر الى بهروج ونزل خارج القلعة في الميدان،

ورستم خان لا يغارى الغلبة الا انه يخرج اليه كل يوم ويرجع اليها،
 وفي لثناء ذلك وصل محمد حسين ميرزا من سرت الى اخيه بجماركانو،
 وفي ثلثي يوم وصوله التقى للجمعان وكانت شدة لر يصبر عليها عسكر
 آسير وكان في القلب، فاستدركهم بالنصرة عسكر الميمنة الامير السيد حامد
 البخارى والامير شرف الدين والامير اليافعى فلقى للمخاطب عرخان
 والامير قيلم الملك، وكان رستم خان في الميسرة باصحابه، فصر حتى رأى
 الغلبة للمغل، عند ذلك تحرك وكانت الارض تبهل لوطاته واجتمع المغل
 في وجهه فشقق الغبار وكان فيه كالكوكب يضيء وساقى المدمعة الى القلب،
 ودخله وخرق الجمع فضايقة محمد حسين ميرزا وكان فارسا شجاعا فصره
 ١. رستم بالدجوس وهو في شدة غضبه فلتاخير الاجل اصلبه ساعده وصار
 نصفين على ظهره وخلص من يده عاربا لاشعر له مما به من الصرقة حتى
 انها منعتة ان يستوى جالسا في سرجه وكان رستم يدركه لو لا شرواخان
 بفوجه حال عنه وتمت الهزيمة على المغل وكثر الثناء على رستم خان من
 الصديق والعدو، وكان جمع من الاوصاف الكمال ملا يتصف بها غيره
 ٥. الا نائرا من الهيكل والشكل والقوة والشجاعة والفروسية والنبات والهيبة
 وشدة الوطاة مع خفة الحركة، وهلك على يده افراد من اول الشهرة في
 المغل، وعن جملة من سرجه وصارمه بالارض وتبين به للعدو خصوصا
 معيار موته وشجاعته وشدة باسة كان للمغلى المذكور سابقا شاه مدد،
 وسبق له بمحمد اباد مع الشيخ يوسف اعظم الميراثى المندولى وكان
 ٢. بالبرهيم ميرزا منه كسر اسنانه ومحمد حسين ميرزا و ناهيك به فارسا
 ما اتى الى كسى ظهره واستكذب به، ولم يكن برستم منام مع امتداد
 الحرب (siege) ولاشرطة محاجم، فلا نامت اعين الجينا، وبهذا الفرج كان يستفحل
 امر محمد شاه لكنه استعجل وطلب الغلبة منه للسكنى، فتناثر رستم
 بالطلب و محمد شاه بللوع و تناكرا باطنا، ثم وصل قصد آسير يخبر

بوصول اخيه تاجخان الى برهانپور، وكان في فرصة خرج من القلعة الى
 سلطان الهند فمده للفتنة بمسكر وواحدة فرجع اليها، ولم يجد محمد
 شاه بدا من تلاتيه وندم على مناكرة رستم والوزير له ان ذاك زمن الدين
 النبيل العباسي، فاستشاره وتقرر الصلح مع المغل على ان يكون بهروج
 لرستم، واستودع من رستم وعبر النهر الى اكليس، ثم في ثلثي يوم عبره
 اجتمع به رستم وخطب منه بعماد الملك يوسف خندان خان ورجعا
 الى بهروج ونهض محمد شاه سائرا الى صوب ملكه، وفي نواحي مرغ دره
 ادركه اولاد محمد تيمور سلطان وولا شرف الدين وحب خان وقيل
 الملك لكان بيد المغل في جملة الافيال والاقبال، واستمر قيلم الملك
 اليها ثم في فرصة خرج منهم الى برهانپور، وكان المغل قبلوا لبجلى خان ١٠
 من افيال محمد شاه فيله للشهر المذكور اسمه على اللسنة من، ولاجله
 حضر الغارة ولما جرى به مع الافيال اخذه محمد حسين ميرزا وتظاهر
 بالغة بجليخان كما كانت علاقته مع من كان يحتمله عماد الملك والى خان
 فحدها محمد حسين وطلب له القصة ابراهيم، واما السيد حامد
 فرجع من بهروج الى دلفه، واما اهل القلعة فبرجوع محمد شاه ابسوا ١٥
 من المدد و اجتمعوا بدجلون بيمى صاحب دغا اسد خان من الجباب
 ورادها في ما يصلح للوقت الى ان اتفق رايهما في تسليم بهروج للمغل
 والامان أولا لرستم مع الرعية العلية له في سائر احواله وله وقيام جهة من
 الولاية وعلى هذا ورستم في غفلة عما اجتمعوا عليه بينما هو في بيته مع
 اهله فلما بنغير المغل وغارتهم في داخل باب القلعة، فآخذ الدبوس وخرج ٢٠
 فلما كان بباب بيته فلما بالاروام قد اجتمعوا على بابه فذكر له احدهم
 صورة الحال فصرع بدبوسة الارض ودخل بيته مضطربا، واما ابراهيم ميرزا
 فآتاه دخل بجملة من الاعيان الى بيت بيمى صاحب وجلس بدجلونها
 وسلم اسد خان وسائر الاروام والتفت للبررا اليهم واستملهم بالكلمة

الطبيبة فر أرسل بالسلم الى بيبي صاحب والسفير اسد خان، وبعد تسليمة خاطرها أرسل من يعز عليه من اعيانه الى رستم خان ومعهم اسد خان والكبير الاروم، فاجتمعوا به وناقوه بالثنية عليه أولا ثم تسلسل الكلام الى تسليته فوق ما يجب فركب معهم الى الميرزا، فلما اقبل عليه ه تحرك له وقام من مجلسه خان الزمل الكولاي اليه واخذ بيده للسلم على الميرزا فلما مد يده الى رجله اخذه الميرزا الى صدره واعتنقه واجلسه على يساره وقال له لولا ان اليمين مجلس اخي محمد حسين لكنت احق به ولك منى مجلسك فكذا ما بقينا لايتقدم عليك فيه احد، ولقد كانت العين تشتاق روية رستم زال فذكرته الآن برونيتك وعلى مثله

١. في الثنية تعقد الخناصر فطب نفسا فانت اخي وعصدي وبيبي صاحب والديق ولا يكون الا ما تحبه ان شاء الله، ثم استدعى بمصحف وحلف له عليه بالامل والوفاء والعناية والرعاية واستحلفه ايضا، ثم رجع ابراهيم من بيت بيبي صاحب الى بيت جنكركخان وسار معه رستم خان واسد خان اليه ثم رجع كل منهما الى منزله وامنت الدمار والآثار، وهكذا

٢. بزل محمد حسين ميرزا يحاصر سرت الى ان توفي خدائوند خان في العام فكذا وكان آقا الاجين تجاوز الثمانين وموت متناها خدائوند خان المشار اليه جملة العجز عن الحرب وغيره الجاهلية ان يكون الفرنج بالقلعة ولا المغل، وكان في القلعة من رجال الباس مرجان يافوت جهانكير خلقي فاجتمع به وقال له سرت تلبعة لمهروج وانت تابع لرستم، وفي حادث الدهر ما يغني عن الخيل، وأما ان هذه القلعة الاسلامية تكون للفرنج فلا طاقة في معصية ثم ترددت الرسل بينه وبين محمد حسين ميرزا وصالحه على صلح بهروج، ودخل القلعة في وفاه، واجتمع به آقا الاجين وكان له منه ما يجب ثم عجله للموت في ادرب وقت، وأما مرجان فاختص بالرعاية وخوطف شمشير خان وامنت فذه للجهات ايضا، وخلصه

القصة ان الملكة الجانكية بعد ان تكبر صفك ويقضى الله ما يشاء

مقارعة الامير الكبير جهوجهار خان للمجلس العالي الغضن

وفيهما كان الامير الكبير مرجان جهوجهار خان بدار ملكه بهمنزل وفي
على مرحلة من محملات، وسبب خروجه من محملات اليها انه في
الخلافة التي تغلب الفارجي شير خان النيماري على مملكة الغضن،
ارسل السيد حامد البخاري وزيره ليا الفخ الى خان المشار اليه يقول في
جوارى بدولته شرف الدين ميرزا وبار بهادر الافغان وكلا بهادر وجبههم
يزيد على الف فارس، من احقاق الشيخ بهاء الدين للتلقي وهو في رهاء
خمس مائة فارس، فان تك كهنبايه لشرف الدين وبهميل للتلقي المشار
اليهم يجتمع هليم من العسكر ما يتصاعف الموجود منهم، فيجتمع هؤلاء
على الفارجي ويخرجونه من الولاية وانا الكفيل بهذا، وكانت بهميل ان
ذاك في قبض جنيد الافغان، وكهنبايه في قبض الغضن، وبها من
جانبه هوشيار الملك والملك اتقن الدكني، وتكرر وصول الى الفخ لهذا
الامر وفي الكوة الاخيرة وصل معه من جانب بار بهادر اخوه الامير مصطفى
وهكذا من جانب شرف الدين وكسبه وبعد اليمين يقبل الخدمة والوفاء
باخراج النيماري كتب لهما بذلك وخص بار بهادر ليتم شعثه بخمسين
الف محمدي وقال لوكيل شرف الدين مطايعه من له كهنبايه هو في
غنى عن المدد بمثلته، ثم ارسل له في صحبته فرسا عربيا من خاصته
بما عليه من الخي وسيفا جنوا مذهبا ومجتا وتشريقا يليق به، وهكذا
لكلا بهادر وبهاء الدين فما كان من بار بهادر فوضع مثل بهميل تحت
مخدته وتصرف في النقود وطم على فراشه مسترجعا وصاحباه كذلك
واما شرف الدين فلما وصل الى سواد كنباه لم يصبر الى ان يخرج له
الامير المذكور ملكه اتقن وانما دخل البلد على غفلة منه فافتضى ذلك
الى خروج الامير من حصار دار الاقامة واخراجه من البلد حربا ومنع

البلاد منه، وكان الكافر نلال البلد المسمى وَجّه والمخاطب في همد
سلطان الهند بكليان رأى على خلاف فدخله من طرق مجهولة في بيوت
الكفرة والأمير على باب الدار وقد خرج عن سلاحه فالتفتى إليه فلم
يجد بُدًا من حربه بمن حصر معه ودخلت البلد في قبض شرق الدين
٥ ففعل بها ما فعله الخارجي بمحمودباد وفي أثناء تسلطه على أهل الأموال
كتب بعضهم إلى الخارجي فترجّبه إليها وخرج منها شرف الدين هاربا إلى
دولته في شغل من عمله، والعاجب مع ما اتصف به الخارجي من الجلالة
اكتفى من أهلها بما كان في قبض شرق الدين مما حواه الدار وقنع
منهم بما حملوا إليه، ولما رجع شيرخان صلحا وصل باز بهادر إلى
١٠ احمدباد واجتمع بالخان والتمس منه امضاء حكمه في بهيرل، فجمع الخان
بميسره وبين اعتماد خان والتمس العناية به، فاجلبه هنا من هو احق
بالرجلة منه، فولده الخان إلى ان قال له، "كن في وقت اقباله سلطان الهندو
وبلغ به الانبار إلى ما بلغ وما رأيت مع تقصيره الا واستعجيت منه،
فسكنت اعتماد خان وامضى الغنخان حكمه فرجع إلى دولته، وكان الأمير
١٥ كالا بهار عبدا لابييه وفي سلطنة باز بهادر بالهندو وقد وصل من جانب
سلطان الهند عبد الله خان أوزبك لما بينهما قصر كالا بهار" وبه زال
ملكه وآل أمره إلى الفرار، فلما اجتمعا في امارة بهيرل غافله يوما وقتله
واستولى على ما كان له في بهيرل، فكتب إليه الخان بعاتبة، ثم
استولى على ما كان من بهيرل باسم كالا بهار، واستمر باز بهادر بدولته
٢٠ يكاتب في الحصة والخان في اعراض عنه، ثم بعض أهل الفتنة من
جماعة جهوجهار خان حمله على قبض ما كان لباز بهادر من البلد وماله
في الولاية ففعل ووصل باز بهادر إلى محمودباد لاستخلاص ذلك، وامتنع
جهوجهار خان من قبول الشفاعة فيه فركب الغنخان إليه لاجله فلم يره
فلما فرج منه ولم يولعه، فتأخر وركب من سلطته إلى بهمنزل واستمر

بها ورجع باز بهادر يتعثر في ذيل سلوكة إلى دولة» ويقبى امير العسكر
مخلدار خان وكان الوزير محمود بن لان محمد لا يبشر عملا الا بإشارته»
يكتتب جهوجهار خان في استخلاص بهمنزل الى ان اغلظ له في الجواب»
فدعه ذلك الى ان خرج بددهليز الغلخان الى جانب بهمنزل وبلغ
جهوجهار خان ذلك فتأثر الى الغاية» وتمثل مما قيل :-

٥
لعلمه السرمية كل يوم فلما اشتد ساعده رملق
ثم جنح الى المفارقة بعد المرافقة» وجدّ حبل المصادقة» وكان متينا
بالموافقة» والداعي له إليه انه كان في اوله خصيصا بياقوت الغلخان»
حتى انه آخاه واتحده عضدا وكان فارسا شجاعا يقول فيه الغلخان
مرجلان يوم يلتقى للبعان وعنانة بعنان احبّ إلى من ملأ فارس في
يومه يعلى ما يعلى واعتدى به في سلطنة احمد حتى خطوب بجهوجهار
خان وصارت له من الولاية مُنْده (يضم لليم وسكون النون وفتح الدال
للهمزة وهاء ساكنة) وكان للغلخان فارس قلّ ان ترى العين مثله اشتهر
في الاسم بذلك فاتفق منه طلبه له فلما لم يجد جوابا لم يمتدح به
لايحمل سيفا ومضت ايام لم يره فيها فاستخبر ففيل له فقال يسهل الخروج
١٥
من دلدل مثله» ثم ارسل به إليه في زينتته التي جرت العادة به» ثم
اجتمع به في بيته وظل يومه وفي رجوعه ركب معه على دلدل وهو لا يرى
الدنيا الا تحت حواشي ظناني له بهمنزل الى مُنده» ولما اشرى على الموت
جعله وصيه فعلم في خدمة ولده السعيد محمد الغلخان كما ينبغي
ويجب» ولانّ اذذاك راقق الخلم فاجتهد في حفظ ذاته وحرمه» وتعصب
لناموسة تعصبا خيّل لطلبى الفرصة على رئاسة ابيده وسياسته انه لم يمت
وكان في الاسبوع يركب به يوم السبت الى الميدان للعب بالصولجان
وיום الاحد الى الدميوان» واختار لمجالسته بحر الملك ياقوت قادري وكان
من بيت الامير سلمان انسانا مستأقلا كاملا» ومرجلان اتلخان وكان

بلغ الأشدّ مع التلبس بالدينيا كلّ من اكمل اهل الدين، وخرجن
سلطان المعروف بلورك وكان حبشياً الا انه في الشهامة قرشياً اشتهر بالعفاف
والشجاعة وكان في خلقه وافر البصاعة، والاستاذ الكامل جمال الدنيا والدين
محمد بن حسين القرشي الهايمي المعروف بالقاضي وكان اُحد رماة
ه فعلاً وادباً، وحيدر خان الكاشميري وكان من ابناء سلاطينها، وظلما بذل
نفسه في خدمته وثأيد كلمته حتى زاد على بيده امها وجارها، وما
يزل معه وقد بلغ مبلغ الرجال الى ان غاصبه لبهول فقتل من محمود اباد
الى بهمنول، ومع هذا كان منه واليه، ولم يخرج عن عاداته معه،
فلما سمع خروج الدهليز اليه استكثر منه وانكر عليه ووجد في الفتنة
٩ مجالا من كان يظليها، منهم وزير بدر سلطان وجليسة مرجان معتبر الملك
وكا في ديوانه كمحسدار خان في ديوان الغ، وكلام احبائي ولا يقدح بيان
الواقعة في اخائي، فكان منهما انه كتب الى ملك الشرى يتوصل به في
الاجتماع باعتماد خان وتسليم ما تغلب عليه من الولاية له مشروطا
بالاستيلاء على ما تغلب عليه الغخان، وحيث كان هذا مقترح اهل
١٥ الملك وخصوصا ملك الشرى لقريتين له في قبض سيف الملك احديهما
چنكا والاخرى مهلاو لهذا اجتمع بما سوى اعتماد خان وكتبوا للجواب
على وفق السؤل، ثم كتب يقول يوم اجتماعي بكم اسلم الولاية لرجل
ثالث هو مجاهد خان على مهلة ثلاثة ايام، فان امصيتم الشرط والا
فلولاية لي كما كانت، فلما اقترن الجواب بالقبول خرج من بهمنول
٢. بدافعه واياله الى احمد اباد وتلقاه اهل الملك، فلما دخل البلد وانتهى
الى طريقه هي مسلك من معه الى منزله وادعه صاحبه وسلكها حتى بعى
وحده في طريقه الى منزله، فدخله دخل من غلوط في الاسر وفي قلبه
منه ما كاد يذهله خصوصاً ان لم يجد سبيلا الى اعتماد خان فترجم
لغزاق الغ وعنه من ثياب دهره فانشد في رثته لمسلية، وكذا كان

ينشد فيما بعد :-

وَقَدْ حَقَّقْتُ عَنْ آخِرِينَ نَامَا عَلَى الْإِيلَمِ إِلَّا ابْنِي شَمَامٍ
وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ الْبُلْدِ وَالسُّودِ كُلَّهُ لَالْفُخْلِ أَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ الشَّرْقِ يَقُولُ
هَذَا الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ الشَّرْطِ وَلَا أَرَاكُمْ تَعْمَلُونَ بِهِ « فَاسْتَهْلَكُوا إِلَى غَدٍ »
فَلَمَّا طَلَعَ نُجُومُ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسِ مَلِكِ الشَّرْقِ وَحَضَرَ جِهْرَجَهَارْ خَانٌ ٥
وَخَاصُّوا فِي حَدِيثِ الْحَرْبِ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ « نَرِ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ يَكُونُ فِي
مُقَابَلَةِ الْقَلْبِ فَقَالَ مَلِكُ الشَّرْقِ مَنْ يَصْلُحُ لَهَا مَرُوفٌ جِهْرَجَهَارْ خَانٌ
فَرَجَعَ جِهْرَجَهَارْ خَانٌ رَشِدَهُ وَاجْلَبَ أَنَا وَاقِيلًا وَمَدَافِئِي أَقِفْ فِي الْقَالِبَةِ «
وَأَمَّا الْعَسْكَرُ فَمَا مِنْهُمْ حَبِشِي يَرْضَى بِسَلِّ سَيْفِهِ فِي مُقَابَلَتِهِ « نَعَمْ يُمْكِنُ
مُقَابَلَةُ الْمِيْمَنَةِ وَالْيَمِينَةِ « فَتَشَاوَرُوا وَكَلَّمُوا يَقِفُ فِي الْقَالِبَةِ اخْتِيَارًا لِلْمَلِكِ وَكُلُّهُ ١٠
عَاقِلًا وَيُعِيلُ إِلَى الْفُخْلِ وَيُيْنِمُهُمَا مَوْلِدَةً (١٧١) « فَاجْلَبَ نَعْدَهُ لِهَذِهِ الْمَشُورَةِ
مَجْلِسًا غَيْرَ هَذَا وَنَظَرَ مَاذَا يَكُونُ وَانْقَضَ الْمَجْلِسُ « وَاعْتَرَجَ جِهْرَجَهَارْ
خَانٌ مَا كَانَ جَعَلَهُ فِي حَوَالَةِ مُجَاهِدِ خَانٍ وَاسْتَمَرَّ مَعَهُ فِي الْبُلْدِ « فِي
أَشَدِّ كَيْدٍ « وَفِي دُخُولِهِ أَهْمَدِيَانِ خَرَجَ مِنْهُ أُخُوَةٌ مُحِبَّةٌ لَانْتِسَابِهِ مَرْجَانُ
سُلْطَانِ الْبُخَارَةِ مُحَمَّدَانُ خَانٌ إِلَى أَحْمَدِيَانِ وَاسْتَقْبَلَهُ الْأُمَرَاءُ وَلَمَّا قَرَّبَ ١٥
مِنَ الدَّارِ السُّلْطَانِيَّةِ تَلَعَهُ الْفُخْلَانُ وَشَبَلَهُ بِلُطْفِهِ وَاجْلَبَ مِنْ تَشْرِيعَاتِهِ «
وَعَدَدَ لَهُ لَوَاءَ أَمَارَةِ الْمِيْمَنَةِ وَخَرَجَ بِهِ وَبِالْمَعَارِ إِلَى مَنَازِلِهِ « وَكَانَ لَا يَثَارُهُ لَهُ
فِيمَا اعْتَمَدَهُ جِهْرَجَهَارْ خَانٌ بِمُوافَقَةِ أَهْلِ الْمَلِكِ مِنْ خِلَافَةِ الْغُصْنِيِّ إِلَى
مَا لَآخِرٍ فِيهِ ٢٠

١٧١ وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ بَلَغَ الشَّهَادَةَ رَجُلَانِ عَمَادَ الْمَلِكِ بِجَلِي خَانٌ وَكَانَ ٢٠
الْمُعَلِّمُ حَلَفُوا لَهُ عَلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ بِحَقِّ دَمِهِ وَأَمَاتِهِ وَالرِّقَّةِ لَهُ فَلَمَّا
رَأَوْهُ تَقَرَّرَ مِنْهُمْ لِقَائِلِ مُحَمَّدِ شَاهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ - وَقَدْ سَبَقَ الْإِيْمَاءُ إِلَيْهِ فِي
مُحِبَّةِ مُحَمَّدِ شَاهِ - أَجْمَعُوا عَلَى الْخِيَاةِ وَصَبَرُوا إِلَى أَنْ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِ وَكَانَ
مِنَ الْإِحْتِيَاظِ فِي جَنْبِ الْأَنَةِ لَا يُجَدِّي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ « وَخَرَجَ أَبُو هَيْثَمٍ

يوماً متصديداً واستطاع فركب عجلاً بفارسين معه وبعد الاجتياح به وصل
 من سرت في تلك الساعة محمد حسين ميرزا وكان بطهره في قتله على
 ميعد فتمضى لقتل بجليخان وكان ذلك ثم عاجلوا المخيم بالغارة
 واستأمر سائر من فيه وكان شرواخان في قرية له فاستعد في السلاح
 ٥ وخرج برجاله الى كهلبه وخف به من عبيد بجلي خان اعظم خان
 وشابست خان وغاري خان ثم تلاحق به سائرهم ووصلوا جميعاً الى
 الغنغان « قاورم » وجمعهم في ديوانه وبالح في العناية بهم والرجاء لهم « خصوصاً
 شروان خان فانه خلع عليه بامارة لليسرة وركب الى منزله بالعلم والنفار
 وفي حوالبه لطائفة البجليخانمة بأسرها سوى ثلثة من رجاله فاحدم
 ١٠ وهو من كبار مماليكه بلال رمضان اختص بالغنغان وارتفع الى درجة
 القرب منه حتى صار له جليسا والاخران جوهر كشر خان وهبيج
 انكس خان ظليهما منه سيف الملوك وكلا من رجال البري والسيف
 وفي دولة بجلي خان من الابتداء الى الانتهاء كان يواد الخ خان من
 احبابه بلال رمضان واستمر معه مذ توجه بجلي خان الى دهلون الى ان
 ١٥ ولقاه ببهار وشروان خان وثلثهما السعيد الشهيد جوهر محسن الملك
 بعد حادثة چنكر خرج من بجليخان اليه وكان اريباً لبيبا احبه
 الغنغان ونظمه في سلك المنازمة والمشورة وفلده منصب الامارة فلما حل
 الخان محموداباد استلان الخان وسار الى ولاية بهيل فخرج يتصيد يوما
 من دار اقامته كتارة وفي كثيرة الصيد فلما هو يخيل الراجموت من سكنة
 ٢ هذه الجهة رأى الامر بعد الحرب الى شهادته فلما لاه وانا اليه « وقعب الخان
 له اشد التعب فامر مملوكه صاحب الخوالة الامير مرجان المعروف ببايعه
 الاصطبري فوصل الى كتارة وتبع السكنة من الراجموت وقتلهم ونهب
 جهاتهم ورجع * وكان لذلك في سنة ست وسبعين وتسعمائة « ومن خصوصه ٩٧١
 بالخان ومزيد خلوصه له ما كل من منه في حادثة حصل شير خان لدار

السلطنة وذلك ان الخان ركب الى بجلى خان يوما فاختل به واحضر قينة من فتنة الرجل كانت في حريم جلوسه خان اسمها لال كور (بضم الكاف وفتح التاء) بنت الاستاذ في الموسيقى شاعر الوقت كوتة (بضم الكاف وفتح التاء) وعرضها على نظره يبريد قبلها منه وكان الخان حبيبا فهي وان حلت بقلبه الا انه سكت وأرخص جفنه حياء، فلما رجع لم يصبر عنها ٥ وارسل خورشيد خان في تجهيزها اليه فامتنع بجلى خان وقال عرضتها عليه وفي المثال كل معروض بالبر، وتكاشاها ولم يحتشمى بقبولها ان حملتها اليه ولما الآن فلا وقد دخلت في عصمتي وتغافل عنه الخان الا انه ولا بها وبت ما يجد على محسن الملك وكان خصيصا بجلبه فعاتبه على منعها منه وهو لا يزداد الا منعاً ولم يزل معه الى ان غاصبه وخرج بهذا ١٠ السبب منه الى الخان وصار من حربه، وفي خروجه الى دھارن كان مما اودعه الشيوخ سعيد سلطان جاربه الكنيكه وعلى قبل من يعرفها كانت لرجية اسمها عنبرنسيم من تربية مصر وفي التي كن لها من شروان خان عند عبور البحر ما كان، ولما لال كور ثاودها نسوة من من يشك بهن بكنبايه، ولم يزل محسن الملك في طلبها الى ان أخير بكنبتها ومن يتردد ١٥ اليها من بجلى خان فاجتمع بالخان خلوة وعرض عليه صورة الخال وتمثل له بحديثه صلى الله عليه وسلم المجالس بالامالت، ثم تعين جماعة للمجلس عليها في حملها اليه فبلغ الخان وصول غاليك بجلى خان للخروج بها فامر امير الخوالة رحمان جامدار ان يرصدها ويصل بها فلما ادركها وكانت في محفة مشرطة بجلد ولها باب عليه قفل طجل اصحابها وكان بجلى ٢٠ خان علم من الخان مثل هذا فوصلوا عند الغلب بقتلها ولهذا لما عاجلوا في استرداد المحفة منهم لم يجدوا فرصة لفتح القفل والتمكن من قتلها فطعنوا رماحهم في شريط الجلد وتركوها هاربين الى بهروج ورجع الامير بالمحفة ولا يعلم ما في فيه، فلما جئ بالمحفة الى محل الحريم وجئ

بها إلى الخان فلما بطعته خفيفة تحت ثديها الأيمن محتاج إلى العلاج
ولكن من الغيرة لا يدع الجرائحنى يعالجها فيجلس إليها ويتولى علاجها بما
يقول له الجرائحنى ونذر النذور على عقيتها وكانت العافية بحمد الله ومنه
ودخلت في عصمتها واستولدها أحمد خان وجمال خان وخطبت عنده
إلى الغاية لحسنها أولا ثم لفنها إلى زانت فيه على أبيها، ولها جمع
الخان سائر أهلها ووسع عليهم معيشهم ونالوا به الخير إلى حين وفاته، وأما
بجلى خان فإرسل إلى الخان كتابا يقول فيه ملغزى إلى أن فراس الهمدانى :-

نر أواخذك بالجبلة لاني والله منك بالاخاء الصحيح

وجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

١. وما منعتهما بالاستيثار بها نكاحا إلا لتلذذ من قلبك بطلبك لها وحره
فانها نذرت بآثامك لها ان يذلها لك بنفس غير مشتمرة ولا اجهد لى في
خطبتها لست الا من يصدى فيه من التلذذ لقطه وحوه، خصنى
يفتخر برتب مولاه، فيبارك الله لك فيمن كانت لديك في الخاتين كلاله،
اهونه موجودا، واعزه مفقودا، وفي العشق كل ميمون بن هرون الكاتب
٢. سمعت اسحق بن ابراهيم اللوصلى يقول ارواح العشاق عطرة لطيفة،
وابدانهم رقيقة خفيفة، وتزدهنهم للوانسه، وكلامهم يخفى موات القلوب
ويزهد في العقل، ولولا لعشق والهوى لم يتمتع الناس باستمتاع الغنا
وليطل نعيم الدنيا وكل بعض الفلاسفة العشق للارواح بمنزلة الغذاء
للأبدان ان تركته صرته، وان اكثرته منه قتلك،

٢. وممن عرضت له فى استحسانه الصورة حالة

اللاى قطعن ايديهن هو كثير عزه وفي زمانها القريب من الغريب وفي
سئل كثير عزه ما اعجب ما مر بك في حب عزه، قال حجابك فكنت
في ركب في فيه وانا لا اعلم، فإرسلها زوجها تبذل اما لتصلح طعاما
لها، ففقت على وانا ابرى سهامها لى، فلما نظرتها بهت إليها وجعلت

أبرى سلعى وأنا لا أشعر فلما رأت الدم دخلت على وجعلت تمسح
الدم بثوبها، فسألتها عن شأنها، فأخبرتني ققيمت إلى أدوية ممن عندي
فجعلت أحرقها وأصب في الآلة الذى معها حتى امتلا وخلص من بين
أرجلنا ولاندروى به، ثم انصرفت واستبطاها زوجها ورأى الدم فأنكره وعزم
عليها أن تحبسه فأخبرته، فحلف لتفنى على وتشتفى في وجهي فأطلق ٥
بها حتى وقفت على وهى تبكى وقلت لى يا ابن الزانية، فذلك حيث
أقول، شعر

يكلفها الخنير شتى وما بها هوانى ولكن السليك استدنت
هنا مريضا غيرة مخامر لعزة من اعراضنا ما استجنت

١٠

مطلعها

خيلنى هذا ربع عزة فلفلا فلوصبكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا مرجعات الشلب حتى تولت

ومن بدار العجاز مات عشقا واخبر بموته واباغ الرسول فاضغت ماتت
بموته حتى عنه المبرد فقال كنت اطرف بالبيت الشريف اذا شلب تحت

الميزاب قد ادخل راسه في كسارين كالخموم فسلمت فرد ثم قال من ابس ١٥
افبلت من البصرة قلت نعم قال ولقد اليها قلت نعم فقال اذا دخلت
النبالج فخرج الى لى ثم ناد يا هلال يا هلال فخرج اليك جارية فأنشدها
هذا البيت

لقد كنت اهرى ان تكون منى بعينيك حتى تنظري ميت للحب

ومات مكانه فلما دخلت لى اتيت النبالج وادنت يا هلال يا هلال ٢٠
فخرجت الى جارية ثم ار احسن منها فقلت ما وراك فقلت شلب بمكة
انشد في هذا البيت وانشدته لياها قالت وما صنع قلت مات فخرت
مكانها ميتة، لبعض العرب ويعرى الى يزيد،

يقول رجال لى قطع ان ترى بعينيك ليلي مت بهذا اللطامع

وكانت منها بالحدوث وقد جرى حديث سواها في حروف السماع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع اجلك يا ليلى عن العين انما اراك بغلب خضع لك خاشع

وكان بجلى خان ممتاز بالشهامة، منها ميلة الى اهل السيف وان كان من جنسه اى حبشى فيتغالي في جمعة في ديوانه بما يرضى به من النقد والقرى والضياع وبه نالوا الغنى بالترايد، ومنها جملة الظاهر لاتباعه ومنها ميلة الى خدمة الاقطر ومن العرب خصوصا فكان يجزل صلاتهم ويعتنى بهم ومن سمع به استأذوا في الآلات او مستثنى في فن الغناء والطرب وكان باليمن اولماجاز استخذه لئله برحالة الذهب، ومنها خدمته للاشراف (sio) آل تريم في مدة مكثهم حتى انه يامر لمن لا يصبر عن النكاح بجارية تعصمه ومن رغب في الرجوع الى وطنه يؤده اعطاء كفاهه ان كان من حد في داره وكان من خدمته في هرازم يلقسم على اعيان اصحابه فيقومون بكفايتهم في قتلهم وبالزاد والراحلة في سفرهم، كان هذا نأبه عليه الرحمة،

واما جوهر محمدى محسن لذلك فكان مجمع الاحباب، ومرجع الاحباب،
 ١٥ لم يدخل مجلسه من اهل الادب، ولا يزال في طيب وطرب، يبذل لك صرف الدرهم والدينار، ويرغب في الايثار، وله مع ذلك عقيدة في الصالحين، ومشرب عذب في التصوف وصدقة جارية وصلوة مع جماعة وتلاوة ومذاكرة ابدا مع اهل الدين، رفع الله درجاته،

وخلاصة الحال انه منذ صار جهوجهار خان من جملة امراء البلد لم تزل شواغع خروجه على الغضبان يصل خبرها، ولا يروى اثرها، وما يرح عسكر الخ يستقبلون الشايعة عده فراسخ تقريبا لمسافة في البين عظام بنشطوا للحرب او حملهم الغيرة عليه فلما ارتفع النهار على غير شئ عطفوا العنان راجعين الى محموداباد، ولما عجزوا عن مغالبة الخ استمدوا بالفلج وكانت رسائلهم تقع بيد الجوليس فيأتون بها وبغيب الخ من مضامينها

التي لا تسمى ولا تغنى، وكان دأبه منذ خرج من البلد يرأس
المسند العلى اعتماد خان ويحتمد على ثلاثى الامر، ومن ذلك سؤله
لوصوله الى محمود بك ليسلى خاطره ويرجع به ولا يراه يفعل، ثم رضى
بوصول ولده شير خان وهو لا يفعل، ثم تنزل له الى ان رضى منه اذا
دخل البلد وحضر ديوانه يجتمع به، كل هذا ليبقى الملك فى يد اهله،
وهو لا يزال من غيبه فى ارضه، ومن يصل الله فانه من هاد، وكان
شير خان الهولدى لم يزل يرأس الغنجان فى اخراج الغل من الملك
كما هو فى كتاب العهد وهكذا الخان ما يرحم يدافع بالاحسن الى ان
بلغه من اهل الملك استمدانم بالغل هؤلاء وقد توفى وزيره مظفر خان
فى السنة، وكان يثبطه عن الحركة وتقلد الوزارة ولده وخطب بخطابه،
عند ذلك عتب على الخان وارسل يستميل الخان الى الاجتماع بكلمة (sio)
يرضيه وتكره ذلك منه وهذا سكن الخان محمود بك كان بين عدوين
قريبين منه والى متى يكون منهما على حذر والغفلة من البشرية،
فاستدعى ملوكه وطارحهم فيما جاء به الحاجب من جانب شير خان،
فانفعوا على اجابته ان نل الممسكر الى نواحى سر كهيجه، وتعيين غالبخان
حاجبا اليه ومعه جواب كتابه، ثم كتب الخان الى الامير السيد حامد
وكان بعد ابيه المتوفى سنة ست وسبعين فى الملك وكان يعيل الى اعتماد
خان يشتكى ما عليه اهل الملك من الجسد والقد والغوية ويسأله النصيحة
لهم الى ان قل و لو جرت العادة وبين اهل الدولة خصوصا ان يرجع لو
كتاب دون استرضائه لعلمت حسما للفتنة، وقد تنزلت الى الغاية معلوم وم
فى سكرتهم يعمهون، وكتب الى اعتماد خان يقول له الى الآن كنت بين
خصمين عسكرة من جانب هؤلاء الغل من جانب، وتفادى لشر لشايعة
الاستمدان بالغل وان فى الطنبور نعمة ان صار شير خان فى مطالبتي بشرط
الصلح خصم ثالث

وَأَزَى الْقَطِيبِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مَعْلَانَا الرَّجُلَ
ظَنَّ رَأْيَ صِلَاحِ الْعَبْدِ وَالْبِلَادِ فِي الْإِحْجَابِ وَالْأَعْجَابِ بِهِ، وَلَنْ لَا يَقْتَرِنَ
سُؤَالُ جَوَابِهِ، وَفِي الْوَقْتِ فَرَصَةٌ، فَسَيُجْتَرَعُ مِنْ مَخْتَارِهِ مَا لَا يُمَيِّزُهُ مِنْ
غَضَبِهِ، وَلِلَّهِ قُدْرَةٌ: — بَيْت

هـ لَا تَرْجِعِ الْإِنْفُسَ عَنْ غِيَّهَا مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْهَا رَاجِرٌ
وَمَنْ الِيسَمُ لَا عَقَبَ وَلَا نَكْرَ وَكُلَّ مَنَا فِي مَا يَرَاهُ فِي أَوْسَعِ عُلُورِ

لَا يَنْفِرُ الْفَارِصُ

نصحتك علما في الهوى واللى أرى، مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو،
ولما رجع غالبخان وقد استخلف شير خان على المصامير المحررة فيما كتب
إليه الغلخان من الالتماسات التي كان منها نهوضه إلى الموضع المعروف
بالتل في ناحية سر كهيجه، وكان منه ذلك في ثلث شوال من السنة جمع
الغلخان الامراء ووجوه رجاله في مجلس وقال ما تروء (sio) فيما سنج على
العهد نزل شير خان بالتل، فكان أول من اجاب غالبخان وقال حيث
وثى بالشرط فله منكم الاجتماع به والنزول معه ولكم منا إلى ان يستقر
الملك في مركبة تسليم الامر والصبر، ثم قال غلخان لقد نطق بالخلف
وقال صوليا ولا عدل منه ان شاء الله،

وهكذا سائر من حضر كانت كلمتهم واحدة، على هذا نهض الغلخان في
السادس عشر من ذي الحجة من السنة من محمودباد عملا بساعة
المنجم إلى صوب شير خان الهولندي ونزل بجيتلور وفي من احمدباد على
٢٠ ثلاثة فراسخ واستمر بها ليلما يتعلل فيما يروء من تلاقي اعتماد خان
بعسى ولعل فلما تمادى على خلال تسوء لا محالة وبدل على الشيء انره
انشد، بَيْت

على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بنذى و
والى تاريخه كن لا يخرج عن صلاحه ولا يحل الى غيره غيرة على ناموس

السلطنة وصيانة الدار عن غير اهله وكان يتوجع لهذا ولا يزال يُكثر
الاسف على ما يؤمن بيول الملك ويحاشا ان يكون سببا له ان يتنزل
معه حتى يجد سبيلا اليه ويكون من جملة من اجتمع عليه الى ان
يجد عمله حاضرا، وقد تبين الرشيد من الغي، ولا يظلم ربه احدا
وكان منزله المذكور يتمثل بما قيل: —

من منصفى من معشر، كثروا على واكثروا، صادقته وارى الفروج، من
لصادقة تعسر، كلفط يسهل في الطروس نحو يتعذر،

مفارقة المجلس العللى الغضلى

بعد الامتحان للمسد العللى اعتماد خان

- ١٨٠ في غرة محرم ثمانين وتسعمائة عبر المجلس العللى محمد الفخ خان
نهر سهير، وبه خرج من حد المسد العللى اعتماد خان، وكان في ثلثة
آلاف فارس، منها تعين في الطليعة للامارة بها صهر الشيخ الاصطنبولى
مملوكه دربا خان الرومى ولطالعه تعين معه انكس خان الرومى (بفتح
الهمزة وسكون النون وضم الكاف) وسيف خان الرومى وشاه رخ العاجمى
ودال پيرى الرومى وحسن جيو صنع الله الارى وجرى اسم ابيه على السنة ١٥
اهل الملك وهو منهم ولادة ونشرا ستيلا (بضم السين للمهمله وفتح النون
وجرم التختية والسلام الف) وكانت ثلثمائة فارس غريب، وفي المقدمة
لجناحين من كان قبل كما سبقت الاشارة اليه، وفي القلب امير العسكر
مجلدار خان وفي الساقة الملك محمد الوزير، وعين صاحب الف لنفسه
موقفا بين المقدمة والقلب ومعه من الاقبال ادبكير، وكان فى انقلب فوج ٢٠
جند فى المقدمة فيلان البرج وكو شكن وفى الميمنة سونكير وفى الليسة
سنگ رعد، وعلى هذا الترتيب، وما يتصور من الاحتياط سلك فى حد
المسد العللى شهر خان وبه نقبه الافغان الشيرشاهيه والا فهو لقب وزير
السلطنة فى الهند فتلقاه محمد خان بن شبر خان ومظفر خان الوزير

وسايراه الى مضرب قبله على نحو ميلين من شير خان، ثم رجعا الى شير خان فركب في ثلث يومه اليه واعتنقا ولما على فسيهما ثم تسليرا راكبين يحاذيان الى للباركة وماتر التبع مشاة، فلما انتهى الى الباركة، وفي مجلس راس النجدة وكانت تنتصب لسعة ورفعة على تسعة امددة على راس كل واحد منها قبة من نحاس صارت لبياص القلعي كالقصة في العين، وقد كثر الزحلم، نزل شير خان وجلس تحتها وتحلى الدخول الى القباب التي فُرِشت له من الزخمة في الظاهر ومن الاحتياط على نفسه في باطن الامر ولم يزد في جلوسه باكثر مما كان فيه من المصون لغرضي

اهلا بما ذكر اهل بلخ بعد قول المبشر بعد الياس والفرج
١. ثم قام وتوابع مع الخان من مكانه وامر مظفر خان بنقل اللخيم الى ميل منه من جانب اليمينه وكان ذلك، وفي الثالث من نزوله اجتمع بالخان مظفر خان وجي بما كان يرسم الصياغة تسعة افيال واحد واربعين فرسا ومائة بقرة والى غنم وخمس مائة عجل من السمن والسكر والحب ومائة الف محمودي وقسمه الخان بين امرائه ووجوه عسكره بعد ان جمع سائر الخيل والرجل على المطبوع منه، وحيث كان لا يريد لاهل الملك الا خيرا كان اذا استشاره شير خان في النزول على دار الملك لا يسعى فيه واما يعصف بالتبعية له ويخرج نفسه عن الاختيار، الى ان ارسل اعتماد خان وزيره وجيه الملك ومعه الخزانة الرفيع شاه ابو تراب الغريضي الحسيني الى المغل (sic) وكان وصول ابراهيم ميرزا الى حصار كمدلور للجوار للعرض المعروف كنكره
٢. على ميل من احمداباد في العشر الثاني من ربيع الاول من السنة ونزل بكمدلور، ولما مد الظلام جناحه تواضع له اعتماد خان فشى اليه على رجليه من منزله واجتمع به ورجع ولم يبق بعد ذلك، فلما بلغ شير خان وصوله استشار الخان وكان بوصوله تصرف اهل الملك فيما كان لاغ خان في البلد وسوانه لذلك لشار بالنزول على البلد، وبلغ الغضن عن شمشير

الملك شادي وكان مملوكا لاعتماد خان واميرا في ولايته يجتمع عليه فرج
الف فارس والغنى راجل لئذ جاء الى قرية للخلن امهما سوجترة وكان بها
فرحان ملكي بعشرة انفس وليس سواء فلما فقاتل على الخوص المتصل
بالباب وقتل فاستدعى بحسن جيو صنع الله وقلده الامارة بملكه محمودا
ثم اجتمع بشير خان وانفق ولها على عبور النهر وكان ذلك في الثالث
والعشرين من ربيع الاول من السنة، ولما نزل شير خان في محبته
بضيفة على النهر الكائنة بحذاء اعتماد خان جاء الي الغلخان وزيره
يقول عنه كنت الى ساعى هذه نزلت بعيدا من اهدلياد او قريبا
فيما هو لي من الخد ولا كلام فيه لاحد وقد خرجت منه ثقة بكم وملا
بما في اللث "نبه لها عرا ثم نم"، فلقد المدد، فكان جليله انما خرج
شير خان من حده ولما انا فعلى عهده نزلت معه على نار السلطنة
فايضا بالممدد اولي، ومع هذا فكل يعمل على شاكلته الا ان اساله ان
ينتهز القوس فلها ان تمر، على غير شئ تنصر بيت

لا توخر لذة ان امكنت انما الدهر سرع النوب

وكان لشير خان كفر في درجة مظفر خان يخاطب بمحافل الملك على
ووصل اليه بشئ من الخزانة وبلغ ابراهيم ميرزا ذلك فارق عليه ليلا
جماعة من اهل البلد وبعد حرب انتهزم الكافر واستولى ابراهيم على
بعض اقباليه وانقلا ورجع، وكان شير خان وقد بلغه ارقانه احب ان
يتبع اثره في وقته لكن لتغافل امرأته الافغان ركب مع طلوع الفجر
وارقل فتبعه الامرة رغما ولم يبق من مشاهير سوى اسمعيل خان
مسواني فركب في سلاحه وهكذا الغلخان والسيد حامد وامينخان الغوري
وقفوا على المدافع خلوا للعسكر من صاحبها وظلوا هناك، ولما لم يدرك
المغل ورجع مساء باتوا ايضا، ولما اشرقت الشمس رجع اسمعيل خان
واكبته الا الغلخان فلقد ارسل سيف الملك الى شير خان يقول له نحن

من البلد على نحو فستخين وبلا مس كل من جانب اعتماد خان ما
 كن" فلن عبرتم النهر لأخراجه فلناسب التقدم في هذه السلعة اليه
 والتصديق عليه، و الا فيصير المعسكر لَعَبَةً للمغل، فامر شير خان بالنقارة
 وتقدم الى فرسخ من البلد ونزل بميدان يلى بوسنكهور المعروف الآن بشاه
 ٥ يارى، وتقدمت الدافع ميلا ونزل في المقلبة بجانبها اربعة آلاف من
 الانغان ولما الامير حسن جيو صنع الله نفى هذا المنزل اوصاه الخان بما
 اوصى وسار الى محموداباد، وبلغه عن شمشير الملك ما كن منه بسوجنتره
 فما احتبل منه وقلبه بنحو المائة وانهم منه، وقيل ان يصل خبره الى
 الغخان في اليوم الثالث من نزول شير خان اضطرب اهل البلد بحركة
 ١٠ شير خان ووصل اليه من جانب اعتماد خان سادة البلد واتمته في
 الصلح، وحدث مصى عمر ششير خان وأبقته مع هولاء خصوصا سيد
 جيو عبد الرحمن وكان من اولاد مولانا برهان الدين قطب علا وله في
 البلد من الوجاهة ملا يمكن خلته وله مع الوجاهة خيل وحشم، لهذا
 تلقاه من نجر غلوة سلم وتواضع لهم، ولما استقر بهم المجلس بلغوا الرسالة
 ١٥ والزموه بالصلح وكان ذلك، وامر لشهرة الصلح بالنقارة، والغخان لا يعلم
 من جاء ولا بما كان ولما سمع النقارة استخبر فاختبر بالواقع فتأخر من جهات
 احدها انه خرج من اعتماد خان الى من تحلى منه في مدة قليلة،
 وثانيها خروج اكثر الولاية من يده لركونه اليه، وثالثها وهو الاهم
 اضحى لا الى هولاء ولا الى هولاء، واجتمع عنده اصحابه وكانوا غصبوا
 ٢٠ الخان في خروجه من محموداباد اليه حتى انه لما ابى الحركة قالوا له مدة
 الغيبة في هذا الوجه ستة ايام وفي يوم الاجتماع بشير خان يكون الدافع
 وفي السابع نكون محموداباد، وعلى هذا الشرط خرجوا به الا ان
 شير خان لما طلبوا الرخصة انبها، ولما اجتمعوا الآن في مجلسه عتب
 عليهم، وفي اثناء ذلك وصل كتاب حسن جيو يخبره فزاده غيظا وتحرك

عزى الغيرة والافتلاء فقال سيف الملوك يخاطب أصحابه ما قلت لا يُجدي الكلام فيه وقولاء لا محالة قد اصطالحوا ولم يخرج من أيدينا إلا ما في البلد والسود ونحن على ما يلينا من ولايتهم أفدّر منهم وقد تعدّى شمشير الملك حده فلان ينتهزم أمر الجهتين بما يكون من العهد والشرط يكون الصاحب هنا بالف فارس ونسير نحن إلى الولاية ونخرج شمشير الملك ٥ منها ونقبض في مقابلة ملنا في البلد والسود ما لملك الشرف أولا نريكم وخبره ثم بتلان وكهنبايه إلى حد برودرة وإلى فرسخ من احمدباي ونستخلص في يوم من ولايتهم محصول سنة ورواده فلما تمّ الصلح وتركوا ما كان لنا لترك ما هو لهم وهذا أجمل بنا من ان نستعيد ما هو لنا منة من اعتماد خان اوبشفعة من شير خان» وقام مركب فرسه وهو في سلاحه وتحت ١٠ علمه وكذا محلدار خان وشرواخان ومخلف خان وعنت الغيرة في العسكر فلم يجتمع احد إلى طلب ولا إلى رجوع إلى الصاحب» وأما كان شأن من سمع الخبر ان يركب في سلاحه في موقف الملك» ونبل ان يسير الملك وصل مظفر خان الوزير رسولا من شير خان يخبر بما اتفق من الصلح» فعاتبه الخان في الصلح استبدلنا دون ان يراجع فيه إلى ١٥ ان قال كنت علمت من شير خان قصور فتته» ولما قلنا غيرته وقد قُتل جماعة من رجاله وظفر المغل بماله وبيعته ابياله لاشاعة هوانه على باب اعتماد خان فما استفدته الا ان يصلحه كانه خشي المغل ولا امنعه من شيء لا يقدر عليه وانما بماجيء اليه خرج من حاصل كذا ومن البلد والسود كذا وصرت خصما لاعتماد خان ولم استفد صداقة من شير ٢٠ خان ونهاية الامر اني ان كنت معه اقمدت سيفي في راس عدوه واشبعته فتحه واوسعني ملكا ورجالا وهكذا ان كنت مع اعتماد خان» وعلى تقدير ان لا يكون لي انا ممن قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» فقال مظفر خان على تقدير الصلح شير خان لا ينهض من هنا حتى يستعيد

لكم ما خرج منكم حتى الذرور النقد» فاجابه الخان انا لا افرح بحرب ولا
 اتعب من صلح» وانما سيف الملوك وامثاله غضبوا على شمشير الملك
 لقتل اخيه فرخان ملك وهزيمه حسن جيو منه فعمروا على القصاص
 الشرعي والتقاضى العرفى فلمض اليهم وامنعهم من المسير ليتم صلحكم»
 « فتوجه مظفر خان اليهم واثامهم فى الكلام فلم يجد مجالا فى فسخ
 عزيتهم» وكان يعلم من شير خان انه ما صلح الا لارتياحه من الغلخان
 فى مخالفة اعتياد خان، فلما اتضح له من الخان ومنهم كمال للخلافه
 اذن لهم فى المسير وحبس الولاية» فساروا ورجع الى شير خان واخبره
 بما سمع ورأى، فركب شير خان الى اوركنبهر ووقف هناك وارسل اميرين
 ١٠ بلف الف فارس على اثر سيف الملوك وقال لهما يمكن ان يتبعكم الغل
 فادركوم بلدد عند الحاجة ولا ترجعوا الا اذا تصرفوا فى الولاية الى نهر
 مهندي ورجع الى قبليه وقد ارسل مظفر خان الى الخان يسأل خاظره
 وتخبره بالبلد» واحتجب شير خان عن ائمة البلد الى ان كتب سيف
 الملك (sic) بما كان منه من قبض سائر جهات اعتماد خان حتى كهنبايه ورجع
 ١٥ شادى شمشير الملك وخاجى شتاخان الى البلد» وكان يستبعد دفع
 كهنبايه لتواصل بيوتها للعليه وصيف ارقتها وطول عمارتها المشتتة
 فواصلها على ابواب متعة لاختلو من البنادق والرمال وموافقة اهليها لحاكمها
 شتاخان» وقد هرب شمشير الملك من الولاية اليه فبه صار فيها ما
 يزيد على الفى فارس ومثليه راجل» فلما نزل سيف الملك عليها من
 ٢٠ جانب الباب ونزل شروان خان من جانب مسكن الامارة بها فى صورة
 الحصار» ومحمدار خان من جانب الغرضه» وكان بها وكيل لالغخان
 فيما يامره بابتياحه لتجهيز المركب الى جده وهو العبد رحيلن جورملى
 والوكيل بالديو هنجير عبد النبى وكلا يعلمان بمدخل البلد ومخارجه
 فارشدا الى ذلك» فلما شروان خان فصعد جدارا يتصل بالرحبة التى بباب

مسكن الامارة واما محلدار خان فقصده يصعد من بيت متصل بجدار الغرضة وقد اجتمع فيه رجال لذلك، منهم غارى خان بجلى خان، فعلم بهم بعض نجيحة الحرب ولم يخبرين سقفة فادى راس الكوكبلن فى البيت واوقد فتيلته فنزل بقوة البارود فتلفا عصاه غارى خان وحبسه فى يده الى ان ذهبته قوته فلهه دوة قوية وفعلوا والا هلك رجال البيت، وبينما ه يدلى غيسره قيل له صعد العسكر من جانب دار الامارة فتركه من يده واختفى وصعد محلدار خان من جانبه ووقف على الباب سيف للملك ودخله بعد الاحتياط وهرب شادى وخاجيو من دار الامارة من الباب الجوى، وكان الفجح ولم يتضرر احد، عند ذلك قد زال ما كان يشكك من مباطنة اعتماد خان عقد مجلسا لجواب الائمة وحضره الغضن والسيد ١٠ حامد البخارى وامير خان الغورى وكلا من حوب اعتماد خان الا انهما لولايتهما الواقعة فى جهة شير خان حصرا فى المعسكر جسدا لا قلبا، فارسل اليهم شير خان حاجبه يستشيرهم فيما يجيب به الائمة من الحرب والصلح فاجاب السيد حامد بالصلح ووافق امين خان، وما سئل الغضن كن جولة انا من رجال السيف والراى فيه لشير خان لن حارب فاكى ١٥ الناس قرا بالسيوف وان صلح فمن اتباعه، وتكرر هذا السؤال فى هذا المجلس ثلاث مرات وجتب السيد حامد على الخان فيما اجاب به ولم يوافقه فيما قاله فاجاب الخان شخص خصنا من سائر من اجتمع هنا بهذا السؤال اتراه يريد يعمل ما نجيب وبما هو لشكك فينا امحطنا به ولا يعمل الا يراى رجالة لرايت الخروج من الراى فيه اسلم عقبة واقرب الى السلامة، ٢٠ ثم حضر المجلس شير خان واستحضر الائمة، وافتتح مظفر خان كلامه وبيده كتاب عهد الصلح السابق بقوله السيد حامد اهذا كسباب العهد قل هو، قل اهذا ختم والدك فيه قل هو، قل لما كن الشرط اخراج المغل قل نعم، قل فلم كن خلاف العهد، ثم التعت الى الائمة

وقال أما هذه خطوبكم قالوا نعم **١** قال فما سبب الخلاف أما كن لكم أسوة
 بالغشيان في الخس على الوفاء بالعهد والفرج عن الشرط بما أمكن، ولا أرى
 اعتماد خان لجعل به دخل في من قال الله تعالى فيه فمن نكث فإما ينكث
 على نفسه وإما تسافل بعهد الله للجبار المنتقم لنفس له ما زكت فأمرته
 ه بالأساءة في مقابلة أحسان الخان لما لا يذكر من مواضع مضافة إلى
 البلد وقد رجع به إلى مكانه كما كان، وذلك لما في حديثه صلى الله
 عليه وسلم حرام على النفس للجهل أن يخرج من الدنيا حتى تسمى
 إلى من أحسن إليها، فلما سكنت مظفر خان التفت شير خان إلى الأئمة
 وقال لهم كنت وأخى موسى خان في عهد السلطان المسعود محمود ونحن
 ١. ائذنا في ريعان الشباب وجهل الصبا مولعون بما عليه أمثالنا من اجتماع
 الأكياس وأرتضاع الكاس والاستماع لما يطرِب والاستمتاع بما يعجب على
 خلاف ما كان يُعهد من سيرة الأب والجد، فيغضب به السلطان، وكان
 مرجعنا فيه إلى للسند العلل اعتماد خان، ولهذا في تغلب عماد الملك
 عليه كنا أول متوجهة إليه «شكراً لسابقته» ووفاء لعاطفته، فخرج خان
 ١٥ ألبلج مع سعة أمكانه «ماحضر معه حتى قبل له مصرفه وكان هو الساعي
 إلى مكانه» فلما وصل به قال لأخى يطلبني ببري» وكان هذا الملك لي
 حاجة برّي وما بيدي من الملك كله لك» فأصرفه في مصلحتك» كيف
 شئت ولئن شئت» فلن أعبد وما ملك لمؤاء» ولا جله علينا بما للعفل
 يُنكره والعصل يلبه، فنصفنا الله تعالى» وأعلّ كلبتنا وأبدنا بنصرة ووالى،
 ٢. وكذا في هذا النوبة وقد أخرج جنكز إلى القفار» وأدخله هذا وأشار
 بيده إلى الخ في العمار» فأسمته الملك وصالحته على إخراج الغل فاستولى
 على ما كان بيده وبلغ حقيير احتجب وبه تعلل» ولوصلني في منته
 كن الأليف بمقامه تخليه عن سائر الولاية لذلك للغير الذي لا يذكر»
 لكنه جعله ذريعة بحتج به في ما ينكر عليه من تروعة عن الغل طفا منه

انه يستظهر بهم في مقا بلتنا، ولينه ان خلع العهد لم يدخلهم تحت
الملك وساطان الهند يعز عليه وجودهم في حدود الممالك المعروفة فكيف
بمخت كجرات، فن استوفدتم ليغلب بهم فليس هو بجموعه ولما لم كما يقال
قلت لما تجعرو ويقتلوا تحدثوا

٥ لا ابالى بجمعهم فهو جمع مؤنث

وان يك سهوا منه فغلط مردود، فللناسب ان جئتم للصلح ترجعوا
اليه وتراجعو فيم وبعد الرخصة لم تجتمعوا انتم واركب دولته ودولتي
في روضة المخدمين البركة صاحب سر كهيجه وقتغفوا على امر يكون به
الصلح على ان من خالف منا بعد ذلك يختصمه بجموعه، ان اريد الا
للاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب، وحيث
١٥ كان المذكور شيئا والمقدور بخلافه لم يكن ما رآه شير خان في ما يزيل
الخلاف ولا كان شير خان يرضى باخذ البلد قهرا شفعا على السكنة،
ولقد بلغه يوما من عسكر البلد خروجه للحرب وليس في الجمع من يتاقل
له سوى اختيار الملك فركب بجموعه على انهم ان خرجوا هموم واصلهم
في دخول البلد والا لحاظ بالبلد واخرجهم منها وكان الغنخان بساير على
٢٥ قرب منه فلما انتهى الى قطبپور وليس بينها وبين البلد سوى
البحارة المتصلة به وفد خربت بيد العسكر قبل ان يقف عليها وراها
كذلك بكي وجعل يغزل يتم لتذمر من سكنة المكان وقد خرجوا من
املاكهم وفي اثناء مفاصلته وهو يكفكف دموعه كتب اليه رئيس سكنة
اسايل المجاورة لقطب پور مولانا سيد جيو عبد الرحمن المذكور في ائمة
الصلح يسأله ان يمهله يوما ليجز من بيته الى اعليام بنانا وقلعة لسانه
اهل البلد استجاروا بامان سوجه ثم له ان يفعل ما شاء، فلما قراه واقتل
العسكر قدما شرف على البلد عطف عناته راجعا الى المخيم، ولم يلتفت
الى من عنده فيه ولا من طالبه بالمنزل يكون هناء، فكان شير خان هذا

حالته ولكونه من اهل الملك ابا عن جد ما كان يرضى فتح البلد بما يسوء
اعلمها بل عرل فيه على امتداد الحصار، فلما ان يخرجوا عاجزا اويسلوا
الدار صلحا، وهذا لا يستقيم الا لمن لمن غده واما من شك في يومه
هل هو له او عليه فانه الا ساعته التي فيها ولو عاجل الامكان لما عرجل
ه بعد بما كان وسيلتي بيانه، والله تالله، الوقت سيف تطلع فلما قطعته او
قطعكم، ومما حدث بعد ذلك حرب اتفق سحرا بين السيد حامد
البخاري وطليلة ابراهيم ميرزا قتل فيه اكبر ممالكه هلال الحبشي وكانت
له اخت في عصمة ملكه واصيب هو بسهم في ساعده، وبيانه انه في
تلك الليلة اجتمع بشير خان واخيرة عن قصد المغل دولقه، ولكونها
١. مسكن اهل استاذن في السمر اليها فلان له، وخرج اليها في الربيع الاخير
من الليل فا بعد من المعسكر نصف ميل وقد انتهى الى رقوم حال بينه
وبين الطريق الا والمغل من الرقوم على جانب تصل سهام ولايتهم
النظر فوق السيد ولعل السلام بالسلام وان عليهم بينا، وبصوت البنادق
ارسل الغخان الى شير خان يستأذنه في امداد السيد حامد فكان
ه جلية ليست الوقعة به ولما المغل فصدوا التبييت فاحذرو، وبلغ سادات
خان خيرة وكان يعلم من شير خان بغصه له فلم يستأذنه وركب بخيله
واياله اليه فلما اشرف على المعركة استكثر امير الطليعة خدا بنده ورجع
الى ابراهيم ميرزا وكان نزل بموضع يقال له جهلتبي بين المعسكر والبلد
والخير يتواصل الى شير خان فلما اخبر برجوع المغل عنه طلب الغخان
٢. وقال له كان الخير كما اشتهر الآن الا اني استبعدت ذلك، ثم ركب واكثر
الجند ولما دنا منه نزل عن فرسه ومشى هرولة اليه وهو يتغذاه ويشكر
سلامته وحمله على الفلك الى خيمته وجلس عنده ساعة يتوقع له والغخان
الى جانبه فالتفت اليه شير خان وقال له خفيًا يا ليتها كانت العاصيه،
فكان الخان لا يزال يذكره عنه ويتبسم له، ولما برى جرحه توقع منه

بواسطة الخان تشريقا بغرس وغيل وغيره على انه حارب ابراهيم ميرزا وهمه
 وكانت الشيعة في صبحه تلك الليلة هكذا فرأيت الخان تدخلته الغيرة
 من ان ينهزم مثل ابراهيم ميرزا منه، فاستأذنت في استخبار الواقعة من
 محترم خان اللارى وكان في البلد وكتبت اليه فاجاب انها كانت مع
 خدا بنده، ثم سأل له الخان تشريقا غير مرة، فاجاب في الثالثة كان
 بلغه ما اراده ابراهيم من التبعية، فاحب ان يخرج منا الى جانب
 فابتلى بما تمناه لغيره، نكالا من الله والله عزيز حكيم، فن لقي عماله
 لا تشريف له

وفي غرة جماد (٥٦) الاخر من السنة خرج عسكر انبلد الى نيرد لمعاربة عسكر
 الغخان ما سوى جهوجهار خان واختير الملك وملك الشرق وخرج عنده ١٠
 اولادهم ولى خان وزير خان وناصر الملك، وارسل جهوجهار خان مع
 ولده من المدافع سبعة عشر، واتفق في معسكر الخ خروج غالب خان
 وكشور خان وانكس خان وياقوت ثم جنين عماد الملكى المخاطب انصر خان
 واتش خان ومجلى الى اعتماد خان، وكانوا فيمن وصل الى نيرد،
 وكانت لسيف الملك، ومن وصل من المشاهير ايضا جنيد الانغان وحسين ١٥
 خان المغل، وكان غالب خان واحكامه ما سوى انصر خان لهم في نهاية
 فكتبت لعقب عليهم في ما كان من خروجهم من المعسكر أولا، ثم فيما
 كانوا فيه من دولة الخان زمانا طويلا وفي اقل من عشرة ايام يكفرون نعته
 ويكفرون عليه مع عدوه على غير شئ فآثر العتاب وكتبوا في الجواب، كانت
 نغمة شيطانية سببها محلدار خان وما يكون منا ان شاء الله الا ما نخرج ٢٠
 به من التقصير، وكانوا للجملة خمس مائة فارس وكنت في هذه الفترة
 من جانب الخان صاحب والعسكر، وصرت كالفاسد اتدد على راحلة من
 محمودك اليه، فاجتمعت به واخبرته بغالب خان واحكامه فامرني بالكتابة
 عنه اليهم وكتب بيده في الحاشية امرت فلانا بما يرصيكم فطيحوا نفسا

وختم عليه، ثم ان لامير الخوالة مندل في السير الى سيف الملوك، وحلى
 اثمه اثنى لدولت خان بن مظفر خان الفلجى وكلا بهار النيارى واصداق
 به في رجليهم والدلالة عندهم فيما كتب باسم من الولاية، فوصلت الى محمودباد
 وقد خرج الملك منها الى التلج للعرش بكاجى، ولما انتصف الليل
 ه ركب العسكر جريدة الى نود، وكانت الجملة ثلثة آلاف فارس وما طلعت
 الشمس الا ولم في عين العدو بحر يوج حديدا وبرق يخطف لبصرهم،
 فلما التقى الجمعان اول من ضرب السيف من جانب الخان غالب خان
 واحكامه، وكان عسكر البلد في زهاء اثنى عشر الف فارس، ثم حملت
 الافواج فلهزم العدو في اول الجملة واستامر ولى خان وكان على يمين سيف
 ١. الملك دولت خان وكلا بهار فسكر سعيهما ورجع العسكر في يومه الى
 محمودباد بولى خان والمدافع والافيل والاذفال وكان فتحا مبينا، وبلغ
 الغنم الصاحب خبره على مضى شئ من الليل فاجتمع بشير خان
 وبشره بالفتح فلبثهم به وكان اكثر من الخان فرحا و بشارة بخبره لامر، منها
 كمد اهل البلد وانتشار حزن الكسرة فيهم، ومنها باسم عن القبلية له
 ٢. ان غلبام عسكر الخ لا غير، ومنها استخفافه به عند الامتحان، فامر في
 جنح الليل بالنقارة والمدافع وكانت رجلا عظيمة ابتهمت على اهل البلد،
 فخرجوا من مجرى مسيل للطر من ياتيهم بالخير فلما رجع بما يحزنهم
 وسمع جهوجهار خان بقصة ولده ومدافعه صام به الخناق وركب في
 الوقت الى يهنول واستخبر عن ولده فقبل له بيده جراحة وكان قارى
 ٢. سرجه فنزل آقا بهرام من فرسه وولاه من صرية كادت تصيبه من يد البهلمان
 مران، ثم حمله بسيف الملوك على بهميل له الى محمودباد وانزله في
 بيت محافظ خان، عند ذلك سكن ما بجهوجهار خان من الاضطراب
 وكتب الى سيف الملوك ومحمدار خان ومحافظ خان يعترف لهم بالثقة
 وبثنى عليهم، ولما بلغ الخ خان خروج جهوجهار خان لولده كتب

بالصالح اليه وكان ذلك، وبه كتب جهوجهار خان الى الخان يعتذر
 من ما فيه ويستألف الموافقة بجمع رجوع اليه،
 وفي عشر جمادى الاخرى من السنة نزل من جدار القلعة ليلا مظفر شاه
 الى الغخان واجتمع به فكتب ذلك عليه، ثم انه بعد القيام بواجبه
 اجتمع بشير خان واخبره به فكتب شير خان اليه وتوافق له الى الغاية ٥
 وافرد له قبلا لنزوله وحشا ونظاما وتعين خدمته من جانبته اشرفخان
 سبط الوزير خاتجيو اختيار خان ومن جانب الغخان هوشيار الملك،
 وخروج السلطان اليه ما سوى اعتماد خان وملك الشرى طلب العهد
 منه حتى ابراهيم ميرزا، وفي ثلثة ذلك خرج حسين خان المغل وليم
 خان الجيشى وشمشير الملك وشتاخان الى كهنديله بموافقة بعض سكانها ١٠
 من الكفار، فلما نزلوا على البلد خرج عليهم بغلة اميرها مرجان
 اصطنعوا وكان خرج لمدد من محمودباد امير الحولة مندل فاتفق
 وصوله في الوقت وانهم حزب اعتماد خان وهلك منهم جماعة واستأسر
 لخير خان وكان قصوبا في مثل هذه الحركة فوصل خبره الى سيف الملك
 فلم يتمالك فرحا فجاء الى محلدار خان يبشره به واجمعوا على قتله ولكن ١٥
 الوزير محمود في المجلس نثر الى في خلاصه وكان الوقت مساء فتعقدته
 وسرت مرحلا على العادة وعرضت الفصاة على الصاحب وسألت له العفو
 وكان ذلك، ثم امرني فاجتمع بشير خان وتوكلت لجهوجهار خان في
 مصالحه واخذت عهده على ذلك، ثم ابلاغته بحية سيف الملك وقتل
 بلغه واصل قاص خان كُرد (بضم الكاف) من جانب ابراهيم ميرزا في طلب ٢٠
 العهد فا كان جزاؤه فقال سأل الرخصة في الحضور فاجبته اما العهد فلا
 توقف فيه، واما الحضور فسيكون بعد الخروج الى برزور فانه وصلني
 كتب خان كلان صاحب فاكور يخبر بوصف سلطان الهند جلال الدين
 اكبر لقصدكم، وأكد على فيه بمصانة البلد لتظفر يد السلطنة بكم،

فلما اخرجتم الى يردته اكتب اليه في جوابه الى قد اخرجتكم من البلد الى يردته ولا اضعكم بهاء فلا حاجة الى ان سلطان الهند يتكلف المجيء لهذا الامر فلان من حبه واطفيء هذا اللهم ثم استدعى بكتاب خان كلان واعلمى عليه فكان كما ذكره، ولما رجعت منه الى صاحب الغ امر بما امر ثم رخص لي في الرجوع فلما بلغهم ميرزا بهمنزل وتقدم منه الى نواب ثم رجع عنها الى محموداباد، فاجتمع الامراء واجمعوا على الحرب فقال لهم سيف الملك ان لا يبرح مكاني حتى يصل صاحب قلعة اذا حصر كل واحد منا ينظر اليه ويبذل الجهد فيما يرضيه وبدونه يحتمل ان يقتل احدا في مدد صاحبه لانهمزم، ثم يجتهد هو ويغلب ويبقى اسمه ١. ومن ايسر له ان يغلب وقد انهزم صاحبه، فدخعا لهذا اليوم المحتمل صبرا من الحرب والصبر الى اجل وامل الى ان يحصر صاحب، فاجتمعوا وكتبتم عنهم وسرت بالكتاب الى صاحب، فاستأذن شير خان فتوقف على انه يرسل للمدن جماعة من امرائه، فارسلني لخان اليه فاخبرته بصورة الحال وان حرب الغل لا يحتمل التساهل المنظر في حرب ذات البين فكان جوابه لي انما لخان فلا افرقه وسارسل ما سواه غدا فرجعت الى لخان بجوابه، فقال لي ارجع الى ذلك وكل له اما يرضى منه فلا وصل، وان هوتم على مقاطعتهم خرجت من معسكره ليلا على رجم منه ووصلت اليكم فرجعت اليه، فجمع اصحابه وبعد للشورة اتفقوا على انه يصل ولا يبال به لان من في مثل هذا الوقت وابراهيم ميرزا على باب الدار لا يرسل للدد ولا ياتن لصاحب الامر ان يكون في معسكره فلاتي يوم نرجوه بعدها، فركبت من ساعتي بالجواب اليه وعرضت عليه ايضا ما ذكرنا ان ابراهيم ميرزا وان يظل نهاره على قلاج كاجبي ويبذل ليله بنواحي بهمنزل الا ان حاجبه يتردد الى الملك في طلب للوافقة والرافقة وللك ييسر له في اماله الى ان يتبين له، واما للدد من شير خان او تراخييه على علاقه وعلى هذا

الانفاق نهض لئلا يلبس اليه وكل له على اليقظة من الاحتمال والرجل من
اعداء لكل وقت فلا يقتضيه واخشى من التوقف عن الحرب يجتري العدو
ويلاحظ به غيره فيقتضي ذلك خلافا في العسكر وفيه من الفساد ما
لا يخفى، فتأمل شير خان ساعدا في امر بالنقار وكل اعلم ان العسكر
بدون الصاحب كالغنم بلا راعي الا ان صعب على مغالقتنا ولا وثقت ٥
من الدد بالاهتم فكنيت في فكره فربيت لا اصلح للجميع من النهضة
بالسلطان الى محمودايد ولكن ذلك، وبات بنواحي كنيز، ثم اصبغ على
نهر محمودايد من جانب زوجة السيد مبارك، وقد استعد عسكر لئان
الصاحب ووقف على جانب من النهر وكلام في السلاح اتكامل والشمس
في وجوههم، وحيث كانت الدروع لاتزال مبلولة وكذا المغار ووجاهت وجوه ١٠
للقيل لهذا تداخلها من شعاع الشمس ما صيرها كالمرآة البضطربة تقدم
كالبريق لراى، فاستوقف الصاحب مظفر شاه وشير خان في مكان يليق
بالعرض ووصل الى اكلبه وسار بهم على ترتيب الحرب اليه، ثم حصر عند
شير خان وبيده خيمزان وشير خان قد شاخص في ترتيب العسكر
وسلاحه وكثرته وهو يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول قوله تعالى ١٥
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بالبصارم الآية دحعا لعين العائن، فلما
انتهى العسكر الى مسيل النهر انفرد كل امير بصفه واصطفوا جميعا وسار
السلطان وشير خان معه يدا بيد ولئان يسير امامهما وبيده لخيمزان
وامر ونهى الى ان وقف على كل صف من الطرف الى الطرف وكل امير
يخرج من تحت علمه ويسلم ويقف، وكانت الجملة سبعة آلاف فارس ٢٠
وعشرين فيلا وثلاثين مدفعا والى قصبة بنديق والذين كوكبلان، فلما
انتهى شير خان الى الطرف الآخر التفت الى لئان وقال له لو علمت بهذا
الاستعداد معك كنت الى الآن فرغت من كجرات ولكن الامر مرفوعة
بواقعتها فلا جاة الابان تجيء، وما قيل في لو بيت

الأم علي لو ولو كنت علما بالذنب لو لا تفتنى اوائله
وبعد التزول في عبارة السلطنة تكلف لقان في صياغة كل من نزل في دار
ملكه ما يليق به، ولما أبرهيم ميرزا خشي ان يزرى فخرج من هذه
الجهة الى صوب سرجه، وفعل احبابه ما هو ملحق من الغارة في الجهة
ه واسارا الانب في الروضة المباركة حتى كان منهم من اخذ غلاف العاجات
الميمون، فعوجلوا بما ينسبون وبموسم ما في ايديهم من الملك وذلك
خير ووصل سلطان الهند الى نهراله پتن في غرة شهر رجب من السنة
فرجع من سرجه الى اساول واستخبر اهل الملك عما عزموا عليه في تدبير
الحادثة فاعلم سببها، فسببها واشبع لعنا وخرج الى صوب بهروج وكان
١. رستم خان لايفارقه سفرا وحصرا، ولما اسد خان فلا يزال في منزله ببهروج،

وصول مرسوم سلطان الهند الى محموداباد

كان في سانس رجب من السنة والناس في غفلة وسنة

بينما شير خان يطالعه المسعود في المنزل المحمود، كان بكتاب العهد
من سلطان الهند جلال الدين اكبر، وكذا الى صاحب الغ مورخا في
١٥ غرة رجب وقد اشرف على دار ملكه پتن، وفي الثالث منه نزل في سوله
فاجتمعوا للمشورة، وكان جواب صاحب الغ لاجيب داعيه سوى اعتماد
خلن فله في طلبه مذ عهد طويل، لما جهو جهار خان فلما اضمن وفاته،
وهكذا اولاد محمد سلطان وقد وصل حاجبهم ونحن الرؤس وقوة، تجمع
لخزائن والبريم والاقبال والمدافع وما بعز من الاسباب ويخف من الاقبال
٢. في مكان ونلقمها الى اكيسر، ومكث جريدة في بيوتها الى ان يجتمع
اعتماد خان به ويتصح خبره وبعد وصوله الى احمداباد مكث بالاكيسر
ويتقدم ما كان لنا به الى نديار، وهكذا الى ان يكون المنزل بالايور من
ولاية الجيور، وفي مثل قدم سلطان الهند لابرانا صاحبها نظام شاه الا
كرجال الغيب في نصرته وحمايته ملكه، وسلطان العهد يتعذر عليه ان

يقيم بكجرات فلما رجع لا دخل من أمير، فترجع ليصا، فان كان الأمير من المغل لحق عسكره بإبلان محمد سلطان وان كان من الافغان لحقوا بكم، وان كان من كجرات لحقوا في سيماء وسلطاننا معنا، وحيث كان شير خان مطبوعا على فتور الهمة وقصور الفكرة عدل من هذا الرأي الى ان يتوجه الى دولته وكان ذلك، ففزع الافغان الى اهلهم وما ملكت ايديهم، ٥ وفارقه من محمودباك ميرزا مقيم وكان رجلا اهلا وتوجه الى سلطان الهند، واما بلغ خان فلم ير من اهلته لاحدا يتبعه الى دولته فوجه لشير خان تبعه باربعين من رجاله، منهم الامير الهوسر شرواخان وخورشيد خان وانشاخان ودهرم خان وامير الخوالة رحمان جامدار وكذلك مندل واعظم خان وغاري خان والفاضل الكامل الاستاذ مولانا القاضي جمال الدين محمد ١٠ ابن حسين القرشي الهامبي، وجامع فنون انتسلية في حركانه وسكنانه شيخ الالهداد الجونييري ويات شير خان بالسلطان ولخان في ضيافة السيد حامد البخاري واصبح سائرا الى صوب جونكر، وسابره السلطان قليلا وتخلف عنه، ثم برأى جليسه وصاحب امره كامل خان شجوب بن الملك المعتزل الزاهد عبد الواحد للثلاثي توجه الى سلطان الهند واجتمع به ١٥ ووقع في الترسيم، وكان السيد حامد ضمنه من امرآء السلطنة سيد محمد بخاري وقد اتفق للتوجه اليه فاسما رضى لخان يسر به مسابره شير خان كل له مسابره الرجل اولى من مسابره من لا يملك راياء، وقد قدم سلطان قنر قنر، ولان له غادر فاجر يعنى به اعتماد خان وليس في الملك سعة يكون امثالنا بها الى وقت الفرصة، فللناسب نكون معا في ٢٠ هذه الشدة كما كان في اترخاء ولا يصيبك الا ما يصيبني وكما ضمنني السيد محمد هو ذو جاه واسع انا اضمنك وحسينا الله تعالى، فكان جوابه له من طلبه الى الآن ما اجتمع به وهو رجل متلون كثير الاستحالة فلا احب ان اكون اول قدم عليه من اهل الملك، وبينما هما في مراجعة

الكلام حضر من اخبر عن السلطان مظفر بما كان منه فقلنا اننا انش في
لوسع عذره، ثم سائر السيد حامد الى سلطان الهند واجتمع به ورض
على نظره فيله سونكوير فقبله ونزل هو والسيد حامد في جانب من السيد
محمد، وفي اقباله عليه كان حاجي خان بن حاجي خان الافغان
ه الشيرشاهي وبار بهادر بن ساجاول خان في جانب وقفا فبت كل منهما
من محاسن الخان ومحامده فصلا كاملا، ان ان قل بار بهادر في جملة
ثناؤه عليه هذا رجل هذا الملك وواحد من يسع مثلي جاهد وزاده
وبعد وصوله ما بقي احد يرحى ولا يخشى، فثناؤه من حاجي خان كان
لسابق معرفة وخلوص بينهما، حتى ان الخان في نزول شير خان على
١. تحت كجرات بعد جنكر كان يرأسه ويعتمد على خبره، وكتب اليه
مرة في تبلييت شير خان انه لولاه في المعسكر لكان، وفيما استشهد به
على رايته فيه قوله تعالى وما كن الله ليعذبكم وانت فيهم، فاعتمد
صدى القصد ورحل من المعسكر مغاضبا الى سرهيج ثم رجع اليه،
واتفق في تلك الليلة ما كان من جهوجهار خان في محاصرة دار السلطنة
١٥ فكان به للخان في استخبار حاجيخان من ترك التبلييت عذر خرج به
عن توجه العتب عليه منه واكتفى وقفة بينه وبين شير خان، ولم يزل
يماضيه ويراجعه الى ان خرج منه بعد وقت مظفر خان الوزير لابييه الى
سلطان الهند، فلما كان في ملازمته في قدومه انتفع به جنسه الافغان،
واما بار بهادر فكان ثناؤه لتقديم الخان له حتى على من يدل عليه
٢. من اعيان ابنة جنسه في الرعية والخروج عن الواجب، ومنها وقد قصر
بار بهادر الى الغاية وفعل معه ما لا يفعله آحاد الناس وفي وقت المحاصرة
وحسد الحاجة الى النفقة على المعسكر ومثل عسكرة الذي ليس فيهم
الا ذو شهرة ووجاهة وجلالة تبع وجمالة حال، وذلك ان الخان صاحب
حاجة الوقت اغتصب من مل الكافر اتاجر كهنييه واسمه دهنراچ (بالدال

المهمله واليهذه المقتونتين وسكون النون) وكان لا يوازنه احد فيها بكثرة الذهب والفضة بمائة الف محمودى اعطاه منها نصفها مع مثل ملكة بهلول وقد سبق ذكره، والمقصود من الايماء اليه انه ركن صرف المبلغ في غير وجهه وتعاقد عن بهلول اثره بها ولو خص بجلى خان بها ما طرده هو ولا جهوجهار خان الا انه بما اثنى عليه في اقباله على سلطان الهند ٥ خرج عن سابق تقصيره وزال عن الخان في اول الامر كل ما كان فيه من الخلل والافس، وبقي له الذكر الجميل والثناء

وصلى سلطان الهند الى پتن دار الملك في سالف الزمان وارساله

للحكيم الى اعتماد خان

- كان وصل سلطان الهند الى نهرواله پتن في اول رجب وارسل مير فخر ١٠ الدين الى اعتماد خان وبعبده عين الملك للحكيم، وكان للحكيم مرته وقت بكجرات في خدمة جنكز خان وتردد غير مرة الى اعتماد خان، فلما اجتمع به عرفه واختلى به ايها وتوصل بتلك المعرفة على بيان الحال وساله واكثر، فتلى للحكيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتسألوا من اشيء ان تبد لكم تسوءكم، ثم في السابع من رجب خطب للسلطان بمسجد فرحة الملك الكائن على بابيه وشتر وخلع وخرج من ابهة البخت لبحرية البخت الى سانتيمج بسائر اصحابه ومنهم اختيار الملك وجهوجهار خان وفي السابع من رجب ايضا قلدا الامارة بنهرواله پتن سيد احمد باره وخرج منها الى كرى، ولما وصل الى السلطان واجتمع به سعى في تحيير الغنخان وجهوجهار خان وكان ذلك، فتفرق اصحابها، ولما تعين ٢٠ شاه قلى محرم لطلب عسكر الغنخان امره السلطان ان يكتب اليهم، فكان جوابه هؤلاء ليسوا لي عبيدا فيعملون بكتان وفي هذه الحالة، فدل له اكتب ولا يلزمك اجابتي فكتب، وكان شرواخان وجد من مدح شجاعته وشروسيته من المعارف في دولة جنكز خان ومن احسن اليه

مَدَامَ، والمعروفة قُبُحُوعَ وَصُنُوهُ فَلَتَفَتَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَخَاطَبَهُ فَوَجَدَهُ أَهْلًا
 فَحَبَّبَ بِهِ وَقَامَهُ سَيْفًا بَيِّدًا، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَمْرَاءِ الْغُزَاةِ وَكَانَ فِي الرَّقَّتِ
 جَاهِرًا فَظَنَّهُ كَتَابَ الْخَانِ إِلَى عَسْكَرِهِ وَأَرْسَلَهُ فِي صَحْبَةِ شَاهٍ قَلِيٍّ مُحْرَمٍ، وَمَا
 وَصَلُوا إِلَى نَهْرِ مَحْمُودِيَّاهُ نَزَلَ هُنَاكَ قَلِيٌّ وَاجْتَمَعَ شُرَاوَانُ خَلْنٍ بِسَيْفٍ
 ٥ لِلْمَلِكِ وَإِلَى الْأَمْرَاءِ فَاسْتَعَصَى سَيْفُ الْمَلِكِ وَأَمَرَ بِالسَّلَاحِ، فَقَتَلَ لَهُ شُرَاوَاخَانَ
 أَهَذَا مِنَ الْأَنْصَافِ يَسْتَأْذِنُ الصَّاحِبَ وَتَحَارِبَ أَنْتَ وَهَلَمْتَ دَعْوَةً، فَقَتَلَ
 لَهُ سَيْفُ الْمَلِكِ مَا أَلْقَى لَمْ يَرَى بِهِ، فَحَبَّبَهُ الطَّامَةُ سَلَامَةً لِلصَّاحِبِ فَسَلَّمَ
 الْأَمْرَ وَرَكِبَ مَعَهُ هُوَ وَاصْحَابُهُ إِلَى شَاهٍ قَلِيٍّ مُحْرَمٍ وَاجْتَمَعُوا بِهِ، فَقَتَلَ لَهُمْ نَفْسَ
 الْحُكْمِ بِتَسْلِيمِ السَّلَاحِ، فَلَتَفَتَ بِعَصَاهُ إِلَى بَعْضِ، ثُمَّ قَالَ مَحْلِدَارُ خَلْنٍ
 ١٠ وَمَا نَجَلُ بِهِ وَالصَّاحِبُ فِي يَدِ الْغَيْرِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ تَصَرَّفَ بِهِ الْأَرْضَ،
 ثُمَّ مَحْلِظُ خَلْنٍ إِلَّا سَيْفُ الْمَلِكِ فَاتَّهَ قَالَ مَا بَعْدَ الْأَسْتِسْلَامِ سَيْفٌ وَلَا أُعْطِيهِ
 إِلَّا بِبَيْدِ السُّلْطَانِ، وَكَانَ شَاهٍ قَلِيٍّ مُحْرَمٍ عَاجِلًا كَامِلًا مُسْتَأْنَفًا فَلَمْ يُطَالِبْ بِهِ،
 وَبَاتُوا جَمِيعًا عَلَى النَّهْرِ وَفِي الصَّبَاحِ وَأَنْ قِيلَ بِحَمْدِ الْغُزَاةِ السُّرُورِ إِلَّا أَنَّهُ هُنَا
 كُنْ بِخِلَافَةٍ، وَكَانَ أَكْثَرُ الْعَسْكَرِ فِي الْقَرْيَةِ، فَكَانَ فِي صَحْبَةِ الْأَمْرَاءِ مِنْ
 ١٥ حَصَرٍ، وَأَمَّا مِنْ غَلَبَ فَتَغَرَّقَ وَغَرَّ، وَكَانَتْ أُنْثَى مَحْمُودِيَّاهُ مَلْفَى فِي
 جَانِبِ عَلِيَّيَا، لَمْ تَدْعُ إِلَى الْحَمَى وَالْمَامَا فِي مَنْذِ أَرْبَعِينَ بِهَا قَبِيلًا مَعَ
 الْجَمَاعَةِ وَلَا مَقْبِيلًا، فَخَرَجَتْ مَعَهُ إِلَى بَابِ الْبَلَدِ ثُمَّ دَخَلَتْهُ وَاخْتَفِيَتْ
 بِمَنْزِلٍ إِلَى آوَانِ الصَّحْبَةِ وَسَيَّاقٍ لِهَذَا الْأَجْمَلِ تَغْصِيلُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
 وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَلَمَّا حَضَرُوا دِيوَانَ السَّاطِنَةِ صَارَ سَيْفُ الْمَلِكِ فِي حَوَالَةِ شَمْسٍ
 ٢٠ أَوْجِ الْأَتَكَةِ، النَّوَابِ السُّتَطْلِبِ خَلْنٍ أَعْظَمَ عَزِيزُ كَوَكَةِ، وَمَحْلِدَارُ خَلْنٍ فِي
 حَوَالَةِ شَاهٍ قَلِيٍّ مُحْرَمٍ، فَلَتَفَتَ لَخْلَنِ الْأَعْظَمِ إِلَى الْمَلِكِ وَاحْمَسَنِ إِلَيْهِ بِرُحْلَتِهِ
 وَالْعَنَائَةِ بِهِ وَكَتَبَ لَهُ مَرْسُومًا بِإِلْعَانِ مَنْزِلِهِ وَمَا فِيهِ مِنْ سَائِرِ مَا يَمْلِكُ حَتَّى
 الْقَبِيلِ وَالسَّلَاحِ وَالْمَالِيكَ وَمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ كَلْنَا مِنْ كُنْ، وَاسْتَرْهُوَ فِي
 خِدْمَةِ الْخَانِ الْأَعْظَمِ بِالْعَسْكَرِ بِحَالِ الْتَجَرِيدِ، وَفِي مَنْزِلِهِ الْكَاتِبُ فِي الْبَلَدِ

وزيره ميا بخشو وفي علمه وتحت يده ما يملك، ولم يخرج منه سوى الفيل المعروف بالبرج، وهكذا شاهد على محرم احسن الى مكلدار خان في الرحلة والكفاية هكذا من ضمنه الصاحب الغ لم يعترضه احد منهم محافظ خان وعبيد السلطنة، وتفرق الباقون في النواحي ثم اجتمعوا في حصار البلد ثم تفرقوا، وكلفت العبي لمن صبر مع الخان الصاحب او خرج من ارض حل بها غضب الله الى جانب، وبينما اعتماد خان يرح في ذيل حظه، ودفج بذهاب غبطه، وبرى للجمع الذي كان عليه شتاتا، وبرى الشرقى التي له ما حل بهم شتاتا، فلما به من الغمر في عبر، ومن بلاد نزل بغبر من شرب علمه اشر، وورد في الاثر لا تظهر الشتاة باخيه، فبعاليه الله وبيتيك، وبياته ان سلطان الهند في اوائله ابقي له دنياه، وجمع ابنة جنسه تحت لواء، فلما دخل اجدادك وتوجه الى كنباه تأخر عنه وكان بسائر خان كلان الاتكه وميلهما واحد، فاستعد لبلا اختيار الملك وارسل اليه مجاهد خان يقول له، اخبرتك ورجلي في الركاب، على فرس بحر مر السحاب، وقد اخترت من انت اخترته وجرت من علم اليقين فيه الى عينه، فما رأيت اصلح من الفرار منه لغدره ومينه، فلن ابعننى ولا تسأنى عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا، والا فشد ابلغتك وبلغت عذرا، فاحب اعتماد خان مسابرة فصده عنها ملك الشرق وشاه ابو تراب، وبلغ انسلطان البحر فاستداه وآل امره الى الوال والفيد وهتك للجلب، والصاحب الغ في خير واهله معه في سلامة وكرامة لا ينكر سوى الترسيم والله ذوالعصل العظيم

بيان ما كان بعد الحادثة الاكبرية بكجرات من وفيات

أهلها الى واه سلطاتها مظفر رفع الله له الدرجات

اعلم ان كجرات في سلطنة آل مظفر رفع الله لهم الدرجات، كانت من الارض المعورة في الربع المسكون الى حادثة السلطان نصير الدين

فاليونان ففيها عفت النار وتوحشت الدمار وهكذا اخبر الله سبحانه في قصة الهدافد مع سليمان عليه السلام عن بلقيس وكانت كلابها في اللثة ان الملك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا امرؤا اهلها انثى ثم عبرت في سلطنة محمود الى ان بلغ العديد من عسكر الصف ان لم يجد فلا ينقص عن مائة الف وبشهادته انعكس طالعها كيف ومحمودها قد زال فيها له عكس امضاء لفظ الشهادة وفيما دون السبع من السنين باد اهلها وان النقص في ولادة ومع تبؤد سلكها وتشتعت ملكها في الحادث الآن بالسلطان الاكبر في الرمان كان بها ممن يضرب السيف ويؤبد لليف ويهتدى بنجم سنانه وقد اثار سنايك الخيل ا. نجن الغبار اثني عشر الف فارس عكس لابس جزار كزار مثل عنتر في المصمار من الجيش سبعماية فارس في طل لواء امير امرؤ الجيش المجلس العللي محمد الفخاني ومن الترك ثلثمائة تحت علم عباد الملك رستم خان ومن البهليم اربعماية تحت علم اميرم هيبت خان ومن الغورية ستمائة تحت علم اميرم امين خان ومن المغل خمس مائة تحت علم اولاد محمد سلطان ومن السادة البخاريين خمس مائة تحت علم اميرم السيد حامد بن سيد ميران بن الاسد الصاري سيد مبارك البخاري ومن الافغان اربعة آلاف تحت علم اميرم شير خان الفولاني ومن سائر فري كجرات خمسة آلاف تجتمع تحت علم المجلس السامي اختيار الملك سلطان وثلثمائة فيل وما فيها قيل القبل في الصف ٢. يعدل من الخيل بالف وخمس مائة مدفع مجلس وستة آلاف كوكبان وضعفه بنادي مع الامير بن جهانكبر خان واسد خان وشورها شر طاري واما باقي الفارس والرجل من الغريب والاهل فقل مائة الف ان تشة والله يصاعف العدد بين في اهل الملك نشا فهولاء الاثني عشر والمشار الباه من امرؤ الكر والفر لاتضعف حلة ولاخذلهم ذلة

هذا مع الوفاق، وحكيم السيوف اليمانية الركن، ولما ولعت بك خان في الملك وكان فيما سعى قبل أنشأ من الشفراء على نفسها بيضة البلد اى الفاسدة، وسياق بيان الثلثين والكلية غير واحدة، وليس ذات البين شديد، والعتنة في مزيد، فلا يكون منها في البين، سوى ما رأته العين من البلاء للثلاث، وخروج الملك من الوارث، هنالك ابتلى المؤمنين ٥ وولولوا زلزالا شديدا، وفيما انزله الله في كتابه العزيز فاستمع رشيدا قوله تعالى والفتنة اشد من القتل، جاء في التفسير اى الشرك في الحرم اشد من القتل اى اعظم من قتل مشرك في الحرم، وخيل اى المحنة والبلاء الذى ينزل بالانسان يتعذب به اشد من القتل، قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت، قال الذى يتمنى فبه الموت، وقد سبق ١٠ الائمة الى العنوان من اخبارهم، ولما بيان ما حل بهم في الديار، فلا يجمل منه قليلا ولا كثيرا، وما له من حالات كان شرا مستظرا، عدلت عنه الى ما من اروح منه، لنفوس المهتدين، من النسبية بانفاس لاهر الدين، قطب اليعين شمس العارفين، اى عبد الله محمد بن عبد السدائم بن محمد بن سلامة الاتصاري، قدس سره من قصيدة غزاة ١٥ يقول فيها

له الوجودات اصححت طوع قدرته فما مشاة من الاطوار يائسية
للعوم سر مع المحبوب ليس له حد وليس سوى المحب يحصيه
به نصرهم في الكائنات فما بشاة وما شاة بقصيه
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب لله فى الكون اسرار ترى فيه ٢٠
لاشى عفى الكون الا هو ذو اثر وما الموتى غير الله حاصيه
من ليس يخلص فى مبدا ارادته بهوى به لخط فى احدى مهاو به
ولد نفع الله به فى احدى او اثنى وثلثين وسبعمائلا، وترقى ظهر التاسع
والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعائة

(في الحاشية) الشقاء فرس ذهبت لتضرب راجلها فاصابت فلوها لشقت بظنه فلم يعد شرها سناك رجلها والسنيك الحائر وقيل كانت فرس لرجل من عبد القيس وكانت جموحا فكشاشها الناس فلم يركبها احد ثم ركبها صاحبها يوما ليضطد عليها فجمعت به فرت بحرف وان وقى جامع فارادت ان تثب ه به فقصرت به منه وانكبت في الحرف فاندخت عنقها وقوائمها وخضع الرجل صحيحا سالما فاخذ لجامها فدخل على اهله متلثما لجامها فستل عن القصة فقال ان الشقاء لم يعد سناك رجلها فذهبت مثلا فيمن لا يعلمه شره وهكذا الزبور المشار اليه هذا وجمع بريد بغيره شرا فكان به أولا وما بيضة البلد فقتل ابن الاحراقى فسار للثل بيضة النعائم التي تتركها فلا تهتدى اليها فتفسد ولا يقربها شيء وكذا المشار اليه كان في الحاشية

في عشر ذي الحجة من سنة ثمانين وتسعمائة رجع سلطان الهند من كجرات الى دار ملكه اكبر بسلطانها وملوكها وشيعتهم سوى جماعة سياق ذكرهم في وفياتهم يحصو الله ما يشاء ويثبت و عنده لم الكتاب هذا بلagh للناس وليندروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب

شهادة فلرس السيدان

١٥

عبد الملك حسن رستم خان

في شعبان من سنة ثمانين بلغ الشهادة بعد السعادة عبد الملك رستم خان وذلك لان اولاد محمد سلطان اجتمعوا في الحاشية ببهروج وانفقوا على ان يتوجه ابراهيم ميرزا الى صوب اكبر و يفعل بها ما فعله سلطان الهند فيما قدمه ليرجع عنه اليها و يكون محمد حسين ميرزا بنواحي ككرات فلما توجه السلطان الى كهنبله وعزموا على الخروج من بهروج سالوا رستم خان هل هو معكم ام لا فاجاب انا على عدوكم معكم ولولا وهذا الرسم وصلني لكنت عملت به وعرض للرسم عليهم فتخيلوا منه وقالوا لا ناس مغارنه ولا محالة انه سيكون ببهروج كان وحده فاجرتا فكتبها

كيف وهو بها في سلطنته» انن لا رجوع لنا اليها الا بقتله» فمروا
 النهر وكان تاخر بيهروج فارسلوا في طلبه فتباطأ ثم اجاب تغلبه على
 سلاحه واستاسروه فاستهل فتوحاً وصلى ركعتين وحاً وسلم الامر الى الله واستسلم
 فذبح كالشاة فقال لله وانا اليه راجعون» تنبيه اول من صلى ركعتين عند
 القتل خبيب بن عدي الانصاري (بضم الحاء المعجمة والياء الموحدة) ٥
 المفتوحه الاوسى شهد بدرًا رضى الله عنه وهو احد العشرة الذين كانوا
 مع ابي سليمان عاصم بن ثابت بن عصة بن النعمان بن مالك بن
 امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
 بن اوس الانصاري قال للافظ ابن عبد البر في الاستيعاب احسن اسانيد
 هذا للجبر ملاكرة عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان ١٠
 الثقفي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 سرية حينئذ وامر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنهم لامة فانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان
 ومكة نزولاً ذكروا للحى من هذيل يقال له بنو حيان فتبعوهم في قريش
 من مائة رجل رام فاقصصوا انارهم حتى لحقوهم فلما رام عاصم واصحابه ١٥
 لجأوا الى فدقد وجاء الفوم فاحاطوا بهم وقالوا لكم العهد والميثاق ان
 نزلتم اليانا ان لا تقتل منكم رجلاً فقال عاصم لما انا فلا انزل في ذمة كفر
 اللهم فاخبر عنا رسولك ثموم حتى فتلوا عاصم في سعة نفر وبقي
 خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق
 ان ينزلوا اليهم فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم خلعوا اوتار فسيهم فوطوهم ٢٠
 بها فقال الرجل الثالث الذى كان معهما هذا اول الغدر فالى ان
 يصحبهم فجزوا فالى ان يتبعهم وقال لمن لى في هؤلاء اسوة فصرخوا عنقه
 وانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد حتى باعوا مكة وبعتت قريش الى
 عاصم لما تروا بشى من جسده ليعرفوه وكان قتل عظيما من عظمااتهم يوم

بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم
يقدرُوا على شيء فلما أحجموا قالوا إن الدبر سيذهب إذا جاء الليل فما جاء
الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل، فحمته فلم يوجد وحال
الله بينهم وبينه، وأما خبيب فقتله لئلا ينزل بنو الحارث بن عامر بن نوفل
٥ وكان خبيب قد قتل الحارث هذا يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى
إذا جمعوا على قتله استعار موسى من إحدى بنات الحارث ليستأجر بها
ظلمته وقالت غفلت عن صبي فدرج إليه حتى أتاه قالت فأخذه فوضعه
على فخذه، فلما رأيت فرغت فزأ عرفه في والموسى في يده، فقال
الخصمين إن اقتله ما كنت لأفعل إن شاء الله، قال ابن شهاب فكانت
١. تقول ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب لقد رأيت ياكل من قطف عنب وما
يمكأ يومئذ من حديقة، وأنه لمؤثف في الحديب، وما كان الاثرا أتاه
الله أباه، ثم خرجوا به من الحرم ليفتله فقال دعوني أصلي ركعتين، ثم
قال لولا أن أتوا أن في جرع من الموت لهدت فيه، قال فكان أول من صلى
ركعتين عند القتل ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
٥ احدا، ثم قال كما رواه محمد بن اسحق الملقبي

لقد جمع الأحزاب حولي والثرى فباتلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم وقربيت من جزع طويل منع
وكلهم بيدى العداوة جاهدا على لآتى في رضى مضيق
إلى الله أشكو غربتي بعد كربى وما جمع الأحزاب لي عند مصرى
٢. ولك في ذات الله وإن بشاء يسارك على اتصال شلو ممتز
ودد عرضوا بالكفر والموت نونه وقد نرفت عيناي من غبر مدمع
وما في حذار الموت إني لميت ولكن حذارى حر نار تلعف
فلمست بمبدل للعدو وتخشعا ولا جزعا إني إلى الله مرجعى
ونست لبلى حين اقتل مسلما على أى حال كان والله مضاجعى

ثم قام عقبة بن الحارث فقتله وتولى صلبه هو وابو عبيدة العبدى وصلب
 بالتنعيم، وذلك في سنة ثلاث من الهجرة، رفعه الله نزلا في الجنة،
 ورستم صاحب الترجمة ذكر في وقته كجرات يغى عن لثته هنا، وكان
 في صوره الناس حال الرضا وإذا غضب كان في سيروه الوحش بل ودينه
 السبع الضاري في الطبع، لا يفرح جلسه ببشاشة منه ولا عطائية، ولا يزال
 معه في سلوك الأدب حذرا من خشية فيه، وكان مهلب الصورة والسيرة
 ومن الممكن أن تكون صككاته في العمر معدودة لمجانبته المزج أصلا،
 ومن الذي يرى ذاك الهيكل الوحش خلفا وخلفا ويجترى عليه به، ومن
 صككاته المعدودة ما سمعته من سيدى سندى أخى عصى ابن محمد
 عبد اللطيف بن محمد المدنى الشهير بالدبير وكان في حصار يهود مع
 رستم يقول أرسلنى يوما الى شرف الدفن مبرزاً وقد نزل مع محمد شاه
 العاروق في سواد يهود فلما رجعت بحولته وجدته في حجرها لها باب يرى
 من يقبل عليه ولا يرى والدبوس في يده وكان على أثرى وصيف لشرف
 الدين لا علم له به وقف على جانب من باب الحجر فسألى من هذا
 فالتفت اليه فعرفته الا الى انكرت وجه رستم، وبينما لنا في وحشته رأيت
 حرك وطرح الديوس فلم اشك في فصدته لي فرغت وخرجت من الحجر
 فذهلت بندياً لين ولا أجد بُدّاً من لجايته فدخلت فصاحت في وجهي
 قليلا وقال اشككت منى للوصيف وانت مثل والدى، وانما اردت انغير
 جلستى فطرحته من بدى، ثم هدا قليلا ولم لصلوة العصر فسألتى
 انت على وضوء فاجبتته تلك الحركة تترك وضوءاً فما رأيت قهقهة في صككه
 حتى كان بميل في غير يومه، وكان لا يعزم على شيء الا وعصيه ولو فيما
 يصور، ومنه فله معمور الملك سوجه اشتد غضبه عليه بما فرى عنه
 حتى قتله بيده وقد تصرف للغل في أكثر الولاية خرج عن وسعه
 تدبير العسكر وتفرق أصحابه، وكان معمور الملك من عهد عبد الملك

أصلان وزيراً مستقلاً في العملة المالية بالبنادر بهروج وسرت إلى الدمن
 ويرجع إلى بيبي صاحب والدته چنكر خان وهو الذي خرج به في الحادثة
 من اجمداداد «ولو استماله بطليته لكفاه المعاملات بأسرها» وليته إذ
 قتله ظفر بشيء مما كان في يده «والذي اشتهر انه بقيت الاموال في
 ه ايدي الوكلاء المتفرقة في الجهات وكانت لبيبي صاحب فاحتصم جانبها
 به وكان ذلك في سنة سبع وسبعين» ومنها قتله لمحمد لاري للخطاب
 حين الملك كل لچنكر جامدار وله في القرب منزلة ليست لغيره» وفي
 حصار بهروج قيل منه لرستم ما قتله به «فتأخر منه المعارف وتكشاه
 العاجم خصوصاً وتسلسل حتى قاربه عاذخان المشتهر بالهنكي» وكان
 ١. رستم صحيح العقيدة ذا صلابه في الدين يبغض الرفضه بالطبع» وكان
 يجمع مجلس چنكر فلذا حضره رستم لهموا الادب» وكان يسمع ويرى من
 حين الملك ولعل خان ما بكره الا انه لا سطوة له عليهما في عهد چنكر
 وفي ابامه شفى غيظه من اللاري» وكان الهنكي يخشاه فكشاه»
 وكانت اخت چنكر في عصمته فلان له الترك» وكان له نديم من العرب
 ٢. شاب حسن اديب ارباب في العمر ينتهي الى سبعة عشر على تذكرو
 ابن حمدون» وكان معجباً بفطنته وعفته» وكان رستم اصف منه في ما
 قاله القوم للبيبي وقتلهم وانك لتعلم ما نريد» فسكر يوماً ونزل في بركة
 بمجلسه يتبرون بماءها والشاب حاضر ظمرو بنزل البركة ولبس هناك سوي
 صغار الخدم» فحملة السكر على ما لايعرف من الخرج فسبح اليه واخذ
 ٣. برندينه وغطسه في الماء ثم رضعه فراه لاخيلس النفس في الماء في صورة
 مصحكة فصحك منه ورثه في الماء ورضعه وهو بصحك منه والمسيكين في
 سكراته من سكره» فلم ينزل به حتى قاربه النفس في الماء» فلما رفع راسه
 منه وقد انفجق فوه ونادت اسنانه وشخص بصره ومثل عنقه حسبه
 يصاحك» تعبه في صاحكه وغطسه في الماء» فلما رتعد ولم ير حركة ولاسمع

كلما انقبض وتراجع عن سكره وجلس على طرف البركة وسأل عن حاله فقيل له مات فتاوة وهم حزبنا وأمر بتجهيزه " ولكن سبب ترحته " ولم يكن له من يرثه فتمتدق بالضعف لبيته " وكان رستم يكاشى المقات " ومنه نُسب إلى الخشونة والوحشة " ووفنا دار عليه وحمل عنه اهله إلى التسمية بالداراة " وخلاصة ما يقال فيه انه لو انضم إلى قوته وشجاعته ٥ عقل معلى يرشده إلى معرفة الوقت والعمل به لكان حفيظا بالملك من اولاد محمد سلطان والكمال لله " وكان كرمه بوزن ثلثين رطلا " واشهر به شهرة سميه في غابر الزمن رستم بن زال " واشبهه ايضا في قتله في غير محله " ومثل رستم لا يُلْبَحْ وعلى يد من هشم لاحد من سنا وكسر لآخر طهرا " ولا يصعب دمه ولولا البين بالله لما ظفروا بفلامته ظفرو ولا باول ١٠ منه ذكرا " ولا يحمله النابوت من الارض الا وقد افترشت من مصرع مثل اولاد محمد سلطان كثيرا من اولى الغدر والعار " لكن له أسوة فيه برستم زال واسفنديار " طما رستم زال وكانت الهند له من ملك العرس " فاختاره شغان بن زال سأل خراج كابل وكان صاحبها كابل شاه جملة اليه فمنعه فرجع مغاضبا إلى كابل ونمت صاحبها في نكاحه " وحمله على منع الخراج ١٥ وقتل رستم " فخرج كابلشاه إلى ارض شجراء ذات مياه واحخذ بها حفائر ذات سعة تشتمل غررا على اسنة حداد وعفى وجهها بستر رقيق " وكان شغان إلى اخيه وقال في صاحب كابل انه تكلم عليه وقد امنع من حمل الخراج فغضب رستم وخرج اليه " فلما كان بارضه تلقاه صاحبها و قبل الارض بين يديه وتنصل عما قيل فيه وهو عشى في ركابه حافيا مكشوف ٢٠ الرأس حتى قبله وعفى عنه " ثم سأل ان يعطى إلى تلك الارض لاكل قباة هناك يرسم الضيافة ونعت تلك الارض بما رغب فيها وسار معه إليها " فلما اشرف عليها سلك به كابل شاه طريقا إلى ذات الحفائر ورستم في غفلة عن سوء اربد به يلبغت إلى الحصرة عينا وشمالا ويخرج بفروسة " فاذا هو في

أحدى الخفاير على تلك الاسنة وغاب عنه كابل شاه وظل في جانب منه أخوه شغاد فاحتمل رستم شدة جرح الاسنة واحتل بما قدر حتى خرج من الخفية وجلس على شفيرها لا يملك لنفسه شيئا واضطجع هناك فوقف عليه أخوه شمتا به " فقال له رستم دع القوس عندى ادفع به على سبلح الارض ففعل " وتكلف رستم حتى جلس وقصد أخاه بقوسه ففر من بين يديه الى حصص شجرة لاد بها و رما رستم بسهمه فنفذ من الحصص اليه ومرة به فهلك شغاد من وقته وخرج عن رستم ما سمعه من تألفه فخرج روحه فقال متمثلا

الى النار فليذهب ومن كان مثله على اى شئ فاتنا منه تأسف

١. وحمد الله على اخذ ثاره منه قبل مفارقة الدنيا " ثم كتبت وقاتته على انده واما اسفنديار فكان ابوه كشتاسب وعده بالسلطنة على شروط فلما وفى بها قال له بقى عليك ان تاتينى برستم بن زال فى جامعة حديد وسلسلة فانه ما دان لى ولا تبع ملهى " وكان رستم بسيستان " وهذه الجهة تعرف فى العجم بزابليستان كما كبل وجهتها تعرف بكابليستان " فتوجه اليها ١٥ اسفنديار ومعه ولده بهمن " فلما نزل بحده ارسل بهمن فى طلبه فسل عنه ففيل له مكانه فصعد جبلا واشرف منه فلما به فى سفحه و قد نظم بقى وحش فى سيخ حديد يعلبه على جمر واكل ما نصبح منه والى جانبه زنى خمر يشرب منه " فرأى هيكل مهييا مهيبا عجب منه " وامتنعنه بصخر دحرجة البه لا بكاد يخطيه ان برج مكانه فنزل يتدحرج " ٢. فصعد نظره نحوه وهو على ما كان عليه الى ان لقا منه " فمدّ رجله اليه ودفعه عنه برؤس اصابعه إلى جانب منه فتجاوزة فارتد عجباً به " وحياته بخيتهم فيما بينهم وجلس قريبا منه فسأله رستم عن اسمه ونسبته " فلما عرفه تواضع له وعرض عليه من مأكولة ومشروبة فلما فرغ منها قال له بهمن جئت فى طلبك " فاجابه واحتمع با اسفنديار وحياته بالابه "

واستدعى لصيافته الى منزله " فقال له اسفنديار لست بفعل ولا محيص لك من الوصول في الحديد الى كشتاسب " فاجابه رستم اما الوصول فلا عذر فيه واما الحديد فلا اسم نفسي بسمتي العصاة وشهرة اسمي ثلثه " فقال له اسفنديار لا اسير بك اليه الا فيه " وتسلسل الكلام بينهما من اللين الى الحشونة الى ان تطلبا بالبراز في غد " ورجع رستم الى منزله وات فيه " ٥

ولما طلع فجر لليعان حصر كل منهما في الميدان وتنازلا وتجلولا نهارهما ثم انفصلا مسة والنسبت بينهما قائم وات رستم في منزله واصبح ولوه في الميدان " فصابه كرز رستم فلتصرع ونقال واه بسهم فصرعه " وعلى انهما كان لما را رستم طويحا ندم ولوه وطح ويكي " واحتج عليه الناس ويكوه ببيكته " فلكي اسفنديار فليلا دراي ما رستم والناس عليه من الجوع " ١٠

فاقبل بوجهه الى رستم وقال هذا الكاس الذي تجرعه كل ما لا بد لي منه " وما جرعه غير اني فحسة في نفسي وهل ولدي بهم من لوصيك به " ثم فارق الدنيا في روضة الصفا " لما بلغ زال بن سلم ما حل باسفنديار اشتد جرعه وغمه ما كان من ولده فقال له يا بني انتظت فقتلت اسفنديار " انما انت قتلت نفسك فاني ذكرت مقتله مغالة سمعتها من الحكمة من قبل ١٥

ان تلد (sic) بزمان ان بيتنا سيخرب بعد المصيبة به ولكن كذلك " فله بعد قليل كان من شغان ما كان " وخرب بيت سلم بن نريمان المخاطب جهلن يهلون على يد شغان كما كان للنجمون ذكروه في زائجة طلع مولده " وكان لرستم ولد اسمه فرامرز بولابة نيمروز نهص الى كابل وكان الفتح له وقتل كابل شاه في المعركة وحمل تابوت رستم من كابل الى سيستان ودفنه ٢٠

في سرناب له " وبلغ عمره برعم العجم ستمائة سنة " ثم نهص بهم بن اسفنديار الى سيستان وطلبه فرامرز بن رستم بن زال بن جهان يهلون سام بن نريمان وكانت شدة اجلمت بهتل فرامرز واستأسر زال " ثم امر بتخليه سبيله " وخرب بيت سام " وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم

واليه ترجعون» وقد اشتملت هذه الترجمة على ما يتعطل به الاديب «
ويتأسى به الاريب» وكفى يستم لعصبيه فخرا» ان يعم كل هؤلاء الذين
يضرب بهم المثل في الصنن ذكرا» وللقرائن يمدح الرء وبهجي» فليسعيد
من يقترون في الذكر عن كليم علاء تقرى وحروف ثلثة تهجي»

٥ وفي استقبال ذي الحجة من السنة ختم الله لسان الامير الكبير مرجان

سلطان للخاطب جهوجهار خان لسعادته بشهادته من حيث لا يحتسب»
وصورتها تشهد له بما برجي بها غدا غفران ما اليه ينتسب وسيأتي لهذه
الاشارة» ما تعرب عنها العبارة» بيت كل الذنوب فان الله بغفرها» ان
شيع الرء اخلاص وايمان» كان رحمه الله اميرا ناصلا ومهابة فرما
١٠ سائسا شجلا متهورا قحلا مدجرا» وكان عتار بشيمة على ابناء الجنس»

وكذا المليك الروميخانية ادبا وفهما وقلا ورئاسة وشجاعة» وما منهم
الا وهو اهل للدولة» وكنت اذا رأيت ما هم عليه من الصورة والسيرة ورعاية
ادب للجلبس مع الكمال في الرفعة اعجب من شأنهم حتى وقعت على فتوح
الجبشة للشهاب احمد بن عبد القادر بن سار بن عثمان ساكن جيزان
١٥ المسمى بحففة الزمان» ترويح من من به الكريم اللتان» الامام احمد بن

ابراهيم» رحمه الله الرحمن الرحيم» فكان مما ذكره رعدة الدين» قل الشهاب
المشار اليه فيها» بلغ الامام احمد وكان ببلدة الاسلام قرر من بر سعد
الدين خروج البطريق دجلجان صهر ملك الجبشة الى حدود الاسلام
وكان في ستمائة من الخيل ورجل كثير» فخرج الامام في مائتي فارس»
٢٠ ولما نزل بعقم (بضم العين وسكون القاف) نهر كبير تجسس الخبر فلم يجد

بالعرب احدا من الكفار» ثم انه جهز الامير حسين الجوانرى في سبع من
الخيل لاختذ الخبر فلتهمى في مسيرة الى عسكر كبير فرجع الى الامام واخبره
فركب الامام ولما انتهى الى جبل مشرف على الحظنة صعوده الامام ومعه
الوزير عدلى (بفتح العين) والامير بردوه (بفتح التحتية وفتح الراء المهملة وضم

- البدال المهمة) والامير على حتى اشرقا على الكفرة وموضع يسمى الدجير (بالبدال المهمة والتحتية للمقروحة) وخيرائهم تشتعل، فنزل الامام " ثم اتى المحطة واصبح الكفرة ساقطين " فتبعهم الامام وهو في اهبه القتل كما قل " الايا حبذا صوت المنادى قبيل الصبح حتى على الجهاد
- اذا ركبا حسبتهم اسودا وان نزلوا فاولاد البلاد ٥
- وعلم بهم الكفرة فعطقوا للحرب " وكان اول من حمل من فرسان الاسلام سلطان دين بن على من قبائل يجل " وكان من الابطال فزفهم واسر منهم البطريق صروه (بضم الراء المهمة) بن البطريق بحلته اقتلعه من مرجه ووقفه بين يدي الامام " ثم حمل ثلثه واسر بطريقا آخر " ولما دارت رحى الحرب كان يومئذ شعار المسلمين ياهو ياهو " والامام ثابت لا يدنو منه كافر الا
- هلك " ووقع في الاسر من الكفرة اربعمئة واربعة وثمانين " ومن المواشي وغيره كثير " ولم يقتل احد من المسلمين " فلما فرغوا من الحرب حصروا الاسارى بين يدي الامام " فاسل بنلس منهم الى زبيد للامير سلمان (عنه) فاستعبدوهم " ومنهم من قتله " ومنهم من فرقه في الفى " ورجع الى بلده
- هر مظفرا " وعمره اذذاك احدى و عشرين سنة " ولكن ذلك فى اثنى ١٥
- او ثلث وثلثين وتسعمائة " فانصم الى ان هولاة الروم بخانييس من اسارى الدجير عسكر للبيشة " واحارها وجوها لا كالجيوش الذين يوق بهم سرقة ومن الرعية وكملة الرساتيق " فلذا امتازوا عن ابناء جنسهم بالخلق والخلق والسعادة والندوة " وبعد سلمان كانوا مع الامير مصطفى المخاطب رومخان " وبعدهم كانوا مع صفر السلماى للمخاطب خداوند خان " وبعدهم مع محرم ٢٠
- رومخان " ثم كانوا مع اخيه رجب خداوند خان فى تبع الوزير لاييه صفر وله ترجمة وهو ياقوت صفر الاسمرى للمخاطب بحرخان " فاختلف اهل هذا البيت وكان بهم خرابه " فوقع بحرخان فى حبس السلطان محمود الى آخر ايام محمود " وكان مما ساقه الاختلاف الى بيت السلطنة هولاة المماليك " فلا غرو ان

عليها شفا وحزوا مكثا» وكان منهم سعيد سلطان العرف بشيخ سعيد
وستاق له ترجمة مستقلة في ذكر سنة وفاته» ومنهم مرجان سلطان
المخاطب محافظ خلن وستاق ترجمته ايضاً» ومنهم بقوت روميخان
المعروف بطويل المخاطب خورشيد خان وله ترجمة لسعاده ولم يدخل
« في بيت السلطنة» وهكذا مرجان روميخان العرف بشامي لم يدخل
في بيت السلطنة» وكان اميراً ذا علم وثقارة في عهد صاحب محمد الغ
خان» وبعد مفارقتها لبيته الاصلى كان مع عماد الملك في حرب بجليخان
الى ان خرج الملك من اهداب سنة ست وستين» ثم كان مع الغخان
الى ان نزل اعتمادخان على بروذ سنة سبع وستين» ثم كان مع جنكر
١. خان الى ان رجع عنه اعتماد خان» ثم تجرد عن خدمة الملك وخرج
من بهروج الى جانب الدمن ومع رجلا من المتطوعة واخلص في الجهاد
وشن الغارة في نواحي الفرنج وقتل منهم كثيراً وكان يفلح امره» فاصابته
بندقة بلغ الشهادة بها» واستشهد معه في يومه السيد الحضرمي تقي
الدين ابو بكر وحمل تابوتها الى سرت ودفن مرجان في الركن القبلي من
٢. صفة القبة المدفون بها صغر خدائند خان واشتهر بالكرامات ووافته
المنذور» وله مشهد في كل ليلة جمعة يفصد للزيارة سكنة البندير
والبهجة خصوصاً جميع تكون فيه المظلة والطبل والنمير والاعلام والنمير
والصدقة» كنت في رجوعي من مكة المشرفة الى كنجرات في مركب سرت
واسمه تيسرو» والمركب والبندير ان ذاك لكوكب العلم» هو كوكب الحام
٣. وقرص اليندان الامير الاكبري محمد فلج خان» فلما اشرف على البندير
جىء بعمل الشربف لوجوه عسكر المركب على عتاق» قول ما عمل الفص
فيه كان جتر وعلم باسم الول الكبير الشهر» ساكن البندير القديم بسرت
متير او رانير مولانا الشيخ عيسى نفعي الله به» ثم مثله باسم المقبول
في الرمان» المجاهد الشهيد مرجان» نفعي الله به» واذنت شهادته في

السنة اى سنة سبع وستين» واما صاحب هذه الترجمة جهوجهار خان
وكان يلقب الغخان أخاه وشقيق به وأوصاه بولده محمد الغ خان
فلا متزاجه بهما مرة ذكر مستوفى في سنى سواتكهما» الى ان خرج من مركبه
وبقيت عزه محمد الغخان الى اعتماد خان» وبقي معه الى ان وصل
سلطان الهند واجتمع به من جملة حبيبه» فلم يتميز بالركون اليه»
واما كان حظه منه انه في ابتداء الامر من بين سائر اقرانه المخصصين
به اسلمه للسلطنة ووجع والغخان في وقت واحد في الترسيم» ولما عومل
بالفيد لم يدع كلمة فحش الا وكلفها في عظم الهند غيبة وحضرها في
ملا من الناس» وسلطان الهند يسمعها ويهضمها الى ان قنع سرت»
وكانت مدة نوبه عليها ثلثة اشهر» وكان بها عسكر محمد حسين ميرزا»
ولما رجع الى بهروج وحضرت بين يديه بيبي صاحب والدة جنكر خان
امرها بطلب نمة» فتوقعت في اوائل الامر وكالت ومن جهوجهار خان
حتى افحص به في مثل جنكر» ثم الزمها به ليقال انما قتله في القصاص
فعلت» فبرز هو في سطحة له مشرفة على الميدان» وفي يده القوس
والنشاب» والى جانبه وفوا (sio) عليا وبنت محمد السعدى» ثم جرى
جهوجهار خان في فيده» وأمر به للغيل» وكان ماجرى به الفلم في حقه
قبل خلفه بلا يعلم مدته الا الله سبحانه» فلما لله وانا اليد راجعون»
وسمعت صندل غاليخان يقول من حضر مقتل ياقوت سلطان وجهوجهار
خان مشرف عليه من قصه جيدة الفوس والنشاب وطاية وبنت محمد
ولها زوجته معه وقد رمى ياقوت للغيل» لاهشك انه انما قتل في القصاص
به» والى هذا اشترت بما ذكرت في افتتاح ترجمته من غفران ما ينتسب
اليه» واما شهادة سرحان به وكان من تجار كهنبايه» فحصل ذلك ان
جهوجهار خان خطب الى محمد السعدى بنته هذه واقرن بالاجابة»
ومضى على هذا سنين» مات محمد ونسيها الخصب» وكلفت بكهنبايه

بين أهلها فخطبها سرحان، وشرع أهلها في زفاف البنات، واستدعى سرحان إلى حضور الزفاف يافوت الشهير بلغري وكان وهو المعلنار خان، فكن له محلدار خان لحاجة له لا لحضور الزفاف، فسار من محموداباد وكفى حاجته واعتذر منه مرجع، وكان بين جهوجهار خان ومحلدار خان وقفة ثقيل له عنه أنه خطب بنت محمد وإنما سرحان صورة، فذكرها جهوجهار خان، فامر وزيره بدر سلطان يبالغ في الكتاب إليه باللنع وأنها خطبته وأن فعل هدر دمه، فقتل سرحان من كهنبايه إلى محموداباد ودخل بها سرًا و علم به جهوجهار خان فسكت إلى أن نهض الغخان إلى شهر خان، وسكن سرحان بقرية فيها منع فأرسل ١. جهوجهار خان عسكريا وهجموا عليه وهو يحتل يديه وأخذوا زوجته بعد قتله وحملوها إليه فدخلت في عصمته، وكانت معه إلى أن وقع في الترسيم، فحملت هي وزوجته طيبة إلى سلطان الهند وكانت تحتها إلى آخر عمره، ومن انصف في هذه المسألة استجهد سرحان في عناده لأهل الدولة وليس سوى التسليم، ثم استودع جسد جهوجهار خان تراب ٥. بهروج إلى أن حوصرت احمداباد في سنة إحدى وثلاثين وكان في العسكر ولده وليخان ومملوكه المخصوص بالكنانة والامكان فرحان، وكان شابًا حسنًا ذهبي اللون مشربًا بحمرة ترقا إلى الغاية ومع هذا شجع محراب يعدل بمائة في الصف، وفي حوالتة المدافع وما يتعلق بها فيفقدانها جيء بتلابوتة إلى سر كهيچ، ونفن في الغيبة التي في على الخوص ما بين ٢. بلال جهوجهار خان وياقوت الغخان، ومما ذكره كان هو والمصاحب محمد الغخان في صياحة ليلة عرس صاحب سر كهيچ فذس سره بعد زيارته والنبوك به يحصران مزار المشار اليهما، فيقول جهوجهار خان لبت شعوى من نقبر بهذا المكان ويشير إلى الفرجة بين العبرين فيحييه الخان بعبر به من بناء، فيقول لا هو لمن سبق منا إليه وكان كذلك، والمرار هذا

يشتمل على صفتين منطاولتين ومجلس وحجرة ومحن وحوش ذات سبعة مدرّب وباب، فالصف الذي بلى الحجرة هو على الحوض المشهور بسر كيم من مصالحت الروضة لنيرة عليه قباب صغار ارفععت على اربعة يستقل ما تحتها بها، والصف الذي يليه المتطاول الى القبلة كذلك نفى القبة الاولى منها من جانب المشرق فبر بلال جهوجهار خان الشهيد احد مملوك مماليك السلطنة وهو اول مغفور بها، وفي الرابعة فر مندل الغخان سلطانا وكان ثانيا، وفي الثالثة التي تليه فبر يافوت الغخان، وفي الثانية فيما بينه وبين جهوجهار خان فبر مرجان جهوجهار خان، ولما جرى بملابوت محمد الغخان وكنت حصن دقده اتعفت سعة في مرفد ابيه فدفن بها ما بين ابيه ومرجان جهوجهار خان، وكان من فبر والده ١٠
 كان فدر له مرفدا فأتحد الفيران ولم يخرجوا عن الاعتدال لنسوى الاركان، قاله سجانده بطمب درام ويجعل الجنة منوام، ثم وصل تابوت احمد خان ابن محمد الغخان وكانت القبة الخامسة من جهة القبلة خلية فدفنت به لثلا بدفن فيه اجنبى ليس من هذا البيت قاله بغر له، وفي حادثة جنكر استعمل جهوجهار خان في الدولة ورأى نفسه ودخله العجب، ١٥
 وحقيق به لاسر تانت منه ليس لغيره ان يحرم حونها، منها حادثة جنكر، ومن مثله ولدت له أمه بجترى على مثله، وفيما بين رجاله، لولاه يعدل ياتى فارس كما شهد له به ابو انغوراس يافوت الغخان وهو به اخبر، و شهادته مثل عنتر اى الخان الغ تعدل بشهاتين واكثر، وكانت هذه للمعنة من خصص خذمته بن نابت رضى الله عنه، وكان من امرائه ٢٠
 فراحسن جهانكبر خان الرومى وجهرخان وكان ايضا رهبا بلى حباله ناز الحرب، وشمسر خان بن شمشير خان وكان عربعا في الامر، وذا شهرة في السيف وينسب الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبلغ عدد خيله الفين واربعمائة واربعمائة وستين وحشمه ثمان مائة

خجلة قيسان وينادى وكوكبان، وهو فوشوش الا انه من حديد في قدر نصف ذراع، معقود بطرفه عدد، والعادة فيه يكون من جنس القنا المتوسط للحجم تحفته ويكون في طول ستة ادرع واذا نزل في الفوج تحرك فيه دنار، وحمل بحديد، وعده ما لا يفعله المدفع، بل هو اشد وقعا من عشرة مدافع، فانه والبارود فيه لا ينزل في دورة الرحى، وشرشرة منكرا تسمى بشرر تغرى الجمع ولا تدع للخييل تملكها، فيتنوع بها اسباب الهلاك، واما المدفع فللمجمع منه صوتة المشبه للعد، وشعلة اطلاقه المشبهة للبرق، واما حجره فيصيب من كُتِبَ له، وقد ينفذ في ثلث وثلاث، والفوج محاله في ترتيبه، كل هذه العدة والعدة، وما نفعتنا لما انقضت ا. للده، وبعد مغارفته للفتخان ما اجتماعا سوى في وقعة لهما بديولن سلطان الهند ظعنقا ودمعت عيناهما، ثم كانت فرقة الابد، وكان ذلك قدرا مقدرا، وحيث ذكرت به فأنج الحبيشة فارس الموحدين الامام احمد تيمنا بذكره احببت التنبيه على شيء من اقباله في اوائله فيقول،

١٥ طلوع نجم امم المسلمين شهاب الدين احمد واقل حاله،

قال المورخ في كتابه تحفة الزمان انه صبح عند صلى الله عليه وسلم انه قام في محرابه معلما قال لم فيه، ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيمة الا علمتمكم به، فا ثبت من علوم المغيبات من ذلك اليوم فهو المعز على ما يحدث الله تعالى من الامور ويجري، فقد اشار صلى الله عليه وسلم الى المجتدين لهذه الامة دينها فقام من يجده بنشر العلوم في الآفاق، ومنهم من يجده بضرب السيف لذوى الشفاق والمعا، ومنهم من يجده بالولاية، ومنهم من يجده بحسن السياسة والدراية، فاعزنى سمعك لاملئ عليك واحضرنى جمعك ليسهل عندك، وانظر في كنز فتوح الحبيشة على يد الامام امير المؤمنين مولانا السلطان احمد بن

ابراهيم الغاري، وقد اشار اليه سيدى الشيخ شمس الدين على بن عمر الشاذلي القرشي اليميني في كراماته، والامام المسعودي في ملاحظاته وانه يملك الحبشة، واخبرني عبد الوهاب بن ابي بكر البافعي الشافعي انه قال اخبرني بعض الثقات انه صرح عن الشيخ الصالح ابن زريق انه قال لابد ان يظهر رجل صالح من بر سعد الدين يملك ارض الحبشة باسمها ٥ وتبلغ دعوته الى ابله وكان بحمد الله، وقال حدثني من اتفق به من شهد هذا الفتح منهم الامير حسين بن ابي بكر الجواتري واحمد دين ابن خالد بن محمد بن خير الدين انه ممن ملك بر سعد الدين من المجاهدين السلطان محمد بن آثر من ذرية سعد الدين في سنة ثلثين من القرن التاسع، وخرج للجهاد الى ارض الحبشة فكل من تطهير الله ١٠ شهادة كثير من المسلمين ورجع الى بلاده، فعنه صهره ابو بكر بن محفوظ، وملك بعده سنة، فعنه ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هويت (بضم الهاء وفتح الموحدة) من قبائل بلو (بفتح الموحدة وضم اللام) وملك ثلثة اشهر، فعنه وصى (بفتح الواو وسكون السين المهملة والنون المفتوحة المائلة وتحتبة) مملوك حراد محفوظ، وملك البلاد ثلثة اشهر، فاسره منصور بن محفوظ ١٥ وارسل به مقيدا الى رملع، فعنه بها عبد من يافع، وملك منصور خمسة اشهر، فخرج عليه الجراد ابوي (بفتح الجيم والثالثة مائلة) ابن الجراد آرش (مد الهمزة وكسر الراء المهملة) وحاربه، فاستسلم الجراد منصور، وملك الجراد ابوي سبع سنين، وضيقت الملكة وعمرها، وقتل المسلمين بها واحب الصالحين، وملك في ايامه، وكان الامام احمد بن ابراهيم ٢٠ احد فرسان الجراد ابوي، وكان غلا ساقسا ذا راي وتدبير واحبه الجراد لذلك وشجاعته واقدامه، وخرج على الجراد ابوي السلطان ابو بكر ابن السلطان محمد من ولد سعد الدين، ووافقه الصومال وكنوا من قطعة الطريق، فاتفق بينهما حرب صعب استشهد فيه الجراد ابوي بن

أدشير (شو) لدفعه من أهله وماله وملكه، واستولى على المملكة السلطان
 أبو بكر، فظهر في أيامه ما يكن في أيام الجراد من الفساد والمنكر وخراب
 الرعيّة والمملكة، وانكر ذلك علمة الملك وصاحبه، ومنهم الامام احمد ففارقوه
 ومن وافقه من عسكر الجراك أبى وكفوا مائة فارس ويترددون عليه،
 واجتمعوا بهوبت (بضم الهاء وخج الموحدة الثانية والثالثة الفوقية) وفي من
 احد بلدان برّ سعد الدين، على الجراك عمر ديس وسلموا له الامارة، وفي
 بعض الأيام طرق ناحيتهم من بطارقة الخطى ملك الحبشة اسمه ظنيل من
 اهل دواروا جماعة من البطارقة، فخرج الامام احمد ومن معه لقتالهم،
 واجتمع الفريقان مكان يسمى عقم (بضم النعين المهملة) وهو نهر عظيم،
 ١. وكان بينهما قتال شديد نصر الله فيه اهل القبلة للمدينة وهلك جمع من
 البطارقة وكثير من النصارى، وكان من الغنيمة يومئذ ستون فرسا ومن
 البغال والالات شيء كثير، وخلص من كان بيد النصارى من اسارى
 المسلمين ومواسيهم، واخذ كل ذو حق حقه ورجعوا الى بلد
 يسمى زبغة (بالزاي والتحتية والفاء) قريبة من بلد السلطان ابي بكر،
 ٢. ولم يقتل من المسلمين احد ولحمده لك كثير، ولما بلغ السلطان ومن
 معه من الصوفا حلالم لحرف منه على الخروج من البلد هاربين الى بلد
 تسمى كدكان من بلد الصوفا، وبلغ الامام ذلك فسار على اثرها اليها
 واجتمعوا للحرب موضع يسمى قرن (يفتح الغاف والراء) وهو نهر كبير،
 وقت الروال، وكان الظفر للامام، وقتل من الصوفا عدد كبير، وكان من
 الغنيمة ثلثون فرسا ونهبوا البلاد ورجعوا بالغنيمة والظفر الى هور برّ سعد
 الدين، ثم بعد الاستعداد والاكتمار منه وصل السلطان الى نواحي
 هور، ففارقها الامام وسار الى هونت وبرت وصعدوا جملا منعا، ونزل
 السلطان بمسكة محاصرا بضع عشرة يوما، فضافوا من الحصر ونزلوا لبلا
 واتفق بينهم حرب شديد قتل فيه الامير عمر ديس وانهمز احباب الامام

الى منازلهم، ثم سعى اهل الصلاح في التاليف بينهم ولكن ذلك ودخل
الامام على السلطان وسكنت الفتنة، ثم نقص السلطان الصلح، وغدر
بالامام، فعلى غفلة اخذ خيله وسلاحه، وقتل جماعة من اصحابه منهم
عثمان بن ياسين، وخرج الامام هاربا ليلا بثلاث من الخيل الى بلد بها
منزله يسمى زمكة (بالراء) على مسيرة يوم من بلد السلطان، فترك بها
اربعة خيل للسلطان مع غلام له اسمه مخدوش بن محفوظ فآخذها،
وخرج من زمكة الى مكان يقال له رباط البقرة كثير الشجر وفيه جبل
منيع، ثم سار الى شبح نهر عظيم (بالشين) للمعجمة والموحدة والفاء
المعجمة) ومعه سبعة خيل، ثم لحق به الجرد ابو بكر بن اسمعيل قتيبي
(بالفاء والميم) ولما كان بهوت لحق به الامير حسين الجواتري (بالميم وبعد
الالف فوفية) والسلطان في طلب غائلته، ثم لما بلغه انه بهوت خرج في
استعداده الى قرية الامام، واحرق بيوتهم ونهب اموال المسلمين وبلغ الامام
ذلك فخرج من هجوت، ولازال يغير على السلطان والسلطان يغير عليه،
حتى نزل مكان يسمى حابر (he) وقد ستموا المسير فنزلوا ورفدوا للاستراحة،
وهجم السلطان عليهم وهم رقود، فقتلهم وخرجوا سائرين من الهود، وقد
اجتمع مع الامام مائتا رجل وسبعة افراس، وزلوا بو عشرين (بالعين المهملة
والشين المعجمة) وبنما فيها دهم السلطان بغتة، واستشهد فيها من
فرسان الامام محمد بن ابراهيم، ومن صبيحته رجل اخر وتفرق عسكر
الامام واجتمعوا بهجوت، ووصل من بجانب السلطان امير يسمى شنبوي
(بالشين المعجمة والنون والموحدة والراء المهملة وتحتية) وقيل شبنترى
(بمقدبم الباء الموحدة على النون وبعدها فوفية وراء وتحتية) برجل كثير
واربعة عشر فارس فاستقبله الامام وقتله وهمه واخذ من خيله اثني عشر
وقتل الامير شنبوي، ولما بلغ السلطان خبر قتل اميره وهزيمة عسكره جمع
العسكر من بلده ومن بلد الصومال، وخلف في البلد خمسة من امرأته

وخرج في سبعين فارسا ورجل كثير، وبلغ الامم لذلك ففسار باستعداداته
 الى نحو بلد السلطان، ولما نزل بقرية زعكة علم به الامير كوشم (بالشين
 للعجمة) ابو بكر احد الامراء الستة وكان متزوجا على اخنت السلطان فخرج
 لقتال الامم وهو في مائة فارس والامم في عشرين فارس، وحل المفاصلة انهم
 ه كوشم ابو بكر قبل الحرب الى بلد هم هرو، ولم يتبعهم الامم، ونزل مكان
 يسمى الفريز، واشتبر واحمله على هجمة البلد، فوصلوها عصرا في رمضان
 في سنة بضع وثلاثين وتسعمائة، وتحصن انحاب السلطان بموضع مانع في
 البلد، فرجع الامم عنهم الى جانب من البلد وات هناك، واصبح
 راجعا الى ديتته وتبعهم عسكر السلطان والتركوم في موضع يسمى سمنجود
 ١. (بالنون والجيم) فعطف الامم عنائه، وكانت شدة انهزم فيها عسكر
 السلطان، واستولى الامم على خيلهم مائة واربعة، وراح قتيلا جملة
 ايضا، وسار الامم الى بلد السلطان هرو، ومكثها واثني بالامم لمن لزم
 بيته، ولم يملك من غير نكير ولا عدوان واطمانت الديار، وخرج الامم
 من البلد الى السواد وآمن سائر الرعية، وقد ترك امهرا فيها، ثم ان
 ه السلطان جمع من الصومال خيلا ورجلا وهصد الامم، ولما كان السلطان
 ببلد تسمى ذكر (بالدال المهملة المفتوحة وكلف مفتوحة) صعد جيلا مانعا
 يسمى محمد حسن (بالحاء المهملة وبعد الدال معجمة مصبوبة) خشية من
 الامم، ثم ان الافاضل اجتمعوا واصلحوا بينهم على ان يكون هو
 السلطان، والامم له الامارة، والبلد بينهم بالسوية، الى هرو للسلطان
 ٢. وللامم الى بلد سيم (نكسر السين المهملة وفتح التحتية) وكانت العادة
 ان الامير المتقدم في الامور يكون امر العسكر اليه، ولم يكن للسلطان الا
 بلاد بأكملها، وعلى هذا القرار لما اقبل الامير يريد ملاقات السلطان وقت
 الدخول عليه اقبل محل العسل كانها غمامة سوداء فظلت عليه من موضع
 يسمى سمنجود الى بيت السلطان، وكان ذلك معدونا من كرامة الامم

ولم يرزل النحل على باب السلطان الى ان خرج الامام من دار السلطان فسايره النحل مظللا عليه الى ان دخل منزله ولم يصر احد ثم رجع الى الشجر»

قال المورخ في شهره المجاهد بالامم

- ووجه التسمية بالامام هو ما حدثني به الشيخ محمد بن احمد الدمشقي ٥
المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي رأيت رجلين من الاولياء
بين النوم واليقظة « احدهما احمد بن محمد بن عبد الواحد القرشي
التونسي » والثاني سيدي الشريف القطب العيديرسي قدس سرهما ورفع
يهما ولم يقولوا لي لاتسموا سلطان ولا امير سموه امم المسلمين » قال فقلت
لام امم المسلمين آخر الرمان فقالوا نعم » ومن كرامته ما قال للمؤلف ١٠
حدثني من انق به علي ابن صلاح الجبلي واحمد بن طاهر الموصلي انه
سمعوا سعد بن يونس العرجي يذكر ويقول بينما انا راقد ذات ليلة من
الليالي رأيت الذي صلى الله عليه وسلم وحى يمينه ابا بكر الصديق » وعن
بسارة عمر بن الخطاب وبين بدمه على رضوان الله عليهم » وبين يدي على
الامام احمد بن ابراهيم » فقلت له يا رسول الله من هذا الرجل الذي بين ١٥
يدي علي » فقال هذا رجل شاتصلح (sio) به بلاد الحبشة » وكانت هذه
الرواية والامام جندي ولم يكن الذي رأى هذه الرواية بعرفة قبل هذه
الا بتظنه وهو بين يدي على رضي الله عنه » فوصل هذا الذي رأى الى
بلد هور في زمان الجراك ابي » ففيس روي » فقالوا له اهل البلد هذا
الذي رأيته فقال لا » فلم يرزل يتولى البلد امير بعد امير الى ان جاء في ٢٠
زمن الامام احمد وهو متولى » فلما راه عرشه بالصفا التي راها في النوم
بين يدي على كرم الله وجهه » فقال لاهل البلد هذا الذي رأيته من
قبل ان يقولوا له وقال صلى الله عليه وسلم لا يتمنل في شيطان فكان
كما راى » وصدحت رويته وملك الحبشة » فالحاصل ان الامام لما اقم مع

السلطان صلح الزمان وأهله وأحب الأشراف وأهل الدين واستعد ونهض غاروا إلى بلد الحبشة « ولما وصل إلى دواروا غنم من الرقيق والأثاث والخيول ما لا يحصى وانثنى راجعا معه من الخيل مائة « فصلافا أهل دواروا بمكان صيف المسلك قد اجتمعوا به لحربه « وكان حرب صعب « بلغ الشهادة ٥ عدد كثير « واستأسر من امرأة المسلمين سبعة « الأمير حسين الجواترى وأمير زحربى وأمير عبد الله وأمير عمر وأوعى أحمد جبرئيل من الصومال وأمير آخر « لما كان من حسين فقه لما عزلوا به إلى ناحية لقتله وأخذ ثيابه وم سبعة نفر « كان من بركة الاسلام انه انقطع كتافه وحب على واحد منهم وأخذ منه سكين وقال للجهاد فبمجرد سماع صوته بمائل ولوا مدبرين ١٠ ورجع الأمير حسين ليلا إلى أحملة « والباقرين سير بهم إلى ملك الحبشة فقتل منهم اثنين « ولما الامم فرجع إلى بلد المسلمين بالغنيمة واستقر بزعك وتوجه إلى السلطان للاحتماء به ثم بعد قليل انكر احوال السلطان وخرج عن السيرة الحسنه إلى عكسها واضمر الغدر بالامم ودخل المشايخ في اصلاح ذات الدين فامتنع السلطان وعزم على قتل الامم فسبقه الامم ١٥ به واستقل في البلد بالاحكام « ثم انه اقم في السلطنة عمر دين اخا المعتزل « وكان سالعا للكفار سلاطة على بلد المسلمين قتلا وغارا واخربوها مرارا حتى كان المسلمون يؤذون لهم الخراج « إلى ان ملك الامم احمد عند ذلك اعز الله الاسلام وحبس الخراج عنهم وكان الكفرة يرونه كالجزية عديم « وفي اثناء ذلك وصل إلى الامم من نسل السلطنة المتقدمين سلطان أوعى ٢٠ أبوى « وكان عند اختلاف البلد دخل عند الصومال « وفي أيام الامم اجتمع به واعطاه قرية لمعيشته « ودخل على الامم قبيلة من الصومال تسمى حري « وكان بينهم دين فيله أخرى تسمى مرجان امير حرابوه من الصومال ايضا خلاف « فاصلح الامم ذات بينهم « ثم بلغ الامم خروج البطريف دحلجان صهر ملك الحبشة وتقدم ذكره ثم ان الامم سار إلى

«عبد» وقصد الصومال فهربوا منه ونهب بلادهم ثم سار الامام الى غزو الحبشة ومعه من مقدمي الصومال حراوية فلما وصلوا الى موضع يسمى واديه مشك من بلاد القنقار وبينهم وبين ملك الحبشة مسير يوم ونصف توقف العسكر عن قصد وتعب الامام لذلك ثم انه عقد راية الامارة للامير منصور بن محفوظ الجواتري وضم اليه مائة فارس الى بلد سيم في بغتة وسى ورجع وهكذا الوزير عدلى ضم اليه خمسين فارسا وارسله الى زمباريه من ارض دواروا فسار اليها وخنم شيئا كثيرا وفي رجوعه وجد اهل دواروا على طريقه فوقع حرب صعب فحمل الامير مجاهد بن علي ابن عبد الله الصمى الفارس المشهور على بطريق عظيم اربع شما نال وقتله وهكذا الوزير نير حمل على بطريق اخر وقتله وانهم الكفار ورجع عدلى بالغنيمه ولم يقبل من المسلمين احدا ثم خرج الامام للجهاد وجهز الامير حسين الجواتري بمائة فارس وفد عقد له راية الامارة وهكذا فعل مع الوزير نير وكلفت راية الامام يومئذ صغره وتحتها مائة فارس ومن الرحل سبعة آلاف مع خمسة من الامراء احدهم تعريه وكان يومئذ مسلما فارتد وقتل كافرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف بهدواروا والتالت عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل سيم وال خامس محمد وكانوا قد دخلوا في الاسلام وسار الامام بهم الى موضع زميريين واشتروا على دواروا وساروا وموضع كحل برى (بضم الكاف) والهاء المهملة وبعد اللام موحدة وراء مهملة وتحتية) من دواروا وجدوا الكفار مكان ضيق رصدوا بها للمسلمين فجلوهم عنها بالمسيح واحرقوا الكنيسة السماء وحرق ورجعوا الى صوب والمسلمون منهم من هرب والغزو منهم من لا يهربه وهرب ليلا تركب الامام دراهم ودرهم كرها وسار الى ارض الحبشة وعبر نهر عواش (بالشين المعجمة) على خشب متصل بعضه ببعض وحلوا النهر من كنزها مثل السنوي يسمى

عندئذ لحى، وهذا النهر متصل من ارض الدماموت الى ان يسكب في الماء
 النهر جلب زيلع، وتذاكروا في الغنيمة، فقال الامام اذا اخرجتم
 القمح فقتل على ما تريدون كل من غنم شيئا هو له، ثم ان الامام جعل
 العسكر ثلثة فرق احدها مع الوزير عدل امير اليمينه وامره ان يسير من
 جانب اليمين، والثانية مع الوزير نور امير اليسرى وامره ان يسير من
 جانب اليسار، وهو في الثالثة ثم ان الامير عدل بينما يسير في جنب
 اليسار فلما هو بالقرب من ايفات محطه الكفار والامير فيم ونج جان
 المعروف بصاحب ايفات فلتحم الحرب بينهم، وسقط ونج جان على
 بد سطوط الفارس المشهور، ومات الهزيمة في الكفرة، واستولى المسلمون
 على المحطة بما فيها، ومنهم بنت خالة الملك ونج سجد بن ثود بن
 ادلس بن زرقوب، واعطاه الامام للوزير عدل وفداها ملك الحبشة حمسين
 اوقية ذهب، واما الامام ففصد بطويه، ووليه سيموه المعروف بسفرة (Sio)
 وكان مسلما ثم ارتد وكان بطويه كنيسة فدخلها الامير حسين صاحب
 داروا بعد الفتح والامير على صاحب العنفوت وجرا احموش وكوشم ابو بكر
 والشيخ الكبير حامد بن العاصل شيخ [واشبه]، ودخل الامام معه زوجته
 دل ونيرة بنت الامير محفوظ فاحرقوها، ووصل بشير الفتح المذكور من عدل
 بقتل ونج والغنيمة فدخلت النفقات والطاسات، والوزير نور غنم ورجع الى
 الامام واجتمع المسلمون بطويه من ايفات، ثم ظهر فوج وهكذا في اليوم
 بعده والنصر للاسلام، ثم فصد الامام مدينة جنبله من الحبشة، ووليه
 الامير احموش، فسار امام الجيش ورايته حمرا وكانت الطريق وعرا سلكوها
 بتعب وخلصوا منه مع الغروب، ونصبوا خيمة الامام بموضع ذي كثيرة
 الفات، نصبها الامير احموش بعد جهد جهيد في اول العسكر، وكان
 الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى لراك عبد الناصر، قال احموش
 وهو يضرب الخيمة لما اتعبتم نصر الله يا عبد الناصر ما ادراك على ضرب

القيمة، ولما كان ربيع الليل وصل الامم في الساقة في اخر الجيش الى القيمة فباتوا ولم يذوقوا شيئا واصبحوا ساقطين وباتوا موضع بارملى من ارض ايفات ودخلوا جنبه (sic) من ارض الحبشة في صبح تلك الليلة وفي ملك الحبشة الا ان المسلمين سكنوها ويعطوا الملك الخراج، فاستقبل للمسلمين الامم واهانهم واعانوا بعشرين اوجمة ذهب، وكان الامم يومئذ لا يملك شيئا، وارسل بها الامم الى زيلع لما امتنع العسكر من قبولها او يعطيها زوجته، وتوظف الامم عن ان يخلص بها وكتب الى الشريف احمد بن سار السلطان مول خيله يشتري له بها سلاحا وجلس بها الامم يومين ولغى مالا لملك الحبشة عند تاجر فاخذه وقتل من معاه واخذ دوابهم ورجع الى عولش وسار منها وغوى الدليل ودخل ارضا مشجرة صعبة وعمره فاتفقوا ١. على قطع الشجر بالسيف فتمسك ذلك وخرجوا منها الى الطريق الواضحة، ثم انه عبر نهر عولش ونزل بنهر قوب، ثم سار ونزل بالدبر طرف من بلاد المسلمين وخيم هناك، ونسم الغلغم ودخل هير منصور، ثم ان القبائل اقبلوا على الامم طائعين بطلبه واولام قدما فبياه حبر مقدى مع سيدهم احمد جرى بن حسين الصومالى ثم قبيلة جرى ومقدمهم ١٥ ميتان (sic) بن عثمان بن خالد الصومالى ومعه امرأته فردوسة احدث الامم، ثم قبيلة رزته (sic) ومقدم السلطان محمد بن علي بن عمه الامم، وتجهزت قبيلة مرجان ومقدم حرابوة وكل يحب الفتنة وكثير الخيل والخدم، ثم سار الامم الى الحشة ونزلوا بالدبر نهر كبير، ولما بلغ ملك الحبشة واطح سجد (بالنون بعد الواو) وبعد الالف جيم وسين مهملة ٢. وجيم مشددة ودال مهملة) حَمَرٌ جمع وحشد وسار من بلاد حوى وبها الى بيت الحرة وهو اصل مملكته وآلته، وخلف البطريف عثمان بن دار علي بيسانوحى، وكان مسلم بن مسلم دخل في اسر الكفار في زمن السلطان محمد وتصور ونظر فيه الملك وبعدها ناب ورجع الى الاسلام

بعد أن ظهر له في الكفر أولاد وجاهد وقتل شهيدا بالعنبا، وحشد الملك
 ببيت الحرة، فكان للتقدم في العسكر أربعة وعشرين بطريقا، كل بطريق
 تحته جيوش وبنطارية، قال للميرج حدثني عيسى في حال إسلامه وكان
 من حضر في بيت الحرة أنه قال له الملك أيش تقول يا عيسى أنا رأى
 ه الامم هذه العساكر يقوم تحرك لم لا فقال عيسى أن كان من جهة الامم
 فقد لا يخرج بنفسه إلا بأحدى الحسنين، ولما ما كان من امر انعسكر لا
 اصلم، فقال الملك صدقت، ولما للمسلمون فساروا من الدجر الى موضع
 بقل زر نهر كثير الماء ونزلوا به فجمع الامم عسكرة ورتبهم، وكان من الامراء
 الذين دخلوا الاسلام وحسن اسلامهم احمد جرى مقدم الصومال
 ١. والوزير عدل والامير مجاهد وابسماتور والبرك شعوب والجراد يوهان وعلواش
 بن عيكن ابوب وخالد الروادي واورى نورعلطا بن عمر صهر جراد محفوظ
 وخرشكم عثمان وذل ساجد فارس سيم وشوم وراى وهيجم عثمان وراى
 والشيخ الفاضل حامد بن زاهد ومينان سيد الصومال والوزير نور بن
 ابراهيم، وراية الامم يومئذ بيضاء وبنطرها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
 ٥ أنا نحنالك فكنا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته
 عليك وبهدبك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا، نصر من الله
 وغتج قريب، كتب الله لأغلبين أنا ورسلى أن الله قوى عزيز وكان حفا
 علينا نصر المؤمنين، أنا لننصر رسلتنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
 نغفرهم الاشهاد، وبعد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وأنهم لم المنصورون
 ٢. وإن جنودنا لهم الغالبين ومننا افرغ علينا صبرا ونبت اقدامنا وانصرتنا على
 العموم الكافرين ومننا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين، ان تر الى الملائ من
 بنى اسراييل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لم ابعد لنا ملكا نقاتل في
 سبيل الله قال هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ان لا نقاتلوا قالوا وما
 لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابائتنا غلما كتب

عليهم القتل تولوا الا قليلا منهم والله عليهم بالظالمين، لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول نُزِقُوا عذاب الخريق، ومكتوب في وسطها اربعة اسطر منواليات الاول ان تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لو لا اخبرتنا الى اجل قريب فل متاع الدنيا قبل، الشك حصنتكم بالحي القيم الذي لا يموت ابدا ونفعت عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، الثالث والاخره خبر لمن اتقى، واقل عليهم نبأ ابني ادم بالحق ان قوما قربانا فتنقل من احدا ولم يتقبل من الاخر قل لا تقتلك ١٠ قل انما يتقبل الله من المتقين، الرابع

الحرب ان بشرتها، فلايكن منك الفشل

واصبر على احوالها، لا موت الا بلاجل

وكان كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي ابو بكر بن نصر الدين بن محمد المكنى بارشونه نفعني الله به، قال المورخ ١٥ حدثني الفقيه الصالح الشهير الكبير ابو بكر ارشونه رحمه الله بانه لما رجع الامام من غزوة بال الى هرو مكث شهرين ثم خرج الى الحبشة وقد جمع الجمع، وكان من مقدمي المهرة الوافدين عليه سعيد بن صعبان المهري واحمد بن سليمان المهري ورئيس الجميع السيد الشريف محمد مرزوق وما كان الامام بموضع يسمى عجم جى (بضم العين المهملة وشد الجيم) وهو ٢٠ نهر من ارض لامي من الغتغار قريب من زخاله. نزلوا واكلوا بعد يومين ماتيسر من المأكول، وبينهم في ذلك ان اقبل فوج باستعداد يريد ملك الحبشة نحو للمحطة طما بانها ملك الحبشة، فلما خبروا بالحل هربوا، وتبعهم عسكر الامام وكان ثلثا وقتوحا عظما (sic)، كان الواحد بصع على

عشرة ويزيد وينقص فيستأثرون له فيأخذون ما معهم ويصلون بهم الى بين يدي الامام فيسار بصوب رقابهم واستأثر اميرهم فسعى في فدائيه فاقى الامام قتله، وبعد ذلك بلغه ان ملك الحبشة وصل بما حشد الى بلادوحى، ثم رحل على اثر المسلمين والامام قد نزل بنهر مجوأ (يفتح الجيم وشد الراو والف) وسقى الخيل وصلى الظهر وسار الى صبرى كورى، وبات عليه ليلة الاربعاء مستهل رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ثم اصبحت سائرا نحو ملحة فاصدا بلده واذا بملك الحبشة قد راقى، قل وحاذق رجل من المصارى من كان مع الملك في وقعة صبرى كورى يسمى ايمت حبيب ثم اسلم، كان عدة فرسان الملك ستة عشر الف لابس من خيل العربية الرفيعة، واما ارباب الخيل للحبشة فلا عدد لها ومن الرجل مقتى الف، وكلوا سبعة صفوف يوم الحرب كل صف له بر طرفاء، واقبل الامام ورتب القلب واليمينه واليسرة وهو يقول اللهم احمل منا صابرا ولدينك نصرا، وكان في اليمينه السلطان محمد بن السلطان على ابن خالته، والشيخ انس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب ابن الشيخ ١٥ بؤته ومعهم سائر قبائل الحولة وسائر الصومال في اليسرة مع اميرهم احمد جبرى، وبقي هو في القلب ومعهم من الامراء الامير حسين الجواترى وامير زحزحوى محمد وخرشحم على والوزر نور بن ابراهيم والامير مجاهد وخرشحم سلطان وعبد الناصر وشيخ دواء والامير ابو بكر فاجن ومحمدوش (sic) بن محفوظ صهره على اخنت دل ونسبه وادعى احمد دين بن خالد والجوان سمعون ٢. والجوان اموش وادعى ابوى والجوان عثمان بن جوهر والجوان صديق ودل ساجد وغيرهم، وكان الامام لا يفارقه خمس مائة فارس لا في سفر ولا حضر، منهم الامير حمزة الخوق هو رجل من العرب لا يوجع عى الف، ثم ان الفقيه عبد الله نزل من بغلته واخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله سبحانه وكان صوفيا ورعا عابدا، واما ملك الحبشة وتاج ساجد فكان يومئذ في

الساقطة وجناحه على اليمين واليسار أربع مائة فرس، ففرقتها ذلك الوقت على الرجال وكان عسكر الاسلام كاشامة البيضة في جلد الثور الاسد، ثم ثبتت الامم وجماع، وقال في نطقه يا لله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام، ان هؤلاء اعدائكم واعداء دينكم، واعداء رسلكم، يأكلون رزقك وبعيدون غيرك، وتظلم السحابة ونحن مسلمون في حر الشمس، وكنت ان ذلك سحابة تظلل الكفار، فلما دعا الامم بذلك ومار على الكفار تحولت السحابة من رؤس المشركين وصارت على رؤس المسلمين تظللهم من فوقهم، ونظر ملك الحبشة الى ذلك، فتدخله وعسكره الفرع، وقد سار الامم تحرك فحرك المسلمون التحلة لمنعهم وقال اثبتوا حتى ببسواكم فشرعوا الاسنة واستتروا بالسرى ١٠

والذكروا الله سبحانه واعلموا ان الصبر مهم، والفشل عجز والله مع الصابرين، ومن صبر اليوم فاز غدا، ولن يلقى بعده تعباً ابداً، ثم رجعت الصفوف وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من فباقل الجذابة وكان على بغل يحمل على بطريق يسمى جان بلوراس وحربه على ظهره، وكان في عدة مائة تعطع السيف العدة والدرع وقسمه نصفين فنصفه طار ناحية ١٥ والنصف الاخر كل على الفرس في السرج كما كان، وقفل من البطارية في ذلك اليوم مائة وستة وثلاثون كلهم من شومي سميت (sio)، ومن البطارية الاخرين مائة واربع عشرة وكل بطريق منهم تحته الف فارس وخمسة مائة فارس، وعرب للمسلمين يومئذ من خيل الكفار ستمائة فرس في المعركة، واستشهد في هذه الواقعة حمزة الجبلي وجديد خوجوة وكبير ابراهيم مؤذن الجران ٢٠

ابو والفقيه محمد خطيب سيم ونلو بالي ومحمد دوارو، واستشهد من المسلمين ذلك اليوم من قبيلة الصومال وملساى وحزله والعرب خمسة الاف رجل رجعهم الله، وكان النصر للمسلمين، ورجع الامم الى بلدة هور بالغنائم وقد قتل من الجيوش اوف كثيرة، وكان العرب من الصاكي الى

وقت العصر الآخر، وتدل الامم يومئذ لطريق من بطارقة البحرية
يسمى عقبى ميكائيل، وكان قوى الجبل شددت الراس طعنه بالرمح في
صدرة اخرجته من رثته، وكان الجواد عبد النصر صاحب الجتر من اهل
بيت الامم وخلاصهم وكان اذا تقابلت الفرسان لم يتملكه، ويكون مثل
« البعير الهائج » وتخرج ائمة من مناخيه غصبا لله وشوقا الى الجهاد،
فكانوا يسكنونه الى الوقت، وفي اول غزوة داروا كان الامير زحري محمد
ابن عم الامام احمد وقع في الاسر وجيء به الى ملك الحبشة وراسله الامم
في خلاصه فبعده من الحبشة الى ارض الدمار فخلص بمن الله وهرب
الى بلد المسلمين ليلا، وكان الشريف محمد مرزوق غوى مع الامم وجاهد
١. وبعد الفتح اعطاه الامم باب سوى يكون له بما يتعلق بها من الخراج وفي
كثيرة الفخريات وتوفى بها، قال المؤرخ وفي الحرب المذكور مع ملك الحبشة وناج
ساجد اكبت اليمامة على ميسرة الاسلام وكثرت محاربة النصارى وتوالت
في المحاربة وقد استشهد من رجال الميسرة ثلثة آلاف، وثبت من
الامراء ميتان بن عثمان سيد الصومال صهر الامم احمد واحمد جرى
٥. وعلى جراد اخو ميتان وكذلك اخوه فرشاحم بالله ونظرة وشدوا على اليمامة
ولحقوها بالقلب بعد شدة، ثم اجتمع سائرهم تحت علم الامم وكان
وقت برضا الله سبحانه ورسوله واشتد اليأس وتزلزل اعداء الدعن وقد
اغبر الجو وما بقى تغار الا كلمة النوحيد، فانهزم المشركون والسيوف يعمل
فيهم من صحوة النهار الى آخر العصر، شكر الله مسليهم،

٢. اقول وكان هذا الفتح عنوان فتوحات كانت له حتى ملك ونسى الاسلام
في الحبشة وجز الدعن وهرب اهله وكثرت بغل ذعب الاسلام، وقصده
اشراف اليمن، واكثر منهالم وكانت الحبشة تدمن له، فوصل مدد الفرنج
وكان الاجنيل بنواحي داروا، فليم الذي فيه بلغ الامام الشهادة
بيندعة اصابتة وقد حمل على اعداء الله، ارند من الحبشة مائة الف

حديثه عهد بالاسلام وفيه ما يدل على رفعة مكانه وسعة امكانه ولم تقف على تاريخ وقته رضوان الله تعالى عليه، وعلى من هدى بهديه في السلوك اليه،

- وفيها قتل ابراهيم ميرزا، وبمجان اجماله انهم خيفة من حبس سلطان الهند وفراراً من بده خرجوا من حدوده الى ما بلبها وانضم اليها من ٥ جباله الجنس رهاء الف لا ينقص من استعداد احدكم فرس يركبها واثنان يجنبهما من خيل العراق المئنة التي لا يدركه وقت السؤل وقد غلّس في الارقل بها الا وطويت له من الارض مائة ميل وبكان يتردد وجمل لسلحه فقط واثنان لضرور مائة من الجمال الباخت وعشرون من الرجل فلرّد منهم لوطه والباون لعاجره وجره، يكتسب الفوت بغوا ١٠ بطش وطره، ولا نزل جوا في غارة بعد غارة، فلم ماسم تعرفهم بسيماهم، لا يقيمون الا ولانهم، ولا يتعايشون الا بنقمة نى نعمة، وكان وصولهم الى كجرات في عصر عباد الملك جمنكر خان وصاروا من جمله امرأته، ثم خرجوا منه الى ولان اجين ثم رجعوا بعده الى بهروج، ثم في وصول سلطان الهند الى بيرونه بلغه عن محمد حسين ميرزا انه حصن قلعة ١٥ سرت وظهر بنواحي جانيانبر تجهز خان طار اليه وبلغه عن ابراهيم ميرزا انه مر على ثمانية فراسخ من معسكره فركب على اثره وخرج ابراهيم ميرزا من نواحي بهروج فراراً منه الى صوب مهرايه، وارقل، ودانيله في الارض ملك الشرق محمد جوبابو، واندره بنواحي سؤل كتنال وقد نزل ليأكل ما حصره فدهمه السلطان وكان يقع بيده لئس فاته بثلاث حرونة ٢٠ الارض ووقفه رجاله بتلك المصائف في القابلة بالرعى الى ان باعد، وقتله من حصر في ركاب السلطنة، ثم توجه ابراهيم الى صوب دعلي وقد بعد سلطانها عنها فاجتمع عليه الاوبلش وكل فارغ ونهبوا الولاية واستعجل امره لامر من احدها وهو المظفر المغل انهم لا يستلّون سيعاً في مقابلة من

يكون من بيت السلطنة ولو كان وحده والخلق كثيرة سواده، ولم يزل يشن الغارة الى ان انتهت الى ملتان، وخرج بنصيد يوما وبينما هو يطلبه فلما بامير لوهير حسين قاضى التركمان محادثة به هاجم على الوطى وفيه اخوه مسعود فاستقبله وقتله لا انه سقط من نفسه واستأسر وفي رجوعه ابراهيم بلغه الخائن فاختذه للحمية، ورأى نفسه صيدا ان لا يحاربه ففعله فكثروا عليه ووافاه اجله فخرج من المعركة وبه جراحة اضعفت قواه الى خيمة لامير من البلوج، فآواه واحضر الجراحى واطبه لكنه ما امسى الا ميتا، وكان قريب عهد بذبح رستم غدرًا وقد حلف له على المصاحف الشريف، فلتقم الله له منه وس اخيه محمد حسين ميرزا ايضا في اقل مده كما سيأتي، وجىء براسه الى آكره وجىء باخيه الماسور حيا به طعف من جراحة ومن غبن ومن عقب عرشه،

وقبها سلطان انهند نزل على سرت اجتمع الافغان على محمد ختان بن شير خان الهولانى بنهرواله پتن وتصرف في الولاية واستدعى بوالده وكان بكبدانه من جونه كر فحضر وحلف بام محمد حسين ميرزا وتقدموا لها منها الى كرى ونزلوا بالبدان، وقد تجهز لخدمه من جانب السلطنة واسطة قلاده الانكة الامير الكبير نواب مستطاب خان اعظم عزيز محمد كوكه ومعه عمه بكليوك الاتاك قطب الدين محمد خان وشاه محمد خان والامير سيد محمد حارى، وكانت شدة انهزم فيها عسكر السلطنة الى احمداباد وما ثبتت في المركز مع النواب والاتاك سوى رهاء خمس ٢٠ مائة فارس من كن انصرو، وكنت في مجلس فائض البركات سعيد للكرات مولانا الشيخ جمال الدين محمد الحشيبى نفعى الله به وقد حضر عمه السلطنة شهب محمد غزنى فسمعت برى خبر هذه المعركة كن كذا وكذا حتى قال واسنعل محمد حسين ميرزا دوافعه محمد خان في دخول للمعركة، لم تركه محمد حسين بها وخرج منها ببالغ عليها سى ظنه ملا،

وشير خان كان على ركوب للحرب، ووقف في مقابلة الخان الاعظم فوج لا يزيد على خمس مائة فارس الا انه وقف عن الحرب كما وقف فوج الخان ثم خرج سلم من فوج الخان لا يدرى الرامى له من كن فصرع فارسا من المقابل له وبه رجع الفوج وولى هاربا، قل وكانه خاف اميرهم، وقد انهم خرج محمد حسين محمد خان بن شير خان لكنه بعد ان فشل في المعركة سيد محمد بخارى المشار اليه يرجع مديرا شاه محمد خان الى احمدباك واكثر العسكر، وهرية محمد خان انهم شير خان الى جونه كر يدعى بكنيتاه الى عهد مظفر، وتحول عنه امراته الى امين خان الغوري صاحب جونه كر، وكان منام الامير الشهير مفتاح سيف الملوك

- ١٨١ وفي احدى وثلاثين تغلب محمد حسين مبرزا على بهروج وكانت لغضب ١٠
الدين محمد خان وهو بيزورة، وصورة ذلك انه لما خرج اخوه الى صوب دهلي ليسترجع به سلطان الهند عن كجرات خلف بسرت من يحفظ القلعة، وقد سار اسمعيل اسد خان مظفر بن ابراهيم واه بنت كمران ميرزا رفيعة نسائه الى ولاية نظام شاه الدكني، وسار محمد حسين بنفسه الى نهرواله ثم خرج باليغال الى نواحي ايدر، ولما رجع سلطان الهند الى ١٥
آكب جمع عده من السلاسل وجعلها معه وارقل الى نهروج ووضع السلام عليها ليلا وصعدا واصبح ولكم له فيها، وفي يومه ترك وكبله بها وارقل الى سرت وكانت للزواب على الشان قلع محمد خان، فدخل البندر بغنة وكان فيه جهانكبر خان فاستاسر ورجع به الى بهروج وثلاثي
خاطره وتركه بهروج، واستصحب معه سبطه رومخان بن رومخان بن ٢٠
جهانكبر خان، وخرج الى بيزورة فلم تثبت معه قطب الدين خان وكان في ثلثة آلاف فارس سوى سيف الملوك الحبشي وكان سلطان الهند تركه معه وسوى على خان نيكي ومحمد حسين مبرزا في اقل من الف فارس، فاستغل محمد حسن مبرزا في بهروج وبيزورة وجانهايمر ومعه اخوه غل

ميرزا وشاه ميرزا، ثم توجه الى كهنيليه وصارت له، وكان الخان الاعظم نواب
عزير كوكه بنواحي معرور باد، فظهر اختيار الملك ومعه محمد خان ولد شير
خان الهولاني وفي خان ولد جهوجهار خان وخرخان جهوجهار خان
وحسن خان وديلمخان ولدا محليظ خان والامير الهزير شروان خان
هـ ما يزيد على خمس مائة حبوش وكان للحبوش تبعاً لاختيار الملك وقد فُج
الفراسة ولم في اليوم مبلغ منها مقدار جاز حسب الكفاية، وفي اثناء ذلك
خرج قطب الدين محمد خان الى كهنيليه لحرب محمد حسين ميرزا وارسل
الخان العزيز سيد حامد البخاري مدداً له، ومن امرأة المغل جماعة ولما
وصلوا الى كهنيليه وقفوا في جانب الساحل للحرب كانوا يرون محمد حسين
١. جالسا على جدار الفرصة من جانب البحر، ثم يخرج يرفعه عشرين فارسا
وبياشر الحرب بنفسه ويخرج يوما وكانت شدة بينه وبين السيد
حامد اجملت بقتل ابن اخته سيد مصطفى وكذا تعابلا بطرف انصف
محمد حسين جراحة فليته منه، ثم في اليوم الرابع تقدم للحرب سيف
للملك وكان محمد حسين تحسّس فاخبر عن سلاحه وفرسه كيف فما تاتفق
هـ للملك تغييرها وكان عبده فارس الميدان عنبر للعرش بواحيه له خيرخان
في سلاحه ذلك وعلى فرسه، فلما برز محمد حسين وكان اول من يدخل
الحرب بمظنة الملك حمل على عنبر وهربه عدة ضربات احدها بطرف جبينه
الى تحت اذنه وعلى يده اليمنى صار بها اشل، فلما زحف الملك اليه رجع
الى السلد وجلس على جدار الفرصة فلما باللك تقدّم الى باب الفرصة وقطب
٢. الدين خان على اثره فخرج من باب آخر الى حلاب احمدنكر وقد لحق
به شاه ميرزا، واشتد الخطب على الخان العزيز فرجع الى احمداباد، وهكذا
قطب الدامن محمد خان واجتبع سائر المغل باحمداباد ما سوى خان
كلان صاحب پتن واجتمع اختيار الملك ومحمد حسين ميرزا ومحمد خان
الهولاني، وكان معاهم الراي نواب صاحب اندر على انه يكون في معسكرهم

ثلاثة أيام فإن فتحوا أجمداً فقد شاركهم فيه والا فيرجع عنهم إلى دار ملكه» فلما نزلوا على البلد اجتمع على باب دار السلطنة بالدكة المعروفة بالچوكندى سائر أمراء السلطنة واشتدوا في الحرب والخروج إلى بيتن فترجّع الثلث في رأيهم، وحيث كانوا مأمورين بمشورة سيف الملوك سألوه وهو السيد حامد وميرزا مقيم وشاه أبو كرب جلوس صفا فاستحقر ما استهلوه من شأنهم واستقلال كثيرهم وقال هؤلاء كما قال الله سبحانه بحسب جميعا وقوتهم شئى، وفى أثناء ذلك بلغ الخبر بحولهم من جانب جيتلپور إلى جانب سرکهيج وهو طريق أهل البلد إلى بيتن، فتوقفوا واستشعروا من هذه الحركة اضطراب فكرهم فثبتوا، فلما طلع الفجر طهروا على النهر فوقف اختيار الملك فى مقابلة باب البلد راكر ومحمد خان فى جانب منه ١. وهكذا صاحب ايدر وكان عسكر البلد فى السلاح صفوا على باب دار السلطنة والاميرة جلوسا بالچوكندى عند صاحب الامر بكجرات خان اعظم هوزر محمد كوكلائش فإن سلطان الهند جعل كجرات لولده شيجو جيو مخاطب بالسلطان سليم والخان الاعظم نائبه فى الملك وقد غلفت الابواب وعليها الخس الا شاهپور وخانپور وراكر وقد خرج ألف فارس لمناوشة الحرب من ١٥ باب شاهپور وخمس مائة فارس من باب خانپور ومثلها من راكر، وكان صاحب ايدر لا يقدّم له بعض خيل لورود النهر فتلقاهم من عسكر راكر جماعة وقتلوا منهم اثنين واخذوا خيلهما ورجعوا ثم تعددت طائفة ورجعت منهزمة وتخلف عنها ثلثه، فاستبشر عسكر الباب بالنصر وافكر صاحب ايدر فى امره ولم يبق من ايامه المرحومة الا بومه هذا فتعقل ٢. وارسل إلى الخان الاعظم يعتذر من حصوره ويطلب كتاب العهد على انه بغارقهم، فكتب بالامان له وملكه واتساعه واصبح سائرا، واما محمد حسين ميرزا فوقع فى مقابلة شاهپور، ولما خرج منه عسكر البلد عبر النهر وقاذل وهمهم، وهكذا ولّى خلع قاتل من خرج من باب خانپور وهمهم

وشدوا على الاكر حتى خاف حرس الباب من الدخول على الاكر فغلقتوا
 الباب حتى في وجوه اصحابهم فسلم من سقط في الخندق وتستر به،
 ومنهم خواجه سلطان من ولد الاعارف بالله خواجه احرار سقط بفارسه فيه،
 واما فضل محمد خان وكان تبيته خان كلان الاتكة وارسله مددا الى
 ٥ احمداباد فقتل في المعركة بباب شاهپور وكان غلب انباب ايضا في وجوه
 عسكر البلد، واما اختيار الملك فلم يحرك من مكانه الا ان وزيره محمد
 آصفخان بن عبد العزيز آصفخان اصاب راسه حجر المدفع فزال له وانا اليه،
 وكان في ابنته آصفخان اكمل صلاحا وصلابة في الدين والامانة والثقة
 واتحدى بلبائه في سلوككم فلله يرجاه، ثم في اقبال المبع عبر سائر العسكر
 ١٠ النهر ونزل بمجهرى وما يليه من اليندان، واصبح صاحب ايسدر يعتذر
 من اختيار الملك بوفاته المدة ويستأذنه في الرجوع، فكان جوابه له ما
 كلفك الصعبة الا ليكون الملك لاهله، واما وقد تعذر في اتقائه محمد
 حسين ميرزا فسلطان الهند اولى به منه وما تدرى نفس ماذا تكسب
 غدا، ثم ركب معه الى فراسخ لشياعته في الظاهر، وفي نفس الامر صيغته
 ١٥ له من العبت به، ومحتسب الخان الاعظم وحمر للندق وانزل على كل باب
 اميرا جفظة، فكان عبد قطب الدين محمد خان بباب جمالپور في مقابلة
 العسكر السائل حارجه وكلن لغرشداد للاخاضب فبح جنك خان
 الرومي ببت متصل بحصار البلد مشرف على النهر وقد مات
 في عهد جنكر خن في سنة بجنتانبر وفي
 ٢٠ البيت نسوة له وليافوت خان سلماق بحر خان ايضا وكان في
 البرج المشرف على النهر ولد له امه خيرالدين يتفرج على مرور محمد
 حسين ميرزا بعد ما فرغ من محاربة فضل محمد خان المشار اليه على
 النهر الى مجهرى، فالتقى مرور اخ له مع وليخان تحت المرج فتكلم
 معه ونزله البرج المنصل بهذا البيت تنظر الى وفوه تحت البرج وكلامه

مع اخيه فنزل مقدم النوبة الى كمينه واخبره بما رأى، فاقبل لغير بالغان
 الاعظم وجيء باهل البيت الى دار السلطنة ووقعوا في الترسيم بتهمة كلام
 الاخر لاختيه في ميعاد من يطلق الى هذا البرج ليلا لدخول البلد،
 وشذّبوا في الكلام مع صاحب البيت فظهر منه سيوف وخناجر محلاة
 بالذهب والفضة ومبلغ مال ودبعة لحافظ خان ولبلال رمضان، فكان اولى
 ما ظهر في الحصار، ثم امر الخان الاعظم فجيء بعائلة جهانكير خان وما
 كان في بيته الى دار السلطنة لفرع جهانكير خان في يد محمد حسين
 ميرزا كما سبق الايماء اليه ولحصر سبطه رومخان معه وكان لا يفارقه في
 حروبه وهكذا ولّى خان ونظر بهادر بدخلون ويخرجون معاً وكان اشد
 الثلثة على المغل ولّى خان قصاصاً لوالده، ولهذا لما كان من شاه عبد
 المطلب بن شاه بدخلخان ما كان من خروجه على نواحى آسبر بهر هانپور
 ووصل وجهه عادل شاه كامل الملك امير امراء جيشه ولّى خان المشار اليه
 فيمن حصر مع اولي الفصوص به من رجاله الذين لا يفارقه حصراً وسقراً
 سأل ان يكون في التجهيز مع كامل الملك فانه يطلب المغل بثار ابية فلقى
 على قتيته والى له فخرج معه، ثم ظهرت الودائع التى كانت لأم جنكز
 خان وحظيه شير خان بن اعتماد خان ما عهد طوبل في بيت شيخ
 الاسلام بركة المسلمين مولانا قلا انصرف كامل الفخر ميا وجبه الدين العلوي
 قدس سره، وحيث كان سالف اهل تجرات لزوم الادب مع مثله من الائمة
 لهذا كانوا اذا سئحت فتنة لا يعدلون بنساءهم عن بيوتهم فيسودعون
 الارض ما يعرف عليهم ولا يعلم به صاحب البيت، والمكترون منه ثقة
 بالكلين وصاحبه اذا رجعوا الى بيوتهم بدعوة هناك الى وقت الحاجة اليه،
 فاتفق لحالته هذا البيت تعرفها مغلى مجهول في الحارة لا يملك شيئاً
 فاخبرته بما في البيت فاخبر صاحب البلد على ان يهب له شيئاً فارسل
 وزيره مير علاء الدين واستخرج من البيت من نعلات الدر والمبلغ المرصع

وسكنه الذهب ما يندرج في قوله تعالى فَاِذَا عَطَاُوْهُ فَلَمْ يَأْكُلُوْا مِنْهُ اَوْ اَمْسَكَ
بِقَعْرِ جَسَدِهِ وفي رجوعه كان من سوء ادب علاء الدين مشيئة اهل فرسه
ما يتكلفه من السهولة ولما حضر به مجلس صاحبه وقد تحاشى ما يجب
عليه في حقده قال له السيد حامد وميرزا مقيم وسيد جيو عيد الرحمن
ه شاه ابو تراب وتسلسل انقيام في امرأة الغل وتذمر السيد حامد لذلك
الحالة التي راه بها وتغيرت بشرة وجهه غيرة لله سبحانه ورسوله صلى الله
عليه وسلم حتى تبين الغضب فيه وجلس لنصرته الى جانبه فلم يزد
صاحب المجلس على قوله له كيف لم تخبر به والمناهي قد اسمع النذير،
فكان جوابه ما بلغه علمي وعلى تغذبه لا يجوز شرا لذي امانة ان
١٠ يصيغها باعلامها ثم ان له في الرجوع ولم معه السيد حامد وامتنع
من ركوب البهيل الخاص به سايه الى مسجده بسائر جبعة وجلس معه
ساعة لتسلياة خاطره الشريف ثم استأذن ورجع، ومولانا المومني السيد لا
يملك نفسه جزا واعتزل الدرس اليها، فلم يمض امد قليل حتى ابتلى
علاء الدين بغضب الصاحب ووقعه سوء ادبه مع المومني السيد في يد
١٥ المخصوص بالقرب طالب، فعلمه في حبل منكسا وضربه حتى اتلفه وخرج
ما ملكه من وارثه الى الدولة وحضر والده ديوان السلطنة وانى في
ولده بالعصا فكتب له مرسوما باستمالة الدعوى والجواب عنه فوصل الى
احمداباد وانعقد مجلس لذلك وقتل طالب في القصاص به، ثم كانت
امور منها ما يؤل الى المتصدي لتستخير جوده كرام الامير الكبير وزير خان
٢٠ ومنها ما يؤل الى المنوق باحمداباد وهو صدر السلطنة بها مولانا شاه
ابو تراب، ومنها ما يؤل الى جناب انشيخ محمد خان الغزنوي واجمالها
اجمل من تفصيلها، فلما توجه الخان الاعظم الى آكره واجتمع بالسلطان
وعوتب في اشيائه فاعتزل في بسنان له عن قبول الامارة، وجماعته من اعيانه
سلوكوا سلوكه الى مدته، وكان ذلك كما نعله بعضاهم انه فيل لبعض

الموفقين سقط ولذك فجنح شديدًا، فقبيل لتسليته لا يحتمل سقوطه
 جوعك هذا، إنما كان من مكان قريب من الأرض، فكان جولة أما إذ سقط
 إلى الأرض فسهل ولو من علو، وإنما خشيت أن يكون سقط من عين
 أهل الله أو قلبه، ثم ظهر ما استولعه عند الملك بين اختيار الملك من جهاز
 امرأته بنت جهانكير خان وكان له صورة، ثم فشيت في الناس النماذج ٥
 ونبت عمار بها، وأما العسكر النازل على البلد فلم يصنع شيئًا ولو بقي
 ولضمان كما كان في وصوله مع اختيار الملك كان أقرب إلى المصلحة لكنه
 بما زعم فرحان عدل عنه إلى محمد حسين ميرزا، فتأخر اختيار الملك
 والتحت عرى عهده واعتماده وإن أن يسعى في إنفج لواءه غيره، والداعي
 لفرحان إلى عمله لأنه أنه أرسل إلى اختيار الملك يوم اجتماعه بمحمد ١٠
 حسين بسأله أن يكتب لولي خان من الولاية ما كان لاهيه ولا تغفل،
 فتلقى الملك وقال كل أحد يريد أن يكون مثل الغفان وفيل أن يجيب
 فارق الرسول وأخبره بقوله، فقال فرحان من اليوم ينفس بمثل هذا فكيف
 إذا استغل، ثم اجتمع بولخان وحمله على موافقة محمد حسين ميرزا
 وكان ذلك، وما ظهر لأهل الرأي في المعسكر أن اجتماعهم على هؤلاء يؤل إلى ١٥
 ما لا خير فيه، اجتمعوا واتفقوا على شبر خان وأرسلوا في طلبه، فلما وصل
 إلى دولقه اضاعه لسيد محمود بن السيد ميرزا، وخرج إليه من المعسكر
 أكثر الأفغان، واتفق وصل سلطان الهند إلى كرى في يوم وصوله إليها،
 وببما شبر خان بدولقه ظهرت طلائع السلطنة فظنّها الناس لشبر خان،
 ولما انتصف النهار ظهرت طلائع الافواج واستعدّ عسكر البلد ثلث من ٢٠
 خرج من باب راكر، ومنهم من خرج من باب اسلويه، وأما النازل على
 البلد فأكثر الاوغان بدولقه وأكثر المغل في برودته نحصيل الولاية وأكثر
 للبيش في منده مع فرحان، وكان به سلم في جانب ركبتة يوم فتل
 فاضل محمد خان، وأكثر الموحود سكارى، والفسم الباقي حَبَرَى، وعلى

لى حال وقف كل امير تحت رايته، ثم كان المصاف بين محمد حسين والسلطان
 فتردد وما قصر وهكذا وفي خلع وشروان خان ورميخان وغالبخان وادام
 خان ونظر بهادر وغيرهم، ثم سقط محمد حسين ولحق بالارض، فاستأسر
 وتفرق اصحابه وجيء به الى السلطان وقد قتل في مقابلته ممن عزّ ففده
 ٥ عليه جملة، منهم سيف خان كوكه ومحمد وفا شربت نار واسف السلطان
 على اكلوكه حتى انه لما وقف على قبره زائراً قال ما اقول لامك انا سألتني
 عنك، ثم امر بحمله على الفيل وقد ظهر فوج الافغان واختيار الملك فامر
 بحفظه، وسار السلطان في مقابلة الفوج واشتد الغبار فخشى الفجر لتسلم
 محمد حسين في ذلك الازدحام ان يغرقه او بهجم عليه من يربد
 ١٠ خلاصه فقتله

وفي تاريخ كالعنوان لسمى دولة اكبر انه وقع في يد كذا على ترك فقتله
 واما سقوطه ووجهه في الاسر فاروبه عن نظر بهادر وكان ممن لا يغارده واما
 قتل االكثر فاروبه عن خواجه سلطان من النقشبندية وقد حضر زائراً لمولانا
 بركة الاسلام شخى هفيع الدين عبد الله بن سعد وكان ممّا قاله
 ٥ لو قتله احد امرآء للغل لما قنع في قصاصه بما دون الالف يشير الى
 بعض كان يعرفه منه (١).

وكانت شدة في جانب الفوج اجلّت بقتل اختيار الملك وخرج محمد
 خلع الى جانب، وعمّ القتل في لحظة حتى الفحاب والسوقة، وفي اقبال
 الليل دخل السلطان البلد وسأل عن محمد حسين فعيل له بما كان
 ٢. وجيء اليه برأس اختيار الملك وخرج ولده عبد الملك سالماً، وممن قُتل
 اما في المعركة او في خروجه منها روميخان، غالبخان، ادم خان، مرجان
 اصطنوي الغ خاني، رجحان بدر الدين، عنبر ميراخور جهانكير خاني، باغوت
 على شانس، عبد الله افسح خان، هؤلاء الذين لاه في العسكر رتبة
 الامارة، واما افراد العسكر فكثير ولما شاء ميرزا فكان من المهزومين قبل

ان يباشر الحرب وكذا كان في كل معركة، ثم اجتمع هو وولد خان وشروان خان واخل ميرزا وساروا جميعا الى نندربار، وبعد نزولهم بسوادها جرى لبطن شروان خان دما فتاب عن كل معصيته كان عليها قبل يأسه من الحياة ثم في ثالث يومه توفى به في السنة وقبر بجوار قطب اولاكياء مؤيد البركات غيث الدنيا والدون مير علاء الدين السعيد انشيد شيخ سادات ٥ قدس الله سره ونفعني به، وقد زرت قبره وقد احزنني فوته فانه كان من اعز اصحابي بل واحبائي فانه يغفر له ويتجاوز عنه،

بيان بقية من ترجمه المشار اليه شروان خان الحبشي الرحيم،
اقول وفي دولة جلجستان كانت امرة العسكر اتية وله النصرف في سائر بيته والذي له منه في السنة مائتا الف محمودي لاسرافه في ذاته، لا ١٠
لخيل بطلب بها وكان اهلا لذلك، ومن اسرافه في العصر الجنگزي وهو الذاك بيروند مع بجلي خان وعرف به ومنه ثل ما ثل من مآثر الاقبال، وما فارقته مدة حبوته الا على حسب الدور ما فيل عنه في عهد ادمائه للخمر حتى كان لا يرى في هو الا كروية الهلال في الشهر مرة، انه اخذ في المستراح سلسلة ذهب معلقة بسقفه في حلقة في منه اذا جلس ١٥
على قدمه لحاجته مقدار ذرع اليد فياخذها بيده اذا قام ليخرج فتعيينه على الحركة في سكره وجعل في حائط المستراح مراكز لاوان الطيب من جهته الاربعة يزعم انه بها لا يتأذى بالنفس والعين الذي يكون منه، وانى له ذلك، ومن شكره لنعم الله عليه ما كان ينتظر به منها، ومن ذلك ما كان يملكه من ابنة جنسه ما يربد على العشرين، وكلام على ٢٠
خيل عتاق «عناطف وخناجر وسيف محلاه بالذهب وملابس فاخرة راق، ومنه ما كان يرى في بيته من مآثر الخير حتى كانه شعب رامة ومن جملة مآثره الى مخلد لمجلسه فخرا» وتبقى له ذكرا ما اختص به من وجود لاهل العشر «اوجد العصر» انراق في ثمن

للحديث بالوتر من الكمال لوجهه، وإن استثنت الكمالية بالاستقامة
 من بين الآلات المطربة فلتعليل بكونها في يده وقد مالت إلى صدره
 شرحاً أولاً واجده بهاجة الخواطر والنفوس، محبى ما اشرف منها على
 التروس، صيقل مرآة الخيال، مرآة صبر الخلال، ندى قدم في الدين ويد
 ه في الدنيا، للجليس الانيس لاهل العلياء المحرك للجناد بحس سديد،
 هفيف الدين سيدى عبد الله سعيد، الخصمى اليمبنى، بلغ المرید
 ممّا يريد، ولازال به العيش صلب والمشب هنى، ومع انه من العرب،
 ارتقى على العجم في آلة الطرب، وأرى ماجر ونراً واشجى سمراً وكان عراقى
 العجم منه خلى، في مجلس الخان المشار إليه بين يده. من تتلمذ له
 ١. كامل الصناعة الاستك على، وهو اذناك بمحمودباد، وكنت اجتمع بهما
 في مجلسه للجمع للغنى والرشد، فلا اشك في اوكته التى بها النفس
 مطمئنة، انها محنسة من طيب لوقت اهل الجنة، لم بلغ الكمال فيه،
 من لا تكحل العين في الهند بثنائه، الكامل الطوى، مير عبد اللطيف،
 وتأول لنظره فشملة العبول، واشتهر حتى كان له بمجلس سلطان الهند
 ١٥ ثناء يطول، فالله ببقية محبه، ويمتدح الاسمع به،

نبذة من مذكر غلبخان

وأما صندل غلبخان رحمه الله بفصله ما لجدته بما قيل ع هيهات لا يأتى
 الزمان بعثله، كان رجلاً كاملاً طرساً سقساً، اشتراه جهانكير خان
 باليمن وهو اذ ذاك مع الامير سلمان ونشأ في تربيته وظهرت نجابته فتشناه
 ٢. واستثناه بالرحمة وعلمه الفراء والذابة، فتلى كتاب الله سبحانه ومرت على
 كتب الفقه والحديث والتفسير فكان يفهمها، ويدرك ما حل وحرم،
 ونظر في كتب الادب وتميز بها وكان لا تغوته النكسة والناصرة، وصحب
 الاكابر، واشهر وتدرّب، وذاق حلو العيش ومرّه، وضرب السيف بين
 يده سائله المشار إليه، وخصوصاً في ايام رمضان بسورت، وهكذا وهو في

خدمة جهجهار خان فكان لا يتقدمه أحد فيه، وكان يقول حصرت
من الحروب ما دون الأربعين وقرى الثلاثين فما يفوتني الآن معجود النظر إلى
الترتيب معرفة الغالب من المغلوب، وكنت له رتبة الامارة في دولة
الغغان وكان يسمه لذاته منه مائة الف محمودي، ولكن ابنت شهامته
الا ان يكون في خيل وحشم واستعداد يليف بمقامه في العسكر، وكانت
له سفرة ولا يزال في بيته من سادة العرب وفقهاء اليمن جملة، ولا يخلو
مجلسه من الاحباب والاصحاب خصوصاً في ليالى رمضان، وله ذكر تقدم في
ترجمة صاحب الغغان، ولما رجع محمد حسين ميرزا إلى بهروج في ايام
طلب الدين محمد خان كان مع سيف الملك (sio) ثم كان مع محمد حسين
ميرزا إلى آخر ايامه، واجتمعت به قبل الحرب بيوم وسألت عن محمد
حسين معه فكان جوابه لا كان ولا جنسه حيث كان فلا خير فيهم ولا ولاء
لهم، وكان له طالع دون هتة فلهذا كان يصيف لرباً ولله قاتله، الجسم
يذيبه حرقى الخدمة، والنفس هلاكها علو الهمة، والحر بذاك ينقصى
في تعجب، والراحة مانت فعليتها الرحمة، وكان بيضى وبينه من خلوص
الاخاء وصدق المحبة ما لا يريد عليه وقتل مع رومخان بن رومخان من
اهل بيت جهانكير خان عشرة انفس وما بعدل برومخان منهم أحد
ومع هذا فكان جهانكير خان يبكي غلبخان ولا يتأوه ألا له قاتله بغفر له
وترحمه، وفي دولة الغغان كنت اتحاشا ان يكون لأحد على يد يني بها
او يتوسل بها لحاجته حتى غلبخان كلف في فصل البرد في كل سنة يجتمع
في منرى ويقول لي لما لباس البرد فلا بد منه والغاية فيه ان لا يصادف
القبول بصيغ ليما بيضى وبينكم، فكان يرسل الف محمودي باسم الفقيه
ويقول للرسول ان ردها فدعها على الباب وأرجع فياحتكم على فبنوها، قاتله
يتقبل منه ويتجاوز عن سبائته، وكان معروفه مبذولا وبالذوام موصولا
يثنيه الله عليه

نبذة من نفحات طيب البدوي رحل

وأما أبو الخير رحل بدر الدمن جهلكير خلق فكان في كثير من أعمال البر قليل مثله وكان رجلاً مؤثراً مهذباً نشأ في خدمة ماله وتدرّب به في أمور الدنيا والدمن ومهر في القناب والحساب واشتهر بعقل وكياسة وولى
 ه الأعمال المالية لماله أولاً ثم تولى الوزارة واحب الصالحين واختص
 بخدمة ولي القدس شمس الشموس شيخ بن عبد الله العيدروس "قدس
 الله سره ونفعي به" وشملت العناية العيدروسية وحسنت منه فيه
 العقيدة حتى عرف به ورد في حقه من نظم كثير وفي خدمته بذل
 ما يملك فكان للثل وهو وتعبد ما ملّك لمولاه يطابق حاله ولم
 ا احب الخصام سله وغيره واجزل ملاكاً وهكذا احسن الى جنس العرب
 وما كانت حادثة عهد الملك بسرت كن وزير الخداوند خان ثم ولي الوزارة
 لاغضبان وكان انذاك بركة الوجود قطب السهد صاحب التجليات
 الجلالية والحمايية بجذبات القدس المظهر الاعظم مولانا شهاب الدين
 احمد بن شيخ العيدروس "قدس الله سره ونفعي به" ببلده اجداباد
 ه فاجتهد في خدمته وافتنصر عليه في وجهته وكمل في التصرف به وصار
 من حربه وصح له من جذبته اليه الاعمال عن أعمال الدنيا فيا لها من
 منفعة عليا وبكيفية وجدير بان يغبط به ما بهوله في بعض جذباته شخى
 المومى اليه شهاب الدمن رحل بدر الدين انا ولما في الجنة فهنيئاً له
 بذلك وكان بينه وبين اعيان جنسه وسكنة البنادر مواصلات ومراسلات
 ٢. ولها كان لا يدعى اقاربه طمة النهار وشيئا من الليل فرأيت من توفيقه ما
 يقضى له بالولاية والاه الله ما هو خير ثوليا وخير عقبا

أوائل المجلس السامي اختيار الملك

كان اختيار الملك الملقب في سلطنة احمد شاه بالمجلس السامي في أوائل
 طشتدارا لماله السلطان محمود واسعة المدعو به دولتيار ثم صار سلاحدارا

ثم تقدم على جماعة من السلاحدارية وصارت له نسيئة يحصرها في وقت معين، ثم صار ذا حوالة بعين دار السلطنة وحرسه وفي كلها كان له مظهر حسن^٥

- وفي سنة سبع وخمسين خوطب اختيار الملك وجهوه السلطان بعسكر الى سيوري وتردد في جهاتها ورجع بالخراج، فراه السلطان من الرجال القلغاء، ٥
 فخطاه خاصته ولاية كرتنكه، وحواله عشرة آلاف فارس، وارساه الى نهرواله
 پتن اميرا مستقلا في حته وصرفه في المملكة منها الى ناكور وسيروفي
 وايدر، وبعد شهادة السلطان اشتغل الوزراء بغتنة ذات البين، وخرج
 عن الطاعة من كان يؤدى الخراج، وتفرق عنه عسكر الحوالة لخرج معاشهم
 من ليدجيم الى ايدى للتغلبة عليها، ولهذا لما نزل موسخان البولادي ١
 على پتن، وكانت في عهد تقدم لاييه عين الملك، خرج منها اختيار
 الملك ليلا الى احمدليك، والسلطان بولاية كميد، واتفق وصبر فتح خان
 البلوج من رانغهور وحسن خان الدكنى من مهراسه فكلن ما سبق
 ذكره، ثم خرج من المعركة الى تالود ثم حصر ديوان السلطنة ولقب
 بالجلس السامى، ومن علة اهل الملك يلقب النقيب المطلق بالسند ٢٥
 العللى، والوزير بالجلس العللى ومن يؤمن له بالجلوس في حضور السلطان
 يلقب بالجلس ويضاف اليه كلمة تناسب، واتفق وعبد الملك في خلال
 ايامه وقد ابس من اعتماد خان ان يلمنه وصارت له من الولاية ما يلى
 مهراسه وعمر قلعة بها سماها معروبان، وكانت مسكن العصاة فراحهم عنها
 بقوة وعنف وصارت الى الغاية ونقيت في بدء الى آخر ايامه واجتمع تحت ٢٥
 رايته ثلثة آلاف فارس، وهو الذى قتل علف خان اللوى وسبق بيانه،
 وكان نكاحا ويستعمل القوة كل يوم من ورق الذهب مثقالا فكانت سراريه
 وكانت له بنت واحدة وعشرون ولدا، وكان من شرطه للظلمة اذا ولدت
 بنت عصرت بجلعها في خروجها ولها ثلثة مثاقيل من الذهب، وصرة

استعمال الذهب في الآخر حتى تغطّر به جسده ومنعه من لبس البرقع وطول للكث يظهر الفرس ومن ضم فخذه أو ثبات رجله في ركابه وفي يوم شهادته كن في فيه قلّ عُنْبُهُ لعُنْبِهِ ويديه ترس من خيزران معول مفتول الخيزر ومع ذلك جلا وصلا وحمل حملات الرجال وبصلح لئله ان ه يكون في الكر والفر امير العسكر وكان حريصا على جمع المال واستخلاصه من اهله وكثر منه ذلك قَدَّمْ به» وكان لا يلبس اعتماد خلع في حال ابدا» وقد اشترى الى ما قاله في حقه في ترجمة هزيمة الثانية من البولندي» وفي تاريخ سبي اكبر كن اختيار الملك وقد استغل محمد حسين فوج البلد بشاطئ النهر في مقابلة لقب البلد اسلوبيه محاصرا للبلد ١. ومالعا لئاقب السلطنة عزيز كوكه من الفوج الى مشاركة السلطان في الحرب انه نزل على يد سهراب لكان والذي اوجه عن خلال ابن طراج اليافعي وكان من تبعه انه في ترده سقط بسلم اصابه من فوج السلطنة لم يدبر راميّه وبعد دخول البلد جرى بئراسه» ولعلّ..... عليه في القتل فعره وحزّ راسه وحله اليه]

١٥ وبعد عهد الملك ركن الى حنكر خان وبعده الى الغ خان لما يعلم من قوتهم وصلواتهم واستقلالهم وقدرتهم على ما شاؤوا متى شاؤوا» ولما كان الغخان بمحمود اباد صاهر ملك الشرق ودخلت في عصية ولده زين خان بنت ناصر الملك بن اجدر خان بن ملك الشرق ليستعين به على اعتماد خان وبكتفي شوه به» ولما وصل سلطان الهند خرج وملك الشرق مع اعتماد ٢. خان» فاخذ منه افياه فر مدافعه ثم سلاحه» ولما وجد الفرصة خرج الى صوب ملكه كما سبق الايام البه» ومثله لم يمت وقد اعطى الدار حقه» وفي مقابلة سلطان الهند» يغفر الله له ويوجه» والمذكور عن سلطان الهند انه خرج من دار ملكه آكره على جمل نخي (بضم الموحدة) ومن خصائص هذا النوع في جنسه صبره على طمع الطريق وسرعة المشي وبعينه عليه

طويل رقبته» وقصر قوائمه» ويكون كثير شعر الوجه والراس» ولما الرقبة فيكون شعرها يصل الى ركبتيها وفيها تقويس مسمد لسير العنق» وكذا الامراء والمختصين به على جمال تحتية» وطريقه في هذا الاثر انه اذا سمع له مهم» يفتر السلافة ويخرج العسكر شيئا فشى» ويعين لهم للنازل» وعدم انه سيحصرهم في المنزل الذي يجتمعون به» وفي الوقت ه الذي يتراى للبعان» لو يكون الشرح في الحرب» ولا يتخلف عما وعد» وقد ارسل خيله واليهاله هو ومن معه في هجبتهم ارسالا ارسالا» فيصل وليس هو في حساب الخصم» فيسجد ان تطلع مظلة من جانب الميدان يضطرب الخصم ولا يثبت ابدا» فيقال انه وقف بالعركة في اليوم التاسع من خروجه وكان ما شاء الله سبحانه»

امست معانهم منهم معطلة» كاتم لم يكونوا في البرى خلفوا» يا اهل لذات دار لا بغة لها» لن اغترارا بظل زائل حرق»
 ١٨٢ وفي سنة اثنين وثمانين اجتمع من خرج حيا من المعركة على عباد الملك بن اختيار الملك وزاد في ارضهم» وقهر الكبير رحم الصغير واستقام في وجه الغل» وخاص المهالك في استرحلج الملك وتحاشا شهرته في السيف ما من يزحف اليه الى ان اصاعه اهل بيته ولا ثر من تحق بهم» وييان ذلك انه في آخر حروبه ومن خصومه يومئذ باز بهانر بن شريف خان الاتكة» ومبرزا مقبم وقف في القلب» وعبد ابيه جهان خان الجيشى باليمنة وحسن جيو صنع الله اللارى باليسرة» وكان عرف بابيه وهو الذي رباه ورفاه حتى بلغ درجة الاشتهار» وكان في المقدمة الرئى كنبيه الدكنى» ١. فلما النعى للبعان وحملت المقدمة عطف امير اليسرة عنائه عن المعركة وولى وكذا فعل امير اليمينة» وخروجهما اضطربت المقدمة وفي القلب معه حبش الملك سلطان وبلال خان خاتن وسعد سلطان المعروف بجحر خان وناصر سلطان وجماعة من الخمش» فحمل لنصرتها وشق الغبار

وكانت شدة الجملت بشهادتهم المذكورين سوى ناصر وهو الذي اخبر بما
 كان منه في شق الغبار من الآثار التي تذكر بعنتر واسفنديار والراي
 كنبهم مع انه كان طعن في الحسن فعل ما لا يفعله الشباب» وتجدل صديعا
 في المعركة أولا» ثم عباد الملك» قاله يرحم شبابه» ولقد بذل بعد ابيه
 ٥ خزانته وكان يعطى اصحابه بالوزن لا بالعدد ومع هذا ما خافه الا من
 كان يثق به فاجره على الله» ويحق شبابه بالاسف عليه» فلما لله وانا
 اليه» ومن بعده ما انتصبت راية لغيره على الملك» وكان ابو اختيارها
 وهو عبادها» وكما ثم والده في جمع الذهب حيد آخر بصرفها في استرجاع
 الملك» وكان عباد الملك اكثر حمدا منه وبلغ في العمر عشرين سنة ولم
 ١٠ يخلف عليه الرحمة»

شعائم الامنية بالوصفا من نسائم نعمة الوفا»

وفيهما في «حجر السليح عشر من ذي القعدة شملتني العنابة» وكفلتني ١٨٢
 الهداية» فدخلت البلد الامين مكة» في ساعة لا استغفها اذ كل
 سائتها بمن وبركة» وطفعت بالبيت» واللقم والصفاء ركعت وسعيت» فيا له
 ١٥ من سعي بالعناية مشكور» وحمل بالعرف مرور» وحبذا زياره طاب» ووافتها
 المستطابة» فلله الفضل ولله على ان طفعت ووفعت وزرت» وما انا الا
 ارحو بساق الكوثر» وشافع الخشر» شرف القبول وحسن الختم» صلوات الله
 عليه وسلامه ما فضلت العلية بالشرع الحرام»

ومن الحسن لابن ابي الحسن شحى وركى قطب الزين مولانا

الشيخ محمد البكري»

٢٠

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
 في ملكوت انله او ملكه من كل ما خص او شمل
 الا وطة المصطفى عبده نبيه محتله المرسل
 واسطة فيها واصل لها نعلم هذا كل من بعقل

- فلذ به لكل ما تترجى فهو شفيع دائم يقبل
 وعد به من كل ما تختشى فانه المامن والمعدل
 وحط احمال الرجا عنده فانه المرجع والموئل
 وناله ان ازمة انشبت اطفارها واستحكم المعصل
 يا اكبر الخلق على ربه يا خير من فيهم به يسأل
 قد مسنى الكرب وكم مرة فرجت كربا بعضه يذهل
 ولن ترى اعجز متى فما لشدة اقوى ولا احمل
 فبالذى خصك بين البرى بربية عليها العلى تنزل
 عجل بالذهاب الذى اشتكى وان توقفت فمن أسأل
 فحبلتى ضاعت وصبرى انقضى ولمست ادرى ما الذى افعل
 فانت باب الله الى امرئ اتاه من غيرك لا يدخل
 صلى عليه الله ما صالحت زهر السواق نسمة تشمل
 وسلم ما فاح عطر للسمى وطاب منه الند والمندل
 والآل والاصحاب ما غردت ساجدة روحها مخضل
-
- ١٥ ومن نفائس نفس زاتر خبير الاتم عليه مدام الصلوة والسلام
 انيتك زائرا ووددت انى جعلت سواد هينى امتطيه
 وما لى لا اسير على جفونى الى قبر رسول الله فيه
 ولبعصام فى المدينة المشرفة
-
- ٢٠ يا ارض طالبة ابشرى طوباك صابجت جسما طاهر للرجية
 وراك مثل خريدة غناجة مياسة فى روضة غنة
- عن ابن الفصل العوى انه عزم على الحج فشكى اهله فى غيبته الصيلع
 لحلم فكتب فى رضة بيتين وهما
 ان الذى وجهت وجهى له هو الذى خلفته فى اهلى
 فانه ارفق منى بهم وفصله اوسع من فضلى

وأعلم أن لما اجعلتُ تفصيلاً جميلاً، ولما اشرتُ شرحاً وقولاً، وذلك إلى كنت في الأحداث الأكبر هتيلاً، وبشهر قبله عليلاً، ولما عوثبت نزعتم عني لباس الخشمة، ووثق باللمح بل وذكري بحلول النعمة، خرجت في شعار القلندرية، إلى الذي عُرفت به من بين البرية، أسافر الدهر في دوره،
 ٥ ولا اخرج عن طوره، وفي عيد النحر إلى المسجد سافى الترفيق،
 فاتفق لي الاجتماع في ائنة الطويق، بشخصي بركتي لمل للموحدين،
 شيخ الاسلام مولانا عفيف الدين الشيخ عبد الله بن سعد، وثقة
 الدين العلامة مولانا الشيخ رحمة الله، والراقي درجة الاملا مولانا الشيخ
 حميد غشيتهم الرحمة، وقد خرجوا إلى مصلى العيد، فساروا في اليه وبعد
 ١. للصلاة دخلوا على صدر السلطنة جامع الاملاات المستحسنة، الامم
 الهلم، شيخ الاسلام، مولانا الشيخ عبد النبي الخنقى النعماني، قدس
 سره، وتخلعت على البهيل انتظروا، وكان سلطان الهند امضى ما وقفه
 السلطان محمود على الحرمين الشريفين من القرى وهاجها، فاتفق رحيل
 السلطان إلى صوب دار ملكه فيمابين الصلوتين، وتحرك المسافر وهاجبت
 ٥ الاصوات، وارسلت من يلى مخبر ول نعتي الصاحب الغ خان فاخبر
 بنقوبص خيامه فيبشيت في زاعج من انتظار المشايخ، وبينما افكر في
 الرجوع إلى الببت لوداع الوالدين، خرج مولانا الشيخ حميد من مجلس
 الشيخ لطفى اليه، وكان سعى لي لسابق خدمتي له، والصنائع ودائع،
 وقد تعين على الوقف امينا من جانب الصدر، في وظيفة حمل المال
 ٢. الوقفى إلى محله، ولا علم لي به، فدخلت معه، فعلم لي قد تعين
 لخدمة الوقف جملة وانت منام ووظيفتك في الخدمة حمل المال إلى محله،
 وتقسيمة على اهله ولك في الشهر مائتا محمدي، فطرفت مليا ثم
 اشدت بيت

لو نطق الغير ارضك داج لغرام لكنت غير ملتي

وقلت ماصنع الله خير" وله الحمد في الكثرة والسير" وبه توفقت عن
 يرق" لمخدومي وولي نعمتي" وكانت العاقبة مبهمة" فاحسبت الدعة
 في تلك المواقف المحترمة" وتجرنت لهذه النية" في ضمن الخدمة للجامعة
 للسعادة الدينية والدنيوية وكنت في الخروج الى المصلى كمن سار يلى بغيث
 فلما هو بالوادي للقدس" وكان السفر من اجداد في السابع عشر من ٥

١٨٣ في العدة من سنة احدى وثلاثين وتسعين

١٨٣ وفي ثلث وثلاثين توفي بركاتي وولي تربيته وسبب رشدني ونعمتي سيدي
 والدي سراج الدين عمر بن كمال الدين محمد بن فريد الدين محمد
 بن عمر بن اسحق بن محمد بن حسن بن قاسم النهرواني عليه الرحمة
 في آخر سلمة الخميس الحادي عشر من جمادى الاولى ببلدة اجداد. ١
 وفي يوم الجمعة بجوار الحية الله شاه مدبر والشيخ ناصر والشيخ محمد
 اخيار وشاه عبد الغني والشيخ كبير قدس الله سرهم وشملته بركاتي
 وقد سبقته الى الزبلة ابنته فاطمة بنت عمر المتوفاة عند حركة الوضع ولم
 تخلص في الثاني من ذي الحجة لتتصل آخره باستقبال سنة ست وسبعين
 وتسعين وفي تاريخها قلت "ماتت فاطمة" وكان مولدها بمكة للشرف ١٥
 سنة خمس او ست واربعين وتسعين" وحضرت دفنها رجمها الله تعالى
 ثم لحق بوالدي ولدي جمال الدين محمد المولود في التاسع والعشرين
 من رمضان من سنة اربع وثلاثين المتوفى في تاريخه منه من سنة خمس
 وثلاثين وفي تاريخه قلت "نور عيني قدس" ونظمته في ابيات وفي -

٢٠ نور عيني قدس بالبكاء كم ندبته
 لو يوحى هراحتي كان يغلي فديته
 لكن الامر مبهم ما سفي الدهر نقتة
 لهفي غير منقص اسفي ما نقصته
 وسلوى لا لفة طرب عمري لسيته

كيف طاقك يدي توسيده كيف طاقته
أو ترى مفلتي وقد بمن ترب هممه
ان قلبى لاجله كرجائى قطعه
سلما صلا انى خلفا كنت رمت
ما احتياى وما عسى يحد حزنا اطلته
فلا بكيك لوهرى جدث لى سكينه
هكذا الدهر ماتم بعد عرس يفوته
رمت تاريخه وفاء "نور عيني فعنده"

فله يجعله سلما وذخرا، ولم يلد لى غيره لذا لفقدته ارجوه يصاعف
١. الاجراء، ثم بعد امد بعيد اوحى وايتنى وقطعنى عن الامل، وتركى
اعيش بعيش الهم، ففدى لمن يشملها حديث من به النجاة فى
الحياة والمات، عليه افضل الصلوات واكمل التسليمات، لهذا تحت
اهداف الامهات، وهى سيدتى والذى مرسم المتوا فى الثالث والعشرين من
شهر محرم من سنة خمس بعد الف بعة الفالغ، ولا اشك فى ان تعبها
١٥ كقاره لها، فله يونس وحشتها، ويسقى تربتها، وصرت بعدها عيدا
وحيدا وارى حيوق عبثا، لولا ما صرحت اواصف من انفاى اولسكن
الجداى فى وظائف الملاوة والابعية لها ولم، بتقبله الله الذى يتجاوز
علم ويغفل علم، وجدر من يتخلف عن اهله، ان يتمثل للشاعر بقوله
من يتمنى العمر فليذر ع صبرا على فقد احبائه

٢. ومن بعمر بلف فى نفسه ما تتمه لاهدائه

جمعنا الله بكرمه ومنه، فى مستقر رحمة، بنينا الذى بشفع غدا
لساخر خلقه مع امته، وعزائى المرحوم عزيز محمد المعروف بالديبر للملك
الشرق بتاريخ ٥٥ وهو

جون خدمت مربيته بودى انيس جان دل از غراف مشغفه در آتشم بتافت

روحش چو بود طاقِ جنت ازین محسن پرواز کرد و سوی وطن آخرش شتافت
تاریخ فوت او که بجستم من از خرد کعتا شمر عزیز که "کلی فجات یافت"
کان مولد والدی فی اوائل المائت العاشرة بنهر واده پتن، وکن سلفه متن
خرج من العجم فی حادثۃ التتار الی حدود ملتان السند بحرا وبرا فی عهد
سلطان الهند شمس الدین ایلتمش الکائنۃ فی سنة سبعة عشر ستمائة ٥
قاله ابن الاثیر،

لوی سنة اثنین واربعین وثمانیة فی ربيع الثانی توفی ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن محمد بن احمد بن مجاهد بن یوسف بن محمد بن
احمد بن علی القیسى الحموی الاصل الدمشقی الشافعی شمس الدین
ويعرف بابن ناصر الدین بدمشق مسموا فله خرج مع جماعة لفهمة ١٠
فبنة من فوی دمشق قسمة اهلها ودفن بالعصنة عند والده وکان مولده
بدمشق فی العشر الاول من محرم سنة سبع وسبعین وسمعمائة واخذ
عن شیوخ بلده والفاصلین الیهما وکتب الطباق وارجل لبعلبک وحلب
وغیرها وحج وسمع عكة والمدینة شرهما الله تعالى ولم یرحل الی الدمل
المصریة وخلفه واتفق هذا الفی حتی صار المشار الیه ببلاذ ودرس وافتی ١٥
وتصدی لنشر الحديث وانفع الناس به واخذ عنه الامثال وکان یدکر
انه سمع وهو بالکنب من للحب الصامت واجاز له التلوخی وغیره وله
تصانیف منها یرد الکباب عن فقد الاولاد وقال فیه :-

یا پاکیا میتة فی الحی بندقه قد عم وحده من فقد الاولاد
ان كنت لاکید حری اصطبر فالصبر خیر وفیه یرد الکباب ٢٠
ومنها الرد الوافر علی من اسلم (sic) ان من اطلق علی ابن تيمية شیخ الاسلام
لکافر فصر له الائمة کالحاظ الشهاب ابن حجر العسقلانی وهو احسنهم
والعلم البلیغی والفاضی العینی والیساطی والنحیب ابن نصر الله وخلف
وحدث به غیر مرة وقام علیه العللاء البخاری لکون النصیف فی الخیفة

رَدَّ بِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا سَكَنَ دَعَشَقَ كُلَّ يَسْأَلُ عَنْ مَقَالَاتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أَلْتِي
 انْقَرَفَ بِهَا فَيَجِيبُ لَمَّا يَظْهَرُ مِنَ الْخَطِّ فِيهَا وَتَنْفَرُ عَنْهُ قَلْبُهُ إِلَى أَنْ اسْتَحْكَمَ
 لِمَا عَنْده وَصَرَّحَ بِتَبْدِيْعِهِ ثُمَّ بِتَكْفِيْرِهِ ثُمَّ صَارَ يَصْرُحُ فِي مَجْلِسِهِ بِأَن مِّنْ
 أَطْلَقَ ذَلِكَ مِنَ الْأَكْمَلَةِ الْأَعْلَامِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ سَرَى
 ٥ الْجَنَابَةِ لِكَافِرٍ وَحِينَئِذٍ كَتَبَ الْعَلَاءُ إِلَى السُّلْطَانِ كِتَابًا بَالِغَ فَيْدِهِ فِي الْخَطِّ
 وَلَكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى تَمَلُّقِ غَرْصِهِ وَسَلَسَ لِلْقَضِيَّةِ الشَّهْبَابُ ابْنُ الْمَحْمُودِ
 قَاضِي الشَّلَمِ حِينَئِذٍ مَعَ كَوْنِهِ مِمَّنْ أُنْكَرَ عَلَيْهِ فِي فِتْيَانِهِ تَصْنِيفُهُ الْمَذْكُورَ
 وَتَبِعَهُ أَلْتَقَى ابْنَ قَاضِي شَهْبَةِ حَتَّى الْبِلَاطُنْسِيُّ رَجَعَ عَنْ الْإِخْذِ عَنْهُ
 بِلِ الْوُزَايَا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِمَّنْ تَتَلَمَّذَ لَهُ انْتَهَى بِهِ

١. وَلَهُ جَمَاعَةُ الْأَثَارِ فِي مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهَا جِ الْأَصُولُ فِي
 مَعَارِجِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ أَرْجُوزُهُ سَمَاعًا عَقُودَ الدَّرَرِ فِي هَلِيمِ
 الْأَكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ،

وَمَا نَفَعْنِي عَلَى لُصَابٍ بِفَقْدِ الْأَوْلَادِ أَنْوَارَ فِي حَقِّهِمْ أَوْلَادُنَا أَكْبَادًا عَلَى
 التَّسْلِيَةِ بِالصَّبْرِ لَمَّا يَفْقَدُ الْآخِرَ مَطْلَعًا جَنَّةَ الْجَاوِزِ لِلْعَلَامَةِ الْمَارْدَنِيِّ ذِكْرَهُ
 ٥ لَلْخَافِظِ الْعَسْقَلَانِيِّ فِي تَارِيخِهِ أَنْبَاءُ الْغُرَرِ وَمِنْهُ هَدْيُ الْأَكْبَادِ لِلْعَلَامَةِ الْحَمَرِيِّ
 ذِكْرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي تَارِيخِهِ الصُّوَرِ الْأَمَامِ، كُلُّ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَمَكَابِرُهُ وَكَانَتْ
 حَادِثَةٌ شَنِيعَةٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَنِصْفِهَا هَلُمَّ جَرًّا وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ
 لَلْخَافِظِ شَيْخَانَا يَعْنِي بِهِ الْعَسْقَلَانِيُّ بِدَعَشَقَ حَدَثَ بِتَعْرِيسِهِ لِلْمَصْنُفِ
 لِلشَّارِ إِلَيْهِ وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الْمُتَعَصِّبِينَ قُلَّ لَلْخَافِظِ السَّخَاوِيُّ وَالتَّرْجُمَةُ مِنْ
 ٢. تَارِيخِهِ نَقَلْتُ وَإِلْجَمَلُهُ فَكَانَ أَيْ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ لَمَّا كَانَ حَافِظًا سَلِيمَ
 الصِّدْرِ حَسَنَ الْإِخْلَاقِ مُتَوَاضِعًا مَجِيْبًا إِلَى النَّاسِ حَسَنَ الْبِشْرِ لَطِيفَ
 الْمَحَاحِرَةِ وَالْمَحَاحِظَةِ بِحَيْثُ لَا تَعْمَلُ مَجَالِسُهُ كَثِيرَ الْمَدَارَاتِ شَدِيدَ الْإِحْتِمَالِ
 قُلَّ أَنْ يَتَوَخَّذَ أَحَدًا بِمَكْرِهِ وَلَوْ أَنَّ جُودَ الْخَطِّ عَلَى طَرِيقَةِ الذَّهَبِ حَتَّى
 صَارَ يَحَاكِي خُطَّهُ غَالِبًا بِحَيْثُ يَبِيعُ بَعْضُ الْكُتُبِ الَّتِي يَخْطُهَا وَرَغْبَ

المشترى فيه لظنه انه خط الذهبي، قال ذكره شيخنا في معجمه فقال لما خَلَّتْ الدُّر من اللحدنين صار هو محدث تلك الميلاد اجاز لنا غير مرة وكذا ابني عليه الحافظ البرهان الخلي يقوله الشيخ الامم المحدث الفصل الحافظ خرج الاربعين المتبينة ورد على مشته الذهبي وقد اجتمعت به فوجدته رجلا كيسا متواضعا من اهل العلم وهو الآن محدث دمشق ٥ وحافظها منع الله به المسلمين وهكذا ابن خطيب الناصرية قال رأيتته انسانا حسنا هو محدث دمشق وحافظها وهكذا التقى المقربى قال طلب الحديث وصار حافظ بلاد الشام بغير منازع ولم يخلف في الشام بعده مثله وهكذا المحب ابن نصر الله قال فيما قرأته بخطه ولم يكن بالشام في علم الحديث اخر مثله او قريب منه ومن اخذ عنه التقى ابن فيوس ١٠ وتلميذه العلاء المداوى وذكره التقى ابن فهد في ذيل طبقات الحافظ نه وآخرون واتفقوا على توثيقه ودينته وشذ البقلي جريا على مادته فقال وصفه شيخنا بالحفظ وهو عند كثير من الناس بذنى واطلعت انا له على تروير وكشط وتغيير في حق مالى كبير في غيرها مكتوب انتهى والله حسية وقد اوردت في معجمه من نظمه اشياء ومنه في العشرة المبشرة ١٥ وعشرة خيس هكت بالجنان الى وعد النبى لهم سرنا بلا خلل عتيق عثمان عامر طلحة عمر الربيع سعد سعيد وابن عوف عنى والرد على مشته الذهبي افرد تصنيفا سماه الاعلام بما وقع في مشته الذهبي من الادغام، وله نظما ببواعث الفكرة في حوادث الهجرة فن اشكل عليه حديث نجاح آدم وموسى عليهما السلام، وله احاديث ستة ٢٠ في معان ستة من طريق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الائمة الستة بين مخرجها وبين روايتها ستة انتهى ما ترجمه السخاوى في تاريخه الصوة الامع، وفي انبة الغمر للعسقلاني في ترجمة سريجا الماردى المستوفى سنة ٧٨٨ مولف جنة الجازع على موت ولد له، وله

رفع الدسيمة بوضع حديث الهريسة وله طبقات شيوخة،
 وفي الحاشية التبرية بدھلي في عهد محمود بن فيروز الأرساني كان ممن
 خرج منها الى كجرات مولانا قاسم بجملة من اهلبيه، ویدار ملكها يتن
 ان ذاك طفر خان جد سلاطينها الذين لهم جمعت هذا التاريخ جزاء
 ه الله خيراء، فسكن المشار اليه بدار الملك ومن اهله من سكن في قرايه
 وكانوا من حملة السلاح، وفي خدمة الدولة الى ان وفق الله من ولده
 احمد بن محمد بن حسن بن قاسم المعروف في وقته بمخدوم بره اي
 الكبير القراء، وفتح له في العلم، فطلبه وجد في تحصيله، وكان الاستاذ
 ينحل بطره كنية فنذر للمشار اليه لله سبحانه اذا الله عليه لا يمنع كتبه
 ١. عن اطرتها فلما فتح الله عليه وتأهل للامانة جعل كتبه عراى من الطلبة
 يمكن الدرس واجتهد واخوه اسحق في تحصيل الكتب بخطها فكان كل
 كتاب بخط احمد نصعه ويخط اسحق نصفه، واذا فرغا منه جمعه جلد
 فرفوا اجراءه بفتح الشيرازة وفي الحبكة الجامعة للاجراء، ووضعوا عراى
 الطلبة كالوقف، واستمرت في الابنية سيرة الآباء، فطلبوا العلم وادركوه
 ١٥ وكتبوا اكثر الكتب للعداونة، حتى بلغت الى عصر محمود الشهيد ما
 يندحاز الخمس مائة، مكنة بالصحة والصبط والخواشي وكانت الخطوط
 تتشابه، وفي عصر محمود والذى عكة رقت بنت عمه الى جناب
 عبد العادر ابنينا العباسي وكان حاكم الشرطة والسود، وولدها ثلثة
 اولاد، عبد الخالق وراجي محمد وعبد الملك، وانفعل الى رحمة الله
 ٢. وشغى اولاده بموته فتمسروا في تلك الكتب وابعوا ما كان في قبض عمي
 مما خلفه جده اسحق وابناءه، وكان عمي المشهود له بالعزلة عن
 الدنيا بركتى مولانا الشيخ فريد لا يكاد يعارق المساجد الا بعد صلوة
 العشاء الاخيرة، ولم يتزوج في سائر حياته والعمه لسوء معيشتهم وراهنة
 لبنتها لاعمالهم من نصيبها فذهبت كلها الا مصحف مكتشى بخط جدتي

ظفرت به لما دخلت الهند مع والدى فى سنة اثنى وستين ووصلت الى
عمى وجدنى وبقى قد بلغت فى العمر فوق المئة وهو الآن عندى، وهكذا
كتاب الواقى فى النكاح بحولى عليه، آفرت به شمس الشموس مولانا جمال
الدين محمد ابن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد
الله القطب العيدروس نفع الله بهم لتعود عليهم بركات نظره فيده، ٥
وكتاب منبه المصلّى لخطبته والذى بحولى متفرقة النقل لعرته الارشدى
جناب الشيخ عبد الفتاح بن مولانا الشيخ رحمه الله فلم يرجع،
وكانت وفاة عمى المشار اليه فى سنة اربع وسبعين وتسعمائة واخذ والدى
عن ابيه رحمه والبيت كله بيت علم وعمل حتى النسبة كنّ بمقرّان
وبكنّين كما يظفر ويتحدّث به المجاور والمسافر، وما برح الافتاء ١٠
والتدريس والغصه بدار الملك قديما فى هذا البيت الى آخر عهد آل مظفر،
وكان المخدم احمد المعروف بمخدوم برّه معلما لمن لله سبحانه محب
محبوب شيخ علم القل قطب آل الخلال، مولانا شاه يعقوب، قدس
سره ونفعى به، ومذهبه فى السماع مذهب الفقهية يتوقف عنه ومولانا
الشاه على قدم الصوفية بعمر وفته به ولا يزال فيه، ومما بلغ درجة ١٥
الاشتهار عن العلماء العاملين ان قضى البلد والمحتسب ومسلم جماعة
حضره فى وقت السماع للمنع عنه، فلما اخبر بهم امر برفع الآلات الى
جانب والى لم فى الدخول وهو مستغرق فى عمل السماع ثمل به، فلما
استقر بهم المجلس قبل المفاخرة بما جاؤا له سرى فيهم استغرافه وشملهم
حاله، ثم ترمّت الاوتار وتبلعت الآلات بما افساح شجوى واثر طربا ولا ٢٠
محرك لهما سوى من ابدعها، فاول من حركة الوجد فرفص محتسب
ينكره ثم العاضى وغيره، ومرّ لهم وقت به كل من اطيب العمر، وهذه
التوطئة لبيان ان مولانا الشاه نفع الله به توجه بموا الى بيته المخدم
المشار اليه وشرّف موضع درس جلوسه فى ساعة خلوة، واخبر المخدم به

فظم مع المخير و سائر إلى باب يخرج منه اليد، ثم فتحة بيده تيمنا
 بخروجه منه اليد، وسلم عليه، وحدثنا طويلا، ولا ثالث يسمع أجوابا
 سوى من يعلم السر و أخفى، ثم قال قدس سره زرتك موافقا وفي ساعة
 كذا من يوم كذا سيكون للنفس رجوع إلى ربها، فلما جهزت ووضعت
 بين يديه سبحانه، وبالله وقت لا أنجز متى فيه، ولا أقدر على الرحلة
 منه، فضلت على وادع لي، فقال له الخدم كنت أرجو لثقلها، ولا
 حيوة لي بعدها، واسألك الآن أن تسر في أني يرجعك من السماع فاجاب
 فعلت ثقبيل يده ودا كل منهما لصاحبه ورجع مولانا المولى اليد، ولكن
 ذلك، ثم كنت وفاة للخدم،

١. وفي عهد السلطان مظفر بن محمود بن محمد وصل شمس الدين محمد
 حميد الملك إلى بتهن، واجتمع يوما بجنتي كمال الدين، وكان والدي
 في جانب من المجلس فسأل عنه، ثم قال أريدك وأبني عبد العزيز يكوثلن
 معا في حيزتهما، وكان ذلك، ومنها كان والدي مع عبد العزيز إلى
 آخر أيامه، وفي عهد بهادر وعبد العزيز آصفخان وزيره خصه بالوكالة، وفي
 ١٥ حادثة لابون خرج معه إلى مكة المشرفة وهو الوكيل المتصرف فيما يتعلق
 به وبالسلطنة، وبعد شهادة السلطان بهادر توجه السند العالي آصفخان
 إلى الروم مع الأمير قائم الخمراني، وقد سبق بيلانه في ترجمته، فلما رجع
 إلى مصر وصاحب مصر يحكم على التجار واليمن، بلغه عن خسرو باشا
 صاحب مصر أنه جهز شاورشا إلى أمين جده لتفتيش الحرم البهاري
 ٢. وضيظ ما هنالك ولتتم عليه، فسعى في نقص الحكم، وإلى أن يصدر
 الحكم به كان آصفخان كتب مع الشاوش إلى وكيله صاحب الترجمة أنه
 سيصل على الأثر بحجة قائد الشريف فلان حكم بنقص حكم الشاوش،
 فسمعت منه أنه لما شاع خبر التفتيش ووصل الأمين إلى مكة المشرفة
 هالنا ذلك وكان لجان أوصى في الحرم بطله ما عليه أهل الهند في مثل

هذه الحادثة» ونحن في قوا لا يصل إلينا بها صاحب القبلة» فكيف
الامين» الا ان عز الغربة قل» جيد للغاية لا تطاولها يد» فلما تقرر في
يومنا انه سيكون غدا» سلمنا الامر لله سبحانه» واختزن احرار النسوة
القتل على هذه الحزمة» فلتغسلن وتلبسن وتطيبن وتصدغن بما قدرن»
وامير الحرير الملك فيروز الطولشي للبشي سن الجديد لهن» وتردد في
نفسه بين الحياة والموت وبات للششم البهادرى في قلق ونزى لا يبدرون
ما يلى الفجر به» واتفق بتلك الليلة اجتماع عيان مكة في بيت لى
البقا السكرى وكان عقد مجلسا ثمان ولده» وبهته بجانب بيت لى
وطفا اليه فاعتذروا بما نحن فيه ألا اننا جلوس بالرحبة» وكان من العادة
لاتبد القصاد للصوية مكة الا سحرًا وطريقها على هذه الرحبة التى بباب
لخان» قل فلما كان وقت السحر جلست على راس الرحبة وما يمر راكب
الا واناديه بالاسم للعهد فيمر ولا يجيب حتى اجاب من اوصله الله في
وقت الحاجة اليه بنعم» وسلى انت فلان قلت هو عليك راحلته وظلمى
مشمعا فيه الادراى وركب راحلته ومر» فسجدت شكرا وخلوت ونظرت
الى كنان لى فلان فلما هو نصر من الله وفتح قريب» وكان المرسوم بالتركى»
١٥ فاستدعيت بمعتد اختص بمجالسة لى وكان تركيا يتعلق المتحجر، وله
فضيلة، جناب ملا مصطفى المنتشى واريسه البنم فقره فكان ناسخا
لمرسوم الامين» وهو وان كان اهلا لحفظ السر الا لى علمت بالاحوط في
الثقت وشغلته بمنزلى وخرجت الى بيت الحرير واجتمعت بللك فيروز
واخبرته عن صاحب مكة انه منع الامين وساقه بوصل البشوى الى الحرير
٢٠ ففعل» ثم استدعيت بالشرابدار وامته باخراج مائة طبق من التريبات
الهندية والحلى المذخر وجئت الى الرحبة وهناك الملك لبرهيم وطاهر خلى
وفيصر خان وتواصلت الاطباى» فارسلت اربعين منها الى من في مجلس
للى وملكه الى الملك فيروز ووجه للششم البهادرى الذين باتوا معه في

تُرَدُّ بين الموت والحيوة» وجلست الى الجماعة ببقيته وأرسلت بطبقين منه الى المحبوبين معنى مصطفى مستشرق» ومن في مجلس اثنان منهم من عجب لشيء حضر في غير وقته حتى انه لكثرتة قال احد الاكلة هكذا الياس من الشيء يُرخصه وان غَلَا» يريد انه سيدخل في صبط الامين ه نهارا» وملخص الحديث انه بعد صلوة العجبر نُعينا الى مجلس الامين بالسجدة عند باب الصفا» وفيه الكبر الترك وروسة صاحب مكة واعيان الحرم الشريف» وقرئ مرسوم الامين على رؤس الاشهاد وتوجه الامين الى كانه يترخص متى للعمل بالحكم» فعمت واعطيته المرسوم فلما اخذه وقد انكر متى رفعه اليه دراه وعرفه ظم له وتامله» فلما هو ناسخ لحكم مرسومه ١. فتلوه لقاضي القضاة الاسدي فتامله وتلوه لامين بيت المال» وعجبوا لما قل ان يتغف مثله من تناقض الاحكام في مجلس واحد ووجد جماعة صاحب مكة واتمها مجالا للكلام» واتفعوا على العمل بالتاريخ الناسخ لما قبله» ثم صعد القاري المنبر وقرأ المرسوم الاخر وذكر التاريخ ونزل» وانفض المجلس وما احد الا ويقول بكراة آصفخان» ويعترف له ٥ بالولاية لوصول المرسوم وفي وقته» فلو تأخر ولو الى ارتفاع الشمس بفيد رمح ثم جئة لفعل له جئت بعد خراب البصرة كما يتمثل به العوام» ولكنه حيث كان ثمرة توجه من اخلاص لله باطنه وظاهره صلح للتمثيل له فلوله تعالى لكلبمه علمه السلام جئت على قدر يا موسى» ومن كان لله كان الله له» قال ومن الكرامة له بمكة المشرفة ما كان منه بعد عود من الروم ٢. وبينا انه كان اصغخان بمكة على قدم العبداء كما نعله للناظر شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر الهيتمي في تاريخه ريلص الرضوان» وما استهل رجب شهر الله الاصم عنم على الاعتكاف على العادة وفتحت بباب الباسطبة» وامرت بالقنات فمد منه الى الفسحة النى بباب الدرتبة» وهو نهارا يكون بغية العباس رضى الله عنه الكائنه خلف زمزم» وكان

الذي بمكة الأمير الكبير خوش كلدی» وكانت له مائة حسنة بالديار الشريفة منها مائة منى وكان قبله عليه تسلك بتكلف» وكان ذا ثروة ومهابة وسلطنة وعدالة يبلغ عدد مماليكه ما يزيد على الخمس مائة خمسينا» وكان في حباصات وخناجر وسيوف مذهبة وله سنانجق» ونجوة تصرب فجرا وعصرا على عادة الروم وعسكر غير للماليك من لاجمة السنانجق ٥ من الديوان» وكان لا يرى جورا بمكة الا ويرفعه ولا منكرا الا ويغيره» فكان صاحب مكة منه في تعب وله قرب من السلطان وخصوصية بالوزير الاعظم» وفي اوائل رجب كان يني في اهتمام تسمية عمارة» فلما رجع الى مكة ودخل الحرم الشريف نظر الى القناط وقد اخذ جانباً من المسجد فوقف عليه وسأل فقيلا لاصغخان فامر بتغييره وكان ذلك» ١٠ وبلغ آصفخان ما ثعلبه وكان بالعبدة فخرج منها الى المطاف وطاق سبعا ورجع الى بيته» وتواصل الخبير بصاحب مكة وكان في جانب اليمين فوجد طريقا لشكابه الأمير سرا بمحضر كتب ووضعت خطوط الائمة وأولى الاستئذنة بمكة شرعها الله تعالى وعرضه على خوندكار الروم وكان اذذاك سلطان الحرمین سليمان خان بن سليم خان وكان مصمونه يخبر عن توجه ١٥ واسف نشأ من اهانة الأمير مثل الخان في حل اعتكافه وبالحرم الشريف» وقد استجار ببيت الله واستلم بنظر السلطنة» وما يناسبه مما بهيج الوحشة ونستلم النكلم بما يتجاوز العتاب على الأمير» فلما وقف الخوندكار علم المصمون وقد رأى الخان وعظم في عينه تأخر من الأمير وكان من اجل مماليك السلطنة حومة ورعاة وكعب اليد بما اتعبه فلما وقف الأمير ٢٠ على للرسم كان يخرج فهدا من ثيابه وعلم بما كان من المحصر وخطوط الائمة وكانت كلمته مسموعة عند الوزير الاعظم صاحب ان بشقى غيظه من الجميع وعلم انه لا يمكنه ذلك الا اذا توجه بنفسه الى باب السلطنة وكان ذلك» وبلغ ما في نفسه ورجع الى خسرو بلشا صاحب مصر»

لما يريد من الاحكام والتركها وسار الى بندر قصير ليصل في غراب الى بندر الحجاز جده وشاع هذا الخبر عكة ونظرا الى ما في الدعة الوارن اللام الى اخافه واخاف من لا يخافه كتب آصفخان الى صاحب مكة فيما بدأ له فكان جوابه مفتحا بهذا البهت

اللع عرك الجميل فقس على ما قد سلف

وختم تسليته بقوله ان قلعة البحر الى الساحل ولا فعل ففى البر سعة لنا ولكم الى ان بلغوا بما نقلوه عنه عند ذلك يداوى بجنس الدعة واخر الدوة الكى واما ائمة البلد ومنهم نسيب الخن وصاحبه جناب القصى ليج الدين المالكى فكانوا من خبره فى امر مريخ واجتمعوا فى مجلس الخن لجمع خواطرم وبعد الكفالة والكفاية وسيكونون معه اينما كان قال صاحب الترجمة وبينما الخن فى انتظار الوحشة بوصوله قيل له خوش كدى فى ساعة مسرا هبت نكبة كسرت القملان وسقط خشب منه على رجله فكسره فهلك فاشد

اذا عقد الغصة عليك امرا فليس يحله الا القصاة

٥ وكانت الخافعة به فرحا بعد شدة واجتمع الائمة فى مجلسه وقالوا اما التهنئة فمشركة فما اخصك بها واما اخصك بتهنئة ما جمع الله لك من الكرم والكرامة فانه يبارك لك فيهما ولما توجه آصفخان الى كجرات جريده خلف صاحب الترجمة فى اخله كما كان وكىلا وصيبا وبعد وفاته توجه وشمس خان بن آصفخان الى كجرات وذلك فى سنة احدى وستين والفرب من بندر الديو وقد ظهرت العلامات التى يعتمد بها البحارة المسماة بالارزة فى استقبال آخر لبلدة بالسفينة وكانت لآصفخان آلا انها صارت لشاه بندر كجرات جناب الخواجه علاء الدين فى عوض فرض له امر العلم محمود الملاحين برفع الشراع والربح قوى والسحاب لا ينكر رشاشه و اياه فنهاه خميس القنديل وهو معنى كبير الملاحين لقوة

- البحر وقرب البر، فلم يرجع عن هواه وكان شلّبا غرا بالبحر فارتفع
 النشاع الى نصف الدقل، ثم في اواكل الليل جاء خميس رساله ان يرجع
 رشده بتنزيله الى اقل من ربع الدقل فلي، ثم جاء وشدد عليه وفي
 الثالثة راه رقد وخلف صغيرا على الحقة فما تمالك خميس وقال له ماكفي
 جهلك وتنام ايضا وتعمل على صغير وقد اشرشت على الدبو فجلس وقال ٥
 له ان كنت المعلم فلما اعتزل الحقة والا فما فضولك فيما ينوبني وعلى
 جوابه فقصب خميس رده عليه قبعا ورجع عنه الى مرقد، ولم الى الصبح،
 وكان فراشي بالقرب من المعلم فبسمعي ما جرى بينهما من اللين والشدّة،
 وما طلع الفجر كان ملتحص الامر دخول المركب في خير جكت والشرح
 يطل، الا اني اقول فيك من العجب ما ابتلينا به من سرور السفينة في ١٥
 الساحل، وصيرورة الخشب وما فيه نهبة لصاحب الساحل الراي سانه
 والمروج الا من شقة تستر العورة، وانما العاجب النجاة من البحر وقد
 غمرني الماء ومنعني من النفس وتركني على نهر من طعمه ويدي لولاها
 علقت برجل بخار وصوت مسحوا به في الماء الى ان تداركي الله خميس
 انتنديل، لما كنت الآن اتحدت بالعاجب من البحر، بل وما هو العجب ١٥
 منه وهو ماكنّا فيه بعين الجمع والذى والدق شمس خان بن ولى نعدى
 كريمي، اخي كمال محمد، ربيب البيت مبارك وجميع الخدم ذكرا
 وانثا من نعم الله سبحانه التي حفت بنا ولا نملك شيئا، ولا نعرف
 احدا وفي ارض اهلها مشركين، ولم نبت بحكمت الا وسخر لنا كلوا اخلي
 لنا بيتا قلوبه ونحن من الطر في شدة وهبنا لنا اكلا على ما نعتاده في ٢٠
 طرقي النهار وآخر مثله انثا بئيل وخطا فلم نفعد شيئا كنا نلبسه
 فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين، وهكذا وقد خرجنا من
 جكت الى دار الاسلام كنيته من اعمال جوده كرم، والى ان دخلنا اجداد
 كانت اتعابنا والاطاف شاملة كالماء، ولهذا الاجمال تفصيل في

تاريخي فواتح الأقبال المؤلف باسم المجلس العالي محمد الغنجل عليه
الرحمة، كان صاحب الترجمة ممن لسائله ملة، ويؤثر أرباب الحاجة ولا يدع
لنفسه شيئاً قدر عليه وقد صرف أوقاته في الخوارج الشريفيين على سعادة
من الدين والدنيا، وكان له من سلامة الباطن جانب عظيم، وفي مدة
٥ أكمته باجتهاد من استقبال سنة اثني وستين إلى اثنا وثلث وثمانين لزم
بيته ومع لثلاث المذكور بجكت وقد تجرد عما كان بيده من سعة دنيا
لمسند العالي أصفحان في طول مدة وكلمته له عفت نفسه عن اكتساب
شيء منها بالتردد إلى أهل الدولة بعد غي العمر من كان معه ولا يعرف
سواه فآثر العزلة واشتغل بعمل آخرته، وكانت وظيفته من القراءة كل يوم
١. ختمة لا يدع من معرفته إلا ويذكر في إهداء ثوابها ثم يعمم، وكانت
معاملته مع الله سبحانه بكمال صدق وإخلاص وشواهد حاله تدل على
ذلك، وما أدري ما عمل مما قبل في أيام شبهته وقدرته حتى أخذ الله
ببده في شدة هرمه وكمال عجزه وكناه المؤنة وابغى له عزه بصيانه عن
ذل الحاجة لسواه ووسع عليه في المعاش وأقدره على ما عوته من فعل الخير
١٥ والمواساة إلى آخر إيمانه، وكذا كانت العطوفة يركن والصدق ولا أرى لذلك
سببا في انظاها إلا ما وقني الله سبحانه من تعهد خدمتهما وإيثار
مرضاتهما وكنت لا أراي خلقت ألا لذلك، وكل ميستر لما خلقت له
قاله نبينا صلى الله عليه وسلم والله الحمد على التوفيق،

وبيان ذلك

٢. انه لما سلم الله وكان ان يكون العطب بالبحر، وتدارك اللطف منه بالمر
في البر، وساروا المدد، ولا معرفة باحد، الى ان حللنا نار السدان
اجتهادان، كان من تدبير الله لهما في عصر المشييب، والعجز للقي
يشيب، اني حضرت يوما مجلس الصاحب المجلس العالي محمد الغنجل
وقد جناحت الشمس لغروبها ولذبه كتاب وروح ورق وفلمدان، فسألني

وزيرة خيرخان اتعرف تكتب" فظننت انه يستكتب مما في الكتاب له
 فاجبت نعم" فامرني برسالة الى جنكز خان في شكر استرجاع سعيد هبة
 الدومان اليه" وكان خرج منه مغاضبا" فاهمني ذلك واحتلت فما وجدت
 يجدي سوى لي ارتقب خروجه اذا اتن لصلوة المغرب في الجماعة بحيث
 العسكر" فاشتغلت بجرى القلم" وما فرغت منه الا واثن" وخرجا من ٥
 المجلس الخاص الى الايوان" فنركت القلم وتبعتهما وخرجت من الايوان
 اربد بيئي" ولما كنت بمكان الدختر وهو خلى خطوري اصلي به المغرب
 لثلا يفوتني وقته" فشرعت في الصلوة" وبينما افرغ من السنة رجع
 الخان الى مجلسه ولم يجدني" فقال اطلبوا حاجي اندبير" وما كنت
 اعرف به ولما اعرف بلسمى محمد" فتبادر لخدم للطلب وبينام يسألون ١
 عني" خرج على اثرهم من بعدي" ووقف بالكلن يحثم على الطلب فحانت
 منه التفاتة فلما هو براني" فاستردم وقال هو هذا حاجي الدبير" اذا فرغ
 ادخلوا به وفعلوا ذلك" فدخلت وكتبت الرسالة ولا احسن شيئا
 وانصرفت على اني لا اعون ولمزت بيئي ايلما" ثم جاعني الطلب فتوقف
 فامرني والدي بلاجابة فحضرت وامرني بالكتابة الى شاه بندير الديو" الناخدا ١٥
 اسمعيل النايته" في شكر فرس عربي اهداه" ففعلت في نفسي ارباب
 الدول يعينهم الاتبال على ما يريدونه" فلا يامرون بشي الا وبكون
 والرسالة لهم" فارجو منهم اني على ما يلقي بهم" وكان ذلك" فلما
 تمثلت قائما لارجع" انطلق الوزير منه وقال لي امركم الخان الصاحب باللازمة
 ولكم في الشهر مقاما محمودي" فلما تنوؤوا من اليوم على طلب" ثم ٢٠
 دخل لي داوغني بين يدي الصاحب واليسني من ملابسه وثولوني ثقبلا
 وامر لي بفرس وخمس مقلة محمودي" فسلمت ورجعت الى بيئي راكبيا
 ودخلت على والدي وطرححت السبدرة بين يديهما وكنت هذا رزي
 سافه الله البكبا والا فيدي تقصر عنه لقصوري فيما يلت به مما كان

في الكتاب مسطوراً بيت

لا يحولني وقوتى مذهبي العجز والسلام

ومنها قيل لي حاجي الدجبر وصرت لا أعرف إلا به والالقاء تنزل من
السماء كما هو مذكور ومشهور» والكتابة كانت بالعربية وكنت إذ ذاك لا
أحسن الكلام بالعجمية فلم يص لي في اللازمه مدة يسيرة حتى كتبت
بها أيضاً واستنيتت فيهما بنظر الاعتماد حتى بلغت درجة قصر عنها
خطي أول المنصب في ديوانه» وذلك لاني اعتمدت في خدمة الصاحب
على امور اكملها الاخلاص فكان لله سبحانه في النية» ورسوله صلى الله
عليه وسلم في الاثر» وللصاحب في النصيح» ولديولته في العمل بالاصلاح
والخاصة في الرحمة والعامه في النفع» وكأني من جند الدماء وهو بولن
بالرضى وبه يرجى امتثال وصية الله سبحانه بهما واستكمال آداب برهما
للسفاد من احاديثه صلى الله عليه وسلم وفي كثيرة» وكان شيعي يركي
عفيف الدين عبد الله بن سعد المكي الوفا يقول لي احياناً افعل ما بدأ
لك فانزلة مغفوره خدمتك لوالديك» وأورد كمال الدين الدميري في
٥١ حيوة الحيوان وقد انى بالكركي بيتين لاني الفصح كشاجم يخاطب ولده
بما في طبع الكركي انه اذا كبر ابواه عليهما وفيما

اتخذ في خلعة في الكركي اتخذ فيك خلعة الطواط

انا ان لم تمرق في عناء فيبرق تروج جواز الصراط

طلب الفصح مدح هذا الخلق من الكركي» ومعنى قوله خلعة الطواط انه
٢٠ يمر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه» ومما علمت به
بعيننا اني خلقت لخدمتهما وما كان لي من سعة المعاش وجماله الوقت
والاختصاص بالصاحب فبذلقتها هو انه قبل الحادث الاكبرى كان لي
في السنة من المصاحب ما يريد على سبعة عشر و لا ينقص منه» وبعد
لحادث وقد رفع اهل الملك فيما لا يضاق وكان حفظ ما يندبهم اهمه

اليوم من توقع غير وكنت على سفر في ركاب الصاحب بلباس يليق
 بالوقت « فإذا الغيظ الألهى شملني بكربة » وأقلى لحمل الخير الى حرمه «
 فاسترفت بعواقده الجميلة وإلا يد الغائصة وقلت للخدمة تكبير وحمدت الله
 سبحانه وشكرته على ذلك وقد سبق بيانه « وبعد وفاة والدني انقطع
 الوفاء الاكبرى وبه تعطل خدمة العامل والامين والكاتب وحامل الخير ٥
 الى محله وكانت هذه الخدمة وظيفتي « ثم تيسر لي بعناية من عون الجميل
 وصل طلب سيف الملوك « وكان في تلك ترمك من ولاية نظام شاه الدكني
 فاعتقدت البركة من والدني « واستمر الخير ما بقيت في الحياة وان تنزل
 شيء فشي إلا انه كان به غنى بسع كثيرا من الامل والتبع « ولما توفيها
 الله سبحانه عفت الحيرة بدينهما وصرت لا أتوقع املا ولها انتظر اجلا ١٠

وساملي على مطالعته تمهيدا أرجو بكون مفيدا

اعلم ان الموت من حيث انه مفارقة للحياة شديد « وتصبره اشد منه
 والسوانح التي بتمنى فيها لولا في الغاية في الشدة ما تمنى والحياة لا يعد
 لها شيء لدى المطيع والعاصي « اما المطيع فلا اراه الا كمن مات شهيدا
 في سبيل الله فان تمنى في دار الجزاء فلا يعدل عن الرجوع الى الدنيا ١٥
 ليجهاد « فيستشهد فيزداد مما ناله بالشهادة من السعادة « واما العاصي
 فانه كما بالحياة « وقد ولد « كان له دخول في دار العمل كذلك بالوفاء
 يكون له خروج الى دار الجزاء « فسبيل من وقع في ما هو اشد من الموت
 ان لا يتمناه فالشارع صلى الله عليه وسلم كرهه الا انه له ان يقول كما
 ورد « اللهم احببني ما علمت الحيرة خيرا لي وتوفني ما عملت الوفا خيرا لي « ٢٠
 (في الخشية) وفي المعجم الاوسط لابي القاسم سليمان بن محمد الطبراني قال حدثنا
 محمد بن راشد حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا حسن بن محمد
 حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن فدامة بن موسى عن ابي صالح عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلعم يدعو الدعة « اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته

عصية امرئ واصلاح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى» واصلاح لى آخرى
 التى جعلت اليها معادى واجعل لليهو دولة لى فى كل خير واجعل الموت
 راحة لى من كل شر» انتهى» قال الطبرانى له يرو هذا الحديث عن قدامة
 بن موسى الا عبد العزيز بن ابي سلمة تفرد به ابو قطن

٥ ومن سله النبي يوسف عليه السلام وذلك لانه كان يحضر فى سلطنة
 الرمان بن الوليد وكان على ملة يوسف» وما توفى ولى السلطنة بعده
 قابوس بن مصعب وكان ارمينيا كثيرا فاجرا الا انه لم يخرج عن الانب
 ليوسف عليه السلام وبغاه على ما كان عليه فى عهد الريان» ونهه يوسف
 الى ملة ابراهيم عليه السلام غير مرة فلما ايس من اجابته ملى لليهو وامل
 ١٠ الرلقى من الله تعالى بالوفاة» فغل فى مناجاته رب قد اتيتنى من الملك
 وعلمتني من تلويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا
 والاخرة توفى مسلما واللقى بالصالحين فاستجاب الله له» وكان رضى
 الله عنه يظل فى نطقه رب توفى مسلما واللقى بالصالحين» وما انا بعدها
 لوحدي وما تليق الا به سبحانه ولوحشتى ولا يرجى الا منه
 ١٥ ولا يحمل الا به» لانزال دلقى رب توفى مسلما واللقى بالصالحين وهو من
 تعا سمع مجيب»

نقل اهل التاريخ ان يوسف عليه السلام لما ظهر له اثر اجابة نطقه اسند
 الوصية الى ابيه يهوذا واخبره بما يكون من فرعون ومن موسى عليه السلام»
 فلما شرع يهوذا من تجهيزه وتكفينه دفنه فى جانب من النيل» فكان
 ٢٠ جانب القبر رخبيا خصبا والجانب الاخر وبيبا لا يعدم جدبا فيجتمع اهل
 مصر على تحميم التابوت اليه فيخصب ويجذب الاخر» وغلق هذا الحلال
 لى ان جعلوه فى تابوت من رخام واحكموا قفحه بما يمنع الماء وادعوه فى
 وسط النبل ليعم الغصب جانيبه وكان ذلك» وفى عهد موسى عليه السلام
 وعند أمر بالخروج من مصر كان بنو اسرائيل كلما تهيأوا للخروج تعرض

ماتع » فعجب موسى عليه السلام وسأل عنه حتى علم أن يوسف عليه السلام كان أوصى بنى إسرائيل إذا خرجوا من مصر بحمل تابوته معه إلى مقبرة أبائه » ثم خفى عليه مدخل تابوته » فسأل عنه فقيل خبره عند مجزئ عرت دهرًا طويلا فللترجعت عليه الشبهة والرفقة في الجنة ثم أخبرته وكان ذلك»

- وسبيل من وقف على هذه الترجمة أن أدرك والديه أو أحدهما أن لا يشغله عنهما غير فريضة وسنة وليجتهد في برهما حسب الطاقة فإنه لا يبر في الحقيقة إلا نفسه» ولو لا أن الترجمة تطول لأمليت من ذلك ما لا يحل سامعه» والغاية فيه ما يرشدك الله سبحانه إلى آدابه بما نزل في كتابه
- ١٠ أما ببلغن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولًا كريمًا واخضع لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا» وأما عملا بما أمر به ربنا سبحانه فقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا» رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا» رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا»
- وسمعت من الجناب الواحد السعيد مولانا قوام الدين شيخنا حميد بن عبد الله يقول كنت بمكة في حضرة قطبها مرآة التجليات الألهية ١٥ مولانا الشيخ ابن السعود بن حبة الله المشهور بللجذوب قدس سره ونفعني به فاقبل صاحب الترجمة وجبل يده المباركة فقال له مرحبا بركن مكة» فكان يقول لا أشك أن تروني هنا أنه بمكة المباركة لقوله في حقه ركن مكة» وفي المعنى ورد الخبر في نقل الملكية للميت من تربة إلى تربة خلف منها انتهى كلامه» وتبين ما كان يحده من الحنين إلى مكة وذكر مآثرها
- ٢٠ المباركة مدة حياته» ومن قال بركتكم مكة المشرفة مولانا للجدوب الموصى السد» ومولانا العارف السيد عبد الله بإفقه الخصمي» ومولانا الشيخ لوجيه عبد الرحمن العمودي وحافظ الملة مولانا الشيخ أبو الحسن البكري ولى منه اجازة» ومولانا الشيخ جمال الدين محمد البكري» ومولانا الشيخ

محمد قطاب للغري ومولانا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي
ومولانا الشيخ نور الدين علي للتقى وغيرهم مما لست اعرفهم وكانت له
الاجازة منهم عليه وعليهم الرحمة

وفي سنة أربع وخمسين توفي العلامة الفهامة «الجدير بالامامة الزاهد العابد ١٨٤
٥ الورع الاكمل» الباق بالله الفلق فيه عز وجل» الصوفي الصفي» ولما تشرع
السوق» شيخى والاسلام بركة الالهم» مولانا انشيخ المعمر الانور الاشرع
سراً وصدره عفيف الدين عبد الله بن الارشد الارشد سعد السندى
للدين للكي نفعى الله به بمكة للشرقة في آخر نى للخدمة» ونفى بالعلامة
تحت للبحر بترية انشاه السعيد الشهيد عبد العزيز آصفخان» وكان
١ حجة متوكة وبعد ان فرغ من مناسكه ملك وهو باق على احرامه مجزاً
من الدنيا لم يكلف احدا نوع المخطط عنه» وكان فاضلاً كاملاً لهواه
ملكاً» والى الله سالكا» متقدماً في الافادة» على قدم السلف في العبادة»
وكنس منظرها بعنابته» مشمولاً بلادته» وفي حادثة الغل بالسند وقد
انقضى هولها» وغرق اهلها» خرج صاحب الترجمة ومولانا الصفي النقى
١٥ شيخ الاسلام شيخى نور الدين علي الشهير بلتقى ومولانا الفاضل الكامل
لورع الآواه عفيف الدين الفاضل عبد الله نفعى الله بام وغشتم الرحمة
من ارض الوطن» بسائر اهلهم وتبعهم الى نهرواله پتن» وبها كنس
صاحب الترجمة الشفا ومنها نقلت» وعلى صخته عولت» وشفا الآن
بيد وارده ولله الارشد شهاب الدين احمد» وما نقلته منه حواشيه
٢. للعتقى للناظر يرهان الدين للخلى» والزبدة للحافظ جمال الدين محمد
الانطاكى والغريبين للحافظ ان عبيد احمد الهروى والنهاية لمجد الدين
المعروف بلين الانير ومنزل للفا للحافظ تقى الدين احمد الشننى وغيرها
مما اثبتتها ولم بعزبها هو بمدى وبين عيني» وان شاء الله يكون معنى
لتمتعى به ما حييت له ذكرى» وفي به الاولى والاخرى» لم في حادثة

- المغل الكائن في سنة.... وأربعين اجتمعوا بالديو وكان ذلك للمسلمين
وهو بالسفر الى مشاعر التلبية والنحر واعظم السلطان بهادر بما لا شبهة
فيه الا انه في العلم لم يتيسر ثم كان فيما يليه ركوب البحر وصاروا
فرقتين وبعد الوقوع يرض اليمن الحوادث البحرية وشرحه بطول وتيسر
الى الحرمين الشريفين ثم الوصول بها آصفخان فكان نعم المعين على
الهمان وتوجه العفيفان الى موطن القبول مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وسكنها وقضى بها تحبه في ما دون السنين القاضى عبد الله
قاله بغفر له وبرحم وبقي بها صاحب الترجمة ومكة مؤثرا للحركة على
السكون بتلك الاثر المتبركة وكان يكفل وأرض صاحبه وكثيرا من اهل
ديار واقربه وله باصفخان خصوص خلوص والمم ولاصفخان به عناية
مخصصة ونعم من يعيله من اهل بلده الى آخر الايام ثم دخل الهند
لدين احببه واعتنى سلطانها الاكبر بقضائها رعية لجنابه واتفق مكته
بكجرات باهله وقاتله وللفتوح تواصل وله وظيفة لاؤفاته الى ان خرج منها
مهاجرا الى الفبلا وتجرن عما يملك وخلف بكجرات اهله وسمعت عنه
انه لما حانت وفاة الوند الداعية الى شت الشمل وفرة الاجتماع
قال لمن طاه ورتاه شيخنا رحمه الله بن الفاضل عبد الله رحمه الله ما
دعني حاجة ولا مستنى صرتين الى ان في كبر سنى الفارق للحرمين واما
ان خرجت لسداد دينك لم احتمل ولم يكن ابدا فراق بيني وبينك
فخرجت معك وقضاء ريتنا واخيك حميد جمعك وان كنا معا كنت
للواطر جمعا والآن لما هو سيمة الدهر آل بنا الامر الى هذه الوقفة
المقتضية للوند الفاضية باليلى من الاجتماع الا يوم يجمع الله فيه
اول خلقه وآخيه وان ليست من ظاهر لقاءك فلا تنسى من دمك
وفيها في ليلة السبت ثلث عشر شهر رجب توفى لجناب المتصف بالاجد
المتاقل لاحمد نخبة الصالحين وزبدة..... اتام الله الدنيا والدين كريم

الشيخ " شيوخنا جميل الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان بن محمد العمري رحمه الله تعالى باجدايد، وقبر بترية العرب الكائنة فيها بالقرب من دار السلطنة " وكان قلبه سليما وطبعه كريما، مجعاً للعرب، ومخدوم أهل الدين، فانفس لسوى ما عليه آباءه ابيية، وهذه ه في اكتساب الكمال عليه، وانتفع به كثير من اصحابه ومعارفه في الحداث الكبرى، وكان المجلس العالي محمد الخ خان عليه الرحمة يقول به وله منه وظيفة تقوم بكفايته، وفي الحداث الكبرى اهمة الله فارسل ما سعى لم ولد له اسمه عثمان وكان يرجع الى وطنه وكف عن السعي لطلب المعاش بل وعزم على مفارقة المسكن وفلة لمن كان يقوم بحاله، فاختار ١. الله له قرية منه فتوكله وهو في ريعان الشباب ففقدته الناس وبقي ذكره بعده فله يغفرله

وفيها في يوم الاثنين ثالث شهر شوال توفى السعيد ذاتا، لحبيب صفاتا، جامع اصل الارتقا حاوى فروع التقى، مجمع الافاضل المعلى بالفصائل، لجناب الموفق الرشيد، جميل الشيخ سعيد الحبشى المعروف بسلاطى ١٥ بدار السلطنة اجدايد، وقبر في مسجد بالقرب من دار السلطنة على الشارع الكبير وكان من بناء المتقدمين بالآجر وقريبا من منزله فاسسه بحجر واشاده ورفع سمكه وجعل سقفه فلبا و تكلف في حجرة باحكم تحت كل حجر في طول ذراع وذراعين شتمل الجانب الاعلى من نواحي المسجد على شبكات من الحجر المنحوت المنفوش الرفيع العمل وزانه سعة، واشترى ٢. ارضا تجاورها لمرفعها وبني دكة متصلة بصحن المسجد وعلى يمينه واتخذ من حجر فيرة بها، فلما فرغ من قبة المسجد والسبيل والدكة اندركه الاجل، وكان سيقه الى الدكة بل وما نشأت الا بعد ان قمبر بكناتها صاقي السر والعلن، بركة الوجود الول المجذوب مولانا الشيخ آبن، قدس سره وكان هو الذى تولى دفنه واتخذ فيرة متصلا به، وكنت له دشيخة

- على يسار المسجد للعرفه هنا بالذكر (يفج اللام والكاف) وطيفة مطبخها كل يوم عشرون منّا» هذا لأصحاب القنح من الفقراء» ولم يحتشم القنح عشرون منا وبها يطبخ في بيت له قريب من مكان الذكر وتمّ سفره يجتمع عليها من يحضر من ذوي الحاجة و الباقي يفرق نيا على أهل البيوت» وكانت له سفرة يجتمع عليها طرق النهار جماعة من الاشراف ٥
- لحصارم وعلامة البلد واخرن الصفا والمعارف وحاشيته وطيفتها عشرة امنان» وكان يواصل كثيرين ممن انزوت عنم الدنيا» وكان في الشتاء يواصل من الاقبيّة للغي عنه والفقير ما يغلب الالف» واستمر منه هذا الخير الى الحادث الاكبرى» وكان في الاصل لروميخان ثم صار للسلطان محمود وبه قيل له سلطان وبعد السلطان كان في خدمة الامير جهوجهار ١٠
- خان وصوب معه السيف وكان شجلا وحضر معه في الواقع للذكورة المشهورة لمحمد الفخاين وهو الذي سافر ناصر دريا خان حاجبا الى چنكر خان في الحرب الاخيرة» ثم اعتزل خدمة السيف وكان جهوجهار خان واخاه ففرد له من فراه خمسين لك تنكده» وقرّر القرى وطيفة له ولعمل الخير من جانبه ومنه فتوسّع في السكن والمعاش والماليك وعمل الخير ١٥
- والمواساة والنظام الكامل في الدين والدنيا واجتمع في مجلسه اهلها وجالس اهل الفصل حتى اكتسب علما شتى» وله العلامة الفهامة الاوحده الرشيد مولانا الشيخ المحدث حميد بن الاوحده المغفور المبرور القاهي عبد الله السندى وطنا المدني مدخنا بوب الجامع للحميدى واتمه وسماه للجامع السعيدى في تبويب الحميدى» واجتهد في تحصيل الكتب ٢٠
- ولتي ثم توجد في البلد نجر مركبا وجهته الى مصر وقوس لبتياع الكتب الى الناختا بالركب فخر التجار خواجة سلامة للغنى المعروف بالشاطر و كتب له تذكرة اسماءها وكان ذلك» الا انه في الرجوع بالغرب من كهنبايه المركب بمسماه كهوكه تغيرت الخشبة الى كانت الكتب فيها فضلع شى

وخرج شيء. هكذا قصصت القصة وما لا يريد التعمير لا يكون مع القدرة» وكانت له جمالة باطنة وظاهرة» طباطة مثل ما سبق ذكره في الامور الدينية» والظاهرة منها سعة الدار وكثرة مرافقه ورفع بناءه» ومنها كن في ملكه من العبيد الخبوش ما يزيد على العشرين ومن الخدم القريب والبعيد ما يقارب ثلثة وفي الطويلة من الخيل ما يقارب الثلثين» ومن الجمال ما يزيد على العشرة» ومن الابقار البهيل والمسنى كردون الخامل للثقل نحو الخمسين» وصورت قراء في أيامه حتى تصاعف الماحصول منها وبه كن في ظاهره ملكا وفي باطنه للخير ملكا» ومن سعادته انه حج في مركبه جماعه من صحبه وزير المدينة الشريفة وعمل لأخوته في الحرمين ١. للشريفيين» ما سيصير بها غدا قريبا العين» وكان موفيا للعبادة وكان يتأدب له ابنه جنسه خصوصا ويرون جهوجهار خان يسلك منه الاندب الا انه في آخر أيامه سعى بينهما من فرق بينهما باكاييه حتى انه استرد تلك القروا وهذبه بالقتل وحيث كان من الاسباب بل وليس سواها وكالته من الغخان في أيامه بمحمودآباد وكان عن جهوجهار في الاصل وكبلا ٢. وهو ببهمنزل ايضا فيما يتعلق بهما من السعى في رجوعهما الى احمديآباد لذلك عوصه الغخان بخير من قراء وعده بما يزيد في نظامه والشرح يطول فتركته لذلك» ولان من سعى بما سعى صاحب لي وحبيب الى والكلفة في البدر لا تنكر والبشوية باقية وقد هلكوا جميعا فليس الان سوى الترحم عليهم والدله لهم» ومن سعادته ايضا انه وفي الوقف المجهز ٣. محصولة الى الحرمين الشريفين من جانب السلطنة الاكبرية ثم توفي بعد قليل» وكانت تولية خدمة الحرمين الشريفين خاتمة اعماله الدنيوية» وكانت عنايته في كثيرة» وفي تاريخ مساجده قلت»

زلفت جنة عدن وهذا الاجر يزيد

لسعيد صديق الله وللخير يسعيد

وبنى المساجد لله وله منته الوعد
 فيه ذكر و صلوة وخشوع وهجود
 تنزل الرحمة تغشى كل كهل و وليد
 غفر الله لعبيد وتعداه و عبيد
 حافظ الوقت وصلى فهو هاد ورشيد
 فاعمر العمر بشكر نلت ما كنت تريد
 والى الطاعة بادر يتولى حميد
 قد بدأ التوفيق ممن هو يدي و يعيد
 ان تجد كل نفس لنا الخير نشيد
 كل خير ف سعيد حاز وله شهيد
 اصفى علم تعلم من يرمه ف سعيد
 فلن يسأل عنه جنة بيت ومفيد
 عمر الجامع لله هاجر جاء سعيد

٩٧٨ وفي تاريخ زلف ابنته قلت «خير زلف» وكان في ثمان وسبعين وتسعمائة»

ههنا انتهى الدختر الاول

في النسخة الاصلية فالمبطن

انها ناقصة في اخرها

الدختر الثانى من ظفر الوالد بمطفر وآله

بسم الله الرحمن الرحيم استعين

الحمد لله الذى من على من شاء من عباده، بما شاء متى شاء لماده،
ورفع.... شاؤ أولئك فى الدين بولاية رشاده، وفى الدنيا بولاية بلاده،
وخص الهند بمهبط آدم الصفى، عليه من الله سلامة الوثى، على جبل منه ٥
بجزيرة سرنديب، معادن الاحجار المصينة ومواطن الاطوبه و مواضع الطيب،
ولصقى الله آدم بجبلها انتر قدم رآه العباد، وراه زكريا القويى فى كتبه
المفتخب من معجم البلدان ليفوت للفقير وسماه آثار البلاد، انها قدم
واحدة مغسولة فى الحجر، وما من يوم الا وبغسل موضعه المطلوب، وما من
ليلة الا وعليه يلح شبه بارق من غير سحاب، صنع الله الذى اتقن ١٠
كل شىء وفيه ذكرى لاولى الالباب والصلوة والسلام على النبى العربى
الذى دعوته بلغت الاسود و الاحمر، ونصر بالعرب وعز وبذل خلفائه فى
ملته وخلفائه من امته بنو الاصغر، واخذ الله له الميثاق بالايمان به
والنصرة له كما اخبرت به صحف ابراهيم وموسى، ومما فى الآثار من شرف
ملته انه سياتم عهديةا للموعود كلمة الله وروحه عيسى، شفيع الثقلين ١٥
نبي الحرمين كاشف الغممة عصمة الامة جلال الدقة اصل النعمة سيدنا
سندنا شفيقنا حبيبنا محمد رسول الله صاحب المقام المحمود فى غد،
وعلى آله واصحابه ما قل الدقة الى الصلوة الله

وبعد بعول عبد الله محمد بن عمر الشهير حاجى الدبهر الاصفى لكى

الغضلى لطف الله بهم لما رقيت ما التهمت به من الاخبار، بما يفصح
 لسلطين كجرات وقد استقلت بها كيف كان الاقبال والادبار، وبما
 نجح الدختر الاول منه، عطفك عنه صانع بيلقي الى املاء الدختر
 الثلث، وقد اختصت كجرات بولاء، نظرا الى طفرها الى مستقل بها وآله
 ه في معتقد البراب، ليست الهند مع سعة جهاتها، مظنة بتأهيلها
 لقبول صفاتها، منها ما قيل انها ليلد الله الامين مكة باب، ولاغزو واجين
 ساحلها وجدة مرسيا ما فتحه سكندر واشتهر بلباب، وهو في شرفها كاف،
 وان لمحت احد الثلاثة المذهبة للحنن الماء والنصرة والوجه الحسن بها
 مؤلف وان، وكانت من اعمال دغلي ودار ملكها نهرواله يتي، فلما استقل
 ا بها طغر خان وآله بعده على توالي النين، اتسعت حدودها، واشرفت
 سعودها، وعمرت ديارها، وكثرت ديارها، وكثروا على الشريعة وما لها منقبة
 رقيعها، وفي عهد الخلفاء الراشدين، افتتح الصليبية رضى الله عنهم
 اجمعين جلبا من الهند كالسند وكبل وكران، وكانت في عهد الغرس
 لزال بن نريمان وبعده لودة رستم المشهور، وكان الطريق اليها مما بلى
 ه البصرة وبلاد نجد الى السند برا كما هو في تواريج العاجم مذكور، ولهذا
 امر امير المؤمنين عمر رضى الله عنه بتمدين البصرة، لحاجز عن سلوك
 العاجم الى الهند في توقيع الادياء والنصرة، وفي عهد الاموية والعباسية لم
 ينزل يتولى للجهاد، وتلقب على التغلب من النواحي فربى الرشاد، حتى
 استغل بسلطنة غزنين، محمود وكان بها قبله ابو سبكتكين، فافتتح
 ٢. للجزائر، بعض الديار وله غزوات فيها، وآثار بنواحيها، كما هو مشهور،
 منها وكانت لاخرهم عهدا خسرو ملك لوهري، ولما صير الدهر خيرا،
 وصار لمن بعده يسمع به ولا يرى، واستقل بغزنين معز الدين محمد
 سام، انفى بها عصاه الاسلام، ثم لم يزل من يقوم في الملك بعده، ببذل
 في الفتوح جهده، الى ان صارت مركزا للدين، وسيأتى تفصيل لهذا

المجمل والحمد لله رب العالمين، وقد بن يبلن من فتح الديار الدهليزية،
قاعدة جهات المملكة الهندية، مكتفياً فيه ايضاً بما علمه الدهر،
من الاقبال والادبار الى هذا العصر، الا اني اصفق وقد استوفيت ترجمة
المتوفى من السلطنة، ترجمة بعض من مات في ايامه ممن سكن مصر الدنيا
وعرفاه وشامه وحجازه ويمته، اقتصر فيما سنبج على الملح، ولا اطيع في
كل ما لاح من الحج، لمانع لديها هذا الظليل كثير، ولا ينبثق مثل
خبير، فلتستعلن بالله والمرجع اليه، والسعي ملى والاعلم عليه، وها انا
بجاه الرسول، عليه صلواته وتسليماته ارجو القبول، والله در ثاقله محي
الدين بن عبد الظاهر

١. انما الدنيا ليال ثم ليلام معاره
فالفعل الخير تعجده انه نعم التجارة

ولاق المظفر محمد بن اسعد بن محمد بن نصر الفقيه الشيبه الحنفى
الواصف هذه الابيات

- انفت عن الدنيا وابقنت انى سانركها كرها فخليتها تيهها
وصبرت نفسى عن هواها ولم ازل اخلفها فيما تروم واعصيتها
الى ان بدا نور الخيفة لامعا فبان به للعلب ما كان تمويهها
فيا ذل من نبيه اكبر همة يطاوعها في كل حال وبرصيهها
ويا عز من بالله عز نفسه (sio) تحلى عن الدنيا وعن كل ما فيها
ولبعضهم

٢. قد كنت ميتاً فصرت حياً وعن قريب تصير ميتا
عزّ بدار الفنا بعاء ظن بدار السقاء بيتا
ولجان من الاذن

بالابرق منزل عفاه القدم يسقيه دموى ان جفاه الدجيم
لر ادر زماننا الذى كان به من لذته ايفظة ام حلم،

بيلان أوائل السلطان معز الدين محمد سام الغوري في الأمانة

وفي انتسابه إلى الصحاك المعروف بالثاري ونبذته من أحوالهم المختارة

نقل أبو عمرو عثمان بن محمد للنهاج الجرجاني (بالراء بين اليمين) في طبقاته التي جمعها باسم السلطان ناصر الدين محمد بن ايلتمش عليهم
 ٥ الرحمة ما ملخصه انه في عهد افريدون هرب إلى الغور من ولد الصحاك
 الثاري ملك الهند والسند بسطلم واستقر ببغية مسماة بهزار چشمه أي
 ألف عين لكثرة مياهها أو لكونها كذلك وحف به آل الصحاك وساعدتهم
 الانبام ورزقوا الاسلام، ويقال لشخص من ولد سلم وصل إلى الغور
 وذلك لانه كان امير عسكر اخيه للملك سر وكان خطب لولده بنت اخيه
 ١٠ وبات سام قبل الزفاف فعزل سر عن امصاة الخطبة واخبرت بنته ابن عمها
 بما عزم عليه فهرب بها إلى الغور ونزل بموضع يقال له رمنديش ثم قيل له
 ملنديش واستولدها وكثر ولده وامتدت ايامهم وظلوا سعادا الاسلام وملكو
 واتسع ملكهم وسار ذكرهم، وفي حبيب السير عن مورخى الغور لما غلب
 افريدون على الصحاك طلب اهله ملحقا منه فوجدوه بجبال الغور فسكنوه
 ١٥ وبنوا بها قلعة حصينة وكان لايزال بينهم وبين عسكر افريدون ما يكون
 بين القصور إلى ان اتفق الصلح على قبيل الفراج وما زالوا بها جيلا بعد
 جيل إلى ان ملك سوري من نسل الصحاك وكان معاصرا للسلطان محمد
 الغزنوي فنزل محمد بتلك الحدود واستلم في الحرب سوري وهدر محمد
 دمه وهرب خفيده إبراهيم سلطان إلى الهند وسكن لكفرة باحدى كنائسها
 ٢٠ مات بها وخلف ولدا اسمه سام شملتة سعادة الاسلام واشتغل بالتجارة
 وفي آخر عمره سافر بحرا إلى الغور فلما قرب من الساحل هاج البحر وغرى
 للركب وهوى يسلم سوري ونده حسين بن سام وكان على لوح خشب - وفي
 جانب منه رجل معتر - ثلثة ايام ثم خرج إلى الساحل وقصد البلد وبات
 في سوحه على دكان فاحذنه العسس ليلبا بمطقة سارق والسوء في الحبس

وليس له من يذكره فبقي فيه سبع سنين، ولما مرض حاكم البلد وأمر
بأطلاق من بالجس كان هو منهم فخرج إلى صوب غزني فنتهى في طريقه
إلى جماعة من قطاع الطريق فرأوه شايبا قوما فغطوه كسوة وسيفا وفسا
وساروا به معهم، فكان من الاتفلى هجم عسكر السلطان إبراهيم صاحب
غزني وكان في طلبهم فاستاسروا جميعا والشاب في جملتهم، فلما عرّضوا
على السلطان أمر يقتلهم ولما وصلت نوبة الجلاد ألبسهم سمعه يقول وهو يبكي
ويتضرع إلى الله أعلم أنه لا تنتسب أحكامك إلى الغلط فما السبب الذي
أُتِلَ به ولائب لي، فترى له الجلاد وراجع فيه السلطان بما سمعه منه،
فاستدعى به رساله عن حاله فآخبر بكائنته من الابتداء إلى الانتهاء فشفق
عليه وجعله حليبا ولم يزل يترقى إلى أن صار في عصر السلطان مسعود ١٠
أميراء، ولما مات حسين بن سام خرج أولاده على بهرام شاه الغوري، وفي
عصر إبراهيم الغوري غلبوه على ملكه فهرب منهم إلى الهند وكن سرور من
دار الملك غزنة ورجع علاء الدين وسلم إلى الغور وفي أثناء الطريق مات
سام بعلة البرسم واستقل علاء الدين بسلطنة الغور، قل خوندامير
مؤلف حبيب السير ومرخوا الغور أول من ذكروه من سلاطين الغور هو علاء ١٥
الدين ولم خمسة نفر ومدة ملكهم أربعة وستون سنة انتهى، وصاحب
الطبقات أبو عمرو الجوزجاني يقول فكان أولهم في الامارة قولا وحصر فتوحات
إلى مسلم صاحب الدعوة العباسية ثم كان بنجى بن نهاران فنازع فيها
سيش بن بهرام وراضيا على حكم فزون الرشيد العباسي وقدا بغداد
وكان لبنجى تاجر يعرفه فلما راه وأخاه في لباس أهل الغور قال له إن
احتلت لك في تقدمك على أخيك تسامحني بالزكاة قال نعم فأتاه بلباس
الأمراء ببغداد يوم دخلهما على الخليفة فلبسه وبقي أخوه في لباس البادية
فكبر بنجى باللباس في عين الخليفة وصرح ما في المثل الناس باللباس فحكم
له بالامارة وأخيه برياسة العسكر واستمر هذا الحكم بعدهما في ولدها تلمار

الملك كانت في ولد بنجى وإمارة العسكر في ولد سيش، ثم كان سوري
 وفي أيامه ظهر بنو الصغار وتحصن سوري بالجبال المائعة ثم كان محمد بن
 سوري وهو الذي ساء، وحمل ما شاء، وكان في أيام محمد بن سيكتكين
 فقصده وحضره في قلعة آفكران إلى أن أخذه أسيرا ورجع به إلى غزنين
 ه وكان بالبيعة خاتم فيه سم فلما انف مما حل به جعله في فة فأت به وولى
 الملك ولده أبو علي سيش بن محمد وكان في أيام أبيه ينكر عليه عصيانه
 لمحمد وسوء سيرته في الملك، وكان لا يزال يواد محمد ويواصله برساقه
 ولهذا لما استأسر أبوه خلع عليه محمد خلعة الملك ورجع به ثم خرج
 عليه ولده عباس بن سيش وأسر وولى الملك وكان عباس جبارا عتيا،
 ١. وفي أيامه لم تمطر السماء سبع سنين ولم تلد أنثى من سائر الحيوان حتى
 الإنسان، وكان له كلبان يسوار وسلاسل ذهب وجلال خرم مذهبة نيز أحدهما
 بعباس غور يعنى به نفسه والآخر إبراهيم غزنين يعنى به سلطان غزنه،
 وكان لا يزال يهاش بينهما ويغري أحدهما على الآخر فان غلب إبراهيم
 تنمر وتسلط على الرعية، فلما لقي الناس منه الشدة اتفق الرؤساء
 ٢. واستنصروا سرا بإبراهيم صاحب غزنه، فوصل إلى الغور وخرج عباس لفتاله
 فلما جمعهما الميدان أسلمه المرأة ناسية فرجع به، وكان لعباس يد طولى
 في علم الهيئة فبنى حصنا على زامرغ ملنديش فيه قصر مؤسس على اثني
 عشر برجاً بعدد أشهر السنة يشتمل كل برج على ثلثين طاقة فجملنها
 ثلثمائة وستون طاقة في مطالع الشمس كمطالعا الفلكية حسب فصل
 ٣. السنة، أقر في علمه قدر مع كبر جرم الشمس وبعدها منه أن تنضب
 في طاقة من قصره وتتحرك مع تحرك مطلعها في الفلك إلى الطاقة المتصلة
 بها، وفي جهله عجز مع صغر جرمه وقرب نفسه منه أن تنضب له وتلق
 خير ليتضح أن هلم الحساب ممتا يسعه الامكان، وأما النفس وهذاها
 فعله إلى الله، ومنه الحديث اللهم أنت نفسى هذاها، وأعجب من هذا

وضعا واتقن صنعا ما نقله الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن النجار في الذيل على تاريخ بغداد للحافظ الخطيب الى بكر احمد بن علي بن تقي البغدادي، وهو ان بالدرسة المستنصرية العباسية صفة مقابلة لدار الحديث تشتعل على دائرة عجيبة صورتها صورة الفلك وفيها طافات صغار لها ابواب كلما سقطت بُندقة ٥ انفتح باب من ابواب الطافات وهو مذنب فيصير مقصفا ومضت ساعة من الزمان، والبندقية تخرج من قم بارزين من ذهب في طاستين من ذهب، وتطلع شمس من ذهب في سما درة (٢) في دور الفلك مع طلوع الشمس وتدور مع دورتها وتغيب مع غيبتها فلا غابت الشمس وجاء الليل فهناك اعمار طالعة من صور خلفها كلما مضت ساعة تكامل ١ الصور في دائرة ذلك انهم في البداية في الدائرة الاخرى الى انقصاء الليل وطلوع الشمس انتهى، ثم كان محمد بن عباس وفي ليله دوت البركات وكثرت الحسنات، ثم كان اخو قطب الدين حسن بن عباس وكان نزل على تكنت من ولاية جهرستان وبينما هو يوما يباهر الحُر لفتح الحصار وقع به سهم غريب فلم يخط عينه فات به الا انه كان سبب الفزع فلن ١٥ رجاله غضبوا لمصابه وحملوا جملة رجل واحد وفكوا الفلعة واحرقوها من فيها وما فيها ثم اجتمعوا على قطب الدين بكونوا واشتغلوا بتجهيزه ورجعوا بتأبوتهم، ثم كان ولده عز الدين حسين بن حسن وهو الذي قيل له ابو السلاطين فله من عهد فولاذ الى آخر ايام عز الدين كانت هذه الطبقة معروفة بالامارة، ثم من كان بعد عز الدين تلقب بالسلطنة وتسلسل ٢٠ هذا القلب فيتم الى ان انقرضوا،

قارن من استغل بالسلطنة منهم

سيف الدين سوري بن عز الدين حسين بن قطب الدين حسن اخي محمد بن عباس بن ابي علي شيش بن محمد بن سوري بن بنجي

نهاران من نسل اخى الامير فولان الغورى، ولما فولان فلم يعطى وانتقلت
 الامارة بعده الى ولد اخيه وقطع خبر هذه الطبقة الى عهد الامير بنجى
 نهاران، قال المورخ الجوزجاني وفي حادثة التتار من جملة ما تلف لي بالغور
 تاريخه ويتلفه ثاقى صبط ما نقلت عليه من احوالهم ولم اراه في غيره فذكره
 ٥ الا ما نقله البيهقي في تاريخه الناصري وابو الحسن هيصم بن محمد الناني
 في تاريخه اوما كنت سمعته من مشايخ الغور فلي ثقة بالنقل ذكرت من
 خبرهم ما عني لي فاعلموا الى من لم ير شيئا كما كان سمعه منه فان النقل
 عن اخير جدير بان يُعَدَّ، ومن ذلك ان صاحب الترجمة سرى لما
 جلس على سرير الغور بعد ابيه عز الدين قسَم الملك بين اخوته شهاب
 ١٠ الدين محمد فخر الدين مسعود علاء الدين حسن بهاء الدين سام
 قطب الدين محمد شجاع الدين امير خراسان وكان قطب الدين ملقباً
 بملك الجبل لا يحل له دار الملك بهاء، وكانت له من الولاية وزسار في طلب
 موضعاً لبناء قلعة يحصن بها فاجتمع رايه بكان فيروزكوه فبنى القلعة
 الموجودة بها الآن وبني مدينة في ساحة جبلها وخرج الى غزنين قبل ان
 ١٥ تتم العمارة فاتها بعده اخوه بهاء الدين سام، وسبب خروجه ما كان
 بينه وبين بعض اخوته مما لا يسعه الاحتمال فتوجه من فيروزكوه بما
 يملك الى بهرام شاه صاحب غزنين فاکرم مقدمه وخرج عن الواجب في حقه
 وكان حسن الصورة قريب للقلب على الهملا كريماً فاحبه الناس لذلك
 واحبه بهرام شاه لشماله الحسنه وادق مجلسه منه، ولما قيل لا يخلو جسد
 ٢٠ من حسد وشى به بعضهم الى بهرام ونسب اليه خيانة في حرمة ظم بسمه
 وكان ذلك وخن بغزنين، وبه نارت الفتنة التي استاصلت آل سيكتكين،
 ولما بلغ السلطان سيف الدين سروري حادثة اخيه الاكبر منه سناً توفى
 من العراء فبى واستخلف في الغور اخاه بهاء الدين سام وكان بعد ملكه
 للجبال استمر بدار ملكه فيروزكوه في سنة اربع واربعين وخمس مائة، ٥٤٤

وأما سوري فكان ناز ملكه قلعة استييه، ثم توجه سوري إلى غزنين وبعد أن جمع الميدان بينه وبين بهرام فتح غزنين وجلس على سربو الغزنوية ودخل في طاعته أهلها وأنهم بهرام إلى ما كان له بحديد الهند من الولاية، وفي أقبال الشتاء أثن لعسكر الغور فرجعوا إليها وبقي في عسكر بهرام ولم يبق معه من الغزنوية سوى وزيره محمد الدين اللوسوي وعدد قليل من خدمه ومقربيه، ولما علم الغزنوية بتقطع طرق الغور من وقوع الثلج واستحال لشدة أن يصل الغزنوية لحد سوري أو يصلهم خبره كتبوا إلى بهرام بحالهم، فأرسل إلى غزنين ووصل على غفلة منهم فلم يسمع سوري إلا خروجه من معه إلى صوب الغور فرأى منه وتبعه الغزنوية فاركبوا بحدود سنك سوراخ فغطف عنانته وحارب جهده إلى أن سقط فرسه، فلما بقي راجلا استظهر جبلا وأفرغ تركشه بين يديه وجثى على ركبتيه وأخذ يرمي يدافع عن نفسه ولم يبق سوى الوزير معه إلى أن نفذ السهم وبقي للنجبر، ومع هذا لم يصلوا إليه إلى أن حلفوا له بالأمان فلما وقع بأيديهم بما حللوا أو بالخروج عن حوله وطاعته ووصلوا به من باب غزنة أركبوه جبلا والوزير جملا آخر وداروا بهما حول غزنة وما عبرا تحيط غزنة أو سطح إلا وعلى رأسهما يسقط من التراب والرماد والنجاسات ما لا يرضى به عوام الناس فكيف سلطان لسلطان ولما كانا بمكان من غزنة يغفل له بل بك طلق صلبا به — فانا لله وأنا إليه راجعون،

بهذه الدين سام بن حسين كان استخلفه سوري في الغور واستقل بعده فيه ولما فرغ من عمارة فيروز كوه مر قلعة عديدة منها مصر كجوران، بكرمسير غور وبندر بغرستان وسورستان بجبال هرات وقلعة فيوار ملين غرستان وخراس، وكانت بنت بدر الدين كيلان في عصمته، ومنها ولداه غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد، ولما بلغه حادثة أخيه أوفى الغرا ثيبه على الانتقام له وخرج بعسكر الغور إلى صوب غزنين فلما نزل

بمساحة كيلان وكان من الحزن عليهما والغضب لهما به مرض باطنى ادركه
اجله فات، وكان قد استخلف اخاه علاء الدين حسين فى الغور فلما
انتقل الى رحمة الله تعالى استقل بعده اخوه علاء الدين حسين بن حسين
واستعد وخرج ولما نزل بكيلان اجتمع عليه من خرج مع بهاء الدين
٥ وتوجه الى غزنين فى ابهة وشوكلاء، وبلغ بهرامشاه ذلك فخرج بعسكره
ومر بكومسهر من رنج وكنكناك الى ارض داور وقد نزل علاء الدين بها
فارسل اليه بهرام يشير عليه بالرجوع الى الغور ويخبره انه قد جمع لخرجه
ما لا طاقة له به ومنه افياله، فكان من جواب علاء الدين له لَمِنْ كُنْتُ
من حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَاعْجَبْ مِنْكَ تَغْلُفْ عَنْ قَوْلِهِ سَبَّحْتَهُ وَمَنْ قُتِلَ
١. مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرَبِّهِ سُلْطَانًا وَقَدْ قُتِلَ اخِي مَعَكَ وَاَنَا وَلِيُّهُ فَكَيْفَ
ارجع عندك وبقلوبه قَلَّا يُسْرِفُ فِي الْعُنُلُ اِنَّه كان منصوراً وعد بالنصرة عليك،
ثم ان قلت معك افيال ففى فى مقابلتها خرميل سام حسين وخرمير
سام بناجى، وفيما انزل الله فى كتابه ان تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل جواب مفتح، ثم استدعى بالبهلوانين وقال لهما ما جاء به رسول
١٥ بهرام وبما اجابته مشيراً اليهما فقَبِلَا الارض بين يديه وقال لك حكمك
فقال اريد كتاباً افياله فلما تعبيل الارض وانصرفا، ثم انتهى الجمعان
بوضع يعرف كونه بازياب (٢) فترجل كل منهما عن فرسه وجمع اطراف درعه
ودخل فى الفوج وحببنا وشمالا فلما هوجحت الفيل يشق بخنجره
بطنه فلما هو بالفيل على الارض فلما خرميل سام بناجى فوجع الفيل عليه
٢. وماتا جميعا، واما الآخر فسقط الفيل وخرج منه سلماً الى علاء الدين،
وكان علاء الدين فى رحى للحملة وهو فى درعه استدعى ببقاء من اطلس
احمر اللون ولبسه على الدرع، فسئل عنه فقال قصدت به اخفاء دم يكون
من سام وخيمره لئلا يشتغل به عسكر الغور، ولرجالة الغور ترتيب
بعتمدونه فى الحرب ومنه ما يتخذونه من جلد البقر كاللوح على طول

- الانمى ويجعلون على وجهيه من الثياب الخشوة بالقطن ما يتصله به يستونه كاره فلما وقفوا في الصف وحلوه على اكتافهم سترهم وصار كالخائط ولا يؤثر شيء من السلاح فيه، فلما كان للصف اقبل دولت شاه بن بهرامشاه ظمير علاء الدين الرجالة ان يفتحوا له الطريق ليدخل قانقازو الى جانب فدخل بغيلة وخيله ثم امرهم فاجتمعوا وصفوا الدرى على ٥
- عادتهم من سائر جوانب دولت شاه فقتل بسائر من معه، وانهم بهرام بيغية العسكر الغزنوية، وتبعهم علاء الدين منزلا بمنزل الى مكان يقال له جوش آب كرم بالقرب من تكلباد، فرجع بهرامشاه وحارب وانهم الى غزني والغورية على انفسه ثم جمع من بغينة والتقى الجمعان وفي هذه انهم الى حدود الهند، ودخل غزنة علاء الدين ونزل في قصر السلطنة والبرج ١٠
- المدينة سبعة ايام فتكا وهتكا ونهبوا واسرأ وقتلوا وحرقا واحتجب علاء الدين فيها على لئلا يتركه فيه الا استملح النقيان ولا يستكده الا صرف القنان، وفي اليوم الثامن ارتفع للحجاب وانشد لنفسه من بديعته قوله
- جهان داند كه سلطان جهانم جبراف دودۀ عباسيانم
- علاء الدين حسين بن حسينم كه باقى باد ملك جلودانم ١٥
- چو بركلكون دولت ير نشينم بكى باشد زمين و آسمانم
- امل مفرع زن گون سپاهم اجل بازىگر توك سنانم
- همه عار بكيم چون سكندر بهر شهرى شهنى بگر نشانم
- بران بودم كه از اوياش غزني جو رود نيل جوى خون يرانم
- وليكن كند پيرانند و طفلان شفاعت ميكنند بخت جوانم ٢٠
- بيخشيدم بدبشان جان ابشان كه بلا جان شان پيوند جاتم
- واشار الى مغنيه فلكنه غنى به، ثم نادى بالامان ودخل الحمام وخروج منه في لباس التعزية الى قبر اخيه وقد نصبوا الخيم هناك وعرشه وزارها ودمعت عينه عليهما وانى للخلص وانعلم في تعزيتة واستمر هناك على

تصدقوا وأطعموا وقراءة وذكر إلى سبعة أيام ولم يدع بغورين قبراً إلا ونش صاحبها واحرق ما سوى محمد ومسعود وإبراهيم ذلك تقدير العزيز العليم، ثم أمر بالتفجير وسار بتلويهما إلى الغور واستأجر كثيراً ومع كل مخللة تراب من غزته في قصاص الوزير، فلما وصل إلى فيروز كوه جمع تراب غزته وقعد حاملاً عليه حتى لآن وقبل الخلط بدمائهم وبني أيراجا بغور كوه، ولا حرقه غزته لقب جهانم، ومن افراطه في محراب المآثر الحمودية وكان طريقه في رجوة على بُست انه لما رأى ما لحود فيها من المآثر التي قل ان يكون لغيره مثلها أمر بتلك القصور وما يليها وما ارتفع في الجهة منها فالحقها بالأرض، ومن افراطه لم يستأجر في قصاص الوزير غير سادات غزته فلاحول ١. ولا قوة الا بالله، قال المورخ الجوزجاني وتلك الأبراج إلى عهدنا هذا باقية على الله عنا وعنده، ولما استقر بغور كوه أمر برفع غيث الدين محمد وشهاب الدين محمد ابني أخيه بهاء الدين سام إلى قلعة وجيرستان وحبسهما فيه، وكان من طاعة ملك الغور ان يحمل في كل سنة إلى صاحب خراسان من الأسلحة والقمشة ما يليق به وكان صاحب خراسان في عهد علاء الدين هو السلطان سنجر، فاستبد علاء الدين بقطع العادة واستمر عليه، فلما ذلك إلى خروج سنجر إلى الغور وبلغ علاء الدين ذلك فخرج بعسكر الغور في مقابلته إلى حد قصبة ناب ملين هرات وفيروز كوه، وفي محسن هريو الورد اجتمع من مياه نواحيه ماكثر وعذب واتسع إلى الغابة يقال له سه كوشه ناب وبالقرب منه كن المصافي، وقبل الملتقى بيوم ٢. أمر علاء الدين بتسليط الماء على البقعة التي في خلف عسكر الغور حتى اوجلت وأمر بالنداء في عسكره يحثهم على الثبات ويجذروهم من الفرار فانه لاسبيل من الوجل للخروج منه، ولما تقابلت الصفوف وكان في ميمنة الغوري ستة آلاف فارس من الغر والترك والخلج لم ترعة إلا ميل الميمنة عنه إلى صف سنجر والاحرق به فقتلهم الغوري من غير مباشرة قتلاً ووقع

مع اكثر امرائه وعسكره في الرجل فلما الاسير منهم القتيل وجيء بعلاء الدين الى سنجر فامر بتقييده فلما اُراد اللؤلؤ به ان يقيده بالحديد قل له راجع السلطان في امري قل له يفعل في ما كنت همت به في حقك وذلك الى كنت جعلت له قييدا من ذهب وليلة لناموس سلطنته وهو في جملة ما حمل اليه من الذخيرة، فعرض على سنجر مقالة علاء الدين ٥ فاجابه اليه وظلموا الفيد الذهب وجعلوه في رجله وجعلوه على جمل ورجع سنجر من مكته الى دار ملكه، ولما كان علاء الدين اشتهر بالذكاء ولطافة الطبع ونوار النكت وكياسة العقل احب سنجر ان يختبره فبعد يسر او ثلث من فيده امر باطلاعه وحطه الى مجلسه واعتز جانبته وخطبه بما يشاء المعتذر اليه، وكان بين يديه طبق فيه جواهر مثمنة فوجه له فاخذه ١. بآدابته والنشده بدعاه شعرا، بكفت ونكشت شه مرا در صف كين، هرچند بدم كشتي از روی يقين، بحشيد مرا يك طبق در ثمين، خشايش وحشش چنان بود و جنين، فاجب به سنجر فاخذه جليسا ورشح قدرا، وكان يوما على سريره ورجله الى الارض فسطر علاء الدين الى خال فيه فقام من مجلسه وانشد لدمه ارتجلا ١٥

ای خاک در ساری تو افسر من وای حلقه بندگی تو بر سر من
چون خال کف پای ترا بوسه زدم اقبال می بوسه زند بر سر من
ثم استلان في تعبيله فلان له فاهي يرايه الى كف رجله وقبيل رجله
وحين اُراد ان يرفع راسه منه عبث بلمعيته سنجر فقبض على شعرات منها بلهلم رجله فاختص راسه وتضاحك منه جلساءه فاجعل علاء الدين ٢٠ وانفعل غليظة وطمح له سنجر فتدارك ما كان منه بقوله الماجلس امانه ولا عذر ارضاه لي واقع بقلبك قبولا من هبتى لك ملكك يورك لك فيه، وكان على خروج الى الغزو، فلان له في الرجوع الى الغور واستودعه خزانة وخزائنه وما لم يخرج به في وجه الغر من الخيل والجمال والضمان والمعز والبفر

وقال له في مواعيدته سر سائلا ظن انك اخر العهد بك فقلت اولى ما استودعك
 من الغز والا فتوصله الى عند الامر به، قال ابو عمرو وفي غيبة علاء
 الدين وقد استفحل امر الغز في المملكة السنجرية ونحف الانام باطراف
 الغور اتفلف امراء الغور على سلطنة ناصر الدين حسين بن شهاب الدين
 محمد ملايني بن بهاء الدين سام وفي ايامه خرجت الولاية عن الضبط
 وتفرق ما اجتمع في القرائن والدخائر بانفاقة على الامرّة والفاصة والاولاد
 وتصرف هو في من اتجّب بها من سرارى علاء الدين، وكان على ذلك الى
 ان بلغ اهل الغور رجوعه فاجتمع من يميل اليه على نعتل ناصر الدين
 ففكروا تلك السراى على قتله فاجتمعن وقد ثم سكرًا ووضعن الوسادة على
 وجهه وغمينه بتثقيبها حتى هلك، وبلغ علاء الدين خبره وشكر كفائته
 واجتمع عليه عسكر الغور فدخل دار الملك ونظر في الامور، ثم خرج الى
 ولاية كشي وكان يتردد اهلها فدخلها واخرّب من قصورها الاشاجع ما يتجاوز
 الالف وبابك مفسدجها وعطف منها الى جبال الغور وصبطها ورجع الى
 فيروز كوه، ثم اتته استولى على بلخيان وطخارستان وجرون وداور ونسنت،
 ٥٠ ثم بعد ست سنين من رجوعه نزل على قلعة تولك وفي من خراسان بجبال
 هرات وفتحها صلحاً، وكان بها شاعر اسمه عمر بن سراج فلما آل الحرب الى
 الصلح انشد لنفسه يخاطب علاء الدين :-

بر اسب نشسته وورلك فولك مقصود تو تولكست اينك تولك
 يريد بورك وبورك ركص القيس الى فوق واسفل، ثم فتح غوستان (Gho) ،
 ٢٠ ودخلت في عصيته نور ملك بنت ملك الغز شاه بن ابراهيم بن اردشير بن
 سابور وتصرف في حكن وديار مرغاب ولامها ما سوى قلعة سليكجى
 فاته نازلها ست سنين وما زال بجارب حتى سلمت له، وفي آخر ايامه وفد
 عليه قوم من الملاحدة فآوأم والن لهم في الدعوة فانتشرت في ملكه وحب
 عليه ذلك وجملة النديم على اخراجهم الا انه فاجله الموت فأت قبل ذلك

ودفن في جوار سلفه بسنينة (٧) ، ثم كان بعده ولده سيف الدين محمد ابن علاء الدين حسين بن حسين وكان شلياً حسن الصورة علا كريمة مرتبياً شقيقاً على الرعية متواضعاً تاصراً للدين عاسلاً بالشرعية ، ففى أول جلوسه امر فيما جمعه والده من غير وجهه بتغرقته في اربابه ورد للفرق المفضية ظلماً الى اهليها ، واستدعى برسل الملاحدة واكفوا قد انتشروا في ٥ جهات ملكه واموا بالدعوة اتم قيلم فقتلهم جميعاً وتتبع من قبل ملتئم واجاب دعوتهم من اهل ملكه واحصاهم عددا وقتل من لم يرجع عن صلاته ، وهكذا تتبع الغرامطة المفسدين بملكه فلم يكثر منهم احداً ، فاحبب اهل الغور واقتضوا بطلسته ، وعزز هذين بثلاث وملك انه امر باطلاق ابى عمه غياث الدين وشهاب الدين وكافا في حبس والده برجستان ، ١. فاما غياث الدين فاختار ان يكون معه ، واما شهاب الدين فكلن مع عمه فخر الدين مسعود الى ايلم اخيه غياث الدين ، وفي سلطنة سيف الدين اختصبت البلاد وكثر للغير رحم الرخاء الا انه لم تطل مدته وكان مدة ملكه سنة وشيء قتله ابو العباس سيش بهلوان الغور وامير امراته ، وبيانه انه كان من عدة امرآء الغور وملك للبال اذا استثنوا الخاصة بالتشريف ١٥ يسروره بسوار ذهب مرصع بالجواهر ، ثم في العصر الاخير كن تشريف الخاصة ما يفضل له بلسانهم كمر من ذهب مرصع وهو للخاصة التي يشد بها الوسط ، فاتفق لسيف الدين انه في صحن دار اقامته امر بنصب هدف واخذ يرميه واثن من حضره من الامرآء في السرى وكان منهم سبهسالار ورميش ابن سيش اخو سليمان بن سيش وابن اخ ابو العباس ٢. سيش فلما وقف يرمى الهدف راه مسراً يسارين عرفهما انهما كلا لكرم ابية علاء الدين وكان شرف بهما ناصر الدين حسن في ليامه ان قلم يعد ابية في الملك وفعل ملثة فيما قدر عليه من نخاع ابية ، فحكوا عرف الغيرة فرمى الهدف وامرو بالى بسهمه فتوجه نحوه وقد خلى ظهره له فلا

قوسه من سهمه ورمه فنفذ من كبده وقع ميتاً، فحقد عليه ابو العباس واسرها في نفسه الى ان خرج سيف الدين في طلب الغز، وفي اشراف اقبال سنجر على الانبار كانوا غلبوا على جهات ملكه وامتدت ايديهم الى اطراف الغور فنهض سيف الدين الى غرستان وخراس، وتوجه منها الى رودبار مرو وخلفها وتجاوز بلدة دزى، ثم كان القتال مع الغز وفي مثل ذلك الوقت اتاه من قفله ابو العباس وطعنه برمح انقذه من صدره وهو يقول،
 بموضع الهدف لا يقتل الرجل كما قُتل اخي وانما يقتل في مثل هذا الميدان فاجدل صربعا الا انه فيه رمق، وبسقوطه انهزم جيش الغور وغيث الدين منهم، فوقف على سيف الدين رجل من الغز وراى ما عليه
 ١. من ابهة السلطنة ومن جملة الكمر فراك ان يحله فتعسر عليه، فاستعان بسكين له على حل العقدة فقطعها فغرز إبرته فيها ليحلها واتى على غورها بقوته فنفذ من الكمر الى سرتة فقصى به عليه الرحمة ثم جلس على سرير سلطنة الغور بعده

غياث الدين محمد بن بهاء الدين سلم

١٥ وكان في عسكر الغور وقد انهزم من ولاية رودبار واطراف دزى سالكا طريق اسيرده ولويه، الى بلدة افسين دار ملك شارن غرستان، ومنها لما نزل العسكر بالقصبة للسماء وزوروا اجتماع ابو العباس سيش بغياث الدين وخذ جمع وجوه العسكر وكان مطلعا فيهم فبلعه أولا ثم امرهم ببيعته فلم يختلف عنها احد وهناك بى قلعة، والى حادثة التتار كانت باقية
 ٢. وهكذا القصبة، ثم نهض غياث الدين الى فيروز كوه وجلس على سرير السلطنة وكان لقبه شمس الدين فلقب غياث الدين ووصل اليه من باميان اخوة شهاب الدين محمد وجعله راس الجندارية واميرها واعطاه ولاية استيه وكجوران، ثم خرج غياث الدين لتلايم عصاة الغور وكانوا من حرب السيه سالار ابي العباس سيش وعبايعة واتخاذ البيعة له صار

- امير امرءة لليش وتكن من الملك وتقدم فيه الى انغاية حتى كان لا يكون لغياث الدين سوى اسم السلطنة، ومع هذا كان غياث الدين اذا رآه ذكر سيف الدين وانضم له الى فرصة يجدها وكان لا يمانه وطلأ عليه فكه فيه، فاتفق واخوه على خلوع البلاء منه واستدعى من يشق به من الترك وقال له اذا حضر ابو العباس متى وضع شهاب الدين يده على طاقيته بلده بقطع راسه، وجلس في يومه على علاته ودخل شهاب الدين برجاله كعادته، ثم دخل عليه ابو العباس وسلم ووقف بموقفه على العادة والتركي يراقب شهاب الدين والسلطان يخاطب ابا العباس بلين ورفق يشغله به فما رفع شهاب الدين يده الى طاقيته الا وابو العباس راسه عند رجليه، وبغته استغل غياث الدين واستفحل امره، وحيث لم يبق ١٠ من اعمامه غير فخر الدين مسعود صاحب باميان وكان فخر الدين يراه دونه في العذر لانه ابن اخيه لذلك طمع في سلطنة ائمه، وايضا كان في خدمته من امرءة الغور ورجاله عدد كنس فاستقر بآم فتح الغور لمظنة اجابته دعوته باستدعائه، ثم انه نهض الى الغور وخرج لنصرته علاء الدين تاج السنجري صاحب بلخ وتاج الدين يلدز صاحب هرات ١٥ اجابته لدعوته، وبلغ غياث الدين ذلك فخرج من فيروز كوه بعسكر الغور واخوه شهاب الدين امير جيشه معه الى موضع يقال له راغ زر ومكث به، فلما تاج الدين يلدز وهرات اقب من بلخ الى فيروز كوه وقد سلك طريق هريو الرود اليها فاحب ان يفع على عسكر الغور بدونهما ويكون الفتح نامة، فارقا، فلما اشرى على راغ زر علم به غياث الدين فركب ورتب ٢٠ جيشه ووقع تحت علمه فوق بين بدنه فارسان من مبارزة الغور وترجلا له وجبلا الارض واستانفا في كفايتهما ما جاء له تاج الدين فانضى عليهما وقال لهما اركبا على اسم الله فنعم النصير هو ونعم المعين لكما عليه، فركبا وبرزا من الصف وحد خفعت اعلامه وتوجهوا نحوه فلما استهيا الى صفه

رفع أحدهما صوته وسأل ابن الملك فاجيب تحت المظلة وطق الناس
 انهما في رسالة اليه او في حاجة لهما فلم يكثر أحد بهما فدخلوا في
 الفوج وما زالوا يخترقوا الى ان رايه تحت المظلة يرتب أصحابه فاتحركا ووثبا
 عليه كالاسد واختلسا روحه في اسرع من رن الطرف فلما هو جيفة على
 ه الارض وانهم جيشه راجعا الى هرات مرجعا الفارسان ببشارته الى غياث
 الدين فاعتنقهما واتى عليهما ورفعهما بالتشريف، واما علاء الدين قماچ
 ففى اليوم التالي من ادبار الهروية ارسل عليه غياث الدين فوجا كثيفا
 وكان في خروجه سلك الطريق العليا من غرستان وخيل ان يصل الى
 لخر الدين وهو في المنخيم فمع فوج الغورية عليه وطمعوا به وقتلوه ورجعوا
 ١. براسة الى غياث الدين وتفرق جيشه وكان اجتماعه بعد التفريق ببلخ،
 طامر غياث الدين بحمل الرأس الى عمه وكان قد قرب منه وركب على
 الاثر، فلما وقف معه على الرأس اختبط رايه وعطف عنانه راجعا الى
 بلبلان فاحاط به عسكر الغور فوقف شاخصا فلركه غياث الدين وشهاب
 الدين وترجلا له واعطيا الادب حقه وسلاه ان يرجع الى قبليهما ففعل
 ه واجلساه على السرير ووقفا بين يديه بخصوع وتواضع، وبسلوكهما الادب
 معه استحيى منهما الى الغلبة فلم يسعه الا انه من شدة الحجل حمل
 خصميهما واعتذارهما على السخرة به وتكلم عليهما في ذلك ونزل عن
 السرير وخرج الى فرسه وركب ورجع الى بلبلان فشيعة الى منزل ثم ان
 لهما فرجعا الى الغور، ثم توجه غياث الدين الى كوسير وداور واستولى
 ٢. عليهما وصفت له مملكة الغور، قال ابو عمرو وبعد تلج الدين يلدز استغل
 بهرات بهاء الدين طغرل السفاجي وكانت بيده الى مده، ثم استولى على
 ولاية قانس وكلمين وفيزار وسيغورد ودخلت في عصمته للملكة تلج الخزانة جوهر
 ملك بنت عمه السلطان علاء الدين، ولم يزل يستفح من الولاية شيئا
 بعد شيء الى ان كانت له الخطبة في سائر بلاد غرستان وطالغان وجروران

- وجبروم وتكشباد، ثم جمع عسكره وتوجه الى غزنين وكان الغز في عهد خسرو شاه تغلبوا عليها وانقرض عصره وخلف ولده خسرو ملكا بن خسرو شاه ودار ملكه لوهور من ارض الهند، فلما بلغ الغز خيبر خرجوا لقتاله ولزلوا في موضع اختاره للحرب واخذوا طرازا من خشب يمتنعون به عن تبنيته وهجومه، ولما التقى الجمعان هجموا على القلب وهبوه ٥ وفيه غياث الدين وتغلبوا على علم السلطنة ورجعوا به منشورا الى الطراي وراه بن بليمنة والميسرة من الغورية فلبثوا بان السلطان تحت علمه وقد دخل الطراي، فحملوا من الجوانب على الطراي وكسروه ودخلوا ووضعوا السيف في الغز وكان الفتح، وبلغ غياث الدين ذلك فرجع اليهم واثنى عليهم وتوجه الى غزنين وفكها وفتح كابل، وللكهما يقاتل كابلستان ١٠
- ١١ وراولستان وكان ذلك في سنة تسع وستين وخمس مائة، ثم انه سلطان اخاه شهاب الدين بغزنين واعطاه المظلة ولقبه معز الدين ورجع الى الغور، وفي ١٢ سنة احدى وسبعين استبدت الهروية فتوجه الى هرات، وخرج منها بهله ١٣
- ١٤ الدين طغرل السناجري الى جانب خوارزم وكان الفتح، وفي ثلث وسبعين فتح فوشنج، ثم استبدت اهل سجستان ففكها، وفتح ملك نيسروز بسائر ١٥ حدوده، ثم دخل في طاعته سائر اهل خراسان، واستولى على كرمان وكان بها الغز وبلغ وطالطان واندخون وميمند وطراي وبناجند ومرد ١٦
- ١٧ السرود وجلم ودرى وغيرها وخطبوا له فيها، وفي سنة ثمان وثمانيين وصل سلطان شاه جلال الدين محمود بن ايل ارسلان الى غياث الدين مفارقا لاختيه تكش بن ايل ارسلان لجلوسه على سرير الخوارمية فاستقبله واكرم ٢٠
- معهده ما قدر عليه وكان بين تكش وغياث الدين عهد يراه كل منهما، وبعض جهات خراسان كان بيد الغز وشيء منه بيد للمليك السناجريه وبافيه مصاف الى الغور، فسأله سلطان شاه اللد على اختيه تكش ليمتخلص منه ومن الغز ما يلبد بهم من خراسان ويستعمل بها سلاطانه،

فلو قف غيات الدين اجلية سؤاله الى اميد واعطاه جهة من ملكه لكفايته
 ورعيته وليصيرنه عما دنا اليه من تقص العهد فكث سلطان شاه مدة في
 الغور على رجاء للعونة له، فلما ليس منه فارة وخرج الى ما وراء النهر
 من تركستان واجتمع بسلاطنتها خان خاتون لقطاي واستمد به على
 اخيه فاجبه اليه، فاستولى أولا على ما كان بيد الغز من خراسان وما
 استغفر بمرجهو عسكرا الى هرات فنزلوا على فوشنج محاصرين لها ومنام من
 دخل حدود الغور واثروا الفتنة ومن لحق به في الفتنة من السلاجقة
 بهله الدين طغرل ملك هرات، فلما علم سلطان شاه على الاستبداد
 ولم يتنع بالمرسل والرسائل استدعى غيات الدين ملوكة من جهاته فوصل
 ا. من غزنة اخوه معز الدين محمد ومن بلخيان شمس الدين محمد ومن
 سيستان تلج الدين حرب وغيرهم وخرج الى صوب رودبار مرو ونزل بلخيان
 دوق ودمرو الرود وهكذا سلطان شاه نزل في مقابلته، والى مدة ستة اشهر
 كان النهر المعروف بمرغ اب قاصلا بينهما والطلائع فتردت بينا و شمالا وتغير في
 الجهات، وكان لييك شل المعرى لذلك على طويلة المعر امير آخر بغزني وفي
 هـ المعسكر على مرغ اب صار امير كل اى العلف فلا تخرج العلفية الى الصكراء
 للعلف حتى يركب هو أولا بعسكره حماية لهم من عسكر الترك، فاتفق
 بعد ستة اشهر ان كان بينه وبين الترك من الفتنة ما استأسر به وبلغ
 معز الدين ذلك فغضب له وعبر النهر بعسكره، وركب غيات الدين على
 اثره لنصرته وعبر النهر، وهاج الشر وانتحم الفدال واشتد الياس وحمى
 ٢. الوطيس، وآل ذلك الى هزيمة المتروك وولى مذهب سلطان شاه الى مرو،
 وذلك الكثير من اتباعه ومنام بهله الدين طغرل ملك هرات وقع في عسكر
 شمس الدين الباميلي فأخذ اسيرا وقطع رأسه وجيء به الى غيات الدين
 فامر بارساله الى هرات، والتفت الى شمس الدين وخاطبه بالسلاطنة
 واعطاه المظلة على علة السلاطنة وعلب بهرات رأس طغرل فانشد شاعرا

طغرل که سر از اوج فلک برتر داشت و زخوت و کبر زير و افسر داشت
 في تن بنظره عری آمده بود ايس که هواهای عری در سر داشت
 وكانت هذه الحادثة في السنة المذكورة ثمان وثمانين، وأما سلطان شاه
 فانه وصل الى مرو وكانت به علا بهاجه بالسم وتعود في كل سنة فعاجلته
 بالعود ولما طرفة من الياس وكان في فتنة احاطت به بهاجه بالسم على ٥
 علاته الا انه زاد على ما كان يتناول به فهلك منه وكفى غياث الدين
 ٥٥ امره، وفي سنة ست وتسعين وخمسائة لولا علا الدين تكش خوارزمشاه
 نهض غياث الدين بعدد معز الدين الى شاد باخ نساير وكان بها
 على شاه بن تكش، ولما نزل عليها طاف يروا بالحصار ينظر الى جانب
 منه يصلح للمذبحيق فلما وقف على البرج الذي يكون فيه على شاه - ١٠
 على ما هو في حبيب السير - راه يصلح له ويقرب العج منه فزع يده وهو
 يخاطب ملوكه ويشير بيده الى الموضع وهو يقول من هنا الى هنا يصلح
 فلما جدار الحصار بمقدار ما حده بشاره يده يلحق بالارض ويفتح طريق
 للدخول منه وكان ذلك، واستأسر على شاه وكرخان وغيرهم
 من امراء خوارزم، وفي تاريخ كزنده محمد الله المستوفى جى بعل شاه اليه ١٥
 كما يوق بالناسير فانكر غياث الدين وامر بالرسال يده واجلسه الى جانبه
 وخاطبه بالعناية واحترمه واثن له في السير الى خوارزم - وفي الكامل لابن
 الاثير انه فتح نساير في سنة سبع وتسعين - وجى بعل شاه اليه راجلا
 فانكر ذلك غياث الدين على من احضره وعظم الامر فيه، وحضرت داية
 لعل شاه عند غياث الدين وكانت هكذا بفعل بلوان الملك فضل لا بل ٢٠
 هكذا واخذ بيده وافعه على السرير معه وطيب نعسه انتهى، ومن
 حضر معه فتح نساير ابو على صياء الدين محمد بن علا الدين ابي على
 ابن شجاع الدين على بن عز الدين حسين وكان ابن عمه وزوج ابنته
 لظواه نساير، وخرج الى مرو شاهجان وبعد الفتح حكم فيها بالميلية

عنه نصير الدين محمد خراساني واستولى على سرخس واستلب فيها تلج الدين وتكى بن فخر الدين مسعود الباسيلي، وكان ذلك في سنة ثمان تسعين قال الجوزجاني وصفت له خراسان وتحدثت اليه رسل محمد خوارزم شاه في طلب الموافقة وبقاء العهد الذي كان في عصر تكش وسأله مثل ٥ خوارزم وخراسان ليستولى على العراق وما وراء النهر وكذب اليه في شأن والدته ان راي انها تكون في عصمة اخيه معز الدين ويتخذها ولدا له فلاخير فيه، وما بلغ معز الدين ذلك لم يجب اليه ولا غياث الدين كتب له بخراسان فخصى ذلك الى حروب وتَعْصِبُ كان للظفر فيها غياث الدين الى آخر ايامه وحيث كان محمد خوارزم شاه يميل الى الاستبداد ١. حتى اشتكى منه الخليفة العباسي لذلك تحلش غياث الدين، وكان الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستنصر يرسل غياث الدين، واول من وصل اليه حاجبا من الخليفة ابن الربيع ومعه خلعة الخليفة وفي رجوعه استصعبه القاضي مجيد الدين قدوة بما يليق من جلته للخليفة، ثم وصل ابن الخطيب وخطب يوم الجمعة بغيروز كوه وقال في اثناء خطبته ٥ وغياث الدين على مصلاه يا ايها الغياث المستغاث المستغاث من التكش الطغى الباغى، قال المورخ الجوزجاني وفي رجوعه استصعبه الامام شمس الدين ترك ومعه والدى مولانا منهاج سراج، وما رجع شمس الدين بخلعة الخلافة منه لتصلت سلطنة غياث الدين وملك من مشرق الهند ومن حد چين ماجين الى حد العراق ومن حد جهمون وخراسان الى بحر هرمز، ٢. وكانت الخطبة له فيها ثلاثة واربعين سنة وثلثة وستين سنة، قال الجوزجاني وتوفى والدى محمود مكران فكتب الناصر واما السراج المنهاج فقد وقع في الطريق اجرة على الله، وتقدم في فتح نساير ذكر شاد باغ، قال ابن الاثير في الكامل ان عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي لما كان اميرا على خراسان لامامون العباسي رأى امرأة جميلة تعود فرسا فريد

سقيه فسألها عن زوجها فلخبرته به فاحصوه فقال له خذناه للجيل بالرجال
 اشبه فلم تقعد انت في نارك وترسل امرأتك مع فرسك فبكي الرجل وقال
 ظلمك يحملنا على هذا فقال وكيف فقال لانك تنزل الجند معنا في
 دورنا فلن خرجت انا وزوجتي بقي البيت فلما غياخذ الجندى ما لنا فيه
 وان سألني انا الفرس فلا آمن للجندى على زوجتي فرأيت ان اقيم بالبيت ٥
 وخدم زوجتي الفرس، فعظم الامر عليه وخرج من البلد لوقتته ونزل في
 الخيام وامر الجند فخرجوا من دور الناس وبني شاد بلغ نسايسور دارا له
 وجنده وسكنها ومعه شكر الله له فلكم وسقى صريحة، وفي الكامل كان
 ببلخ تركي اسمه اتز يحمل الفراج كل سنة الى لخطا بماء انهر فتوفي في
 سنة اربع وتسعين وخمس مائة فلكها بهاء الدين سام بن محمد بن ١٠
 مسعود الباميلي ابني اخت السلطان غياث الدين محمد، وفي السنة
 سار خوارزم شاه تكش الى الري وهدان واصفهان وناظرها وملكها واطهر
 طلب السلطنة والخطبة ببغداد فاسل الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس
 احمد الى غياث الدين محمد الغوري ليقصد بلاد خوارزمشاه ليعود عن
 قصد العراق فراسله غياث الدين بهدنة ويقبح فعله فاستمد خوارزمشاه ١٥
 بالخطا، وكان مما قاله ان لا تتداركوه والا اخذ ما وراء النهر كما اخذ
 بلخ، فوصل مدد لخطا مع الامير طايئكو فساروا وعبروا جيحون، وكان غياث
 الدين يد من الفرس ما عنعه عن الحركة وشهب الدين اخوه قائد جيشه
 بالهند، فلما وصل لخطا سار خوارزمشاه الى طوس يريد هرات وعبر لخطا
 النهر ووصلوا الى بلاد الغور وغاروا واسروا وقتلوا، فاستغاث الناس بغياث ٢٠
 الدين، فالتدب حريهم لمير الطالعان محمد بن خزنك الغوري وكان
 شجاعا وكاتب امير الكرزوان حسين بن خرميل وقد محمل لخطا ولايته
 واجتمع بهما الامير خروش الغوري، وساروا الى لخطا وبيتهم وحتلوا منهم
 كثيرا، ومن عدة لخطا انهم لا يخرجون من خيامهم لبلال قهرموا والغورية

خلقهم وجعلهم بين ايديهم وطن الخطا ان غياث الدين دهم، فلما
 اصبحوا وعرفوا من قتالهم ثبتوا وقتلوا عامة نهارهم ولحق المتطوعة بالغورية
 وانهم مدد من غياث الدين دم في الحرب فثبت المسلمون وحمل الامير
 خروش على قلب الخطا وكان شيخا كبيرا فاصابته جراحة توفي فيها، ثم
 ه ان الامير بن حملا في اصحابهما وتنادوا لا يرم احد بقوس ولا يطعن
 برمح واخذوا السيوف وحملوا على الخطا فهزموهم ولحقهم فجمعهم بن صبر
 قتل ومن القى نفسه في الماء غرق، ووصل الخبر الى ملك لخطا فرسل الى
 خوارزمشاه يقول انت قتلت رجالي واريد عن كل قتيل عشرة آلاف
 دينار وكان القتلى اثنى عشر الفا، وانفذ اليه من بركة الى خوارزم والزمه
 ا بالحصور عنده، فرسل حينئذ خوارزمشاه الى غياث الدين يعرفه حاله
 مع الخطا ويستعطفه غير مرة فاسر بطاعة الخليفة، ثم ان خوارزمشاه احد
 الجواب عسكريا لما قصد انتراع بلخ ولم ياتوا الى نصري ولا اجتمعوا بهم
 ولا امرهم بالغور وحدث مجزتم انتم عن الغورية عدتم على بهذا القول
 ولما انا فقد دخلت في طاعة الغورية ولا طاعة لكم عندي، فجهز ملك
 دا لخطا جيشا عظيما وسميه الى خوارزم وحصورها وكان خوارزم شاه يخرج
 اليهم في كل ليلة ولحق به من المتطوعة كثير، ولم يزل يقتلهم حتى اتى
 على اكثرهم ورحل الباقين منهم ومن وعلى انهم سار خوارزمشاه وقصد بخارا
 وحصورها وامتنع اهلها منه وقتلوا مع الخطا حتى انهم اخذوا كلبا اعور
 والبسوه ثيابا وخنسوه وقالوا هذا خوارزمشاه لانه كان اعور وظنوا به على
 ٢ السرور ثم القوه في المدجنيق الى العسكر وقتلوا هذا سلطانكم، ولم يزل
 يحصروها حتى ملكها وعفى عن اهلها، فلل المورخ النجوزجاني فيما تقدم
 من سوال محمد خوارزمشاه ان يتخذ ولدا برفق والدقة، سمعت
 ممن ائق به انه كذب اليه يقول صيرة الكتابة بنده كد محمد تكشم
 التماس مي نلهم كد مرا سلاطين بعززدني فزل كنند واكر شابسنگي

فرزندی ندانم می باید که سلطان غازی معز الدین مادر مرا که خداوند جهان است در حبالة خود آورد و مرا که محمدم بیندگی و فرزندی قبول کند تا من بنده همة جهات را باسم سكة آن جناب اعلی و خطبة آن حضرت والا فجع و تیغ برای بندگان آن درگاه جهان پناه کشایم و یکی از بندگان باشم؛

۵

- قال للمرخ فوافق للصومون رای غیاث الدین و اما معز الدین فلم یقبله و خرجا الی خراسان و ضبطا حدودها و فی رجوعهما الی الغوری استعقبهما محمد خوارزم فکان منهما علی منزل و متولین فلا هو الذی بینهم بالکلیة و لا یقف بمقابلتهما لغوتهما الی ان انقضاهما، فحینئذ وصل الی هرات و خرج الیه حاکمها عز الدین حسین خرمیل الغوری و اسلمها له؛ قال ابن الأثیر ۱۰
- فبما یذكر من مروة غیاث الدین انه لما سمع بولایة تکش خوارزم منع ضرب النجدة ثلثة ايام و جلس للعزاء علی ما بینهما من المحاربة و العداوة و له الیمه العقل و المروة رحمه الله تعالی؛ و نقل الجوزجانی فی ترجمه علاء الدین محمد خوارزمشاه بن تکش انه لما فجع ترکستان و بلاسغون و کاشغر اجتمع لحربه عسکر الخطا بما بیزید علی العدد و کان امیر الجیش ۱۵
- طاینکو طراز رجل معمر مظفر العلم فارس مشهور عد له خمسة و اربعون مصافا و کان له الظفر فی سائرهما و منها مصاف السلطان سنجر و مصاف السلطان معز الدین محمد سلم و فی هذا المصاف استأسر لمحمد خوارزم شاه و انخرم جیش الخطا و آل امراء الی انه اسلم علی یدیه و رفع مجلسه و الدای لذكره انه سألہ بوما محمد خوارزمشاه عن حروبه المتقدمة مع ۲۰
- الملوک و السلاطین من رابته اصعب حریا و اوحش باسا و اشد مراسا و اغطش بنشأ فاجابه الغوری و لولا انی لدرکته و قد ضعف و قلت رجالة و زحفت خيلة من تردده فی الجهات لما قدرت علیه فقال له صدقت کان هكذا علیه اثرجه؛ و کان غیاث الدین علی مذهب محمد بن کرام فزی فی

منامه انه في مسجد ومعه القاضي وحيد الدين محمد البرورقي الشافعي
 فلما هو يلام محمد بن ابريس الشافعي رضي الله عنه في الخراب محو
 بالصلوة فقتلها به وصلبها معه، ولما استيقظ من منامه انكر فيما رآه
 واستحضر القاضي وحيء له بكرسى وعطه وامره بعمل لليعاد وكان في ليلته
 ٥ رأى في منامه ما رآه غياث الدين ففتح بخدمت تشير بالرويا ولما ختم
 اختلى به غياث الدين وحس عليه روياء واخبره انقاضى بما وافق روياء
 ايضا فاتفقا على الخروج من مذهب الكرامية الى مذهب اهل الشافعية
 وكان ذلك بهدية الله لهما، وفي الكامل لابن الاثير وفي سنة خمس
 وتسعين وخمسائة قدم الفخر محمد بن عمر بن الحسين الرازي الامل
 المشهور الشافعي هرات مغارة ليهاء الدين الباميلي فأكبه غياث الدين
 واخبر شهاب الدين وبنى له مدرسة بهرات بالقرب من الجامع فقصده الفقهاء
 من البلاد فعظم ذلك على الكرامية ولم يكتفروا بهرات ولما الغورية فكلهم
 كرامية وكروه، وكان اشد الناس عليه ضياء الدين ابن عم غياث الدين
 فاتفق ان حضر الفقهاء من الكرامية والحنفية والشافعية عند غياث
 ١٥ الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي مجد الدين عبد
 المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية وله عندم محل كبير
 لرحله وعلمه وبيته فكلمة الرازي فاعتز عليه ابن القدوة وظل الكلام فقام
 غياث الدين فاستطال عايه الفخر الرازي وسبه وشتمه وبألف في اناء وابن
 القدوة لايزيده على ان يقول لا تفعل يا مولانا لا واخذك الله استغفر الله
 ٢٠ فاتفقوا على هذا، ولم الملك ضياء الدين في هذه الحادثة وشكى الى غياث
 الدين ولم الفخر ونسبه الى التندفة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ غياث
 الدين اليه، فلما كان الغد وعط عم للمجد ابن القدوة بالجامع فلما
 صعد المنبر قل بعد ان حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم لا اله الا الله ربنا بما ابلت واتبعنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين،

أيها الناس أنا لا أقول إلا ما صحّ عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأما علم أرسطاطاليس وكفرهات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا تعلمها
 فلاق حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذنب عن دين الله تعالى
 وعن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويكفر، وصحّ الناس وبكى الكرامية
 واستغاثوا واعلم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان وثر الناس من
 كل مكان وامتلأ البلد فتنة وكان يجري ما قد يهلك فيه خلف كثير،
 فبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة من عنده الى الناس وسكنهم ووعدهم
 باخراج الفخر من عنده وتقدم اليه بالعود والنقلا وكان ذلك، ثم اتفق
 مفارقة غيث الدين مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب، وسبب ذلك
 انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مباركشاه يقول الشعر بالفارسية
 متغننا في كثير من العلوم فواصل الى غيث الدين الشيخ وحيد الدين
 ابا الفتح محمد بن محمد المروزي الفقيه الشافعي وبين له فساد مذهب
 الكرامية فصار شافعيًا وبني المدارس للشافعية وبني بغرزة مسجدا ثم
 واكثر مراتهم فسمى الكرامية في ارض وحيد الدين فلم يقدروا الله تعالى
 على ذلك انتهى، وفي حبيب السير كان الفخر مباركشاه شاعر غياث
 الدين وله قصائد في مدحه وله تصانيف ومنها المدخل المنظوم في بحر
 النجوم، وفي روضة الصفا للسيد الفاضل مير خواند بن خاوند شاه ما
 ترجمته ان الفخر الرازي بالري كان يطعن في الملاحدة وبلغناه على المنبر
 وكان ملكهم في ايامه محمد بن حسن فتتلمذ له احد الملاحدة
 الفداوية وتظاهر بالشرعة وتعرب بالحد في التحصيل وخدمة الامم حتى
 كان يتقدم على سائر ملازميه فنظر اليه الامام فكان لا يتحاشى حضوره في
 اوقات خلوته وهو يتوقع الغصّة لما جاء له، فلما وجدها بعد سبعة
 اشهر انقهرها وغلب باب الخلو ودخل عليه واخذ بيديه وبطاحه في الارض
 وجلس على صدره واخرج من وسطه خماجرا ورفع يده به نره انه بطعنه

فقال له الفخر ما تريد بهذا قال اريد ان اشق به من سرتك الى صدرك،
فقال له يَم استخليت دمي قال بما توسعنا لعنا على المنبر، فقال لا اعود
اليه وحلف له و اغلط في عيئه، قال كلمة قلتها لتنجو بها ثم تأول
او تكفر وتعود الى ما رجعت عنه فقال لا اعود ابدا، فلما اخذ عهده قام
عن صدره وقال له لو كنت ماسورا بقتلك لفعلت الا اني اقول لك ان
مولائي محمد بن حسن علا ذكره يقرئك السلام ويسألك ان تشرفه
بحضورك مجلده لخدمك وحمل غاشيتك، ثم يقول لك انه لا يتلقى ما
تقوله العامة فيه فانه ضرب من الهذيان واما يؤذيه ما يصدر من مثلك
فانه كالنقش في الحجر، فللناسب كفاك منه لئلا يتعزى بفقدك زمانك،
فاجابته الامام اما للحضر فلا سبيل اليه، واما الكلام فهذا آخر عهده،
عند ذلك اخرج من جيبه من الذهب ثلثمائة وستين مثقالا ووضعها بين
يديه وقال له هذه من مولانا لك وظيفه هذه السنة، ولكم مثلها في كل
سنة ما عشت يواصلك بها الرئيس ابو الفضل حسب الامر، ثم قال وفي
حجرتي بردان عنيان لك من مولانا فاذا خرجت من عندك خذهما منها
واصلم وارقه، قال الجرجاني فكان الرئيس ابو الفضل يوصل لبلوغ اليه سنة
بعد سنة الى آخر ايامه، ومنها كان الامم في المسائل للخلافة يقول خلافا
للإسماعيلية وبمسك وكان من قبل يقول خلافا للملاحدة لعنهم الله،
فسئل عن عدو له عن الاسلوب الاول الى الثاني فاجاب آتى لي به وبرهانه
قاطع، قال وهذا محمد بن حسن في سنة سبع وستمائة خرج عليه ونده
جلال الدين حسن بن محمد بن حسن وقتله ولعن ابيه وجده واحرق
مصنفات راس الملاحدين حسن صبلج ورجع عن مذهبه الى مذهب اهل
السنة وحسن اسلامه،

وفي آثار البلدان لوكهما بن محمد بن محمود العزويني وقد ذكر في الاعلام
الربيع مدينة الري قال وينسب اليها الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد

بن عمر الرازي قال حدثني ابو الفلسم بن عساكر مجدد الملة السادسة فلها
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم محمد بن ابراهيم الشافعي ثم ابو
 العباس احمد بن شريح ثم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي ثم
 الامام ابو حامد محمد الغزالي ثم الامام هذا فخر الدين الرازي، قال ورد
 الفخر بخارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعمائة ٥
 فاضل مثل زكى الدين العيني وركن الدين الطوسي ومن كان في طبقتهم
 ومن كل دهم واستدل في ذلك المجلس فلم يبق من الفهم الا من اورد
 عليه سوالا او سوالين فلهذا قلنا قال ولاعتذار عن هذه الفوائد
 قال رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا فتعجب القوم
 من ضبطه وعلقه وترتيبهم وحكى انه قيل اشتهاره ذهب الى خوارزم مع ١٥
 رسول السلطان فقال اهل خوارزم الرسول سمعنا ان معك رجلا فاضلا تريد
 ان نسمع منه فادعه وكفوا في الجمع يوم الجمعة بعد الصلوة فاجاب الرسول
 الى فخر الدين بذلك فعلم فخر الدين افعل ذلك بشروط ان لا يبعثوا
 الا موجهة فالتزموا ذلك فقال من ايق علم تريدون قالوا من علم الكلام
 فانه دأبه قال ايق مسئلة تريدون فاختاروا مسئلة شرع فيها وقررها بلقي ١٥
 زمان وكان هناك من العلوم خلق كثير وعوام خوارزم وكلام متكلم عرفوا ان
 فخر الدين فر الدليل وغلبهم كلام فاراد مرتب القسم ان يخفى ذلك
 محافظة لمحصل الرئيس فقال قد طال الوقت وكثرت الفوائد اليوم يقتصر
 على هذا ومما في مجلس آخر في حضره مولانا فخر الدين فقال الرازي
 ايها الخوارزمي ان مولانا قل لا يفهم من هذا المجلس الا كثيرا او قاسما لاني ٢٠
 الزمته للحكم بالحجة فان لم يعتقد فهو كفر على زعمه وان اعتقد ولم
 يعرف فهو فاسق على زعمه والله للوحد، وكان يعط على المنبر بخوارزم ويلى
 بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يعمرها تعريفا ثم يقول اثمة
 المعتزلة لا يفهمون على مثل هذا التعبير ويقول لهم اما هذا تفسير حسن

يقولون نعم فيقول لهموا ابطاله فيبطلها بآلة اخرى منها فلاحتله عزموا
على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتبع الدليل فقال لهم مشائخهم
لا تخلفوا مذهبكم فان هذا الرجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبه وان
هذا لقوته لا تضعف مذهبكم وكان على المنبر فنقل شيئا من التوراة فقبل
كيف عرفت انه في انتوراة فقال اى سفر شتمتم عينوا حتى افرأه عليكم
وجانته حمامة وخلفها باشق دريد صيدها فدخلت للحمامة خلف ظهر
الشيخ فقال بعض الحاضرين بديهية :-

جاءت سليمان الهنن بشجوها والموت يلعب من جناحي خلطف
من عرف السورقه ان جنابكم حرم وانك ما من للذخائف
١. والشيخ خلع عليه قميصه وعباءته، توفى الامل يوم عيد الفطر سنة
ست وستمئة عليه (الرحمة)

قال وكان غيات الدين يعيل الى العبدية وينصر الشريعة ويعدل في الرعية
ويحسن الى اهل الفضل ويحب العلماء ويكرم الصالحة ويعز حملة السيف
ويبلغت الى العقرة وتهلل للصيف واتسع ملكه، وفي الكامل كان غيات
٢. الدين مظفرا ومنصورا في حروبه لم تنهزم له راية قليل المباشرة للحروب
وانما كان له دهاء ومكر، جوادا حسن الاعزاء كثير الصدقات والخوف
خراسان وبني المساجد والمدارس خراسان لاصحاب الشافعي وبني الخانات
في الطرى واسقط المكوس ولم يتعرض الى مال احد من الناس ومن مات
ولا وارث له تصدق بما يخلعه ومن كان من بلد معروف ومات ببلده يسلم
٣. ماله الى اهل بلده من التجار فان لم يجد احدا اسلمه الى القاضي ويختتم
عليه الى ان يصل من اخذه يعتصم الشرع، واذا وصل الى بلد عم
احسانه اهله وبراعى كل من دخل الى حضرته، وفيه فضل عزيز وادب
واسع مع حسن خط وبلغة، ينسخ المصاحف ويوفىها في المدارس التي
بناها، وكان يقول النعصب في المذاهب من الملوك قبيح، وكان به علم

النقرس ولها كان يصعب عليه مباشرة الحرب، وكان في الغالب يكون في محقة، وكانت وفاته بهرات يوم الأربعاء سبعة وعشرين من جمادى الأولى من سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، وقبر بها في أنفة التي اتخذها لهذا اليوم في جوار الجامع الكبير للشهر عليه الرحمة،

٥ فاتح الهند شهاب السلطنة معز الدين محمد أبو الظفر

ابن بهاء الدين سلم بن عز الدين أبي السلاطين حسين الغوري
قال المؤرخ الجوزجاني في طبقاته كان معز الدين محمد رأس الجندارية في عصر أخيه غياث الدين وله امتية، فاتفق خروجه إلى ساجستان لحبا فاسترضاه وأضاف إلى ما كان له قصر كجوران وجعله أمير امرأة الجيش وهو السيهسالار في عرف العجم، وكان شمس الدين المذكور صاحب ساجستان، وكان رجوعه إلى أخيه بعد سنة مكث بها، ولما ملك غياث الدين كرمسير أعطاه منها تكتلاب وعليها كان السيف بين الغورية والغزنوية وفي شهر بلان كرمسير وفي عهد خسرو شاه الغوري نزل عليها علاء الدين جهانسوز، ومما كتب إليه من نظمته قوله

١٥ أول يدرت نهاد كين را بنیاد تا خلف جهان جمله به بیاد افتاد
هان تا ندی ز بهر يك تكتلاب سر تا بسر ملك آل محمود بر باد
وكان ما قاله، ولما استقر بها معز الدين وكان انتزع للهنوز من عسكر لفظا تغلبوا على غزنين وانتزعوا الملك من خسرو شاه وخسرو ملك واستعلوا به منذ اثني عشر سنة، لذلك عم على انتزع الملك منهم فكل لا يزال يشن
٢٥ الغارة في حدودهم وترد خيله مياها وترى علفها إلى أن دخلت سنة
تسع وسبعين، فتوجه أخوه غياث الدين إلى غزنين وفتحها في السنة وأعطاه نياها ونصب سلطانا بها ورفع شاقه بالبحتر وفي المظلة وأقبحه معز الدين وكان
لعبه شهاب الدين ورجع إلى الغوري،

٥٧١ وفي إحدى وسبعين فتح معز الدين ملتان وكانت بعد الغرامنة.

وفيها بلغه عصيان سكينة سقران فتعجب لهم وقتل الكثير منهم،
 وفي خمس وسبعين عبر على أجه وملتان إلى نهر واده دار ملك فجرات
 قديما وكان يليها كافر يقال له الراى بهيمديو وكنت لأباه، وهو وان
 صغر سنه عند الحاشية في ملكه ألا أن له من يحارب عنه بشوكا وقوة فلما
 دخل معز الدين في حد الملكة خرج بالرأى بهيمديو وكيله في المقلبة
 وكان ذا رجل وافيل فالتقى لجمعان وكنت شدة انصت إلى أن يكون
 الفتح في وقته، فرجع إلى غنمين،

وفيها فتح معز الدين فوشور،
 وفي سنة سبع وسبعين نزل على لوهور وكان فيها سلطانها خسرو ملك
 ١. فخرج إليه في الصلح واده بهرام شاه بحلقة من الاليل يستعطفه بها فآخذها
 ورجع عنه،

وفي ثمان وسبعين فتح دبرل السند والفرى والعصبات التي على شط نهرها
 سجون وما يليها، وفي الكامل وحاصر أجه فلم يظفر بطائل وكان للملك
 السندى زوجة غالية على امره فراسلها شهاب الدين أنه يتزوجها فطلعت
 ٥. الجواب أنه لا يصلح له وأنها لها ابنة جميلة فارسل إليها يجيبها إلى التزوج
 بلبنتها فسقت زوجها ستم فمات وسلمت البلد إليه فآخذ الصبية فاسلمت
 وتزوجها وجملها إلى غينة وول بها من علمها القرآن واشتغل عنها فتوفيت
 والدتها ثم في بعد عشر سنين ولم يبرها ولم يفرها فبنى لها مشهدا وأهل
 غينة يزورون قبرها انتهى،

٢. وفي سنة ثمانين وخمس مائة عاد إلى لوهور وخار في جهاتها واسنصفها نهبا.
 وتوجه إلى سالكوت وعمر حصارها وانتفت إلى حسين خرميل وفلده الامارة
 بسالكوت ورجع إلى دار ملكه فخرج خسرو ملك بعسكر الهند إلى سالكوت
 ونزل عليها وجث في اسخلاصها ألا أنه لم يكن فرجع إلى لوهور،

وفي اثنين وثمانين فتح لوهور صلاحا وخرج إليه خسرو ملك فوقع في ٥٢

الأسر هو و ولده بهرام شاه بن خسرو ملك وخلف بها المسيهسالار على
 كويان اميراً ورجع الى غزنين وارسل بهما من غزنه الى اخيه غياث الدين
 فحبس خسرو ملك بقلعة بلروان من قلاع غرستلن وديرامشاه بقلعة
 سيفرود من الغرور واستمر في الحبس الى ان خرج غياث الدين الى مرغاب
 في حادثة سلطانشاه وحينئذ بلغا خاتمة السعادة بالشهادة وكانت في
 سبع وثمانين، وهو آخر الطبقة الخمودية آل سبكتكين ملكا على الله
 منهم، وفي روضة الصفاء مات خسرو شاه والد خسرو ملك بلهور في
 الحاضرة، وابن الأخير ينسب الخروج بالصلح اليه فانه بقول في الكامل
 ارسل محمد سام خسرو شاه الى اخيه غياث الدين ومعه ولده فلما بلغا
 فرشاور خرج اهلهما اليهما يكرمن وينصون لهما فجزم المولكون بهما ١٠
 واولا سلطان نرور سلطانا اخر لاقى سوء تكيين وصيدوم فعادوا، وخرج ولد
 خطيبها عن ابيه متوجعا له، قال فلما دخلت عليه اعلمته رسالة ابي
 وقلت له انه قد اعتزل للطلبة ولا حاجة به الى خدمة غيركم، فقال لي
 سلم عليه واعطاني فرجياً فوطاً ومصلحاً من عمل انصوفيا وقال هذه تذكرة
 ابيه عند ابي فسلمها اليه وقال له عَ دَرَمَعِ الدهر كيف ما دارا، واتشد ١٥
 بلسان فصيح ببت

ولبس كعهد الدار يا لم مالك ولكن احاطت بالرباب السلاسل
 قل فقصروا لي ابي وعزته بالحل فبكي وقال قد ايفن الرجل بالهلاك وهو آخر
 ملوك سبكتكين فتبارك الذي لايزول ملكه ولا تغير الدهور، ثقف لهذه
 انذبا الدينية كيف تفعل هذا بابناها نسئل الله دعائى ان يكشف ٢٠
 عن قلوبنا حتى نراها بعين الحقيقة، وان يقبل بنا اليه وبشغلنا به
 فمن سواد انه على كل شيء قدير انتهى،
 ٥٨٤ وفي سنة اربع وثمانين نزل معر الدين على قلعة تبرهنده من الهند صلحا
 وخرج صاحبها الراى بنهرو في اماته الى صوب اجمير وبها اخوه الراى كوله

واجتمع به، وحضر لئلا أخوه الراى كروند صاحب دهلى، ثم رجع
 بهما الى تبرهنده، وبلغ معز الدين تلك الخوض نحو الم الى نوابين وبها
 تراعى الجمعان والتقى الصقل وكانت شدة صار فيها هم احدث نفسه
 يدافع عنها وفي الكفرة كثرة جماع الغرابة عن نصرة البعض لبعض، وفي
 ٥ اثناء ذلك اتفق معز الدين مقابلة الراى كروند من غير ان يعرف
 احدهما الآخر والكافر وهو على فيل ضرب بما في يده كرا او ما هو ارجح
 وزنا على حلقه، فالتزمت الصربة بطعنة معز الدين بسنانه لم يخط قلع
 اثنين من اسنانه فاكب منها على وجهه ورجع بفيله عنه، واما معز الدين
 فلولا ان الصربة والطعنة كفتا في الاحرف سوى كفتها على ميعاد لما قدر
 ١٠ عليها فانه بالصربة طوى شعوره وعطف عنقه وهو يتمايل ليحلف بالارض
 فلهزم جيش الغور لذلك وكان بالقرب منه احد رجال الخيل فرأه بتلك
 الحالة فارتدخ وضه الى صدره وخرج به من المعركة، فاجتمع عليه
 عسكره، وراوه يتكلم من الركوب فاجتذوا له مناجعا من قنا الاسنة وعليه
 ما يلين به وحلوه على رؤسهم الى الملن، وفي الكمال ومن الشدائد التي
 ١٥ تأسها معز الدين في حرب الهند انه لما تفرق منه الجيش اصابت جراحة
 بطلت منها يده اليسرى وصربة اخرى على راسه سقط منها الى الارض
 وحجز الليل بين الفريقين، واحس معز الدين بجماعة من غلمانة الاتراك
 في ظلمة الليل ولم يظلمة في القتلى وببكون وقد رجع الهنود فكلمهم
 وهو على ما به من الجهد فجاءوا اليه مسرعين وحلوه على رؤسهم رجالة
 ٢٠ بتناوبهم حمله حتى بلغوا مدينة أجه وشاح خبر سلامته، فلما ما حل
 انه اخذ الامراء الغورية الذين انهزموا عنه واسلموه فملا محالى خيلهم
 شعبرا وحلف لئس لم ياكله ليضربن اعناقهم تاكلوه ضرورة وبلغ الخبر الى
 اخيه غياث الدمن فكتب اليه يلومه على مجلته، انهضى، قال ابو عمرو
 الجوزجاني وكان فاضى تولك بعلقة تبرهنده امبرا عليها فلما كانت للاندلس

حاصرها الرأى بتهو وكان للحرب قائما بينه وبين اميرها هيباء الدين قاضى
تولك محمد بن عبد السلام نساوى تولكى ومعه من رجال تولك ألف
ومقاتل الى مايزيد على ثلثة عشر شهرا، ثم استرجعها الرأى بتهو صلحا
فخرج بالحكمة الى غزنه،

- ٥٨٨ وفي ثمان وثمانين حصر معز الدين مع اخيه غياث الدين وقد نزل على ه
مرغاب في مقابلة سلطان شاه ثم تجهز في مائة ألف وعشرين ألف فارس
الى تبرهذه وخرج منها الرأى بتهو الى اخيه واجتمعوا على قتاله وقد
وصل معز الدين الى نراين ورتب جيشه ولكن قد اخذ من الخديف ما
يشبه شوكة الفتك مثلث الرأس لمنح الاقبال فامر بنشره في الميدان على
غلوقة سلم او سهمين امام الجيش وفيه ثمانون الفا وتقدم في الطلائع ١٠
بلربعين الفا وصار يرأوغ جيش الكفرة وبكر وبغر يمينا وشمالا ولم يظنهم
ان الجيش في الطلائع لاسواها حملهم الغرور على قصد الطلائع فعفرؤوا في
طلبها وفي تقبل وتدبر الى ان اشرؤوا على الجيش الذى اخطاه ظنهم
فتفرقت الطلائع عن وجه الجيش عند المسك المنشر وانضم البعض الى
البعض ودخلت الاقبيال ووطيت الحسكة فتقاتلت ورجعت الى احبابها ١٥
فكانت اشد عليهم من تجمد لهم وحرك الجيش على الاثر واشتد الودع
وعمل السيف وكان يوما على الكافرين غير مبهر، فلما الرأى بتهو فقتل في
المعركة وحيى براسة واما الرأى كروند فهلك بحدود نرسى على يد من
تبعهم للسلب وحيى براسة وعشره معز الدين بموقع سنامه من اسنانه واما
الرأى كوله ففقد الا ان حارب الله في الغالبيين، ثم تقدم معز الدين ٢٠
الى اجمير وخجها وفتح هاتسى وسرستى وسائر ولايته سواك في السنة ثم
امضى يرفع معز احدى الامراء من مماليكه طلب الدين ابيك وجعله نائباً
عنه بهذه الولاية ودار ملكه قلعة كهرام واوصاه بما اوصى ورجع الى غزنين،
وفي هذا اخرج حصر معه الملك ضياء الدين محمد ابن عمه محمد ثيه انرا،

وفي سنة تسع وثمانين نهض قطب الدين من كهرام الى ميرت وقهاها، ٥٨١
 وخيها فتح قطب الدين دعلي قاعدة مملكة الهند،
 وخيها ايضا فتح كبل،

وفي سنة تسعين وخمسمائة نهض معز الدين من غزنين الى نواحي بنارس ٥٩٠
 وقاموج وقهاها وفي حدود جندول كان بينه وبين الرلى جيجند اجلست
 بهزغندة وخلف عنه من افياله بيد معز الدين ثلثمائة حلقة وخلفه
 عشر افيال ثم توالى فتوحات الهند على يد قطب الدين ايبك وسيلق
 في ترجمته فتوحاته المخصوصة به،

وفي تسعة وتسعين نهض معز الدين من غزنه الى صوب خراسان ليجتمع ٥٩١
 i. باخيه قبله وقتله ملين طوس وسرخس فتوجه الى بادغيس ونزل بها
 وجلس للعرس قسم مملكته فاعطى غياث الدين محمود بن غياث الدين
 محمد بست وراه واسفرار واعطى هياه الدين محمد ابا على فيروز كوه
 دار ملك الغر واور وحلقتين من الاثيال واعطى ابن اخته ناصر الدين
 غازي اليق بن قوه ارسلان سلجوق هرات ورجع الى غزنين،

٥٩١ وفي احدى وستمئة نهض معز الدين الى خوارزم ونزل عليها وخيها ٩١١
 صاحبها محمد خوارزم شاه والى مدة اجتهد احدها في منع البلد
 والآخر في الفتح وهلك في البين جماعة، ولما قل العلف وانقطعت الميرة
 رحل عنها معز الدين الى صوب بلخ مسابرا لساحل جيحون، وفي
 حدود اندخود صادف طليعة للملك الترك ولحقا قد نزلوا على الماء في
 ٢. طريقه وشيخ كثيره تمنع من المعابلة، ومعز الدين مع انه كان في جمعه
 فلة وقد ناله فتر من نزوله على خوارزم اخضر في الصبر وحث على الاجر
 وتثبيتها لاصحابه تلى ما انزل الله في كتابه كم من فئة قليلة غلبت
 فئة كثيرة بالئن الله والله مع الصابرين، وخرج للطلبة ملك الكرزدان
 سلاار حسين خرميل وشهد عليها وهزمها ورجع ليلمس منه ان بسير

بجيشه على اشرم الى حيث نزل ملوكهم وياخذهم بغتة ولم لا يشعرون به
 فاجابه طالبا كنت في طلب هذا اليوم وان من الله به لا اشوجه بما
 يفسده من غدر وتبذير وحيلة، ثم امر بالنزول، ولما انتصف الليل
 استتر بظلامه ملك الكرزوان وطارقه لما يلزم له من حصة على الشهادة
 وللكترة في الترك، وكان في خمسة آلاف فارس الا انه حرم التوقيف،
 وتبعه الكثير من ضعاف الانفس والافراس، واصبح معز الدين ولم يبق
 معه من ملوكه الا من هو كالذهب الابريز وخالص الوقت لماليكه ثم
 امر بالنفير وتقدمت الايال على عاتقها وعلى اشراف الرجال واستمر
 الكر والفر الى ان بقي بعد شهادة اصحابه في مائة فارس وعدد من
 حلقات الايال وهو لا يرجع عن الحرب وصارت المظلة التي على رأسه من ١٠
 اسلح لظما مرتكزة فيها تشبه القنفذ، فاعترضه حينئذ من اكبر مماليكه
 الترك ايبك اخو ايبك جوكنى وعطى بعنقه الى حصار اندخود ودخل
 القلعة به وتبعه من معه وقاتلوا فيها، وحيث هلك من الترك ولحقا جم
 غفير لذلك ستمو للحرب وقال مسلمان الى الصلح، وبسعيام وسعى الملك
 عثمان السمرقندي وكان من حرب معز الدين انعقد الصلح ورجع عسكر ١٥
 لظما الى حيث جاء منه، وخرج معز الدين من القلعة وسار الى صوب
 غزنين هكذا نقله البحر جاني، ولما خوند مير فنقل في حبيب السير انه
 لما نزل على خوارزم حاربه سلطانها محمد خوارزم شاه وانهزم منه معز
 الدين الى فيروز كوه او الى غزنة وعلى اختلاف الروايتين راسله خوارزمشاه
 يقول كنت الوحشة ابتداء منك والبادى اطلم وفيما جرى عيرة به فلن ٢٠
 ترجع الى اصلاح ذات البين فاني عزمت عليه، فاجابه معز الدين اليه،
 قال البحر جاني فلما وصل الى غزنين عزم على فتح تركستان، وفي اثناء
 ذلك بلغه عصيان كهوكران وسكنة جون فهاخر عنه الى ان بفرغ منه،
 وظل في ترجمة غبات الدين سال محمد خوارزمشاه طابكو طراز الخطاى

أما سلم في أسره من رأيته أشد بأسا فقلل الغوري، ولم يذكر لغيات
 الدين مصافا معه فيرد به هو إلا أن يكون فيمن جاء من الخطا لمدد
 تكش خوارزمشاه لو لمدد سلطانشه فحينئذ تعين أن يكون الغوري هو
 معز الدين وإن لم يذكر له مصافا معه على استقلاله ولعله اكتفى وهو
 ٥ يخبر عن طغر طينكو طراز في الحروب بقوله كمصاف سنجر ومصاف معز
 الدين وهو صريح في أنه للرك به،

- وفي الثاني ستمائة ختم الله سعادة معز الدين محمد سام بشهادته وبهايتها ٩٢
 أنه لما عزم على الدخول في ولاية الترك والخطا وقد نادى بالاستعداد
 لثلاث سنين بلغه عصيان كهوكران وما م عليه بخديو لوهر من الفساد
 ١٠ وقطع الطريق ورأى تلافيه أهم من طلب ما يملكه الغيرة، فوصل إلى
 لوهر وحصر قطب الدين أيبك بعسكر الهند وتردد في الجهات واستاصل
 أهل الفساد، وفي إحدى الوقائع رأى معز الدين شمس الدين أيلتمش
 وهو يخصوص بفرسه نهر جيلم ويقاثل أشد ما يكون فأعجب به، ولما حصر
 مع قطب الدين وكان سأل عنه فأخبر به أنى عليه وأوصى به فطلب
 ١٥ الدين وأمر أن يزوجه بانيته، ثم ألن لقطب الدين فرجع إلى دعلي،
 ورجع هو إلى صوب غرني، فلما كان بمنزل دميك دخل عليه ملاحد من
 الاسماعيلية في فرصة كان يطلبها وطعنه بخنجر فأت عليه الرجم ٩٤. قال
 الجوزجاني ومما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن القيمة فقال
 ستكون على رأس ستمائة وشيء، وقد كانت شهادة معز الدين في أنى
 ٢٠ وستمائة فكانت أول ما ظهر من علامات القيمة وفيها كان خروج جنكز خان
 المغلى ملك التتار، وبهذه الفرقة أتى أن يكون وجوده سبب بقاء أمن
 الدين وقطعه سبب فتح باب القيمة الموثن بغناه أمثها وقد كان يخرج
 جنكز خان من فناء العمار وخلو البسيطة ما لا يشك في أنه القيمة، قال
 ابن الأثير وكان معز الدين شجاعا معادما كثير الغزو إلى الهند بلاد لاحتس

السياسة حاكما بالشرعية، يحكى أنه لقيه ميمى حلقى مرة نحو خمس
سنين فدعا له وقال لى خمسة أيام ما أكلت شيئا فعاد من الركوب لخته
ومضى الصبى فنزل فى داره وأطعم العلوى أطيب الطعام بحضرة ثم أعطاه
ملا وأسلم لذلك أباه وقرى فى سائر العلويين ملا عظيماء، قل وكان يحضر
العلماء بحضرة فيتكلمون فى المسائل الفقهية وغيرها، وكان الفخر الرازى ٥
يعطى فى داره فحضر يوما وعطى وقال فى آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك
بمعى ولا تلبس الرازى وإن مرتقا إلى الله، فبكى شهاب الدين حتى
رحم الناس لكثرة بكائه، وكان رفيق القلب شاعى المذهب وقيل حنقى،
انتهى، ولم يكن لمع الدين من الولد غير بنت واحدة وكان له شغف
بالتباج ممالك الترك وتربتم واشتهر منهم أربعون وصاروا ملوكا، وقيل له ١٠
يوما ليت لك ولد تذكر به فقل لى أربعون من ممالكى سيملكون
بعدى وبقي بقم اسمى، قل للورخ وغرشوا بهجلكلى لى بعدد الأربعين
وكان كذلك، قل وجمعت خزانته من جنس الجواهر كما أخبر به اسمعيل
خزانه دار قل كان من الألماس وحده وهو نفس الجواهر ما بلغ فى الوزن
الف وخمس مائة من وعلى هذا فباس بلق الجواهر التى فى دون الألماس، ١٥
وأما الذهب والفضة فحدث عن ألبكر ولا جرح ولبعصم فى تاريخ وثاته،
شهادت ملك بحر وبر معز الدين كرايتداى جهان شه جولونيامد بك
سرم زغر شعبان بسلا شش صد و دو قتاده در ر غزنين بمنزل نيميك

سلطنة المعزى الفاتح لدلهى

قطب الدين ايبك على درجته الملك العلى

فى الطبقات الناصرية للجورجاني ما ترجمته تخبر عن قطب الدين ايبك
شل ان اصله من الترك، ولما جى به الى نيسابور ابتاعه قضى قصاتها فخر
الدين عبد العزى الكوفي من ولد الامم الاعظم ابى حنيفة رضى الله
عنه واحسن تربيته واجلسه فى المكتب مع اولاده، فتعلم القرآن وما لا بد

منه من الفقه في الدين ثم ما يستحسن من آداب الدنيا وحضر يوما من رآه أهله، فقتلته من فخر الدين ووصل به إلى غزني وروضه على سلطنتها معز الدين محمد فقتلته منه، وكانت يده شلا فاشتهر بلبسك شل وهو وإن لم يتصف في الخلقة بالجمال إلا أنه كان جميل الأخلاق حميداً ه الاوصاف فارساً شجاعاً خللاً كاملاً عظيماً كريماً سديداً سعيداً أميراً سائساً مظفراً مشكوراً مبدوحاً، وفيه للامام ملك الكلام بهذه الدين الاوسى :-

أى بخشش تولى كه بهمان آورد
كانرا كه تو كار بهجان آورد
از رشك كه تو خون گرفته دل كان
بس لعل بهانه در ميان آورد

وكان سبب ترقيه ان سلطانه معز الدين سر ليلة على ما عليه اولو ١. الامر احياناً من اجتماع اسباب العيش والسطرب وفي آخر مجلسه عمت صلاته من حضر من الجلساء والندماء وفي نوبة الممالك وقد استعطف كل منهم بنصيبه منها سواء فانه فرق على الخاتمة في المجلس ولم يدع له شيئاً منها، وعلم به معز الدين فاستحسنه منه وشكره فتمت، ونظر اليه بالعناية وادناه منه وراقه درجة درجة الى ان جعله امير آخر اى الاسطبل ١٥ في حوالته، وفي الخاتمة به غاب كان امير كافي اى العلف واستأمر في الخاتمة ولكن سبب الفتح كما سبق بيانه في ترجمة السلطان غياث الدين ولما كان الفتح جئ به في فيده للديد على جمل ثامر معز الدين بكسر الفيد وخلق عليه بالامارة، ولما فتح معز الدين اجمير وسوالكه اعطاه كهرام وقوس النياجه عنه في الهند اليه وتولت الفتوحات في ليامه فيها ٢. في سبع وثلاثين فتح ميروت وفي ثمان وثلاثين فتح دهلي قاعدة الديار الهندية وفي سنة تسعين وخذ حصر معز الدين كان هو وسلا ر عر الدين حسين خرميل في المقدمة بحدود هندوال وبعد حرب صعب انهزم منه الرأى جيجند صاحب بنارس وثقها وفي احدى وتسعين فتح بهيكر وفي ثلث وتسعين توجه الى نهر واله وانهزم في المصاف منه صاحبها الرأى

بهميديو ولجسها، وصارت من ديار الاسلام وهذه مملكة كجرات الى يومنا هذا، ولم يزل يفتح بلدا بعد بلد الى ان اتصلت فتوحاته شرقا الى اقصى ممالك چين ماجين، وبعد ذلك السلطان معز الدين عوافقة للملك المغربي كتب الى غياث الدين محمد بن غياث الدين محمد يساله ان يكون في دار ملك عمه غزنين، فلما اجاب بانه قنع بما لديه من مملكة ابيه، راجعه في طلب النياية عنه بالهند فاجابه اليد وخاطبه بالسلطان قطب الدين والى تاريخه كان يدعى بلسمه ايبك شل، وارسل اليه بالظلة وفي سنة اثنى وستمائة توجه من دهلي الى لوهور وجلس بها على سرير السلطنة، وفي ايامه فتح اختيار الدين محمد جختيار الخلاجي بهار وبنك وكامرد ونوده وفي ثلث وستمائة كان الصافي بينه وبين سلطان غزنين تاج الدين يلدز المعري على لوهور وبعد المعج تمعه الى غزنين ودخلها واقام بها اربعين يوما ورجع الى لوهور، وكانت له بنت في عصمة تاج الدين يلدز،

٦٧ وفي سنة سبع وستمائة بينما هو يلعب بالصوتجان سقط حرسه واصاب فرس السرج قلبه فأت ودفن بلوهور وبنيت عليه قبة، وكانت مدة استعلائه في الهند من ابتداء فتح دهلي الى انتهائه عمره عشرين سنة، واما سلطنته فكانت اربع سنين وهذه اشهر، ومما تداول ذكره على الالسنه بعطر الهند انه في فتح دهلي كان في الاوائل لا يقصد الا البلد فيتعسر فتحه وخرج الى الصيد مرة في احدى جهاتها فنفق في طلبه عن احكامه وجلس فوقف على بيت واستطعم صاحبته فخرجت اليه بلبنية قريبة العهد من النار فوضع يده في وسطها لياكل منه فلم يقدر على رفع اللبنة من صحتها لشدة سخونتها فعل ذلك غير مرة وهو لا يقدر، فصاحت وقالت له كلك السلطان قطب الدين، فعال لها وما ياله قالت يريد لك ولا يقصد الا اللبنة فتصعب عليه، ولو ابتدا باطرافها ملكها، وكذلك انت لا تضع

يدك الا في وسطها فتبتدع عليك خذها من اطرافها تصل اليها وفي يادها
فقال صدقت جرويت خيرا، ثم فعل ما اتعظ به منها ورفع دهملي،
وكان لقطب الدين ثلث بنات ثنتين منها دخلتا في عصمة الملك ناصر
الدين قباچه المعزى وواحدة في عصمة ملوكة شمس الدين ايلتمش وبنات
٥ تاج الدين يلدر كانت في عصمة السلطان قطب الدين رحمة الله عليهم،

سلطنة آرامشاه بن قطب الدين

جلس آرامشاه بن قطب الدين بعد ابيه على سرير الملك بلوهر وناصر
الدين قباچه اذ ذاك بها فتوجه الى صوب اجد وملتان وفي ايام آرامشاه
آلت المملكة الفطمية الى اربعة هو بلوهر وناصر الدين قباچه بالسند وما
١. يليه، وعلى مرثان الخلعجي بلكهنوت وشمس الدين ايلتمش بدهملي، ثم
توجه آرامشاه الى دهملي ولان النصارى بينه وبين شمس الدين بظواهرها
تاستأمر، فاسل به شمس الدين الى بدان وحفى خبره، ولكنه في
علم جلوسه،

سلطنة ابي للظفر شمس الدين ايلتمش

٥ اصل شمس الدين في الترك ينتسب الى قبيلة البرى، وكان ابيه ايلم
خان كبير هذه القبيلة ويحب شمس الدين ويؤثره على سائر اولاده،
فحملته الغيرة على بيعه من تاجر عابى سبيل، وكان صبغرا حسن الصورة،
ثابتاه منه ببخارا جمال الدين خست فبا ووصل به الى معز الدين بغرته
فطلبه بثمان مائة، فلم يقبله، وغضب معز الدين وادى عليه في البلد
٢. ان لا يبتاعه احده، فرجع به الى بخارا، ثم عاد اليها بعد ثلث سنين
وبها قطب الدين، فعرضه عليه واخبره بالنداء عليه، فسكت الى يوم
خروجه الى الهند، ثم استأمن في ابتياعه، فقال له معز الدين اما في
غدرين فلا، فاني ثلثت عليه، وان كنت تريد اخذه منه بعد خروجه
منها، فاستصحب جمال الدين معه الى دهملي وابتاعه بها منه بالثمان الاولى

المرضى له واعتنى به في تربيته، قال الجرجاني اخبرني من سمع من لفظ
 شمس الدين انه قال لما جرى في الي بخارا اشتراقي ذو قرابة لصدور جهان،
 وكنت كالولد له بولي سائر اهل بيته، فأرسلت يوما الى السوي بفراسة
 ذهب لشترى بها عنابه، فسقطت من يدي وطلبته فلم أجدها، فأخذني
 ما ياخذ الصبي من الخوف والبكاء، فلما بلبس خرقه يسألني ما يبكيك،
 فأخبرته، فأخذ لي عنبا بين تلك العراصة واعطانيه وقال لي اذا مررت سلطانا
 وحضر بك لابس خرقه وقرة واحسن اليه، وانظر اليه بعين الكمال، واخذ
 متى عهدا على ذلك وراقني، فلما في بركته، قال الجرجاني ثم اتفق من
 اسباب ترقية انه اشترى حاجي التجار البخاري واخذ منه حمل الدين
 جاست فبا ومنه وصل الى السلطان فطب الدين، فأخذه ولدا ورجاه ١٠
 واحسن في اذنه وبلغ مبلغ الرجال، وحضر مع فطب الدين في خدمة
 السلطان معز الدين وقد وصل الى لوهور لتأديب العصاة سائر حويزة حتى
 كان منه بنهر جيلم ما كبر به في عين معز الدين، فأوصى فقلب الدين
 به وامره بيزلف بنته اليه وكان ذلك، ثم صار رأس الجندارية، ثم صار
 امير شكار، وبعد فجع فطب الدين كالير صار امير هذه الفلعة الحصينة ١٥
 وجهاتها، ثم اضاف له اليها اقطاع قصبة برون ومصافاتها، ثم لشهامته
 وشجاعته وسياسته وكماله في ذاته وصفاته اعطاه تلكه بدارون ولقبه
 بللك وكان قبل اميرا، ولما مات فطب الدين كان بيداون، فانفق امير
 العدل بدعلي على بن اسمعيل، ومن بها من الامراء والاعيان على سلطنته
 وكنوا اليه، فوصل الى دهلي وجلس على سرجر السلطنة في سنة وفاة ٢٠
 فطب الدين، واما من كان بلوهور من العنابية والعزية فالتعصب لآرامشاه
 منهم وصلوا به الى دهلي وكان في حقه ما شاء الله، وهكذا من استأسر
 منهم فلك ومن استسلم له سلم، وبلغ صاحب غزوه السلطان تلج الدين
 يلدز الحوي حبر سلطنته وكان اكبر المعجزة شانا من عهد حيوته، فأرسل

اليه بالظلة ورواها واحد كل منهما الآخر على الوقت، وحيث كان تلج
 الدين بصليق قطب الدين في لوهور واختلعا عليها صاعده شمس الدين
 رغبة له بخروجها عن يده، فصارت من مصافات غزئين الى ان غلب عليها
 محمد خوارزمشاه في سنة اثنى عشر وستمائة بعد ضبطها فتح زابلستان ٩١٢
 ٥ وكابل وتصرف في الولاية الى بحر الهند، واستناب الملقب خانسلار
 فيما بين البحرين بحر العجم والمزاد به ما وراء النهر وبحر الهند، واستناب
 ولده جلال الدين منكبرتي بن محمد خوارزمشاه في سلطنة غزئين وناور
 وجرم وما كان للاخوين فيات الدين ومعز الدين من المملكة ورجع الى
 دلملكه، واما السلطان تلج الدين يلدز فنه بعد المصاف خرج منه على
 ١. سنة سوراج الى لوهور واظم بها الا انها كانت دون قدره وقتئذ، فبسط
 يده فيما يجاورها من حدود شمس الدين وولده في النج، فلبت نخوته
 الا الاستبداد، فخرج شمس الدين اليه، وكان المصاف بينهما بنراين
 فاستمر يلدز يرسل به الى دهلي ومنها الى بداون، وكان آخر العهد به
 واستولى شمس الدين على لوهور وما كان له في حد الهند، وكان ذلك
 ٥ في سنة اثنى عشر وستمائة وفي السنة التي كانت من اذار يلدز، ومن ٩١٢
 سعاده انه لم يكن سوى اشهر عديدة ثم كان نسيا منسيا، واما سني
 اقباله فطالت واستطالته فيها كما نقله الجرجاني،

بيلان ترقى يلدز الى السلطنة في اقباله

وما آل اليه في انتقاله

٢. سبق الايماء الى ان السلطان معز الدين لم يكن له من الولد سوى بنت
 من بنت عمه ناصر الدين محمد ملايني، ولهذا استكثر من ابتياع للمالكية
 الترك، وفي ليله ظهرت نجابتهم واشتهروا وصاروا من الامراء ذوي الشأن،
 ومنهم اربعون المعروفون بحجهم كلهم تاملوا الملك والمظلة، ومنهم سلطان غزئين
 بعده تلج الدين يلدز اشتراه معز الدين وقد راهق البلوغ وشمله بنظرة

وخصه بالغرب منه ورفع قدره من أوائل خدمته وقدمه على غيره من
عاليكده، ولم يزل منظرا إلى أن تأفل للحكم فاعطاه كرمان واسفرار باطلها
وصار بذلك من الأمراء للشارع السليم وكان يقيم بكرمان، وكان السلطان
معز الدين إذا نهض إلى الهند وطريقه على كرمان يتنزل بها صيفا لتلج
الدين، هو وسائر ملوكه وأمراءه وأتباعه وبعد ما يخرج عن الواجب من ٥
الضيافة يقدم أطباى التشريف بين يديه لمن حضره جملة ألف طاقية
والف خلعة وأطباى القند لبلى الحشم، وكان هذا نابه في كل سنة
معه، وفي آخر أيامه وقد نزل بها على عاتقه وحضر التشريف أخذ بيده
طاقية وخلعة ولبسهما تشريفا له ورفع درجته بلواء الملك وكان اسود،
وكان هذا آخر عهده منه، وكانت له بنتان أحدهما في عصمة الملك ناصر ١٠
الدين فباجة المعرى والأخرى في عصمة السلطان قطب الدين، وكان له
من الذكور ابنان، وبينا أحدهما في المكتب والاستاذ يعرفه كان له مع
استاذ ما احتد به مزاجه وبين يديه كوز ماء فرعه وهرب به على راسه
فلما هو ميت، وحلم به تلج الدين فطلب من يقول للمعلم واعطاه له
مبلغا لطريفة أخرج من البلد إلى حيث شئت قبل أن تعلم به أمه فتقع ١٥
في يدها هذا منه غاية في الاحتمال والصبر على الاستاذ، وبعد شهادة
السلطان معز الدين وقد حل لبوته إلى غزنين اجتمع غاليكده على استخلاص
ما حصر من الخزانة وكانت بيد الملوك الغورية قد دخلت في أيديهم، ولما
وصلوا كرمان تعين الوزير محمد الملك محمد بن عبد الله السجوري أن
يسبر بالنفوت ومعه جماعة من الأتراك والأمراء، وتوقف الباقون بكرمان في ٢٠
موافقة تلج الدين يلدز، وكان جماعة من الأمراء الغورية، ومنهم سيهسالار
سليمان سبتس وسيهسالار خروش كتبوا من أوائل خبر فوت معز الدين إلى
باميان في استدعاء سلطانها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام الباميان
إلى سلطنة غزنين فبعد وصول التلجوت إلى دار الملك ببومين أو ثلاث

وصل علاء الدين محمد وجلال الدين محمد ابنا بهاء الدين الباميان
 الى غزنين وجلس على سريرها بموافقة الغورية ومن حضر من الأتراك، ثم
 فتح الخزانة المعينة وقسمها مناصفة بينه وبين اخيه، قال للجورجاني اخبرني
 الثقة ان النصف الذي سار به جلال الدين الى باميان كان وقر ملكي
 وخمسين جملا من الذهب والفضة والآلات الموضوعة وطروף الذهب
 والفضة، ولما تلج الدين ومن وافقه فكتبوا من كرمين الى غياث الدين
 محمد بن غياث الدين محمد يحثونه على الجاوس بدار ملك عمه وانه
 احق به من ابي بهاء الدين، فاجاب قد قنعت بما كان لاقى وغزنين في
 تلج الدين وارسل له بالظلة وخطاب السلطنة، فتأهب للخروج الى غزنين،
 ١٠ وفي اثناء ذلك وصلت اليه رسائل الطلب من الوزير مؤيد الملك وامراء الترك
 بها، فنهض من كرمين اليها وخرج علاء الدين وكانت الرفعة بينهما
 بظاهر غزنين، وتوقف مؤيد الملك واصحابه عن نصرته فاستأجر هو ومن
 معه من الملوك الشنسية، ودخل تلج الدين دار الملك، والى لعلاء
 الدين واصحابه في الرجوع الى باميان وكان ذلك، فجمع جلال الدين على
 ١٥ صاحب باميان رجال جهته والغور واستمدت عسكر بيغو من وخش وندخشان
 بقلوة ما خرج به من ذهب غزنين، وخرج من باميان لمدد اخيه علاء الدين
 وغلب على غزنين واقام بها ورجع الى باميان، ثم عاد تلج الدين الى غزنين
 وجهر علاء الدين عسكر انغور في مقابلته، وما نزلوا يرباط سفيران وضع عليهم
 الامير انتكح تتار وكان تلج الدين جهره عليهم، فاستأجر الامراء سكارى
 ٢٠ وهلكوا جميعا، ونزل تلج الدين على غزته وحصرها اربعة اشهر الى ان جمع
 جلال الدين ووصل لنصرة اخيه فلما كان بنواحيها استعبله الترك وهرموا
 عسكره واسروه وجاؤا به الى تلج الدين وجه كان الفتح حذرا من قتله،
 وجيء بعلاء الدين اسيرا، فشفق عليهما ولبنة لمعز الدين فاطلعهما والى
 لهما في الرجوع الى باميان بعد ان اخذ عهدا، ثم اختلعا فيما بينهما،

وكان جلال الدين ذا ٤٩ وشجاعاً فتوجه الى محمد خوارزم شاه يسأله المدد لفتح غزنين فلم يكن، وبعد وفاة علاء الدين قام بعده اخوه جلال الدين، فوصل اليه بعد فتح العراق على غفلة محمد خوارزم شاه واخذته وقتله، واستولى على بهمان ثم كان للمصاف بين تلج الدين وقطب الدين بحدود پنجاب سند فلهزم، ووصل قطب الدين الى غزنين ورجع ٥ كما سبق بينه ودخلها تلج الدين، وكان يهرات من جانب غياث الدين محمد حسين خرميل فعصى عليه ومال الى محمد خوارزمشاه، فاسل تلج الدين عسكرياً لمدد غياث الدين وكان النصر، ثم خرج تلج الدين الى صوب سجستان ونزل عليها وكانت للملك تلج الدين حرب فصاحه فرجع عنه، وفي أثناء الطريق اتفق حرب بينه وبين الملك نصر الدين حسين اميرشكار فخلف نشأ منه فلهزم نصير الدين وتوجه الى خوارزم، ثم رجع، وفي خروج تلج الدين الى صوب الهند اتفق الامراء الغزنوية على قتل نصير الدين حسين، وقتل الفواجة مريد الملك محمد بن عبد الله السخري، وكان ذلك، وبعد مضي اربعين يوماً من قتلها من جانب طخارستان وصل محمد خوارزمشاه الى غزنين، وخرج تلج الدين من ٦ طربك سنك سوراخ الى لوهور وكان للمصاف بينه وبين شمس الدين واستأسر وبلغ الشهادة عليه الرحمة، ولحق ببداون وصار مزاراً بتبرك به، وكانت مدة ملكه تسع سنين،

٩١٢ وفي سنة اربعة عشر كان المصاف بين شمس الدين وناصر الدين قباجه على لوهور ورجع مهزوما الى السند، ٢.

٩١٩ وفي تسعة عشر نهض شمس الدين الى صوب لوهور وسبب ذلك ان جلال الدين محمد منكبرتي بن محمد خوارزمشاه كان مع ابيه في حادثة چنگز خان ملك التتار فلما مات اجتمع عليه الكثير ممن كان في ظل سلطنة ابيه وحارب انتصار وكسروهم غير مرة واستغفل امره وكانت الغلبة تكون له،

بيلان نبذة من احوال جلال الدين منكبرتي الخوارزمي

نقل للورج في طبقاته انه كان له في عصر ابيه مملكة الغور وغزني، وكان وزيره شهاب الدين السب السرخسي ويسمى الامراء له بغزني كامل الراي ملك كريت، وغيره مبرز الدين شيرازي، وبكرمان ملك الامراء، وابن بكر پور كانت للملك اختيار الدين محمد بن علي خروست، وفي حادثة التتار بقي هو مع ابيه، وكان فرق عسكره منه بالمدن المشهورة والقلاع الحصينة حفظا لها ونزل بظاهر بلخ، فبلغه في سنة ست عشر ما حدث من التتار بمخار من القتل والاسر والنهب وحرق الكتب وشهادة العلماء بها، ومنهم ركن الدين ابل زاده وروى انه انشد عند شهادته قوله ١.
 گفتم كه در گفت كه خون كرده امست گفتم جاتم گفت كه در پند امست گفتم كه سگ كوي تو در ما افتاد گفتا من اين دم كه فراكده امست وفي سبعة عشر بلغه ما حدث بسمرقند، وكان في عسكر اكثره من التتار والخطا، واما عسكره القديم ومن كان مع آفته من اهل مملكة خالابام في المدن والقلاع وليس منهم معه الا الغليل، فاجتمع من معه من التتار ٢.
 ولظا على القدر به وجمه الى جنكز وبلغه ذلك، فخرج ليلا من خيمته الى جانب فلان بام حلقوا على خيمته وحيث لم يجدوه وقعوا على خيم من ليس منهم ونهبوها، فاشتد خوفه وخرج من معه الى نيسابور وجاء المغل عسكر جنكز على اثره، ففر الى مازندران ونزل على الماء المعروف بتره كميته فتركه المغل، فخرج يمشي فلما مازندران وصعدا ٣.
 ومعه جلال الدين وولد رئيس مازندران، وقليل من اتباعه وصار فيها الى ان نزل بجنترو خربة من بحر الخزر، ومكث فيها مدة، ثم شكى بطنه فخرج منها وقد غلبته السوء وصار مبطوطا فقال لولده ارشد تبليغ جهده في حالي الى خوارزم، فلما منشأ دولتي ومنها ابتداء سلطنتي، وكان يكثر من التمثيل بهذا البيت: —

مريم چو بكار خويش سر گشته شود، به ازل نبود كه بر سر رشته شود
فلصقه عن التركوب حمله في محمل جميل وسار به الى خوارزم، وقيل ان
يصل اليها ترق، فدخل به خوارزم ودفنه في جوار ابية تكش، وذلك في

٤٧ سنة سبعة عشر وستمائة

- وفي غيبة محمد خوارزم اقيم ولده ولي عهده قطب الدين ارزولشاه في
السلطنة، وكان اصغر من جلال الدين وصار كل منهما في حذر من الآخر،
فغارده جلال الدين ودخل محاصري شارستان، ومنها سلك محاصري غوري
نسا بور وخراسان الى كرماني ولي غزنين، فنقل المورخ عن الثقات انه
اجتمع بالحصار عليه انسلام في تلك الفغار التي سلكها وبشره بالملك بشرط
ان لا يهرق دم مسلم على يده واطاعه عليه فلما وصل الى غزنين وكان ملك
انهرات امين حاجب الملعب ملك خان من اوائل الخانات خرج منها الى
انهد من معه فاجتمع به وانضم اليه، وبلغ جنكز خان ذلك، فجهز
صهره فيقونون الى غزنين، فاستقبله جلال الدين وكانه بحد يروان وهو به،
وتولى مدده الى ثلاث وهو يقاتله ويهزمه بحدود غزنين، وبلغ جنكز خان
ذلك وكان بظلفان خراسان، فتوجه اليه ومنعت الكثرة من المظلة فخرج
جلال الدين الى صوب بوشهر، وهو بتبعه الى ان كان الصاف بينهما بساحل
بحر الهند وبعد شدة دخل بعمره البحر وخرج منه، فسلامه من جنكز
ان تك عجباً فهي من ابحر كانت العجب، لعينه وتباعد ساحله ولا يعبر
الا بحلبة او نظيرها، وذكر الجوزجاني ان الملك اختار الدين محمد بن
على خربوست كان حسب الحكم خرج من ولايته بوشهر الى غزنين، وكان
كامل الذات والصعات ذا شهرة في الحرب سائسا عجلاً مهاباً مطراً وكان من
الكبر ملوك انغور، فاجتمع عليه بغزنين من كل اوب ما بلغ مقته وتكئين الف
فارس، وكان شهاب الدين الي البربر مع جلال الدين في خدمة خوارزمشاه،
فوصل هو ابصا الى غزنين، وملكخان ابصا كن بها، فلما بلغ

الوزير خبير توجه جلال الدين من خراسان الى غزنين اشار على صلاح الدين امير الشرطة بقتل لئلك اختيار الدين محمد، ثم عتيا مجلسا للضيافة وفيه طعنه صلاح الدين بسكين فأت منه وتفرق الجمع الذي كان هو سبيده، وكان من الاعراب في عسكر جلال الدين جمعٌ كثير فلما كانت الهزيمة الثالثة في عسكر المغل اختلقوا والعاجم على الغنائم، ولما صارت حسب الامر للعجم فارقوا المعسكر، فبقتل لئلك ومغاربة الاعراب وعند الحاجة حل الوهن بجلال الدين حتى خاض البحر بغرسة، وكان جنكز عجبا بتهوره منع ان يرميه احد وانما يؤتى به حبا اليه فلما لم يطقه احد ودخل البحر امر يرميه وصار يرمقه وقد اخذ جيبه بسنه الى ان غيبتته الامواج عنه، فلتفتت الى اولاده وقال ان يك ولد فمثل هذا، وكانت الحادثة في شهر رجب سنة ثمانية عشر،

٩٢٨

ثم ان جلال الدين تردد في فواحي السند وله فيها اخبار وسار الى ديول ومكون ورجع الى حدود لوهري، واستألفن شمس الدين في الوصول الى دهلي، فصرفه عنها بالفروج اليه، فسار الى اچه وملتان وسيوستان ومنها الى كرمين وارس، ودخلت في عصمته اخت الالك الى بكر صاحب ديار بكر واحسن في ضيافته واقام بفارس مدة ايام، ثم رحل الى اذربيجان وغلب على كرخ وقتل كافرها وضبط الولاية، ثم قصد الشام والروم وغلبه اهل الشام فرجع الى ملتان، وكان ثارلها ثرى للغنى، فلما سمع به اسلم على يده، ثم قصده المغل وكان الفتح له،

٩٢٨

٢. وفي سنة ثمان او تسع وعشرين بينما هو ثلثي حدود اذربيجان من طرف
ديار بكر والشام هاجم عليه عسكر المغل فانهزم منهم الى وربة من ولاية اخلاط، فعرفه حاكم القرية وفي مصاف اهل الشام كان اولاده قتلوا فيه معه فوقع عليه غيلة وقتله في قصاصه، وبلغ صاحب الشام لئلك فتأسف عليه وقتل قتله، وكانت زوجته اخت الالك في القرية معه فجهرها

٩٢٨

صاحب الشام الى اخيها وهو انخرعت دولة الخوارزمشاهية،

٩١٢ وفي اثنى وعشرين نهض شمس الدين الى صوب كهنوق فصالحه سلطانها
غياث الدين موسى الخالجي بقبول الخطبة والسكة وارسل اليه بثلثين حلفاء
من اقباليه وثمانين لك من سكة وقته،

٩١٣ وفي ثلث وعشرين نهض الى رتنهور وثارها اشهرها وقبحها وتوارخ الهند
خبر انه ثارها قبله سبعين ملكا ورحل عنها دون الفج،

٩١٤ وفي اربع وعشرين فتح قلعة لندور من حدود سوادك ورجع بغنائمها،
وفي السنة ايضا فتح لكهنوق ولده ناصر الدين محمد بن شمس الدين
فارسل له بالظلة واستقل بسلطنتها، وسيأتي ذكره في سلاطين بنكاه وكيف
كان فتحها،

وفي السنة نهض شمس الدين الى اجه وملقان، قل المورخ الجوزجاني وفي
آخر شهر سنة ثلث وعشرين في حادثة التتار فزقت خراسان وخرجت الى
غزني وبنيان ووصلت في جلبه الى اجه ودخلتها يوم الثلاثاء سادس
وعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين، وكثنت السلطان ناصر
الدين قباجه المعزى، وفي ثنى الحجة من السنة انعم على بتولية المدرسة
للفيروزية بها وكفا عسكر ولده علاء الدين بهرامشاه، وفي ربيع الاول من
السنة وصل السلطان شمس الدين الى اجه ونزل بظاهرها، ونزل ناصر
الدين قباجه بظاهر القصبه لهوت، وقد جمع مراكب بحر السند سيجين
اليه وهكنها بما كان له ولا تبعه وبقي جنوده على شاطئ البحر، وفي اثنه

٩١٥ ذلك بلغه من ملتان خبر وصل الملك ناصر الدين ايتم المعزى من لوهور
اليها وكانت ملتان له، وعلى وصول شمس الدين الى تبرهنده كان وزيره
عين للملك حسين الاشعري حسب الحكم حمل خزان اجه معه الى قلعة
بهكر، وفي حصينة في وسط البحر وعلى اثر خروجه منها وصلت طليعة
شمس الدين وفيها الملك عز الدين محمد ساري المعروف بالهيمر حاجب

ولمك تبرعده كذلك خان سنجر سلطانى وعدها بأربعة ايام وصل شمس الدين، عند ذلك ركب ناصر الدين البحر الى بهكر وتحصن بها فاستل شمس الدين وزيره نظام الملك محمد جنيدى اليها لمحاصرتها وعن جامع الفصل ومقره في مؤلفاته جعل الدين محمد العوفى ما فعله في كتابه الموسوم جامع التكتليات وهو يدل على سعة اطلاعه، وكان في الفلعة المذكورة معه وكان قد شرع في الكتاب المذكور وروى منه جلقا، فلما علم ناصر الدين توقف مدة يسيرة من ترتيبه وضروية لفقدته ليلا، فلما ادرك من مجلسه نظام الملك الوزير لئشلى اليه وقال من عنابته نصيبها، واللى يفتح الله، تداركه بالترتيب واتمه وشرح الخطبة باسمه، وذكره في ختام نظام ١. كل باب بفصيحة في مدحه من نظمه فنقل ما مضمونه في غرة ربيع الاول من سنة خمس وعشرين نزل السلطان شمس الدين على قلعة بهكر، وفي العاشر منه نزل نظام الملك الوزير على بلبيها ومنها صاحبها ناصر الدين وانجهز اليها كن بحرا، وفي يوم الاثنين نال جمادى الاولى نزل نظام الملك من الخشب يربد للحصار، فلجأ صاحبها بالقلعة وشرح نظام الملك ٥. للحصار ونادى بالامان لمن فيه فلم يفقد احد شيئا ودعى الناس له، ثم يذل الامان لناصر الدين ولم يبق معه في القلعة سوى خمسين رجلا، فاستل ولده علاء الدين بهرام شاه بن ناصر الدين بالخرائن الى شمس الدين ولم يتعرض نظام الملك له، فلما اجتمع بشمس الدين لم يمنع منه باسئل ولده بل طالبة بالوصول اليه فعلت فتته عن حضور ٢. مجلسه، وكسر عليه طلب السلامة بتسليم نفسه فخرج من القلعة ووقع على البحر وانشد

گرسود تو هست در زبان جو مى، کم بلادت ايلام نشان جو مى
موشى بيسندم كه شيد آلوده، دست جو توئى خون جان جو مى
ثر اتقى خيال الموت بعينه وسقط في البحر وذهب غربها وكان ذلك

في ليلة الخميس التاسع عشر جمادى الأولى من السنة هبط إلى هذه

بيان أوائل ناصر الدين المعنى في أحواله ونبذته من استقلاله

- نقل الجوزجاني أن ناصر الدين قبضه كان سلطاناً كبيراً من المماليك
الترك المعزبة، وكان عقلاً كيساً فظناً ذاكراً وشهامة وشجاعة ونحوه وغيره
وهذا عليه وحذق وبصيرة، وكان بالثناء منه عليه في سائر خدماته له،
سيما إمارة العسكر والممالك، وفي الخلافة بقدحون مع ملوك الترك ولحقاً
وقد نال الشهادة صاحب إجماع وملتان للملك ناصر الدين أتم المعنى بعد أن
جحدت آثاره ثم رجوع معز الدين إلى غزنين أعطاه إجماعاً، ودخلت في
عصمته بنت لقطب الدين استولدها علاء الدين بهرامشاه، وكان بهرام
حسيناً كريم الأخلاق إلا أنه أطلع شبابه يغفره الله له، ولوتها زوجة قطب
الدين باختها، وكان مع قطب الدين بلوهر، وفي سلطنة آرام شاه خرج
إلى إجماع وأخذ ملتان وسندوستان ودخل إلى البحر الملح، ولم تبق فلاة
بالسند ولا مدينة ولا قصب إلا في له، ورفع على رأسه مظلتين وانتهى
ملكه إلى تبرهنة وكهرام وسرسق، وتصرف في لوهر غير مرة وفي المصاف
الذي كان بينه وبين الخواجه مؤيد الملك السجزي وزو تاج الدين يلدز
في أيامه زلت قدمه فرجع من لوهر إلى دار ملكه إجماع واستقر بها، وفي
خلافة التتار اجتمع عنده الكثير من الكبار خراسان والغور وغزنين فزارا إليه
منهم فاحسن إليهم وآواهم، وفي المصاف الذي كان بين جنك خان المغلي
وجلال الدين منكبرتي محمد خوارزم شاه وصل جلال الدين إلى السند.
وسار إلى جهة بدول ومكران، وبعد استيلاء المغل على نندنه بمدة نزل قرب
نهرين المغلي بعسكر كثير على ملتان وحاصرها أربعين يوماً، وفي قتاله شمر
ناصر الدين وجاهد في الله حاق جهاده وشجع الخزانين وبذلها في حفظ
دار الإسلام وفي معونته أولى الحاجة حتى كان له النصر ورجع قرب نهرين عنه

خائباً، وكان ذلك في سنة إحدى وعشرين،

وفي سنة اثنين وعشرين ابتلى ملوك الغور والكافرا للحادثة بجلاء الوطن
فوصلوا الى ناصر الدين فتأوأم واحسن اليهم،

وفي ثلث وعشرين وصل عسكر الخلع من الخوارزمية الى ارض منصورة من ٩١٣
بلاد سيوستان وكافوا تحت راية ملك خان الخلعى، فتوجه ناصر الدين
اليه وحاربه وكسره وكان ملكخان في جملة القتلى، ورجع منصور الى
اجده، وفي يوم الثلثة سابع وعشرين من جمادى الاولى بعد ان حاصر شمس
الدين اجه شهرين وسبعة وعشرين يوما كان له فتح اجه. وما بلغ ناصر
الدين خبر الفتح ارسل بولده اليه. وبعد وصوله في الثلث والعشرين من
جمادى الاخرى سمع شمس الدين بفتح بهكر ورمى نفسه ناصر الدين في
البحر مات غرقاً، وكانت مدة ملكه في السند واجه وملتان اثنين
وعشرين سنة عليه الرحلة،

وفي السنة اجتمع في ديول شمس الدين من كان من حزب ناصر الدين، ٩١٥
ومنهم الملك سنن الدين حبش والى السند وديول وملك الى البحر وماكان
لناصر الدين ورجع الى دهلى، كل المورخ الخورجلى وفي يوم نزوله بظاهر
١٥ اجه اجتمعت به واملتنى عنايته ووصلت في خدمته الى دهلى وكان
وصوله اليها في رمضان من سنة خمسة وعشرين وفيها بلغه وصول رسول
الخليفة الى ناكور تجهز من بغداد اليه برآء،

وفي ست وعشرين وصل حاجب الخليفة العباسى امير المؤمنين المستنصر ٩١٩
بالله ابو جعفر بن الظاهر بخلة الخلافة ولواتها الى شمس الدين فاستقبله
٢. وامر بالزينة وكان بها مشهوداً،

وفيها بلغه وفاة ناصر الدين محمود بلههنرى وخروج الخلعى بلكا فيها ٩٢١
فنهض اليها،

وفي سنة سبع وعشرين وقع بلكا للخارجى في بده قاهر بقتله وخلع على ٩٢٧
الملك علاء الدين جاني بالنيابة عنه بها ورجع الى دهلى،

٩٣١ وفي تسع وعشرين نزل على القلعة المشهورة للصينلا بجبل كالمير وكانت الكافر الجائر العتي ميلكديو ابن بيسيل فاجتهد لمنعها وحارب غير مرة، واستمر الحصار الى احد عشر شهرا، قال الجوزجاني وكانت في ملازمته مئورا بعزل للمعاد في مجلس يحضره شمس الدين وغيره، وكانت الخطبة والامامة لي في العيدين،

٩٣٠ وفي سنة ثلثين يوم الثلاثاء في السادس والعشرين من صفر كان الظفر يرفع القلعة وخرج منها ليلا ميلكديو واستمر تماسكها من رجاله او بوزيدون اقبلوا جميعا في مقابلة باب للخيم السلطان، ولما فرغ من ضبطها مع الولاية كانت الامارة بها للسيهسالار محمد الملك صياء الدين محمد جنيدى وحكومة الشرطة للامير رشيد الدين، قال الجوزجاني والفصاة والخطبة ١٠ والامامة والاحتساب كان ذلك لي بها وفي الثاني من ربيع الاول من السنة ٩٣١ نهض راجعا الى دهلي، وفي احدى وثلثين نهض شمس الدين الى صوب المملكة المعروفة بمالو وشيخ مدينة بيلسان وقلعتها وهدم الكنيسة المشهورة بها، ومما ذكره المؤرخون عن اهلها في مدة بناء الكنيسة من وقت عمل للعزل حفر الاساس الى ان ارتفع حائطها مدة ثراع عن الارض ١٥ فثلاثة سنة وكان من جملة التماثيل المصيبة من رصاص تمثال بلق الكنيسة السمي بكواجيت (sic) سلطان لجين نكري، ودل تاريخ الكنيسة على ان ما بين بنائها وهدمها مدة الف ومائتي سنة، وكان اهل الهند في الجاهلية يورخون من عهده،

٩٣٢ وفي اثنين وثلثين سمى في شمس الدين لغج خراسان فنهض اليها من افرى الاسباب المنهضة له ما كان في حادثة التتار من خروج ملوكها وامراتها والكابر كل طائفه منها مع من لحق بالخواص من عوام اهلها الى الهند واجتماعهم في ديوانه ومنازل حملة السيف والقليل منهم كثير تكف ولم جم غفيرة، وبالم انسع ملكه، وانتظم له ما تمدد لكل ذي جمع سلطه،

وجلس للثنين الى الاطلاق، وحبها من الاعلى، على الحركة به اليها،
وتقريب الفج بالنزول عليها، فلما نزل بساحة بنيان مرض وقوى ضعفه
فرجع الى دهلي، ودخلها في محفة فكي الاربعه من غرة شعبان على ما
اختاره للملجئ له من الساعة ع رتب النعم يفعل ما يريد،

وفي سنة ثلث وثلثين وستمائة يوم الاثنين عشرون من شعبان توفى السلطان ٩٩٣
شمس الدين ايلتمش عليه الرحمة وكان سلطانا محسنا عادلا كاملا حلما
كريمًا سديدا سعيدا مؤتدا منصورا فارسا سائسا مطلقا شجاعا مذكورا مشكورا،
يجلس اول الراي والعقل، ويهيل الى اهل الفصل، يحب الصالحين، ويعين
المساكين، فاض انعامه، وحسنت ايامه، يتواضع للصوفية، ولا يلبس الخرقه
عنده رتبة ومزده، وله سبب سبب الائمة اليه، لما زال هلى ما عاده الصوفى
عليه الى آخر وقته، فكان يقول انا في بركته، وخلف بنتا وفي رضىه سلطان،
ومن الذكور اربعة ركن الدين فيروز ومهر الدين بهرام، وناصر الدين محمود،
وغياث الدين محمد، وطب الدين، ومزاره بدھلى، وهذه ملكه ستة
وعشرون سنة طيب الله سبحانه ثراه،

سلطنة ركن الدين فيروز

ابن السلطان شمس الدين ايلتمش

جلس بعد ابيه على سرر السلطنة ركن الدين فيروز بن شمس الدين
ليلة الثلاثاء في الحادى والعشرين من شعبان من سنة ثلث وثلثين وستمائة،
وكان اكبر اولاده بعد ناصر الدين المتوفى بلكهنوق، وفي ايام ابيه كان
سلطانا بديا ون اعطاه ابوه مظلة خضراء، واستوزر له عين الملك حسين
الاشعري، وكان وزيرًا لناصر الدين قباچه، وذلك في سنة خمس وعشرين،
ثم اعطاه لوهير في سنة ثلثين، ولما توجه الى خراسان كان ركن الدين
معه، وحضر وفاته بدھلى وجلس على سريرته بعده، وابتهج اهل الحلل والعهد
بسلطنته لكباره في ذاته وصفاته، ولما تفرق للجمع الذى حضر للسفر الى

- خراسان يرجوع كل امير الى مركز قلمته، استعبد ركن الدين شيطانه،
وملكه في الهري سلطانه، وانهك في تعاطي المسكرات وحب الشهوات،
وفى ما جمعه والده، ولم مصالح لللك فامسوت عليه والدته شاه تركن
وحلت وعقدت وامشاء الله كان، ومن سيقاتها وقد قدرت ما كان منها في
حق صراتها لغيرة سبقت وشمس الدين في الحيرة من الالى والمصرة ٥
وانتلف، وما كان منها في حق قطب الدين بن شمس الدين من احواله
وقلمته، فتعصب اهل الحل والعقد واجمعوا على الخلاف، وهكذا غيبت الدعن
محمد بن شمس الدين صاحب اوده خرج على ركن الدين واستولى على
الحزنة المحمودة اليه من قلمهون وتصرف فيها وغارت خيله في جهاته، واتفق
اكثر امرآة الجهات على الخروج منهم الملك عز الدين سارى صاحب بدلون ١٠
والملك علاء الدين جنى صاحب لوهور والملك عز الدين كبير خان صاحب
ملنان والملك سيف الدين كرجى صاحب قلسى وعزموا على الاستبداد،
فخرج ركن الدين من دهلي لنفاق الحادثة معاركة الوزير نظام الملك محمد
جنيدي وسار من كيلو كهري الى كول، واجتمع بعز الدين سارى، وسار
الى علاء الدين جنى وسيف الدين كرجى وتوجه ركن الدين الى صوب ١٥
كهولم، وفي اثناء الطريق بنواحي منعمورور وزيرين من كان معه من
امرآة الاثراك هجموا على تلج الملك محمود المشرف بالملك وبهاء الدين حسين
الاشعري وكربم الدين زاهد وضيء الدين بن نظام لللك جنيدي ونظام
اندن سرقني وخواجه رشيد الدين ميكلنى وامير نحر الدين الدبهر
وسائر الاعيان من العرب وخنلور جميعا، واجتمع الاعيان اندهلوتة على ٢٠
رضبته سلطان بنت شمس الدين ولدت شاه تركن بالغبص على رضية
سلطان وتحركت لذلك، فهاج اهل دهلي جميعا من جانب رضية سلطان
ولجوا شاه تركن الى الحصن بالعصر، فضابطتها رضبة سلطان واخذتها
فيها وختلنها، وكان ركن الدين بعد قتل المذكورين رجع عن قصده الى

دهلي فوصل على اثر قتل شاه تركان الى كيلو كهري فبلغه ما كان بدهلي فتوقف بها، وقرقه الاتراك واحتجوا بهن في دهلي على بيعة رضية سلطان وكان ذلك، فرسلت من الممالك الترك وبعض الامراء الى كيلو كهري فآخذوا ركن الدين اسيرا وجأوا به اليها، فأمرت بقبضه وحبسه في يوم الأحد ظن ٥ عشر ربيع الاول، ولا تطويل في الحبس هلك في يومه او ثانيه من سنة اربع ١١٣٤ وثلثين وستمائة ومدة ملكه سنة اشهر وثمانية وعشرون يوما، وكان سلطانا حسن الصورة والشمال والاخلاق حليما كريما قريب الجانب متواضعا سليما اهلا للسلطنة متزهيا، مطبوعا على الخير لا يميل الى ضرر وامرار، ويحشى الانبياء والانتكراء، الا انه مال مع الهوى فهو نجمة، ما آتى ولا ناله ١٠ الا انى لولا امه، مع انها في حيوة شمس الدين كانت بالخير معروفة، والمعروف موصوفة، وهتلها اهل النجاء، ما يرحوا بين خوف ورجاء، ربنا لاتواخذنا بما يطيل الحسب، واجزا من سوء اللآب،

سلطنة رضية سلطان

بنيت شمس الدين ايلتمش

١٥ جلست رضية سلطان بنيت شمس الدين ايلتمش على سحر السلطنة في يوم وصل الاتراك من كيلو كهري الى دهلي، وابتدأت بالغرغ من اخيها ركن الدين، ثم نظرت فيما تشعث من الملك بتفريط اخيها وادباط السبقة امه وتلافته بالجمع والاصلاح واحسنت في ذلك، وكانت تبرز للناس في رقى الرجال، وكان شمس الدين يستكملها عقلا ونجابة ورأيا وتدابيرا حتى ٢٠ كان تعهد لها دون اولاده، وكان يستشيرها في مشكلاته وفي اوائل جلوسها اجتمع عر الدين سالارى وعلاء الدين وعز الدين كبير خان وسيف الدين ونظام الملك بظاهر دهلي على خلافها، وكان الملك نصره الدين تانسى التاوى المعرى عامل اوده مير نهر كنكه في طاعة رضية سلطان فاستقبله المخالف وكان مريضا فاستأجر مات بعد ايام، وبلغ رضية سلطانه (sic) خير موته،

- فخرجت من دهلي ونزلت على ساحل نهر يتردد حاجبها في طلب الوثائق، فحصر ديوتها عز الدين وعلاء الدين ليلًا، فاستباليهما واتفقت معهما على تعيينهم وبلغن ذلك، فافرقوا المنزل وتفرقوا، وتبعهم عسكر السلطنة (sire) فاستلهم منهم سيف الدين وأخوه فخر الدين وأمرت بقتلهما، وأما علاء الدين جلى فقتل بحدود بلبل وزيكول وجيء برأسه اليها، وأما نظام الملك ففر إلى جبل بزار والدركه الموت بها، ثم استقلت بعدهم في السلطنة واستوزرت للولادة مذهب ولقبته نظام الملك وكان له ثلثاء، وأما سيف الدين أبيك بهتو خطيب قتلغخان وتقدم في إمارة العسكر، ولما مات قم مقامه قطب الدين حسن الغوري، وتجهز إلى رستنبره لمدد المحصورين بها فلما وصل اليها تغرى حرب الكفرة وخرج المسلمون من الغلعة فآخروها ١.
- مرجع إلى دهلي، وأما عز الدين كبير خان فتوجه إلى لوهري أمير عليها ودخل في الطاعة لباقي الأمراء من تلهنوق إلى ببل، ثم صار للملك اخنيلر الدين ايتكين أمير حاجب، وترقى إلى أعلى درجات القرب الملك جمال الدين ياقوت وكان أمير آخر ولم يزل يتقدم حتى حسده الملوك الاتراك ودخلهم الغيرة منه، وكانت رضية سلطان وقد سبق الإيماء اليه تتويجا بزي ١٥
- الرجال وتركب الفرس والفيل متوهجة بالسيف والطرطور على رأسها كقاعدة سلاطين الاتراك ولا تحجب عن احدها، ثم جهزت عسكرا إلى كالهر، فللورخ الجورجاني وكنت بها، فخرجت منها مع مجيد الملك الأمير ضياء الدين جنيدى وغيره في غرة شعبان من سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى دهلي، ولما اجتمعت بها انعت على بالمدرسة الناصرية بدهلي وفضاء كالهر، ٢.
- ٣٦ وفي سنة سبع وثلاثين خلف عز الدين كبير خان صاحب لوهري شهنشاه رضية سلطان إلى لوهري، فرجع إلى الطاعة واعطته ملتان وكانت للملك قراش ورجعت إلى دهلي، ثم خلف الملك التنويه صاحب تبرهنة وكان ذلك منه بإشارة أكثر أمراء الاتراك الدهليزية، فجهزت رضية سلطان اليه ولم معها إلى

ان ثلث على القلعة، عند ذلك اجتمع المخالفون على تسليمها فهاجموا
 أولا على الأمير جيل الدين ياقوت الحبشي وقتلوه ثم قيّدوها وحملوها الى
 الملك التوتيزيد بالقلعة ورجعوا الى دهلي وكان ذلك في السنة، واما الملك التوتيزيد
 فانه تركها في قيدها الى ان اجلبت بدخولها في عصمته، وفي السنة وقد
 اجتمع من بدعلي من الامراء ومنهم عز الدين سلاوي والملك فراخش على
 سلطنة معز الدين بهرام بن شمس الدين وبدر الدين سنقر الرومي
 امير حاجب خرجت به رضية سلطان الى دهلي في استرجاع سلطنتها
 وفي ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين خرج الامراء معز الدين في مغابلتها، فلما
 التقيا بوضع كبتل مخلف عنها من بغى من الامراء الاثراك في الحاشية بها
 ١. معها ولحقوا معز الدين، وكان من جانبها المتقدم في الحرب زوجها التوتيزيد
 والمظلة على رأسه واسم السلطنة له، فحين حمى الوطيس لم يجد ناصرا،
 فولى مديرا وتبعته من اصلته بالمظلة رضية سلطان، فكانا في النواحي المقلعة
 محدود كبتل وما يليها من جهات العصاة من الكفرة الى ان ذهب فيها على
 يد اهلها فبقيين في يوم الثلثة خامس وعشرين من ربيع الاول من
 ١٥ السنة، ومدة ملكها ثلاث سنين وستة ايام

حلافة راس الملوك الذين نورترك الكائنة بجامع دهلي يوم الجمعة سادس

٣٣٢

رجب من سنة اربع وثلاثين وستمئة

نقل للمورخ الجوزجاني انه في اواخر سلطنة رضية سلطان كانت الحاشية الى
 سببها شخص يعال له نورترك، ويصاها انه ظهر بدعلي في شعار الوطى وحمل
 ٢. الميعاد، وقد قال به من العرامطة وملاحدة الهند جم غفير واجتمع على
 لئانه منهم بها ما يزيد على الالف، وكان كما اخبر الله به يعدم وعنيهم
 وما يعدم الشيطان الا غروا، فاعتقدوا على لئانه في اهل السنة انه
 المرجية والناصبية، والدين هو ما هم عليه من مذهب، فلما جاز تلبيسه
 ونفق تلبيسه اغرام على فنل علماء السنة ومشائخ الجماعة من الحنفية

والشافعية، فكان لذلك يعقد مجلس للميعاد بالجامع الكبير بدهلي، وكان منى يحضره هؤلاء ومنهم المتواحد ومنهم المتباكي، ومنه القلبية في الأغراء والتصريح بالأجر إلى أن تواضعوا على قتل أهل الجمعة في يومها بجامعها، فتظاهروا باكمل السلاح وهم ألف رجل، وصاروا فرقتين في وقت الخطبة وخشوع المنصت لاستماعها ففرقة دخلت المسجد من باب، وفرقة دخلته من باب الحصار اليد، والناس في معزل من الشعور بهم، والمسجد خاص بأهله فلما لم بالسيف من جانبي المسجد وفي يد ملحد، ولا يملك احد ما يتقى به سوى يديه، ولا ما يدافع به ولو سكيناً يعزل عليه وقد غلغوا انبواب وصار بين أهل المسجد والشارع حجاب، ظفوى ذلك بما في الابدن من نصل وحسام، والضعيف ذلك بين الأرجل في الزحام، وشلع الخبر في البلد، ٥
 وأول من سعى وجد، الأمير نصر الدين أيتم بلارامى، والأمير الناصر الشاعر السامى، وجماعته من رجال الشجاعة، دخلوا المسجد من باب الماونه ووضعوا النسيف، وأزاحوا بقتل الملاحدة الخيف، ومن كان بسطح للمسجد من الموحدين، تسلطوا بالرجم على الملحدن، فوقع في الهلك، نورته، وكفى الله، ولحمد لله، ١٥

سلطنة معز الدين بهرام شاه

ابن شمس الدين ايلتمش رحمهما الله

جلس معز الدين بهرامشاه بن شمس الدين ايلتمش على سوتر السلطنة ٣٧
 بدهلي يوم الاثنين سابع وعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة، وكان كتب من خرج مع رضىة سلطان إلى من بدهلي بالتمتة وفي يوم رجوعهم ٢٠
 اليها دخلوا دار السلطنة وجددوا البيعة، وذلك يوم الاحد خامس عشر شوال من السنة وتعلد انبيابة عنه بإجماع الامراء اختيار الدين ايتكن والوزراء له نظام الملك مهذب الدين محمد، وفي اقل من شهرين بلغ اختيار الدين من الاستغلال ما ناهى السى دخول اخت معز الدين في عصمته

قهرًا وكلفت مطلقاً، ثم أمر بنوبة الأفيال على يديه، وصار ينظر بشعار السلطنة شيئاً فشيئاً، ومعز الدين يكظم غيظه إلى أن حضر النائب والوزير يومًا في القصر بحيث انعقد مجلس لليعاد، وكان من العادة اتخاذه في القصر في أيام معدودة من كل شهر، وبينما هو يستمع فلما هو مملوكين تركيين امرجا المر بقتله على رأسه وهو بينهما مقتول بطعن السكين، والوزير طعنتان منهما إلا أنه كان في أجله تأخير، فخرج إلى بيته هاربا منهما ولولا أنهما أيضًا كما في طلب السلامة من أنبلغ الوزير في الوقت لما ظنهما، ثم صار بدر الدين سنقر أمير حاجب وضبط الأمور، وكان ذلك يوم الاثنين في الثامن من محرم من سنة تسع وخمسين، وبها كانت حادثة رهيبة ١ سلطان والنزوية كما سبق بيانه، واستقل بعد الحادثة بدر الدين سنقر فيما كان يليه اختيار الدين وقيت الوزارة لنظام الملك مهلب الدين على ما سلف له مع اختيار الدين، ثم إن بدر الدين تكبر على الوزير واستبد في الأمور من غير مراجعة السلطنة، وسعى الوزير في تغيير المزاج عليه إلى أن كان ذلك، وطمع بدر الدين من سلطانه فعزم على تلفة وإقامة أخيه في السلطنة والوزير في ظاهره معه، وهو وإن انطوى من طعنتيه على ما هو أشد من الجهر ألا أنه يريد تلف بدر الدين أولاً ليستخرج منه فكان يحثه على ما عزم عليه بشاعدي طعنتيه إلى أن استدرجه وأوقعه، وفي السنة المذكورة يوم الاثنين سابع صفر ركب بدر الدين سنقر إلى بيت المشرف صدر الملك تلج الدين على الموسى، وكان واقفه على خلع السلطان ثم استعصر من له الشركة في الحبل والعقد، ومنهم القاضي جلال الدين الكاشاني والقاضي كبير الدين والشيخ محمد الشامي، وخصوا في حديث الخلع واتعفوا عليه، ثم أرسل صدر الملك إلى الوزير يطلبه ليكون ذلك، والوزير حيث كان في الباطن مع السلطان لا لصداقة له، وإنما هو لتلف بدر الدين كما قيل

وما من حبه احنو عليه ولكن بغض قوم آخرين
اتفق في وصول صدر الملك ان كان عنده بعض بطانة السلطان ، فاخفاه
في خلوة يسمع من بها كلام من هو خارجها ، ثم اتى لصدر الملك وجلس
به على باب الخلوة واستمع منه ما اخبر به من الاجتماع والاتفاق على
الخلع وليس انتوقف الا لوصوله اليه وقد جاء لطلبه ، فاستحسنه الوزير ٥
واجاب الا انه امره بالرجوع الى منزله وعده انه يجتهد الوضوء ويصل على
الله ، فرجع صدر الملك وشجع الوزير للخلوة فلما خرج من كان فيها قل له قد
سمعت ما قاله بلا واسطة فارجع مسرعا اليه واخبره بما سمعت منه ، وقل له
تركب في الساعة الى بيت صدر الملك كراتر له من غير ان يجلس ويخرج
من بيته الى داره ويخرجون معه فلما دخل بهم هو اخبر ما يدعهم به ١٠
عنده ، فاخير انشقه بذلك وركب السلطان الى صدر الملك ، ورجع ولم معه
الى دار السلطنة ، فلما اجتمعوا لديه امر بدر الدين سفر ان يخرج اميرا
الى بدهون في ساعته ، وعزل القاضي جلال الدين وخرج القاضي كبير الدين
والشامي من البلد خوفا ، وحبس صدر الملك ، ثم بعد اربعة اشهر رجع
بدر الدين الى دهلي دون طلب السلطنة له ، فامر بحبسه ثم امر بقتله ١٥
وعزل صدر الملك ، وكان ذلك في الحيس من السنة ،
وفي السنة قل للجوزجاني اجتمع العدد الكثير من كفار للغل والقتار الذين
كانوا بخراسان وغزنين على حصار لوهري . وكان الامير بها فراض ، فاجتهد
مده في حفظ الحصار الا انه رآى التقصير من سكنتها وتساهلهم في مساعدته
وهو يدافع عنهم ، فخرج منها الى دهلي ، ودخلها الكفرة يوم الاثنين ٢٠
السلاس عشر من جمادى الاخرى من السنة ، وكبرت حاجتها في الاسلام
وفي مدعنه مشهورة فكان فيها من القتل والاسر والغارة ما خرجت به من
الربيع المعبر ، ولما الوزير وثله لا يقال نظم الملك وانما هو خرابه فانه لما نال
امنيته بعزل بدر الدين سنع وكان من خوفة يستعمل بل نسي ما به من

أمر السكينة تفرغ القصاص لنفسه من السلطان، فأمر شيء فعله وقد تظاهر له
 بالصدقة في حلقة بدر الدين، هو ما كان يذكر عن الأميرة في حقه
 مما كان عليه بدر الدين حتى تظاهر السلطان بالحدس فأوقوا منه لذلك،
 وفي أثناء الوحشة، وكان السلطان يعتقد أبواب الترحيل الصوفي، وفي
 أوائله اعتكف بقصر الخوص السلطاني في لباس الفلندرية وتردد إليه السلطان
 حتى بدت له فيه ععيقة اعصت إلى مباشرته الأحكام السلطانية والاستماع له
 فيها، وكان فيما قيل يسكن القصب المعجزة مهر، وفي وقت جرى له مع
 قاضيها شمس الدين ما تحمله منه وهو أنذاك من لا يؤبه له، والفاضل لا
 يخرج أحد من حكمه وأدبه، فاتفق في وجاهته أنه حضر الغاضى شمس
 الدين يوما في دول السلطنة وأيوب يراه ظم بالقائه للغيل وكان ذلك،
 وبهذه الحادثة اشدت وحشة الأميرة والوزير لايزال في عمله من الجانبين
 يلغى العنة ويستدل بدخانها على ظمها حتى كانت حادثة لهور،
 فخرج إليها من جانب السلطنة أمير الأمراء قطب الدين حسن الغوري
 ومعه مذهب الدين الوزير وأكثر الأمراء، ومن منزل على ساحل نهر بيه
 استمع الوزير باب الفتنة مكتوبة إلى السلطان يخبره عن خروج الأمراء
 من الطاعة والمصلحة في قتالهم، فان يائن لي ولقطب الدين فيم يكون
 غيرهم اسرع إلى الطاعة والجواب عليه العبد، فاتفق أنه كتب في الجواب بما
 رآه الوزير، ولم يعقب فعهد الوزير مجلسا وأظهر التلب والبع فيما يعزبهم
 عليه، فاجتمعوا على رأيه في خلعه، وبلغ معز الدين ذلك، فأرسل إليهم
 ٢. شيوخ الاسلام سيد قطب الدين ليتلاقى الفتنة ويسكنها فكل من منه من
 الاسناد مالا يرجي إصلاحه، وعلى رجوعه تبعه الوزير وأصحابه ونزلوا على
 دعلي، ودام الحصار شهرا وأياما، وتقدم في حفظ البلد مهتر العراشين اى
 كبيرهم. وخوطب لذلك مباركشا. وكان نزلهم على البلد يوم الاثنين تسع
 عشر شعبان من السنة، قل للمورخ وهلك في الحصار جمع كثير من الجانبين

- وكلما هم أكبر البلد، وكنت آنذاك كاهن العسكر وسافر للملكة، وسعيت في الصلح حسب الطاقة، إلا أنه لم يتفق الصلح وسببه الهمز المذكور، وكان في خدمة السلطان مقرباً ومتصرفاً في مزاجه ومستول على طبعه وكان لا يرضى بالصلح والسلطان لا يخالفه، ثم إن المهذب الوزير أمر من يتعلق به في البلد أن يستميل سفهاءها بأعطاء شيء من النقود، فبعد صلوة الجمعة ٥ شرعوا في العطية، وحضر سفهاء البلد وأوشها وكثر جمعهم، وهاج الحادث في البلد حتى حسر الضبط، واشتغل مباركشاه بهم عن حفظ الحصار، قال الجوزجاني وكنت في الجامع فغري في بعض ابنة جنسي، فظلموا علي بسيوفهم وما يبدى سوى العصاة التي يعال لها الغدارة، فسللت سيفها ودافعت به، ومعى جماعة من عابثي وخدمى حتى خرجت من بينهم ١٠ سالما إلى بيته، واستمر للغوغاء عمل في البلد إلى سىء من الليل، وكنت الثامنة من لى القعدة فاحتل الوزير وقُتِح له باب البلد، فدخل منه هو وسائر الامراء وقاتوا جميعا إلى أن طلع الفجر، ثم قصدوا دار السلطنة ودخلوها وبيدوا السلطان وقتلوا مباركشاه الفراش، وكان ذلك يوم السبت ثلث لى القعدة من السنة، وفي ليلة السبت السادسة عشر منه كنت ١٥ شهادة معز الدين، قال المورخ وبلغ ما خرج به سفهاء البلد في الحساب ثلاثة الف جيتل، أقول وهو مبلغ يسير حقير يندرج فيما يقوله المعلم في المكتب للصبيته وهو على عليم في تهجية الحروف ألف لا شيء عليه، ليعتبر من لنا تفكر في قوة من نزل على الحصار وضعف من منع وطول المدة وكثرة المفقور من الجانبين، وما في البلد أحد يدافع، ولو يكن لما اخبرت ٢٠ التواريخ عن فرل من منعهم إلى مدة ولم رجال للحل والعقد ملوكا وحسكرا ورفع الدهر بهم حتى خوطب مباركشاه وتظاهر بالتبطل والعلام ومنع حتى أن الله بالدخول، فكل من اشتغل به عن المنع بما خرج به سفهاء البلد من المبلغ النزر للفقير ولو فعله الوزير في أول يوم نزوله على البلد لما بات

الافية ولما كان شيء مما كان لكن سيف في المشية وقصده لمبتليه فانا اعتبر
للتفكر في التجريد ونظر الى الملوك المفكوة ظهر له انه لا يملك لنفسه شيئا ولا
يدرك فيما ليس له رايها وانما المشية قصده او تصرفه وتحدث امره ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا

سلطنة علاء الدين مسعود بن ركن الدين

ابن المغفور البيروز ايلتمش شمس الدين

جلس علاء الدين مسعود بن ركن الدين فيروز بن شمس الدين ايلتمش
على سرير السلطنة في ثلث ذي القعدة يوم السبت من سنة تسع وثلثين
وستمائة، وتقرر في النيابة قطب الدين حسن الغوري، وفي الوزارة نظام
الملوك مهذب الدين محمد، وفي الخبايا بهاء الدين قراقش، وكان في قصر
السلطنة ويعرف بقصر سقيد يوم قيد معز الدين عن يلبها ثلثة فامس
الدين وجلال الدين وعلاء الدين فجىء بهم منه الى القصر الفيروزي، ومن
حضر في القصر من ملوك الاتراك عز الدين بلبن فندوي بلمه في البلد، ثم
كان الاتفاق على سلطنة علاء الدين، وتقرر لعز الدين بلبن من المملكة
٥ ناكور ومندير واجمير وثلج الدين سنجر قنلق بداون والوزير المهذب
كول، قال المورخ وفي حادثة معز الدين استعفيت عن القضاء فوليها في
رابع ذي الحجة عماد الدين محمد شقورقاني، ثم ان الوزير دعه الاستقلال
وفراغ الابل عما كان يحذر من بدر الدين ومعز الدين الى استخراج الاتراك
من الاشتراك معه في الاحكام ونظام الخاص والعلم، والى اتخاذ الاقبال بالنيابة
٢ تكون لاتزال على يلبه وتظاهر بشعور الاستغلال، واشتد في استعباده الى
الثقة بالاقبال، فقصى ذلك الى اتغلق الاتراك على قتله وقد نزل العسكر
العلائي بباب دهلي على حوص راني، وكان ذلك يوم الاربعاء ثلث جمادى
الاولى من سنة اربعين وستمائة فكلن كما اخبر الله سبحانه به حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذنهم بغتة فاقام مبلسون، قال المورخ وفي السنة يوم الجمعة

- تسع رجب خرجت من دهلي الى بنداون وجبها تلج الدين سنجر قتلت
ومنها الى اوده جها قمر الدين قيران وكان منهما في حقى من العناية ما لا
مزيد عليه واتفق وصول عز الدين طغرل طغاخان صاحب الكهنوق بحرا
الى كره فسافرت جيوشه من اوده الى كره واجتمعت به وفي عهده كان
الوصول الى الكهنوق ثم استلصحت بالاهل من اوده واقتت في ظل عنايته ٥
مدة سنتين، ولما علاء الدين فقه بعد المهذب استوزر صدر الملك نجم
الدين ابا بكر، وقلد عز الدين بلبن منصب امارة التجاية بدار الملك وتزوج
بنته ولقبه الغاخان واعطاه اقطاع هانسي، وتيسر لعلاء الدين في هذه
١١٣١ المدة فتوحات في جهات للملكة ودخلت عليه اموال كثيرة، وفي سنة احدى
واربعين وكان طغاخان على رجوعه من كره الى الكهنوق ارسل شرف الملك ١٠
الاشعري الى السلطان خدمته فتجهز معه من جانب السلطنة فحصى جلال
الدين اكاشلي وكان قاص بلوكة بالبحتر الاحمر والنشربغات لطغاخان فوصل الى
الكهنوق يوم الاحد احدى عشر من ربيع الاخر من السنة وخرج في استنباذه
طغاخان واسنقى بالبحتر وعلت درجته وفي عيد الاضحى من السنة كان
من المقر المذكورة لعلاء الدين انه اطلق عبيده من الترسيم بالعصر وحصرا ١٥
مجلسه واعطى عمه جلال الدين بن شمس الدين فنج وجهزه اليها واعطى
عمه نصر الدين بن شمس الدين بهرلج وجهزه اليها وكثر اللناء عليه
والدعة له بذلك، وكانت منهما في جهاتهما غزوات حسنة،
١١٣٢ وفي سنة اثنين واربعين نزل على الكهنوق من افقره سكنة چلج نكر جم
غفير ووصل من جانب السلطنة نمرة لطغاخان في اوائل ذي القعدة من ٢٠
السنة تمرخان قيران وعلى اثر رجوع الكفرة نشأت وحشة بين طغاخان
وتمرخان ثم كان الصلح يوم الاربعاء سانس ذي القعدة من السنة على
١١٣٣ ان تكون تمرخان بالكهنوق، وفي يوم الاثنين رابع عشر شهر صفر من سنة ثلث
واربعين وصل طغاخان الى دهلي واجتمع بعلاء الدين قل المورخ وكانت

خرجت معه من لهنوق فلما اجتمعت بحر الدين بلبن يوم الخميس سابع
عشر صفر من السنة انعم على بالدرسة الناصرية وتولية اركانها وهكذا جعل
الحل بليبعد بالجامع التي وقصه كالير وما كان يسمى قبل هذا التاريخ،
وشرفى بالتشريف المعهود لمن على هذه المناصب، وزينات كثيرة له
ه لاينة للجنس مثلها ومنها الفرس، وفي رجب من السنة تواتر خبر وصول المغل
الى نواحي اجد مع اميرهم منكوتة المغلى فنهض علاء الدين بنينة للجهاد
وفي ثرواله على نهر يياه، وكان منكوتة بلغه وصوله ورد خبر رجوعه الى صوب
خراسان، قال المورخ له ار جيشا تجهزكمثله كثرة وقوة ووافى عليه جماعة
من حصره، ثم مكث اليها على النهر الى ان تواتر خبر بعده عن حدوده
١. عند ذلك عطف الى دهلي، قال للمورخ وكان علاء الدين سلطانا مطبوعا على
مكارم الاخلاق ومحسن الآثر يجالس العقلاء، وعاشر الفضلاء، سليم الجانب،
للشر مجتنب، يحاشى الاذى، كما تحاشى العين القذى، ثم اكتسب من
جلسه السود، كما يسود، من الفتك والهتك والازراء بالامراء، هذا لم، واما
ما اكتسبه له منهم فارتكاب المنكرات والاعتكاف على المسكرات، والاتساع من
٥ محاسنه الى مسليده، والاتهمك في اللذات المنسية له لانه فكيف ملك يليه،
فلما زاد من الخلاء اجتمعت على خلعة آراء الامراء وكتبوا سرا الى ناصر
الدين والله يوتيده ملكه من بشاء، وكان بدار ملكه بهرايج، فحملته والدته
في محفة في فيه ووصلت به الى دهلي، وما رآته عين ولا سمعت الن به حتى
اجتمع عليه طالبوه ودخلوا به دار السلطنة في الثالث من محرم سنة اربع
٢. واربعين واخذوا علاء الدين من مجلس انسه الى حبسه، وفيه مات عليه
الرحمة في التعاريج المذكورة، وكانت مدة سلطنته اربعة سنين وشهرا ووجاه،
ومن شعر الشباب الطريف: -

كيف لخلص وقد تقسم عليه ما بين بدر المنحنا وغزاه
اما وقد سلمت نفسك للهوى فاثبت لما تلهاه من اهواله

سلطنة ناصر الدنيا والدين

أبو الظفر محمود بن شمس الدين

- جلس السلطان السعيد الرشيد ناصر الدنيا والدين أبو الظفر محمود بن السلطان شمس الدين إيلتمش القطبي المعري، على سفر السلطنة بالعمارة للعروقة في دار سلطنة دهلي بقصر سبز يوم الأحد ثالث أشهر المحرم سنة ٩٤٢ أربع وأربعين وستمائة ودخل في طاعته الحاضر والغائب من الملوك والأمراء وكانت البيعة العامة له بالقصر الفيروزي في يوم الثلاثاء خامس وعشرين المحرم من السنة، وفيها في شهر رجب نهض لتعهد الملكة وحفظ الحدود من عبث التتار الكفار إلى صوب بحر السند وولاية بنيل، وفي يوم الأحد أول ذي القعدة من السنة عبر بحر لوهور المعروف لنيل آب، ونزل في طريقه ١. على ساحل نهر سندره، وأرسل عز الدين بلبن الغخان الشمسي وكان أمير حاجب في عهد علاء الدين فبقاه عليه وود في رفع درجته واتبعه أكثر العسكر إلى صوب جبل جود، وظى على الساحل بخاصته وسائر الأئيل والأفقال التي له ولم، فتوجه عز الدين جوده - وسيلاني أنه خوطب الغخان - إلى الجبل المذكور وغار في جهاته وأكثر من القتل والأسر وجلب الغنائم ١٥ وتوعد في نواحي جيلم وكوكران وما يليهما ولاية نندنه إلى بحر السند سيحون، ورجع معه من الغنائم ما لا تنصبط فعطى ناصر الدين عنائه إلى دهلي، وقد صلى عيد الأضحى بجبل جالندر في يوم الخميس خامس وعشرين ذي الحجة من السنة، وفي دورها ثلث محرم وصل إلى دار ملكه، وفي شعبان سنة خمس وأربعين نهض إلى الغزو فيما بين النهرين المعروف بدو آب، ٢. وفي حدود قنوج من القلاع الحصينة لسكنة الأرض من الكفار قلعة تاسنده فنزل عليها، ومن الدليل على حصانة القلعة وقوة أهلها مع أنه قد نزل عليها سلطان الهند ومثل ناصر الدين لم يكن أنفج إلا بعد قتال يومين أو أكثر، وكان أنفج يوم الخميس رابع وعشرين شوال من السنة وفي يوم الثلاثاء ثلث

عشر ذي القعدة من السنة نزل بسواد كوه (يقع الكاف والراء) ، وكان تجهز
الى جهاتها قبل التعرّيج بثلاثة ايام الغنخان بلبس ، وكان ما بين دواب من
الجبال الماتعة والقلاع الحصينة والاراضي للنشعبة المتصاعدة للكافر المشهور
المعروف بوالا ذلكي وملكه ، فلما سمع به خرج من جهاته الى الجبال ودخلها
الغنخان وبعد الفذل والامر حمل ما فيها الى كوه ، فكان سرى ما دخل في
يد العسكر من جملة ذلك الف وخمس مائة فرس ، وعلى هذا القياس ،
وحيث كان جلال الدين مسعود بن شمس الدين بدار ملكه قنوج لذلك
وصل الى اخيه ناصر الدين واجتمع به وشملته عنايته ، واصل له الى
قنوج سنبل وهدان ، وبعد بذلك تشريفاته رجع جلال الدين الى قنوج
١. ونظر الدين الى دهلي ، وكان يوم دخوله يوم الاربعاء رابع وعشرين محرم ،
وفي ست واربعين سادس شعبان خرج ناصر الدين لغزو الجبل ، واتفق ٣٣١
لجلال الدين مسعود من الفيالات للوفاء له من اخيه ما خرج بها من سنبل
الى جبال سنتور في اهلان صاحبها ، واما ناصر الدين فانه جهز العسكر الى كوه
باليه رنقنبهر الغارة ورجع هو الى دهلي ودخلها يوم الاربعاء تاسع ذي
القعدة من السنة ،

وفيها تطرقت تهمة عزل لها الفاضى مهدي الدين سقورثاني يوم الجمعة تاسع
ذي الحجة وبرز للحكم بخروجه الى هدان وفيها بلغ الشهاده الملك بهاء
الدين ابيك خواجه وكان ذلك بنواحي حصار رنقنبهر يوم الاحد حادي
عشر ذي الحجة وكان من الامراء المجبزه اليها تحت لواء الغنخان ، وفي
٢. ثالث صفر يوم الاثنين رجع الى دهلي ، وفي يوم الاثنين عشرين من جمادى
الآخرى من سنة سبع واربعين كان زفاف بنت الغنخان بلبس المسماة ملكه ٣٣٢
جهل الى ناصر الدين ، وفيها يوم الاثنين عشر رجب وصل الفاضى جلال
الدين الكاشاني من اوده الى دهلي واجتمع بناصر الدين ورجع منه الى
بيته وهو فاضى الفضاه مملكته ، وفيها يوم الاحد رابع شوال عبر السلطان

النهر المعروف آب جون وجهاز العسكر الى غزو من خرج عن الحكم لوكفرة،
 وفيها قل المورخ بجورجاني وصلتني رسالة اخذت لي بخراسان تعرضتها على
 ناصر الدين فامر لي بتشريف ومثال واربعين مملوكا ومائة حيوان لحمل الانفال
 واعطاني الفخخان فرسا كميتا وخيلته مزركشة بالذهب كثر الله خيرها وابقاهما
 فخرجت من دهلي على طريق ابهر الى ملتان لتجهيز الخدم واليوان والمصرف ٥
 اليها بخراسان في يوم الاثنين تسع وعشرين لى الحجة، وفي يوم الاحد
 ٦٢٨ حادى عشر صفر من سنة ثمان واربعين على نهر پياد اجتمعت بصاحب
 ملتان الملك الكبير سرخان، والذنه توجهت وفي يوم الاربعاء سانس ربيع
 الاول وصلت الى ملتان، وفي يوم دخولها وصل الملك عز الدين كشلو خان
 بلبى صاحب اجه منها اليها ليستولى عليها مصافاة الى اجه، فاجتمعت به ١٥
 وقد نزل بظاهرها، والى خمسة او ستة وعشرين من ربيع الآخر كانت لي الاقامة
 بها وله عليها، ولم ينيسر له تسخيرها لمنع السرخانية البلد ومقاومتهم له
 بقوة الحصار ثم في النايخ رجع عنها الى اجه ورجعت منها الى دهلي بعد
 التجهيز الى اخذت بخراسان بما يلزمها كان واجتمعت بماصر الدين في الثقل
 من جمادى الاولى، وفي السنة المذكورة في شهر شوال كانت حادثة التتار ١٥
 ملتان، ويبينها ان حدود هذه المملكة تجاور الحدود التي في على طريق
 التتار من جهة جين ماجين، وتجاور الحدود التي بخراسان وقد اندشر
 وجود التتار بها، فلما قدمها التتار والملك سرخان ليس بها او كان على
 غير قوة لمقابلتهم، فليد الله ملكه بالامير الكبير اختيار الدين كيرز فطلبهم
 وقتلهم واخرجهم من الحدود بالغ في قتلهم الى ان بلغ بهم الضعف في طلب ٢٠
 لحيوة الى الاستيسار فكلن احدهم يربط الاخر، ولما كن له هذا الفجع كتب
 رسالة الفجع، وعلى اثرها كان وصول الاسارى الى دهلي وكلن يوما مشهودا امر
 السلطان له بزيادة البلد، وارسل اليه مع جواب الرسالة تشريعه وما
 ينافر به امثاله،

- وفي تسع وأربعين خرج من الطلعة عز الدين بلبس كوشلو خان ونزل على ١٢٩
 فأكبر نهض ناصر الدين إلى صوب فوصل إليه عز الدين مسلما
 مستسلما فعفى عنه ورجع إلى دهلي، وفي غيبة عز الدين من دار ملكه
 اچة لما سيف له من النزول على ملتان نزل سرخان على اچة، ودفع عز
 الدين ذلك بناكورة، فخرج منها إلى اچة وبالقرب منها تحلش للحنم وحمل
 باليلة فوقع في حبائلها، وذلك أنه تقدم على جيشه بجملة مخصوصة إليه
 على ما يعتاده من يفرج بضيفه ليرجع عند حياة منه، فلم يشعر به سرخان
 إلا وقد دخل عليه يرحب به ويتظاهر له بكل ما طمعه ليرتد عنه، والحال
 أن سرخان بين عينية نزوله على ملتان، ومع هذا قابله في مجلسه بمثل
 ما يتخايل به إلى أن نهض بحجة وأمر بالتسليم عليه وقال له سلامتك في
 تسليم البلد، وكان ذلك وهو في مجلسه فدخل أصحاب سرخان البلد
 وأخرجوا من كان بها له من الأهل والتبع، ثم استعمال العسكر بما كان لهم
 منه وإقام عليه فصاروا من حوزة ودخل سرخان اچة، ثم رفع الترسيم عنه
 وأذن له في السير إلى حيث يشاء فدوجه إلى دهلي وأعطاه ناصر الدين بدان،
 ١٥ وفيها يوم الثلاثاء خامس وعشرون شعبان توجه ناصر الدين إلى كاليور ولما
 نزل بحدود ملوة، وكان الرأي جاهر أجار أكبر من يكون بهذه الحدود وله
 قلعة لربول وقصدها ناصر الدين، لذلك ظهر الرأي يوما في خمسة آلاف
 فارس ومائتي ألف راجل واجتهد في المبرزة وما قصر إلا أن حزب الله لم
 المفلحون، فأنهزم الرأي وفشت الفلعة وكان هو الذي عمرها وأنتهب ما فيها،
 ٢٠ وفي سنة خمسین في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شوال نهض ناصر
 الدين إلى صوب لوهور على طريق اچة وملتان ومعه سائر ملوكه وخوانينه
 ومنهم قتلغخان صاحب بهتانه عز الدين بلبس كوشلو خان، وفي نزوله
 على نهر پیاہ كان من عماد الدين رحمان في حق الغلخان ما احترف به
 طبع ناصر الدين عنه بل وعن أكثر ملوكه،

- ١٤١ وفي إحدى وخمسين سنة المرحوم يوم السبت من منزله على نهر هيهه برز
للكم بتوجه الفخاخ الى ملكته اتى يقال لها سواك وهاتسى، مرجع فصر
الدين من النهر الى دهلي منعوف الزواج عن اكثر ملوكه بسعالية للذكور،
وكن دخوله في اوائل ربيع الاول من السنة، وصا الله الامم الماسودي في
كتابه ادب الدنيا والدين قوله لعلم ان من الصدى ما يقوم مقام الذهب ٥
في القبيح والمعرفة وينبذ عليه في الاتى والصره وهو الغيبة والنميمة والسعاية،
لما الغيبة فانها خيانة وهذه ستر يحدثن عن حسد وغدر، قال الله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا يجب احذكم ان ياكل لحم اخيه ميتا، وردت اسما
بنت زيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دب عن لحم اخيه
بظهر الغيب كن حقا على الله ان يحرم لحمه على النار، واما النميمة فهي ١٠
تجمع الى مذمة الغيبة رداءة وشرا وتضم الى لومها دفاة وغدرا ثم تقول الى
لقاطع للتواصلين وتباعد المتقاربين وتبلفص للخائبين، روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراكم قالوا بلى قال شراكم
المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب، واما السعاية فهي
شر الثلاثة لانها تجمع الى مذمة الغيبة ولم النميمة التعزير بالنفوس والاموال ١٥
والقدح في المنازل والاحوال، روى ابن قتيبة رضى الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها دعوت ولا فلاح، الدبوت انذى يجمع
بين الرجال والنساء سمي به لانه يحدث بينهم، والعلاج هو السلي سمي به
لانه الرجل المتمكن عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يفلعه، ومنه ما كن
من عبد الدين ربحان في حق الفخلن ما زال به حتى فلهه، وتقلد ٢٠
الوزارة عين الملك محمد بن نظام الملك جنيدى، وصار كشلى خان امير
حاجب الخ بارك، وتولى ابيك اخو الفخلن منصب الامارة بمملكة كره وصار
اليها، وفي جمادى الاولى من السنة تعين في الولاية عبد الدين ربحان،
ونهب السليلن الى صرب هاتسى، وفي السابع والعشرين من رجب في

السنة استلحق عبد الدين لتولية قصه الملكة شمس الدين بهراجي،
وكان ذلك، وبلغ الغنجان ما قصد ناصر الدين من أزعاجه، فخرج من
هاتسي إلى ناكور، وصارت هاتسي لركن الدين بن ناصر الدين وقلده
عمل أمير حاجب ورجع إلى دهلي،

٥ وفيها في أوائل شوال نهض ناصر الدين إلى آجّة وملتان وكانتا تبرهنده
من أعمال سرخان، وفي المصاف الذي كانت هرجيته من كفار السند توجه
إلى تركستان، وبقيت أماله بيد عماله، فاستولى عليها السلطان وقلد أرسلان
خان سانجرجب أمالها، ورجع من نهر پناه إلى دهلي، وفي الثاني وخمسين ١٥٢
توجه ناصر الدين إلى حدود كوه پايه برنار وينجور وكثرت غنائمه بها،
١ ثم يوم الخميس ثالث عشر محرم من السنة عبر بحر كنك من جانب ميلهور
وسافر سبع كوه پايه إلى أن انتهى إلى نهر رهب، فنزل عليه وتزود الأمراء
في جهات ننكله إلى وكان منهم عزيز الدين رضي الملك، ففى يوم الأحد
خامس عشر صفر من السنة وكان قريب العهد من الثامن بلغ الشهادة
رحمة الله وفي السادس عشر ركب السلطان ووضع السيف في كفار كانهير
١٥ حتى كاد يستاصل، ثم عطف إلى بداور ومنها إلى دهلي، وقد تصدى
للوزارة صدر الملك نجم الدين ليربكر، قال المورخ وفي حدود كل يوم الأحد
في العشرون من ربيع الأول من السنة خطب صدر جهان، وكان وصوله
إلى دار ملكه يوم الثلاثاء في السادس والعشرين من ربيع الأول،

وفيها كانت حادثة تبرهنده، وبيتها أنه لما كان من ناصر الدين بسعاية ١٥٢
٢ عبد الدين رحل عن عز الدين بلبن الغ خان من النيابة وتولية الوكالة
لعباد الدين تاجر منه جماعة من الأمراء الكبار، منهم أرسلان خان سانجرجب
وبقي خان ايبك خطاى، وعلى وفقى من جلال الدين مسعود بن شمس
الدين خرج من ناكور صاحبها الغ خان إلى حدود تبرهنده وكانت دار
ملك أرسلان خان، وحضر جلال الدين واجتمعوا عليه، وبلغ ناصر الدين

ذلك فخرج اليهم وصلّى عيد الفطر بسلم، ثم نهض منها الى هانسي، وجلال الدين بن معه وصل الى نواحي كهرم وكيكل، فخطب ناصر الدين اليهم، قال واقبل الامراء من التعصب على حربهم ولائت الطلائع تتواقع وعظم الخطب على ناصر الدين فرجع الى هانسي، واجتمع الامراء يكيكل، ثم سعى عقلاء الخجين في الصلح واباه عباد الدين ورجان لانه راس بالفتنة ٥ وفيها لا يقدم عليه احد عند ناصر الدين، ولما نزل ناصر الدين بجند راسل الغخان خفية، فارسل اليه الغخان علوكه السيهسالار قرة جماني ولا يكون في الشجاعة مثلاً، وبعد عرض ما جاء به رجع اليه بجوابه، ومعه عز الدين بلبن نائب الحاجب الى ان يكون رهينة ويصل من الكورم من يكون الصلح على يده، فارسلوا يتي خان اييك الخطاي وحسام الدين ١. قتلغ شاه علم سباه، فلما وصلا الى فباب السلطنة عزم عباد الدين على قتل يتي خان عند الدخول على ناصر الدين فيقتل به عز الدين وينتقص الصلح فيبقى في وكالته، واتفق ان علم به قطب الدين حسن الغوري، فبادر وارسل شرف الملك رشيد الدين الخنفي الى يتي خان يخبره بما هم به في دخوله على ناصر الدين وامره بالتوقف بمكانه الى ان يصله خبر ما ١٥ سيكون بعد دخوله على ناصر الدين، ثم دخل قطب الدين حسن على ناصر الدين وجماعة من الامراء وعرضوا عليه ما عزم عليه عباد الدين ورجان من اثار الفتنة، فغضب عليه ناصر الدين وامره بالخروج في الحال الى بدلون وكان ذلك، ثم اجتمع قطب الدين حسن يتي خان واخوه بما كان ودخل به على ناصر الدين وتقرر الصلح على تراضي الطرفين ورجع ٢. يتي خان، وفي سبعة السعد كان وصل الغخان واحبابه وجلال الدين مسعود، وكان ذلك يوم الثلاثاء في سابع عشر ذي القعدة من السنة، وتقرر لجلال الدين لوهور وتوجه اليها، ورجع ناصر الدين بالغ خان الى دهلي فدخلها يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة، وفي رجب سنة ثلث وخمسين قتل

عبد الدين رحمان، وبيناه أنه كان عبد الدين طواشيا عندما تقدم في
 خدمة ناصر الدين إلى أن كان منه في حق الغلخان بلين ما سبق ذكره،
 وفي ليلة اجتمع عليه ابنه جنسه وظلوا المناصب العالية وتقدموا في
 الأعمال على الأتراك، فتعصبوا لذلك واجتمعوا على جلال الدين مسعود إلى
 أن ارضاهم ناصر الدين بعزله وخروجه إلى بداون ثم إلى بهرايج، فكان بها
 أميراً، ومع اخراجه كان للاتراك حقد عليه. فارتد الأمير تلج الدين
 سنجرماه ببشلى سيوستاني صاحب أوده منها إلى بهرايج وكان عبد الدين
 فيها فآخذه بغتة وقتله واجتمع به فكر الأتراك، وفي السنة كانت جاذنة
 قتلغخان وفي عصمته والده ناصر الدين، وبينها ما اتفق من سخط ناصر
 الدين عليها ناصر بخروجها إلى أوده وكان ذلك، ثم برز لكم بالخروج
 منها إلى بهرايج فتوقف، فجهز الأمير بكتم الركى لاخراجها، فلما كان
 بحدود أوده قلبه قتلغ خان، وكان بينهما حرب صعب قتل فيه الأمير
 بكتم، وبلغ ناصر الدين ذلك، فحمله الغضب على الخروج بذاته إليه، والترب
 منه خرج إلى كاندجر، وتبعه ناصر الدين، وفي الظليعة ارسلان خان
 سنجرجب فادركه بنواحي كره، ففهم منه إلى سنتر واستجار بكافرها وكان
 ذا شوكة وقوة وله جبال حصينة وأودية واسعة وشعوب مانعة، إلى تاريخه
 ما دخلها عسكر دلي، وبلغ عصاة الأمراء جبره فاحتلوا به وصار في عسكريين
 اسلامي وجاهلي، فنع نفسه من الطلائع، لأن ناصر الدين كان على
 الأثر، فتقدم مر الدين الغلخان بلين، وكانت مقابلة ومقاتلة قصت إلى
 هزيمتهم وتفرقتهم، وبعدهم الغلخان إلى سلمور ونزل عليها وفكها عنوة وفعل
 بها ما يفعل المرحل عنها على رأس منها مرجع إلى سلطانه بملا ينحصر
 من الغنائم، وكان أول من نزل عليها وفكها في أوائل السنة التي تليها،
 وفي السنة بلغ الشهبان في ربيع الآخر الملك الكبير قطب الدين حسن على
 نائب السلطنة وذلك أن ناصر الدين بلغه عنه ما أوجب غضبه عليه

فلو قد بين يديه يوم الثلاثاء ثالث وعشرين من الشهر المذكور في السنة
وشد في خطابه والغب في عتبه ثم يرز الحكم بالقيود والحبس ثم بالقتل في
يومه، وكان ملكا أهلا إلا أنه

من الذي ما ساه قط ومن له الحسنى سقط

وفيها وصل الملك الكبير كشليخان الغ اعظم بآرك ابيك السلطان من ٥
دار ملكه كره الى دهلي واجتمع بنامر الدين ولوحظ بالبيعة، ويرز الحكم
له بولاية ميرت وما يليها، فخرج اليها يوم الاثنين سابع جمادى الاول من
السنة، وفيها يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب فصر الدين درجة العلامة
التاغل بالتبخر في الفنون للامامة، مولانا جمال الدين العلمى البسطامى
واقبه شيخ الاسلام وكان أهلا. وفيها في شوال نهض ناصر الدين من دهلي ١٠
لتعهد حدود الهند، وفي يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة حسب الحكم
توجه الغنخان الى تعهد ولاية سولك وهلمسى وحشمها و ولاتها، وكان
رجوعه الى قباب السلطنة يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة،

وفي سنة اربع وخمسين ففكت سلمور (يفتح السين) لاهمة وجرم اللام وضم ١٥
اليهم، وفيها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر نزل ناصر الدين بدار السلطنة
بدهلي، وحلى خبر رجوعه ظهر تغلق خن في حدود كره وملكه كبير ومعه من
الامراء العصا من حملة خوف السلطنة على الاعرجى به، وكانت للجهة
ارسال خن سنجرجب فقلبه واخرجه من حدوده، فوجع من بأس من
التصرف في شئ من الهند الى مساكن حشرات العصا سنقر وغيرها من
الجهات المعروفة بالراس (يفتح الميم والراء) الى ان كان بسببه فتح سلمور، ٢٠

وفي خمس وخمسين يوم الاحد سلس ربيع الاول الملك الكبير راسة وسياسة ٥٥
يتي خن ابيك لقطاقي بينما هو على فرسه، في جيشه يحاكت ابنا جنسه،
معانا حديجا ملكا لنفسه، حاضرا في حسه، مراقبا لحده، فاذا هو بادى
حركة منها خرج من السرج الى الارض و ترقى الدنيا والبلدة لله، وفيها

لما في المثل لا يصير على الفل إلا دودة، اشتد على من لحق يقتل الغنغان من العصاة مجاورة لاولس والحاجة الى من منهم النصر بسببهم فاجتمعوا واجتمعوا على الخروج منه وحملوا تغلق على الحركة ونصر الدين بدعي فخرج الى اكمه وقد خرج من الطلعة ونزل صاحبها عز الدين بلبس كشلو خان ٥ بعسكر اجمه وملتان بنواحي نهر يياه، وانضم اليه العصاة تغلق خان و جماعة وعلى خير خروجهم ارسل ناصر الدين لمقابلتهم الغنغان، كان كشلو خان و تغلق بن معه نزلوا بحدود منصوريور وسامانه، وفي نزول الغنغان على نحو فرسخين او ثلثة منهم، اتفق من خيانة بعض اعيان دهلي كشيخ الاسلام السيد قطب الدين والقاضي شمس الدين بهرايجي ١٠ وغيرهم بسبب خلّو دهلي من العسكر لخروج الغنغان اليهم، انهم كتبوا الى قتلغ خان وكشلو خان بخبر خلّو البلد وبحث على الوصول في مثل هذه الفرصة وخبر اخذهم البيعة لهم من اهل البلد و سيفتح لهم بابها حال وقوعهم عليه، قال الجرجاني وكتب بعض التبع للمخلص الى الغنغان بهذا الخبر، فكتب الى السلطان بما عزم عليه ائمة البلد وسأله اخراجهم منها ١٥ حال مطالعة العرص، ففي يوم الاحد ثلث جمادى الاولى من سنة امرها ناصر الدين بالخروج الى مساكنهم وكان ذلك، ثم نهى حفظ البلد، و وصل كتاب السيد و القاضي الى العصاة وهم على فرسخين من الغنغان فركبوا من سامانه، ليلا وارقلوا الى دهلي بحيث انهم قطعوا مسافة مائة فرسخ في يومين ونصف واصبحوا على باب البلد على يقين فاصح، فلما لم يجدوا ٢٠ سبيلا الى الدخول سألوا قتيلا لهم بما كان في حقايم ونزلوا يومهم ملين البستل المعروف بلغ جوز وكيلاو كهري والبلد وظلّوا في اشد الندم، وقد اجتهد في حفظ البلد ومنع ابوابها امير الحجاب علاء الدين اناز زنجاني. نائب امير حاجب، والغب كوتوال بك جمال الدين نيسابوري، وصاحب ديوان العرص وغيرهم، ولما دخل الليل راجع كشلو خان، وعلى اثره قتلغ

خان واكثر جميعهم من الاعيان وغيرهم مختلف عنهم وصل من حوب السلطنة،
ورجع الفخائل وقد صفت الدمل منام، وفيها يوم الاربعاء ثلث رمضان
جلس في الوزارة صباه الملك تلج الدين وخطب نظام الملك وتولى منصب
الشرف صدر الملك، وفيها وصل من خراسان الى اجد وملتان ساليين نوحين
وكان عز الدين بلين كشلو خان في ولاية سوادك فلاحك بدء، وكان وصوله
باستدعائه وهكذا فتلق خان ركن اليه وصار من حبيبه،

٦٥٩ وفي سنة وخمسين وخمسين سلطان بظاهر دهلي على نية الغزو واجتمع لديه
اكثر الامراء سوى الذين هم في الحدود وارسلهم الى اجد وملتان لدفع حادثه
التي تار بها ولد الى دار السلطنة، وفيها كتب الى اخيه جلال الدين مسعود
عملا لكي يهتدي فخرج من لوهري اليها،

٦٥٧ وفي سنة سبع وخمسين وستين في شهر رجب توفي الملك الاعظم كشلو خان
ايبك الخ بارك وكان ملكه كره ملكه وكان من اقرب عز الدين بلين
الفخائل في الرئاسة والسياسة والجاه، ويقال كان في النسبة اخاه، واقر ناصر
الدين ولده علاء الدين محمد في منصب ابيه امير حاجب وفيها رجع
سرخان من تركستان طعنه السلطان كول وبيتانه و بلارمو كليور، وفيها
توفي في اول رمضان الامام حميد الدين باريكلاه، وفيها في سادس جمادى
الاخرى توفي شيخ الاسلام جمال الدين البسطامي،
وفيها في الرابع والعشرين من جمادى الاخرى توفي القاضي كبير الدين
المذكور في ترجمة معز الدين بهرامشاه،

وفيها وصل من دار ملكه الملك الكبير تبرزخان سناجر بما جمع من عدة
عدد وقيل بالعناية والرحمة،

وفيها ابتهج السلطان طوط ظهر له قوت به عينه،

٦٥٨ وفي سنة ثمان وخمسين وستين ثلاث عشر صفر نهض من دهلي الى صوب
جبالها الكثيرة العدد من السكنة انوحشية لطباع والاضلع بعشره

آلاف فارس ليس ثل السلطنة هو الدين بلين الغنغان، فتوصل في الجهات
 وقتل واسر من العصاة ما لا يحصى خصوصاً ما كان منه عيوات لشدة تمرد
 من بها وقوة رجالها وتهافت أهلها الأولي في الأكدم على الدمار تهافت
 الذيل على الخلو والغرض على النار، ورجع منصوراً مشكوراً والغنائم بين
 ٥ يديه، والغلب يشير اليه،

قال ابو عمرو عثمان بن محمد المنهال السراج
 الجوزي زجاني مولف طبقاته باسم السلطان ناصر الدين
 ابن السلطان شمس الدين ايلتمش شكر سعيه،

والى ما ذكرته في تاريخ سنة ثمان وخمسين وستمائة من الفتح البلبى
 ١. مظفر العلم انتهى ما كان في من صور الواقع النصرية على علم وعدادها
 جرى القلم في وقع على عثرة فله ان يقبلها ويغفر الزلة ويصلح خطأ
 املاء قبلها فلي ما نقلت سوى ما كان في يولى العين وكنت ان ذاك في
 السلطنة الشمسية والنصرية والمذكورين بها في البين ما كان لهم دخل في
 التولية والعزل و مشاركة في الجور والعدل كما اشرفت اليه في محله
 ٢. وذكرته تحديداً بنعمة الله وجيل فضله، وان بقيت في الحياة، ارجو مع
 المشية ذكر ما يكون الى سنة الوفاة، ابغى الله للدين ناصراً، وللدنيا عامراً،
 وللملك محمداً، وان ملك عزه، ثم قال المورخ في ترجمة الغنغان بلين وفي
 السنة اى ثمان وخمسين وصل الى ناصر الدين من العراق حاجب ملك
 التتار هلاكو، فاستقبله الملوك والامراء وزينت له البلاد وكان وفداً مشهوداً،
 ٢. وكان لوصول الحاجب سبب اتفاقى اقتضته المشية على غير تطلع لاحد
 من الجانبين في ذلك، وحياته ان ناصر الدين محمد بن حسن قرغ امير
 بنين، وكان ممن دخل في طاعة هلاكو من الامراء الاسلامية بدأ له رثاف
 بنته الى ولد الغنغان بلين، فكتب الى من يثق به من احبابه المخصوصين
 ببطافته الخ بما بدأ له، فاخبره به، فاجاب البه وامر بكنهه الا عن

- الامير المشار اليه، ثم ان الغ ارسل حاجبه بهديا حفلت اليه على خفية من سلطانه، فلما وصل الى ملتان و بها عز الدين كشلو خان من جانب هلاكو سأل عن المراسلات والهدية، فقال في ملك العراق فتحاشاها وان له، فسار الى بنبلان واجتمع بناصر الدين واوصله الامانة واخبره عما سأل عز الدين و ما اجله به، فلم يسعه ان الا اجاز ما علم به عز الدين ٥ والتشر خبره، فجهز حاجبا عن ملك الهند وقببه المطلق الغ الى ملك العراق بكتاب وهدية ثقاة بما قبله الغ من المصاهرة وتقربا اليه به، فلما بلغ العراق وعرض ما جاء به من الرسالة والهدية برز للحكم فترجم المنشى مصمونها بلغة الترك العتار، وكان المعروف في التتار لا يقال الا للسلطان، و لهذا لم يذكر النائب بخطبه الغضن، و اما اكتفى ١٠ بلقبه واسمه عز الدين بلبن، ولما انه لا يذكر حتى في العراق الا بخطبه، فلما وقف هلاكو على الترجمة ولمس فيها ذكر النائب الا باسمه ظنه تواضعا منه له وادبا فاعجب منه سلوك الادب معه، فمر المنشى ان يذكر في جوابه بخطبه المعروف به في الهند والعراق، وكتب الى امرأ الحدود المتواملة بالهند برقية سلطان الهند والكف عن حدوده، فكان ما بدأ لناصر ١٥ الدين قلع داعيا الى تجهز حاجب العراق، اراد شيئا والله سبحانه اراد شيئا ومن الاسباب تنولد الامور التي في المغرب، ولما اجتمع الحاجب بناصر الدين بعد صياقته وتشريفاته مكث شهرا او يزيد عليه وهو فيه لا يزال صيفا للموكه وامراته حسب الحكم واجتمع له من تشريفاتهم ما كان يخرج من الحرية الى الرعية لسلطانهم، و حيث لم يذكر ابو عمرو ٢٠ الجوزجاني لاربخ واما صاحب الترجمة ناصر الدين ولا الصيا البرقي في تاريخه و ذكره حساخان في تاريخه نقلته منه وقلت وفي سنة اثنتين و ستين اعتل السلطان ناصر الدين محمود وقوى ضعفه ولم يقبل المزاج العلاج فتركه واشتغل بما هو احسن عملا وخير ثوبا وخبر عفا، وكانت وفاته في الحادي

عشر من جناسى الاولى، وكان عاقلاً فاضلاً كامل الذوات و الصفات. تقياً نقياً سليماً كريماً شجاعاً سائساً مدبراً ذا ورع فى دينه وزهد فى دنياه، ومع سعة ملكه، وقوة تمكنه وفقاه امره كان اوفى من محاسبة نفسه نصلاً ومن الاقتصاد نصيباً، يقتصر فى معاشه على ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم للقيمت ياقمن بها صلبه، وكان وجهه مصفرة ما يكتبه، وفى بعض الايام وقد بيع له كتاب فرغ منه وجيء له بالبلغ استكثره من العادة فلذهب فكه الى ان من ابتاعه عرفه، فاكتر له ليتوسع فى مصروفه، فاستحصر من يتولى له بهيمة و امره ان يحاشى بهيمة ممن يعرف خطه، وسألته زوجته يوماً ان يشتاع جارية تخدمتها فكان جوابه لها اصبرى الى ان اجد لى فى بيت مال المسلمين ما اشتريها لك به، وكانت سلطنته تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر واولم، طيب الله ثراه، وأثابه رضاء،

وأكل حال عز الدين بلبن الفغخل الشمسى الملقب بعد غيبت الدين قال ابو عمرو الجوزجلى فى اوائل الفغخل بلبن انه فى الترك من قبيلة البصرى، و من اشهر بيت خوانينها، و من اكثروا جمعاً وتبعاء، كل وسمعت من ما كربتخان منجر انه الى الان لبنى امامه امتياز وشهرة فى قبائل الترك، وقبيلتهم تشتتل على ما يوازي عشرة آلاف بيت وكان ابو الفغخل و ابو سرخلن اخرين لا يخرج احد من القبيلة عن طاعتها، وفى حادثة التتار استأسر ودخل بغداد صغيراً، فاشترته الخواجه جمال الدين البصرى ورباه مع اولاده فنشأ فى حجر شفقتة وشملتة السعادة و بانى فيه مخايل الترقى والذخيلة، ومع مهيبة دخل كجرات،

وفى سنة ثلثين وستمائة وصل به الى دهلى فى سلطنة شمس الدين ايلتمش فخره عليه فى جملة من عليكمه فرغب فيه، فلبتاه منه وتلك الجملة لاجله، واستخدمه فيمن لا يزال تحت نظره والقرب منه، وحيث راه اعلا اعتنى به، فكان لا يزال برفع درجته شيئاً شيئاً ومن قوة طاعه ما

اتفق له في خدمته من الاجتماع بأخيه شقيقه كشيخلن امير حاجب
وقد سبق الامراء الى ذكر شيء من حياته ووفاته وفي سلطنة ركن الدين
كان من الترف الذي خرجوا عليه ورجعوا اليه في امر ركن الدين بحبسه
في موضع يليق به من دار السلطنة قال للورخ ولا ارى ذلك الا من قبيل
ما يقال فعل الحكيم لا يخلو من الحكمة ومن ذلك ما يحكى به ان سلطانه
كان له ولد بلغ سن العايد في فكتب الى من غلب من الولا وامر من
حضر برفع الوثبين اليه فلما اجتمع منهم في مجلسه من يتاقل لذلك
اقتصر على الاكمل وحرف ما سواه فاجتهد الموثب في تعليمه الى ان كمل
وبلغ السلطان ذلك وامر بمجلس الامتحان فاستعمل الاستاذ له ثلثة ايام
ففى اوله خرج بولده الى ظاهر البلد راكباً في امره فترحل وسار امام
فرسه الى فراسخ وهو على سير فرس الاستاذ يمشيه ويحارب حتى كان من
الامياء يقف وهو لا يلقى للشئ في حصن الدار الا بتكلف فكيف بالمجوى
وبين يدي فرس الاستاذ في ان لن له فرس وفي ثابته وقد حضر المكتب
امره بالوقوف لديه الى ان اخذه العجز في صرده وفي ثلثة ربط يده
وجليه وضربه ضرباً مبرحاً وتركه بتلك الخلعة وخرج الموثب على وجهه من
البلد فراراً من القصاص بمثلته على غير علم فدخل المكتب من وجده
على تلك الخلعة فحله وذهب به الى مجلس ابية فاتبعه ما حل به منه في
ساعته وحبس من امكانه في اليومين قبله في طلب الموثب فلم يجده
في جمع اساقفة البلد وامرهم بالبحث فيما اخذه عنده فاستل عن
شيء الا واجاب حتى استثنى بالثلاثة عليه وعلى من علمه فانذرت السلطان
عجبا ان بعد ان بلغ به هذا للبلخ وقد اتى ما عليه وبقي ما على
السلطان من انذاته في جزائه كيف يفعل ما فعل ويغيب وما الذي دعا
الى ذلك في امر بطلبه فبعد مدة جرى به اليه فهو عليه وادناه منه
وشكره على تعليمه في سأل عن ذلك فقال لما يجب على اول الامر معرفة

ما ليس يدركه الا من يبشره على الخصوص من نشأ في مهد السلطنة،
 فاذ ركب وهو لا يعهد المشى ابدا فكيف جرى بين يدي انفس يقوفا ان
 يدرك ما في المشى من تعب فيقفته الرثق من يسير بين يدي فرسه،
 فحبيت ان يدركه، ففعلت ما كان منى به في اليوم الاول، واذا جلس
 ه وهو لا يدري بتعب الوقف وطال جلوسه وحين وقف معذورا ونحو حاجة
 من الوقوف او كره الجلوس وقد يتجاوز بهما الى حد الرضى والغضب وفيه
 مما يتحل ما لا يخفى، فحبيت ان يدركه ايضا فلا يتجاوز حد الاعتدال
 في شئ ابدا، ففعلت ما كان منى به في اليوم الثالث، واذا امر بتأديب في
 سياسته وهو لا يدرك انه يتجاوز الى الهلك من حيث لا يعلم، او جار على
 ا. احد او شدد على من لا يستطاع وهو في معزل مما يجده المظلوم في نفسه
 على الظلم، وما يحمله من لا يستحق، فحبيت ان يجد ذلك، ففعلت
 ما كان منى به في اليوم الثالث ليكون في نتيجه في الملك خبيرا بصيرا،
 فقال له السلطان افدت وارشدت واحسنت فيما ظننت، فاجبتني عن
 فراك كن فلانا وما فعلته كن حسنا، فاجاب خفت البدار من الشفقة
 ه على تصبيح المشقة، فامر له بجائزة ومرفق، قل المورخ وهكذا صاحب الترجمة
 حل به ما حل لا لاهانة وبلها قدره العظيم، وانما كان للتنميم في
 الابانة بتقدير العليم، اقول ترجمت ما قاله بما جرى به القلم، فان زاد
 فالسياف حكم، ومثله يغتفر، بل وعنه لابتذر، هذا وفي عصر ملاء الدين
 كن امير حاجب، وما كان زلف بنته اليه ترقى في الوجاهة وخطب الغ
 ٢. خان واعطاه المظلة، وفي عصر رعيته سلطان كن امير شكار وفي عصر علاء
 الدين ايضا كن منه في حاشية منكو نرس ما ابلن عن نجدة واقدام وراى
 وشجاعة و لولاه ما نزل علاء الدين على نهر پيامه وعلى خبر رجوع منكو
 نرس رجوع معز الدين و تجرد هو لتأديب الرانا صاحب جود لخروجه معه
 دنلا له على دخوله في الحدود فلم يدع له بجهاته رجلا وملا وعارة مما

احاط به علما الا وقتل ونهب واخرب وفي عهد ناصر الدين محمود تقدم واستقل في الوكالة ووقت بنت له الى ناصر الدين واشير اليه الكمال في الحال وفي سعاية عهد الدين رحل به وان امره بالخروج الى ولايته لكنه قد خرج عليه من لا قبل له بهم احتلج اليه فاسله وجه اجتمعوا على طاعته، وقد سبق ذكره في ترجمة ناصر الدين، ومن فتوحاته المخصوصة به فتح نرول وسلمبر، ومن موافقه المشهور ما كلن منه مع الرثا ملكا بجبات كوه وكوه پاوه بلغ عدد قتلى المشركين بها مازاد على اثنى عشر الفا، هكذا نقله ابو عمرو الجوزجاني في طبقاته شكر الله مساعيه وتجاور عنده،

وليل عليه ضياء الدين البيرلي

١. مرشد الملك فليدا فيه من سلطنة غياث الدين
- نقل المورخ ضياء الدين البيرلي في مقدمة تاريخ له في سلاطين الهند الموسوم فيروز شاهی شكر الله تاليقه ما مضمونه ان نظرت ما جمعه صدر جهان منهاج الدين الجوزجاني في طبقاته الموسومة بالنصير، وقد احسن فيما بين رتب شكر الله عليه، فاجلت العكرا فيه وفيما سنح لي من التدقيق عليه، فرأيت رتب تاريخه على ثلثة وعشرين طبقة، من طبقة الاتبيه على نبينا وعليهم الصلوة والسلام الى آخر الطبقة الشمسية ولدا وسلطانا ناصر الدين محمود، قللت لعكركي ان اقتفيت ترتيبه لا يخلوا ما ان يكون هو هو، فيكون مطالع من قبيل تحصيل الحاصل، وان رعت اجرات عليه، وان غيبت الاسلوب، فرما بقف المطالع منه على ما يرم في طبقاته، فلهذا بارشدها عدلت عن سائر ما ذكره في طبقاته، وما ذكره في ترجمة الغخان بلبن اواكل حاله الى ما كلن منه في آخر ايلم ناصر الدين، فكما عدلت عن سائر طبقاته، عدلت في ذكر بلبن ايضا عن بيان اولئك وامراته وزيابته الى بيان جلوسه على سرير السلطنة مستعينا بالله سبحانه فعلت: —

سلطنة غياث الدين الغخان بلبن الشمسي

وفي سنة اثنين وستين وستمائة جلس على سرير السلطنة بهدلي غياث ٧٧٢
 الدين الغنخل بلبن الشمسي، واجتمع عليه سائر الملوك العربية والقبطية
 والشمسية واحتفل في احكامه. وساس سياسة حسنة عمل فيها بالقانون
 الشمسي، واحبها تقليد الاعمال، فكانت لارباب الكمال، ثم رفع الاياش،
 فكان يمنع راحة العايش، وازالة الخيف، فكانت بالراى ثم السيف، وكانت
 للملكة حتى دار الملك دهل في ايام اولاد شمس الدين ليتمش مشوجة
 بالغير، مضمومة الاثر، لشغلهم عنها، بامر حدث البلاد منها، فلما لم في
 السلطنة بلبن، امتاصل تلك الامر فلن الملك والسكن، وكان فيما مضى
 من ايامه اول درجة رقعا في الاعتبار، وكانت يمنا له بالتدرج الى السطنة
 ١. في امير شكار، واستثنى في معرفة الجوارح والصيد بالهارة فوافته على قدّه
 سواء خلع الامراء، وفي عهد سلطنته خصوصا في الشتاء من فصل سنته،
 كان لا يزال ينهض للسير، ويتركب سحرا بجوارح الطير، يتيعة، ممن تعين
 للصيد معه، ألف وجوه رجاله، ومن يعرفه في لمارته وثثق بحاله، ألف
 راجل من حملة القوس والهندى والى فارس، ولم منه مع الجراية المتعينة
 دا مشاركتة في الطعام واللباس، ومع انتعين كان لا يرجع من الصيد الى
 البلد، الا وهو كانه لا يختلف عنه احد، كل للورخ وفعل حملة لاخبله،
 انه لما بلغ ذلك هلاكه ملك للتتار، كل سلطان الهند رجل ساقس مجرب،
 مقاتل غير شافل معقب، تردده في الصيد لا له، وبما يعود للوقت الذى
 ليست حوانته بيده خيله ورجله، كل ولغ غياث الدين ما قاله في شانه،
 ٢. ثابى عليه وكل لا يدرك سياسة سلطانه الا طرف ليمانه، كل المورخ وحصر
 يوما عادل خان وتمر خان وكانا من اكبر الملوك الممالك الشمسية وقد تسلسل
 الكلام في الفتوحات القبطية والشمسية، فسنل عن توقده عنها مع القدرة
 عليها فاجاب كان وقتها خلياً عن حادثة التتار فصرنا ما في الخزان لاعلاء
 كلمة الله، ورواج الشريعة وتعريض بيت مال المسلمين باضعاف اضعاف ما

خرج منه وانصرف به، وأما الآن فنحن في وقت بعضى حكم التتار وفيما
 يلينا من الحدود والدير حتى كن منهم محدود لوهور وغيرها في العصر
 العلاتى ما كان به، وماكفى هذا حتى كن في العهد الناصرى من خرج
 من ملوك عالمك لبيد من حكمه الى حكمهم وتسليم المدن القديمة الاسلام
 لهم، وقد سمع التتار بما في الهند من الدرهم والدينار حتى ما بلغهم انى
 خرجت الى فتح جانب من الملك تسلطوا على ما بين دوتب وطمعوا فيما
 بدلى من بيت المال وغيره فيكون الخارج اكثر من الداخل والعصر
 اكثر من النفع، وأما الآن صرفت هى في صرف ما يجمع من المملكة على
 الرجال من اهلها ونزمت المركز ما بين عيتى سوى التتار لحفظ ما في
 اليد اهم من اخذ ما في يد الغير الى ان يالن الله وهو خير الحاكمين، وفي ١٠
 اوائل سلطنته غا استدلل للجهر به على قوة طاعته هو انه ارسل اليه الامير
 بلكنوتى بمخر خان بن ارسلان خان الشمسى ستين حلقه من الافعال،
 وما دعى للجهر الى الله له صوم الامن في سائر جهاته وحدوده، وبعد
 السلطان شمس الدين كانت الغزافل انقطعت واختلت الحدود وارتفع
 الامن حتى جناه سكتة دلى فا ظنك من هو في طاهرها، وفي ايام غياث ١٥
 الدين شلغ الامن و سلكت الطرف من اول سنة جلوسه، وذلك لانه اخذ
 بيد الاحرار، وولى الاختيار، والتزم لكل عمل كفو كما هو شرط في العقود،
 فلذلك صالحت الاعمال بالعمل فكثرت ثمراتها وامت بركاتها ومرت جهاتها
 فامت طرقها، وفي اول سنة جلوسه ايضا نزل بطاهر دلى وقد اشجرت
 نواحيها واخافت سبلها فامر بقلعها وقطع متبرديها حتى خلى ظهر الارض ٢٠
 منها وولى بطنها منهم وم من قوم يقال لهم ميلون اغتتموا الغفلة من اولاد
 شمس الدين حتى امتنع خروج اهل البلد الى الحوض والاماكن النزهة
 من العصر، ومنهم من يدخل البلد ليلا للسرقا وغيرها بقوة جنان وساعد،
 فلما فرغ من هؤلاء جهز العسكر الى ما بين دوتب تاكثروا من القتل والغارة

حتى جافت الارض من القتلى واعتبر بهم مدة الحديد فرجعوا الى الطلعة،
 ثم نهض غياث الدين الى كنيهل وبتيلك و بهجبركي وى على طريق من
 يدخل الهند بالقوافل المجهوزة من الجهات المجاورة لها ويجمع صاحبها عددا
 وعددا، ووضع السيف في عصاه اهلهما و جلب مغنا كثيرة وى لكل
 ٥ بلد سورا ومسجدا وقلد اماره كآل منها لتييس لى عدد و عدد من
 الافغان وامرهم بالاستكنار من الجند والحاشية والى لم غنائمها، قل المورخ
 ومن ذلك العهد الى يومنا هذا لم تزل تلك الطرق سالكة والقوافل
 تدخل الهند وتخرج منها فى صلمان السلامة والكرامة، ورجع غياث الدين
 منها الى موضع جردى وكان على الطريق ايضا ولم يجد اهله متاعا بعد
 ١٠ شمس الدين فاجتمعوا على اخافته حتى انقطع، فبنى له حصارا واعطاه
 لبعض رجاله من امرآة الافغان وامره بما تسلك به الطريق ورجع الى دهلى،
 ثم خرج يوما الى ظاهر البلد من غير شائعة حركة ولا ابتداء جهة ولا اشارة
 نكايه، وارحل فاذا هو على معبر كهر من نهر كنك، ظم القواسه وم خمسة
 آلاف بعموره ثم عبر بذاته وهجم على كايته فى غيلة اهلهما ووضع السيف
 ١٥ فلم يبق الا على امرآة وطفل فسأل الدم بتلك البقعة وتجارها وهكذا
 فعل ما يليها من سائر الجهات فخافت البقعة فكان الريح يذهب بروائح
 عفونتها الى النهر والى مسافة مثله الى يرب، وسبب هذا الغضب ما
 كانوا عليه من التغلب فى الفساد حتى خاف سطوتهم امرآة الجهات القريبة
 منهم كبداون وامروهم وغير ذلك، وحيث مضت مدة وم على ما لم عليه
 ٢٠ اخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون، لذلك
 كثر جمعهم وقويت شوكتهم، ومن عهد وثاق السلطان شمس الدين الى
 يومنا هذا الذى كانوا يرونه بعيدا اما انذرهم نعبه، ولا افرقهم اميره،
 فكانوا لهذا جميعا مكران برونه منيعا، الى ان نزل كالطل، وحل بهم ماحل،
 فانمت للجهات واتسع عمارها، قل المورخ و الى آخر العهد للجلائ كانت

كذلك، ثم توجه غياث الدين إلى الجهة التي يقال لها كوجود واجاد في تاديبهم، وكانت كثيرة الخيل فاجتمع منها في ديوانه ما يزيد على العدد وكثرت في المعسكر حتى بلغت قيمة الفرس أربعين تنكده، ثم رجع وتوجه إلى لوهور، وكان في عهد علاء الدين أخيه المغل مجدّد له سورا وعمر سائر جهاته وضبطه بأمير كاف ورجع، ثم نظر في المعسكر وضبط الدختر واستحضره في نهضة من ملكه ماله وما عليه،

٩١٣ وفي ثلث وستين قلّد والده محمد سلطان بن غياث الدين للملقب قان حكومة السند ومضافاتها وملتان وفي دار ملكه وأعطاه المظلة وجعله وليّ مهنه وورث في جهته خدمته جماعة من الملوك البار والخوانين أولي الاقتدار واستودعه الله وأوصه فخرج إليها وحيث كانت ملتان من الحدود التي وقعت في وجه التتار للدخول إلى الهند لذلك لا يكون بها إلا من قدر على حفظ الحد في أي وقت دعت الحاجة إليه من غير مراجعة سلطانه، وفيها قلّد النيلة عنه بسنم والده ناصر الدين محمود بطرا خان ابن غياث الدين وأعطاه سلمه ومضافاتها فتوجه إلى ملكه،

٩١٤ وفيها قلّد النيلة عنه بلکہنوق عبده طغرل التركي البلبني وسيلقي ذكره في سلاطين بنكاه، وبعد حادثته تقرّر بها سلطانا بطرا خان بن غياث الدين واختص منه بالظلة الخضراء، وما أوصاه به وزارة الصالحين والاستمداد بروحانية أهل الله في اللّهات والخوانث، ثم قال له يا بني وقد القاني جلال الدين عروس على السلطان شمس الدين حاجبا عن خليفة بغداد المستعصر ابن الظاهر العباسي وكان كامل الذات والصفات فمقلد يوحا عن سفينة بخط المامون ما سمعت به شمس الدين يقول وددت إلى اناسم للجلال نصف ملكي لما نقله، قال جلال الدين وعفت على سفينته بخط المامون العباسي وفيما كتبه ان والدي الرشيد مع علو مكانه وسعة امكانه كان اذا سدل الليل رواقه خرج ماشيا في نفس من خواصه إلى دلو النلاتي ومحمد بن السماك قدس

الله سرهما ونفع بهما فلما وقف على الباب استأذن وجلس على التراب
فتمضى ساعات من الليل ولا يفتح له فيرجع وهكذا ليلة بعد ليلة ولا يفتح
له وهو لا يزداد بللح الا عقيدة ومحبة ولا يزال يتشفع من بدخل ويعدم على
الان خير من مع الرشيد يخرج من التردد مع المنع قال للمأمون
مع الرشيد يقول للقاضي ابي يوسف يعقب وقد حضر مجلسه اما تجمعي
بداؤ الطائي فقد بلغني حصركما معا عند الامام ابي حنيفة فاجابه
كنت وانا فقير لخال انا جنته اذن لي ومذ وليت القصص حجبني فعال له
الرشيد لقد ردتني به عقيدة فقال القاضي يا امير المؤمنين ليس من سيد
والم رشيع واستاد ومشار اليد الا وهو يعد على الحليفة ويكون في مجلسه
١. وله الفخر بذلك لقربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلائك
له وانت به ظل الله في ارضه فلن احتجب انكف عنك فانت في غنى
عنهما فعال الرشيد فيهما زهدا في الدنيا فزهدا في الغبر طمع فيها
فاحتلج اليه وشتان ما بينهما

٩٩٢

٩٩٥

وفي سنة اربع قال للورخ او خمس وستين كانت وفاة الامير الكبير المعزى
١٥ سرخان ابن هم غيث الدين بلمن بدار ملكه بهتير، وكان في حباته
بني بها قبة ليومه هذا فدفن فيه، قال الورخ صبياء الدين كان من الترك
الشمسية ومن الاربعين الاعتبار للخصوصين بخطاب لسان المعروفين
بجهل كافي، وكان من بينهم اكثر اعتبارا ووسع جاهها، وبعد صيتا واشهر
شجاعة وافوى بسا وكان مهلبا محرابا، وله مع القطار موافق مشهورة في
٢. حدود اجه وملتان وكنتا له من جملة ولادته، ففي ايامه كانت الحدود
محفوظة عنوة من القطار، وفي ايلته بني حصار تبرهنده وبهتير وكنتا له،
وفي عهد ناصر الدين توجه من ملتان الى تركستان واجتمع ملكها،
ولما رجع عهده الناصر عما كان له سنم وديباليور ووهير، فاستولى على
غزني وخطب الناصر بها، واستمر في حكمه الى آخر العهد الناصري،

ولما استغفل غياث الدين توقع منه وصوله الى دهلي، وكان في ايام من رث
 الملك بعد شمس الدين يتوقف عنها لأموره، منها ما كان من الملوك
 الماليك لمعز الدين وقطب الدين وشمس الدين في حلف غيرهم من
 الملوك من سلب النعمة او حلول النعمة لئلا يكون لهم في الملك شريك من
 غيرهم، وكان ذلك منهم، أما حدثا من امالة راي الاحرار، واجتماعهم
 على ما هو سيمه الاختيار، فلا يكون في الملك منهم الا ما يجعل التحدث
 به عنهم، وقد اجتمع للماليك على الاستبداد، وما عليهم في انبلغ الهوى
 من اصلاح او افساد، ولا يتلق لهم الغى والتية، بوجود من المائلة بالعدد
 والعدد يخلفهم فيه، او لما قيل بيت واذا اراد الله رحلة دولة، من دار قوم
 اخطاوا التدبير، ولا يخل حسد من حسد، وكان كذلك فلن الملك بعد
 غياث الدين بسبب الماليك خرج من البيت المعزى الى غيره وسيأتي
 بيانهم، فكان سرخان لاهلية فيه للتقدم لايزال في ملكه، وكان غياث
 الدين لا يمان خروجه فلماذا سته فقاعية بشارته ثلت منه، وقسم حيث
 الدين ملكه على الملوك الكفا للتوقع منهم حسن العهد والوفاء، ومنهم
 نر خان بن ارسلان خان الشمسى اعطاه سنم وسامانه،
 وفي اربع وثمانين وستمائة كانت شهادة قآن بن غياث الدين وكان بلغه
 توجه قرة المغلى الى حدوده فنهض اليه والتقى للمعان ما بين ديبالهر
 ولوهور، وكانت شدة تضاعف تصبرها بشهادة وشهادة الكثير من ملوكه
 وامراته وعظمت المصيبة فيه سيما مصيبة ابية، وكان قآن من محاسن
 الدهر، ولافه به الفخر، عاقلا كاملا نبيلًا فاضلا، يجالس من تلوح
 سعادت، وتستفيض فادته، يعيل الى الادب، ولا يستعفه الطرب، ومن
 ندمته الامير خسرو والامير حسن، وعقلمنا لايتق الزن، ومن سعادته
 ما كان بينه وبين مولانا الشيخ مصلح الدين سعدى الشيرازى فاضت
 بركاته من المراسلات والمواصلات وكان يسأله الوصول الى ملتان، وجهز اليه مع

كتاب التماس ما يعينه على ذلك، وعزم على ان يبنى له بها مدرسة
 ويطا ويوقف عليه من القرى والصيغ ما يتوسع بمنافعها ويصرفه على
 مصالحه وحاشيته، ألا انه تخوف لتعلل الشيخ بصعقه عن الحركة، ومع
 هذا كان لا يزال يرأسه ويواصله ويستمدد بدفقه، ويرجو الزلفى بولائه،
 ووصله الشيخ بسفينة غزلياته اعتدى فيها بخطه الشريف ويده المباركة
 فوقعته منه موجعا حسنا، ومن استأسر في حاشيته امير خسرو وعجل الله
 بخلصه وله فيه المدايح والمراثي، وأما السلطان غياث الدين وكان يعيش
 به فآخذه التمدد بوقتته وضعف الى غاية انك بها حليل - اجله، فاستدعى
 بحفيدة كخسرو بن ثاان وكان لا يزال معه وتحت نظره ولحقاه ما كان لآبيه
 ١٠ من الملك والسلطنة وخرج من ديوان جده وعلى رأسه للظلة وبين يديه
 النعيلة بدعوى له والشاوشية بين يديه يستدعون الملوك والامراء في
 المسيرة الى الادب وترجعه الى ملتان، ثم بعد قليل استدعى بولده بفرخان
 فوصل اليه من كهنتون ولما اجتمع به قال له قد قرب لجلي واريد ان تحضر
 لكذلك من السلطنة بعدى ومالى سواك فلا تغب عني، وكخسرو وولدك
 ١٥ كيقباد هما ولداى الا انهما ليسا في تمشية الملك الدهلوى من يحمل
 عبوها ويدرك سياستها لسن الشباب وعدم النجابة، وهى كنت بلكهنتون
 وحضر لجلي تكن تحت حكم صاحب دهلى وان تكن بها تبعك من فى
 جهاتها فكان ان فى اى اللقبين احببت فلما له بطول العمر واجابه فى
 للصور الا انه لما رأى ضعفه خف واشبه حاله بالعافية اشتاق الى هواء
 ٢٠ كهنتون ومعهما فتوجه اليها ولم يستأنده،

وفى خمس وثمانين قبل وصوله اليها عوده الضعف وكان وصل لعيانته ٦٥
 كخسرو ابن ثاان المعروف بعد وفاته بحان شهيد وانتكس مرضه واشتد،
 فقبل وفاته بثلاثة ايام استدعى ملك الامراء فخر الدين كوتوال اى حاكم
 البلد والواجه حسن البصرى الوزير ومن على مزاجه من نعاته وخاطب

من بينهم فخر الدين وقال له قد عرفت وانكرت ملا يدركه قليل العمر
وتحسنت بالتجارب وعرفت الدنيا حاف معيشتها ورأيت من تقلبات الغلغلة
ملا تحتاج الان به الى ان تنزعج موت او تبتلع بحياة، قال الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، والان قد حضر اجلى، وكان
ولى عهدي ولى الخان الشهيد وقد سبق بيومه، فجعلت ولى عهدي
بعده ولده كىسرو وهو الان على ما عهدت له وفيه اهلية السلطنة وقد نشأ
فى حجر تربيته فلما مات خذ بيده واجلسه على سرير السلطنة وان هو
صغير السن، ولو كنت حضر بفراخان ما احتجت الى وصية والى ان يبلغه
الخبر ويصل الى هنا الملك عظيم ولم تدر نفس ملا تكسب غدا، فاعتمد
وصيى انت ومن حضر والى الله ترجع الامور، نعل المورخ انه لما فرغ من
الوصية صفاها واضطجع على سريرته وارق الدنيا رحمه الله تعالى، ولامر ما
عدل من الوصية ثقاته، وفى ساعة وفاته خرج كىسرو بشارتاه الى ملتان
دارملكه، واجتمعوا على كيايىن بن بفراخان ولفوا معز الدين واجلسوه
على سرير السلطنة وسلموا له، وخرجوا بتدابير غيبت الدين فى سحر وفاته
من القصر الى القبر، وملوكه وخاليكه قد كشفوا الروس وشغوا الجيوب،
وما منهم الا وحشا التراب يرأسه ويبكى ويندب وكان اولام فى الجزع وأسرعهم
الى لافه ملك الامراء فخر الدين، مع ما قيل فى حقه انه جنير بالدنيا،
وسعه من روى عنه وهو يبكى ويندب كيف لا يبكى على مثله سلطانا
وقد سلس لملك اربعين سنة وله على اهله حقوق كثيرة فيقال انه لم على
الارض بعده ستة اشهر وارق راحته وغيره اربعين ليلة، وحن عليه سبعة
البلد الامثل ظالم، وما منهم احد الا وتصدى عنه واكثر من التلاوة
والاضلع، تنقبله لك منهم ويرحمه ويتجاوز عنه،

سلطنة معز الدين كيقيباد

ابن ناصر الدين محمود بقراخلان بن بلي

جلس على سوتر السلطنة بدهلي معز الدين كيقيباد بن ناصر الدين محمود بقراخلان بن غياث الدين بلي في سنة خمس وثمانين وستمائة ١٨٥^{هـ} وكان في العمر سبعة عشر أو ثمانية عشر لا يجاوزها، وكان حسن الصورة إلى الغلبة والسيرة نشأ في حجر تربية جده بلي، ولما كان يستدل بمخائله على منيله إلى ما عليه الشباب من أمثاله اختار له من ثقافته من يجالسه ويراقب لوقاته ويخبره بما يكون منه ويعطفه عن هواه ويعلمه ما يكمل به ذاتا وصفاته، فكل على الرغم منه في سن ريعان الشبابة على سيرة الفاني من الشباب، فلما رجع الأمر إليه أنشد بيت لا توخر فرصة أن أمكنت، إنما الدهر سريع النوب، ثم تخلص ما في التهذيب عن الأدب رواه، واتخذ لهذه هواه، وحكف مع الأكياس، على مقترح الكاس، وظن ذلك في الخاصة والعامة حتى قيل في سلوكه، الناس على دين ملوكهم، وتقدم في دوره نظام الدين أمير داد صهره ابن أخى ملك الأمراء، وأرتفع من البين من بنكر فلاجدل وامراء، وكان منصب النيابة والوكالة لعدة الملك فوالم الدين علاقة في الظاهر والمتصرف الحقيقي فيها وفي ديوان الانشاء هو نظام الدين، فللحاجة إليه مع ما عليه معز الدين من سكر الناس وسكر الغفلة صار مدار الملوك والأمراء، فدل إلى الاستقلال، وانتقل معز الدين من دهلي إلى كيلوكري لكونه على نهر جيون، وتوسع في العارة ١. له ولن يختص به من الملوك، فأخذوها مسكنا وصورها، ولم يبق من الأعيان من تخلف عنه بدهلي، وسمع خلاعة معز الدين أهلها ومن يتعيش بها من النعمة والظرفاء والمغنيين والطوبى والشعراء والملاح والمشار إليهم في الزامير والنسب والاولاد، وكل لى يد في الدف والصنم وغيره من آلات الطرب، وأول المهارة بتفويج الطباع، والتقاء النكت

- المسحسنة، واختراع المصامين الجريسة المطبوعة، والابتداع في المرح
والمجون والسخرية والتماثيل والرقص، وكل نى وجه حسن من الانثى
والذكور، له شهرة في انتصيفيل المذكور، فسرعوا من جهات الهند اليه،
 واجتمعوا عليه، وعبروا مجلسه، وافضوا انسه، ولعبوا به لعب الرجاء،
 وتركوا يقول، ليس على طائر قلبي جناح، وعلى مثله، سافر رجالة،
 ٥ حيث اشتهر انه لايجلب الى الاسواق الا ما يباع فيها، ولا تعبختر الحسنة
 في حليها وحليتها وتراثينها وراحينها الا لعين علفيها، قال للمورخ لذلك
 كان في دوره بدار ملكه منام ما لو قسم على ستراهل الدمار، لبقى منام في
 السكك من ليس يقتنون بدخار، عمت للالعة، واتسعت البصاعة،
 ونفق المجنون، ورجع على العقل الجنون حتى كان يستهجي السارد،
 ١٠ وليس بغنى من اكبر غير لاس واحد، الذين فاحلوا ثوب الذهب والفضة،
 ومن هو في شرح الشباب، قل فغتنم نظم الدين الغفلة ودعته نفسه الى
 السلطنة وشرع في تهديد اسبابها فكلما ما ابتدأه حادثه كخسرو بن
 لقان الشهيد دخل على معز الدين في حالة سكره وقال له في لهوك هذا
 لائن ان يجتمع الملوك على طلبه وسلطنته وهو ولي العهد فان الذنت بطلبه
 ١٥ وقتله فعلت لذلك فلان له فلما وصل في طريقة من ملتان الى الفصبة
 المعروفة رهنك قتله وعظم مصابه على الملوك ولا سيما الغياثية والشمسية
 واستدلوا بظاهره على باطنه واشتغلوا بفكره وسبغوا اليه ثلثه سعى في ايها
 معز الدين منام ولا شاهدا بين من تلف كخسرو فيما بوجه وهو
 ٢٠ في سكره مشغول بالسفل فقتل في يوم جملة منام ونهب بيوتهم ثم تتبع
 الغبانية اول الشهرة فحملهم في القيود الى القلاع البعيدة ثم سعى في تلف
 الملك شاهك صاحب ملتان والملك نور صاحب بين وكان اليه دوان العرش
 وكنا من عهد غياث الدين في صلابه وتمكين وكان ذلك ثم امر بنعير الوزير
 خواجه خطير على حمار ضيف به في البلد والاساة الى هؤلاء اخذ اليوم

يُجامع فكر معز الدين وصار المجاز حقيقة فاحتاج فيه الى طاعة نظام
الدين حتى كان يقول لزوجته بنيت ملك الامرأة في والدق وحكمها في
حرية فكانت تحجر نظام الدين بما يكون فيه ومعز الدين يخبره عن ياتيه
بشيء من خبره بل يسليه اليه، فآخذ للخطر من نظام الدين ملوك
الهند وامرأة الولاية، وسابر من في البلد وهو على حذر منه ومعز الدين
لا يزال مع الشباب في شراب، فلما تجاوز نظام الدين الحد، وكان لملك
الامرأة فخر الدين صهره وابن اخيه، استخلاه يوما وقال له انا ريتك وانت
ابني ونبي في عصمتك وحكومة دار الملك كانت لاني، وفي الآن لي ولها
ثمانون سنة لم تخرج من بيبي، وسبب ذلك مسألة الملوك ومسائرتهم
١. وكف الانى عن التبغ والخشبة والاحسان الى العامة والخدمة للخاصة
والاصل فيه طاعة السلطنة وسلوك آدابها وادارة الخير لها وانت مري
ونهايتك ان تجلس مجلسي هذا واما السلطنة فلست من اهلها وبعبارة
منك، وما اراك بما اعتمدته الا فذيل، ولك يحرب بيبي، اما مر بسمعي
ما قاله اردشهر اوحش الاشياء عند الملوك رأس صار ذنبا وذناب صار رأسا
١٥ لعمري بيت

وما العجبني قط نهوى عريضة، ولو فام في تصديقها الف شاهد
اغرك من سلطانك في سكره اجلبتك وانت تلح بسواله في قتل رجاله ولست
فيه الا كما قيل بيت

جس له الدهر فمال الغنى، بلوجه ان عقل الدهر، اتدري من اتلفت
٢. من الملوك واخذت الملك، اتلفت من اجتهد في جمعهم وتربيتهم وتجبته
من سنة اثني عشر وستمائة شمس الدين، واختبرهم بالامتحان في نحو
العشرين من سني امرته وحجلبته ونحو العشرين من سني سلطنته الى اثناء
سنة خمس وثمانين غيبت الدين، حتى صارو السلطنة عضدا ورؤساء،
والمملكة اسما، وفي اقل من سنة فرقت هذا للجمع، وطلبت الرفع

بهذه الوضع، هيئات هيئات من ابن الضباب، صوب السحاب، والغراب
عوى العقاب وهيئات لن تكسب الأرض لطافة الهواء، أو يصير البدر
لشمس في الضياء، ولأبي الحسن محمد بن ثعلب الغوشنجي، كم
سراج تروك عند أطفالها، فصل نور وروحها في السحاب، طمع متى يا بني
وارجع عن غيبك، ملك تنال عيشا رغدا، ويكون كيومك نظامك ٥
غدا، وقد بالغ في نصحه بمثل ما أملاه عليه إلا أنه مصرع لحيوة لمن
تتلقى، قال المورخ وكانت أخباره تصل إلى ناصر الدين بقراخلن فيتأخر
منها ونوال رسائله إلى ولده معز الدين فيما يقتضيه حاله من الخلق
على تلبية، فلما راه في صمم عن سمعها خشى عليه من نظام الدين
لعدل عن النصيحة إلى الاشتغال، ثم كتب في طلب الاجتماع به وتكرر ١٠
لذلك حتى أجاب إليه، فوصل ناصر الدين إلى أودعه، وخرج معز الدين
أبضا إليها ونزل على النهر الذي نزل عليه ناصر الدين من جانبته وهو
النهر المعروف سراو، وكل ناصر الدين عزم على أن يصل جسرًا، وعد
الاجتماع، إلا أنه لما بلغه خروج معز الدين عن معه وما معه من
الاستعداد وحلم أن ذلك من نظم الدين أخفاه له من أبيه، خرج أيضا ١٥
من معه وما معه، فلما نزل كل منهما على النهر استأثرت معز الدين في
العبور إليه، فنهه وقال أنا أولى به عنابة بك ورعية لسلطنتك بدهلي،
وكان لما أمر به أن لا يخرج من قبلته ولا ينزل عن سريره، ثم عبر النهر
برجاله واجتمع رجال ولده معز الدين خارج قبلته من جانبها صغوا ثا مر
على أمير الأوباد بالسلام، ولما انتهى إلى حيث يترجل غيره عن نفسه ٢٠
نزل معه وملوكه، وبين يده نظم الدين ومن له رتبة تقدم التعظيم،
ولما تجوز الحجاب ومعز الدين على سريره عمل ما يعمله غيره من تغيبل الأرض
نلنا في ثلاثة مواضع، ولما دنا من موضع السرير لم يحتفل معز الدين أكثر
ما كان منه وهو عليه، فنزل عن سريره وهو لا يملك نفسه أبدا لأنه وقول

في مشية وأكب على قدم أبيه يغلبها، فرفعه ناصر الدين إلى صدره واعتنقه
ويكيا جميعا بحيث ابكيا من حصر رقة لهما، ثم تسليرا إلى السور
واخذ ناصر الدين بيد معز الدين ورفعه إليه وعزم على الجلوس دونه،
فنزل معز الدين وأخذ بيده ورفعه على السور وجلسا معا إلا أنه جمع
ه ركبتيه في الجلوس بين يديه انبا له، وأمر بالنتار فجاء باطلق الذهب
والفضة وكلن ذلك، وتحادثا ساعة فيما كفا يجدها من الخنن إلى ما فيها
من لذة العيان ونعيم المواصله، ثم مدت السفرة وجلسا عليها، ثم لما
إلى موضع خلّى وتحادثا فيما مضى من أوضاع الفلك، ثم استودعه
ورجع إلى قبله، وفي غده عبر معز الدين النهر إلى أبيه، ولما رجع أمر
بالنداء في معسكره من له قريب لو صاحب في معسكر ناصر الدين ويهد أن
يجتمع به فله ذلك ولحال واحد قنارور العريان واختلط البعض البعض،
وتد ناصر الدين إلى معز الدين ومعز الدين إلى ناصر الدين، وكانت لهما
اجتماعات حسنة وآثر غيبة أكثر الشعراء فيها من الدائع، وكان منهم
أحد الشعراء أمير خسرو التركي الدهلي فله في ذلك تاليف مستقل
ما نظما على نظم الأرجوزة يعبر عنها العجم بالثنوي سماه قران السعدين
وهو حسن في بابه على سبيل التواريخ يخبر عن أوائل معز الدين وأحوال
نظام المدن ومحاورات الآب والآب في مراك السلطنة ودواعي الاجتماع
والنزول على نهر سراو والتزاور والقاء النصيحة من فمه إلى الله حرصا على
كتمها إلى آخر مجلسه، ولما آل التزاور إلى أن يعل فيه بيت

٢ لكل اجتماع من خليلين فرقة، وكل الذي دون الفراق قليل، أمر كل
منهما بالنداء في معسكره أن لا يخرج أحد من أهل الجهتين إلى الأخرى
دون إذن مخدومة، قال للورج وهكذا مدة على النهر ولما بتزاوران
ويحضر مجلسهما كل مشار إليه من الخنن، وهكذا الأدب والعري ثم فأكبه
المجلس وراحينه، وأولو الأهلن والآلات المطربة، ونعم الكس مع

هؤلاء الاكياس، فانفق في مجلس ذكر ناصر الدين لبيبة غياث الدين
وتربيته له ولاخيه الخان الشهيد فيكى، ثم قل لمر الدين يلى لما فرغت
واخى من تعلم المعينات ورسم الخط عرض عليه من نحن في حوالته
انهما قد فرغا من ذلك، فبم يصدر الامر من تعليم الفقه والصرف والنحو
فيكون الشروع من المختار من بين اول الفصل للتعليم فيكون الاستاذ،
فكان جوابه اما لخطاط فاجره بجاقية حسنة واعتذر منه واصرفه، واما الفقه
فيكفيهما منه معرفة ما اليه الحاجة في الصلوة والصيام، ولا نسبة لهما
بنحو وصرف، وفي عصر السلطان شمس الدين عليه الرحمة جرى برسم
وارضى ملكه من بغداد كتاب ادب السلاطين وكتاب مآثر السلاطين،
فاجمعهما على قرأة هذين الكتابين بين يدي استاذ كامل، واصر جانبيهما
من بحالسة المعرج من اول الراى والعجوبة والمعونة بالغلبة وانقلاباته،
واجمع في مجالسهما اساتذة التاريخ وجهلذة الادبة فنهما ينتفعان بذلك
ملا ينتفعان به من نحو وصرف، فحسب الامر شريعت واخى في قرأة ادب
السلاطين على الاستاذ لخواجه تاج الدين البخارى احد ندماء سلطاننا
شمس الدين، ولما فرغنا منه وعرضناه على السلطان الموى امر للاستاذ،
وكان قد تعمر بمبلغ ملا وديرتين، قل ناصر الدين وما قرأته في لوائل الكتاب
عن جمشيد عن جده كيومرث، كل مقدم خيل لن لم يتبعه عشرة
خيل ليس بمقدم وفي العاجم يقل له سرخيل، وكل قائد لا يتبعه عشرة
مقدمة ليس بقائد، والعاجم تقول له سيهسالار، وكل امير لا يتبعه
عشرة قواد ليس بامير، وكل ملك لا يتبعه عشرة من الامراء ليس بملك،
وكل خان لا يتبعه عشرة ملوك ليس بخان، وكل سلطان لا يتبعه عشرة
خوانين ليس بسلطان، وكل تابع يشترط فيه ان يكون باهليه وزاريه
وحاشيته وحيوانه وقلعه، والشرف المعتبر في السلطنة بعد هذا المذكور
هو الاصلية والشهرة والنجابة فيا اذم بها محل الثقة بخلاف السفلة

والفاسل والغى فانه ليس بعبد، وكل امة يرشح بما فيه، ثم قال جمشيد
لبنيه كل سلطان تلقى له ذلك سلخ له ان يكون سلطانا، وعن الحكماء
والوزراء ايضا هذه الرواية وكل سلطان فقد ذلك فليس بسلطان على
الانصاف، وهراد كيوموت بما ذكره انه لا يتلقى له ان يكون سلطانا الا اذا
٥ تبعه لا اقل تلك الجمعية للاستعانة من التفصيل للذكر، واما ان تبعه
اكثر منها فلا كلام في سلطانه واستقلاله في الربيع المعبر، ولما انتهى
ناصر الدين في كلامه الى هنا تحرك للرجوع الى قبله، فقال له معز الدين
فلا يخفى انه لم يبق معنى من كان مع جدى من اهل التجربة من
يعينى احيانا بنصيحتته وبرفقته من سنة غفلتى فانزع من اشغلك
١٠ الاية ان يرشدنى بكلماته للفيدة الى ما فيه صلاح الله والمملك، فاجابه
ناصر الدين يا بنى يا من جلس في مجلس ابى دوى، ووصله ميراني في
حيالى انا راس يد، اعلم الى ما قطعت هذه المسافة اليك وبعوتك الى
الاجتماع بى الا لتصبحتك ولا ادعها الامعك وهى وان كانت مرسره
الا انها حلوة لى، وسيكون ذلك في وقت مواعدتك، ثم قام الى قبله،
١٥ قال المورخ ولما اجتمع ناصر الدين ومعز الدين في مجلس الوداع قال مر من
يطلب نظام الدين وفوام الدين ليكون ما اخاطبك به بحضرتي فلما مثلا
بين يديه امرها بالجلوس في صف معز الدين وقال قد كل الاجتماع الى
الوداع، فلم لا تسبل العبرات عيني، ولست على اليقين من التلاقى،
فلا واپيك ما ابصرت شيئا، امر على العلوب من العراق، ويكى واپكى،
٢٠ ثم قال يا بنى لى ستان امع من تهتكك وغفلتك ما احبب به من بقاءك
في ملكك واشد ما يعجب به كيف تركك من قدر على فتلك يا بنى الدنيا
حلوة خصرة واحلى منها سلطنتها وعليها تمل الاب الابن والابن الاب،
يا بنى لا يخلو رأس من حب ولسه قدرا ولا تأقل لولا يا بنى ما انت فيه
عزيتى بك وانت حى وتعجبت في ملكى ولما حى، يا بنى مات اخى فيما

أظم لبوء فعرف له حقد ونصب ولده في مقامه وأوصى له بولاية العهد بعده فعلى غير شيء اجبت له وسعيت في ذلك، يا بني اطعت بأغنيك في قتل ملوك جدك وعاليكده وكان بأم قوة سلطانه وسعة ملكه فاضعفت حكمك واضععت ملكك، يا بني كن لبين أربعة يثوة ذات أحدا في حيوته وبعدك كن على يدك موت الآخر واشتغلت انا بفكرى وانت بغفلتك فابين ٥

خروج الملك من بيت بلبن الا رثك من اللين ومن يتولا واثم الا اجبى لا يبغى على بيت بلبن ولا يحاشى حريمه، يا بني سمعت بلبن يقول ما منعنى من استكثار النسوة الا ما سمعته من اولى التجوية ان منصب السلطنة يحاشى تعدد الذكور والاثث، اما الذكور فلان القائم بعد ابيه منهم لا يتركهم، واما الاثث فن يكتن في عصمته يلج راسه ربح السلطنة ولا يخرج ١٠

منه الا بقطعة فكت اكثره الى ما لاخير فيه، هذا اذا كن انقائم من يثوه واما الغير فلا يدع له احدا وقد اتى لك، يا بني لولا ان بلبن خلف من ملوكه وعاليكده من بام غرس السلطنة لرسوخ عروقها لانهتم بكل ربح كيف بما ائت فيه تمضى سنتان ولكم والمك لك، يا بني تأمل في نجل هبنك واصغرار لونك راجع قوتك بحفظ الصلحة والافلال ما انحاشى ذكره ١٥

لك ولو نلت الملك بما ناله جدك بلبن لعرفت قدره واستنيت رجاله، فينبغى ان تدرك عر السلطنة وتعلم ان نفسك امر منها وتحاشى الفذل لعل يحاشاك من اشتغل بك، واصيبك بنظم الدين وقول الدين خيرا فانهما ركنك وايدما بلتين، فاحذر للوزارة وارفع درجته على غيره والناتى للرسالة، والثالث لخدمان العوض، والرابع لديدان الانشاء، واجمعهم في ٢٠

للحل والعقد، ودع كلا منهم يستغل في عمله، ولا تغفل عن ملكك واهله، ودع الاثراط والتفریط، ولا يمكنك هذا الا بشعورك، ولا تكون في شعورك الا بمجانبة الكاس، وعليك بالصلوة والصيام، ولا تسمع من يجيز تركهما بكفارة وفدية، فان ذلك سيمتة علماء السوء فلا تدع لهم طريقا اليك،

وعليك عجلاسة عليه القير، قال سمعت بلبن يقول سمعت من العلباء
باله من ترك الصلوة عبدا كفر ومن ترك الصيام يموت شابا، واسترجع الله
دينك ودينك وخواتيم عملك، ثم قام واعتنق ولده وقبّل عينه وخذته،
وفي تغيبه كل له سرا اقلل نظم الدين والا قتلك، وكى في هذه الوقعة
٥ وكل بيت

بكنار تا بكوم چون ابر در بهاران كر سنگ كيه آيد روز دناغ ياران
ثر ركب كل منها وعليهما من كبله الحزن ما لا مزيد عليه، وعطف كل
منهما الى صوب ملكه، قل المورخ وفى معز الدين على عهد ابيه ايلما وهو
يرحل وينزل، هذه الكلس والاكيلس في معزل، الا انهم بسايرونه وبراقيونه
١. الاكلن تشجى، والآلات تطرب، وحسلى المرد والعدارى كاجم الثريا
طوالع لوامع في اللوك، وبينما هو على عهد ابيه، يراقب الله فيه، يجوز
الطريق مع ملوكه، ويراقد النوفيق في سلوكه، فلما بفارس، من فارس،
هو القير، في صبرة البشرى، على فرس، شعلة قبس، بهوى به لغته،
يسر ويمنه، له من الولدان الاكلن بزل وطرة ومنطقة وحشا به صبره
٥. رملا يكتم عينه، وله من الحور فلاتد النكور وهيف وترف ومبسم ومبسم
وما بيدبن من زنده، فلما حلاه، وقد شغل عن منع قبه من النفباء
والشاهوية ما راء، نزل عن فرسه لدبه، وقبّل الارض بين يديه وانشد
بيت
گر قدم در چشم ما خواجه نهاد، ديدم در ره مى نغم تا ميروى،
فحبس معز الدين عنان طرفه، واطلق في هواه شاخص طرفه، وانشد
٢. بيت
خَلَقْتَ الْمَلَجَ لَنَا قَنَصَه، وَقُلْتَ لَنَا يَا عِبْلَى اتَّقُوا،

فتشنى الشبّ في لظى اليه لصجلا بنفسه ودلا، واننى عليه وكأنه
لطلاقة لسانه كل شعرة منه مخاطبه ثر قلا، اما ترى لمن قارى فيك اهله،
ونصنع يروك فيه شمله ولعب بدينه لديك فانزوبت عده، واجتمع همه
لطرفك قبت وما تبت الا منه، نظم

سرو سيميننا بصحرا ميسرى نيك بد عهدى كد في ما ميسرى

شعر

وكننت انا ما جئت اذيت مجلسى ووجهك من ملة البشاشة يلقى،
 فمن لى بالعين النقى كنت سره التى بها فى سالف الدهر تنظر،
 فطرب معز الدين لماله، وقد سليه بجماله، وكان يترجل من اشتياقه،
 لاعتنقه، الا انه صبر الى المنزل، وصار عن التوبة يعول، وامر مجلس
 الكس، واجتماع الاكياس، وألى ان لا يكون فى يومه سائيه، الا من
 كن سبب تلافيه، وانشد لمحمد بن صالح العلوى،
 وبدا له من بعد ما اندعل للهوى يرق تآلف موهنا لمعانه،

١.

ودعه

ببدلو كحاشية الردء ودونه صعب الذرى متمتعاً اركانه
 فلما لم ينظر ابن لاج فلم يطق نظراً اليه ورده سجانته،
 فلنار ما اشتملت عليه صلوة والماء ما سبكت به اجفانه،
 أقول ما انيت به فى نخص عهد انتبه، وما كن لمع الدين الى الكس من
 اوبه، هو من معى ما اثبتت البرخ طلباً للايجاز، ولهذه الابيات خير ما
 طريف وهو ما حكى عن ابراهيم بن الدبير، قال دخل على محمد بن صالح
 ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن
 ابي طالب رضى الله عنهم بعد رضى الجليعة عنه فخطبته وحث من
 مجلسى وجلسات بين بدبه وقلت يا مولاي كنت تامر فأتيتك وسألتك عن
 سبب مجيئه الى فعال اخبرك انه فى لهم خروجى على امير المؤمنين خرجت
 فى رجلى على ركب الحاج فاختته، فبينما انا على فرسى ورجلى تجمع
 الغنائم واذا امرأة قد رفعت سحلف هوى من ديبلاج وابعدت وجهها
 كالشمس بهرى نوره فعالت يا فدى ابن الشريف مقدم هذه السوية فلن لى اليه
 حاجة، فعالت فانه يسمع كلامك، فعالت سألتك بالله انت هو، فقلت

نعم، فقلت اعلم أن أبى هو فلان وغير خلف عنك محله عند امير المؤمنين ووجهته في دولته، ولما امرأة خرجت من خدرى لاداء فرضى، وقد خفت الفضيحة الآن فلن رأيت تسترني، ولا تمكن احدا من اخراجى من هودجى ولما ادفع اليك من حلبيى وما بيدى ثلثين ألف دينار بحميت لا يكشف على احد حاجبا، وما بذلت لك الا ما هو في يدك لكنى ارغب اليك في السترة، فلما سمعت كلامها لم اتمالك البكا وعلوت نشرا ونديت برفع صوتي، فاجتمع الي رجالى، فقلت رثوا على الناس ما اخذتم لهم ووالله من تأخر عنده عقل بعير فقد اخذنى بحرب، فرتوا للجمع وكانت اموالا عظيمة، واتى لطا ومنذ يوم، فعرضوا على من حلائل اموالهم شتا ٥ كثيرا فامتنعت وعرضوا على الزك فلييت وخافوا الى ما منهم، فلما طفر به امير المؤمنين وادعاهى ساجده وشدد على الخرس ومضى لسلك مدة الى دخل على السجبان يوما فقال امرأتان بالباب ترجعان انهما من اهلك، وقد بذلتا لي مالا على ان اوصلهما اليك، فقلت انه لا اهل لي بالعراى، ثم قلت لعل بعض اهل الحجاز قد توصل الى كشف حائى وقلت للسجبان ١٥ مرهما بالدخول، فدخلتا فلما بها هوى ومعهما جارية تحمل شيئا، فاكبت على قدمي تقبلها وتبكي، ثم قلت يا مولاي يعز على ما نالك لو اننى لا استطيع حمل ذلك عنك، ثم تناولت ما مع جارتها ولما هو فمأش حسن نظيف وخمس مائة دينار ومن اطيب المأكول وقلت يا سيدى انفق هذه عليك في هذا الاسبوع الى ان اتيك، والله لاسعدتك على الفرج ولو بذهب ٢٠ وحي، ثم ذهبت وقد اضمرت بقلبي لرا قدحتها تلك النظرة الاولى فاذا كرى بقرى تناولها بقرى فلما للحجاز فقلت، وبدا له من بعد ما اندمل الهوى، الابيات للتقدم، فلم تزل تتعاهدنى باضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان فرج الله عني، وجعلنى امير المؤمنين من خاصته وانتقلت من سجن امير المؤمنين الى سجن هولاء وخطبتها من ابنيها فامتنع وشدد جنتك

لتساعدي، فقلت طب لنفسا ايها الامير قل ليها من صلتني ولابلغي
 رضاك ان شاء الله تعالى، ثم ركبته من رجلي الى ارجل الجارية فخطم تصدق
 له وسألني عن تصدق، فقلت اتيتك خاطبا منك فلانة، فقال في امته
 فقلت ليس لي بل هو من هو اشرف مني قدرا واعظم منصبا محمد بن صالح
 العلوي، فقال انه قد بعى الى حديثها معه ما اخشى منه الا قبيح^٥
 الاحدوث، فقلت ابغاك امر فيه ربيته، قل لا ولحمد لله قلت وكان تلك
 الاكابر لم تقل، فلم ابصر حتى اجابني عيني للمهر، وتقدمت في الحال
 جميلة من ملا، واتيت محمد بن صالح وهو في انتظار، فقلت له
 يا مولاي بلغت مطلوبك بسعادتك فعيّن وقت رزقها عليك، فقال لقد
 غطمت صنيعتك وكثرت منتك لدي، وجملت اليه الجارية، شكر الله^١
 مساعياهم ورحمتهم ومعانيهم انه هو الرحمن الرحيم، قل للمورخ ثم رجع معز
 الدين الى ما كان عليه وكان دأبه ذلك الى ان وصل الى دهلي، وبعد مدة
 يسيرة علا بوصية لبيد امر نظام الدين بالتوجه الى ملتان وتعهدها فلم
 ما برح به فتعلل في القبول، وخام من كان يمتنى له هذا اليوم من اولي
 القرب من مجلس معز الدين انه في تدبير دفعه، فاستأذنوه في صهوة وسكرو^{١٥}
 واشغلوه بالنسج في الشراب فأت في يومه، قل للمورخ وكان نظام الدين من
 الملوك الشمسية والبلبنية، وكان ذا رأي وتدبير وكفاية ونولا انه طلب ما
 ليس له من الاستعلال بالملك سلطانا لما كان له نظير في وقته، وكان محاسنة
 مجمعا لكل كامل من اولي العمل والفصل والحكمة والطب والصناعة والشعر والطرب
 وغيرهم وحسن الى سائرهم، وكان ذا فراصة صانعة، وكان ذا خبرة بمخاطر^{٢٠}
 الناس ومعرفته ما يليق بحالهم، وكان يحسن الى الجهال والراذل وارباب الفضل،
 وكان علما بلذات الملك والسلطنة، والتمل لله سبحانه، قل وكان الملك قولم
 الدين علاقه بالشراف ايضا من الملوك الشمسية والبلبنية وكان المشا راياه في
 الانشاء والمهمات الملكية، قل ونولا وجودها في العهد العربي لاخل ملكه

في اكل من ايام الاسبوع، ولقد شهود ذلك بعد نظم الدين فانه يعلم
 فانه كل سلس الملك وانخله ولوكرها اقله، وصار كل ملك وامير فانه نفسه،
 فلما هلك ومعز الدين في ذهابه وغفائه وجدوا اليه سبيلا، وتكلموا في
 المهمات، وطلبوا الشركة في الحل والعقد، فخالفت الاراء وتناقضت الاعواء
 ه فافضى ذلك الى ان استدعي معز الدين رأس الجندانية جلال الدين فيروز
 الخلاجي من ساماته، وفوض اليه ديوان انغرض، واعطاه من المملكة بقره،
 ومن الخطاب شايبستان وخوض ديوان الهاريك الى الملك يتمر كجهن، وديوان
 الوكالة الى الملك ايتمر سرخه، وهما من الملوك المماليك البلينية، وسميت
 ما سواها من مناصب ديوان السلطنة على الامراء ومع هذا لمباينة الاعواء
 ا. د تكن الاستقامة في شيء من الاحكام والاعمال، وفي المدة القليلة اعتدل
 معز الدين وابتنى بالقوة والفالج ولزم القراش وتزايد ما به حتى تعطل
 وصار يحجر ملقى، واحب كل من هؤلاء الثلاثة ان يكون هو لا غيره لانهم
 المساواة في التمكن والامكان لا يصل احدهم الى قوة الغلبة على الآخر، ثم
 جملهم الياس من عافية معز الدين على سلطنة ولده لثلا يخرج الملك من
 دا بيت بلبن ومن الاتراك الى غير الجنس فاجتمعوا الاتراك من المماليك البلينية
 والشمسية، والمتقدم فيهم ايتمر كجهن وايتمر سرخه، واخرجوا ولده من
 الحريم ليجلس على سور ابيه، قل اللورخ وسيلاني انه دخل على معز
 الدين فمن جمعه في فراشه يقتص لابيه منه وكان ابو من امراته وراه
 من الفصر في نهر جون الحاري فحمه كان ذلك في الكناز مسطورا، قل وكنت
 ٢. ايامه اعيانا على الجمهور به في رغده، وما اعتمد اساءة لاحد، ومن هلك
 من ملوكه في ايامه من نظامه، وكنت حادثة فوته في سنة ثمان وثمانين
 وستمائة،

سلطنة شمس الدين كيكاس

ابن معز الدين بن ناصر الدين بن غياث الدين

جلس على سرير الملك طفلاً شمس الدين كيكاوس بن معز الدين كيكايد
 بن ناصر الدين محمد بقرأخُن بن غيات اندلس الغضن بلبن، واجتمع
 الجمهور على سلطانه، واستمر الثلاثة جلال الدين وايتمر كجهن وايتمر سرخه
 في ديوان العرض والبارك والوكالة، ثم امروا بقباب السلطنة فنصبته ظاهر
 كيلوكهرى بالدكة الناصرية، وخرجوا بكيكاوس اليها ونزلوا محيطين به على ٥
 تعاترت درجاتهم واختلاف طبقاتهم، ونزل جلال الدين بموضع بهاور، وكان
 خلجيا ذا عصبية وقبيلة وكما ان الاتراك يحاشونه لعدم الجنسية كذلك هو
 وكان مشتغلا بعهدته، ثم ان البارك والوكيل طلبا للاستبداد بالملك اتفقا
 رابهما على قتل جماعة من الملوك الاجانب من غير الجنس وكان في رأس
 القائمة اسم جلال الدين شليستغزان، وكان يحضر الديوان معاه على ١٠
 العدة فوقع القائمة بيده، فآخذ الخنز وامر جنسه واهله بالاجتماع
 والنزول حوله بعدد ثم وعددهم وطبق موضعه من وراء النهر، وشاع توقفه عن
 حضور الديوان، فوافقه من غير الاتراك جماعة من الملوك والامراء سرا،
 ولما توقف عن الحضور قال البارك للوكيل هو قد اخذ الخنز ولا يأتى الا اذا
 خذع فلما دخل على شمس الدين يقتل في الحال، فركب البارك اليه ١٥
 بعدد قليل يدفع وهد به، فلما أخبر جلال الدين بوصوله اليه امر اصحابه
 بلزوم الخيم على ما هم فيه من الاستعداد، وامر ولده حسلم الدين وابن
 اخيه علاء الدين اذا رآه فرغ من البارك يعزلمان سرا الى الدخول على
 شمس الدين وحمله اليه، مع ابناء ملك الامراء فخر الدين الكوتوال، وفي
 اثناء ذلك وصل البارك ويمنما نزل من فرسه للدخول خرج جلال الدين ٢٠
 واجتمع على البارك من تجاز به وانزله عن فرسه وقطع رأسه ونصبه على
 رمح في مقابلة القصر، وزعمت النعير وقتل من كان معه وركب جلال
 الدين في سلاحه وقف ينتظر ما سيكون بعده، وبلغ الاتراك خبر قتل
 البارك فاضطربوا وتشغلوا بحادثته عن الاجتماع على سلطانهم حراسة له

فدخل منها من حمل شمس الدين واولاد ملك الامراء وخرج بهم الى جلال الدين، وتبعه الآخر يحفظ ظهوره ويبلغ الوكيل للملك، فركب على الاثر يطرد خلفه لياخذ منه فاصبه سهم من احداهما فوقع قتيلًا، وتوقف من كان معه عن التبع ولما ظهر جلال الدين بشمس الدين اجتمع فكري وحلف ه به من وافقه، الا ان سكنة دهلي من العسكر والرعية تعصبوا لنصرة سلطانهم وخرجوا من الابواب الاثني عشر لحرب جلال الدين، وكان الجمع الى الغلبة في اكثره، الا ان ملك الامراء خيفة التلف على اولاده الرهينة عند جلال الدين تلاقى الامر ورد السكنة الى دهلي، ثم بعد يومين اشار جلال الدين على من دخل على معز الدين ورمى به في النهر حيًا بعد ان ارفقه برجله كما سبق الاية اليه، ثم عبر النهر جلال الدين بكيكوس ونزل بالدكة انصارية، وقد تحصن كشاجان جهجوا بهن اصى غياث الدين بلبن بكيوكهي، فارسل اليه جلال الدين الخلاجي يقول ما اعتديت على البارك وانما هو كان منه ما وقع فيه، وهذا كيكوس في سلطنته كما كان، فاختر احد الامرين لما الوكالة او من المملكة ما تشير به، فاجاب ه اما الوكالة فلا واما الملك فكريه وهاكبير، فكتب له بها فخرج اليها من ساعته بجماعة الانراك، وخليت كيوكهي، ثم ارسل جلال الدين الى ملك الامراء يعتذر له ويخبره ايضا في الوكالة والمملكة، فكان جوابه وصوله اليه ورجع الى دهلي عما احب من المملكة واولاده الرهينة معه، ثم دخل جلال الدين كيوكهي، ولم يذكر للمورخ من حال كيكوس شيئًا، وهو آخر ٧. من تسلطن بلهند من للماليك المنتسبة الى السلطان معز الدين محمد سلم الغوري، ولم يكن له عقب الا ماليكه الانراك، فبقيت السلطنة بعده فبهم الى اثناء سنة ثمان وثمانين وستمائة، وكانت مدته سلطنته وسلطنة ماليكه مائة وتسعة عشر سنة سوى اشهر، والله الباقى،

طلوع شمس اقبال لؤلؤجية من مطلع الدور

بسلطنة جلال الدين فيروز عند غروب اهلة الغور

حسب المثل من الأديب الدنيا دول، والله سبحانه يقول وفيه نذر لمن من
الهدى في حجر التورث غرة بالحول والفول واختل ونشأ، ان الارض لله يورثها
من يشاء، ومن احدى من الله قبلاء، وما زالت الدنيا وتمثلت للعالم بفاجرة ٥
يوما ببيت عطار، ويوما ببيت بيطار، سنة الله التي قد خلت من
قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا، بينما جلال الدين فيروز لؤلؤجي في
تبع الاتراك راس لاجندارية قلع من الملك بسانته، وله بها لديهم امكان
وتمكن ومكان ومكته، فلما به صاحب ديوان العرش شاستيخان، وله عن
سانته برون من السلطان، ثم اخذت المشية بيده وجها صار اوجه، ١٠
وقضت بما يرتفع اوجه، وتفاضت الاسباب ولا في نول في الباب،

ما سوى الاله سبب يبتدى منه وينشعب

فتصدى البايك لها فكانت الوثقة فيه، وفي الوكيل والطفل وابيه، وانعكست
السيئة الصيرة في حقه حسنة والاسعة حسى، واستبدلت الحسنة محلة
والاخافة منا، فلما هو ولم يخطر له بصير، جاز النهر وقد اجتمع عليه جم ١٥
غفير، الى كيلوكهى في ساعة بالسعود معتزته وجلس على سرور السلطنة
٢٨ في سنة ثمان وثمانين وستمائة كل المورخ وخلف عنه في يومه سكنة دهلي
من الاتراك الغورية ومن كان في ظل تربيتهم من مدة ثمانين سنة من السكنة،
ولكثرهم عددا وعددا لم يكلفهم البيعة عنفا، ولا طلب السكى بدلهى على
الغور، بل عمر لنفسه دار الملك بكيلوكهى، وامر من معه بالعاراء واخذ ٢٠
نهارا سورا جربا بلراج متعة وصارت في نامة كدهلى دار الملك، وتردد اليها
اهل دهلي وكانوا يدخلون ديوانه ويعجبون من خلاصى جلس على سرير
الاتراك، ولما رآه على سيرة حسنة تراجعوا عن دواى الغيرة، الى الاعتراف
باهليته شيئا شيئا، الى ان اجمعوا على بيعته واجتمعوا في طاعته عند ذلك

ركب يوما من كيلوكهرى بسائر اركانه واعيانته وخيله وافياله الى دهلي ونزل
منها بالدار المعروفة بدولخانه ولبس برقعى الشكر لله سبحانه، ثم جلس
على سرير من كفن قبله، وقال يخاطب من كان يجلس معه فوقف بين
يديه رايتهمون ركعت وكيف لا اخضع لله واشكره وكنت بالامس اصنع جيبى
٥ لدى هذا السرير واليوم كما ترون جلست عليه، ثم نزل منه الى فرس
ركبه، ولما انتهى الى الفصر المعروف بكوشك لعل الى الاسمر نزل منه بحيث
كان ينزل قبله لدا لم حله، فقال له ابن اخته الملك الباريد شهاب الدين
احمد جب اى الاشول ايها السلطان لسم ترجلت عن فرسك والدار والملك
له، فاجابه يا احمد ما بهى الدار اى وجدنى فكنون لى ولما بناها السلطان
١٠ بلبن فى عهد نيابته ولى لوارثيه وقد تغلبت عليه، فقال له احمد ليس
فى المملكة اى الارث، وفى المثل من قر يتر، وهو فى معنى من غلب سلب،
فاجابه هذا سبيل من ملكه، عليه دار الفلك، ألا ان من يرثها من ايده
نشتتها توجد فيه، وما بين عيني من تعاتبه ان نزل، سوى الادب
لبلبن وكان بهذا المحل، وكافى داخل عليه، فلا لله وأنا اليه، ثم دخل
١٥ الفصر، وعطف فى الجلوس عن الصدر، الى الصفه، ووجم ساعة الى ان
وجد من البكاء خفة، ثم التفت الى من حصره، وفسر الواقعة واعلمه،
ثم قال هذا سرير السلطنة وانتم اهلها، فمن رفاه منكم لابعده وابارك له،
فان الزمان لم يصف لمثل بلبن وكان له اربعون سنة فى الملك مات وخلف
من يرثه ومثلكم فى ملكه من ملوكه وشاليكه وخرجت السلطنة من بيته
٢٠ لا من طول ماله، فكيف انزعها لى ولوارثى من بعدى وبين عيني ما
ضله الزمان ومنه هذا المجلس الذى نحن فيه، وفى اقل من ثلث سنين
من فقد بلبن كلما اتصفح تلك الوجوه التى بوجودها عند موته تفصى
بحيوته، لا ارى منها سوى العدد القليل، فالتعزية الاولى فى من التهنية،
خذوا فى شأنكم فكنتم اصلح لمرئكم، فقالوا اما الى هذا لغيرك سبيل،

ثم أخذوا بيده واجلسوه على سرير سلطنة دهل وبلجور ودخل الجهور في البيعة، وفي مجلسه خلع على ملك الامراء فخر الدين الكوتوال وحرره في منصبه، وخص بالخطاب جماعة، ومنهم ولده الأمير خاخان، والواسط اركلخان، والواسط قدر خان، واخوه يغرخان وفوض اليه ديوان العرش، وفوض الي ولد اخيه المخاطب لغخان امارة الاصطبل والعجم تقبل آخر بلجور، ورفع درجة ولده الآخر وهو علاء الدين بالامراء، وخص ديوان الباراك الى الملك احمد جپ، وديوان الولاية الى الملك خرم، وديوان الوزارة الى اللوابة خطير وفي آخر يومه رجع الى كملوكهر،

- ٨٩ وفي تسع ومائتين كانت حادثة كشلخان جهجور، وبيعتها انه لما خرج من كملوكهر الى كره ملكپور اجتمع عليه اكثر الانراك والضم اليهم من سكنة الارض جم غفير ففتر بسوانم، وفي اثناء تخيلانه وصل اليه الامير على سرجاندار البليبي صاحب اوده، وكان كلمه يقال له في العامة حاتم خان وجملة على البغي، رفع المظلة على رأسه، وتلقب بالسلطان مغيث الدين وشاعت للظبة في الجهات التي له ومن جملة على الفتنة وخرج الى دهل، وبلغ جلال الدين خبر خروجه، فاستناب عنه بدار الملك ولده ١٥ خاخان ونهض الي بدار، وقد تعين ولده اركلخان في المقدمة وكان في القوة والشجاعة الى الغاية، وهم اليه من رجال الخلع وغيرهم من يثق ما بلغ عددهم اثنى عشر الفا، فكان يسير امل العسكر الفيروزي الى بدار، ومنها عبر باتباعه خاصة نهر كلايتكر، وكان كشلخان بالغرب منه ثلاثفيا واشتدّت وطاة اركلخان على الرجالة وكانوا في مقدمة كشلخان عددا بيوت ٢٠ على الخاسب، فحطموه السيف قتلوا مديين، وتفرق جمع كشلخان فذهبوا الى شعب قريب من المعركة سكنه عصاة الارض، ثم استلزم وجي به الى اركلخان ومعه اصحابه امير على سرجاندار والملك الفاجي بن الملك طرغى والملك تاجور سلاحدار، والملك باحر، وملك اكر ابلغاري، وديورام

ديو كونه وغيره، فجعلهم في جامعة من الحديد والخشب وجعلهم على الجبال
 الى بلدان، وسلى الرجل في جامعة الخشب اليها ايضا لانهم سبب الفتنة
 وفساد الفساد ومن سكنة الجبهة ولم شهرة في مبارزة الفيل ولهذا كانوا مقدمة
 الفوج، قال للمورخ سمعت الامير خسرو الدهلي، وكان جليس جلال
 الدين في خلوته يقول بينما السلطان في مجلسه العلم وانا اقيم بالغرب منه،
 فلما يكشليخان واحياه بتلك الهيئة في نظر السلطان وقد سفت الروح
 التراب عليهم فكادت وجوههم لا تعرف، فرجع طرف كنه الى مرق عينيه ورفع
 صوته يقول على على متوجعا لما سمع فيه من النكال وامر في الحال بانزالهم
 ورفع الحديد والخشب الذي يقال له دوشاخه عنهم ونقص ما عليهم من
 الثياب، ثم اشارته سير بهم الى احد الفيم للخصوصة به، وبعد الغسل جرى
 لهم من ملابس السلطنة ومن طيبه كما دعت الحاجة اليه ولم السلطان الى
 مجلس خلوته وعلم اليه وانذى مجلسا منه واعتذر لهم وادعاهم يومه على
 الشراب واستطام في الكلام، ثم في آخر المجلس خيرهم في السكنى، فاختار
 كشليخان ان يكون عتلتان فارسله في محفة اليها وكتب الى الامير بها ان
 ينزله في امير بيمت ويتعاهده بما تشتهيهم النفوس وتلد الامير، واختار
 الامير على واحياه سكنى منازلهم بدهلي فلن لم في سكنها بكفلية من
 العلف، ونقل حسامان في تاريخه ان ارلكخان تقدم على السلطان الى
 كلايتكر ونزل عليه وكان كشليخان من جاتبه نزل عليه ايضا والماء لا يخلص
 الاسبحا لو على خشب، ولهذا ثبت في المغيلة اياما، وما بلغه عن
 السلطان نزوله على مسافة قريبة من النهر حمله لظرف على الهزيمة، فخرج
 من المعسكر ليلا بجماعته من الامراء منهم بهرام ديوكونه وملك الترك ابلغارى
 وسمع به ارلكخان فعبر النهر وتبعه وقتل كثيرا من اتباعه ومنهم الامير
 بهرام وملك الترك لم ينزل على اكره حتى استأسر واحياه وارسل بهم على
 الجبال بذلك الحال، فلما مروا بهم ساروا اسوقا للعسكر وراهم الناس بذلك

الشناعة وكلاهما، صجوا نجبا بتقلب الدهر وصاحوا مبيحة بَلَقَتْ
السلطان، فسأل عنها فقييل له بصورة لئلا تفكر و قال هلى هلى الى
آخر القصة، قال للورخ ضياء الدين وكان مما قاله السلطان في مجلسه
تسليية لهم لاحرج في خروجكم على فلكم من اهل بيت بلبن وفي الوقت
ملاحه كان هذا الذى قدرتم عليه وانتم الآن في عذر من الجانبين،
ثم جهز علاء الدين ابن اخيه الى كره متكبير مرجع الى دهلي، وتقلد
حسانخان في تاريخه عن الملك مغلى (١٨٥٥)، وكان من المشار اليوم في عصر
بلبن، وعن الامير مبارك شكره، وكان شجاعاً متهوراً انهما توافقا على
قتل السلطان وبلغه ذلك، فاستدعاهم وقد حصر ديوانه جمع من الاعيان،
فلما مثلوا لديه قال لهم ما الذى يبلغنى عنكم وما في كل وقت ينهض
من جلس في مثل مجلسي هذا غصبة ولا كل عثرة يسعها ان تقال ومع
هذا لا بأس عليكم اليوم وخلع على الملك المغلى بلمارة بداون وعلى الآخر
بلمارة تبرهنده وصرفهما الى الولاية، قال للورخ البرقى كان السلطان جلال
الدين لوفور حلوة وسلامة طبيعة وحسن ظنه بالله يقابل الاساءة بالاحسان
وينعه للياء من تجنق المعارف، وفي الحديث الشريف للياء لا يلى الا خيرة،
فكان عقلاء ينكرون عليه صناعه في غير مواضعها ومع اعداء، كما كان
منه في حلف من قبله برفع الظلمة والاجرة اكبر واقبل واوجب للقتل
منها كشيطنان واعوانه، وفي حلف من طلب قتله، وكان قريبه احمد
جب اجرى الناس عليه في الانكار و الاكثار منه، فكلن اذا بالغ فيه
يقول له يا احمد انت فيما تنكره لا تخرج عن العرف، الا انى قد بلغت
من العر ما زاد على السبعين سنة ولم اهرق فيه دما حرمة الله في غير ما
يجتمع لو الامر عليه من العنال في مصلحة الملك، ولما اتفق الله الملك وقد
اشرفت على الموت اجمد في من خشية استحل اهرقته ملك ليس بمك
حقيق، وان لم اُمت بسيف اهل ميت مرور اهله، يا احمد ادخل راسك

في جيبك وتعمل هل تجد في آتقي من كل سلطاني، بلامس لنا وأخى
الأكبر سنا شهاب الدين في هذا الملك في هذه دهلي في خدمته السلطان
بلين وتغلب في نعمته وله علينا حقوق كثيرة، ولا يجعل بنا الآن وقد
جلست في مجلسه وخرج أهل بيته منه أن يجتمع عليهم في وقت مصيبة
٥ سلب الرئاسة وإيجاب السياسة، يا أحمد انت ما رأيت إلا أن أياك رأى
هؤلاء الذين وصلوا في جامعة الحديد التي وتلافيت عزتم بما رأيت مني
ولتني عليه، كانوا في عصر السلطان بلين أحل ملكه واجم مجلسه،
وكنت وأبوك في ديوان بلين بتني احداث التفاتته منهم، خصوصا الملك
على سرجاندار، فكانا نرقبه لنسلم عليه وهو يرانا ونعدها سعادة، واما
١٠ أن اقترن ركوع سلامنا بإشارة رأسه أو كسر جفنه، أن فس مثلنا، وما
منهم احد وكفوا اعزّه الملك إلا وله علينا حق من الالتفات والعانة
والشفاعة والتأهيل العيش والعشرة والضيافة والعرة والحرم والنصرة والبطانة،
طلبا جمعتنا المجالس وتواونا وتنادمنا وكنت لنا للحاجة اليهم لا لهم
الينا لانهم ببلين كانوا سلاطين الوقت ونحن كاربعة لهم، وقد احسنوا في
١٥ وقتهم اليها حتى شاركناهم فيه، واليوم وقد انعكس الوقت ويوق بهم
التي في مثل ذلك الأراء وانا في الوقت صاحبه، كيف لا اسحق منهم
ولا بأتى الحية الا بخير، وان رأيت من تبعك عليه قصيرا في ذلك مني
والملك مفتقر الى سلطان جبار قهار فاجتمعوا ولولاي على سلطنة من
شتم ونهروا علتان في وجه النصار كما خلن فيه سر خان امنع الديار
٢٠ واحفظ الجوار، قال المورخ ومن حلمه وقد اجتمع بحبس دهلي من العصاة
عدد كثير وسيق اليها مرة ما يزيد على الالف فعيل له فيهم ظم بهم
ومن في الحبس بالنقى الى كهنوت، قال ومن حلمه وقد اجتمع للوك
والامرة في مجلس الملك تلج الدين كوجي على دور الكأس وهنادمة
الاكيلس، فبلغه منهم في حالة السكر ما كان من بيعة تلج الدين

والهذه المظفر في جلال الدين حتى ان احدهم قام في مجلسه وعينه بيده
 وقال بهذا اضرب رأسه، فاستبى بعلج الدين واهل مجلسه فلما اجتمعوا
 لديه علقهم وشدد عليهم ولم يغضب كيومه حتى انه سل سيفه من
 عنده وراه الى من قال بقتله، وقال احدهم يقول في سكره اضرب خناجعي
 والآخر يقول من فيكم ياخذ هذا السيف ويتقدم الى ملائكة ها انا جالس
 يا بال احذكم لا يغرم لن يك رجلا وانما يكتسب من الكس ما يتحدث
 به وهو اقل من حلقص، ولكن ممن حضر معكم ملك نصرت صباغ ولكن
 كيمسا طريفا يعرف سرود ائدار فقال من بينكم ايها السلطان مجلس
 الشراب يطوى ما فيه ولا عيرة به ونحن لا نجد سلطا سلبا مثلك وان
 امرت بقتلنا تجد ملوكا غيرنا وما حملنا عليك سوى حليمك فلا تؤنسنا منه ١
 وقد رجاه اعطينا جرما، قال فدمعت عينا جلال الدين وعفى عنه
 وامر بقصرانهم الى دغار ارزاقهم، واما الملك نصرت صباغ فلا له كسا بيده
 وامره عنده سنة وصمته الى جلسائه، قال المورخ وفي عصر السلطان غياث
 الدين بلبن كان جلال الدين له سرجاندار وله من الولاية للنفقة كيتهل،
 ثم صار نائباً بسامانه مضافة الى كيتهل، وعلى طريقه اليها نزل بقرية ٢٥
 لسراج الدين سلاوى وكان من الشعراء المشار اليهم بسامانه والقرية ايضا
 منها، ولما كتب وزيره ارزاق بعض العسكر للخلاجى على الفراج المخصص
 من الفرى كل منها قرية سراج الدين، فوصل اليها بعض الخلاجية وتلقى
 السراج من جورهم، فمدح جلال الدين بفصيحة وانتقل من المديح الى
 السكينة والاستغناء، فلم يلتفت جلال الدين اليه فتاثر السراج وألف ٢٥
 رسالة سماها خلاجى نامه وهجاه فيها، وبلغه ذلك وهو نائب سامانه،
 فحشى السراج على نفسه منه وخرج منها، ولما كانت نوبة سلطنته خشى
 ان يكون في طلبه وقد قدر عليه في ملكه، فحرق يوما على باب نار
 السلطنة في هيئة المستسلم له في زجير من حديد ينتشر الحكم بالسياسة،

ويبلغ جلال الدين ذلك فاستدعى به ولما دق من مجلسه ظم له جلال الدين
 واعتنقه وانس له في الجلس وامر له بخلعة وضبه الى ندمائه، وخلامة
 امره انه لو كان لا يحلم بميرة لكان هو من العجب ما كان من غضبه في
 حاشية السيد مؤلفه، ولو لا حلمه ما كان بالعجب فان السلاطين على
 هذا فيما هو اقل من تلك الحاشية فكيف والحادث جلد وسيلان بيانه،
 وفي السنة توفى خاقان بن السلطان جلال الدين بكيلو كهري وكان
 نائبه بدار السلطنة فرجع للظلة على رأس ولده ارکاخان وجعله النائب
 عنه بكيلو كهري ونهض منها الى صوب رتنبهرو، فبذل اولاً على جهلين
 واستولى عليها وهدم كنائسها وكسر امنامها وقتل ولسر ونهب، ثم تقدم
 ١. الى مالوه وحمل بها ما فعل ووصل الى رتنبهرو، وقد تحصن بقاعة الجبل
 كافرهم برجاله، وكان السلطان في توجهه الى جهلين ارسل اليها من امرائه
 من استعصر آلات الحاصرة وشرع في السلاط ورثب المدافع، فلما نزل على
 القلعة تأمل فيها ونظر مداخلها فاذا في حصينة منيعة، فرجع من
 يومه عنها الى جهلين، وجمع اهل الل والعقد لديه وقال كنت عزمت
 ٢. على فتح هذا الحصن، فلما تعلمته رأيت ان لا يكون الا بتلف خلق من
 المسلمين في رقع السلاط وما في معناه ثم انقصد مثل هذه الوجوه في
 الطلوع والدخول وما ثم الا بيت حجرى، وحشرة امثال هذا الحصن لا
 ارضاه في شعرة من مسلم ترفق روحه غيبنا بخدعة او رمية قبل ان يصل
 الى السيف، وعلى تقديم الغنائم التي تجتمع لدى منها، وقد حصرى
 ٣. ايتلم الشهادة ونساعهم وبق ما بق من الحاشية، الذين يمر عيشى وتتنصص
 حينئذ ولم انتفع بها شيئاً، وقد عزمت على ابعده رجالى وفي الملك سعة
 واصبح راجعا الى دار ملكه، وفي احدى وتسعين كانت حاشية عبد الله ١١١
 ابن بنت هلاو (sie) المغلى محدود يرارم، وبياتها ان جنكر خان المغلى ملك
 التتار بعد رجوعه من العراق الى ملكه اندركه الموت وقم بعده فان ابن

- جنگو خان فتجهز في ايامه هلاو الى العراق وما كان بيد محمد خوارزم شاه من الملك صار له وانضم اليه من سلم في حادثة چنگز من رؤساء الملك وبسط ثم الامن بجارته وحلولة فيه تراجع الى العراق، وما هلك على كفرة كان الملك لمن بره طبقة بعد طبقة، التي ان شاع الاسلام وصاروا سكنة الارض، ففى الاوائل كانوا يتبعون العار لعجم الخراب في ٨
- لجبهات التي وطيتها خيل چنگز، وكان منام عيد الله المذكور، فلما سمع به السلطان جلال الدين خرج اليه حتى نزل على الماء الذي نزل عليه الغل من جانبهم وكان عيقا، وفي مدة نزلهم على الماء كانت الطلائع لا تزال تتوقع، وفي كلها الظفر لحوب الاسلام، وقد استلهم كثير من الغل الاثراء وامراء المثبات في آل الامر الى الصلح وتردد اكبر لجهتين وتفرق ان ١
- يقف كل منهما من جانبه على الماء بفرجة ثم يميز منه قليل وتكون تلك المقابلة وما يتراجل في اللالك فيما بينهما فلما كان ذلك والحاجب يتردد اخذه الخلاجى ابنا والمغلى اخذه ابنا ورجع كل منهما الى قبليه وتهاندا وتضايفا، واصبح كل منهما رجعا الى دار ملكه، وكان في عسكر للغل الامير الغوليين بنت چنگز فاتفقت هدايته ولحق بالخلاجى من قريب لجماعة ١٥
- من الامراء الالفية ومن دولهم وابتهج الخلاجى بهم، وتلقى الامير الغو يزيد الترحيل والترحيب واسلم من معه، وكان وقتا مباركا، فلما وصل الى دار الملك انكحه ابنته، واتخذ له ولين معه عبارة مستغلة بهم ما بين كيلو كهري وغياث پور وانذهبت (١٥٠) و اعطى لكل منام ما يليق بحاله من المملكة، ولحق بالغل نساءهم واولادهم واتباعهم، وعبروا السرايك والبيوت ٢
- منصمة بعضها الى بعض لا يساكنهم فيها غيرهم فسميت العارة لذلك مغليور وامر السلطان اهل ملكه بمواصلتهم ومناحتهم ومعاملتهم ففشت ثرواتهم وفوت عصبتهم وصاروا من جملة سكنة الملك، هذا حال البعض منهم ومنهم الغو والاكثر منهم بعد ان كان في الملك سنتين او ثلاث وحكم

فيما كانت له من الولاية هذه لئلا يرجع الى ارضه باهله يتعلل باللاء والهواء
ومع رجوع الاكثر كانت مغليور لا تسعاه كثرة^{٩١} وفي السنة نهض جلال
الدين الى صوب الهندور وملك السهل من الجبل وغار في نواحيها ورجع
بالغنائم الى دار ملكه^{٩٢} ثم على الاثر غزا جهالين ورجع^{٩٣} وفيها استلن علاء
الدين في غزو بهيلسان وكان جلال الدين خرج الى الهندور واستلن علاء
الدين عنه بغنائم غزوته وكانت كثيرة^{٩٤} ومنها صنم من صغر على عجل يجره
لشفه عدد من الخيول^{٩٥} فامر جلال الدين بوضعه عتبة ليا بدهلي
المعروف بباب بدارون^{٩٦} ورضى على علاء الدين وجعل اليه ديوان العرش^{٩٧}
واضاف له الى كره اوده^{٩٨} وكان علاء الدين طاهر مع عبد جلال الدين
١. واطنه عليه^{٩٩} وبعد استيثاره بالغنيمة وصل اليه وبعد ان امضاه لوديه
ديون طلب او يطلب عرض عليه ما بلغه بولاية چندبري من الاموال^{١٠٠}
ثم استلن في صرف محصول كره اوده في جمع عسكر يتوجه بقوتهم الى
چندبري ويحمل اموالها الى خزانته فان له في الصرف وان توجه لما هو في
صدده^{١٠١} وفي يقينه لما تقدم من استيثاره انه لا يريد فيما اسلن

١٠ سوي نفعه^{١٠٢}

وفيها او في السنة التي قبلها كانت حادثة سيدى مؤله (بتشديد اللام
المفتوحة) والفتاة للفيل^{١٠٣} وبيتها على ما ذكره الضياء البرقي انه وصل الى
دهلي في عصر السلطان غياث الدين بلبن سيدى مؤله^{١٠٤} قل واصله من
ولاية بالا يريد به من اطراف الهند البعيدة من دار ملكها دهلي^{١٠٥} ثم قال
٢. وكان بأجودهن (بفتح الهمزة وضم الجيم) ولعله اشار ببالا اليها فانها كذلك
بعيدة من دهلي قريبة من ارض العجم^{١٠٦} وفي من المعادل التي تكون في
الجبال^{١٠٧} ولفظ بالا بهذه النسبة ارجح واقرب لرفعة الجبال وانخفاض السهل
عنده^{١٠٨} وفيها لذلك بركة البدو والخصر من الكرامات والخراري اشتهر قطب
الزمان مولانا الشبج فريد الدين گنج شكر قدس الله سره العزيز رفيعي

به، وكان المولود يتروّد اليه، وفي بعض مجالسه خاطبه الشيخ قدس سره
وقال سيدى تريد تتوجه الى دهلې وتفتح بابا وتظهر لك لهما وربما بها
انت اخير بما فيه صلاحك ولعرف بما هو الصواب فكن كما شئت الا انى
اومنيك فاحفظ وميتى لا تخالط الملوك ولا تتصبر النجاة في تردّدك اليك
واى درويش فتح باب اختلاطهم وخمت علقبتهم، ونقل حساخن في ٥
تاريخه انه وصل الى دهلې في عصر غيث الدين بلين وبني بخارج بابها
المعروف بباب اجود بناء واسعا بما كن عليه من قدم الفقير، وقال الصية
فلم يشتهر في عصر بلين بتروّد الملوك اليه ولا بسعة الصرف لما كان في
الملك من الاستقامة والضبط، وفي عهد معز الدين كيفباد وكان وقت
ذهول وغفلة ظهر للمشار اليه وتروّد الملوك لمخالطته وارحم الخاص والعام ١٠
على بابيه وتوسع في الصرف حسبما اراد، وفي عهد جلال الدين بلغ
الكمال في الجاه والشهرة ووظائفه اليومية للخاص والعلم، سيما وقد اعتدده
خاخنل بن جلال الدين، وتبناه المشار اليه، وكانت النبيلة خاخنل
عن ابيه في البلد، فرجعت منه اليه في المعنى، ولازمه من كن في حزب
خاخنل من الملوك والامراء وتبعهم الملوك للجلالية ولزم مجلسه القاضي جلال ١٥
الدين الكاشاني، وكان من ارفع الناس منزلة وافضلهم نائبا واكمالهم صفاتا الا
انه فتنه من فرقه الى قدمه، وكان يظل ويبات بل ويكاد اياما ولياليا
لا يزال عنده، وفي العصر للجلال كانت الاتراك البلبينية مقهورة في طاعته
وقد تكرر من ملوكهم ما زال به اكثر ما كان لهم في ليام، فلهذا كانوا في
طلب زواله ولا يخلو اجتماع في بيوت احدهم من نفل ما يكون فيه عا ٢٠
يخشى علقبته ووجدوا منزل المولود المشار اليه يسعهم ويلهم بكفايتهم وان
فيل عنان بالاجتماع لديه في اوسع عذرة، فلهذا كانوا يجتمعون في
مجلسه، وقد سبق الايام الى ان القاضي الكاشاني فتنه ولا يخلو
المجلس منه فكانت بركرته تفيض ولا يزالون في عقد وحلّ والوقت

مشوب بالفتنة، ومع أن الولد لا يملك شيئا ولا يقبل فتوحا كان راتب مطبخه اليومي من الدقيق ألفي من، ومن اللحم خمس مئة من، ومن السكر ثلثمائة من ومن النبات مائتي من، ومن السمك وغيرها على هذا القيليس، وكان يجتمع في رباطه وعلى بيده وفي مجلسه من الملوك والأمراء وأعيان البلد ووجوه العسكر من لهم راتب للطبخ لا يزال جارا، وكان يحضر في سفرته من الأولاد والأجناس ما لا يكون في سفرة السلطنة، وإذا طلب بئس شيء لو بانعلم وما يشبهه لشار الطالب إلى حجر أو خشب وقال له خذ من تحتك كذا كذا فيجده الطالب كما قال كذا خرج الساعة من دار الصرب، فكلن يقال في حقه أنه من رجال علم السيبيا، قال

١. المؤلف وفي أيام نيابة أركليخان عن أبيه بدار الملك كان إلى له وكبلا وكانت داره بكيلو كوي أرفع دار فكننت أحيانا ولا اخلو لفتنة الوقت من رقيب يصحبني أوزر الولد للشار السية وامكث ساعة في مجلسه فكننت أراه خلصا بالملوك والأمراء والأكابر والمعارف، قال وكان من الأمراء البلينية من يحضر لفتنة عن أن تحدث في دار الملك ويحضر معهم الكوتوال برنجن

٢. وهتبا يلبس البهلوان المشهور وكلا في العصر البلبني في اخصب عيش وهلوة كل منهما مئة ألف جيتل وفي العصر الجلائ لم يكن لهما ولا جيتل، لجيتل سكة نحاس صغيرة كل العمل عليها قدما بالدير الهندية ونظرا إلى رخاء الهند كانت كبيرة في الصرب، وانصم إلى من يحضر من أبناء الأمراء الأتراك البلبينية في مجلس الولد بعض الأمراء المعزولة عن الأعمال

٣. وأيام منه كفاية الوقت بما اشتهر عنه من التصرف الغريب، وفي حيوة خاخالان كن مسكن الشيخ ملوى وماننا للجمهور وبعده اختص برؤساء الفتنة، وكان معتقد الأمراء الجلائية تبرك الأتراك بملزمة مجلسه إلى أن تبين السلطان من حصر المجلس انهم اتفقوا على سلطنة الولد وزلف بنت السلطان ناصر الدين اليه، وقسموا المملكة فيما بينهم، وكان للعاصي

الكاشان منها ملتان وحضاب قاضي خلع، وتكفل يقتل السلطان في وقت
خروجه لصلوة الجمعة كوتوال برنجين وهتيا پايك الپهلوان، فاستحضرهم
السلطان والمولوة معلم وسألم عما نقل عنهم للذكورة ظهر بنار ببهارپور بتراكم
خشبها وبترافع لهبها وبكبر جموها ويتسع دورها وتلحق بالجو شعلها
ليمكن بها أهلها، ثم ركب إلى بهارپور ومعه أئمة الوقت وجلس على
منظرة مشرفة، وأركليخان قائم على رأسه والملوك والأمراء تحت نظره في
جانب والافيال في جانب، والأئمة جلوس بالقرب من المنظرة، والوقت
الساعة التي في الغيامة بل ادق وامر، والنار مع السحاب قد اسودت
لهبها ورمت بشررها، ولم يغضب جلال الدين كيومه، واستدعى بالمولوة
وفومه، فجاء به مكتوبا، وهو ينظر الداء وقوا، فلنعت إلى الأئمة
وهو يسألم ويعاتبهم، فطلبوا الأئمة وشددوا في الإنكار، فقال إن كنتم
على صدق فلاخلوا هذه النار وجوزوها، ثم سأل الأئمة فيما يدرهم
البد، فاجابوا شرعا لم يجز والنار محرقة بالطبع والذي لا يثبت بخير
الواحد، والأمر أعلى، فقال انن يخرج هؤلاء من دهلي إلى حيث شأوا من
اللدود البعيدة في هذه الساعة وكان ذلك، ثم عصب من كوتوال برنجين
وهتيا پايك الپهلوان وقال يخاطبهما من انما و هذه الكفالة، فكما
هزمتهم على قتلى قولا، فالحزاء من جنس العريفة فعلا، وأمر بعتلها وكان
ذلك، ثم خاطب المولوة وشدد عليه في الخطاب والعتاب، وكان فيمن
حضر من الأئمة الشيخ ابو بكر الطوسي للبيدرى وجماعة من طائفته
للبيدرية، ففتفت السلطان وقال من ينصفى او ينتصف لي من هذا وأشار
إلى سيدى المولوة وهو مكتوف، فقال بحرى للبيدرى انا انتصف لك وهم
اليه وطعته بسكين فوقع المولوة على الارض، واقترب وقوعة بلشارة اركليخان
لصاحب الفيل، فساقه فبرك عليه وكان ما قصاه الله به، لا للبيدرى
خوذب به ولا صاحب الفيل، وانما انا اراد الله امرأ تهبت الاسياب،

ولكل لجل كتابه ومنه ما كان كاشفه صاحب وقته مولانا الشيخ فريد
 الدين كنج شكر الا ان الخدو لا يدفع القدره، قل للورخ وكانت ساعة
 موحشة مدهشة اقترنت في الحال بهيوب ربح مصر مظلم اذكر الناس
 بساعة القيمة وجل الوجل به وكثر الاسف والندم، قل للورخ ومثل
 ه هذا السلطان الخليم ما احتمل استمليح السعي في قتله وحكم في حق
 درويش بما حكم ولم يحترم لبس الدروشة فيه واجاز بغراء ولده ارليخان
 ما امضاه الفيل فيه، قل واذا اذكر يوم قتله وقد هبت ريح سوداء اظلم
 الوقت بها ومنها ظهر الفتور في الملك الجلال وحس الاكر قتل الدرويش شوم،
 وما قتله سلطان وافلح، وعلى اثر حادثته وقع القحط واشتد الغلاء فكان
 ا الناس يرونه بسببه، واما سواك يريت، واليريت علم جبل والملك معلوم
 وسواك يعنى مثله الف وربع المائة الالف، وكثرة جبال ما بين اجمير
 وناكر اشتهرت لجهة بسواك يريت، فلم تكن بها قطرة وانتفل اهلها الى
 دهلي وفي ايضا مغلية وفي اهلها كثرة وكان الوافدون اليها ياسا (ise) من الاكل
 يجتمع الثلثون والاربعون وينقص من الادل والغرابية ويتولد البعص
 ه من البعض ويترامون في نهر جون بذراينج واهليام وبذعت باق الماء،
 وكثرت الصدقات الجلالية في القحط، وهكذا صدقات ملوكه ولو لا ذلك
 نعم الهلك، ثم اعقب سنة الجذب طم الحصب لما كان من كثره القطر،
 قل للورخ صيا يرق كان سيدى مولد مع سعة تصرفه بقتصر في الملابس
 على رداء من قطن وازاره وفي الماكر على قرص خبز من دقيق الارز
 ا. قليل ادم من جنس البقول البحت، كثير الرياضة والمجاهدة، لازوجة
 له ولا غلام خدمته ولا جارية ولا علك ارضا ولا عفرا، ولا يتعلق بشيء
 من اسباب اللعش ولا يقبل القترح، وإنما كان يشرب لمن سألته او تقاضاه الى
 حجر او مدر او طاق وما في معناه، فيجد حاجته، ولا يحوم حول شيء
 من المشتميات وكان له خارج باب دهلي المعروف لاجود خاتقاه على قدر

- سعة صوفة في راتب مطبخه، يسكنه سفرة السر و البحر من الصوفية والدرابيش واهل الحاجة وكان يصلى الغرائض في ارتقاها الا انه لا على ناب اهل الكمال وشرائطها التي منها للجماعة، واما للجمعة فلا يحضر الساجد لصلاتها، وكان يخبر بالمغيبات، وله قدم في التجريد، وكان في حاله وقلة يشار اليه بالكمال لو انه عمل بوصية من كاشفه وحذره والكمال لله سبحانه ليت ٥
- شعرى ان ذك الصخرة السوداء اثرت في مثله المعجود المنصرف لشن الملبس والمائل المنقطع الشهوة حتى رضى بمنصب السلطنة وشهوة العرس واحلال الدماء المحرمة فكيف من اتخذ الله هواه ولا حول ولا قوة الا بالله، والسعيد من حفظ بغيره، أقول سيلى ما نقله الصياء البيهقي في حادثة المولود المرحوم يشعر بتقديمها على خروج جلال الدين الى رقتنبره الكائن في ١٥
- سنة تسع وثمانين، وذكر حسامخان في تاريخه انها كانت في سنة احدى وتسعين، وهكذا وقلة خاتمان والفرودج الى رقتنبره، ولو قيد الصياء لحادثة بالسنة ما اقتصم النقل الى هذه التنبية، لانه حضر للحادثة وكان في السلطنة من رجالها وشتان بين من يخبر عن روية ومن يخبر عن سماع،
- ١٥ يبين شيء مما دعى علاء الدين الى ما كان منه في حق
عمه جلال الدين وصورة قتله له في خمس سنة وتسعين
- قال الصياء كان علاء الدين على بن نصير الدين نشأ في حجر تربية عمه السلطان جلال الدين الخلاجي وكانت بنته في عصمته، وكانت امها ملكة الجهان اى الدنيا تتحكم على عمه وكلماتها مسموعة، وكان علاء الدين لا يزال مما ابعدين به النساء من الغيرة الشهوية مع بنت عمه في محنة، ومن امها في اشد منها فلا يجد سبيلا من خيقتها الى مجالاة زوجته، ولا من حشمة عمه الى اعلامه، ولا من خشية القضيعة الى بث ما به ليخف عنه، ولما كان بعد كشلاخان في امارة كره ملكه لبعده عن عمه كان يحدث مع خواصه في الخروج عن ملكة عمه، ولما خرج الى

بهيلسلن بلغه عن كثرة اموال ديوكير ما اخذ بمجاهده في طلبه،
 وحيث كان لا سبيل الى ذلك الا برجال يدخل بلاد ارضا ليس يعرفها، لذلك
 من تدبيره انه حمل غليمة بهيلسلن الى عمه، فاضاف له عمل ارضه الى
 عمل كره، وفي اثنه شمول عمه له بالعناية حرص عليه بولاية جنديري
 من الاموال فسأله لحملها الى خزانته لن ياتن له في عامه في محصل كره
 وارده يجمع به عسكري، ولما كان جلال الدين يقف على محنته مع بنته
 وامها وذكر له بولاية جنديري، خطر بباله انه لذلك المكنة يريد ان
 يفتح ملكا ويكون فيه على بُعد منهما فلان له، فرجع الى كره وشرع في
 جمع العسكر وبعد كشيخان ون كان معه من الاتراك البلبينية والشمسية
 ١. اجتمعوا على علاء الدين، وحيث كان علاء الدين في تلف عمه، لذلك
 فويت علاء الصم وجمع الاتراك وغيرهم وصرف عليهم محصل سنة وستين
 وخرج من كره بثلاثة او اربعة آلاف فارس في اكمل الاستعداد الى صوب
 ديوكير ولا يعلم قصده سوى الدليل، والشائع في عسكره انه يريد
 جنديري، قال المورخ واستناب عنه في عمله عمى علاء الملك وكان
 ٢. مخصوصا به، وسلك علاء الدين الطريق الى ايلجهور ومنها الى العقبة
 المعروفة لاجوره، واليهما كان خبره يصل الى علاء الملك ثم انقطع عنه
 خبره وكان يكتب الى جلال الدين يخبره بما صنع وما لا يصح ويستغفله عنه
 به، ولما نزل علاء الدين على العقبة اتفق لزام ديوانه جهز ولده بعدده
 وعدده الى حد بعيد لمخلفه وسكنه ديوكير الى يوم وصول علاء الدين
 ٣. ثم يسعوا بالاسلام ولا يخبر عسكره في الجهة، ولا طرق ارضهم سلطان ولا
 خان ولا من يتلقوا به، وكنت ديوكير مشاخرة بالذهب والفضة واللال
 والواهر، ونفاسات الاجناس، وغرائب الانواع، وطرائف الآلات وسمع
 رام ديوكير بنزول علاء الدين تحت العقبة فاسل من حصوه من العسكر مع
 نى خبره برياسة الجيش الى منع العقبة من صعوده، وحيث كان علاء

الدين في عسكر ذي قوة وشوكه، صعد العقبة وهزمهم ونزل على دبو كبير،
وتحصن رام دبر بالقلعة، وفي أول يوم نزوله دخل في يده من الاصيل
ثلثون حلقه وزيادة من الخيل الوف كثيرة كانت رام دبو في الاصطبل وله
تفصيل في فتح الدكن وقد مر ذكره في الدختر الاول وحاصله ان صاحب
القلعة رام دبو اجتمع بعلاء الدين واطاعه واعطاه بما يملكه ما لا يدخل
في حساب، قل المورخ مصى قرن في قرن وفي كل سائح مصرف يخرج
منه ما يكثر تصويره ومع هذا له وجود في دختار سلاطين دهلي، وكل
حسام خان انه خرج علاء الدين منها الى كره باربعين الف ثور وقراها
ذهبا وفضة وجواهر وغيرها، ولكن جلال الدين يصله من خبره ما يكتب
به علاء الملك وما يسمعه من اركان ملكه، ولما انقطع عنه خبره حملته
الشفقة الى التطلع على خبره، فخرج الى سمت كوالهر ونزل في طرف من
حدوده ولا زال يسايل عنه الى ان قيل له يرجعه من دبوكر بما ظفر به
آخذا في سيرة سمت الملكة كره، فخرج به على عقيدة انه سيجعله اليه
كما حمل غنائم بهيلسان ونظم لهذا الخبر غير مجلس، اجتمع على الكاس
مع كل كيس، ثم عقد مجلسا للمشورة، وعن حضرة الملك احمد چپ،
والملك فخر الدين كوجي وكل علاء الدين على وصول بما سمعتم فا تشيرون
به من الوعة هنا في انتظاره والحركة في استقباله او الرجوع عنه الى دهلي،
فلجابه احمد چپ اجتمع الخزان والافيل الخيل في نفس الامر ويبدو من
تكون فعنة وبلاء، وقد اجتمع على علاء الدين من بام كشلجان رفع
الطلعة على رأسه، والله تهر من علاء الدين يوم لا يملك شيئا اهتمامه بما
لا يطالب بطاعة، واليوم في يده ما لم يكن في خزانته دهلي بعد اليوم
ولا كان، وسيميله عن الطلعة تصير توضعها منه وقيل ان يستمر بها في
ولاية كره وبصرفها في العدة والعدة لا يناسب الا المبادرة باستقباله الى
جندبى وانزول على طريقه لانه الآن في خزانة بلا عسكر، والسلطان في

عسكر بلا خزانة، ولا طريق له الا على جندىرى وساحله قولا شوكة
السلطان على اللجمل بتسليمه، والقناعة بما ينعم السلطان عليه وسرى
الذهب والفضة والاقبال من الغنائم يتركها لمن في بيده، هذا الذى
اراه، فقال السلطان علاء الدين ما كان منى في حقه الا خيرا فا الذى
٥ يجمله على الاستيثار بشيء ما ادركه الا برجله ولى، ثم التفت الى الملك
فخر الدين كرجى وكمال الدين ابى المعلق ونصير الدين كهرامى وقال لهم
سمعت ما رآه احمد في المسألة فما رأيكم فيها، وهؤلاء حيث راوه تأثر من
جواب احمد جب وكان صوليا اتفقوا على الدافنة في الراى طلبا لما يرضيه
منه، وقالوا احمد راى صوليا الا ان خبر الاراجيف لا عمل عليه، ومع
١٠ تلذجر انه على وصل اذا بلغه نؤول السلطان على طريقه يتوهم انه لا يأخذه
منه، فيتفق واحمله على ما يروا به بقاء المال في ايديهم، فيدخلون به
مفارة لا يعرفون مداخلها ومخرجها، فلما ان يحيط بهم اهل الجهة ويسترجعون
ما خرج منهم بما قدروا عليه او يتفق الجميع على سلبه ويتفرق،
وحد المصيبة بعلاء الدين واذا وقع مثل هذا واتصل الخبر يحتم المسير
١٥ في طلبهم الى ديوكير، وقد ادرك فصل المطر و اقبل رمضان، وبدعلى هذه
الابل فصل للحريرة وفي من الفواكه التى يرحل اليها فتناسب الرجوع اليها،
وامضا شهر الصوم فيها فلن صنع خبر رجوع علاء الدين من ديوكير
بلا موال والاقبال فيتوقف عنه السلطان الى ان تصاحبه ما معه السلامة من
كل للجهت وبصل الى كره وتصل رسالته وتنصح منها ما يصبره فلن اخبرت
٢٠ عن هواء نرقل عليه السلطان واخذه قهرا، فقال احمد لفخر الدين قد
بلغ السكين العظم، وفي المثل المستشار مومن وقد داهنت في وقت لا
يجتمه فلن عمل به فاجبني اذا وصل علاء الدين بما طفر الى كره ويجد
فصل المطر فرصة ويعبر نهر سراو ويتغلب على لكهونق بقوة ماله ورجاله وافياله
وعلامت اقباله انا اخرج اليه او انت، فقال له السلطان يا احمد انت

لا تزال سبى الظن بعلاء الدين وقد نشأ في حجرى وكبر في تربيتى كيف
 له ان يغالبنى وينكر بحقوقى عليه طغى فيه خيرى، والرى ما رآه فخر الدين،
 فاجابه احمد ان عزم السلطان على الرجوع فقد قتلنى بيده ثم قلم وخرج
 من مجلسه فلما بالنقاره تالين بالرحيل فاضطرب احمد وضرب يدا على يد
 وانشد: — جوتيره شود مرد را روزگار، هه آن كند كش نيابد بكار، ٥
 وعلى اثر النقاره ركب السلطان رجعا الى دهلى، وبعد نزوله بكيلو كهري في
 قليل من الايام تواتر خبر علاء الدين ووصله الى كره سلما غامبا، ثم وصل
 كتابه الى السلطان يخبره بما جاء به لاجله ويقول لى نحو سنة في هذا اللام
 وقد خرجت الى غير افليم السلطنة دون استيذان ولم يصلنى الى يومى
 هذا مرسوم السلطنة ولا وصله عرضى، ففى هذه المدة التى غبت فيها ١٠
 لا ادري ما بلغ السلطان على من لعدائى، وما منه غيروا مزاجه وحرفوه
 على. فلما و من معى في هذا الحرف الى ان يصل مرسوم الرضا من السلطان،
 عند ذلك اتوجه بهم وما جئت به الى باب السلطنة، قال المورخ فكان
 علاء الدين يواصل رسائله اليه، وكلما جاءه كتاب بتسلياة عن شىء
 تعلل بشىء آخر حيلة على تشييت السلطان عنه وهو في استعداد التوجه ١٥
 الى لكهنؤى وارسل طغر خان الى اودهه يجمع الخشب لعبور نهر سوايه
 وانفق علاء الدين مع اهل بيته على انه يوم يصل خبر خروج دهلوز جلال
 الدين الى كره يعبر النهر الى لكهنؤى بما في يده وعن في طلته وكان يفهم
 هذا منه الملوك الجلائية الا انهم وجدوه لا يسمع فيه شيئا ومن يخاطبه به
 يتعب منه ويعاتبه فتركوه واستلموا المشية، فخلاصة الامر ان جلال الدين ٢٠
 كتب اليه بخطه صورة العهد وصنعه من شفاعة التربية ما لا مزيد عليه،
 وارسله على يد اثنين من ثقافته من لهم وجهة وجاه وراى وروية ودرية
 وتجربة، فلما اجتمعوا بعلاء الدين رآه عن معتقد جلال الدين فيه
 بعيدا جدا، واستنبط ما هو فيه من الحركة على انه سجدت امرا، وكان

له اخ اسمه الياس بيك امير آخر السلطان وفي عصمته بنت له، وكان
 لا يزال مع السلطان فكان يكتب الى اخيه باخباره وما يحدث به احبابه
 في حقه، وكان باشارة اخيه يريد ان يخرج اليه ليبلغ الكتاب اجله
 فلما لا يزال يقول له قد اخاف الناس اخي من السلطنة بسبب خروجه
 ٥ الى ديوكير فرجعه ولا اراه يحى من القوف وانما يهلك نفسه بالسّم او القرف
 في الماء، فحمل الشفقة جلال الدين على التوجع له والاستغراق في
 فكر بغائه، ومن ارسلها اليه بكتاب العهد رايًا منه ما لا صبر على كتمانته
 عن جلال الدين ولا قدرة على ابداعه الرسائل، وعلى تقدير ارتكاب
 الخطر للنصحة لا بثقل منه بقبول النصح ولا بتصديق خروجه، وفي اثناء
 ١٠ ما يقوله الناس بيك له وصل كتاب علاء الدين الى اخيه يقول فيه قد
 كان متى للفرج الى ديوكير على غير استئذان منه وملتني لليفة على الى
 توصلت السّم ممي في طرف عملي لقرب يدى منها فلن اتركى جريدته
 واخذ بيدي يكدني المثل لدي، والا فقد عومت على الراحة بالسّم واجعل
 ما ملكته بدى من الثرائن والافئال والنفائس الغربية بين بدى واخرج
 ١٥ من هذه الملكة الى غيرها، فلللمرخ اجتمع راي علاء الدين واحبابه
 على ان يسندرجوا جلال الدين ليخرج اليهم جريده مثل هذه التنبهات
 لما علموا من غفلته وبلاغته لما شفقة عليه او لثلا يفتقه ما حته به من
 ديوكير بخروجه من ملكه فلما وصل اليهم جريده قدروا عليه وم على
 جانب من السلامة، فاخذ الكتاب الناس بيك واعطاه بيده فلما وقف
 ٢٠ على مصمونه والد سبحةه يقول فلما جته اجلهم لا يستأخرون جازت
 الخيلة فامر الناس بيك ان يركب اليه في ساعته ركوب البريد ويدركه
 فبيل ان يرتكب ما كتب من احد الامرين ويخبره بوصوله جريده اليه
 وكان ذلك، والمطر انصباب وسيل لا تحتمله الروس ولا تثبت ثيبه
 الاجل، فلللمرخ ركب الناس بيك في جليبه ووصل الى اخيه في سبعة ايام

- واجتمع به في بلدة كره واخبره وبشوه بوصوله، فلم علاء الدين بنقاره
الفرج وقال ما كان يهمنى الا احدى وقد وصل الى في ضمان السلامة واجتمع
احباب علاء الدين وكان على خروج الى كهنوق، وقالوا له قد اخذ الطمع
بمجامع جلال الدين وسخرج اليك في هذا المطر الذي صار وجه الارض
به بحرًا خروج للحجر من المدفع، فلما انتهى اليك انت اخبر بما يكون
بعده، قال المورخ وبعد توجه للماس بيك صمم جلال الدين على السير الى
كره واجتمع احبابه على منعه فن اتاه من باب النصيحة ربه بقوله ع وفي
انن عن الفخشاء صماء، ومن دخل عليه بما يعذله صرفه بقوله ع ان
المحبب عن العذال في صمم، ثم خرج من كيلو كهري جريدة بائرن من
لمختصين به والى فارس الى دمهاني (die)، ومنها ركب بحرًا الى كره وامر
الملك احمد جپ ان يسير بالعسكر يرا الى كره، وكان علاء الدين على خبر
خروجه عبر نهر كنهك من كره ما يملك والافيل والليل والرجال وضرب قبابه
ما بين كره ومانكبير ونزل بها، واما جلال الدين فلشدت المطر وقد
صار نهر كنهك بحرًا كان يرى السلامة من العجب، وفي اثناء مروره الى
كره رأى تلك الجلاب علاء الدين فنادى في عسكره بالسلاح وأشار على
اخييه للماس بيك ان يعترضه في جلبة ويحتال في الالف الفارس المصاحب
معه ان يدعاهم بكوه ويصل به في مدد قليل اليه، فلقية في جلبة وقال
له بلغ علاء الدين انك في الف فارس وقد عبر النهر للخروج من الملك
ولما رأى جلابك اخذه للذر واستعد للهرب منك وقد حمل ما يملك على
الافيل ان جثته بعدد قليل تجده في مكانه، وان رأى السلاح والليل
معه سار على وجهه وخرجت الفرائس والافيل منك ومنه فلم سوى جلبته
وكانت للجملة عشرة ان تكون بكوه، وتوجه مع الماس بيك وحبر لحة الماس
بيك وهو يسلموه وقد رأى في جلبته رجلا فيهم اهلية للسياف والمنع عنه
فالتمس ان يدعاهم بكوه ففعل وبقي في نفر قليل فالتمس معارضة السلاح،

فالقصة انه خاض البحر اليه وليس بيد احد منهم شيء من الحديد، فلما
دنا من الشط مركب هو فيه ومركب يتبعه فيه خروقه رأى الشط يلعب
سلاحا ومع هذا لم يرجع رشده الا ان الملك خرم الوكيل قال للملح
بيك اخوك فيما نراه وانت سلبت مرتبك حتى من سيف من معه ما فله
ه الحالة وما مفتضاها فاجاب ما هو فيه يريد عروقه فقال جلال الدين في
مثل رمضان سلكت هذه الشفة البعيدة مركبت خطر هذا البحر وعلاء
الدين مع قرب الساحل لم يستقبلني في جلبته وكان يجب عليه ذلك
فاجابه توقف مكانه لترتفع درجته بالنزول اليه، ويقدم ما جمعه بين
يديه لكم ويسلم ويستسلم للامر وينزل العزة بالفطور عنده، وحيث
١. كلا كليهما ابني اخيه وربيتيه وصوريه لم يظن بهما الا خيرا والمصحف
بين يديه وهو يتلو ما فيه بقلب مخلص منيب، وأما اصحابه فلم على
يعرف من فلكه على يديهما وهلكم معه الا انهم جعلوا الوفاء له على التسليم
فاشتغلوا بقرآه يس كما تقرأ على من حصه الاجل، ولما انتهت الجلبة الى
الساحل وكان اول وقت العصر نزل جلال الدين منها بنفر معدود، ووصل
٢. اليه علاء الدين بسائر ملوكه وسقط على رجليه فرفع الى صدره وقبل بين
عينيه وخرده واخذ لحبته بلطف ولطم بطرف اصابعه خده كمن يفعل
مع ولد صغير له يلطبه بطرف اصابعه في عتابه، وقال له يا علي طالما جعلتك
صغيرا على كثفي والى الآن اجد رائحة بولك فيه وربيتك في حجر شفقتي
الى ان بلغت هذا السن فكيف تخافني وطول تعهدى لك لم يكن
٣. لافلتك وانما لتكون يدى وساعدى وفي رمضان احوجتني الى هذا التكلف
لك، ثم اخذ بيده ووجهه الى جلبته، فلما رغا على الماء جذب علاء
الدين يده من يده وبشارته تقدم من صرجه بالسيوف فما قطع وثني فما
اصاب معتله، فهرب لظلوع الجلبة وهو يقول يا علي يا سبي البخت ما
فعلت، فادركه في الماء شطى يغال له اختيل الدين هو وجذبه اليه،

فسقط فذبحه وقطع رأسه وهو يتشهد وجهه الى علاء الدين يسيل دما،
 وحدث الصبياء قال سمعت الثقة يروي عن جلال الدين انه نطق بكلمة
 الشهادة مرة بعد اخرى عند ابقاء رأسه عن جسده وكان تشهد حين
 الذبح، أقول جدير بسلطان مجاهد محسن فاجر الثمانيين في رمضان وقد آن
 الغفور ضيعة اهله ان تنطق بها قطرات دمه فكيف ولسانه في ثمة والشهداء
 احياء القبور ولقد جار علاء الدين على عمه ومريديه، واجترأ على الله
 في دم من كان كلبه، طمعا في ملك ليس له يبلى، والله يسعد من
 يشاء ويشقى، قل يا عجا ما احدثه وسيصير احدثه ان خبرا يرو
 وان شرا يرو، فاجب منه رأس عمه على رمح يظاف به في شوارع اوده
 وملكه وكرو، ولعمري بيت

ليس البلية في ايماننا عجا ان السلامة فيها اعجب العجيب
 وفيما يواخذ به اوصح الصبياء يراهنه، وبسط في قبضة بما يؤرمه مضامينه،
 ومن ذلك قوله وفي تلك الوقعة للخلعة، جىء بالجنتر لللال اى المظلة،
 ورأسه بين عينيه يتفاطر دما على رمح، ورفعها على رأسه من اركانه من
 كن على طرحه، لاحياء فيرمهم، ولا وفاة فيمنعهم، حسبوا ان دمه
 يذهب هدرا، وانام بعده يتمتعون بهرا، كلاً ان الله يهل، ولا يهمل،
 وفي امد قليل، ونور غير طويل ما استمتع بالحرق من استدرجه اخوه
 الماس الغفان، ولا من اشار به زوج اخته نصرخان، ولا من اثار الفتنة
 ابس اخته طغر خان، ولا من رضى به عمى علاء الملك الكوتوال، ولا
 الملك بدر الدين امغرى سربواتدار، ولا الملك فخر الدين جوادان بك
 وكذا شركة الحسين، ولا من ركن اليام، ولا من صرجه بسيغه اولاً وفي
 قليل يرم وانتشر لحم جسده، ولا من قطع رأسه بيده هون وقد جث
 سريعا وكان في سيلى الموت يصرخ ويقول ها هو جلال الدين وفي يده سيف
 مسلول يقطع رأسى ولا راس الدابة، عليهم نائرة السوء، وسيلق سىء من

خبرهم في ترجمة علاء الدين، وقلت في اختيار الدين هود،

لست أدري إيهودي اختيار الدين هود

جرب السيف برأس كل لله ساجد

كان علاء الدين بمجرع الغصص من حريم عمه ملكة الجهان، ويكابد من
 زوجته بنت عمه كل ما يريد في غمها، ومنه كانت له محبوبة اسمها ماله
 فكان لا يزال يخفيها ولا تزال تتبعها ولجلالة حمه وسلطنة أمها
 كن لا يسعه إلا الصبر، فتغيب أن تدخلت عليهما وها في خلوة أما هو
 فهو منها إلى جانب وأما في وقت تلك اللي والليل صار لا يرتفع لها قدم
 لتعتزل المجلس إلا وتعتز بها الآخرة، فذكرتها على الفرس وأخذت بشعرها
 واضربتها على رأسها، فرجع علاء الدين توجعا لها وفرع بينهما، فزادت
 غيظا ولها صرا، فصر بها بغير سيفه، فجرحها قليلا وخلعت محبوبته،
 فكان هذا أصل الفتنة وبه طلب الخروج إلى غير ملكة عمه، وفي أثناء
 اهتمامه به بلغه خبر ديوكير فكان منه ما كن، ونهض جلال الدين إليه
 في قوة المطر وفي رمضان، وبلغ الشهادة في السبع عشر منه وقد آن وقت
 ٥٠ الفطور في سنة خمس وتسعين وستمائة، قال الصياء وخيل أن يصل الملك
 أحمد جيب بالعسكر إلى كرو بلغه خبر شهادته فرجع بهم من حيث بلغه
 إلى صوب دولي،

سلطنة ركن الدين إبراهيم بن جلال الدين فيروز شاه

وحيث كن إركليخان بن جلال الدين بدار ملكه ملتان سلطانا مستغلا
 ٢٠ من حيوة أبيه، وله أخ رافع البلوغ بكيلو كهري، والنساء وهن في
 كنهن ولا أمر لهن وجودهن فتنة، فكيف من رأس وحكمهن وفي ذلك
 نشان فيها لها من محنة وأق محنة، ويتنجه الإيماء بهن هنا إلى ملكة
 الجهان فأنها لما دهاها ما يسووها من الخير ما تستبشر أحدا، وعجلت في
 يومها بما يخرج الملك عن ولديها غدا، ونهضت بما تملك من كيلو كهري

الى دهلي، واخذت البيعة لركن الدين ابراهيم بن جلال الدين فيروز شاه
وتصدت للوكالة لصغره في السن وسامت الامر في غيبة الملوك للجالية،
وفي ايام فلانل وصل الملك احمد چپ بن معه ودخل في البيعة طوعاً
اوكرها، وسمع اركلخان بما كان منها فساءه ذلك وقطع خبره منها، وفي
اثناء ذلك نشأ لخلاف بينها وبين ركن الدين على الشركة في الامر ٥
والنهي وآل الامر الى التقاطع، وندمت على ما كان منها في اقامته،
وتكره طلبها لولدها اركلخان الى ان كتبت له، مع التي من فاضلت
العقل اترجو ملى ثباتا وقد دهلي خبر شهادة ابيك، كلاً، لقد جننت
حتى كن ملى ما لم ترص به، اخطأت يا بني، فاعفوها لي، وتدارك
نفسك قبل ملك ابيك، فانه الذي لا يدعى ولا يدعى، وتري ما ١٠
يفضي الى ندم لا يرفع كندى الآن على الاستبداد، وقد كفر نعمة
ابيک مؤكده، ومن بلى لا يستكمل في نظره اخاك، قلبدار البدار،
فاجاب بما يعتذر به، ثم حتمه بقوله وحيث لحق بعلاء الدين من كفر
النعة من استعين انن على حربته، ولا ثقة من بلى، فاما الغائبة التي
ينتجها حضوري لديك بيت ١٥

اهل تحقيق يراوند كه پرتوان خورد از درختي كه يزد سايه ببلغ دگري
لبعض المجاليب

گر چرخ ستم نابد از ما چه برد وروست جفا كشويد از ما چه برد
ما پيشتر از مرگ جو جان باخته ايم روري كه اجل پيديد از ما چه برد

۲. تقي الدين عبد الرحمن الواسطي

لنّ البلايا اذا توالدت صبر جميل هو الدواء

ثم الدعاء لكشف هر وبفعل الله ما يشاء

وكن علاء الدين بعد شهادة جلال الدين رجع الى كره واشغله بجمع
العسكر، ومله على النوف بها وجود اركلخان بملتان، وكان ذا قوة في

ثامه، وشوكة مصافاة، وكذا جلوس ركن الدين على سرير دهلي واجتماع
للجلالية عليه، وحين بلغه ما حدث بين ملكة الجهن ووليدها قوى
جاشه واتسع رجاءه في الملك، وعقد مجلسا وقال لمن حصره أما اركضان
فكفانا فكهروا، ولما ركن الدين فحدث لا ينتظم امره، والمطر لا يمنع من
الحركة، فاجمعوا من جهة، وابلغوه الرحلة، ولا تردوا كسير او غيره،
واسمعوا به طمع الخبير، ثم في شدة المطر خرج الى دهلي، وكان له
منجنيق يصعد آمل البهليز بحيث ينزل فاذا اجتمعت النظارة بثر عليهم
بها سكة التنكة الفريضة الوزن، فيتهافون على اخذه ويتسارعون
الى لقطه، وشاع خبره فكل لا ينزل بوضع الا ويجمع عليه اهله ويكون
النثار على قدره، وهكذا حمل السيف بلغه نداء الجمع فاقبلوا من كل
جانب وكثر سواده، فبلغ العدد في ساحة بذاون خمسين او ستين الفا من
الليل والرجل، وفي منزل برن وقد اجتمع بمصلى العيد من اهله وغيره
الكثير على الوزير نصرخان وهو يثبت الاسماء ويبدل الاموال ولا يسأل
عن اهلية ولا استعداد ولا يحتاط في شيء ولا يشترط سماعه الناس وهو
دا يقول بارفع صوت ان ملكنا دهلي ففى اول سنة اتعوض عن التنكة مائة
وما تحطه يدى من سكة الذهب لهؤلاء متا جمعه من ديوكير ببذل
للهم واستفاد دم القلب هو لحب الينا من ان تملكه يد الاعداء او تفرقه
للجهلة بما قسيناه في جمعه، قال المورخ ومن برن امر علاء الدين طغر خان
ان يكون طريقه الى دهلي على كابل ويسايره على قدر سيره الذى قطع به
الطريق الى برن فتوجه بما استتبعه من العسكر، ولما ركن الدين فلما
تواتر خبر حركة علاء الدين من جانب كابل ومن جانب برن جهز في
مقابلة طغر خان جماعة من ملوك ابيه منهم الملك تاج الدين كرجى
والملك لياجى آخو بك والملك امير على ديوانه والملك عثمان امير آخو
والملك امير كلان والملك عمر سرخه والملك هريار، ثلما وجدوا العصاة

توجهوا الى برن ودخلوا في طلعة علاء الدين، وفي يوم وصولهم على قدر
طبعاتهم في الدولة كانت صلته لهم امناء من الذهب السكة خمسين رها
دونه الى عشرين وأما أفراد العسكر فلكل واحد ثلاثمائة مثقال وخروجهم
الى علاء الدين ضعف البيوت للآل، وبصلاتهم هم من بقى بدهلي
بالخروج اليه، ولم ينزل علاء الدين لكثرة المياه يرحل يوماً وينزل ايضاً الى ٥
ان طلع سهيل وخف الماء، عند ذلك من معبر كاهه عبر بسائر عسكره
ونزل في ميدان جوده، وخرج من دهلي عن بقى معه ركن الدين ونزل
في المقابلة، فلما انتصف الليل نالا بصحبة من جانب اليسار، وبسببها
امير اليشيرة ركب بسائر من معه ومن تبعه الى علاء الدين وحلف به،
فليس ركن الدين من امير اليمين والمقدمة، وركب في وقتها الى باب ١٠
بدلون، وافتحه ودخل واخذ من الخزنة ما قدره، ومن الخيل ما نعت
للحاجة اليه، وفي سحر ليلة ركب بوالدته واهله، وخرج من باب غزني الى
صوب ملتان، وتبع ملكة الجهان من الجالية للملك قطب الدين علوي
واولاده والملك احمد جپ والغواس بنت جنكر والملك بغرا الكيلاز لا سوام،
فقال للمورخ ومذ خرج علاء الدين من كره الى ان نزل بظاهر دهلي، كان ١٥
قطار المال يسار به امه والنجنيق معه، فمن استقبله من الملوك والامراء
للجلالية امر باكياس السكة الذهب توضع في المنجنيق ويرمى بها اليه
في اقباله يرسم النثار مرة وثلاث على حسب مكنته من الدولة، ومن
ادركه في المنزل مائة وزن له بالقبان، ومن وصل اليه من وجوه العسكر
فبليزان فكلن هذا دابة ليتلاف به اجماع للمهور على تحاشيه، لما كان ٢٠
منه في حق مرتبه، ويستميل به انطباع النافذة منه عن لا غنا له عنده،
وبلغ به ما احب حتى صار جلال الدين نسيا منسيا، ولم يتخلف عنه
سوى الاربعة الذين خرجوا مع ملكة الجهان الى ملتان، وفي نزوله بظاهر
سيرى كان من فعل الذهب اجتمع اهل دهلي على الخطبة له قبل البيعة،

وخرج لتهنيتها أتمتها وصديورها الى سبي، قال المورخ ومنه ايضا ان الملك تلج الدين كوجي ومن تبعه الى برن كانوا يقطرون يعيبنا اهل البلد بمغارة ركن الدين وطاعة قاتل ابيه وما انصفوا في ذلك، فان الملك للجلال خرج من ولده يوم خروجه من قصره يسعى في دمه بقلده الى كوة، يسمع الخبر، ويرى الاثر، وهو تتقدم الى ان لعب برأسه وروس اصحابه، فافعل، وقال ايضا بما بذل علاء الدين سهل على الجلاية والجمهور قتله له، ورغبوا في سلطنته، واتضح للجمهور في الحادث ان للذهب هلك جلال الدين، والذهب قهر علاء الدين على عمه، وفي الذهب ذهب الجمع وخرج الملك عن وارثه، وانشد:-

١. خون هم برخت زر وزر بوجايست كس نيست كه از زر طلبد خون هم
ولدت مده سلطنة ركن الدين ابراهيم نحو خمسة اشهر وفي المدة التي
سلك فيها علاء الدين الطريق من كوة الى ان نزل على نهر جون على
ثلثة فراسخ من دهلي، وفي تلك يوم خروج ركن الدين الى ملتان ركب
بكوكة السلطنة الى سيري ونزل بظاهرا، اقول ونثار الذهب باللنجانيف
١٥ على المتجندة والمتفرج من الخاص والعلم لا يزال الى ان جلس على سرير
الملك بدلهي والى ان اطاعته القلوب، وود من بعيد الله على حرف، لو قبل
يومه، على عمه، وكان ولي نعمة، شف الجيوب، وفي هذه الاشهر من
بتصير خروج الذهب لمن حضر، من اهل البلد والحضر، باقل مراتب
البذل لكل احد، بالعدد، ياختر ويذهل في عذ ما خرج، وفي المبلغ
٢. ماذا يقول فيه، وفيما دخل عليه من الاصل كم كان، فكيف لمن يتصور
خروجه بالقبضة، او بالليمان، او بالقبان، او باللنجانيف، وفي مثله يذكر
المعري بقوله بيت

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم الفخري زنديقا
قال المورخ وفي وصوله الى دهلي تمزج الجمهور واتسع الاوباش، في المعاش،

وعكف على كلفت الأديب، كل أريب، وألمو للول والقول، بسطوا يد الفتوة، وانهماك علاء الدين في الدنيا، وقُلْ مَا شئت في اليد العليا، أقبل الن غير بعيد أن يكون المال الذي ناله من ديوبكر وقرار بعين الف حيوان كما نقله في طبقاته حساخان، قال ضياء الدين وفي طم جلوسه فشى الذهب، وشاع الطرب، وانهتك حجاب ذات الخمار، وضمن ٥ كل باب ببيت خمار، لـ أرقنا مثله، اسعف بالى مع كبر سنى، ولا رآه من هو اكبر منى، ولا زالت الالام تبدى العجائب، وفي اول جلوسه جهز الى ملتان الغنغان وظهر خل، وبعد حصارها شهرا او شهرين مل الكوتوال اى صاحب الشرطة الى العلاقية، والسكنة ايضا ومن الامرة من خرج اليلم، فليس اركلخان من الملك واهله، واجتمع معتقد ملتان بعد ١٠ قطب البهل شفى بركة الاسلام بهاء الدين زكريا وهو شيخ الاسلام ركن الدين اللتالى قدس سرفاء، ونعنى بهما، وبواسطته سلم البلد وخرج من يلود به الى العلاقية على الامن، ونهص العسكر راجعا، فكان من التقدير الاجتماع في الطريق بنصرخان، فأنحل الاخرين والغزو (٥١٥) واجهد وقتل اولان اركلخان وحبسه واخاه بقلعة هاتسى، وكان آخر العهد ١٥ بها، وكذا الغزو ورجع بالخرم واجهد وسائر الذخيرة الى دهل،

سلطنة علاء الدين على

ابن نصر الدين اخى لجلال لالاجى

جلس على سرير السلطنة بدهل علاء الدين على بن نصر اخى جلال ٦١٥ الدين فيروز لالاجى في التامع عشر من ذى الحجة سنة خمس وتسعين ٢٠ وستمائة، هكذا ضبطه حساخان في طبقاته بهادرشاهى، والمورخ الضيا وافقه في السنة صرحوا لشهر ايام الا انه لم يقل في التاسع عشر، وما ذكره في مدة خروجه من كره الى جلوسه على سرير دهل يونيو أن لا يكون في السنة لان الحادثة في اثناء رمضان وبلى من السنة ثلثة

اشهره، فاسهر هنا اظنه من الكتف لا من المورخ، ولم يخاف من
 البيعة احده، وكان يوماً مشهوداً، ووقع فيه درجات اصحابه بالدولة
 والقطاب، فقام اخوه الماس بيك خطب انغخلان، وهزبر الدين يوسف
 ابن اخن علاء الدين خطب طغر خان، والملك نصرت جليسى زوج
 اخن علاء الدين خطب نصرتخان وكان له وزيراً، وامير المجلس
 سنجر خطب انغخلان، وعلى هذا ترقى الاحاد الى العشرات، والعشرات
 الى المئات، والمئات الى الامارة، والامارة الى الملك، وانعقدت الوزارة من
 نصرتخان الى الخواجه خطير، وكان ملك الامراء فخر الدين الكوتول بلغ
 الوفاة في عهد جلال الدين وكان من كفالة الرجال، فلما جلس علاء الدين
 ا. فوس عمله الى نصرتخان، والكوتول مركب من كلمتين عربيتين صارتا
 معلماً فاشبه العجبة ومعناه الى الكوت فزالته شبهة العجبة بالتقديم
 والتأخير وهو من الاعمال المهمة وصار القاضي صدر جهان صدر الدين
 طارف والد داور للملك ملك القضاة وتقلد عمدة الملك ديوان الانشاء
 واختص والده الملك حميد الملك بمجلسه وصار الملك فخر الدين كوجى
 هاد بك اى امير العدل وطغر خان صاحب ديوان العرش والملك اباجى
 اخو بك والملك هزمار نائب باريكه وتسعين علاء الملك عم المورخ في
 عمل كره واودعه وكان بها وصار الملك جنوا قديم لقب الوكيل وموبد
 الملك والد المورخ نائب برون وعلى هذا وبقيت الاملاك والاوقاف على ما
 كانت عليه وتجدد في اول عصره من اعمال البير ما كثر الدعة له به
 ٢. وتبدلت السيئة حسنة،

وفي سنة ست وتسعين كانت حادثة اركلخان وركن الدين والغزو احمد
 چپ وخطب له بملتان، وفيها وصل علاء الملك من كره بما تخلف عنه
 في حوالته من الخزان والافتيال والذخائر والملوك والامراء وفيها رجع الى
 الوزارة نصرتخان، وتسعين علاء الملك في عمل ملك الامراء الكوتول وكان

تشتت ممنا وتعطل بسببه عن الحركة الا بكلفة، واسلمه علاء الدين
من كان في الاعمال سابقا ممن يُشار إليهم، وكان في اوائله لا يجتمع له
فكر من الملوك والامراء للجلالية، فجعل الذهب سقيرا بينه وبينهم حتى كان
منهم ما كان في البيت للجلال من العرق وتصنيع الخرق، فلما صفت
الملكة له بعد حادثة ملتان بسط علاء الملك الكوتوال يده في املاكهم
واموالهم، وبلغ قصرخان في جمع الاموال بكل ما امكن من الليلة عليه وفي
سنة وزارته بلغ جمع المصادرات فقط كرتنكه،

- ٩٩١ وفيها كان المصاف بين المغل وقد عبروا نهر السند عددا كثيرا وبين
الغفخان وظهر خان محدود جارن منجهور فانهما على خبر عبور المغل
خرجا من دهلي وكان الفتح لهما بعد شدة ومع خبر الفتح جرى بروس
للمغل الى دهلي واكثرتها عظم وقع الفتح وضربت نقارة التهنية، وحادثة
ملتان وبها استاصل البيت للجلال هلكا واستقل الملك العلاني، وبهذا
الفتح وكان مع اشد الرجال اقلما وانسبت قلما استفحل امره وخاض
الداني والناقي، وزينت البلاد، واستوفيت اللاد، على رغم المحتسب
على رؤس الاشهاد، ولهذا امر علاء الدين باخذته من كهر نعة مده، وحقق
به لديناره ودرهمه، ومصادرة الملك والامير منهم، ومجازاتهم بما يصيرون به
احدوتة لمن يعتبر بهم ويخبر عنهم، فطوبوا وحوسبوا واستعبدت العظايا،
ونوال الرزاق، وخرجوا في النكال عن الاملاك والمال، والنساء والدول،
وبقية الاثار، واستوصلوا حبسا واحلا وقتلا، قرا واصلا سوى ثلثته،
٩٩٢ قطب الدين العلوي والملك نصير الدين هخنة الافسيال والملك امير جمال
الدين قدر خان، حفظوا ملح جلال الدين في بنيده، وتخلّى كل منهم عن
نزيده، عن فيه وما فيه، وهاجر في وقت الامتحان، مع ملكة الجهان الى
ملتان، وبقي الى ان فرق الياس منهم بما قضى الوقت به، ولم يصانع
علاء الدين ولا بعد الحادثة اخذ شيئا من نهبه، فعرفها لهم علاء الدين،

وشملهم بالعلانية على ممر السنين، [اعلم ان مورخى السير وشافى
 الخبر لا يزالن مختلفين فيما يثبتته السمع ويلج الاسمع معونين على
 مفهوم الخبر فقط نظرين فيه الى ما قل لا الى من قل واكثر ثم خاطب ليد
 فيما لفظ ولهذا شاع فيما بين هؤلاء البقاع من الدختر وما لاولها آخر
 ه اسمها نقلا ما انتسب الى محمد بن حريز الطبرى واحمد بن ثابت
 الخطيب البغدادي والفاظ ابن الدجارج والفاظ المسعودى والفاظ ابن كثير
 والفاظ الذهبي والفاظ ابن الجوزى والفاظ المقدسى وشمس الدين ابن
 خلكان والفاظ احمد بن حجر العسقلانى والفاظ السيوطى والفاظ ابن
 عساكر واثى الفصل البيهقى واثى الفتح وعدد سوام مع انه لا يتخل
 ا اقليم من اقليم ولا ملكه من مورخيه وذلك لان مورخ الاقليم
 او ملكه يخبر عما يرى او سمعه من بلدته وما سوى اقليمه فثقف على
 السمع وثقة الاخبار روايتها، فهذا علاء الدين سلطان الهند ذكره المورخ
 فى تاريخه المسمى بطبقات فيروزشاه وهو صياد الدين البرلى باحرف الطبع
 ومود المروج وخلة العقيدة ونشاطة السيرة ومباينة الخلق كما ذكرته بها فى
 ترجمته هنا و ذكره غيره بحال تدعو الى الدعاة له وحيث قلت البرلى
 ضبط بعضى سقى سوانح احواله وبعض وثاقه لذلك لورثتها هنا ببيان
 اجمالى يثبت ما فاتته محال للتركاز الا ما دعيت للحاجة اليه،

قال الصياد البرلى وفى سنة سبع وتسعين وسنمائة وصل الغنغان الى
 نهر واه وكانت للراى كون واستولى عليها واطاعها الى ما كانت عليه فى
 ٢. عصر السلطان محمود سيكتكين من شعار الاسلام، قل غيره وكان محمود فى
 سنة ست عشرة واربعمائة كسر سونات وجملة الى غزتين وبعد وثاقه عاد
 الكفر بنهر واه كما كان فاختد اهله صنما ودفنوه فى جانب ثر شاع فيهم
 رجوع سونات اليهم واخرجوه من حيث كان دفينما وتظاهروا به ونصبوه
 مكان كان فيه فلما ملك الغنغان ارسل به فى جملة الغنائم الى دهلى

فجعلوه عتبة لبلدائها، وكان الفتح في يوم الأربعاء بتاريخ العشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة وعلى تاريخ الفتح ما ذكره الضيا بعد تسخير نهرواله إلى أن نهض علاء الدين إلى رتنبهور يكون في ثمان وتسعين وقد ذكره في سنة سبع وتسعين، قال غيره ولما كان الفتح في أكثر جهات الهند دهل وأجمير ونهرواله وأسلول وله مائة وغيرها لم يبق لكفار الهند ٥ معظلا حصينا غير رتنبهور وكنت في ليام علاء الدين لهم دور رأى فركن البيه ثلثة بحصانة القلعة كل متكبر جبار من بقلية سيف الاسلام، وكان في سنة ست وتسعين وستمائة وصل المغل التتري (١٥٦٠) إلى حديد دهل فخرج اليهم الغفغان ولم يسلم من القتل إلا من أسلم ولكن فيهم من مسلمى المغل نحو ثلثة آلاف فرجع بهم وعن أسلم إلى دهل ورام علاء الدين ١. اهلا للخدم فجمعهم في ديوانه واختار منهم جمعا للامرة احدثهم محمد شاه وكسرى وثر بيك وشادى بك وقتلغ بك وجوزم مع اخيه الغفغان إلى نهرواله فعلى رجوعه منها لما طالب عسكره بالخمسة بوضع جالور وكلن هؤلاء عن طولها فقتلوا رسوله ملك عز الدين اخا نصرخان وهاجموا عليه وظنوا قتله و ساروا بما معهم إلى رتنبهور بعد أن قتلوا ابن اخت السلطان ١٥ ونهروا ما قدروا عليه فلوام هر دهر راني، ثم بعد ما فعل علاء الدين بأهلهم ولراريهم فصلا في ابن اخيه جهز الغفغان إلى رتنبهور في سنة تسع وتسعين وستمائة، قالوا وكان الفتح في الثالث من ذي القعدة سنة سبعائة فبال غير الضياء كان علاء الدين اجتمع له من العسكر ما لم يكن لمن قبله سبعون ألف فارس لا يزالون ببابه وألف ومائة فيل في مربط افياله ٢. لا يفرقونه وأما الاموال ففعل ما شئت فهو اكبر منه ولهذا اخذته العزة بعد توالى العتورات وتداخله العجب وال مع الهوى إلى أن جالس سفهاء الانس وتعاطى المنكرات واستولى عليه الدهول وخلف عن الملك وغلبه شيطانه فهرى به في طلب النبوة او يكون كذا القرنين في الملك إلى

آخر ما انتفى له من قبل النصيحة وكان عمره ان ذاك نحو اربعة وثلاثين سنة ثم انه رجع عن ميته التي نعته الى ما نعته وتخلق بالاحسان والا عن الجرائم والرجوع عن السياسة حتى في تجاوزه الحد كان لا يطلع ويتسع للخرق ونسبوه في ذلك الى عدم الاهلية للصبط، ثم جهز النخضان الى رنقتهير كما سبق الامراء اليه، ثم بعد الفتح رجع الى دغلي واستلقف التدبير وكان علميا فاشتغل بالقرأة وعزم على احياء الدين واجتهاد في جمع الافاضل وسأل مولانا مغيث الدين عن الاموال المجلوبة من ديوكبر ما حكمها فقال في حكم بيت المال ولك فيه حق معلوم ثم انه رفع النظر كلها والتزم العدل والاحسان وامر بهما واختار الكفاة للامال وبشر ١٠ الامر بنفسه وسعى في العار والزم العمال ذلك ونظر في الاحساب وتغلغل في الرئاسة فيما جل وحل وسار السيرة العربية واول للحجاب فيما بينه وبين سائر الرعية فحبوه ودعوا له، ثم في سنة اثني وسبعائة جهز جيشا كثيفا الى جيتور وبعال لها جتور، ثم نهض بذاته اليه فلما نزل بسفح الجبل اعترف صاحبه بالعجز وذلك في نفسه ولم يخبر به احدا من رؤساء اصحابه ١٥ ثم توقع فرصة نزل فيها مع من راي رايه الى قباب السلطنة وسلم امره اليه وجعل الحكم له في الجبل ومن فيه من اهله وخدمه فركب السلطان في وقته واباح للجبل وقد علم اهله بما كان منه فامتنعوا بالجبل وحاربوا اشد ما يكون الا انه كان الفتح للسلطان والشمس في وسط السماء واشد ما كان للسيف من عمل في السكك والابواب حتى انه بلغ عدد القتييل من سكنة ٢٠ للجبل ثلثين الفا ويزيد وكان الفتح يوم الاثنين ثالث محرم سنة ثلث وسبعائة وكان السلطان عند طلوعه وكل بصاحب الجبل من لا يدعه فلما احاط بالجبل خيرا جعل حكم للجبل الى ولده خضر خان وسعى جتور خضر آباد باسمه ونزل منه الى قبابه بالسفح ثم بلغه عن المغل التتري وصولهم الى حدود دغلي في عشرين الف فارس ففقد امرة للجبل بعض رجاله وتوجد

الى دهلي وكان طغر خلن في وجه الجبل ولم يجدوا سبيلا ما علف ويعدده
تعدّر على غيره ان يعمل عمله فطعموا في ائلك فكتب السلطان الى الملك
نحر الدين ابن غازي وكان محدود تلنكاته لن ينقل منها الى مكان
طغر خلن، ففعل وبني فيها قلاعا وتوصل في دخول جهات الغل واكثر
من القتل والاسر فيهم وبعد ان بلغ عدد التقتلي منهم ما زاد على عشرين ٥
الغا صار ما يجتمع له من الاسارى يرسل بهم الى السلطان والسلطان يرميهم
للانيال فظم الامر واشتد وتفانم واخذوا حذرهم منه ورجعوا عنه وتباعدوا
عن الحدود واسن المقيم والمسافر وانقطع خبرهم حتى كلام لم يكونوا شيئا
مذكورا، ثم ان السلطان نقله عن تلك الجهة الى الامارة وتنبهوا وحيث
وكرهه وجنديري وعلاهير ونقل الغخلن الى امارة كجرات وتلج لللك الى امارة ١
سيوستان وكان فتحها طغر خان في سنة ثمان وتسعين وستمائة، وجر عي
الملك الى تسخير الهندو واما الكافر صاحب جتور قلعة لما نهض علاء
الدين منها الى دهلي فكان بقى بها مع الموكلين بحفظه راسله لسلطان في
تسليم زوجته وكان بلغه عنها انها احسن نسائه وقا ان يخبر عن مثلها
ومع ذلك قيل له عنها انها قباضة ومن فيها هذه الصفة يقال لها في ١٥
الهند يدعى وقا وجود مثلها في النساء، فلما اخبره الرسول بما راسله
السلطان به ووعده في تسليمها خلاصه اجاب الى ذلك ويقال ان السلطان
قبل ان ينهض سأل زوجته ووعده نجاته فلما نهض وسيكون معه في ركابه
سأله ان يبقية بالسفوح الى ان يرسل لطلبها وبعد تسليمها لمن يرضى
السلطان به يصل مع الموكل به اليه فطعموا فيها اجابه السلطان اليه ٢٠
ونهض سائرا الى دهلي ففلا الكافر للموكل به ان طلبتها وحدها تمتنع عن
الاجابة ولكن ارسل الى سائر حرمي بجبل كذا ليصلن الى فاذا حضرن
اوردتها منهن واسلمتكم لاهاء فجابوه الى ذلك فارسل الى رجاله بالجبل
يخبرهم عن الحال ويسألهم ان يصل اليه منهم خمس مائة رجل في خمسمائة

بالتي بسلاحه وحمله أربعة من رجاله وسلاحهم يكون في الهلاك المعبر
 لهم ففعلوا ووصلوا إلى العسكر على أنف النساء المظلوين والعسكر في غفلة
 فاضعوا عن اكتافهم للجلال والقمان وخمسة رجل وضعوا السيف في
 للعسكر وركب الكافر فرسه في تلك الفرجة التي لا هبت بكثير من الناس
 وحلف ورجاله بما منه إلا من تخلف ولم عدد قليل، ولما وصل خبره إلى
 السلطان جعل أمر الجبل إلى ابنة اخت الكافر وكانت في عصمة السلطان
 فصبطت الجبل وأطاعها من فيه، ثم أن وزير الكافر احتل حتى نال درجة
 الغرب منها، ثم في قصة قتلها وكان الكافر إلى جبله وتراجع أمره كما كان
 واستمر ذلك إلى أن نزل على الجبل سلطان كجرات بهادر بن مظفر وقتحه في
 سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، ومن ذلك العهد لم يسمع السلطان علاء
 الدين كافرًا قدّر عليه إلا قتله، وأما عين الملك فانه نزل على قلعة المندو
 بعد حرب كان بينه وبين صاحبها مهلك ديو حصر بأربعين ألف فارس
 ومائة ألف راجل وهلك منهما وفتح عين الملك القلعة يوم الخميس في
 اتنى جمادى الأولى سنة خمس وسبعائة وصبط الصياء تجهيز كافر إلى
 ديوكير سنة ثمان وسبعائة وقال غيره سنة ست وسبعائة لم يذكر
 الصياء عن أولاد رام ديو عصيانهم بعده، وقال غيره عصوا فرسل علاء
 الدين من وصل بهم فهزأ وقتلهم في السنة المذكورة ثم خرج علاء الدين
 إلى الصيد وعطف منه إلى سيوانه وكانت لسانتل ديو فهاجم عليه وقتله
 بعد محاصرتة قليلا ومن معه وكان في نحو ألف أو يزيد وأخذ القلعة
 وصبطها وكان الفتح يوم الأربعاء ثالث عشر محرم سنة ثمان وسبعائة وقال
 غيره وكان كافر ديو صاحب قلعة جالور مطيعا للسلطان وفي خدمته وعلى
 ما قيل أن البلاء موكل بالمنطق بينما هو في جملة من حصر الديوان معه
 يوما يقول ما في الكفرة من يقليل عسكرى فاخذته الحية الجاهلية وقال
 طاعة السلطنة أولى من حربه ويد السلطان لا تطاولها بد إلا أن السلطان

أن يأتين في ثلثين ألفين له، فوصل إلى جبل جالور وحصن القلعة بما أمكنه
 وجيوش السلطان جيشا عليه إحدى جواريه لهما كل بهشت فنزلت على
 القلعة وتقدم ولدها في حرب القلعة فانفق موتها وبلغ السلطان ذلك
 فامر الملك كمال الدين للشهر برك على ذلك للجيش وأرسله وانفق يوم
 وصوله دخل الملك شاهين ابن الجارية كل بهشت بقلعة الجبل وأقبل اليه
 كانه ديو وتقبضا باليد وتعالجا إلى أن قتل كل منهما صاحبه وسقط
 صريعا وذلك مثل ذلك وكان الفتح لكمال الدين وملك في سنة ثمان وسبعمائة
 وفي سبع وتسعين حدثت الرأى كرون حاكم نهروال وفي ذلك دار ملك
 كجرات، وبيتها جهز علا الدين الغضن ونصرمخلن إلى كجرات فلما
 كلفا بالقرب من نهروال خرج اليهما صاحبا الرأى كرون، وكانت بينهما
 شدة اجلجت بهيمة الرأى إلى ديوكير واستلبر اهله، وفاته ما تخلف عنه
 من القيل والاعمال والذخائر وانتهب دار الملك، وغارت الخيل في الولاية
 ولم يدعوا فيها شيئا، قال للورخ وكان بها صنم اتخذته البرهن بعد كسر
 صمود لمات وصمو سومات وعبدوه على ضلالهم القديم فجيء به وحمل
 إلى دهلí ووضع مع عتية بابها، ثم توجه نصرمخلن إلى كنبايه وجى
 من تجارها وسكنتها جورا من النقود والأسباب ما يتأتى أن يقال انه لم
 يدع بها شيئا، وكان من ذلك كافر الالفى خصمها لبعض التجار غاية
 في الحسن اشتهر بكافر هوار دينارى، اخذه من ملكه غصبا على رغم
 انفسه باسم علا الدين، وهو الذى احبه علا الدين ورفقه إلى درجة
 النبالة عنه وسيلق بياته، ورجع من كنبايه وملك والغضن طريقا إلى
 دهلí بما معها من غنائم كجرات وكافة الرأى كرون ومنها زوجته، وانفق
 انهما طلبا للفس من غنيمة العسكر وشددا في ذلك بالاهانة والصب
 والمبالغة في استخراجه، كن في العسكر من امرأة للغل الخائى الاسلام
 جماعة وقال حسانمخلن كفت للمطالبة بحدود ناكور ورئيس الغل محمد

جاءه وكان في ثلثة آلاف، فلما اشتدت المحنة وطلب وإحبابه ايضا
 اجتمعوا في السلاح وجمعوا على خيمة الغضن فخرج من ثمة القنط
 هاربا الى خيمة نصرمخان ولم يعلم به الغل وكان هوالدين الامير الحاجب
 اخو نصرمخان واقدا في الخيمة عند مرقد الغضن فقتلوه على انه الغضن
 وخرجوا وبسطوا ايديهم فيما يتعلق به، واجتمع اصحاب نصرمخان عليه
 ومنعوا عنه، فاخذ الغل ما قدروا عليه وتعرفوا في حدود الكفرة، وفي
 تاريخ حساخان انهم خرجوا جميعا بالغنيمة الى رنغنبره وكان الطالب
 بالخميس نصرمخان ولما دخل للغل عليه كن يستاك جالسا على مقعدة
 مرتفعة فله احدى يديه لتميل عنها نحو الارض فاخطاه السهم وخرجه
 ١. من المقعدة ايلنوا بقتله فخرجوا وبسطوا ايديهم فيما قدروا عليه وخرجوا
 من العسكر، والعسكر لتأخر من المطالبة توقفوا عن منع الغل، فدخل
 عليه الغضن ومنعه عن مطالبة الخمس والى في العسكر بذلك وسكنت
 الفتنة وساروا الى دهلي على سلامة، وبلغ هلاء الدين ما كان من الغل
 ظم بحبس نساء وذراريهم، قال الضياء والى هذا التاريخ لم يكن بدلهي
 ٥ مواخذة النساء والاطفال بجرمة الرجال ولما نصرمخان ابدع هذه المظلمة
 كما ابدع مظلما غيرها وبلغ في انفة نساء قتلا اخيه وعتك هوارثم
 واسلمهم للفرقة السرايكية وبيع اطفالهم على رؤساء، فيا ويله يوم تجد كل
 نفس ما علمت من خير محضرا وما علمت من سوء تولى لوان بينها وبينه
 امدا بعيدا وفيها استولى التتار على سيوستان وكان اسم امير صلدى، ٦٧
 ٢. فاتجهز اليه ظفر خان ونزل على القلعة وافتتحها عنوة بالسيف ولم يحصره
 مدفع ولا بندق، ومع الكثرة في الغل وما لم في الرمي من الياس فجم
 عليهم واستاسروا واصل بهم في السلاسل الى دهلي، وكان منهم صلدى واخوه،
 قال المورخ وان انتهج علاء الدين في هذا الفج بسلامة ظفر خان وشكره
 على اثره الرستمية الا انه كان لما يحذر بولدره ويخشى استبداده يمتنى

تلقاه، وكذا تلقى أخيه الغضن لذلك، ولهما شهرة لا مزيد عليها ومع
الرحم التي بينه وبينهما ولخدمة والطاعة والامتثال في الاقدام على
الموت كلن في فكرها اما بسم أو بالحوالة في الحدود البعيدة، أقول والدنيا
على هذا، ع أريد حياته ويريد قتلى فلين مرارة ما أروم، الى ان كفى امرها،
وزال فكرها وهو وإهايم على مصافاة وموافاة في الظاهر، من الاول الى الآخر،
وحيث كلن ما يتعمده، ليس الا لدنيته، وإلا فهما لا يشنهما خلاف، ولا قيل
عنهما ما يخاف، لذلك نادى حميد ندما، وبكى عينه لهما دما، ولم يخرج
من الواجب في حالتيه، ومن يك اهلا لا يخفى عليه، وفي السنة صا
الاستقلال الى الخروج من الاعتدال جهلا فتداركه من المؤمنين رجال خلى
وقتنا منهم والا وقد قارب كلن الفل فعلا، وبيانه قال صياء الدين لما
استكمل نفسه علاه الدين وملك من المعادن والفرائس ما لا تكن لصاحب
دعوى الى عهد ولا خلت سنة من بشاره بولود وقد يتكرر وتوالت فتوحاته
وكثر عسكره، وبلغت افراس طرخته سبعين ألفا وعلى هذا القياس افياله
وحيواته واتسع ملكه، ولم تسبق له قرأه يستفيد بها من الاستاذ معلم
دينه ولا جالس الى يومه غير رجال السيف، وكان في جبلته الجهل
والقسوة والغرة والنخوة، فلذلك صار يحدث في خلواته بما يخبر من
صبيرو بكناية لا بتصريح ويخاطب مجالسبه احيانا بقوله طالبتي نفسي
بامر من حوت كيف لها بهما ولا ابغها طلبتها دون شرر فيهما الى ان قال
يوما وعنده الغضن وظهر خان ونصرخان والبهخان فقال ابد الله سبحانه
نبيه صلى الله عليه وسلم بحلفه الاربعة رضوان الله عليهم فبلغ يوم ما بلغ
في وقته، واجتمعوا بعده على حفظ ملته ونصرة شريعته حتى استعلم
الدين وكان عليه اجماع المسلمين، وانا ايضا طالبتي نفسي بذهب
اخترعه ونيس ابتدعه وانتم الاربعة الى كالحية الاربعة تقيمونه بالسيف
وتشيرونه في حريق وبعدي وببغى الاسم لي ولكم كما بقى اسم النبي

صلى الله عليه وسلم واسم صاحبه، هذا احد الامرين فا ترويه، وما الذى
تشيرون به، ولما الامر الآخر الذى به طالبتنى نفسى فهو الاقتداء
بسكندر فى تملك الدنيا وعندى ما ترون من ثقيل والاقيل والرجال والنرات
والآلات والقوة والقدرة وقد ذكرت فى لفظيه والسكلا سكندر ثلث، فسنج
٥ ل وقد فحكت هذا الاقليم ان ادع فيه ثقباً من الرجال الكفاة، واقتنح
اقلها آخر و اضبطه واقيم فيه ثقباً واتجاوزته الى اقليم آخر وهكذا حتى
املك الربع العبر وارجع الى دهلي، قال السرخ وحيث اجتمع على اهل
مجلسه غرة السلطنة وحذا الطبع وسورة الفجر وفساد القبائل دافعوه بالمدارات
وجروا التقريبات بحيث ينطوى المجلس وليس فيه سوى ما يقال له
١. مما يتمثل به فى المعنى وهو:-

كلامك يا هذا كفارح حص خلى عن المعنى ولكن يقرع
قال الصياء وشاع عنه ما تحفته به نفسه فلم الصاحك ومنهم المستهوى
ومنهم الخذر وهو الذى يرى باوائل الاشياء عواقبها وقد جمع ملا وقوة،
قال وكان عنى علاء الملك الكوتوال قد استعفى التردد اليه لثقل بدله
١٥ سمنا الا غرة الشهر ومع عنه ما شاع فصبر الى ليلة الشهر، فلما دخل عليه
فيها وهو فى مجلس كاسه و لديه الاربعة. للشار اليوم بعد ان ناوله الكاس
وثنى وثلث استشاره فى الامرين فقال له انى فاطو (٢) مجلس المداومة ولا
يحصرن سوى الاغرة الاربعة لاجيبك عن سؤالك، ففعل فاستعفى علاء
الملك اولاً ثم قال اما الكلام فى المذهب والدين فذلك للانبياء بالوحي
٢. اليوم لا السلاطين، وما انعقد الدين برأى وتدبير اصلا من عهد آدم
عليه السلام الى عهد نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم، وانما الله اصطفى
لنبوته من شاء وانزل عليه وحيد وقضى فى كل وقت بما شاء لافله مما
يصلح، ومن خالف نبيه آذنه بحربه ونصره، وختم بمحمد صلى الله عليه
وسلم نبوته فاحبب خلفاء سنته وسريعتة بعده ان بولائه انقطع خبر

السماء فساروا سيرته وحملوا بما تعلّموا منه من بعد ما تتبّع للعلامة سيرتهم
و دَبّروها وحفظوا الدين بما جاء في الكتاب والسنة وما جاء عنهم، وقصروا
على من خرج عن اجماع الائمة بهدر دمه وتولّى ذلك عنهم بعد الخلفاء
من ملك بعدهم طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا، فليس عدل في وقت له
قوليهم، ولن اجتهد وان اخطأ كذلك، ولا ارفع درجة عن يعدل في
الخلفاء الراشدين بسيرته، وقد جعلك الله سلطانا، وما بعد النبوة الا
الخلفاء، فاجتهد لان تكون منهم، واما النبوة فلا سبيل اليها ولا سبيل
ايضا الى غير دين محمد صلى الله عليه وسلم ويسهل على امته العذاب في
دينه، فكيف من يجتدع ديناً، وما بين خروج الجمهور وحرم الفتنة
الا اشاعة الكلبة المستول منها، ويكون بلغكم في خروج جنكز خان ١
المغلي انه هدر دماء المسلمين حتى جرت على وجه الارض سيلا، وما قدر
على الدعوة في جهات المسلمين الى الدين المغلي ولا سُمع عن مسلم قبول
دين المغلي، ولما من هبيل السلطنة ولا اقول الا ما اعلنه خيرا و حيلق
بوجود السلطنة، وان حدث في الملك فتنة الدين اكون اول مقتول
على ايديهم باهلي وقلي، ون عدلت في الجواب الى العكسين والمدارات ٢
وانا اعلم انه يهرّ ويعم، اكون نالقت في طلب رضى ول النعمة، وقد
رفع فيه جماعة تحاشيا من حذره طبع السلطنة، هذا الذي اراه فيما
سالى عنه، فستحسن علاه الدين كلامه والعجبة صدقه وهكذا الاربعة
المشار اليهم وجدوا بكلامه سبيلا الى عرض ما يريد كلامه بالقبول واثنوا عليه
واعترفوا بعلاء الدين بحقيقته، وقال له ما اختصصتك في الا لما اعلم منك ٣
خلوصا وصدقا وعزيمة واما وانت مع الخلق حيث كان، وقد فكرت فيما
بنيت فوجدته كما قلت، وللق احق ان يتبع، وها انا استغفر الله
عما كان مني، جاز الله خيرا، بقيت المسألة الثانية فاجبني عنها، قال
سما وطاعة، فاضبر بهاء، فقال اما هذه فقد جمع الله للصاحب

لسبلها، وملكة لصلها، فله ان يقتدى بسكندري، وهو على قوته يشكر،
 الا انه ما ملك دهل إلا بما يعلم، من صفة الدرم، فلمن خرج عنها في
 النيلة، وما الذي يعطيه من خزائنه ومسكوه، وبكم عه يدخل
 غير ملكه ويفتح بابه، وما هو يبسر، يدركه للبشر الكبير، وعلى تغدير
 ٥ تسخير الربع للسكون، وتقليل مدة الغيبة في الحركة والسكون، عند
 رجوعه الى دار ملكه دهل، وابن في من حيث عه انه الى وجهتها يؤتى،
 تلك الاقاليم التي ملكها، ولجأت التي سلكها، في مثل هذا الدور
 المحيط بالغى، كيف يتصور لاهلها السلامة من البغى، والعهد
 السكندري غير هذا العهد، واهل زمنه من زماننا اسلم واوشى بالذمة
 ١٠ والعهد، ومع هذا تيسر له ما يرمي، ان كان ثقبه في دار ملكه الروم،
 مع كثرة اهلها، وسعة نواحيه، الوزير الرئيس، الحكيم ارسطاطليس،
 وتواتر الخبر و شاع على الاسند، انه رجع الى اللدائن بعد اثنين وثلاثين
 او اربعين سنة، وما اختل عما كان يوم خرج منه شيء يوزن ثمره، او راس
 شعوه، واكثر اهل الهند كثره، واغلب الساق فجوه، ومسلم جاهل،
 ١٥ وخلاف غافل، اقرب الى الجفاء، وابتعد من الرأفة، لا غنة لهم عن سلطان
 فاهر، وسيف باتر، متى ما خرجت عنه ضاع، وتغيرت الارض،
 فقصت علاء الدين لكلامه ثم قال له، على هذا ان قنعت بالهند فما
 انتفعلي انن بهذه الخيل والافيل والخرائن والاستعداد ان لا يكن لي اسم
 ٢٠ مرسوم في تسخير الاقاليم التي في الحيوة الدنيا، فاجابه علاء الملك الامر
 كما ذكره، والهمة العليا تبلغ الطر، ويمكن هذا بتقديم امرين احدهما
 تسخير الجهات التي في السى هذا التاريخ في الهند حكمها الى اهلها
 ومنها رنتنبهر وجترو وجنديري ومو وهار واجين والشرقية منها الى
 النهر المعروف سراو، وهكذا سواك هريست الى جالور وملتان الى دمره،
 ومن بلر الى لوهور وديوبليور، والامر الثاني وهو نظرا الى الاول اهم منه

وأولى بتقديمه عليه، وهو الاهتمام بمداخل الغل إلى الهند ومنعها
 منهم، وسدّ طرقهم بيناء الأسوار، وإشادة القلاع وتقويتها بالمدافع والبنادق
 وحلول العسكر والخشم بها إبداء، في تجميعه أولى الشهرة من الأمراء ومواصلة
 السرايات بعضها من بعض في الحدود والطرق الموحشة وإغلبها بالعساكر التي
 لا تزال بها، فلذا تهافت العارة وعمرت المداخل وحفظت الحدود، وتقلد
 الأمراء بسماتة أحد ملوك السلطنة، وهكذا يملتان، امتنت للجهات من
 حاشية الغل، ومنعت القوة من دخول الحدود وشاع خبر الأمان في
 الجهات المجاورة للهند، فتواصلت القوافل واتسع باب الحجاج، واجتمع
 الحيو الكثير من كل جانب، فلذا تيسر للسلطنة ضبط إقليم الهند وحفظ
 حدود الغل، له الآن وهو بدار ملكه دهل أن يجهز عسكره إلى الأقاليم
 ويصيطها، ثم قال ورأس المهمات اليقظة في الأمور، واجتناب الغفلة عن
 الجليظة والدقيقة، وإلأيت المسكر بهما، فتركه أنسب وهكذا الخروج إلى
 الصيد في كل وقت عما لا يخلو المشتغل بطيرة وحشيه من غفلة تدركه عن
 التحفظ لنفسه ولهمه، ويمكن الاقتصار فيه على قصر يتخذ للصيد في
 سهري يشتمل على ميدان محدود يتسع لمطاردة الصيد طولا وحرها من
 جهاته الأربعة يكد فيه ما شاء في كنف التحفظ واجتماع العكر، ولولا
 أن في سفينة الملك مع من جزأى لطفه في على الخروج من الأدب فيما
 قلته وهو أخير متى به، ما عرفت بما به السلامة في وهو سلامتك والمعمور
 معذوره، فأنصوب علاء الدين ما قاله، وشرفه بخلة مزر كشة بتبكيل
 الأسد لا يلبسها غيره، ومنطقة ذهب تزون نصف من وفرنين بزيتهما
 وزينتهما، وحشرة آلاف تنكه من سكة وقته ويرجع أن ذلك وزنها،
 وقرنين، ووصل إليه منزله صلة الخوانين الأربعة حسب شهرتهم في السلطنة،
 ابتهاجا بما كان من انفرج منه، بعد أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
 لشدة الحافضة وقوة الجهالة واجمع علاء الدين رأيه في امضاء الأمرين

واستنجم بتسخير الحصن المشهور رنتلبهرو، وسيلق بيانه،
 وفي آخر السنة وفي سنة سبع وتسعين كفت حادثة قتلغ خواجه بن
 دوا المغلى راس مشوكى التتار بما وراء النهر وبياناتها اجمالا ان اياه نوا
 في عصر هلاكواو على اثره استغل بسمرقند ومضى حكمة في ما وراء
 النهر وما يليها وفي سلطنة علاء الدين وبلغ ما كان منه في حق عمه
 واقباطه وتفریطه في الملك واهليه فاستقرب فتح الهند وجهز ولده قتلغ
 خواجه بعسكر بلغ في الحسب عشرين الف رجل وادخله بالكف عن
 ما ينفر اهل الهند منه لينتفع بها وفي عامه وقد صارت له، فامتثل
 الوصية ولا زال من منزل الى منزل الى ان عبر نهر السند وشغل خيرة بدخلى،
 ١٠ وفي اقل مدة نزل عليها وحرب سكانه السواد اليها خوفا من الانهيار من
 الاخرى، وذلك لتصير الملك له قطاعا، فلما نزل على نهر جيون على فراسخ
 من المدينة وكان بها علاء الدين وقد هانت بالكثرة اوصى علاء الملك
 الكوتوال بحفظ نهر الهند و نار السلطنة بما فيه من الحريم والقرانة
 والذخيرة، وخرج منها الى سيرى وشيعة علاء الملك اليها، وعند رجوعه
 ١٥ الى دهلي التمس خلوة وقال في مثل هذه الحادثة التي لا يقطع بالفخ فيها
 يكون لمن ما زال شعار السلطنة تجربتها أولا بالطلائع ثم تقويتها بالامراء،
 ثم امداد الامراء بالملوك ثم آخر الدواء الكى، فان يك الفخ هم الشكر،
 والا فهو في اوسع عذر، وكان من المناسب خروج الامراء الى سيرى، وحيث
 وقع فلاحوط واتخذ الطريق والنزل للعسكر فيه اياما الى ان يثبتته او يزيله
 ٢٠ شواهد الامتحان، وقد ضم اليه رجاله وكف عن الحركة ومنع حتى من
 غضب الخشيش فكيف ما هو لوقته، وابتهام امره بحركته الطويلة وسكونه
 بعدها، فلما ترددت الرسل اليه اخبر لسانه بصميره فان يك مما يجعل فيه
 الرأى والا ع السيف اصدق انباء من الكتب، فاستعصر علاء الدين ملوكه
 وقال علاء الملك وزير وابن وزير وهو في عبد مخلص، ومن اوائل امارتي الى

يومي هذا لا يزال يُشدّق برأيه، وما عفيته عن الوزارة الا لتقل يذنه «منا»
 وفي هذه الحادثة اُشار على كعاقته وسيصبح جولة بحضروكم، ثم التفت
 اليه وقال علاء الملك كما لا يستولون ما في الثقل «اشتر دزني وكورز قن»
 كذلك لا يجتمعان سلطنة دهلّي والتستر عن الحرب بالطرق، ما تفعل في
 هدو قصدني من الفى فرسوخ ونزل تحت منارة دهلّي ليحمل منى الى لا
 ٥ اقطع فرسخا اليه، واكون كالبط على بيضة الن من يعدوني، بل غدا
 سأنص من سهرى الى كيلي نزلوا في الميدان، وما شاه الله كان، والمدانة
 بالراى لا يتصور الا و في الوقت سعة، ولما العدو والعين بالعين حينئذ
 فلعقل منا في جانب ونحن في جانب، وما تمّ انفع من السيف والدجيس
 ولا ارجع من قطع الرأس، وقد اسلمتكم البلد والدار من غلب منا سلم
 ١ له واسلمه المقاتل، ولتعلن بناء بعد حين، عليل علاء الملك يده وادعه
 ورجع الى دهلّي واحتفظ البلد ببناء ما سوى باب بَدان واشتغل الناس
 بالصدقة والدعة فانهما يدفعان البلاء كما ورد،

بشارة الفتح وشهادة هزبر الدين ظفر خان عليه رحمة المنان

ونقص علاء الدين في سلاحه الى ميدان كيلي ونزل فيه وهكذا فتبلغ خواجه
 ١٥ تحرك للحرب وسار اليه ونزل في المقابلة، ثم اجتمعا في الميدان والتقى الجمعان،
 وتبارزت الاكران، واشتدّ الزمل، وكلن في الميمنة هزبر الدين ظفر خان فاشتدت
 وطأته، وقهرت سطوته، وتوغل في الكر والفر، وهبت رياح النصر، وزلت
 قدم المغل فولوا مدحرجين، وتتابعوا في الهزيمة اجمعين، وظفر خان لا يرجع
 ٢ عنده، وقد قتل الكثير منهم، الى ثمانية عشر فرسخ وقد انقطع عنه جنده،
 وبقي للركز في دائرة المغل وحده، وكان في الميسرة الماس بيك الغنجل،
 فلما بينهما من التوقف قبل الوقعة تنافسا لو حسدا حبس عنانه عنه ولم
 يعنه، وكان للمغل كمين محت راية طرغى في ناحية بهروحي على
 الطريق، فرأى هزيمة المغل من فوج ظفر خان لا سوى، وليس على آخره

فروح لنصرتهم مع ما قطع من المسافة، فخرج من الكمين وتبعه وأتركه،
وتراجع به اليه الملهوم من المغل واجتمعوا على حربه، وكان في عدد قليل
الا انهم من اقرانه في النهور والصبر على الجأء والاجتمع على اعلاء كلمة
الله، فكان بهم مباشر الحرب ولسان حاله يتلو "حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين"، وكانوا به في الاقدام ولسان حالهم يتلو "من يؤلفهم
يؤخذ دبره الا محرقا لقتل او معيضا الى فقد فقد به بغضب من الله"،
الى ان جمعتهم الكلمة على الشهادة والسعادة فرحين مستبشرين بما
اتاه الله من مصله، قال الصياد وبقي ظفر خان ولا ثلث له الى ان عثرت
فرسه وثارى السرج فحشى على ركبتيه ونثر تركشه بين يديه وصار يرمي
١٠ من سائر جهاته وهو ليهم كالنقطة في الدائرة ولا يصيح له سهم، والمغل
يثنون عليه ويطلبون بتسليمه نفسه سلامته بلسان واحد، حتى انه
ارسل اليه قتلخ خواجه يبلغ في امائه وبسائه ان يكون معه الى ابنة دوا،
وسيكون له منه اضعاف ما كان له في دياره وهو لا يصغي له سمعا، الى ان
حملهم الياس على ربه جمعا من كل جانب فبلغ الشهادة آخر اصحابه
١٥ ولا يبعد ان يكون اولهم في دخول الجنة كما كان امامهم في الاقتداء به الى
دخولها من باب، رفع الله درجاتهم وتقبل اعمالهم، ولم يقف المغل في
هزيمتهم من ميدان كيلي الى ان قطعوا ثلثين فرسخا منها، فنزلوا حينئذ
وتفقدوا اصحابهم ففقدوا جمعا كثيرا وقد كبر عليهم ماكن من ظفر خان
وحده، فاجمعوا على الياس من الهند، واتفقوا على ان يطلبوا السلامة
٢٠ بمواصلة النار الطويلة المسافة وكان ذلك، واما السلطان علاء الدين
فاستبشر طاعوه بما كان من الفتح وبعث صيته وشملت سطوته، واستمر
باطنه بمصائب ظفر خان على يد غيره وكان يتمناه ويشاور نفسه في سعة
وجود الراحة منه، ورجع من كيلي الى دهلي، ومن هذا العهد لم
يجسر المغل على البول على دهلي لما حل بقتلخ خواجه من بلاء سيف

نصرتخان والابن علاء الدين التي خلعت قلوبهم حتى كان فارسيهم اذا ورد الماء بغرسه ولم يشرب يخاطبه أفيه الظفرى مخافة،

- ٢١١ وفي تسع وتسعين من علاء الدين على تسخير رنتنبهرو وهو جبل منبع تعلو قلعة حصينة يسكنها هنبر ديوان بنت راي دهلي وهو كافر ذو شوكة وشهرة في حدوده وفي الحادثة بحدود ناكور على رجوع الغخان ونصرتخان من كجرات خرج من حصنها من المغل اليه واستجاروا به فوسع لهم في اللؤلؤ والنبول، وغير صياء الدين البرقي روى من علاء الدين انه كتب اليه في تسليم او اخراجه من حدوده فلم يجبه اليه، فلهذا لو لما سنج له من جمع فكره من الهند لتسخير الاقاليم جهز اخاه الماس بيك الغخان صاحب مملكة بيانه الى رنتنبهرو، وكتب الى عامل كره نصرتخان ان يصل جناحه بما في جهاته من الامراء والحشم، فاجتمع هو والغخان بسبعين الجبل المذكور، وفي تاريخ حساكن تجهز الغخان ونزل بظاهر بيانه وبلغ هنبر ديوان الذي في مجمع احمديه وقال ما ترون فقالوا نشغله عن القلعة بخراب جهاته فيرده حفظها عن فصد ما ليس بيده، وكان الغخان في خمسة عشر الف فارس، فخرج اليه صناديد الجهة ومنام محمد شاه المغلي في ثلاثة آلاف من احمديه وكان طليعة، فالتقى للجمعان بحدود بيانه، وكانت شدة بلغ الشهادة فيها كثير من المسلمين، وبها توقف الغخان وكتب الى علاء الدين، فامدته بنصرتخان ومن في جهته وتقدموا جميعا الى رنتنبهرو، ونزلوا على القلعة وشرعوا في الحصار، وبعد تحصن هنبر ديوان عن يثقف بهم، واستولى عسكر الاسلام على جهاب، وصاياف ٢٠ القلعة ورتب يوما نصرتخان ودار بالعسكر، ثم وقف على المدافع القليلة للمرج الذي يكون فيه هنبر ديوان، وكان ان ذلك محمد شاه في جانب منه، فلما راي نصرتخان عرفة فقال لهنبر ديوان اراك الراكب فلان فمالى منك ان اصبته، قال فلان في هذه وأشار باصبعه اليها وكانت من ذهب

مرصعة بجواهر مثمينة، فرمى بالدفاع فلصقه، فتسليذ من سرجه ونحى
بالارض فصيح أهل البرج استكسلا وخرجا بسقوط القارص، فانتزع هدير
ديو القلعة من عنقه وأعطاه ليلها،

شهادة نصرخان جليسى

« وأما نصرخان فاجتمع عليه خواصه وحملوه إلى خيمته حياً، وعالجوه
الجراحى وشرط عليه أن لا يتحرك بكلفة تخرج به إلى القوة ولا يحول من
جنبه للجريح إلى أربعين يوماً ومضى يومه على ذلك، وفي الثاثل عاده
الغخان، فلما دنا من مفرقه لم يملك نفسه أدباً له، فتكلف للحركة فتلتصم
من القوة فلم للجراحة ومات في وقتها، هكذا أخبر حساخان عن موته،
١. وأما هيا بلى فرى أنه ركب يوماً إلى الحصار ودنا منه حينما يجتهد في رفع
السياط أصليه حجير المدفع ومات بعد يومين أو ثلث وبلغ علاء الدين
خير وخاته فلهض من دهلي إلى رننبيهور، دروى حساخان أنه جزع
لوفاته ودخل في حرمة وقيل تهيأوا لما لا صبر لكم عليه مات أخى نصرخان
وطلما استفتحت به ثم خرج إلى رننبيهور في طلب ثاره، ولما وصل في طريقه
٢. إلى تلبهت أقم بها أياما يتردد في نواحيها ويتوغل في طلب الصيد المعروف
شكار قمره وأدركه المساء يوماً بالقرب من قرية بلدة فبات بها ولما طلع
الفجر أمر الخيل وللشم بنصب الدائرة لمنع الصيد، وصورته تنفير الخيل
من مظنة أياما إلى أن يجتمع في موضع من سائر جهاته بمقدار فرسخ
وفرسخين ويؤبد وينقص على قدر الخيل، ثم تنصب دائرة على الموضع
٣. من قنط وغيره يمنع الخيل من الخروج من الموضع وتحفظ الدائرة بالرجال
ثلاثا يقوت شيء منه، ثم يدخل الدائرة صاحب الامر راكبا وهكذا من
له به عناية متفليدين أنواع السلاح لقتل الصيد، وربما الصيد يكون
أسدا فيكون من معه في تحفظ ويحفظ، ثم يأمر بتنفير الخيل في الدائرة
ولا طريق للخروج، والتنفير من وراء الدائرة يجمعهم بين يديه ويعينه

وشماله، فيصيد ما شاء ويحرب لحد فيمن شاء، ثم يجلس على رخصة قد اتخذها ليومه مشرفة على موضع الصيد متصلة بالدائرة، ويامر الامثل فلامثل بدخول الدائرة فيأخذون نصيبا من اللعب به وهو مشرف عليهم ومبتهم بحركاتهم في طلب الصيد الى ان تصل النوبة الى الانزال فالانزال، ويجمع من الصيد حيا وقتيلا ما لا مزيد عليه ومن صاد شيئا فهوله، وكان علاء الدين في ايامه نقر للخيول وقلبت الدائرة ظهر في فجر يومه حيث بات ينصب الدائرة، فاشتغل الحاضر بها، وجلس هو في جانب زويليه القليل من خلوص الخدم والذا يلين اخيه ووكيله ائتخان جماعة من الفرسان المختصين به الفريسي العهد من الاسلام المشتبهى الاصابة في الرمي اقبلوا عليه ورموه وهو على مقعدة وكان فصل الشتاء وله كان في قباء كثير العطب فلما اجتمعوا على رميه نزل من المفعلة ورفعها بيديه حائلا، فكان الوقع بها سوى سهمين فانهما كالا بجسده وجرحاه قليلا، ومن جانب حال بعض مماليكه بينه وبين الرمي فكان به عدد الا انه الى سلامة، ولشم القليل الباق جمعوا اتراسا على السلطان حفظا له، ولقائهم تقدم ائتخان باصحابه وحرب منه على ان ينزل ويقطع رأسه فرأى للشم مع قلائم سيفوفهم مسلولة وهم على قدم في حظه فتأخر عند قليلا، وفي اثناء ذلك صاح للشم بموته وتظاهروا بذلك بإشارته، فحملته خفة العقل على تصديقهم، قال المورخ ولو نزل لفعل ويوصل الى ما اراد لكنه فيما كان منه اشبه بالتي قيل فيها لا ماله ابقى ولا حرك انقيت، فلما سمع الارجل بموته رجع عنه الى المعسكر على يمين بقتله.

٢٠

سلامة علاء الدين وأن ثامنه التحفظ من الزمان

وندامة من صبيح الخمر بعد العزم فهلك ائتخان

وكان ائتخان لعرايته منه ووكيلته له مطاعا في اهله وخيله، وعلاء الدين مهابا فيهم لشدة فكلان ما يسروا على خلاف ما يعلنونه مما غمرهم بوجله،

ولاحظه وقد جاء ائتخان بمن معه الى قباب علاء الدين وجلس على
 سريره وقال بلطف صوت يخاطب من حضر من وجوه العسكر بخبر قتله له،
 فمن نظر الى جثته للجثث على سريره ضيقه، ومن طلب الاثر شق فيه،
 ومع هذا اجتمع الناس على طبقاتهم كعادتهم في الديول، وجرى بلائيل
 ه. لشره اعلامها في جهتي الساحة وشاعت التهنية بالسلطنة وكان يتم
 النظام، ولم يتظاهر بالسلاح في الوقت ولا عمل بالاحوط في مقتضاه سوى امير
 الحرمين اعتماد السلطنة الملك دينار العلاني الطواشي فانه بمجرد وصول
 ائتخان وجلسه على السرير جمع اصحابه في السلاح وتهيأ في حفظ الحرمين
 للحرب، وبينما هو على اجتهدته وتحريض رجاله فلما بائتخان حركة الطبع
 ١. البهيبي الى شهوة الحرمين فاقبل عليه لدخول الحرمين فرسل الملك دينار اليه
 من يقول له لاسبيل الى دخولك الحرمين الا بيوعة راسه ان تلك قتلتته، والا
 فما كثر جرحه لحمه، ولا كثر يعضه شحمه، وما علاه الدين فلما حل به
 ما حل، وقيل عنه بكان لاندته انه مات هام على وجهه من كل في
 نصب الدائرة استعظاماً للحادثة، وبقي معه من شاركة في حلولها
 ٥ ستون او سبعون من خدم الرجل، ومن الاركان نائب الوكالة الملك حميد
 الدين بن عمدة الملك القديم ارسلطاليس زمانه، ولما رجع عنهم ائتخان
 نظروا الى جراح علاء الدين وغسلوا دمه وطجروا الجرحين بما يعاجل بالبرء
 ولكن بعصده، الا ان خروج الدم الكثير منه اضعف قوته، فلما وقف
 الدم وهولج الجرح افكر علاء الدين في الخلافة، وجملة تصور الموافقة له فيها
 ٢. من الكثير على ان يتوجه الى اخيه الغضال وكان بجهاين، فصرفه حميد
 الدين عنه الى جهة المعسكر، فمن رآه في طريقه من العسكر لحق به
 وسائره فلان بعف على التل المشرف على القباب بلغت الجمعية ما يريد
 على خمسمائة فارس، فلما وقف على التل المشرف وراى الناس المظلة
 هرعوا اليه واسرعت الغيالة بافئالها وكلن في المعسكر من الفرح به ما

كان بشبه صخرة البعثة، البعير من جانب والنقرة من جانب والنداء من جانب والخيل من جانب والاقبال من جانب وقرعة البنائين من جانب وردد المدافع من جانب، وكل من يتوجه الى التلّ من خيمته او مجلسه او من ساحة الديوان او من حيث كان لا يضع قدمه في الركاب الا وهو على التلّ كانه سلم قوس او حجر مدفع، كانه من فرجه به يكاد يظير اليه ٥ وقد نسي التّوجه ولا يعرف للشئ وفارقة البكون وخفض الصوت وبلغ في الاهتمام درجة من يتقرب هولا وحرًا ولما فيتقرب الله سبحانه اليه كذلك، وعند رفع المظلة وتوجه الجمهور خرج من غير باب السلطنة اكتنح على فرس هاربًا الى افنديرو، ونزل علاء الدين من التلّ بتلك العظمة الى قبابه ودخلها وجلس على سريره والن للجمهور في السلام وقد ارتفع الحجاب ١٠ لذلك، واستتبعت اكتنح بالملك هو الدين تغاخان والملك نصير الدين بوزخان فانركا بدهند من افنديرو ورجعا برأسه الى علاء الدين، فامر بنصبه على رأس رمح والنداء عليه والانطفاة به في المعسكر وفي دحل وارساله بعد ذلك الى اخيه جهانب، وكان له اخ اصغر منه خطابه تغلق خلع امر بذلك في المعسكر، وتوقف لهيب وتبع من كان معه ومن واقده ١٥ واهلكهم جميعا بسياسة يمنع تصورها من التعرض للبلاء، واستخلص املاكهم واستاصل اهليهم ووزاريهم قيّدًا وحبسًا ونفيًا، ثم نهض من لهيب الى رنتبهرو، ونزل في قبابه بالسفح وامر بالسياسة في باقي العصاة من احباب اكتنح عبرة لمن لم ير تلك السياسة، ثم صايف في الحصار واستجمع من الجهات للعمل في المحاصرة خلقا كثيرا من الهنغ والاولاش، ٢٠ وكان من الاسباب المتخذة لتقريب الفتح اكيلس كبار تملّى ما تسع من البطحاء وتخطا اوقاعها كالارب المصرى وترمى في الاغوار والنداق وتسوق بها الارض وترفع ايضا فجمع علاء الدين منها ومن يهب روحه لدرهه كثيرا وجدّ في ارتفع المدافع الى قنص العلعة وكذا السلاط فكثرت المدافع

تضرب وتضرب من الجلبين، ويتسلط أهل الغلعة على تخريب السلاط
وحرقه والقلة الأعمال الفارسية، ويجتهد أهل السفح بما أمكن إلا أنه لا يزال
يتبلد الفتحة، وفي أثناء ذلك في السنة بلغ علاء الدين عصيان أبي
اخته الملك عمرو منكو خان في أقالهما بدلون وإرضاء، فجهز عليهما من
أخذها قهراً ووصل بهما إلى رننبهز فقلع عيني كل منهما وسلبهما نعمتهما،
وبعد في السنة كانت حادثة حاجي أحد موالى ملك الأمراء فخر الدين
الكوثر والى كان فتاناً جديداً جديداً، وكانت خالصة رتل في حوائده، وحكومة
البلد لشخص يعرف بالترمذى وبندانى به وكان غاية في الظل وكان من
ظلمه على أهل البلد أنه واصل العارة من باب بدلون إلى داخل مسكنه،
١. وكانت عارة عيذان سهرى لديون الوزارة، وكان علاء الدين أياز حاكم
حصار نو، فأبى حاجي المذكور خلو البلد من حاكم يجتمع أهله عليه
واستبعد استدراك علاء الدين له لما هو فيه من رننبهز، فاستمال من
كان من معارفه في أيام ملك الأمراء وخرج في نصف رمضان من البلد وقت
الظهيرة والشمس في الجزاء والناس من شدة الحر تكتنوا في البيوت، ورجع
٥. إليها وفي عمامته كتاب زور ينظره الناس ووقف على باب الترمذى وأبى
به لكتاب وصل من السلطان فخرج إليه الترمذى وحده فأمر خدشه
فأخذوه وقتلوه، واجتمع الناس من جانب الترمذى، فقتل قتلته بهذا
لأنكم وأظهر لهم الكتاب المزور فرجع الناس عنه، وخرج يقتل الترمذى
أهل البلد، ومنهم نقباءه بالأبواب التي كانت البه فيلشارة للخارجى غلقت
٢. تلك الأبواب، وأرسل الخارجى في طلب علاء الدين أياز ليقتل على كتاب
السلطنة، فأخبره بعض أصحاب الخارجى بصورة الحال فلم يجب وغلقت أبواب
حصار نو واجتهد في حفظه، وهجم الخارجى على العصر المعروف بكوشك
لعل من دار السلطنة وجلس في الصفة وأطلق من في الحبس من
الماليك العلانية ومنهم من صار من حزبه، وقتح الخزانة وخرقها على من

تبعه، وأخرج السلاح من بيت السلاح، وخرج الخيل من الطويلة وأعطاهم
 أتباعه، فاجتمع عليه بذلك كثير من الأوطاس، فركب بهم إلى بيت علوي
 اشتهر بلبن بنت شه وكان من جلق والدته لبن بنت السلطان شمس
 الدين وأخرجها منها فغضب إلى القصر ونصبه سلطاناً، ونهى أئمة ومن فيها
 للبيعة له وكان لذلك، وشرع في تعيين المناصب وتقسيم المملكة وكانت
 البلدة تعد ثلثاً من الفتنة وأبلى الناس في عصيانه به وفي طاعته بعلاء
 الدين ومتر عليهم الأسبوع وم في حيرة مما كان وسيكون، فتدارك الله عباده
 بللك حميد الدين أميركوه إلى الجبل فاستعد بلولاه ونهى قرابته وأتباعه
 ودخل البلد من باب غزنين وقصد دار السلطنة وتحقق الخارجى بها
 وحصره لذلك حميد الدين، وأتفق وصول عسكر طغر خان من امره ١٠
 بعصد ديوان العرض فحصروا الحصار مع لللك حميد الدين ودخل حميد
 الدين الدار من الباب وفي سوق الخرازين بها وكان حميد الدين راجلاً
 اجتمع والخارجى، وبعد السيف أخذ حميد الدين بيديه وصرعه وجلس
 على صدره وأصحاب الخارجى اجتمعوا على خلاصته بالسيف ولقد لحق
 حميد الدين جراحات عديدة ومع هذا لم يقم عن صدره حتى قتله، ١٥
 ثم دخل العلانية القصر وقتلوا من أصحاب الخارجى من وجده، ومنهم
 العلوي فطعوا رأسه ونصبوه على رمح وظافوا به البلد وأمسكت البلد،
 وكتب حميد الدين إلى علاء الدين بما كان، ثم تتبع أهلون الخارجى
 وأسروا ما خرج من الخزانة وقتلوا جميعاً، وكانت الحادثة بلغت علاء الدين
 في ابتدائها فلم تشغله عن ما كان بصدده، ولما بلغت نهايتها أرسل ٢٠
 أخاه الغنغان إلى دهلي فوصل جريدة ونزل في القصر المعروف بمردوهي،
 وتتبع أتباع الخارجى وأمسى السياسة فيهم حتى ساء الدم وجرى على
 وجه الأرض ولكن للخارجى من بيت ملك الأمراء جرى حكم السياسة
 في أسباط ملك الأمراء وحفدته مع اعتزالهم عنه وتبريتهم منه، وهكذا

بقلية أهل بيت ملك الأمراء لم يبق لهم اسم ولا رسم مع بقائهم في كنف
 السلامة والكرامة زمنا طويلا، فإذا كان موضوع التنقي العالم حادث
 ومحتمل وكل حادث متغير كانت النتيجة العالم متغير وإذا قيل العالم
 متغير وكل متغير حادث قيل العالم حادث، قال المورخ وبعد جد
 ه وجهد كل الفتح لعلاء الدين، وظفر بالراي هنبر ديو ومن الأيام من الغل
 وقتلهم جميعا، وأعطى أخاه الغخان قلعة وما فيها والولاية، ونقل
 حساخان في نزول علاء الدين بالسفح، وما كان له من الفتح، سبها
 يقضى إلى التمسك بالعروة الوثقى، والرجوع في المهمات إلى من هو خير
 وابشئ، ويقضى بتصفية العقيدة في أصفهانة، والتمسك الآلة بوسيلة
 ١. أرميانه، فأقام سدة باب، وسكنة حجاب، وفي جنبه، أول بدء، لم التولية
 والعزل، بالجبل والسهل، فيلم النجاء، واليوم الانتجاء، نفعا الله بهم،
 وذلك أجلا أنه كان للراي هنبر ديو وزيران أحدهما رنسل والثاني
 رنيل، ولما امتد زمن المحاصرة ولا ناصر له من أبناء جنسه فلا له يوما
 ما أنت وعلاء الدين بأول محصر ومحصر، ولا أنت بأول من صرف فسأل
 ١٠ الصلح، ولا هو بأول من مع سعة الوقت اجاب، ظن تأن لنا في النزول
 إليه، نسعى فيما يرضيك ورضيعة، ولعله يتفق ذلك، فالتن لهما فزلا
 وسعيا في الصلح، فاجاب لا صلح ألا بتسليم القلعة، وبنت الراي المسماة
 دوراي، والقليل المعروفة بالعربية وهي عشرة آلاف والأفيل والفرانج، وهذه
 القلعة وقد تغلب الاسلام على دهلي كانت مسكنا لمن سلم في حادثة التغلب
 ٢. من سلف الراي هنبر ديو وأهليه، وكانت دهلي لايبة، وذلك حصانة
 القلعة ومنعة للجبل، وحيث نزلا بعلّة الصلح ولا حاجة لهما إلا اتحال
 العهد لنجاتهما في غمار الشدة التي تعم في الفتح قهرا، لذلك عرضا
 عليه وقلا، فلن توقف من تسليمه فالحكم لنا وخصمتنا، فاجاب لكما
 ولهم الأمان، قللا في الجبل من الراجبوت جمع كثير حملة السيف، ويكثنا

جمعهم على الخروج معنا، فما لم من السلطنة وما لنا، فاجاب حكيمنا،
 فقال نريد لهم تجويز ما يليهم، وإضافة الثلث اليد، والرجاية لأصحاب
 الكراس منهم، ووجد لنا والتبع كدفوه مع الولاية، فن اجتمع فكروا بما
 سأله، وكمن تعلم من صاحبنا انه سيفض بمرجود الذكر ليلته،
 ويدخله الشك منا، فلا يمكننا بعد الخروج من مجلسه عودنا اليد. الا
 على رأس من الحيوة، فلذلك سيكون منا البادرة بمفارقته والنزول اليك
 بهم، وما بعد نزولهم من يحفظ القلعة سوى القليل من مصبة الرحم
 والمغل، فامر علاء الدين بكتاب العهد حسيما سألوه وخرجا من ديوانه
 الى القلعة، واخبراه بما سألوه وما اجاب، فلما سمع بدخولهم اشتد غضبا وكل
 لرميل لو غيرك قلها خرج لسانه من قفاه ثم قال له وعلى ما تعلم من
 طبعي لولا انك صرت له ومنه ما نطقنت بها في مجلسي، وخشى رنمل
 من بادرت، فلما فارق اجتمع بالراجبوت وكل لهم قد اختل عقل الراى
 ولاسبيل الى السلامة، وقد شك فينا والسلامة في مفارقتة على عمل
 وهذا كتاب العهد لنا ولكم فمانا ترون، قالوا امرنا اليك وكمن معك فقال
 اتبعوني وثل هو رتيلال من لهما والراجبوت واتبعهم، ولم يعلم بام سوى
 محمد شاه الغلى فلى ان يخبر الراى ويبادر لمنع بلغوا السمع واجتمعوا
 بعلاء الدين وصاروا من اتبعه، وبعد نزولهم بينما الراى يوشا في البرج
 ومحمد شاه الى جانبته لشرف على السلطان فرأى رافضا بين يديه،
 فاستأنس محمد شاه في رمية، فقال له هو في بعد من الامابة فارم الرافضا
 أولا فان بلغها السلام بلغه فهاها فصرعها فقال هي رمية محمد شاه
 واستحسن الراى رمية، فاستأنه في علاء الدين وهو مكانه لم يعتزله الرمية
 اعلاما بثباته، فقال له اصبر حتى استأنس والحق فيه فدخل اليها
 فقاتلت له لا تفعل فانه سلطان وعلى له الاستبداد وفعل ما شاء، وعلينا
 لزوم الاندب وما لا يجوز الى الاعتذار، ان اصاب الراى عود المظلة فكافه

أصله فاعلمه يعتبر ويحميه تصير الرحلة على الرجوع عند فخرج الى برجه
واخبره بما كانت فرمى فاصاب العود فلم علاء الدين من مجلسه، وسيم
طول المكت وقد حلك الكثير في منازل القلعة، ولما اذن الله بالفتح وقده
وارشده فكتب الى شيخ الديار الدهليزية وصاحب وقته والمتصرف في الولاية
الباطنة والظاهرة من شاء وفيما شاء ومضى شاء، فطلب الاولياء غياث
الدين والدنيا مولانا وركتنا واجلنا وعصمتنا وشيخنا الشيخ نظام
الدين اوليا قدس الله سره يلتبس الفتح والفتح، فكان جريده ليس به
الفتح التي وانما هو الى العباد الفلاحى فطلبه في جندك وسلك الدعة،
فعجب علاء الدين من وجود من يشير اليه صاحب وقته في جملة
١. جنده، فسأل الدفتري عن كل عباد في جريدته فاعبره بهم وذكر منهم
العباد الفلاحى فاستخبر من خيمته وعن سيرته، ثم اجتمع به رساله
الدعة، فاعتذر تواضعا فاعبره بكتاب الشيخ اليه، فاستعمل ثلثة ايام،
فلما انتصف الليل لبس لامة حريه وركب فرسه الى السقي وهو فلذا هو
يكن الراى وهو لقم على سوره، فلهه بسمة فكتبه وقد خلع قلبه
٢. الفرع منه، فسكنه قليلا وقال له اذا انتهت الله لم تنفع العنة، فخرج
عن القلعة والا طعنك، وقد صوب رحله نحو، فقال امهلنى يها فرجع
عنه واصبح الراى في هم ليله وجمع اعيانه وقال ساخبركم بما يشبه الحلم او
الماليخوليا كان لي الليلة مع فارس كذا وكذا وسيلك الليلة فاحضروا
لتسمعوا منه بلا واسطه، فلما كان نصف الليل فلذا بالفارس يقول ما قاله في
٣. ليلة مضت، فسمعه الراى من حضر عنده، فقال له الراى اذن اسأله
شيئا فاجابه سل ما سوى الحيوة والقلعة والخلف، قال فلاسم قال هو لك
بعده، قال اذن اخرج عن القلعة، فلما أصبح فانى من عزم على الموت
مضى فيلق اهلى باهله ليجتمعن على الجوهر معاه النار ولا العار، ومن هم
بالحيوة فلينزل باهله فلقى صد اخذت الامن لمن ينزل، ثم نصى محمد

شاه المغلي وقال له انت مسلم وقد صبرت معي على الشدة والان لا
 اهلك على ما ليس في دينك فانزل جمعك واهلك الوداع الوداع فقال
 اجيبك، ثم لم الى منزله وقال لاصحابه ما ترون، وقد عن الراي على الجوهر
 والموت، وانا ابتلي بهذا اليوم وقد عرفت على الوفاء له فمن لم يكن على
 قدمي فلينزل باهله وفي الوقت سعة، فقالوا في المثل، الصديق ولو في
 الحريق، ثم جمعوا نساءهم وولادهم في منزل وقتلوه، ورجع محمد شاه
 الى الراي واخذ بيده الى منزله، فلما راي النساء والاطفال حملته الشفقة
 على العتلب، فقال له يسيء علاء الذين اليانا وتحسن انت، ويطلبك
 بنا وتدفعنا عنا الى ان تقع في يومك هذا ونحن نراك ونعتريك للدجاة،
 لا يكون ذلك، فغصه الى صدره وقال له انت، فلي اطفال اريد ان تخرج
 بهم الى منزل كره فعماه يعيش احدهم ويبقى الاسم به، ثم امر بالجهر
 وخرج اخو الراي بهم في خمس مائة من رجاله ومعه محمد شاه ما بقي
 من رجاله، فلما نزلوا الى السفح ليلا وسلكوا الطريق اينما وجدوا رتبة
 لعلاء الدين شغلام محمد شاه بحجة الى ان يفتقروا فوج الطفل، ثم يعيل
 من للقبلة الى اللحوق به، وهكذا في كل موضع رتبة الى ان تجاوز
 اخو الراي مواضع الرتب، فرجع عنه الى القلعة وقد هلك اكثر اتباعه،
 واجتمع بالراي هنبر ديو والنار في عملها واثلها يقال ثار على علم، ونزل
 معه وقد طلع الفجر الى السفح ليلحق باهله موتا، فاصناديد اولو
 الشهرة في ذلك المعرك الضحك اولم الراي هنبر ديو ثم اخوه بيرم ديو
 وراي زاده ملجهر مير ولم يكن من سكنة القلعة وانما كلن خطب بنته
 ديوارى وحسنها يضرب المثل فاجلبه واستدعه لذلك فصعد الجبل قبل
 نزول العسكر عليه، فاتفق نزوله وهو فيه فتوقف وشاركه في الشدة الى ان
 هلك معه هؤلاء الثلاثة، ويقدم الشاعر الذي يذكر مآثر الجرم في
 السيف ويشجعهم على الموت ويثنى عليهم وآخر اسمه چاچا وانج له معه،

وَمَ اَيْضاً ثَلَاثَةً، وَنَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدَ شَاهُ الْمَغْلِي وَالْأَمِيرَ كَلْبَهَرَ الْمَغْلِي وَالْأَمِيرَ
بَلَجَقَ الْمَغْلِي وَمَ اَيْضاً ثَلَاثَةً فَالْجَمْلَةُ تَسْعَةُ فَكَانُوا فِي جَانِبِ وَالْعَسْكَرِ الْعَلَاةِي
وَعَلَاءُ الدِّينِ فِي سِلَاحِهِ وَهُوَ فِيهِ وَفَقِيرُهُ وَخَارَتُهُ فِي جَانِبِ وَتَقَدَّمُوا
لِلْعَرَبِ بِسَيْفٍ مَلْصِيَةٍ وَقُلُوبِ أَمْصَى مِنْهَا وَاجْتَهَدُوا وَجَدُوا وَتَحَرَّكُوا إِلَى أَنْ
هَ سَكَنُوا أَنْ سَقَطُوا جَمِيعاً فِي الْعَرَكَةِ، إِلَّا أَنْ مُحَمَّدَ شَاهُ أَنْ وَقَفَ عَلَاءُ الدِّينِ
عَلَى الْقَتْلَى وَهُوَ مِنْهُمْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ، وَقَدْ اتَّخَذَهُ الْجُرَاحُ ثَقُلَ عَلَاءُ الدِّينِ
لِرُشْمِهِ أَوْ لِرُتْنِهِلَ وَهِيَ عِشِيلَانِ فِي رُكْبَتِهِ أَلْبَغْدَةَ عَنْهُ أَنْ يَخْلُصَ مَعَهُ
أَبْقِيَهُ، فَكُلَّانِ جَوَابَهُ قَدْ خَرَجَتْ اللَّيْلَةُ بِهَوْلَانِ الرَّأْيِ فَإِنْ أَبْقَى اسْتَكْتَفَى
لِلْقَلْعَةِ، فَطُصِبَ مِنْ قَوْلِهِ وَكَانَ عَلَى فَيْلٍ فَسَاقَهُ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ تَحْتَ خَفَةِ
١. فَهَلَكَ، ثُمَّ سَأَلَ رُشْمَ عَنْ عَنَبَرِ دِيُونِ هُوَ مِنْهُمْ، فَشَارَ بِإِهْلَامِ رَجُلِهِ إِلَيْهِ
وَرَفَعَ بِهِ عَنِ الْأَرْضِ وَجْهَهُ إِلَى جَانِبِ عَلَاءُ الدِّينِ فَاسْتَقْبَحَ مِنْهُ سَوْءَ
أَدَبِهِ فِي حَلَّتِهِ، وَسَلَّاهُ مَا كَانَ لَهُ وَأَخِيكَ مِنْهُ، فَاجْلَبَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَلِكِهِ
أَلَّا مَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَلْبَسُ وَمَا سِوَاهُ فَهُوَ لَنَا وَفِي يَدِنَا، فَقَالَ لَهُ وَمَا الْقَدَرُ
الَّذِي يَكُونُ لَكُمْ مَتَى فَإِنْ جَاؤَتْكُمْ فِيمَا كَانَ لَكُمْ مِنْ مَلِكِهِ بِمَسَلِ جِلْدَةٍ
مَا أَصْبَحَ قَدَمُكَ لْجِلْدَةٍ وَجْهَهُ فَلَسْتُمْ لِلصَّنِيعِ أَهْلَاءَ، فَأَمَرَ بِتَقَرُّعِ تِلْكَ الْأَصْبَعِ
بِمَا أَمَكَ أَنْ تَنْتَرِعَ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ رَأْسَيْهَا وَطَرَحَ أَجْسَادَهُمَا فِي حَفِيرَةٍ
عَذْرَةِ الْعَسْكَرِ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيْزِ مُحَمَّدَ شَاهُ وَصَاحِبِيَّةِ وَفَتَاهُمَا، وَقَالَ وَأَنْ
كَفَرُوا نَعْمَتِي لِعَارِضٍ مَا كَانَ مِمَّا يَحْتَمِلُ فِي وَقْتِهِ وَمَعَ أَهْلِ السَّيْفِ أَلَّا أَنْهُمْ
أَمَلَنَ ثُبَاتَهُمْ مَعَ الرَّأْيِ عَنْ وَفَاتِهِ، وَالْوَفَاءُ مُحَمَّدَ وَلَوْ مِنْ الْعَدُوِّ، ثُمَّ أَمَرَ
٢. بِحَمْلِ الرَّأْيِ وَتَبَعَهُ مِنَ الْعَرَكَةِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْحَادِثَةِ صَعِدَ السُّلْطَانُ
الْقَلْعَةَ وَاحْطَ بِهَا خَيْرًا وَأَنْعَمَ بِهَا وَمَا فِيهَا وَمَا يَلِيهَا مِنَ السُّوَالِيَةِ وَجِهَاتِ
لَاخِيَةِ الْغُخْلَانِ وَرَجَعَ إِلَى دَهْلِي، وَكَانَ الْفَتْحُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
سَنَةِ سَبْعِمِائَةٍ أَنْتَهَى مَا نَقَلَهُ حَسَنُ الْخُلَّانِ فِي قَتَحِ رَتْنَبَهَرِ، قَالَ صِيَاءُ الدِّينِ
وَعَدَدَ الْفَتْحِ رَجَعَ إِلَى دَهْلِي، وَكَانَ أَهْلُهَا فِي حَادِثَةِ مَوْلَى مَلِكِ الْأَمْرَةِ حَلَامَ

لشرف منه على بيعه العلوي، ومنهم من طبع في ذهب الخزانة فلقتم يومه، فاختص بعضهم أئمة البلد وعليلاتها، فأمرهم بالخروج منها إلى سوادها ونواحيها وعماراتها بظاهر البلد، واشتغل بفكر بلصت الخروج وما يمنع منه، وكان يرتقبهم يختلئ بالملك حميد الدين بن علاء الدين وأخيه عز الدين وإللك عبد الملك للتلقي في ما اشتغل بفكره، وهكذا وقد رجع ٥ إلى دهلي إلى أن اعتمد أسلا حتى عليه كما سيأتي

وفاء للناس بيهك الغفغان بن نصر الفلجى

v.١ قال الصياء وفي سنة إحدى وسبع مائة توفي الناس بيهك الغفغان بن نصر الفلجى وكان علاء الدين به بلغ ما بلغ من عمه وهو أحد الأربعة الذين هم ملك امره ومع ذلك كان لباوتهم يمتنى أن يرى دما في أطافير غيره ١. سوى نصرغغان لتشهد طرخان وخرج منه، ونقل حسامخان أنه في رجوعه من ترتبهر سم الغفغان فامتد به إلى نحو أربعة أو خمسة أشهر وكان مشتغلا في هذه المدة بجمع العسكر لتسخير أرنكل من أرض الدكن مرض واشتد به فحمل إلى دهلي فمات في طريقه وجرى به ميتا إلى دهلي ودفن في منزله، قال صياء الدين وحسن علاء الدين وتمنى عنه وأكثر ٢. في ترجوع روحه بالقرأة وصلات نوى الحاجة، وسيلك ما كان منه بالبغغان في مرض موته،

v.٢ or v.٣ وفي سنة اثني أو ثلث وسبع مائة نهض علاء الدين إلى جتور ونابل القلعة وفتحها ورجع إلى دهلي وجيز ملك الامرة فخر الدين جولدان بك والملك فخر بن اخي نصرغغان عامل كره بسافر امرء الهند إلى أرنكل وكان ٢. بلغ طرقي المغلي خروجه إلى جتور وخلصو دهلي من العسكر فخرجت إليها بما يزيد على عشرين ألف فارس إلى الثلاثين ونزل عليها ومنع طرقها، وكان نزوله عليها وقيل على سبيل عقب وصل علاء الدين من جتور من معه إليها وقد احتلج العسكر إلى تجديد الاستعداد للمختل في محاصرة جتور،

وفي الثلث لله خرج علاء الدين من دهلي الى سيري ونزل وحفر خندقا
محيطا بالعسكر واتخذ طرقات من خشب واستعان بواب البيوت على
نصبه وجعل له ابوابا وحرسا ورتب نوبة الحيل والاقبال في كل جانب منه،
واجتهد في منع الغل من دخول الطرقات، واجتهد للغل ايضا في التصاقه
و محاصره دهلي، واشتد البلاء على اهله، فكان لا يدخل احد ولا يخرج
ومست الحاجة الى ما كان يحصل من ظاهرها اليها كالداء والحشيش والطب
وما يتعاضد به، والنهر عن دهلي على فراقه، وأما انقاع أهلها بالايام والفاقر
الواسعة والخص السطواني، ويعرف بالتلج، وهو متباعد الدور مدرج
بحجر من جهاته يشتمل ساحله على ثقل اشجار كبار وعبارة مقبولة،
ولذلك كن للغل لا يزالون عليه في شرب وطرب عامة نهارهم وخيلهم تردها
وتصل الى مريدوهي والدكة المعروفة بجوترة سحلي، وغير مرة تواصلت
الطلائع وتواصلت والدست بينها لما قاتم او الظفر لعسكر الاسلام، وعلاء
الدين لا يزال في الطرقات في اشد منعة لامين احدها قلة رجاله ومع القلة
الحاجة الى تجديد العدة وكثرة العدو مع قوة الاستعداد، والثقل وهو
المنازع من المبارزة غيبة العسكر عنه في ارنكل، ولكن الملك فخر الدين
جواندان بك نزل على ارنكل وشد في محاصرتها، فادركه فصل المطر وصب
كافوا القرب، واستمد من النزول الى اربعة اشهر ولم يكن الفتح، وصارحت
المشقة وتلفت العدة واحتاج الى تلافيها، فرجع عن ارنكل الى اجمه،
فانه هو بطرقي قد نزل على دهلي ومنع الطرق وحال بينه وبينها، فتوقف
٢. في كول ونزل وهو يسمع بنزول علاء الدين في الطرقات بميلان سيري ونزل
طرقي في المقلبة وتردد طلائعه وحفظ نهر جيون عن عبوره من سائر مظاهره
ولا سبيل الى العبور، ولم يكن بديور بالير وسلمانه وملتان من يعتد به
من عسكر الهند ليمنع الغل من دخول الحدود، وخلصا الامر لن طرقي
اجتهد في التهاجم وعلاء الدين في التكيف بماليكه وملكه وحشيه وافياله

ومع أنه شديد الوطأة ملأى السيف سعيد الطالع مظفر الطالع كان
 كالاسد الرابض في غلبه، إلى أن رجع طرغى إلى صوب سمرقند بعد
 شهر بلا سبب له يذكره، وإنما الله سبحانه كان باللومنين رحيمًا ع وعند
 التلحق يكون الفرج، ومنها لم حذو والتزم أن لا يخرج إلى قلعة ولا يوصل
 بعيدا جنسه وشرع في عمله ميسر وأخذها دار الملك، فمر بها الملوك
 والأمراء والوزراء والتجلبد والتواب والقاصدة والعلمة وجعل لها سرا من حجر
 وتقاتل بسكنائها أن رجع طرغى ولم يقدر عليه بها، وحضر الملك فخر الدين
 جويانان بك من تجهز معه، وتر حصار دهلي وأحكمه، وأمر بتفقد
 الاسرار التي في على طريق المغل وممرتها وتجهيز قديها ونيلها بمواضع
 الحاجة اليها، وتجهيزها بالأمراء أول الشهرة والششم والعدد والآلات والذخائر،
 وما تدعو الحاجة اليه لحفظها من العدو وللخروج بها عليه، وتلد الامارة
 بسلمة وبيلهور من علم أنه يخرج من ههنا للضبط ويقدر على استعجاز
 المغل من الدخول، وبعد ضبط الحدود جمع في مجلسه من آله الله الحكمة
 وحصل لطلب من يشار اليه، وخاص من مع في حديث حفظ الحدود
 وضبط القلاع واستعمال المغل وأمانة الامن ورخاء الاسعار، وبعد المبالغة
 في تصرفاته وتصديقاته وقع اجماعهم على أن ذلك يكون بالعسكر النقي
 القوي الشجاع الكامل السلاح الفارس القاتل بشهوة فرس وهائه نصب
 السيل، ثم خاص منهم فيما يترتب في تربية مثلهم، فاجمعوا فيه على
 انقل كنوز الذهب، ثم قال وما ثبت في الجريدة تحت امتهام في السنة
 الأولى أن يثبت في العاقبة والثالثة وهكذا مع كثرة خزائني بعد خمس أو
 ست سنين يفضى إلى خلوها وليس للملك إلا بها، وأن تتناقص على مر السنين
 فترت عزائمهم وسفهت احلامهم ويؤول أمرهم إلى ما لا ينفع الفكر في غبه، وقد
 اعملت فكري في تربية الفارس الكامل منهم بما تقي تنكة وأربعة وثلاثين تنكة،
 ولن له فرسان ثمان وسبعون تنكة، وعلى هذا اتفليس في الكثرة والقلّة،

بهذا للبلخ للزور كيف يتلّ له توجيه اول الشهرة من الرجال، اسألكم
 لاخذة فيه وامانة القلب عن صبره لكانه، فاجتمعوا على حلّ مشكله ثم
 هوهوا عليه وقالوا تربية مثل ذلك العسكر مثل ما خطر في خاطر الشريف
 لا يمكن الا اذا كان ما يحتاج اليه مثل ذلك الفرد من الفرس والاسلحة
 والاستعدادات الأخرى، ولا آخر للمأكول والمشروب والملبوس عند حاجته
 الى شيء منه رخيصا يوجد بأحسن قسم، فلما وجد رخيصا وبلغ
 حاجته بتلك النفقة القليلة بقي في يده شيء منها يدرك به في التصبر
 شيئا كثيرا، تساوى عنده كثرة الوظيفة مع ارتفاع السعر، وقتها مع نزول
 السعر فيقلع بها وهو راض لشدة الرضاء، فاستحسنه، وقال اعملوا رأيكم
 ١. في استنزول الاسعار بما لا يكون منى فيه مع اهليه شدة وخصب وسياسة رغم
 وما يوصل الى ذلك فصاروا فيه وقالوا لا يكون الرضاء حسبا روى فيه
 صاحب الامر الا بما يوافق وهو لوط تكون مربية، وأولها رخص الغلة ويتوقف
 ذلك على صوابه، وثانيها الاكتفاء وثالثها الخيل وبقية الخيول والعبيد
 والأما ورابعها ما يتلج من الاسباب والآلات وغيرها، قال صبيح الدين وما
 ١٥ اجتهد علاء الدين في حفظ الحدود وجتد في استنزول الاسعار امنست
 الديار من طرف الغل وكثر القتل والاسر فيمن دخل الحدود منهم وما
 افلحوا ابدا، وكان امرأة الحدود بعد الظفر في حوزهم يبعثون الى دهلي
 بروس القتلى منهم، وللاستلار في الخيل فيرميهم علاء الدين بين أرجل
 الافيل، ثم تبني بروس الاراج والدك، وفي غير موضع كان ذلك حتى
 ٢. الاسلام، حتى كان احدهم يستلر جملة منهم ويسوقهم امامه، وفارس من
 المسلمين يقابل للقتل من الغل ويهزمهم،

وفي سنة اربع وسبعمائة تخميننا كفت حادثة الغل بمرورهم، وبيتها ان ٧٢
 على بيك وكان يقال انه من ولد جنكو خان الغلي ويوك الغلي رأس عسكره
 دخلا حدود امروهم بنحو اربعين الف فارس، وتجهز اليهم من دهلي لللك

بلكا والتقى الجعان بحدودها وبعد قتل الكثير منهم استأسر على يديك
 ورجوك فجمعهما للملك في حبل وساقهما مع الاسارى الى دهلي، وأرسل
 بخيل للقتلى فكتفت عشرين الفا وهكذا بخيل الاسارى ولما وصلوا الى دهلي
 خرج علاء الدين من دار السلطنة الى الدكة التي يقال لها جوقه سحلى
 والى للجوهر في الخضر، وجلس على السور بالدكة وقد ظلمت بقباب
 السلطنة واصطف الخشم بين يديه صقين يمينا ويسارا من تحت القباب الى
 اندجهت، وكان لاجتماع الملوك والامراء العاتية والعسكر والخشم والخاصة
 والعامة واصطفاف الاقبال طولا الى ما شاء الله من البقعة باعلامها ونظامها
 ووقفة الاسارى للسياسة على بعد واستحضر خيل القتلى منهم يوم كالمية،
 بلغ كور لاه فيه عشرين جيتل ونصف تنكة، فأمر بعرض الخيل لولا فلما
 خرجت من بين الصقين الى الطويلة استدعى بالاميرين على يديك ورجوك
 فجىء بهما الى تحت الدكة ورضاه عليه ثم الاول بلاوى وهو يامر بالسياسة
 تحت ارجل الاقبال، قال حساخن وامر بضرب رؤوسهم وكنوا عشرة آلاف
 الى ان كان آخرهم قتلا على يديك ورجوك، وسال الدم في ميدان الصقين
 الى ان جوى نهرا وتجلو،

١٥

٧٥٠ وفي سنة خمس كانت حادثة المغل بكنكة، وجيلها ان هذا الحد كان
 صبطة الى الراى كيك كبير سكنة الارض والمطاع فيهم فدخل عسكر المغل
 في حده ووزلوا على كنكة فجمع الراى السكنة على حريم وبعد شدة حرمهم
 وقتل الكثير منهم، ومن خرج من المعركة قتل في النواحي وجافت للجهة
 وبعيت العفونة مدة بهم، ومن استأسر منهم وكان العدد كثيرا ساقهم في
 الجبال الى دهلي، فأمر بهم علاء الدين ظفوا بين ارجل الاقبال خارج باب
 بداون، وكان حكمه في سياستهم ذلك، ومن الكثرة شاعت العفونة وقصد
 الهواء الى مدة، قال المورخ وعلى باب بداون برج بنى برؤوسهم وهو بلى الى
 يومنا تذكرة للسلطان علاء الدين،

وفي سنة ست كانت حادثة سواكنه، وبينها دخل حديدوها من امرأة ٧١
 الغل جعلته وشنوا الغارة واقتدوا نواحيها، فخرج عسكر دهل اليهم وامروهم
 علاه الدين بالنزول على الله في طريقهم ومنعهم منه، فلما رجع للغل بالغنم
 وجدوا العسكر على الله وقد أخذهم العطش وقد قطعوا اليه مسافة ولا مة
 ه سواه ولا موضع للعبور منه ألا وعليه رصد وقد تصاعف العطش من المنع
 والوفى فغرت القوية، وبلغ العجز بهم الى ان خرجوا عن الغنيمه الى
 جانب وتدخلوا في سؤل الله بما امكن فاسترجع امرأة العسكر الغنيمه
 لاهلها وجمعوا للغل في الجبل بنساقهم وذراريهم، ورجعوا من الله الى نراين،
 وجمعوا الرجال في حصاره، وارسلوا النساء والذرية والتبع الى دهل، ونفذ
 ١ الحكم ببيعهم في سوق دهل وكان ذلك، وتجهز الملك خاص حاجب الى
 نراين معلوما يقتل رجالهم وكان ذلك، قال للورغ وجري الدم نهرا لكثرة
 القتلى، وفي تاريخ حساخان ان الذي رصدهم على الله هو الراي كنه
 فقتل من حارب وجمع في الجبل من استأسر ورجع بهم الى نراين دار سكناه
 من ارضه وخلف الرجال في حبسه وارسل بالعائله والاشقيه الى دهل،
 ١٥ فحجرت السياسة فيهم بدهل على باب دار السلطنة، وصال الدم حتى
 خرج من مجرى الله الى طاهرها وتجهز الملك خاص الحاجب الى نراين معلوما
 يقتل الاسارى، فيالها كثرة توزع قتلها في ثلث مواضع،

وفي سنة سبع وسبعائة كانت حادثة دهنده، وبينها لن الغل لما ايسوا ٧٢
 من دهل، ومن المشهور الجاري على ألسنة العلوم عنهم وقد ذكرت اللجنة
 ٢ لم فسألوا فيها غارة، فأجيبوا لا، فقالوا ليست بشيء، عزموا على
 الغارة في الحديد فتخرج كل جملة بتبعها الى جانب من الهند، وكل
 علاه الدين بعد فتح رتنبهور في سبعائة جد في تقوية الحديد بالامراء
 الكبار، وكان منهم بلوهو ودبو باليهو الملك الكبير غازي الخراساني، وكل
 بدهند للامير المرضى على، ففي أيامه بها وصل من الغل الامير المعروف

اقبيل منده بالكثير من جنسه وكان كبيرا في قومه، فقتله الأمير على
وكانت غمة اتجملت بقتل اقبيل منده، وقتل معه في المعركة اعيانه ووجوه
جمعه، ومن خرج منها الى النواحي فرارا من القتل وقع فيه لو استأسر،
ومن كان تحت رايته لم يسلم احده، فجمع الأمير امرته الأليف والمائة
وسافر التبع في الاغلال وأرسل بهم الى دهلي، وجرت فيهم حكم السيلسة
على العادة، وكان الأمير على من تحت راية الملك غاري، واقبيل رايته
وخوفها في ساحة المعركة فلك اقبيل منده، وبعد صيبت الملك غاري
واشتهر في الهند وخراسان الى الغاية ولانقطع الغل في أيامه عن الحدود
ليضا، حتى كان هو الذي يتوغل في حدودهم ويحد في طلبهم واستمر ذلك
الى آخر عهد قطب الدين، ففُطِعَ نَائِرُ الْقَرَمِ الدِّينِ ظَلَمُوا وَالتَّحَمَدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال للورخ ولما جمع علاء الدين فكه من جانب الغل ومن
حفظ الداخل والمخرج بالرجال والعمارة ومن حفظ الخزان بالرخاء دعت
الهيئة العليا الى تسخير ما يجاور حدوده من الملك، ومن نازع فيما بين
الغير ملقع عما بيده، فلم أرَ كان دولته بتزيين عسكر جديد للملك جديده،
ولا يخرج القديم من تربيته،

١٥

اغتنم الدين باقتحام الدكن

قال الورخ ولما نهيا له جمع الكثرة، واسباب النصرة، وحلى في الحدود
والاعمال من بهاء، واستغنى في السلطنة عن بليه عن العمال وحزبها، في
سنة ثمان وسبع مائة تجوز الملك كاسر هزار ديناري الى ديو كبير معه
للمواجهة حاجي ثقب العرس، وكان رام ديو مذ عهده به في عصر عمه ٢٠
بذكرة بكتاب ولا هدية، واستولى كاسر على تلك الديار ونهبها واستأسر
رام ديو بعائلته وما يملك، ومن ذلك سبعة عشر حلفة من الاقبيل،
وكتب الى دهلي باخباره فقرر الكتاب على النبر وصوت نغارة الفرع بالفتح،
ورجع الى دهلي برام ديو والغنيمة، فالتفت علاء الدين الى رام ديو

واسلمه عائلته وما كان له واعطاه المظلة وخطاب رأى رلين وجميع خاطره
ملكه والسن له في الرجوع اليه وأعطه مائة ألف تنكه ذهب فوصل الى
ديو كبير وفي له واستمر في المظلة مدة حياته إسن الاصل وكان غير الصياء
وصل كالور الى قندهار في شهر رجب سنة تسع وسبعائة وسار منها الى
مغدين الاناس بيرار وافتتحها في العاشر من شعبان تلك السنة ثم نزل
على لرنكل وافتتح للصل الأول وكان يومه اثناعشر الف وخمس مائة
واربعين لربا وعرضه مائة لربع فافتتحه بالسلام في الثاني عشر من رمضان
من السنة و
الصلح على ما ذكره الصياء ثم يزل كالور ينتقل من
فتح الى فتح الى ان استولى على جكنات واحرقها ورجع منها في القاس
١. من ذي الحجة سنة عشر وسبعائة ووصل الى دهلي في الرابع من جمادى
الاخرى سنة احدى عشر وسبعائة وكان يوما مشهودا لم يعهد مثله قبلة
ولا يكون بعده واستبشر بقدومه بتلك الغنائم المذكورة للشهيرة سلطانه
وكافة الاسلام واعتقدوا ان تيسر هذه الفتوحات كلها ببركة قطب الزمان
وقبلة الاصفياء مولانا الشيخ نظام الدين اوليا وقطب الزمان ومدار التمكين
٥. مولانا الشيخ نصير الدين وهكذا قطبا اهل الدنيا والدين مولانا الشيخ
ركن الدين ومولانا الشيخ علاء الدين نفع الله بهم وكنوا في زمانه احياء
لم ما يشلون من ربهم فمن السنة لم يبق احد من بيت السلطنة
العائنية الا صار مريضا لمولانا الشيخ نظام الدين اوليا حتى الورد والامراء
ونزو لجه وشملتهم بركته فاشتهروا في الخلق بسلك اهل الطريق وحرفوا في
٢. التمسك بالشرعة بما اتى عليهم اولو التوقيف وما شاع عنهم من الميل الى علوم
الشرعة وشعار الصوفية توجه رجال الطائفتين من كثر ولد، الى هذه
البلاد، حتى صافت باهلها، الا انها رعتهم بحرفاء، ما علم وشيخ
وصفي وحكيم واديب وشاعر ونو حرفة وصناعة وكثر ما عرف الا هو قد عمر
المجالس والمدارس والمساجد والمعاهد واشتهر السمع في سائر البقع وصل

البرص طريا وحلا، أكثر الناس مجلاء، وكان الوقت معروا بأهل الله
 فاعتدى الناس بهم وصار أكثر أهل صوفية حتى أولوا له، وذلك ببركة الشيخ
 نظم الدين أوليا، وكان في المجلس من محرم سنة عرس العارف بالله شيخنا
 الشيخ فريد شكر كنج قدس سره ونفعي والإسلام به فنقل غير التورخ صياء
 الدين البرلي أنه حضر مجلس العرس ممن يشار إليهم من السادات والائمة
 والشايع والصوفية ومن ينتسب إلى أرباب العاقم ما زاد على الآلفين وأما
 عامة هذه الطوائف فعدد كثير قال ولم يتفق مثل هذا الجمع في وقت
 بعده بل ولا قبله في الأكثر وأما الصياء فقد خصصه وقال العجب
 مع عدم التفات السلطان علاء الدين إليهم وقلة الطلب لهم اجتمع بدهلي
 منهم في أئمة ما لم يكن في وقت لغيره قال غيره وكان السلطان علاء
 الدين على سيرة مرضية وشفقة على الرعية مدة حيوة الأركان الأربعة للملك
 ظفر خان والغضن ونصر خان واللب خان ومن تشبه بهم أو كان يقاربهم
 في الاخلاص والاختصاص والدولة والصولة ثم تنكر للناس وانكروا وذلك
 لتقدم من لا يحسن وتأخر من يعقل ونهيك علاء الدين في انتهاكه حركات
 الله ومجالسة من لعب بدينه في نفيه فاتفق له وقد رجع وقتا إلى حسه
 بطفة عقله على نفسه فاستدرك وقته بطلب الغضن وكان بكعجرات وكثير
 هزار ديناوي من ديوكير وكان بكثير خروج الملك من نسبه بل من البيت
 الخلاجي وسائر أهله كما ذكره صياء الدين فيما كان منه في طلبه له انتهى
 وفي سنة تسع خلع علاء الدين على كافر للذكور بالنبيلة ورفع قدره
 بلقب أمير الامرة وجمهوه إلى أنكل في جملة من ملوكه، وأمر له بخيمة
 حرة وفي الهند من شعار السلطنة كالنظرة لا ينزلها غير السلطان أو من
 يأذن له، وفي مجلس وداعة عنانية به اوصاه في صاحب أنكل وهو البراي
 لدر ديو بترك المبالغة معه في التصيين عليه وتنصير، وقبول الصلح منه
 بما يسمح به من وجوه الصلح وفي الذهب والجوهر والخيل والانيال ولعاقته

عن الحضور بمجلسه او مجلسه له الى دهنه والنفاعة منه والطاعة فانه
 سيدخل ارضا لا يعرفها وقد انكر اهلها، وادناه فيمن معه بالحق فانه
 لغيره ما لم يجمع عليه بها، وادناه مشورتهم في امره ونهيهم ولا يخرج
 عن رأيهم خصوصا خواجه حاجي صاحب ديوان العرش فانه يحملهم بها
 على كفايته، وادناه في العسكر ولحم بالشقة واللين، فانه بهما له
 النصيح والطاعة منهم، وادناه فيما يقول يفعل ما يستحسنه السمع والبصر،
 فانه بذلك يأن فتنتهما وقد خرج من ارضه وادناه في الامراء واولي الحوالة
 حد الوسط في اللين والشدة، ثلن التقربط في اللين يحمل على الجراة
 والتسافل والافراط في الشدة يكون منه البغضاء والتفكير، وادناه يتعهد
 للعسكر بتفقد الاحوال والغيرة والتيقظ ومنع اول الامر من الزلزال دواما
 وادناه بالساحة في القمس فيها دون الذهب والفضة وابقاء ما يهتد على
 القمس بيد الملك والامراء من الخيل والقيف وغيره واجلستهم في القصر
 عند الحاجة بعد أخذ حجة القبس، ومن مات فسه او سقط في الحرب
 او سرق منه تعريضه من الطويلة دون اثباته في دكر خواجه حاجي،
 ١٠ ثلثا يطلب بعد بقيته فانه مما يلزم من خرج من حده الى غيره
 ليهلكه، وهذه الوصايا لمن يتاملها هي جزئية الا انها كلية لمن يطلب
 ملكا بعسكر له فكيف لمن طلبه بعسكر غيره، قال المؤرخ ثم خرج كافر
 الى القصبه المعروفة رايو وكنت له، وانتظر التبع ثم سار منها ينزل ويحل
 الى چندري، وها لحق به الامراء والملوك وجلس ديوان العرش واستعرض
 ٢٠ كافر من تعين معه ولما فرغ منه تقدم الى دهوكير واستقبله صاحبها وامديو
 بخدماته، وفي مدة اقامة كافر بها كان يتردد اليه، ويحمل الى سوقه
 ما يحتاج العسكر اليه، وأمر اتبعه في حده مسيرة العسكر والتعهد بحراسته
 وحمل كل ما تدعو الحاجة اليه الى ان خرج العسكر من حده ومن تخلف
 ايصاله الى العسكر وخروج بنفسه لتشجيعه الى منازل، ورجع وهو مشكور

مذكور، ودخل كافر في أرض تلنكاته وسط يده في الغارة والقتل فخرج
 من على طريقه من أهلها إلى أرنكل وتحصنوا بها، وكان لها حصار حجري
 يسكنه ملكها، وحصار مدرى يجتمع فيه الرعية عند الحاجة فنزل كافر
 على المدرى وكان بعيد الدور واسع الوسط، والسرور الحجري فيه بمنزلة
 للركوة، وفيه أيضا سعة لعسكر للملك وخيله وفيله وذخائره، واجتهد
 كافر في أخذه واجتهد أهله في منعه منه، ثم كان القتل وصلح السرور
 الحجري بأهله، فأرسل صاحبها في طلب الصلح وأجيب إلى ذلك بحمل ما
 في خزائنه من الذهب والجوهر للورث له لها عن جد إلى يومه هذا،
 وحمل مثله في كل سنة إلى دهلي، ومائة زحير من الأصيل، وسبعة
 آلاف فرس وبكتاب خط الفيل، فلما وصل إلى كافر ما تقدر في الصلح رجل ١٠
 عنه إلى دهلي في أوائل السنة العاشرة وسبق كتب القتل إلى علاء الدين
 ففرق على النبر وأُشيع بنقاره الفرج، وعلى وصوله جلس علاء الدين على
 الدكة الناصرية في صحراء بنداؤن، واجتمع للجهر هناك للتفرج، وحضر
 النقيب كافر وحرص عليه على رؤوس الأشهاد ما جملة من أرنكل، قال للفرخ
 ضياء الدين وكان من علاء الدين إذا جهز العسكر من دهلي إلى ما
 جانب من موضع تلبهت، وهو المنزل الأول لمن خرج منه إلى آخر منزل له
 يصنع خيل البريد منزلا بمنزل، ويرتقب مشاة القصاد بين المنزلين على كل
 نصف فرسخ لنقل الجير إلى خيل البريد وفي تسرع في الجهتين بها، والفرق
 والقصبات التي على الطريق أولو الحوالة يتعهدون البريد والأخبار، وفي
 اليوم واليومين لا تزال كتبهم تصل إلى علاء الدين بخبر العسكر فلا ينقطع ٢٠
 الجير عنه أبدا، قال وفي خروج كافر إلى أرنكل انقطع خبره عنه مدة أربعين
 يوما، وكان سببه ما شاع من الخوف في طريق تلنك وكافر في شغل عنه
 بالحصار وبعض الرتب المتصلة بمحيط تلنك زالت عن مواضعها للفتنة
 فانقطع به خبر البريد، وتحير علاء الدين لا يدري ما حدث، فلما اشتد

شغل فكره به ارسل للملك قبرا بيده ومغيبا الدين كتمى بيانه الى
 قطب وقتد وغوث زمانه مولانا الشيخ نظام الدين اوليا قدس سره، وقال
 ابغوا خدمتي الى حصرتة وقولوا له عنى قد اشتغل فكرى بتوقف خبر
 العسكر وما يهمنى من عسكر الاسلام دون ما يهمكم به فلن كشف لكم
 ه بنور الباطن ما يسر من خبره التمس منكم البشارة به، ووصى المذكورين
 مهمنا يسمعه منه عقب الالتباس بخبره به من غير نقص ولا زيادة فلما
 عرضا عليه ما التمسه كان جوابه هذا الفتح ما قدر وما اتوقع فتروحات غير
 هذا الفتح، فرجعا اليه بما سمعه منه فاستبشر علاء الدين بكلامه قدس
 سره وايقن بفتح ارنكل وفتح لغة من علمته وأخذ عنتهى جانب احدى
 ١. طريقها وعقده تفلاوة بكلماته وقال قد تفاعلت بما نطق به على عقيدة وقوة
 فقه لا يقول الا ما يكون، وقد فتح الله ارنكل وارجو فتوحا غيره، وكانت
 الرسالة والبشارة فى صدر يومه، وفى العصر منه وصل كتاب الفتح، وكان
 فى استقبال ليلة الجمعة، ولما صلى الناس الجمعة طلع المنبر من قرا الكتاب
 وشاع خبر الفتح وضربت النقرة وازداد علاء الدين عقيدة فى صاحب وقته
 ١٥ ومع انه الى تروخه لم يحضر مجلسه لم ينطق يوما بما يتأخر به منه الباطن
 النبوى له قدس سره، ومن عدم التوفيق كان لا يزال يذكر الشيخ قدس
 سره عنده بما يعلم انه يحرك جهله ومع هذا كان لا يصغى اليه، وفى آخر
 عهده خلصت عقيدته فيده الى الغلظة، الا انه لم يجتمع به،

وفى سنة عشر وسبعماية تجهز الملك النقيب كافر من دهللى الى صوب ٧١٠
 ٢. دهر سمند ومعبر واقب العرض خواجه حاجى، فلما دهر سمند وكانت
 للراى بير قال حساخان فخرج صاحبها الى سرنديب وكان الفتح، قال
 صبياء الدين واستطوى على خزانته واقباله وكانت ستة وثلاثين سلسلة،
 وكتب بخبر الفتح الى دهللى، وتوجه الى معبر وكانت بين اثنين ففحصها
 ايضا، وهدم كنيستها وكانت من ذهب واصلها من ذهب مرمعة

بالجواهر فجميع ذهبها وجواهرها برسم الخزانة العلامية، واستولى على خزانتهما وأقبلهما وكتب بحبر الفخ، وفي ليل سنة إحدى عشرة رجع إلى دهلي ومعه من الثياب ثمانية وستين وثاني عشر زخيرا، ومن الذهب ستة آلاف وتسعون مائة، ومن الجواهر عدة مناديل ومن الخيل عشرون الفاء، وعرضها كافر وعلاء الدين في قصره، وفي هذه الليلة وصل ملوكه وأمراؤه منها من ومنين ونصف من، ولم يذكر أحد من فتحته دهلي إلى يومه ذهبها بخلها من غنيمة ولا جواهر ولا حيوانا من فيل وفرس ما دخل من غنيمة دهر سمند، والمثل في الدختر الأولى من ترويض حساخن في الترجمة العلامية أنه كسر كافر بدهر سمند صنمه للشهر رام لك مهاديوكي ويدخل سيرا كسر الكنيسة المشهورة جكنات،

١٠

٧١ وفي سنة إحدى عشرة قال صيه الدين وصل عرض الرأى لدرديو صاحب الزكل ملك تلك إلى السلطان علاء الدين يخبر عنه بجميع ما صنمه ووجد كافر بإرساله على مقتضى خط قبوله ويسأل من يصل لتسليمه من جانب السلطنة، قال صيه الدين وفي آخر أيامه كانت الحادثة التي استحصل فيها حادثوا الاسلام بداهلي، وبيتها أن بعض الأمراء الخائضين الاسلام من الغل ترفقت جريته من السلطنة سنة وستين فكلوا يتذكرون ما قام من التعب ويذكرون علاء الدين بأنه هيف على الناس في معاشهم وسلبهم املاكهم في اللصارات ومنع المسكرات ووضع في الخراج ما لا طاقة به ومنهم القتل أن خرجت عليه شاركي الجنس ولا ينكره الغير ويمكن قتل في ميدان شيرك وهو ان ذلك في ثوب واحد وقد اطلق في الباز واشتغل نظره به، وهكذا من إلى جانبه نظره إلى الباز وفي تلك الفرصة ان قصده ثمانين وثلاثمائة فارس جملة بجملة كان للجموع واحد لا يسلم ولا من معه، فكلوا انا اجتمعوا لا يزالون في مثل هذا، فيبلغ علاء الدين ذلك ولكن نظره مقصورا في ما هو اصلح له ولكه، وفي حكم السياسة

٢٠

لا يتقيد بشريعة ولا يستثنى ذاك فاجتمع لهم جميع حادى الاسلام من تواقبت
جوانده ومن فى خدمته واقامة السياسة فى يوم واحد لثلاث بغوت احد
منهم، قال المورخ فاجتمع منهم عشرون او ثلثون ألفا وما قيام من لعب بلسانه
سوى تلك الفئة القليلة ولا علم لسواهم بشيء مما كانوا فيه فقتلوا جميعا
ه ونهبت بيوتهم وفترقت مملكتهم، قال وفى اثر ذلك ظهر فى دهلي الطائفة
الاجنية، ظهر علاء الدين يتبعهم وشدد فى ذلك فلما اجتمعوا فى القيد
شدد عليهم فى السياسة فكلن النشار يوضع فى مغرى احدى الى ان يخرج
من مفصل نخذه، قال ضياء الدين وظهر علاء الدين فى سياسة المملكة
وتسخيره فى ثلاث طبقات من رجاله، فاولاها كل رجال حله وحفده الغضبان
١. وظهر خان ونصيرخان وعلاء الملك وغير الدين جوادك بك واصغرى سر
دواتدار وتاج الملك كافر، وهم وصل الى السلطنة وقدر على عمه بل وهم
حملوا على قتله، وكانوا منقطع القرين فى وقتهم وما واقفوا بحركة ولا تولوا على
قلعة الا وكان لهم الفتح والتسخير من اول وهلة، الا انهم لم يمتعوا فى
ملكه الا سنين قليلة، والثانية الملك حميد الدين الوكيل والملك عز الدين
ه الدبير ابى العلاء الدبير والملك عين الملك الملتقى دبير الغضبان والملك
شرف ظبى نائب الوزير وخواجه حاجى نائب العرض، اولئك اشتهروا فى
الفتح والغلبة وهؤلاء اشتهروا فى استقامة المملكة بما لا يتأتى بعصه لغيرهم،
والثالثة الملك النائب كافر هراز ديناى فكانت الاحكام كلها ترجع الى هذا
المحبوب المحبوب الذى وله بد عقله، وقدمه جهله، وجهه الدين الدبير
٢. كان كذلك وخوطب مدله الملك، فكان من تولية مثل هؤلاء عزل مثل
حميد الدين وحز الدين وقتل شرف ظبى، وخرج الملك عن الاستقامة
واختل النظام، وفى هذه الطبقة وان عد الملك قيران امير شكار والملك
فيما بيك الا لهما كفا عن الدخول فى معزل، قال ضياء الدين وكان من
العاجل فى وقته رخص الاسعار فى سائر ما يجلب الى الاسواق حتى ان

الغلبة في سنة الجذب لا يزيد على ما كان في سنة الحصب واستمر ذلك مدة حياته، والتأييد بالفتح وما انتهى له جيش ابدا و استيصال المغل قتلا والاستئثار من لشم الكامل العدة بالقليل من العلوقة ورمم الطاعة وشيوع الامور في ملكه وصدق أهل للعامة في الاسوي وغيرها وانشاء العمارات ومتى يجتمع لسلطان سبعون الفا من المحترفة ما اجتمع له فكانوا ابدا ٥ في عمارة بيت وخبان وكان هؤلاء للمحترفة وسواهم على هذا القيل، و الاعجوبة التاسعة في آخر عهده اجتماع القلوب من اكثر على السلام على السدان والاستقامة والديانة والانصاف والزهد والنسب، ومن الكثرة الانقياد والطاعة، والعاشر اجتماع الائمة والاكابر والاساتذة في كل فن من غير داعية منه في ذلك ولا توجه اليه، فل صياء الدين ومما اعجب ١٠ به في عصره اجتماع هؤلاء الائمة واساتذة الفنون في دار الملك مع الكثرة ولم يدل الى مجالستهم، ولا اعترف بمحصل احد منهم ولا روى احد عنه في وقت انه افترج بوجود مثلام في دار ملكه، ولو كان احدهم في غير ملكه لكان كالتبعية لدى ملكه، وحيث لم يعترف علاه الدين بحقوق ولا شكر وقته بام، كذلك ظم مثل ان يعتنم وجود ويتفانى في ١٥ ملازمتهم ظنا بانهم سيكونون ابدا بين اظهنا وسندرك في كل زمن مثلام، وما انا الآن في وقت قد تراجع عن اعتداله، وتناقض في احواله، ولم ترعيتي الآن منهم احدا والنعمة اذا فقدت عرفت ظنا لله وانما اليه راجعون، ولما اشرف الملك العلاني على الانبار كن منه تاخير الاهل من رجاله وتقديم الرتل، وهزل الاختيار وتولية الاشرار ثم انه عهد بالسلطنة ٢٠ لولده خضر خان، واعطاه المظلة واستكتب له كتاب العهد وعليه خطوط ملوكة، فعمل بمقتضى شبابه وجالس أهل اللهو والطرب، وكان في أيام زواجه وقيية اخوته بدعي من المنكر والفساد ما لم يكن في وقت، وكان لعلاء الدين في عشقه لكافور ما افضى الى تحكيمه والاتصاف لكلامه،

والتفت بيته ورجع اليه احدى محبته ملو من العداوة ما كان
 بها خراب لذلك العلاءي، وفي اثناء ذلك ابتلى علاء الدين بعله الاستسقاء
 وكان به كل يوم في اوجاد وكثير والبخلان في تقيص، ولكن كان كافر في
 نيابة ديوكير، والبخلان في نيابة كجرات، وتغير مزاج علاء الدين من
 العلة وراء خلقه من الياس الى الغلبة فطلبها اليه، وكان خضر خان في
 علقته على لهو، واليوم في استغراق الراحة بالصبايا وعلاء الدين
 فيما هو فيه، فلما حضر كافر وراء في اعراض عن خضر خان واليوم
 سعى في قتل البخلان بما صرف من تغيير مزاجه، وكلمته بدون سبب
 مسومة فكيف بها، ولكن ذلك، ثم سعى في قيد خضر خان فأرسل
 ١. به الى قلعة كولير، ثم في ام خضر خان فوقع في قصر لعل اي الاحمر،
 وكان كل ذلك في مجلس واحد، وفي تهدم البيت العلاءي، فبلغ خبر
 قتل البخلان من كجرات من اتبعه فخرجوا من الطاعة وشاعت الفتنة
 فتجهز من دعلي الى كجرات لذلك كمال الدين كرك فاجتمع العصابة
 عليه وقتلوه، ولم يتداركهم علاء الدين بتجهيز لانه كان في شغل هناك
 ٢. به، قال المرح صياء الدين كن العقلاء فيما كن تيسر لعلاء الدين
 من الاقبال في لشدة حيرة حتى كان منهم من يحمل ذلك على كرامته،
 ومنهم من يحمله على استدراجهم ولم الدين لم نظر في اماله وآفاره فكلمت
 مهمات ملكه تلح موافقة لما هم بها وما ينطق به لسانه من امر قبل وقعه
 يكون كذلك، وما اضمر له احد سوا الآ وظهر له، ولا طلب شيئا الا
 ٣. ادركه، ولا جهز جيشا الا وفتح، وكان في جانب واهل المملكة في جانب،
 ومع هذا يعصى حكمه عليهم حسب ارادته ولا يجد من يخالفه في شيء
 ابدا، أقبل وفيما عرض لعلاء الدين من اشرافه على الخروج من الدنيا على
 رغم انفة واستلابها عطايها وكانها لم تكن حينما تناجره بامتية فاصبحت
 تعاجله بحتفه، ذكرت ما نقله سفير القلم، عن كياخسرو سلطان العاجم،

وكان له الحكم في السبعة الاكليم، فسمح له التجرد عنها ان هو بها عليم،
فقال له بعض من يعتبه، فيما عن السلطان عليه ايذ علم ما سببه،
والاكليم في قلعه، والربيع المسكون تحت حكمه، والفرج عنها بعد
القدرة عليها، فخرج مثلي الى معرفة وفكرة يراجعها فيرجع اليها، فقال
له كيخسرو يا بني قد بلغت الكبر، ورأيت العبر، وحكتي التجارب،
وعظمتي الفكار، وجهرتني الغصص تقلب الليل والنهار، وبين عيني
ما سمعت عنها، مما يوحى منها، فما تديم على حال تكون بها،
الا كما تلون في الثوبها للغل، تعبدت لباقي فما لقي التعبد شيئا،
وتعبدت لي ولعست سوى فيثاء، لتأخذني غرة، وتتركني كما تركتم
عبره، لا بل لا اتركها واتبرأ منها، واليقها للغي عنها، وانا في صحة^١
وكرامة، والا فبالوت سيكون فراقها حسرة وندامة، ثم انه جمع وجوه
بولته، واداهم وامتنعهم واعتزل في خلوته، على عبادة وطاعة، الى
ان اذرك مغري الجماعة، وصار على الالسنه خيرا، وفي الارمنه سرا،
محمد بن بشر ارى كل مغرور غنية نفسه، اذا ما مضى علم سلامة قلوب
وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما من هو ان الدنيا هي الله ان يحكي^٢
ابن زكيا عليهما السلام اقدق رأسه الى بغى من بغلوا بني اسرائيل في
طست من ذهب وفيه تسليمة للحر، وشغل ما بين كيخسرو وحلا الدنيا
كل ذلك لم يمت على الدنيا، وهذا بخلافه وعلى قدر حرصه عليها مع
ذلك الجبروتية التي كان متلبسا بها، وغناه الامر والرهبة التي كانت له
في قلوب الخدم والرهبة حتى كان صورة ممثلة فيها تنافس امره آخر^٣
ولعب بدولته من تقدم في الطبقة الثالثة وعمت الفتنة واشتد ما به من
الداء وساعت اخلاقه لم يت شعري متى كانت حسنة، وسوكت لكثير
النائب نفسه شيئا قليل انه سمه، واعماله تدل عليه لو مات حتف انفه،
قال المبرخ وفي احدى عشرة وسبعائة في الليلة السادسة من شوال مات

علاء الدين وخرجوا بتبليغه من قصره بدار الملك سيوي الى قبه بالمسجد
لجامع عليه الرحمة، ومن يزيد الرشدي ايامك ثلثة يومك الذي ولدت
فيه يوم نزلك قبرك يوم خروجك الى ربك فياله يوم قصير خبي له يومان
طويلا، وكان سفين بن عيينة يتمثل بهذين البيتين كثيرا: -

٥ نفيما تنالوها العباد نعيمه شييت باكو من نقيع الجنطل
حنات دهر لا تزال صرولها فيها وقع مثل وقع الجنطل
واقبت للورخ هذا البيت عقب ذكر موته وهو بيت

جو در راه رحيل آسود روارو چه جمشيد وجه پوريز وجه خسرو
وكن سلطانا فتا سفاكا طلوما غشوما ذا سياسة مضبط، وسلطانا ومخط،
١. اغلب على اكثر الخديون، وكان مظفر الخنود، وهو اول من دخل الدكن،
وجعل اليه من المعادن والخزائن ما لم يذكره مؤرخ الهند في شيء من
الذين، وكان مع الجهل، موحدا بالعقل، الا انه لا تمنعه الشريعة من
السياسة، فيما دخل بالملك والولاسة، وكان لا ينطق بشيء الا يمكن،
ولا يهتم بأمر الا وقو... به الحركة والسكون، وفي ايامه قتل من الغل
٢٠ صبرا وفي الصف، من المسلم والكافر ما يزيد على مئتي الف، وعلى هذا
من العصاة، والكثير في الهند من البغاة،

٣ من الاصل نقل الصياد البرقي عن السلطان علاء الدين انه قال يوما لمغيث
الدين قاضي بيانه اسألك عن مسائل اجيبني عنها على الحق، فقال
القاضي كان اجلي ادرك، فقال علاء الدين كيف هرفت فاجابه سيكون
٢. السؤال من امر ديني فاذا اجبت بما لا ترضى ولا أداهن في الحق قتلتني،
فاجابه لا اقبل، ثم سأله عن حاملي الخراج والكفرة، فاجاب حاملي الخراج
من الكفرة شرطه الطلعة والمبادرة حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
ورد في الحديث في حق الكفرة القتل او الاسلام وتفرد الامام ابو حنيفة
في قبول الجزية منه، فصاحك علاء الدين وقال له انا لا افهم ما تفرد الا الى

سمعت عن الفلاحين والأتارين وغيرهم أنهم يركبون الخيل الفارسة ويلبسون
 الثياب الفاخرة، ويتقلدون الأقوسة الفارسية ويخرجون إلى الصيد ولا يعطون
 الخراج وأخذون حصصاً من الزكاة ولا يعطون شيئاً ويستعملون الشراب وغيره
 ويحاربون بعضهم بعضاً، ولا يحضرون السديون إلا بطلب، ولا يباليون
 بالمحصل فلم ذلك، قلت يخطر ببالك تسخير الممالك التي للغير، والحال
 أني ما ضبطت الذي بيدى، فلهذا وضعت ميزاناً وحملت الرمية على أنهم
 حسب الحكم أن اموت يدخل جُحش فار لا يتأخرون منه، وانت الآن
 تقول لي بأن في الشرع اهانة الكافر والتشريد عليه، ثم قال يا مولانا مغيث
 انت رجل عا لا محجّب وأنا رجل جاهل محجّب لا يمكن للكافر أن يطيع
 إلا اذا اقتصر، وقد اموت أن لا يدعوا الرمية من المحصول إلا بمقدار ما يأكل
 لا ما يدخر، ثم سأله عن سرقة أهل العلم وخيلاتهم ما ورد فيها، قال
 ما وقعت على ما ورد ولكن قرأت في كتاب اذا سرى او نقص في الخراج او
 ارتشى بفعل الحاكم به ما يراه المصلحة من التعزير والحبس والافادة إلا أن
 الذي لا يسرى من الخرز لا تقطع يده، فقال علاء الدين أنا في مثله اموت
 بالشدّة واسترجاع المبلغ، وذلك وقف العلا على الحد، ثم سأله عن
 الذي جمعه من ديوكير بلشقّة التي ارتكبها في نه او لببيت المال،
 فاجابه ما اتيت به بقوة عسكر الاسلام فهو لببيت المال وأن جئت به فردا
 فهو لك، فغضب علاء الدين وقال ما هذا الذي تقول انت في حبيبك
 انا شفيت وجئت به ويكون لببيت المال، فاجابه تسألني عن الشريعة
 واجيبك عنها، ثم سأله عما لولده وامراته من بيت المال، فاجابه ادركني
 اجلي قال ولم ذلك قال ان اجبت خلاف الوارد فعلت وزره غداً وأن راعيت
 فيه الوارد قتلت، قال قل لطف، فاجابه ان اتبعت فيه الخلفاء لك منه
 ما تعطى المجاهد مائتين وثلاثة وأربعين تنكح مع أهل بيتك وأن لم يكف
 فلك المبلغ الذي لامرأتك منك وأن نظرت إلى نبهة السلطنة فلك ما يهيد

عليهم وما تعطيه من المصالح والذهب والحريم عليك جوابه، فخصب عليه
 الدين فقال له: أما أخشى سيفي سيفي تقول ما أصره في حرمي ليس لك،
 فاجاب أخشى سيف السلطان وكفى معي في رأسي، ألا انك سألتني
 عن مسألة فاجبت عنها ولو سألتني عن الملكة لقلت بالبراءة على ما قد
 صرفت، ثم قال أنت كنصب ما أعله إلى ما ليس بمشروع وللحال إلى حكمت
 في الفارس الذي يحصر العرص أن يسترد منه علوة السنة، وحكمت في
 بيع الخمر وشاربها بالخيس في الأبرار التي خصت لهم، ومن يبول بغير أن
 يقطع ذكوه وتقتل المرأة، وحكمت بالقتل في البغي مع ابتاعها واشتد
 على المال ولو بقي دبره وكذلك تقول في فيه ليس بمشروع، ظلم القاضي من
 المجلس وخرج إلى جالس يستمع له منه ووضع جبهته على الأرض وقال
 بأعلى صوته يا سلطان العالم أن شئت ساحني وإن شئت فاقتلني هذا
 في الشريعة لا يجوز ولا يجوز، وما ورد الجواز في أمثال هذه السياسة ليعتبر
 بها الغير ويحلف في حده، وسمع علاء الدين ما قاله وسكت ودخل
 الخمر، ورجع مغيث إلى بيته، وما عنم على دخول الديوان في ثاني
 ١٥ يومه وابع اهله وتصلى وتغسل ودخل على السلطان، فلما رآه استناده
 منه وأكرمه وخلع عليه وأعطاه من النقود ألف تنكة وقال له يا قاضي مغيث
 أنا وإن لم أقرأ في كتاب أنا أنا عن جد من الإسلام ولندفع البغي
 وقديب البغاة قتلت ألوفاً من الناس ومهما رأيت فيه المصلحة فعلت،
 والناس لا يلتفتون إلى ذلك ولا يحتلون أمري، فبالضرورة تكون الشدة
 ٢٠ من غير أن أعلم فيه الوجه الشرعي، وأحكم بما فيه المصلحة ولا أعلم
 ما يكون جوارق عنه غدا، ألا أني يا قاضي مغيث لا أزال أقول في مناجاتي
 الهى أنت تعلم أن زنى أحد بامرأة غيره لا يلعنني ضرر يملكى، وهكذا
 الخمر والسرقه وغيرها، فالسارق لا يأخذ من مال ، وكذا من
 تروك عن اطاعة الحكم في القروحة إلى الجلود من ثوبف عشر وعشرين

لا يصل للحكم، وفي حلق هؤلاء الأربع الطوائف ما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم لا علمه، وغير الفاتحة والاخلاص وبعاء الفنون والتحيات لا احفظ، وإنما احكم . . . من قطع ذكر الولي، واستزاد علوقه من لا يمتلك الامر في التوجه ذبوت في الحيس، هؤلاء لا يرجعون عن ما احكم فيه فكيف أرجع عن حكم السيادة فيهم؟]

قال الورع بعد فزع وتنهيه خرج من مصر اليه مولانا شمس الدين ترك وكان من ائمة الحديث وصحب من كتب الحديث قلط ما بلغ غير مكرها اربعائة كتاب فلما وصل الى ملتان بلغه عنه بها انه لا يصلى الجمعة بل ولا يديم الصلوات المفروضة فكتب له الدققة ان يرجع من حيث علم به، وكان ان ذاك بها مولانا الشيخ شمس الدين فضل الله بن مولانا الشيخ صدر الدين بن بركة الاكمل شيخ الاسلام بها للحق والدين مولانا الشيخ زكريا قطب ملتان قدس الله سره، فلما سمع بعن رجوعه اجتمع به وجمع خاطره، فنصف في الحديث كتابا باسم السلطان علاء الدين وارسل به اليه مع مراسلة قصيرة عن خروجه من مصر اليه فاقه بلغه عن علمه بملكته اقتصر علمه على الفقه وتقام علم الحديث، فاحب نشر الحديث في ملكه ليجمعهم عليه وينالوا به شرف القطب له صلى الله عليه وسلم فانه كما ان قارف القرآن يناجي ربه كذلك قارف الحديث يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد رحله من بلده وصبر للسفر البعيد على شدائده السى ان وصل ملتان وقرب المقصد، الا انه سمع بها ترك الجمعة بل المفروضة، فصرف عنان عزمه راجعا لانه لم يكن لدخيا يصيبها، واقتصر في وصوله اليه على هذا التكليف وعلى ما في الرسالة والدين النصيحة فان عمل بها ما خلب سعيه، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم، قال صفيه الدين ووصل الكتاب والرسالة الى بهاء الدين الدبير فوصل الكتاب وحبس الرسالة وذلك لان المصنف بلغه عن القاضي حميد الدين

للثلاث سيرة غير محدودة فذكره وسأل قوله فخشى بهاء الدين من عتبه،
 ألا انه أثبت بعته سلطانه حتى كان يحط درجته ويبتليه عقابا له على
 ذلك، وتأسف ملاء الدين على قوت الاجتماع بعد القرب واغتم الرجوعه
 صفر اليدين بل وقد اخله الكمد من تصوره ذلك أقول أملا محمد صلى
 الله عليه وسلم على خير، يعترف به الاصل له والغير، ومن الخطرات،
 ما تقل العثرات، وارحوا لعلاء الدين في اغتنامه لشمس الدين
 اسم الحديث في زمانه، وابن ملتان من مصر وقد دخلها لاجله في سلطانه،
 ان رجح ولم يجتمع به، وقته ان يصله بذهبه، وفي الحديث الحميد
 اما الاعمال بالنيات، وفي الكلام المجيد ان السنوات يذهبن السيئات،
 ١. والعمل الميسر، مع القبول كثير، وصى الصديق الباهر، جعفر بن
 الباهر، رضى الله عنهما وآبهما ولبناهما ما معناه ان تصبغ الامة، بين
 الكلمة والشفاعة والرحمة، قال الامير الكبير عبد القدوس الغسيلي، بلغ
 من الرحمة الاماني، في تأليفه عجيب للدخري، في شرح غريب الحديث
 والافري، وقد نقل عن ابي العاليه عن نبي الحرمين حديث ان الله ما
 ما بين الحديث، قال شيخنا الفقيه احمد الحفصي العار قسمان طاقع واصل
 فطائع في الجنة بفصل الله ورحمته ودلائله كثيرة، والعاصي قسمان مصر
 وغير مصر، فغير للمصر لاحق بالطائع لقوله تعالى ان تجنبوا كباير ما
 تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما، والمصر على
 الكبيرة قسمن قسم يعتقد تحليلها وهو في النار لا محالة ألا ما شاء الله،
 ٢. وقسم يعتقد تحريمها وهو في المشية، وروي في الحديث انه حد الدنيا
 وحد الآخرة فحد الدنيا ما جزأ فيها كالسقة والربا وحد الآخرة ما
 جزأ فيها كعقوق الوالدين والغيبة واكل الربوا ونحوه فاراد ان الله من
 الذنوب ما كلن بين فدين ما لا يوجب على طاعه حدا في الدنيا ولا
 عذابا في الآخرة، والاصل فيه قوله تعالى في سيرة الناجم والله ما في

السماوات وما في الارض ليعجزوا الذين اسلوا بما علوا ويعجزوا الذين احسنوا
بالحسن، الذين يجتنبون كباثر الاثر و الفواحش الا اللوم ان ربك
واسع المغفرة، هو اعلم بكم ان انشاكم من الارض وان انتم اجتمعوا في
بطون امهاتكم فلا تركوا انفسكم هو اعلم من اتقى، قال وقال الكلثري
ويحتدل معنى آخر وهو ان صغار الذنوب مما بين الخدين اي عقوبتها ٥
ما بين العقوبتين في الاثر والمشقة كمصائب خفيفة تصيب الانسلن كالخشي
والصداع وكحو ذلك من الاجلج، او من هموم القلب وضيق الصدر الذي
يصيب الانسلن بغير اختياره ولا يعرف ان هذه للمصائب كفارات لصغار
الذنوب التي هي ما بين الخدين الا من كان قلبه بنور الايمان واليقين
وانواع الطاعات كتوب ابيض اشد الابيض بحيث يرى فيه اذن شيء ١٠
من لون اجنى، فحق اني للؤمن صغيرة وجددها لكونه نفى القلب فلن
استغفر الله تعالى وجد الله غفراً رحيماً، ولن نر يستغفر فلا بد له من
كفارة تصيبه فينبذه حينئذ ويستغفر الله تعالى ويتوب اليه ويرجو منه
ما هو اعلم من الغفران والرحمة فهو عند حسن ظن عبده به ورجائه،
ولا يصحح مما أصابه بل يحمده الله تعالى حيث كانت عقوبته منقطعة في ١٥
الدنيا الفانية ولم تكن متصلة في الاخرى الباقية، وقال ابو صالح سئلت
عن قول الله تعالى الا اللوم قللت هو الرجل يلم بالذنوب ثم لا يعاوده
فذكرت ذلك لابن عباس رضى الله عنهما فقال لقد اعطاك عليها ملك
كريم، وقال ابن عرفة اللوم عند العرب ان يفعل الانسان الشيء في الحين
لا تكون له عادة قال والذنبون اربعة احدهم الذي يلقى الشيء وهو يعلم ٢٠
انه محرم عليه ثم يجحد ذلك وهو اعظم الذنوب، اتفق ان يقنيه علماً
بانه محرم عليه غير جاحد لذلك فان اصر كان في المشية، الثالث وهو
الملم ان يلقى الشيء ليس بعادة له فهذا يغفر له ما اجتنب الكبائر، الرابع
ان يعصى ثم يتوب فهذا مضمون له القبول، قال بعضهم كانت والدتي في

بلاد استولى عليها الكفار وأنا في بلاد الاسلام واستخرفت لله تعالى في
 وارتها فلم يقدّر لي قتال في بعض الاصحاب عن يعرف رضاء تلك البلاد
 وخيرها الى كم تصير على الفقر والغربة فلو زرت والدتك وولدت من خير تلك
 البلاد لم يكن بذلك بأس، فقلت له انا طالب رضى الله تعالى وأنا مع
 ه مراده لو قطعني قطعة قطعة لم اقل ولى ولم اترك رضاءه وكان هذا وقت
 المغرب وملكيت العشاء وقربت رضى، ثم نزلت من السور فلدغني
 عقرب لدغلة لم ار مثلها فقتبته وقلت هذه كفارة ما انصيت من الصبر
 وكانت ليلة فلم اعرف النوم حتى الصبح وما كان لساق يحركه الا
 بالحمد والاستغفار وكانت دعواه لما لان فيها بعض السوء والاختار
 ١. باكثر مما عنده فلو قطع منه عضو واحد لم يكن يصبر الا ما شاء الله
 فمكحه الله بتلك اللدغلة ولم يقطع من لحمه شيئا بل نبهه على قلة صبره
 وادبه على دعواه فصلا من الله رجلا لا جفا ولا غلظة، وهذا مثل قوله
 تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويغشوا عن كثير،
 انتهى ما نقله في عاجبيه، وصاحب الترجمة من اهل التوحيد ان هو
 ١٥ من عزم الشفاعة له وسعة الرحمة غير بعيد، وأما ما كان منه من القتل
 فلا حيف للحدود وامان العباد، وأما اخراج الاملاك من ايدي مالكيها
 فلا حسم بواجب الخروج وموت الفساد، وفي ذلك قال صيه الدين وبعد ما
 كان من اكتنحان ابن اخيه ومن عمرخان ومنكو خان ابني اخنت له
 واكتنحان وكيله واما ملوكه اجتهد في سؤال حميد الدين وعز الدين ابني
 ٢. علاء الدين وبعد الملك ملتانى وكلا في رتبة اصف ومنزلة بزرجمهر في
 التدبير والحكمة عن ما هو سبب الخروج وكل فساد في الارض، وبعد المبالغة
 في اهل الرأي والنظر لجانبه عن ذلك وظلوا سببه اربعة اشياء غفلة
 السلطان عن للعاملات بين الخلق حسناتها وسيئها ووجد الخمر فانه يجتمع
 في مجلسها من لا ينكتم سره ويغلب شره فتعقد فتنة تقضى الى ذلك،

والثالثة القرابة والالة وتردد الملوك فيما بينهم وتجاوز الامرة فان حدث
 لاحد ما لا يرضى به للقرابة او الالة او التردد والتجاوز قام به مائة
 صاروا على يد قلب ولا يكون خروجا والرابعة وفي رأس الخروج والفساد
 الذهب فان وجده في الحاجة يدنو الى البطالة والتفرغ للاجتماع على
 الخمر وفي ثم الثبات ويؤكدها فرقة التزاور وعدمه يمنع من كل ما يلزم
 من الاشتغال بكسبه لطلبه فلا يعتقد له ولما لا فيما يحكم عليه بالحق
 واجتناب للسكرو والاقطاع من الغير والعللة الحسنة واجتماع رأى السلطان
 على الوجه الرابع من التدبير و احب تقديمه على الثالثة فاول ما احدث
 فيه نفاذ الامر باخراج القرى ملكا تكن او انعاما او قسما من يد المتصرف
 الى عمل الفلانة ثم للمصادرة ولو على غير سبب فكل يسلب ذهب ما يمكن
 من شدة حتى كل الامر الى ان لا يكون الذهب له وجود الا في بيوت
 الملوك والامرة والرجال والتجار ذوي الاشتهار والى ان اقتصرت الاثاف الذهبية
 والاعمال على الوف من تنكده واجتلب السكنة والرحمة الى التوسع
 بالاكتمال واحسم بالحاجة الى الذهب ما كان يحدثه الذهب من البغي
 والفساد ثم شرع في الخروج من الغفلة وأخذ في التجسس الى ان خلفه
 من سواه حتى انقطعت الصحبة والمزاورة والمحافظة ثم منع الخمر والنبذ
 وشدت عليه بما يمكن من الضرب والتعزير والنفي واقتلاء البيعة بالمصادرة
 لخراجة عن القدرة وامر بقطع ما كان عليه من الخراج في وجده وكان
 مبلغا تدل كثرة على انتشاره واشتهاره واقتلاده به واول ما امر فيه بحمل
 ما في قصور من طروشه البليز والصهيي والزوجل وكوسه المذقبة الى باب
 بدران وكسرفا هناك بعضها على بعض وفي ملوة بالشراب على رؤوس
 الاشهاد حتى استوحلت الميعة من شرابها وارتفعت كامة من قطعها
 وامر للملوك بالنداء على تحريمها في البلاد ولم على الاقبال في سككها واسواقها
 والوحيد الشديد لمشاوذه وشرابها ومع ذلك كانت البيعة والمبتاعة

لا تزال في السلاسل والأغلال، ثم أمر بحفائره على باب بندان بعيدة الهوى
بنيت كالمصروع حبسا لهم وقد من خرج منها وإن خرج فلا يعيش ألا
بعد علاج طويل، فيه تركه جسم فقير، ومن نصته نفسه يخرج من
للبلد إلى مسافة يوم ودونه وفوقه، ولما عوملوا بالشدة التي لا بعدها شدة
ومع هذا لا يخلو الوقت منها. لأن فيه من يغلف بابه ويستأطره لنفسه
ويشربه من غير مجلس اجتماع ولا يبيعه، وانقطع منع القمر كثير من
الفساد، ثم منع من العزائم والاجتماعات والآنحة في ذات البين دون
المن السلطنة، حتى كان أحدهم في طريقه لو في محفل لا يقدر على أن
يسارر أحدا في الذم، أو يجالس رتبة بركة وشاكبه حاله، وبهذه
السياسة اشتهرت لطاعة واستأصلت للعصية خروجاً لمن أو فساداً أو
فكناً في آخر عهده لا يكاد يتصف أحد من لا يتجده به شيء من النقص
للوجبة للعهد، فكيف من يشار إليه حتى امتنع الناس من الربوا والاحتكار
وأهل السرق من الكذب والتطيف والغش وما يشبهه، ولو لا أن السلطان
سلب أملكهم وأموالهم التي في الفتنة وداهية الضلال وحلة ضيعة الشر إلى
هـ شكله ما انصبط ملكه ولا أهله، وكان من بقى في يده شيء يخفيه
ويُساوى ذلك الحاجة في عيشه لئلا يستدل عليه بالشر، ومن العصية أن
لا تجده، ومع ما لبتى به من الوجع، اجتراً بالسّم عليه أحب الناس
إليه، فهذه الأمة إلى خير، اللهم أحيينا على ملتته، وأميتنا على ملتته،
واجعلنا في أمتك من الأمنين، برحمتك يا أرحم الراحمين،

سلطنة شهاب الدين بن علاء الدين الخلاجي

٢٠

أورد ضياء الدين البرقي في تاريخه فيروزشاهي أن كافر هزار ديناري
العلائي اضحى في قصر السلطان علاء الدين بعده لا يرى غير مجلسا
ولا عقدا ولا حلا، فاستحضر العلائكية وجمعهم على بيعه شهاب الدين
بمقتضى كتاب العهد الذي استكتبه علاء الدين بما سأل له كافر من

حبس خضر خان بكوالير، وكان شهاب الدين يوم جلوسه لا يريد عمره على ست ولا ينقص من خمس سنين واستكمل كافر نفسه وتصدى للنيابة المطلقة، وأعرض عن الملوك العلانية الذين كانوا يجلسونه ويشاركونه في الخل والعقد استغناء عنهم عن جمع من شكله ونزل بالحد المشهور هزار ستون في ألف اسطوانة وشهاب الدين بأصله، وإذا اجتمع الملوك في هزار ستون أشرف عليهم من حجرة القصر، وخلاصة الأمر أن كافر في يومه أرسل محبوا مثله اختيار الدين سبيل إلى كوالير مأمورا بأكمال خضر خان وأخيه شادخان، وكان ذلك، وصيف على والده خضر خان للخطابة من علاه الدين بملكة جهان، وسلب نعمتها وتصرف فيما جمعه بدولته في ثلمها، وتسلط على من اتسب إلى خضر خان وكان جثم غفير، وأمر بحبس مباركخان بن علاه الدين في حجرة بهزار ستون وعزم على أكحاله أيضا وكان في سن خضر خان، وكان شهاب الدين يحضر القصر عند اجتماع الملوك ويشرف عليهم ثم يرجع إلى والدته، وفي من بنت رام نيو صاحب ديوكير، ثم جمع لخاصته من يشق بهم واستكثر من الطواشية وعزم على تجديد الأركان وتغيير العمال، ونصب نشو جديد لها في ضميره من خروج الملك من البيت العلاني ولا يدل الأثر إلا إليه، فكان إذا غلقت الأبواب لثلا يجتمع عليه اعيانه وأمراته ويسمرون ليلا على حديث التجديد والتغيير،

قل العلانية بتوفيق الباري لكافر هزاردينلوي

قال المؤرخ وكان من الممالك العلانية جماعة لا يزالون بهزار ستون من عهد سلطانهم، ونجدة كانت تحصر بها ابصار، فلما رأوا الجماعة الكافرية لا تزال سر وسهر وقد خرب بيت ملكهم على يد كافر ولم يبق سوى مباركخان يصلح لتلاف الاسم والرسم، وأما شهاب الدين فصغير ولذلك تظاهر به إلى أن يستفحل امره، اجتمع هؤلاء الامراء العلانية على الاستبداد

بقتل كافر، وسلموا شعاع، وجمعوا متفرقهم، واستعاقوا بالكتمل،
 وهجموا ليلة عليه وقتلوه مع من كان، وأخرجوا مباركتخان من الحجرة
 وسلموا له بنبيلة السلطنة من أخيه، وأصبح في مجلس أخيه مشرباً به
 من الخرجة على هزار ستون، والأمراء العلانية في استعدادهم بين يديه،
 وشلع الخبر وأزاد شهرة بمشائير النفاة، فتباشر الجمهور بقتل كافر،
 وحصروا البيعة والتهنئة وأقروا على الأمراء العلانية ثناء حكام على الخفة،
 وطلب التقدم في الرئاسة، قال صبياء الدين وسؤلت لم أنفسهم أنهم عن
 له قدرة التولية والعزل، والبقاء والقتل، فثقل زعمهم على أولي الرئاسة،
 وخرج عن القبول طلب الشركة في الحكم، وعلى هذا استمل مباركتخان
 ١. ملوك أبيه وخبر أولئك طوعاً وكرهاً في الحشد منهم من وقع في القتل
 والحبس، ورفع أخاه شهاب الدين عن مجلس السلطنة إلى كولبير،
 وقلت مدة كافر خمسة وثلاثين يوماً

سلطنة قطب الدين مباركشاه

ابن علاء الدين على الخلاجي عفى عنه الله

- ١٥ جلس على سرير السلطنة قطب الدين مباركشاه بن علاء الدين على بن
 نصير الخلاجي في إحدى عشرة وسبعائة وكان مطبوعاً على مكارم الاخلاق،
 ٧١١ ففى يوم جلوسه شكر الله سبحانه على نجاته من كافر وأمر باطلاق سائر
 المحبوسين بدار الملك والولاية من لهم أبيده، وكنوا سبعة عشر ألف
 أو يزيدون فكثر الدخل وأمر بالعدل والاحسان، وتقدير الوظائف لأول
 ٢. الاستحقاق، فكثر الثناء عليه، والتفت إلى العلانية ولحشم الدين فتكوا
 بكافر وهم كانت نجاته، وأمر لهم من الخزانة بستة أشهر انعاما والعلوفة
 الشهوية بحالها ولما أنهم تجاوزوا الحد وأسلوا الأديب وأخرجوا فيما زعموا
 لكتلوا من الخاصة المشار إليهم لكنهم زعموا فلم يرحموا وكان بهم ما كان وهكذا
 أمر بذي الأملاك التي اغتصبها أبوه إلى أهلها وهكذا الأوفى ورفع المصادرات

ومنع المظالم التي شدد فيها لبيده، والتزم بالشرعية في المعاملات والاحكام
وصار بخلاف سيرة لبيده، فتتقن الكرب في أيامه وتراجعت احوال الناس
وتظاهروا بالغي، وكان القادر في عصر لبيده الحق بالعجز فكان لا يسعه
الا التلبس بخشية العيش، وتزاوروا وتفاخروا بالاسراف وسعوا الانحان
وشكروا النعم بأثارها فيهم، ومكثت الفتنة الناشئة من سعة ابتلاء هؤلاء
الذين الى ان حلّ البلاء بكافور وكان سببها، ثم التفت الى الملوك والامراء
والعسكر والخشم وضاعف مناصبهم ورفع درجاتهم ووسع اوراقهم وامر
نساير الخشم على العزم بما امر للخاتمة، كل صيد الدين وشلع الغني فيهم
حتى رخص الذهب عندنا وكان في البروز عزوا ونصب لرفع الحاجات
اليه من يثق به وكان نسيا منسياً وكان جولب ذوي الحاجة منه اليهم،
او الى من نصبه، وأما الاتمة واهل الانب فبلغوا به من السعة ما لم
يبلغوه في وقت واعيدت لهم وبغيرهم قرام المفضلة وارضيتهم وخفف في
الخراج واخذ في العمل بالسهل، وما كن قد اجتمع للتشديد في المصادرات
من السلاسل والافلال والقيود ففقه جميعا، وخلاصة الكلام فيه انه
صلح الوقت به مع الاحسان والسهولة ما لا يصلح مع الاساءة والشدّة، ١٥
واستراح لخاص والعلم، الى ان امن أيامه، واستأنس الامه، وسفحت
احلامه، وتداخلة مدامه، الى دور الكأس، ومناعة الاكيلس، عند
ذلك وقد ارتفعت الصوابط العلائقية، اتسعت الافواه بالاستداعات
الملئية، وكان اهلها قبل لا يتسارعون الا من عبادة وطيد، فالتسلخوا عنه
الى مسألة ارمز ومارد، فأنشبه بحر الدين، بعد غيث الدين، فكما ٢٠
الغيث ضبط وساس، والعز صيع وقلع عن اساس، حتى خرج الملك
عن بيته، بسلطنته، كذا العللاء اريم والقطب حلّ، وجه الملك عن بيته
انتقل، وسيلق بيمانه، كل المورخ وفي جلوسه رفع درجة الملك دينار
شحنة الاكيل العلائقية وخاطبه ظفرخان، والملك محمد بولي خطوب

شير خان، وخيام الدين بن بهاء الدين خطاط، وخطوب صندر جهان
واختص الملك قراييك بحالات رفيعة عديدة، وهكذا. بعض مماليكه
بل أكثر استنظام بالاعمال السنية، وكان الملك شادى نائب خالص حاجب
امرد يعشقه اسمه حسن راجحة واختص بخدمته بعدة فنى جلوسه
ه وخطوب خسروخان وجلس على مسند الوزارة وانتقل اليه ما كان الملك
نائب من الملك والشعب، وكان قطب الدين من عشقه له لا يرى الدنيا
الا بعينه وفي السنة تجهز عين الملك المثلث الى كجرات عملا وكان بعد
البخان خرج اهلها عن الطاعة فتجهز اليها في آخر عهد علاء الدين
كمال الدين كركى قتلوه وقتلوه، ثم تجهز عين الملك فتتلافى الخلل
بها واسترجع الى الطاعة اهلها.

وفيها زقت بنت الملك دينار العلاني الى قطب الدين وخطوب ظفرخان
وسبق الائمة اليه، ولقد عمل كجرات فتوجه اليها، وكان رجلا حنكته
البحار، فصبط كجرات اكثر من البخان وجمع من المال اكثر منه، قال
المؤرخ وان اتخذ في لهم قطب الدين ما ايمه علاء الدين في الاحكام الا
ان للملك من المماليك العلانية كانوا في تلك ولم تتمتع في الاعمال الواسعة
ولهايات الخطيرة فيهم انصبط ملكه وعم الامان فيه لعلهم فيه بالسياسة
العلانية.

وفي ثمن عشرة استناب بدلى مولدى من المماليك العلانية من كان يقال
له في العصر العلاني يد يلدأ واسمه شاهين وخطوب وفا ملك في ايمه
ا. وخرج منها الى ديوكير، وكان بها هريالديو صهر رام ديور فلما نزل عليها
خرج منها هريالديو الى جانب، وكان بعد كافر خرج عن الطاعة،
فتبعه بعض الامراء ورجع به اسيرا وامر قطب الدين بسلخه وصلبه على
باب البلد، ثم كان فصل المطر فتوقف بها قطب الدين وضبط حدود
المرست وخلع على الملك يك لكهى العلاني بوزارة ديوكير وكان في

الغرض العلانی مدّة سنین علی البرید، وجهیز خسرو خان لی معبر
واعطاه البخلّة وجمع الملوك تحت رايته ورجع علی سكره الی دهلی ولسان
حاله فی تجهیزه لمحاربة خسرو بالبخلّة والملوك ينشده، من اشبه ابه ما
ظلم، وفي اثناء طريقه ما زال منهمكاً فی الشرب وتهتكاً بالشبان، حتی
هم بقتله لذلك اسد الدين بن بقرشخلن عم السلطان علاء الدين،
وكان رجلاً حكيلاً شجاعاً مشاكساً، فاستمال بعض الشباب الخاضعي
السدولة فی ايامه واتفقوا علی قتله حين ليله من العقبة العروضة ساكنون
ويدخلونه فی الجرم، وعلی جلوس اسد الدين سلطاناً، وحيث كان فی اجله
تأخير او بلغ منزل العقبة اخبره احدى اخدم بذلك، وكان الوقت ليلاً فاستحضر
اسد الدين واصحابه وامضى قتلهم فی الحال علی باب القباب، وكتب الی
دهلی بقتل اولاده وسلب نعتة وهتيكة نسائه وبناته وتبعض املاكه وكان
لذلك فبلغ عدد الذبيح من اولاده الصغار عشرين وولادة،

وفيها وقد رجع من ديو گير ارسل الی اخيه خضر خان فی زوجته ديواری
رائی يامر بطلاقها، قال حسامخان وفي بنت الراي كرن وكنت من احسن
النساء، ولما بجى بها واماها الی علاء الدين انكحها خضر خان وثقيت
امها فی عصيته، ولما استولدها خضر خان فرقا بينهما لما جرت العادة
فی بيت السلطنة اذا استولد الابن ذكراً تفعل به زوجته عنه الی امده،
وكان خضر خان يحبها فتعب لغراقها واشتد غرامه بها حتى قالت الشعراء
فی ذلك، ونظم الامير خسرو كتاب خضر خان ديواری رائی وهو نظم
حسنى فی بابہ شاع ذكره فی الهند: —

میلانا آسمانرا خلقه معور که یارانرا ز یکدیگر کند دور
کشايد عقدهای مهرنایى برد پیوند صحبتهای جانی
دو قدمرا کزان مهری که دارند دمی از هم جدا بون لیارند
چنان دور افکند کر بعد یکچند بنام ونامہ گروند خورسند

اگر هر بند کن باید جدا کرد نه چون بود جدائی باشد آن بود
 وگر در سینه کردند آتش آرزو نه و چون سوز همان باشد آن سوز
 همه کس پیش رو دارد خریدار بدوری دوستی کردند بدیدار
 کم از نره نشاید بود کو خاک رود سر گشته سوزی مهر افلاک
 بدیل و سر نگر کو مهر جاوید نو میرد چو پنهان گشت خورشید
 و غناری زمانی باید آموخت که گرازان شد یکدم جدا سوخت
 چو سوز عشق باری شد ضروری چه با دلدار نزدیک چو دوری
 چو درخت را چراغ از جان پذیرد بسوزد با وی دمی وی ببرد
 کسی باید که نام شری گیرد که در دو نیمه کردن نبوی گیرد
 اگر تو عشقی آتش کن آسمان که در شربت و کس خوش کند کام
 ببلخ از صد چاه در پیش باشد نه همچو گلزار خویش باشد
 چرا گل دهن از بلبل نه چینه که هر دم بر گل دیگر نشیند
 چرا غنچه ندرد پیروسی را که او گل دوست دارد گل چمن را
 چو گوشت شست چشمه را سیاق کنم لای زکات سیمه خواهی
 مرا در پشت دیوار تو رویم تو و سوی دیگر پشت سویم
 نه گنجیدش چو در دل قصه بود سرخامه زخموں دل سیه کرد

وقد اشتمل نظمہ، لمن يفهمه علی غرایس و احیین الافکار، و عرائس
 مصامین البکار، شکر الله له، قوله، قل لاسام فمتنع خضر خان
 من طلاقها فخصي من لاخلای له قطب الدین، و ارسل المسمی شادی
 ۲۰ کتہ امیر السلاحداریہ الی جہلم فقتل خضر خان و اخویہ شان بخان
 و کن کثیر اکھلہا و شہاب الدین و کن اکھلہ لما خرج عن نیابتہ واستقل،
 و حمل دیواری رانی الیہ فتزوجها علی غیر قبل منها رغما علیہا حلت
 له شوہ او لا قولا (ع) انا الغریب فما خرج من البلبل، و حبہ اهل الدین
 و الدغیا، و کن الاخوة المذكورون بکوالیر، و حمل شادی کتہ آمہا معها

وطلبه حريم خضر خان واخرجه مع الانبيغ الى دهلي، قال صفيه الدين
 وحيث كان خضر خان له نصبة ارادة واخذ يد الى قطب النمل شمس
 الاصفيه، مولانا الشيخ نظم الدين الميا، قدس سره، لذلك قطب
 الدين شقوته على لساء الانب قولاً وكان بلقاء شياطينه ومردته من
 خاصته يكون فعلا، واتى له ذلك، ولما تعرض ليندرج فيمن شمله
 مصبون من الى في ولما فقد اذنت بالحرب، قال الصيه وبعد رجوعه
 من دهليكو بلغ في الغرور درجة تكثر لكل الغير واعرض على جلقه
 حتى عن تشريده ممن تطاهر به فظهر، وسفه لسانه، على من ارتفع
 شانه، وطالت يده تحتصب دما، وما يملك بمسلم ولا يملك ندما،
 فحاشاه ارباب الكمال، واشرف سلطانه على الزوال، فائق ومن فيه كان
 قتل اخوته قتله لظفر خان تقب كجرات على غير شيء، وانسلخ عن
 الحياء فتطاهر بحلى النساء في الناس وهو على سرير السلطنة بل وحللم،
 وبليه المرد والقحاب والمساخر من جهات السريبر، وفي استخفافه بالملك
 والاعيان ما كفه هذا، حتى كل مثل حين للملك اللتل، والملك قيرانيك
 وهما لديه، وقد ظهر على سيرة في الديوان العلم، يسمع السب كنياه
 منه، وصرحا من يليه بالبالغة في الفكش وهو في رى للنساء، حتى
 كان يسمع السب من بهزار ستون من النجاة والعسكر، ومن لشرافه على
 الزوال ما كان يتكلم في قطب الزمن، حتى انه منع اهل الدنيا من تطييل
 احتلبه ومن زيارته وكان منزله بغيات يور، ومعه القريب منه غير مرة
 يقر في سكره من ياتيني بما يلي عمالة القطب له متى كذا وكذا اي
 الف تفكه، واتفق في يوم وجود للقطب قدس سره في حظيرة الشيخ
 صفيه الدين الرومي، وحضر قطب الدين وحياته القطب فلم يرون عليه
 ولا قام بشيء من الخيعة، ولما كانت رايحه للشيخ زاده حلم لمخالفته
 للقطب ولهاقل درجة القرب، واطهارا للنقيص بزمه استدعى شيخ الاسلام.

ركن الدين الملتك منها إلى دهلي، قال وبعد فطرخلن أرسل إلى كجرات
 حسلم الدين أيضاً خسرو خلن من أمه عاجلاً، وكان خبيثاً زنديقاً
 واستتبعه من كان في حوالة فطرخلن،

وفي سنة تسعة عشر اجتمع امرأة كجرات على قييد عاملها حسلم
 الدين، وبيته أنه بعد وصوله إلى كجرات ارتد عن الاسلام وجمع ذا قرابة
 له وكثيراً من ضلّة الكفرة ومفسدى الارض وخرج عن الطاعة، فقتل
 امرأة الحوالة وملكوه في القييد إلى دهلي وضبطوا كجرات إلى أن يصل عامل
 جديد فلما وصل الأمير الحامل له به إلى قطب الدين في قييده لم يكن
 في عتبه على لظمة خفيفة في خده، ثم قال قيده وكان امرأاً فرعانية
 ١. لأخيه خسرو خان لو لأهليته للفراش جمعة فيمن يليه من المذنبية عن
 أخيه، ويخرج درجة فيه منه تعب من قيده وتجعل منه،

وفي السنة تجهز إلى كجرات وحيد الدين القرشي وخطب صدر الملك
 وكان كامل الذات والصفات لوحد عصره والمثل اليه في دهره،
 وفيها خرج الملك يكى لكى الوزير بدو كير عن الطاعة فأرسل إلى ديوكير
 ١٥ من قيده وجمعه مع البغلة إلى دهلي فأسر في حقه بقطع انغده وأنه
 وتشهيره، وفي البغلة بالسيلاسة،

وفيها خلع على عين الملك الملتك بالوزارة وعلى مجير الدين ابى رجا
 بالنيابة له في الوزارة وعلى تلج الدين بن علاء الدين بعمل الاشراف في
 الملك، وأرسل بام بعديك لكهى إلى ديوكير،

٢. وفيها استدعى صدر الملك من كجرات ولقبه تلج الملك وجعله وزيراً ونائباً
 عنه، قال الصياء وكان ذلك من وضع الشىء في محله، وفي الثلث ومع
 لقرطى سام صائب، ولا فهو من الرشيد في معزل،

وفيها حمل على البغى خسرو خان عليه اکتوليل، وبيان ان خسرو
 خلن لم يتيسر له مجير ما تيسر لكفور هزار دينارى فلقه على وصوله اجتمع

السكنة على الخروج بلال إلى ما منهم فلما وصل لم يجد بها سوى مائة
 فيل أو يزيد بعدد كانت متفرقة في سكك البلد، وأدركه فصل المطر
 فتوقف بها وكان فيها تاجر مسلم يقال له خواجه تقي الدين يملك
 ما لا يضبط باقي في البلد ثلثة بعسكر الاسلام في املاكه لكنه ساء طاعة بما
 ناله من خسرو خان من الشدة على استخراج ما يملك منه، فلما استصغى ٥
 امواله قتله فلما ناله ولما اليه راجعون، ثم عزم على البغي وكان لا يزال يجتمع
 واهل بطلته في فكر قتل الملوك الذين هم على خلافه واتخاذ معبر دار البغي
 فبلغ الملوك ذلك، فاجتمعوا على قيده، وأولم الملك بمرحوم جندبوري
 والملك مل افغان والملك تليغه عامل كره وكافوا في حشم وقوا، فأرسلوا اليه
 يبلغنا عنك اشيء تفضي الى ما نتعبد به فارجع الى دهلي قبل ان يكون ١٠
 ذلك، فلما توقف رجعوا به الى ديوكير غضبا بحجته التهديد، ومنها
 حملوه في القيد الى دهلي وشرحوا حاله، هكذا نقله ضيه الدين، فلما
 اختلى قطب الدين بخسرو شق منام، فسيهم قطب الدين وسلب
 نعمته، وغير هؤلاء نعتهم الضرورة الى مولاة خسرو لما كان به سلب نعمة
 اولئك وفي اثنائه ذلك حكم قطب الدين على بهاء الدين الدهير ان ١٥
 يخرج له عن زوجته، فلم يجد سبيلا الى منعه سوى التمسك بذيل
 خسرو، وكان يقف على ما في ضميره من البغي فصار له من اقربى
 الاسباب، ولما عزم خسرو على قتله استكنن في طلب اتباعه ولحق قرايته
 من بهيلول وكجرات، ثم جبع منهم ومن الاولاد ومن قري الراو الكجراتية
 جثم غفير، وغمرهم بالعطية وقوام بالاسلحة والفيل، وكان منهم يوسف ٢٠
 الصوفي ولما حان الاجل سل في حصورم ليلا عنده فأسر قطب الدين
 ضيه الدين فاضرعان وكان له استلنا في تعليم الخط وغيره ان يفتح له
 باب الدار متى شاء وكانت المفاتيح في حوالته، فكان يدخل عليه من
 تلك الثرى من احب، فأخبر ضيه الدين سلطانه بما فعل به من اجتماعهم،

فاستبعد ابن يكون لغدره، واخبر خسرو خن بما اتاهه، فقال بلغ للفسد
 في كل السعاية في وياكسي ثلاثاً فصمت الى صدره وقبلة واسترهبه بما يقال
 فيهن، وفي خروجه الى هزار ستون اجتمع عليه الزوان وغيرهم، كولد قرة
 قمار ويوسف صوفي، وكان قبل يومه هذا يوم او يومين وقد خرج قطب
 الدين الى الصيد في جانب سرساره وعصمت فرقة الزوان على قتله في
 الصيد فقال لم قرة قمار ويوسف صوفي ليس هذا موضع قتله فيدركنا ما
 يدركه، وانما موضعه القصر ونحفظ به ويحضر للوك ويغلق الباب،
 وما منام الا متعجب لو متعجب فيسهل عليهم ما ننزل به، ومع هذا من
 لا يوافقنا قتلنا معنا ويخلص الامر لنا، قل الصياد وكان كذلك فله لما
 ١٠ خرج من القصر الى هزار ستون امر بالقتل ضياء الدين طهي خان ودخل
 القصر، فارتفعت الاصوات لقتله فقال قطب الدين له ايتني بخيرة، فخرج
 ورجع وقال فوس في الطويلة خرج من شكله، ولما ارتفعوا الى القصر مع
 حركة بباب القصر وكانت لقتل نرجة الباب، فقال ما لي واحس بالشر فقام
 من مجلسه وهرول الى باب الحرم، فتنبه خسرو لثلاث يافته واخذ بشعر رأسه
 ١٥ وجره اليه، فرجع قطب الدين وحمله بيده وهرب به الارض وبرك عليه
 بغلظة وشدة، فصاح خسرو باصحابه وهو يقول انركوني قتلتني، فانركه منهم
 جاهريا بطعنة خنجر وتوالت طعنات غيره فأت قطب الدين وهو عليه
 كما علس وخرج خسرو من تحتة وكان يهلك، وقطعوا رأسه وقتلوا من كان
 بالقصر وهزار ستون من جانبه ودخل جاهريا حريم السلطنة بجملة،
 ٢٠ وقتل أم فريد خان منكحة علاء الدين وولديها فريد خان وعمر خان
 ابني علاء الدين، كل للورث ولا يحاصل في للصيبة الا وروح السلطان
 جلال الدين مشرف على القصر والحريم وهزار ستون ير ما تقاضى الدهر له
 من البيت العلاقي وينشده للثلث - بدمكن كد بد اثنى وجه مكن كد
 خور اثنى، ثم اجتمع هؤلاء للمتفرقة في القصر والحريم بعدما قتلوا ونهبوا

وضبطوا الدار واكثرها من الشامل وفتحوا باب الدار وقد انقصف الليل،
 وارسل خسرو على لسان قطب الدين في طلب عين الملك ملتقى وطح
 الملك وحيد الدين القرشي وخر الدين جوا بن الملك غازي وبهذه الدين
 الدجيسر واولاد قيرابيك وغيرهم، فلما حضروا أغلق باب الدار ورفعهم في
 القصر وبقوا فيه كالمهينة الى ان انتصحت النهار والسلطان مقتول واهل
 الخلل والعقد في الحبس وامتلاء الدار من تبع خسرو، وكان ذلك

٧٢٠ في سنة عشرين وسبعمائة قال ضياء الدين سئل الشيخ بشير المشهور
 ديوانه وكان من اهل الكشف ما هذا الذي حل بالبيت العلاني من القرب
 فاجابه الشيخ بان السلطنة العلانية لم تكن على لسان وما شهد من
 استقامة ملكه ومساعدته للقضاء له، كان استدراجا في حقه واضلا ١٠
 لغيره، وكان هلاك الدين قتل عمه ومرتبته وغلب على سريره، والسرير
 الذي يتغلب عليه كذلك يصير فيه منثورا هكذا، وما فعله علاه الدين
 في حق ابنائه الغير واهليهم وبيوتهم فعل الغير بابنائهم واهله وبيتهم،
 وكما لعب هو بالغير لعب الغير به، والله سبحانه يقول من يعمل سوء
 يَجْزَ بِهِ، هكذا كان جزاءه في الدنيا، وما يعلم ما في الآخرة الا الله سبحانه ١٥
 اقول ومع هذا لانا كان الحساب الى كريم، يا استغفر كريم قط حقه،

جلوس خسرو خلع على سرير قطب الدين

سبق الائمة الى تجبير الملك بالقصر، وكانوا للبدع التي تظهر بها قطب
 الدين ورأسها الاتساع عن الخياء وجمعها استدلال الدين وآخرها ما
 كان منه في شهوة خسرو من الاعتداء على الدنيا باهانة ملوكها لسفلة ٢٠
 رغبة فيها فلما تظاهر به كان هؤلاء يمتنون له ما كفاهم به خسرو،
 وينتظرون يومه هذا لشواهد الاثر فلما وقعوا في القصر واصبح كانه على
 سريره ونعم الى البيعة لم يردوه فيه، وخرجوا بعد البيعة الى منازلهم
 لا يأمنون الا على نزل طالع التخت بطلوع من لا يزال تحت عليه،

وبعد البيعة تنبغ ملوك القطبية، فقام للقبول عنده ومنهم
 يلدون ويوتون ما فيها من معه من العرفين راو زاده، فر خطوب
 اخو المرتد حسم الدين بخاتون، وخطوب وردت حول صهوة الكافر
 راو زاده، وخطوب ابن قرة قمار شايستی خان، وخطوب يوسف صوفي
 صوفي خان، وبهاء الدين الدبير اعظم ملك، هوكاء الخسروية، ومن غيرهم
 لصلحة الوقت خطوب عين الملك المتلق ملا خان، والا فلا نسبة له به
 ظاهرا ولا باطنا، وابقى تاج الملك القرشي في دست الوزارة كما كان في
 الايام القطبية، وهكذا جملة من اولي الخوالة، وكان لا يخاف سوى
 الملك غازي صاحب دهر بالهر، ولهذا التفت الى ولده فخر الدين
 ١. جوتا وجعله اخويكي، واما جاهريا فقتل قطب الدين فاختص منه بما لا مزيد
 عليه من الغنى والقرب والرفعة، ومن الجواهر ما وثقه به من ثيقه الى قدمه،
 وقسم بيوت القطبية لمن شاء من راو زاده وبلج لم الدخول في بيت
 الخريم القطبي سوى زوجته ثقبها اختصت به ولا اراها الا ديوارى راى،
 وبعد مضي خمسة ايام من جلوسه اتخذ خسرو صنما في بيته، وشاعت
 ٢. كناسها في البلد وازدحت فرقة على هباتها، واجتمع عليه ممن
 كانت سلطته يلم عدد كثير، بسطوا ايديهم في ما كان للمسلمين حتى
 البنات والنساء، واتخذوا للمصاحف كراسي في محاريب المساجد لاصنامهم
 فلما لله وانا اليه راجعون، وارتفع علم الفجور في دار الاسلام، وكثرت الفواحش
 وكبر اهلها، وشاع شعارها، ورجع الدين غربا فيها، وبهوية لقومه
 ٣. فتح لغزتي واباحها لهم، وكان لا يزال يدارى الملك غازي بهوية ولده فخر
 الدين جوتا وتولى عطائه له، وكان قسم من الناس في اوائله حملهم لحرص
 والطمع على مولاته وموافقة وفي اشد رشا بما حدث في وقتهم من مصائب
 الدين والدنيا، وقسم حملهم الفلانة والعصمة على معاداته ومجانته وفي
 اشد ابه لما كان منه في الدين والدنيا، وقسم رعي ظاهرا لما تاله من

يده أو لما تعيش به أهل بلده وإن باطنه لما يراه من الكفر والفسق والعصيان فكلن الله لا يسيغ شربه ونزوله لا يزال يناجي ربه، وكان الملك غازي عن أباه ألا أنه توقف عن الخروج عليه خيفة على ولده فخر الدين جوتا منه وكان منظروا بعناية قطب الدين، فسير عليه إلى أن وجد فرصة هرب فيها إليه، وكان غازي لا يزال يكتبه وكان خسرو تلقب بناصر الدين، قال ضياء الدين وبعد مضي شهرين ونصف من جلوس خسرو، وحادثه البيت العلاني والقطبي، وفي البلد من الملك و الأمراء والشهم المتعلق بالبيتين ما يروونه بالعين ولا ينكرونه لم يجد صبرا على ذلك فخر الدين جوتا فحركته الغيرة والافتة على الحركة، ففر إلى ديو بالهور بمليكة، وخرج من ذلك الجمع ولم يبال بكثرتهم وتوحده لاسد اذا خرج من غايه لا يبال عما سوى محابه وليله، وخرج به غازي لكرامته عليه سلامته من خسرو، ولانه كان لا يقدر على الحركة وهو في يد خسرو، فلما اجتمع فسكر من جانبه خرج دهلير من ديو بالهور واستدعى ملكا السند بهرام ابنيه وكان صاحبه، فاجابه واجتمع به وخرجا من ديو بالهور إلى صوب دهلي في طلب ثل قطب الدين، ولما خسرو خلع فسمع بخروج ١٥ فخر الدين من دهلي في مساء يومه، فتنقص عيشه وعيش من اجتمع عليه ورعى به وخرج على اثره في طلبه شايستخان وكان صاحب ديوان العوض، فلم يدركه فرجع، وكان للملك غازي قبل خروجه ارسل محمد سرتبده إلى سرتبي عاتق فارس ولم تكن من نبال غازي فوصل اليها واستولى عليها فلما وصل فخر الدين اليها نزل بها ثم رحل عنها إلى ٢٠ ديو بالهور وبعد رجوع شايستخان تجهز من دهلي إلى ديو بالهور خاتخان وصوفخان بقوة من عسكر وخزائن، وفي دلاعه رفع اللطاة على رأسه، وكان صوفخان في خروجه استودع مشايخ البلد وسائر الدلاء فكلن لا يزيدون على هذا، اللهم انصر من نصر دين محمد اللهم اخذل من

خُذْلَ دِينَ مُحَمَّدٍ، قَالَ صِيَاءُ الدِّينِ فَكَانَ نَصْفُ الدِّينِ لِلْمَلِكِ غَارِي مَنَامٍ
 دُونَ أَنْ يَلْتَمِسَهُ فَكُنْهُ الَّذِي هُمْ يَنْصُرُوهُ دِينَ مُحَمَّدٍ، وَنَصَفَهُ عَلَى خُسْرُو
 وَاتِّبَاعِهِ عَا التَّمَسُّهَ فَكُنْهُ الَّذِينَ خُذَلُوا الدِّينَ وَخُسْرُوا الْكُفْرَ بِشَاهِدِهِ، قَالَ
 لِمَا أَشْرَفَ خَائِفَانِ عَلَى سِمَسِي مَا فِيهِ سِرِّي الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ سَرْتَبِهِ بِمَاتِي
 ٥ فَرَسٍ، وَقَفَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَقْدُمُ عَلَيْهِ، وَكَانَ هُوَ وَصُوفِيَانِ مَدَّ وَلَدَتُهُمَا
 أُمَّهُمَا مَا دَخَلَا خَرِبًا وَلَا رَأْيَا طَعْنًا وَضَرْبًا، وَقَدْ أَقْدَمَهُمَا كَبِيرُهُمَا هَلِي مِنْ
 يَحْلُشُهُ مِثْلُ الْمَغْلَبِ، وَقَدْ خَشِيَ مِنْ أَمِيرِ لَهُ، فَطَعَنَ لَاهُ جَانِبًا وَسَارَ إِلَى
 دِيو بِالْجُورِ، وَسَمِعَ بِهَا لِلْمَلِكِ غَارِي فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْقَصْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ ذَلِيلَةً،
 وَجَبَّ النَهْرَ وَخَلَّفَهُ وَرَاءَ وَنَزَلَ فِي مَقَابِلِ الْعَسْكَرِ، وَثَلَاثِي يَوْمَ نَزَلَهُ اجْتِمَاعًا فِي
 ١. الْيَمْدَانِ، وَالتَّقَى الْجَمْعَانِ وَفِي أَوَّلِ حِمْلَةِ الْغَارِي تَفَرَّقَ جَمْعُ الْمُتَرَدِّدِ خَائِفَانِ
 وَوَلَّى مَدِيرًا وَتَخَلَّفَ سَائِرُ مَا خَرَجَ بِهِ مِنَ الْأَفْيَالِ وَالْعُدَّةِ حَتَّى الْمَطْلَقَةِ وَالْقَوَانِ
 وَاسْتَأْذَنَ جَمْعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْقَتِيلِ مَنَامٍ كَثِيرٍ، وَخِلَاصَةَ الْأَمْرِ كَانَ فُجَّ
 الْغَارِي عَزَا لِلْأُولِيَاءِ وَذَلَا لِلْأَشْقِيَاءِ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْعَسْكَرِ فَطَمَحَى مَلِكًا
 عَلَى الْأَمْرَاءِ وَقَوَى بِالْقَوَانِ وَالْأَفْيَالِ وَأَصْلَهُ بِهِ طَالِعَ الْأَقْبَلِ وَبَلَغَ خُسْرُو خَانَ
 ١٥ مَا حَلَّ بِالْمُتَرَدِّدِ أَخِيهِ فَبَلَغَ لَهُ وَذُنُوبُهُ الْخُسْرَانُ فِيهِ، وَبَعْدَ اسْبُوعٍ جَمَعَ
 الْغَارِي أَسْبَابَ قُوَّتِهِ وَنَهَضَ وَمَلَكَ السُّنْدَ مِنْ أَنْصَارِ سَطُوتِهِ إِلَى دَهْلِي وَخَرَجَ
 خُسْرُو مِنْ سِيرِي وَنَزَلَ بَيْنَ الْخُوصِ الْعَلَاتِي وَدَهْلِي مَقِيلًا لِهَارُوتِ،
 وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ مَا كَانَ بِدَهْلِي وَسِيرِي مِنَ الْخُرَاقِ بِسَرَاهَا، وَفَعَلَ بِهَا
 فَعْلَ الدَّبْرِ الَّذِي رَفِزَتْهُ الدُّوْلَةُ بِرِجْلِهَا وَتَرَكَ الْقِمَارَ فِي خُبْرَةِ دُونَ ظُلُمَاتِ،
 ٢. وَاسْتَحْضَرَ دَقَاتِرَ الْجَمْعِ وَالطَّلَبِ وَ أَمَرَ بِحَرْقِهَا، فَأَمَّا الْمَالُ فَبَدَّلَهُ فِي الْخَاصِ
 وَالْعَلَمَ بِذَلِكَ لَيْسَ مِنْهُ وَحَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا يَنْتَفِعَ بِهِ مَنْ حَرَمَهُ عَلَيْهِ،
 وَحَقِيقٌ لَمَّا يَجْمَعُهُ بِتَمْلِكِ الْكُثُرِ حَرَصًا عَلَيْهِ عِلَاءُ الدِّينِ، أَنْ يَبْدُلَهُ
 هَذَا الْبَدْلَ بِأَسَا مِنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ خَنْثٌ لَا سَابِقَةَ لَهُ وَلَا لَاحِقَةَ،
 لِيُحْلُثِي الْخُوصَ مِنْ يَعتَبِرُ بِهِ وَلَا يَجْمَعُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ وَغَدَا وَبَالَهُ

وحسابه عليه، وأما حري الظفر فحسد لمن بها يصل إلى ما يصل،
 وبقي أيما يركب إلى ملوكه وامراءه، ويتواضع بالتواضع ويحلم على
 حرب الغاري بوجوه الكرم وبذل الذخائر، فكانوا يهزون به ويستكثرون
 من ذهبه ويشبعونه بأسا ولعناء، ولما نزل الملك الغاري بسوان دعلى مابين
 مارات اندر بهت خرج ليلا عين الملك للتلقي إلى نحو اجين وبخروجه. وكان
 خسرو عزم على المقاتلة في طلوع فجره انقضت الاظهر الفسودية كسرا
 لاجير له، وكان ليله معه، فسكر يومها والملك غاري قد نهض من بين
 العماره واشرف على الميدان وهكذا خسرو حشد كفاره ووقف بقم في صحراء
 لهرات، وتقابلت الظلمات وكان الظفر لطبيعة الغاري، وجيء برأس
 الملك تليعة الناكوري إلى الغاري وكان من الملك الكبار وخرج شاهستغلان
 من الفوج إلى مارات اندر بهت وبسط يده في نهب الاثقال الفسودية
 وخرج بها إلى جلب، وبقيت الافراج تتناظر إلى وقت العصر، ثم
 حمل الغاري من معه من المسلمين على القلب المملوك كثيرا فاضطرب وتفرق
 شذر مذر، وخرج خسرو لا يملك سوى نفسه إلى تلبهت وما كان في
 الميدان جيء به إلى الغاري ورجع مظفرا إلى قبابه في اقبال الليل واصبح
 فيه ايضا، ولما خسرو فلما وصل إلى تلبهت ولم ير احدا عن اعظام
 ليومه رجع من تلبهت إلى مقبرة مرتبة القديم الملك شلى العلاقى
 واختفى فيها، وأما راوله وغيره فبعد الهزيمة أينما وجدوا سلبوا
 وقتلوا ومن خرج إلى ارضه كجرات كذلك اخذ وسلب وقتل، وفي يوم
 السبت ثلث يوم الحرب جيء بخسرو إلى الملك الغاري ومضى حكم القتل
 فيه، وفي ليلة للبيت بقدر بهت خرج حكام البلد إليه بالفتح،
 واجتمع به سائر الملوك والامراء وحسب الاسلام وفي ثلث يوم الفجر وقد فرغ
 من خسرو ركب الملك غاري بسائر الملوك والامراء، وما اجتمع له من
 استعداد الابهة والهاجة والسلطنة إلى سيرى، ونزل بدار السلطنة ودخل

هؤلر شتوبن وجلس فيه هو وسكر الملك وطبقات الناس وخاهوا في
 الخلافة، ومنهم الباكي ومنهم التباكي، وبعد الترحم عليهم ذكروا من
 جميع خسرو من فاقة الراوند وغيره وما كن من قتله، وبعد الشكر
 عليه، قال الملك العارفي لنا ربيب الدولة العلانية والقطبية وحفظ ملاحم
 والوفا لم نطق له طلب النار والفرج عن حقوق هذا البيت بما يسعه
 امكان، والحمد لله سبحانه على توفيقه لي ولطقت على ما به اصبحت
 لا ابل بالوت متى جاء، وانتم الآن من اركان هذا البيت واسس رصته،
 فن بقي من هذا البيت من يصلح للجلوس ولو في بطن أمه فلا عدول
 عنه، وان استأصتم العدو فنتم اكبر هذين البيتين واحق الناس
 بالبيعة فن يتعين لها منكم انا اول من اباعد واخدمه، فقالوا له اما
 للوارث فلم يبق احد واما الملك فقد تفرق فيه الفساد ولا يزول الا
 بسططن سايس حارس، واما نحن فلا نرى لانفسنا اهلية الملك لا يثارا
 حياتنا، واما انت فلك حقوق سابقة ولاحقة علينا اما السابقة فحفظ
 الدار والحدود من الغل، وبك امنى الدار والاقطار، واما اللاحقة وفي
 ارفع شأنا من السابقة واقع قبول في الدين والدنيا فاحذك بشار البيت
 العلاني والقطبي، ونصرتك للاسلام بظهاره ناره من الكنايس وحبدة الامنام
 فا نرى السلطنة غيره، وكلنا تحت امره لا نخرج من طاعتك، ونصي
 حذك ولو على احدا ونعاذك على ذلك، ثم قاموا من المجلس واخذوا
 بيده واجلسوه على سرير السلطنة وابعوه طبقة بعد طبقة، وخاطبوه
 بالسلطان غياث الدين تغلق شاه وامروا بالنداء في البلد بهذا الخطب،
 وكانت مدة استيلاء خسرو خان على الملك اشهرأ عديدة وذهب فتيلة
 في سنة احدى وعشرين،

I think it is quite evident that Coge Qofar and Cosazaffer are identical with Sa'îd Şafar Salmân Khudâwand Khân, the Governor of Surat.

According to the Portuguese accounts, Coge Qofar was killed by a cannon-ball which took off his head during the protracted siege of Diu in A.D. 1546, and the same account of the death of Şafar Khudâwand Khân will be found on p. 276 of this text.

Safar, as mentioned above (see pp. XII and XV), had two sons, Rajab and Muḥarram. On the death of his father in 1546, in the early stages of the siege of Diu, Rajab succeeded to his title of Khudâwand Khân and to the Governorship of Surat. Muḥarram, who was known as Rûmî Khân, was killed towards the end of the same siege. [Mustafa Rûmî Khân died at Chunar in the service of Humayun in 1538.]

It is clear from Ḥajjî ad-Dabîr's narrative that the expedition of 1515 was under Salmân and that of 1538 under Sulaymân Pasha: that both these captains should have been called Sulaymân by later historians is due to carelessness on the part of the Portuguese writers. Curiously enough, Castanheda when first mentioning Salmân (vol. iv. chap. 7) calls him correctly Qalmão—but elsewhere always Qoleimão. Barros calls him throughout Soleimão.

la città del DIV in India. This is one of a collection of seven voyages published by Aldus in Venice MDXLV. This little diary, of which I am preparing a translation, was reprinted by Ramusio, i. 247-280.



in Kanjarán in A.D. 1529, when Salmán was murdered: and who afterwards accompanied Amír Muṣṭafa (Rúmi Khán) to Gujarat. In January, 1537, he was one of the men who accompanied Bahádúr on his fateful visit at sea to Nuno da Cunha. When Bahádúr rowed away again Šafar was left on the Portuguese ship, and was taken on board the boat in which Manuel de Sousa rowed after the Sultan. In the scuffle that ensued, in which Bahádúr was brained and drowned, Šafar was wounded. It was Šafar who, though wounded, restored order in Diu, of which he was actually put in charge by the Portuguese.

In the meantime the Turks were busy preparing a fleet at Suez for an attack on the Portuguese in Gujarat. In April, 1538, Šafar, having received news of the approaching attack, secretly sent away his wife and children, and then followed himself. He presented himself before the new Sultan Maḥmúd III, who made him Governor of Surat with the title of Khudáwánd Khán, and shortly after made an attack on the outer fortification of Diu and drove the Portuguese into the city. He then sat down to await the arrival of the Turkish fleet, which eventually reached Diu on September 4, 1538.

This fleet was commanded by a certain Sulaymán Pasha, who had under him 72 vessels. His armed force consisted of 1500 Janissaries, 2000 Turks, and 3000 other soldiers. His seamen were partly recruited from crews of Venetian vessels which had been peaceably trading in Alexandria, when war was suddenly declared between Venice and the Ottoman Sultan. A most interesting account of this expedition to India has come down to us in the form of a diary and log kept by an anonymous Venetian who was among the empressed sailors. He tells us that outside Diu they were met by a certain Cosazaffer (Khawája Šafar) who originally came from Otranto and was a renegade to Islam.¹⁾

¹⁾ *Viaggio ad impresa che fece Soleyman Bassà del 1538 contra Portughesi per racquistar*

XXXVI ERRATA AND ADDENDA.

- p. 57A line 21 after **الامير** insert **رومی خان**
- p. 58A line 14 for **تایوتها** read **تایوتها**
- p. 581 line 18 for **یاقوت** read **یاقوت**
- p. 711 line 2 the first word should be **مسایرتی**
- p. 731 line 16 insert **و** before **والدتی** and before **خان شمس**
- p. 72. line 6 and 7 for **الشجر** read **الشجر**
- p. 72v line 14 for **فتتبع** read **فتتبع**

It was not always easy when making the transcription for the printed edition to find exactly where the additional slips fitted in, and at the beginning of the present volume there are two such insertions within square brackets which are not quite in place. The first extends from p. 393, line 13, to p. 397, line 14. The second is to be found on p. 414, line 5 to line 21, which belongs properly elsewhere, dealing as it does with events of two years previously. The work in this place, as in many others, shows a regrettable want of revision, and points to the probability that the author died leaving his task incomplete.

In my Introduction to Vol. I. I referred to the various spellings of Surat. The seaport of Surat is spelled variously **سورت** and **سورت** but Sorath, a name given to Southern Kathiawar, is written **سورت**

Note on Şafar Salmán, Khudáwád Khán (No. 15 of the list above).

The identity of this Şafar Khán has given rise to much confusion.

We learn from Portuguese sources that a certain Turk named Sulaymán took a fleet from Suez in A.H. 1515 and attacked Aden. We are told that he had with him a man known as Coge Qofar (Khawája Şafar), who was a native of Brindisi, the son of an Albanian by an Italian woman.¹⁾ Now this Coge Qofar must be the same with Şafar Khán, who was, we know, with the Turkish Captain Salmán

¹⁾ Whiteway, *The Rise of Portuguese Power in India*, p. 183, says, but on what authority is not stated, that this man was on account of his small size known as Sifr Agha (the Cypher).

ERRATA AND ADDENDA.

A full list of Errata will be printed at the end of Volume III of the text. Some of the more serious misprints occurring in the present volume are noted below.

Misprints are all too frequent, but in extenuation it may be pleaded that the text of this volume was for the most part printed during the Great War, when most students had little or no leisure for their special pursuits.

- p. ۳۹۳ line 25 for بها read بهما
- p. ۴۱۲ line 24 for لما read لم
- p. ۴۱۴ line 18 for نزلہ read منزله
- p. ۴۲۱ line 25 for بلغهما read بلغها
- p. ۴۴۰ line 3 for صاحب صاحب read صاحب
- p. ۴۴۸ line 16 } اشتدّی ازمّة read اشتدّی ازمّة
- p. ۴۴۹ line 14 } for اشتدّی ازمّة
- p. ۴۸۱ line 9 for صفر read صفر
- p. ۵۰۱ line 2 delete one of the two ان
- p. ۵۰۳ line 4 for طستدار read طشتدار
- p. ۵۱۱ line 21 for الحان الحان read الحان
- p. ۵۱۴ line 7 for چنگز استرجع read چنگز استرجع
- pp. ۵۳۳ to ۵۴۱ at head of page for ۱۷۱ read ۱۷۱
- p. ۵۴۷ line 2 for يتنزل read يتنزل
- p. ۵۵۷ line 20 for شیطانية read شیطانية

brutally murdered by another Turkish captain named Khayr ud-Dīn, who is called by Barros Haidarin,¹ and must not be confounded with Khayr ud-Dīn Barbarossa, who only died in 1546. His murder was avenged by his nephew Muṣṭafa bin Bahrām (see pp. 218-220 of text), who then became the master of the Ḥabshī slaves. In A.D. 1531 Muṣṭafa received orders from his father in Constantinople to proceed at once to India to help the Gujarat sovereign against the Portuguese. He at once set out, taking with him the Ḥabshīs and a number of Turks, including Ṣafar Salmānī (see No. 15 of the list above). It was in this manner that these Abyssinians came to Gujarat, and the manner in which many of them rose to prominence and independence forms one of the most interesting features of this history.

How it came that after attaining such great power under the Muẓaffarī rulers—and Abu 'l-Fazl tells us that Akbar gave orders that the Abyssinians should be included among the royal slaves on the same terms on which they had been slaves of Sultan Maḥmūd—they should have sunk to this present low status is not easy to explain. For now-a-days few if any of the Ḥabshīs of Gujarat belong to a respectable class. They are commonly known as Sidis, and are divided into new-comers, who are called Vilāyatīs, and country born, who are known as Muwallads. They speak a broken Hindostani and among themselves a kind of debased Swahili. They generally live like other low-class Mussulmans, and are either servants or beggars. The Sidis have, however, given rulers to Zanjirah and Sachin, and as late as A.D. 1820 Sidi Isma'il, a native of Cambay, distinguished himself in Northern Gujarat as minister to the Bābīs of Radhanpur. In the great mutiny we hear of the Sidi eunuch nobles of Delhi and Lucknow (see *Bombay Gazetteer*, 1899, vol. ix., part 2, pp. 11 and 12).

1) This curious inversion of Haidarin has led subsequent writers to assume that his name was Haidar or Haidari!

The Habshís of Gujarat.

We have already seen that a great number of the leading nobles and commanders in the kingdom of Gujarat claimed to be Habshís. "Habshí" is a term derived from the Arabic *Habash*, indicating Abyssinian, but no doubt includes other negroid races from other parts of Africa. Like the Turks who founded dynasties throughout the Muhammedan world, these Habshís usually began life as slaves, and seem to have shown the same wonderful capacity, as did the Turks, for rising from slavery to the highest positions.

A close study of the history of Gujarat in the 15th and 16th century has led me to the conclusion that European historians, following in the wake of Muhammedan chroniclers, who no doubt had their prejudices, have failed to attach sufficient importance to the part played by the Habshís in the history of that country. Hájí ad-Dabír, who was for many years in the service of Habshí nobles, throws a great deal of new light on this topic which would in itself furnish a fruitful subject of inquiry.

The Habshís who rose to such prominence in Gujarat in the 16th century were for the most part the prisoners or sons of the prisoners captured during the Muhammadan invasion of Abyssinia by Imám Ahmad "Grañ" in A.D. 1527, and they were known by the generic name of Rúmikhánís. These captives were handed over by the Imám to Amír Salmán in Kamarán, who selected the most promising and put the rest to death. The Habshís who were spared, were treated with much kindness, and received a thorough training in arms and in letters. They, however, had the status of slaves and were forced to embrace Islam. This Amír Salmán (who is erroneously called Sulaymán by European writers) had distinguished himself as a corsair in the Mediterranean, and had been sent to Southern Arabia to help the local Moslems against the Portuguese. In A.D. 1529 he was

them to build mosques and to practice their own religion. Next came the Mussulman invaders of the 11th and 12th centuries under Turkish leadership, who, before they themselves arrived in the country, drove many foreigners before them seeking refuge into Gujarat. Except for the coast towns, however, it would seem that the Mussulman population was very sparse until the conquest of the country in A.D. 1297 by 'Alá ud-Dín Khilji of Delhi.

From the end of the 13th century to the end of the 17th, various Mussulman soldiers, traders, refugees, and slaves kept flocking into Gujarat by land and by sea, and became absorbed into the general Muhammedan population.

The mercenary armies employed by the rulers and nobles of Gujarat comprised besides Arabs (including Maharas and Yáfi's¹⁾) Persians, Afghans, Abyssinians (Habshis), Javans, Turks, and even Portuguese. Under the first sovereigns of the Muzaffari dynasty, indeed down to the death of Sultan Bahádur in A.D. 1536, Gujarat enjoyed great prosperity, and the leaders of the foreign legions seem to have been more or less under the control of the Sultan. But after the death of Bahádur, these chiefs began to grow too powerful, and set about quarrelling with one another for ascendancy at the Court, that is to say, for the guardianship of the Sultan's person. Although a successful effort was made some fifteen years later to quell this insubordination, its effect was not lasting, and it was this state of dissension and rivalry among the Gujarat nobles which enabled Akbar to enter Ahmadabad almost without striking a blow.

Hájji ad-Dabír tells us that whereas on the death of Sultan Maḥmúd in A.D. 1511, the royal army numbered 100,000, in A.D. 1572, when Akbar entered Gujarat, there were more than 12,000 armed horsemen. These he groups as follows: 700 Habshis, 300 Turks, 400 Bahlims, 600 Ghuris, 500 Mughals, 500 Bukhára Sayyids, 4000 Afghans, and 5000 others.

1) See p. xxvi of this Introduction, notes (1) and (2).

been made ~~and~~ of the Waqf by Shaykh 'Abd un-Nabl, with the charge of carrying the Waqf properly to its destination—and I knew nothing of this. So I entered with him, and he said to me: 'A number of persons have been selected for the Waqf service, and you are among them, and your particular office is that of carrying the property to its destination and of then distributing it among the people. Your pay will be 200 Mahmūdīs a month.' Hājji ad-Dabīr then set out from Ahmadabad with the other Waqf officials on 17th Zu'l Qa'da, A.H. 981. He tells us that he reached Mekka exactly one lunar year later. In 983 he returned to India.

Note regarding the settlement of foreigners in Gujarat.

Gujarat with its extensive sea border and its friendly ports had from the earliest times been the happy hunting ground of the emigrant from overseas, and when it became a Muhammedan province no doubt adventurers from all parts of the Islamic world began to pour into the country in large numbers. For we must remember that the vast majority of the population was Hindu and has always remained so. There are many records of the presence of Arabs in Gujarat long before the appearance of Islam.

The first Mussulmans to arrive there were also Arabs, being sailors and soldiers of the Baghdad fleets sent in the 7th, 8th, and 9th centuries to plunder and conquer the Gujarat coast. Nor must we omit to mention the Parsees who, after the defeat of Yazdigird, hid themselves in the hills of Southern Persia for a hundred years, and then set sail for India with their wives and children, landing first in Diu, and finally reaching Gujarat in A.D. 775. During the 9th and 10th centuries many traders came from the Persian Gulf and settled in the coast towns. The Rajput kings of Anahilavada (A.D. 720—1304) encouraged these merchants and treated them with much consideration, even allowing

to do with the waqfs. On p. 685 we read, "After the death of my father the Akbari Waqf came to an end, thus the posts¹⁾ under him of agent, secretary and money-carrier (and this last was my business) fell vacant." It is not clear whether our author lost his post because of his father's death or simply after that event. We know that under Bahádur Sháh, Siráj ud-Dín had been actively connected with the Gujarat Waqfs, and it is quite possible that he retained this connection till his death in A.H. 983. It is, however, quite clearly stated that Siráj ud-Dín retired from public life in A.H. 962, and remained in the seclusion of his own house in Ahmadabad, occupied only with reading the Qur'an and other pious duties, till the day of his death.

When Akbar made his triumphant entry into Ahmadabad, Hájji ad-Dabír was suffering from fever, and as soon as he was restored to health he discarded the robes of office (by which is presumably meant that he left the service of Ulugh Khán) and set out for the Mosque dressed as a qalandar. On the way he fell in with several pious Sheikhs, and they were on their way to prayer, and they took him with them, and after prayers they visited the Shaikh ul-Islám 'Abd un-Nabí an-Nu'mání, and they left him in the street among the hooligans (*bhul*). The Hájji thus continues: "Now the Sultan (*i.e.* Akbar) had sanctioned the continuance of the Waqf villages which had been dedicated to the holy cities by Sultan Maḥmúd, and had even added to their number—and it happened that Akbar was passing that way at the time between the two prayers, and the crowd was being hustled, and there was much shouting—and I sent some one to find out about my master Ulugh Khán, and I learnt that his tent had been destroyed, and I remained anxiously waiting for the Sheikhs. And while I was contemplating the idea of returning to bid farewell to my parents Shaikh Ḥamíd came and called me in. And he was well disposed to me on account of services I had rendered him, and he had

1) Lit. of his servants—"Khadamukh."

The following are a few of the dates in the life of Husám Khán, which are to be derived from the two histories :—

1. A.H. 919. Husám Khán accompanies Sultan Muzaffar II to Dhár.
2. A.H. 927. In the service of Qiám ul-Mulk, Governor of Ahmadabad.
3. A.H. 932. Is present at the accession of Sultan Bahádur. Ordered by the Sultan to look after the elephants.
4. A.H. 935. Husám Khán is *darogha* of the port of Cambay.
5. A.H. 937. Husám Khán accompanies Sultan Bahádur against Mandu.
6. A.H. 940. Husám Khán marches with Tátár Khán against Chitor.
7. A.H. 941. While the plunder of Sultan Bahádur's camp was going on, Miyán Manjhu, the father of the author of the *Mir'át-i-Sikandarí*, kept Husám Khán, "with whom he had some previous acquaintance, as a guest in his tent." See Bayley's Translation, p. 386. This detail is curiously enough omitted from the translation by Fazlullah Lutfullah Faridi, which is usually fuller than that of Bayley.

Note regarding the Gujarat Waqfs for Mekka and Medina under Akbar.

In my introduction to Vol. I of the text it is stated that in A.D. 1573 (A.H. 980) when Akbar entered Gujarat and received the allegiance of most of the local chiefs and nobles, the author's father, Siráj ud-Dín 'Omar, was appointed by Akbar administrator to the Waqfs or Religious endowments dedicated to Mekka and Medina . . . and that in 1576, on the death of Siráj ud-Dín, this office came to an end. I am not sure that I was correct in my surmise, which was based on one passage only. The original text is ambiguous, and it is possible that his father then had nothing

circumstance that all subsequent Indian historians should have ignored the author's name. It has almost the appearance of a conspiracy of silence. On p. 484 of vol. vi. of Elliot's "History of India" a translation is given of a little-known treatise by 'Abd ul-Haqq Dihlavi, who flourished in the reign of Jahāngir. In speaking of the historians of India, 'Abd ul-Haqq says: "And after him (*i.e.* Ziyā ud-Dīn Barnī) came another individual who wrote the rest of the annals of Firūz's reign, as well as those of the Gujarat sovereigns under the title *Tārīkh-i-Bahādurshāhī*."

Hājī ad-Dabīr (see p. 227), referring to the year A.H. 940, says, "and up to this point he (*i.e.* Husām Khān) wrote in his *Ṭabaqāt* what he wrote, and then his pen dried up." And he then explains that his object is to continue the narrative from the point where Husām Khān left off.

There are several points of internal evidence which go to prove the identity of Husām Khān, and these are in connection with the allusions which the author of the *Tārīkh-i-Bahādurshāhī* makes to himself. One example will suffice to make this clear. In the *Mir'āt-i-Sikandarī* (see Bayley's Translation, p. 370) it is said that the author of the *Tārīkh-i-Bahādurshāhī* was among those who set out for Chitor in A.H. 940 with Tātār Khān. On p. 277 of Hājī ad-Dabīr's history we read: "'The Historian' then says: and I was among those who set out for Chitor with Tātār Khān."

We learn in the course of Hājī ad-Dabīr's history that Husām Khān was the grandson of Jamāl ud-Dīn Muḥammad, the son of Melik Shaykh,¹ who, when Rai Jaising, son of Gangadas of Champanir, was threatening Ahmadabad in A.H. 891, was put in charge of that town by Sultan Maḥmūd and given the title of Muḥāfiẓ Khān (pp. 21, 22). Muḥāfiẓ Khān had a son named Khizr Khān, but it is not stated that this son was the father of Husām Khān.

1) The inscription in the mosque of Jamāl ud-Dīn Muḥāfiẓ Khān in Ahmadabad says that his father's name was Shaykh Mu'īn ud-Dīn al-Qunashī. The mosque was built in A.H. 897.

Seven years later, in 1555, both Sultan Mahmūd II and his wise councillor Āṣaf Khān were murdered—and from that time down to the arrival of Akbar in Ahmadabad in 1573 the history of Gujarat is one of continual struggles and engagements between the rival parties—the nominal Sultan being the while little more than a figure head.

Identification of Husām Khān with the author of the Tārīkh-i-Bahādurshāhī.

In the course of both Daftars of this work, Hājji ad-Dabīr quotes continually from a history by Husām Khān in writing of the period between A.H. 662 and A.H. 940. The history is called variously by him *Ṭabaqāt-i-Bahādurshāhī*, *Tārīkh-i-Bahādurshāhī*, and *Ṭabaqāt-i-Husām Khānī*. Husām Khān is often alluded to simply as "the Historian" (*al-mu'arrikh*). From internal evidence it is quite clear that this history is identical with the *Tārīkh-i-Bahādurshāhī*, which so many Moslem historians of India of the 17th and 18th centuries claim to have consulted. There are, however, two curious circumstances in regard to this history, namely: (1) Although copies must have been in existence as late as A.H. 1175, as it is quoted by the author of the *Mir'āt-i-Aḥmadī*, which appeared in that year, no copy is known to exist to-day, nor has any copy been seen by the European writers on Indian history, such as Bird, Bayley, or Elliot; and (2) although it has been widely quoted from, the name of the author is not mentioned by a single Indian writer. The *Mir'āt-i-Sikandarī*, however, says he was the grandson of Muḥafīz Khān.¹⁾

How all the copies of a history of such first-class importance can have disappeared must remain a mystery; as must also the

1) In Elliot, vol. vi. p. 177, it is stated the author of the *Tārīkh-i-Bahādurshāhī* was Sām Sulṭān Bahādur Gujarātī. This is a bad blunder, which should not have been allowed to stand. It arose from reading *Sām* for *bi-nām*. On p. 484 of the same volume the passage has been correctly read. It is remarkable that both Sikandar and Ferishta complain of the confused narrative and style of the *Bahādurshāhī*, whereas our author has nothing but praise for it.

at Mangalore. He lost most of his possessions in the process, among which he especially regretted his books, a sword given him by the Governor of Mekka, and a favourite Arab horse. After spending seven days in Mangalore, supplies reached him from the Grand Vezir, and he set out for Ahmadabad.

On his arrival in the capital the Sultan came down from his throne to welcome him.

At the first *majlis* which he attended in the Sultan's *diván*, he proposed disciplinary measures for the mercenary troops, and the formation of a personal guard of 12,000 of the foreign legions for the Sultan.

After a short time a bodyguard of the required strength, including Maharas,¹⁾ Yáfi's,²⁾ Turks, Abyssinians, Javans, and Portuguese, was brought together, and placed under the supreme command of Ulugh Khán Mandal, one of Ásaf Khán's Abyssinian mamlúks (see No. 24 of the List).

These men never quitted the vicinity of the palace, and no outsider was allowed to pass them. They were divided into numerous sections, each told off for specific duties. Some were posted outside the Sultan's *diván*, others were set to guard the treasury, while others, again, had to accompany the Sultan whenever he went out. Apparently the men were divided according to their nationality, for our author says: "The largest body was that of the Yáfi's. These men were absolutely reliable, and they rode immediately in front of the Sultan, and took orders from no one but the Commander-in-Chief."

The measures taken on the advice of Ásaf Khán were crowned with success, and the authority of the Sultan was fully established.

1) *Maharas*. These were probably mounted troops from Southern Arabia—possibly a camel corps.

2) *Yáfi's*. This is the name of a powerful tribe in the Hadramant (see *Táji-ul-'Arís, rub. voc.*). The irregular troops in the army of the Nizam of Hyderabad known by this name are evidently descendants of these men.

Āṣaf Khān's return to India.

In 955 (A.D. 1548), our author being about eight years of age, Āṣaf Khān returned to India, leaving Sirāj ud-Dīn in Mekka. And the reason of Āṣaf Khān's return was that at this time Gujarat had fallen into a state of disorder and confusion owing to the independence and insubordination of the foreign nobles and mercenary captains. The then Sultan, Maḥmūd the Third, and his advisers felt that nothing short of a thorough reorganisation could save the state. The difficulty was to find a man of sufficient strength and influence to deal with the recalcitrant nobles. One day the chief vezir said: "Āṣaf Khān alone can save the kingdom." And although Āṣaf Khān had been absent from India for twelve years, he had left behind him such a high reputation for integrity and administrative capacity, that it was decided to send to Mekka to invite Āṣaf Khān to return to Gujarat in order to bring order into the affairs of the country and reorganise the mercenary troops.

Now it happened that a messenger had just arrived in Gujarat bringing a letter from Āṣaf Khān to his brother Khudāwand Khān: hearing of this the chief vezir sent for the messenger and asked him if he thought Āṣaf Khān would accept the invitation; and the messenger replied: "Nothing would prevent him except the provision and means for the journey." Then the chief vezir said: "Make ready at once for the messenger's return to Mekka, and give him even more than he requires."

So the messenger set out with a hundred *sundas* of Sarkhej indigo—and at that time the *sunda* was worth two hundred gold pieces in Mekka, as the importation had been stopped by the Portuguese. And with the proceeds of the sale of this indigo Āṣaf Khān made the necessary preparations for his journey and bought a ship. Then, leaving Sirāj ud-Dīn in charge of his family and household, he set out for India. The sea was very rough and Āṣaf Khān only effected a landing with great difficulty

to the women's quarters and told the good news to Melik Fîrûz and asked him to communicate it to the ladies. I next sent for the head butler (*sherâddâr*) and ordered him to bring out a hundred trays of Indian sweets and preserved fruits. I then returned to the courtyard, where I found several of our people.

"When the trays were brought out, I sent forty of them to the guests at the party next door, and a like number to Melik Fîrûz and the leading men of Bahâdur's suite, who had spent the night hovering between life and death; while I sat down with my friends to enjoy the remaining trays. Two of them, however, I sent to that virtual prisoner, the Turk.

"The guests at the party were amazed at the arrival of the trays of sweets; and one of them said: 'Thus does despair of enjoying a thing lower its price—even though it be precious.' By this he implied that everything that we possessed would be seized by the Amîn in the morning.

"To make a long story short, after morning prayers we were summoned to the Amîn's court (*majlis*) in the Mosque at the gate of Şafa, where we found assembled the Turkish officials and the chief men of Mekka.

"First of all the Amîn's letter was read out, then the Amîn turned to me as if to ask my permission to take action in the orders therein contained. Whereupon I rose and handed to him the letter I had received. This he took from me with evident disapproval of my audacity in handing him a letter; but when he examined it and recognised the handwriting, he rose out of respect of the writer and read its contents. And behold! it was a cancellation of the orders he had himself received!

"He then handed my letter to the Chief Qâzî and the Amîn al-Bayt, who were both amazed. After some discussion among the notables and imâms, the Qâzî mounted the pulpit and read out the second letter, mentioning the date it bore, and when he had descended from the pulpit again the *majlis* terminated."

arrival of the Amín in Mekka reached us, we were all greatly alarmed. For though we were sufficiently strong to resist the governors of Mekka, we could do nothing against the Amín of Jedda. And when we had made up our minds that the seizure would take place on the morrow, we commended ourselves to God's care; and the women, preferring death to capture, washed, clothed, and perfumed themselves, and gave what they were able in charity; while the chief of the harem, Melik Fírúz, sharpened their blades for them. The whole of Bahádúr's household spent the night in fear and trembling, not knowing what the morning might have in store for them.

"Now on that same night all the grandees of Mekka happened to be assembled in the house of Abú Baqá as-Sukkárl, who was giving a party in his son's honour. This house was next to the Khán's house, and we were also invited to the party; but we excused ourselves on account of the state of anxiety we were in. We spent the night, however, in the courtyard, which was at the gate of the Khán's house.

"Now the Egyptian messengers used to arrive in the early morning, and the road they took passed in front of this veranda; and when dawn broke I was sitting at the end of the courtyard, and whenever a rider passed I called out to him by the name the Khán had mentioned in his letter. And each passed on until at last one rider answered 'na'm' (yes), and then asked me, 'Are you so-and-so?' to which I replied, 'I am,' whereupon he drew rein and handed me a sealed packet, and then rode on again. I fell on my knees in thankfulness to God, and then withdrew to peruse the Khán's letter. As the letter was in Turkish I sent for one of the Khán's confidential attendants, who was a Turk, to translate it to me, and it turned out to be the cancellation of the orders issued by the Amín. The Turk was an excellent fellow, and though he was probably capable of keeping a secret, I thought it better to be on the safe side, and so gave him something to occupy him in my house, while I myself went

monograph to him, entitled *Ryâd ur-Riqtân*; which is reproduced in its entirety in this MS., with a running commentary by our author.

Āṣaf Khān, who claimed descent from Jām Nanda, King of Sind in the middle of the 15th century, was born in 1503. We first hear of him in 1530 when he led an expedition against Waghar. In the reign of Bahādūr he became grand vezir to that Sultan.

In 1535, when the relations between Humāyūn and Bahādūr, which had hitherto been friendly, became strained, and it seemed likely that war would break out between the two rulers, Bahādūr took the precaution of sending his harem and his treasures away to Mekka, in charge of Āṣaf Khān, who took along with him all his own household and his major domo Sirāj ud-Dīn, our author's father.

In the war which ensued Bahādūr received a crushing defeat at the hands of Humāyūn and lost all his possessions, only to recover them again in the following year, thanks to the vacillating tactics of the Mughal Emperor, who never understood how to follow up a victory. Very shortly after the recovery of his kingdom Bahādūr was drowned in a scuffle with the Portuguese at Diu (A.D. 1536).

After the death of Bahādūr his harem and treasure continued in Mekka, mainly under the charge of Sirāj ud-Dīn; for Āṣaf Khān seems to have spent much of his time travelling in Egypt and Turkey.

Now, when news reached Egypt that Bahādūr Shāh was dead, Khusraw Pasha (the ruler of Egypt, the Hejaz and Yemen on behalf of the Ottoman Sultan) despatched an envoy to the Amīn of Jeddā with orders to search and confiscate Bahādūr's harem and belongings, and place his seal upon them. On hearing of this, the Khān, who happened to be in Egypt, used all his influence to have this order cancelled, and he sent a letter by the same envoy to Sirāj ud-Dīn saying:—"Following on this, such and such order will arrive by the Sheriff's messenger cancelling the order brought by the envoy."

Our author continues the narrative as he heard it in his father's own words:—"When the news of the Pasha's design, and of the

And she had three children of the marriage, and when the *hâdim* died, his widow and family were reduced to extreme poverty, and so they sold the books which my uncle Ferîd had inherited from his ancestor Ishâq and his descendants. Now this uncle of mine was living in retirement from the world, and he never left the Mosque till after the last evening prayer, and my aunt out of pity for the straitened circumstances of these children and for the sake of her daughter, placed no obstacle in the way of their parting with the books. And thus all were dispersed except a Qur'an with marginal commentaries, and two other books which I had taken for myself when I first went to India with my father in 1555, when I became acquainted with my uncle Ferîd and my grandmother, who was then over a hundred years of age. I have this Qur'an still with me. I also took at the same time a copy of the *Wafâ fi 'n-Nahw* with commentary bearing the endorsement of Jamâl u'd-Dîn Muḥammad al-'Aidârîs and a copy of the *Munyat ul-Muḥallî* in the writing of my father's aunt, with a commentary in various hands. This last book I lent to Shaykh 'Abdul-Fattâh, but he has never returned it.

"My father studied under his father and his uncle—and his home was the home of Theory and Practice—even the women read and wrote, and the offices of mufti, mudarris, and qâzî in Ahmadabad remained in our family up till the end of the Muḥaffarî rule."

In the reign of Sultan Muḥaffar the Second (1511-1525) a certain noble named Hâmid ul-Mulk arrived in Pattan, and becoming acquainted with the father of Sirâj ud-Dîn, said he desired that his son 'Abd ul-'Azîz should become lifelong friends with Sirâj ud-Dîn, and thus it came about that when 'Abd ul-'Azîz became Grand Vizier to Bahâdur under the title of Âṣaf Khân, he made Sirâj ud-Dîn his Wakîl or Major domo. Of this Âṣaf Khân we have hitherto known very little; but he was a most remarkable man, and certainly deserves a more prominent place in history than has hitherto been accorded to him. He was, however, sufficiently famous in his own day to cause that well-known author Ibn Ḥajar al-Haythamî to devote a

Hájji ad-Dabir's account of his family and his early adventures in Mekka.

Our author's account of his father and Āṣaf Khān is so graphic that I have thought fit to forestall the English Translation and give the readers of this Introduction a specimen of Hájji ad-Dabir's narrative powers. These extracts, moreover, offer a picture of the manners and customs of the times such as is rarely to be found in Muhammedan writers.

Sirāj ud-Dīn 'Omar, the father of Hájji ad-Dabir, was born in Pattan at the beginning of the 16th century of our era. His ancestors were among those who at the time of the Tatar invasion in the 13th century fled from Persia, either by land or sea, to Multan and Sind. And when in 1398 Tamerlane entered Delhi, one of Sirāj ud-Dīn's ancestors, Maulānā Qásim, fled into Gujarat carrying a number of his relations with him, and settled in Pattan, while some of his people settled in the surrounding villages. Now at that time Zafar Khān, the founder of the Muzaffarī dynasty, was in Pattan. Among the descendants of this Maulānā Qásim was Maulānā Aḥmad, better known as Makhdūm Bara, who early showed a great love of learning. But his teacher was very mean in the matter of lending books, so that Aḥmad swore that if God would give him knowledge he would be liberal in this respect. And when afterwards he became learned in all the sciences, he placed his library at the disposal of his pupils.

Now all his books were written half in his own hand and half in the hand of his brother Ishāq. And this practice of copying books was continued by his sons and grandsons, so that in the reign of Maḥmūd the Martyr (who was murdered in 1554) the number of these books exceeded five hundred. I continue in the author's own words: "During Maḥmūd's reign, while my father was in Mekka, one of my aunt's daughters was married to 'Abd ul-Qádir (al-Binbání al-'Abbási), who was ḥákim of ash-Shurṭa and as-Sawád.

an-Nahrawálí bin Kamál ud-Dín Muḥammad bin Feríd ud-Dín Muḥammad bin Ḥasan bin Qásim. He was born in Mekka c. A.H. 946. He first came to India in A.H. 962. In A.H. 965 he entered the service of Muḥammad Ulugh Khán, who was then serving 'Imád ul-Mulk. In A.H. 966, when 'Imád and I'timád quarrelled and Ulugh Khán went over to the latter, our author temporarily left Ulugh Khán's service, but soon after rejoined him. In A.H. 967, after the battle of Baroda, Ulugh Khán gave our author the villages of Biskar and 'Alampur. In A.H. 980, when Akbar entered Ahmadabad, Ulugh Khán became a prisoner, and our author found himself without employment. In the following year he was appointed to carry the waqf money from Gujarat to Mekka and Medina. Travelling *via* Hormuz he reached Mekka exactly one year later. In A.H. 983 we find him back again in India in the service of Sayf ul-Mulúk in Khandesh, with whom he remained till the death of this noble. In A.H. 1003 he was in the service of Fúlád Khán in the Dekkan. In A.H. 1014 he was present at the funeral of Fúlád Khán—and after that date we have no further record of the Hájjí.

It may be mentioned that the Hájjí also wrote a special memoir of his patron Muḥammad Ulugh Khán under the title of FAWÁTIḤ UL-IQBÁL WA FAWÁ'ID UL-INTIQÁL. (See pp. 206 and 632 of Text.)

His life may be summarised as follows:—

- A.H. 946-962. In Mekka with his father.
- A.H. 962-980. In Gujarat: from A.H. 965 with Ulugh Khán.
- A.H. 981-982. In Mekka on waqf duty.
- A.H. 983-1014. In the Dekkan, first with Sayf ul-Mulúk, then with Fúlád.

He was presumably still alive in 1020 (see p. x of this Introduction).

26. *Ulugh Khán*, Muhammad. His full name was Shams ud-Dawlah Muhammad al-Habshi. He was Vezir to his father, Yáqút Ulugh Khán, from A.H. 961 to 965, under the name of Khayrat Khán. He also had the title of al-Majlis al-Ashraf al-'Áli

He may be regarded as the most important figure in our author's narrative from A.H. 963 to A.H. 980, for during these years Hájji ad-Dabír was in his service and in close attendance in all the Khán's exploits.

On the death of his father, Yáqút Ulugh Khán, he succeeded to the title and commands, and appointed Bilál Falaḥ Khán (see No. 13) his Vezir with the title Khayrat Khán. When Bilál became an independent Amir and left Muhammad Ulugh Khán, the latter appointed Atal Khán Qádirsháhí his Vezir. He was alternately on the side of 'Imád ul-Mulk and of I'timád Khán. In A.H. 980, when the majority of the nobles submitted to Akbar, and I'timád was given the viceroyalty of Gujarat, Ulugh Khán and Jhújhár Khán were kept in captivity; Ulugh Khán being placed in the care of Mansingh, Jhújhár of Bhagwandas (*Abú Turáb* text, p. 64). He was buried in Sarkhej, as were his father Yáqút and his son Ahmad. Our author often speaks of him as al-Khán aṣ-Ṣāhib or as aṣ-Ṣāhib Ulugh.

Leading dates in the life of Hájji ad-Dabír.

It is to be regretted that our author did not see fit to give his readers a consecutive autobiography. It is only incidentally that he tells us anything of himself, and the facts are scattered throughout his narrative in the most haphazard way. All these facts will appear in the English Translation. For the purpose of this Introduction, however, the following summary of his career may suffice:—

His full name was 'Abdulláh Muhammad bin Siráj ud-Dín 'Omar

21. *Sayf ul-Mulúk*, Miftáh Ulugh Khán. He was governor of Damman on behalf of Muḥammad Ulugh Khán. When 'Imád ul-Mulúk arranged to hand over Damman to the Portuguese in return for the services of 500 Portuguese (who, it may be mentioned, were never forthcoming), Sayf ul-Mulúk at first refused to give up the post. In A.H. 966 he was sent to govern Baroda, which had been given to Muḥammad Ulugh Khán as compensation for the loss of Damman. Hájji ad-Dahír entered his service in A.H. 983, and apparently remained with him, in the Dekkan, for twenty years. In A.H. 980 he owned Naryad (see p. 557).
22. *Shír Khán*, the son of I'timád Khán (q.v.) He was Vezir to his father under the title of Wajh ul-Mulúk.
23. *Shír Khán Fúládí*, one of the chiefs of the Fúládí Pathans: younger brother of Músá Khán Fúládí. Their father's name was 'Ayn ul-Mulúk Fúládí. He made an alliance with Chinghiz Khán in A.H. 969 against I'timád Khán. He was joined in A.H. 980 by Ulugh Khán. He afterwards joined the Mírzás.
24. *Ulugh Khán*, Mandal Diláwár Khán. Under Maḥmúd III he held the rank of Barlak (? Barbak), and in A.H. 961 he was appointed Captain of the Body Guard and put in command of the Maharas and Yáfi's (see p. xxvi, below). In the same year he was killed in battle. His Vezir was Yáqút Šábit Khán Habshí, who succeeded to his title of Ulugh Khán and to his military commands when Mandal was killed.
25. *Ulugh Khán*, Yáqút Begi Sultání, (Šábit Khán) Habshí. He was Vezir to Ulugh Khán Mandal, and when Mandal was killed in A.H. 961 Yáqút succeeded to his titles and commands. His Vezir was his son Sayyid Muḥammad Khayrat Khán, who succeeded to the title of Ulugh Khán on his father's death in A.H. 965. Yáqút was buried in Sarkhej.

- is included in this list because our author quotes him as an authority for certain events in the reign of Ahmad II (see pp. 421 to 423). It is not quite clear whether this quotation represents a verbal narrative or a written work. He appears to have been in Muhammad Ulugh Khan's service up to A.H. 980. He was killed in a battle against Jamál Khan and Sayf ul-Mulúk (*q.v.*) in A.H. 997. He was the son of a sister of Mírzá Khan, son of Bayram Khan, Khan Khánán. He is mentioned also on pp. 500 and 540 of this text.
18. *Melik ush-Sharq*, Muhammad Jíú, son of Bábu Jíú Sultání. He was charged with complicity in the murder of Mahmúd III, but proved an *alibi*. On joining I'timad Khan in A.H. 961 he received the titles of Melik ush-Sharq and of Majlis-i-Humáyún. See Beveridge's translation of *Akbar Náma*, vol. iii., fasc. I, p. 10.
19. *Rámí Khán*, Amír Muṣṭafa bin Bahrán (see p. XXXIV). On his first arrival in India in A.H. 938, he won a sea victory over the Portuguese, in reward for which Bahádur gave him the Governorship of several ports and the title of Rámí Khán. After the siege of Chitor in A.H. 941 he deserted to Humáyún.
20. *Sayyid Mubárah*, chief of the Bukhára Sayyids in Gujarat, who played such an important spiritual and political rôle there in the 16th and 17th centuries. In A.H. 961 he became commander-in-chief of the forces, with the title of al-Majlis al-Ashraf. He was killed in battle, being blind at the time, in A.H. 965. His son Mírán and his grandson Hámid both rose to great power. These Sayyids are well known to historians, thanks chiefly to the fact that the author of the *Mi'át-i-Sikandarí* was in their service. Bayley (who calls him erroneously "Mubarah") says that this man was probably an adventurer and did not belong to the particular branch of the Bukhára Sayyids who first settled in Gujarat (see Blochmann, *A'in-i-Akbarí*, vol. i. p. 387).

13. *Khayrat Khán*, Bilál Falah Khání Habshtí. He was Vezir to Muḥammad Ulugh Khán, and as such took the title Khayrat Khán, which was formerly the title of Muḥammad Ulugh Khán when he was Vezir to his father Yáqút Khán. In A.H. 966 he was unjustly imprisoned by 'Imád ul-Mulk, and on being released went over to 'Itimád Khán's service. 'Itimád made him an independent Amir, and as an Amir he retained the title of Khayrat Khán, and left the service of Muḥammad Ulugh Khán, being succeeded in that Vezirate by Atal Khán Qádirsháhlí. He died in A.H. 970.
14. *Khudáwand Khán*, Majd ud-Dín Muḥammad al-Íjlí. Held the office of Vezir under Muẓaffar II in A.H. 921—930, under Síkandar in A.H. 932, and under Bahádur. He was with Aṣaf Khán in the attack on Chitor in A.H. 939. He was taken prisoner in the attack on Bahádur's camp in A.H. 941—and he is the Khudáwand Khán referred to by Erskine, vol. II, pp. 76 and 82-(notes), *not* Rúmí Khán, who never held the title of Khudáwand Khán.
15. *Khudáwand Khán*, Sa'íd Ṣafar Salmání. He was the *wakíl* of Muṣṭafa Salmání who afterwards became Rúmí Khán (see No. 19). He obtained the governorship of Surat after the death of Bahádur in A.H. 943, with title of Khudáwand Khán. In A.H. 952 he murdered 'Imád ul-Mulk Melik Jíú (see No. 8) on Ramazan 27th. He had two sons, Rajab and Muḥarram. See note on p. xxxvi. His daughter 'Á'isha had married 'Imád ul-Mulk Melik Jíú.
16. *Khudáwand Khán*, Rajab Salmání, succeeded his father Ṣafar as Governor of Surat about A.H. 953, and took his title. In A.H. 969 he murdered 'Imád ul-Mulk Aṣlán Rúmí (see No. 9). In A.H. 968 Chingiz Khán caused him to be murdered in vengeance for his father.
17. *Kishwar Khán*, Jawhar 'Ádilkhání. We are told very little of this man, who apparently belonged to the Dekkan. He

A.H. 956. In A.H. 961 he was appointed commander of the foreign legion, *i.e.* the Turks, Persians, and Hāshīs, and received the title of ātābak and al-Majlis al-‘ālī. He was the father of Chinghiz Khān (*q.v.*). He and I‘timād Khān were the great rival nobles between A.H. 961 and 966; he was murdered (Ramazan 27th) by Khudāwand Khān, Rajab Salmānī.

10. *I‘timād Khān*, ‘Abdul-Kerīm, received the title from Maḥmūd III in A.H. 945. In A.H. 961, on the accession of the infant Ahmad II, he became Regent with the title of al-Masnad al-‘ālī. His principal rival among the nobles was ‘Imād ul-Mulk (see No. 9). In A.H. 985 he went on the pilgrimage with Abū Turāb. In A.H. 992 he again became Viceroy of Gujarat. He died in Pattan in A.H. 995.
11. *Shāihār Khān*, Bilāl Hāshī, one of the leading Abyssinian commanders. He received the title in A.H. 945. He was killed in a battle before Surat in A.H. 966. He had been governor of Burhanpur under Mubārak Shāh of Khandesh. He was the father of ‘Azīz Khān, the father of Amīn Khān (see No. 2). On p. 440 our author says that he was buried in Sultanpur, but this is an obvious *lapsus calami*, as elsewhere it is stated that he was buried at Sarkhej and that his son Marjān was buried next to him.
12. *Shāihār Khān*, Marjān Sulṭānī Hāshī. He held the fiefs of Bahmanul and Munda. He was the adopted brother of Yāqūt Ulugh Khān (see No. 25), who on his death in A.H. 965 appointed him guardian of his son Muḥammad Ulugh Khān (see No. 26). He was with M. Ulugh Khān in A.H. 980, and was afterwards trampled to death by an elephant under Akbar’s orders, and was buried in Sarkhej between the tombs of his father Bilāl and Yāqūt Ulugh Khān. He had a son Walī Khān to whom Akbar gave a command in the Gujarat army.

- son of Bilāl Jhūjār Khān. Adopted son of 'Abdul-Kerīm Fūlād Khān, who had married his aunt. Born A.H. 987, died A.H. 1014.
3. *Chingiz Khān*, son of 'Imād ul-Mulk Aṣlān. Had the title of 'Imād ul-Mulk, but is always spoken of as Chingiz Khān. He murdered Khudāwand Khān Rajab in A.H. 968, who had murdered his father in A.H. 966. For a time Governor of Broach. An ardent Shī'a. Was murdered in A.H. 976.
 4. *Fūlād Khān*, 'Abdul-Kerīm, Sayfud-Dīn Muḥammad, Ḥabshī, Lord of Songir under the kings of Khandesh. When Akbar defeated Bahādur Nizām Shāh in Asīr, Fūlād Khān went over to the Emperor's side, and as a reward was left in possession of Songir. Hājī ad-Dabīr, author of this history, entered his service in A.H. 1008.
 5. *Fūlād Khān*, Ṣandal, Ḥabshī, father of No. 4. Owned the town of Jāmūd. Died in A.H. 977.
 6. *Ikhṭiyār ul-Mulk*, Dawlatyār, a commander of the Ḥabshīs. Received his title in A.H. 957. In A.H. 961 received title of al-Majlis as-Sāmi. Killed together with his son 'Imād ul-Mulk in a battle in A.H. 982.
 7. *'Imād ul-Mulk*, "Khush Qadam" Sultānī—the assassin of Sultan Sikandar. Executed in A.H. 932; according to this history (p. 140) he was blown from cannon's mouth; but according to Ḥusām Khān, who was present, he was hanged.
 8. *'Imād ul-Mulk*, Muḥṣī ul-Mulk, Melik Jīwan, son of Tawakkul, sometimes called Melik Jīw. Obtains title in succession to "Khush Qadam" in A.H. 932, and becomes Maḥmūd III's first minister, A.H. 943. Bahādur's commander-in-chief. Reorganises army of Gujarat. Feoffee of Broach and Surat, cir. A.H. 950. Killed by Khudāwand Khān Ṣafar Salmānī A.H. 952, 27th Ramazan.
 9. *'Imād ul-Mulk*, Aṣlān Rūml. He is often spoken of as "al-Melik." He received the title of 'Imād ul-Mulk in

No title gives rise to more difficulty than that of Khudáwánd Khán; and after a careful perusal of all the passages in which this name occurs I am still in doubt. There was a certain Turk named Şafar Salmání, who received this title in the reign of Maḥmúd III. He had two sons, Rajab and Muḥarram (all the family were apparently called after the Muhammedan months), who both received the title of Khudáwánd Khán (see pp. 272 and 283 of the text). I take it to have been Şafar who murdered 'Imád ul-Mulk, Melik Jílú (see No. 8) in A.H. 952 on the 27th Ramazan, the Festival of *Mir'aj* (see Fazlullah's Trans. *Mir'aj-i-Sikandarí*, p. 237 ¹) and Rajab who murdered 'Imád ul-Mulk Aşlán Rûmí (see No. 9) in A.H. 966 on the 27th Ramazan (see this text, p. 444). The coincidence in the day of the month is very remarkable. Another Khudáwánd Khán (see No. 14) was Vezir to Sultan Bahádur when another 'Imád ul-Mulk, Khush Qadam (see No. 7), was put to death in A.H. 932. Another Khudáwánd Khán, Ḥalím, the brother of the famous Vezir Áşaf Khán, was Vezir to Maḥmúd III in A.H. 955. (See p. xxv.)

The reading of the name *Ulugh Khán*, which has given rise to so much conjecture among translators, is firmly established by this text. Most of them have adopted either Alif or Alep (see Bailey's and Fazlullah's Indices) as the name of these Ḥabshí chiefs. It may be noted, however, that our author refers more than once to a certain Alif Khán Khatrí (see pp. 400 and 408 of text).

List of 26 title-holders.

1. *Amín Khán* Ghúrí, son of Tátár Khán Ghúrí. Played an important part in Gujarat after A.H. 980, and died about A.H. 999.
2. *Amín Khán*, Muḥammad Násir ud-Dín, son of 'Azíz Khán,

¹) These details are wanting in the Arabic History, as a blank occurs between pp. 273 and 274, where the narrative jumps from A.H. 947 to A.H. 953.

his history he might have offered his readers a less confused narrative.

One great cause of confusion to the reader throughout this history is the author's practice of referring to the leading *dramatis personæ* by their title (*Khifāb*) only, without reference to their other names; and seeing that many of these titles were always borne by some one, and were indeed sometimes held by two or more individuals concurrently, the result is often most bewildering. For example, between A.H. 930 and A.H. 980 the title 'Imād ul-Mulk was borne by at least six different men in Gujarat, and the title Ulugh Khān between A.H. 961 and A.H. 980 was conferred successively on three different chiefs.

With a view to helping the student to identify these title-holders I have prepared a short list of some of those whose identity gives rise to confusion in the course of the narrative. It is hoped that this list will be helpful also in connection with other histories of the period such as the *Mir'āt-i-Sikandarī*. In the indices attached to both Bayley's and Fazlullah's translations in many instances two different men have been taken for one and *vice versa*.¹) I have also included in this list the names of a few of the leading nobles and some of the less prominent men to whom allusion is frequently made in these pages. I would point out in this place that Hājji ad-Dabīr has been in some doubt as to the best collective name he should give to the troublesome descendants of Sultan Husayn of Khurāsān, whom Abul Fazl and other Indian historians refer to as "the Mīrzās." (A full genealogical tree of the family will be found in Brigg's *Firishta*, vol. ii, p. 1.) In his first draft our author called them *awlad Ulugh*, but except in one place (p. 531) he has changed this in his MS. to *awlad Muḥammad* or *awlad Mīrzā Muḥammad Tīmār Sulṭān*.

1) See, for example, under 'Imād ul Mulk, Jihājdar Khān and Khadāwand Khān.

INTRODUCTION.

A.H. 1020.¹) It likewise contains no allusion to the death of Akbar. It is, however, notable that in the early part of the Arabic History all quotations from the *Mir'at-i-Sikandar*, are on additional slips or in the margin. I therefore put forward the conjecture that Hájji ad-Dabír began to write his history in A.H. 1015, and was still engaged on the work and its revision at the time when the *Mir'at-i-Sikandar* first became available. I think Sikandar, the author of the *Mir'at-i-Sikandar*, and Hájji ad-Dabír must have been known to one another, but to this no allusion is made by either. They were about the same age (Sikandar was born in A.H. 960 and Hájji ad-Dabír about A.H. 946), and held very similar posts. It is very possible that our author may have returned to Mekka after the death of his two great friends Fúlád and Amín in A.H. 1014, and that he wrote the whole of his history of Gujarat in that city.

Causes of Confusion in Hájji ad-Dabír's narrative.

The events of the nineteen years (A.H. 961—980) which occupy the largest portion of the second part of Daftar II, are full of confusing details. Never had a chronicler more to say than Hájji ad-Dabír and less aptitude for saying it clearly. While he is adapting previous histories, he is quite capable of making his narrative clear and orderly—but when he is dealing with events of which he had personal knowledge his love of accuracy and his anxiety to omit no detail, however trivial, seem to overwhelm him, and the result is often chaos. Sometimes he adduces as many as three versions of the same happenings, as in the case of engagements which took place soon after the accession of Aḥmad II in A.H. 961. We must, however, always bear in mind that this is only a rough draft, and that had Hájji ad-Dabír had the opportunity of revising

1) It was probably issued after A.H. 1015, as it contains a chronogram on the year A.H. 961, composed by Ferishta's father, presumably taken from Ferishta's History, which appeared in A.H. 1015.

embraces the history of the Ghúrids, A.H. 453 to 688 (A.D. 1148 to 1289) and of the Khiljis, A.H. 688 to 761 (A.D. 1289 to 1353).

The whole narrative is covered by the following chain of historians from Júzaján to Hájji ad-Dabír:—

1. Júzaján's *Ṭabaqāt-i-Nāṣiri* from the Táhírids (A.H. 198) down to Ghiyás ud-Dín Balban (A.H. 658);
2. Ziyá ud-Dín Barní's¹⁾ *Tārīkh-i-Firúzzsháhí* from A.H. 658 to 6th year of Firúzzsháh's reign, A.H. 752.
3. Husám Khán's *Ṭabaqāt-i-Bahádursháhí* from A.H. 752 to A.H. 940.
4. Hájji ad-Dabír's *Zafar al-wálák bi Muḡaffar wa dák* from A.H. 940 to A.H. 1014.

Probable date of completion of Hájji ad-Dabír's MS.

The latest date actually mentioned is A.H. 1014 (A.D. 1605), in which year our author says he was present at the funerals of Fúlád Khán and Arnín Khán in Jámúd. Fúlád Khán, he tells us, died on the 9th of Jumádá II of that year (October 9th, 1605), and the Emperor Akbar, we know, died on the 12th of the same month. How comes it, then, that Hájji ad-Dabír makes no allusion to the death of Akbar? It is the more strange in that the death of Fúlád Khán is recorded near the beginning of Daftar I (p. 71, line 20), which would seem to indicate that he began to write his history after that event.

According to the *Mir'át-i-Aḥmadí* (completed in A.H. 1174) the *Mir'át-i-Sikandarí* "was composed forty years after the destruction of the Gujarat Monarchy" (see Bird's Translation, p. 175), *i.e.* in A.H. 1020 (A.D. 1611).²⁾ The latest date mentioned in the *Mir'át-i-Sikandarí* is A.H. 1001 (A.D. 1594), and there is no internal evidence to show that the history was written so long after that date, though it may not have been given to the world before

1) Our author calls him Barní (not I)

2) There is a copy in the Bodleian which gives the date of composition as A.H. 1022.

Contents of the second half of Daftar I.

The first half of Daftar I, which was printed in Volume I of this text, brings the history of the Muẓaffarī Sultans of Gujarat down to the murder in A.H. 961 of Sultan Maḥmūd III. The remainder of this Daftar contains, apart from many interesting digressions, the story of the last two Sultans of that Dynasty, which virtually came to an end with the conquest of Gujarat by the Emperor Akbar in A.H. 980. The nineteen years herein described were for Gujarat one long series of battles and intrigues between chiefs and nobles (mostly of foreign origin) who were constantly changing sides. The two Sultans who nominally reigned during this period were mere puppets in the hands of these chiefs, of whom the one who managed to secure the custody of the Sultan became for the time Regent of the State. Aḥmad II was a child in charge of his nurse when he was first chosen king, and Muẓaffar III was less than ten years of age. Aḥmad was brutally murdered after seven years of semi-captivity, while Muẓaffar, though he ceased to have any following in Gujarat after the conquest of that country by Akbar, dragged out a miserable existence, seeking an asylum first with one then with another of the neighbouring princes, until in A.H. 1000 he cut his own throat with a razor.

Contents of Daftar II.

In Daftar II Ḥājjī ad-Dabīr intended to present the general history of Moslem rule in Northern India from the middle of the sixth century of the Hijra down to his own day. Up to the year A.H. 940 he employs the best available authorities, such as Jūzajānī, Ziyā ud-Dīn Barnī, and Ḥusām Khān (see Introduction, p. xxvii). As the MS. has come down to us the general history ends with an account of the local rulers of Bengal, extending to the year A.H. 965.

The first half of Daftar II which is printed in this volume

A.H.		A.D.
917	Muzaffar Sháh II (p. 97)	1511
932	Sikandar Sháh (p. 132)	1525
932	Násir Khán Mahmúd II	1525
932	Bahádur Sháh (p. 136)	1526
943	Mírán Mohammad Sháh Fátúf (of Khandesh)	1536
944	Mahmúd Sháh III (p. 264)	1537
961	Ahmad Sháh II (p. 391)	1553
969	Muzaffar Sháh III Habíb (p. 478)	1561
-980	Arrival of Akbar in Gujarat (p. 562)	-1572

The reigns of the first two belong to the part of the original MS. which is missing.

The principal gaps in Hájji ad-Dabir's narrative, apart from the missing reigns at the beginning, *i.e.* A.H. 799 to A.H. 846, are the following :—

Between pp. 273—274, from A.H. 947 to A.H. 953.

On p. 300, line 10—line 11, from A.H. 957 to A.H. 961.

Between pp. 530—531, from A.H. 976 to A.H. 978.

Contents of the present volume.

As was explained in the prefatory note to Vol. I of the Arabic text, this history consists of two daftars or parts; Daftar I dealing with the history of the Muzaffarí dynasty in Gujarat and the rulers of Khandesh and the Dekkan; and Daftar II dealing with the general history of Muhammedan rule in Northern India. In the present volume Daftar I is continued and completed, pp. 391 to 643, and one half of Daftar II is given, pp. 645 to 852. The second half of Daftar II will be printed in Vol. III, together with a full Index of personal and place names and an *apparatus criticus*.

There are besides these three other special works in Persian dealing with special periods of Gujarat history, namely:—

1. The *Tārīkh-i-Gujarāt* of Mirzā Abū Turāb Walī, of which I published the text from the unique MS. in the British Museum. *Bibliotheca Indica*, 1909 (see also Rieu's Catalogue of Persian MSS., vol. iii. pp. 967—968).
2. A small MS. comprising only 52 folios, containing an account of the Conquest of Mandu in A.H. 924. Brit. Mus. Add. 26,279.

The narrative begins with the 4th of Zulḡa'dah, A.H. 923, when Muẓaffar Shāh set out for Mandu, and concludes with the banquet offered to him by Maḥmūd Khiljī, in the capital generously restored by him to the victor, on the 15th of Ṣafar, A.H. 924.

3. The *Tārīkh-i-Salṭīn-i-Gujarāt* of Sayyid Maḥmūd bin Munawwir ul-Mulk Bukhārī, a small MS. of 21 folios belonging to the Bodleian Library (No. 271). See Ethé's Catalogue, p. 144. The author may have been the son of Munawwir ul-Mulk, Sayyid Jalāl Bukhārī, an authority often quoted by the *Mir'āt-i-Sikandarī*.

List of the Muẓaffarī Kings of Gujarat.

For ready reference I am reproducing from Stanley Lane Poole's most useful "Muhammedan Dynasties" the list of the kings of Gujarat, adding references to the printed text of the Arabic History for the accession of these kings.

A.H.		A.D.
799	Muẓaffar Shāh I Ṣafar Khān	1396
814	Aḥmad Shāh I	1411
846	Moḥammad Karīm Shāh (p. 1)	1443
855	Qutb-ad-dīn (p. 3)	1451
863	Dāwūd Shāh (p. 14)	Date given as 1458
863	Maḥmūd Shāh I Begara (p. 14) } A.H. 862	

INTRODUCTION.

My main object in this Introduction to the second volume of the Arabic Text of the ZAFAR UL-WÁLÍH BI MUZAFFAR WA ALÍH is to come to the aid not only of students of the Text, but also of students of Indian History who do not read Arabic.

The chief sources for the history of Gujarat in the 14th, 15th, and 16th centuries are the two well-known *Mir'áts* called respectively *Sikandari* and *Ahmadi*.

An excellent and complete translation of the whole of the *Mir'at-i-Sikandari* was published in the nineties by Fazlullah Lutfullah Faridi,¹⁾ and there is another well-known translation by Sir Edward Clive Bayley, which ends abruptly with the reign of Sultan Mahmúd III, and omits many curious anecdotes. Fazlullah's translation is accompanied by a very full Index, and Bayley's by a smaller one. Both these indices, however, are far from satisfactory, as I have shown elsewhere, and it is partly with a view to making these translations more serviceable that I have prepared a list of some of the notables of Gujarat whose names or rather titles have given rise to so much confusion.

The other main source is the *Mir'at-i-Ahmadi*, of which an incomplete translation without an Index was published by Dr Bird in 1835.

Mention must be made in this place of a most useful contribution to this subject by M. S. Commissariat, M.A., which is appearing in the Bombay Branch of the Royal Asiatic Society. The second instalment (No. lxxii, Vol. XXV) brings the narrative down to the death of Sultan Mahmúd III in A.H. 961.

¹⁾ *Mir'at-i-Sikandari*. Translated by Fazlullah Lutfullah Faridi. Printed at the Education Society's Press, Dharampur. No date.

INDIAN TEXTS SERIES

AN ARABIC
HISTORY OF GUJARAT

ZAFAR UL-WÁLÍH BÍ MUẒAFFAR WA' ÁLÍH

BY 'ABDALLÁH MUḤAMMAD BIN 'OMAR
AL-MAKKÍ, AL-ÁṢAFÍ, ULUGHKHÁNÍ

EDITED
FROM THE UNIQUE AND AUTOGRAPH COPY
IN THE LIBRARY OF THE CALCUTTA MADRASAH

BY SIR E. DENISON ROSS, C.I.E.

VOL. II

LONDON
JOHN MURRAY, ALBEMARLE STREET
PUBLISHED FOR THE GOVERNMENT OF INDIA

1921

THE INDIAN TEXTS SERIES—II.

AN ARABIC HISTORY OF GUJARAT

VOL. II.

